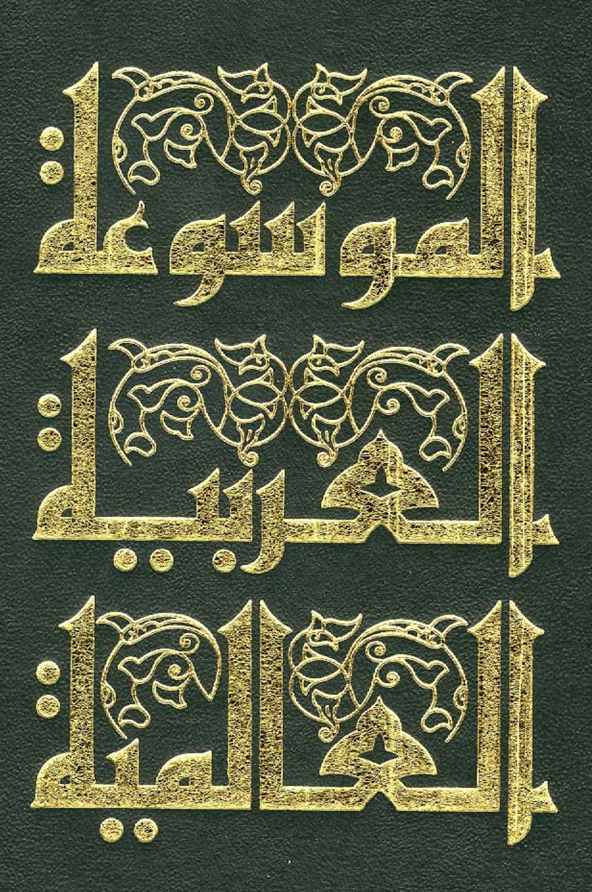
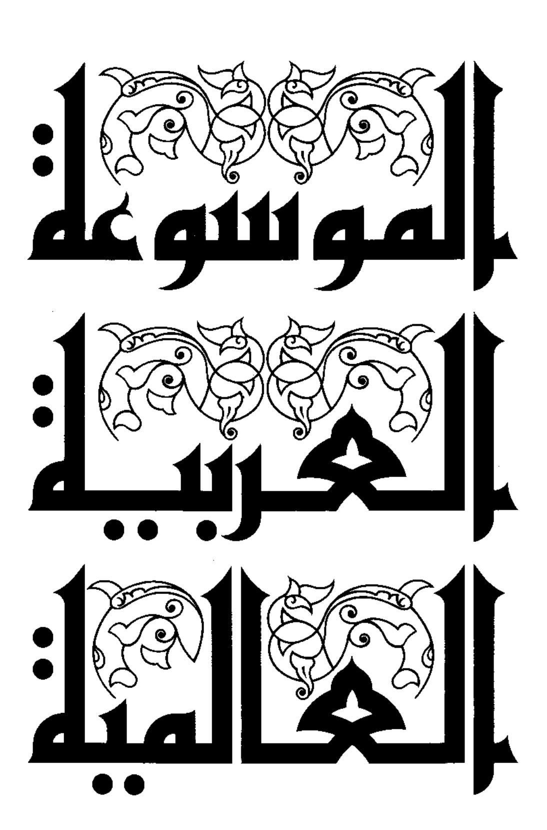


الطبعة الثانية



ش



١٤

الطبعة الثانية



* استمدت هذه الموسوعة موادها من مصدرين رئيسيين: الأول، دائرة المعارف العالمية World Book Encyclopedia (النسخة الدولية، طبعات ١٩٩٢ و١٩٩٣ و١٩٩٤ و١٩٩٥ و١٩٩٦ و١٩٩٧ و١٩٩٨م)، حيث ترجم الكثير من مواد تلك الدائرة، مع تنقيح تلك المواد ومواءمتها عربيًا وإسلاميًا؛ الثاني، الإضافات التي قام بها باحثون عرب في مختلف مجالات المعرفة، والتي بلغت بهذه الطبعة الثانية نسبة عالية تعمق الهوية العربية الإسلامية للموسوعة. ولذا فإن ما تتضمنه الموسوعة من آراء وأفكار لا تعبر بالضرورة عن موقف مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز آل سعود الخيرية، أو المؤسسة الناشرة (مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع)، أو دائرة المعارف العالمية (وورلد بوك)؛ وإنما تعبر عن رأي وعمل مئات الأساتذة المتخصصين، الذين كتبوا المواد أو ترجموها أو قاموا بمراجعتها وتنقيحها ومواءمتها عربيًا وإسلاميًا. والمأمول أن تتطور هذه الموسوعة طبعة بعد طبعة، بإضافة مزيد من المواد العربية والإسلامية، مع استمرار التنقيح والمواءمة والتحديث بإذن الله. انظر مقدمتي الطبعتين والتمهيد في صدر المجلد الأول.

* تحوي هذه الموسوعة آيات قرآنية كريمة، وأحاديث نبوية شريفة، لذا وجب التنويه.

الطبعة الثانية

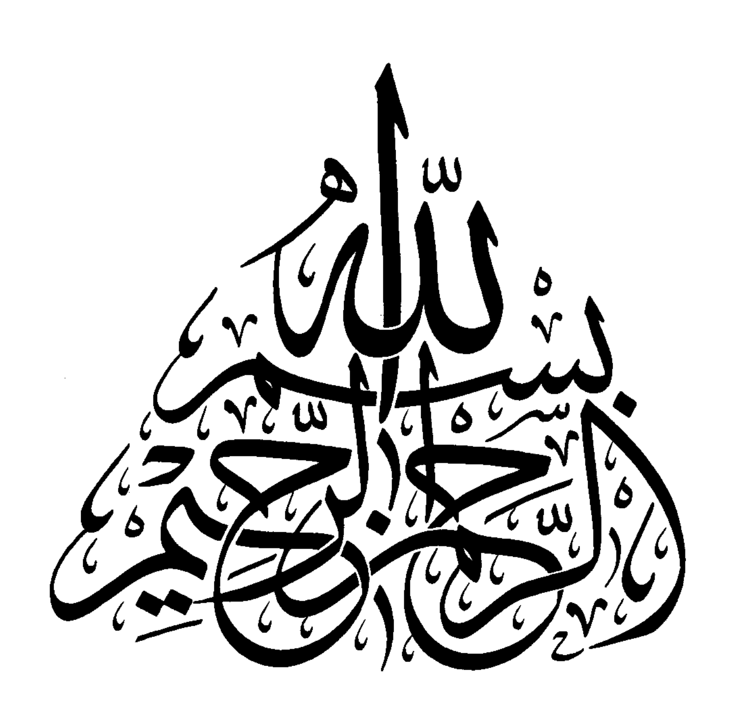
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الموسوعة العربية العالمية .ـ ط٢ .ـ الرياض
٣٢٢ص ١٧,٦ X ٢٤,٧سم
ردمك ٥-٣٢-٨٠٣-٩٩٦٠ (مجموعة)
٥-٤٦-٨٠٣-٩٩٦٠ (مجلد ١٤)
١- الموسوعات العربية
ديوي ٠٣١ ١٨/٣٥٣٠

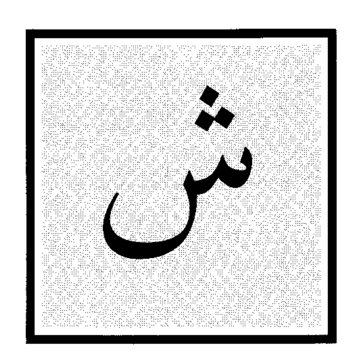
رقم الإيداع: ١٨/٣٥٣٠
ردمك ٥-٣٢-٨٠٣-٩٩٦٠ (مجموعة)
٥-٤٦-٨٠٣-٩٩٦٠ (مجلد ١٤)

الناشر: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع
ص ب ٩٢٠٧٢ - الرياض ١١٦٥٣ المملكة العربية السعودية
تلفون: ٤١٩١٩٤٥ (١) - فاكس: ٤١٩١٨٨٧ (١)

GLOBAL ARABIC ENCYCLOPEDIA
Published by Encyclopedia Works Publishing & Distribution
P.O. Box 92072 - Riyadh 11653 Kingdom of Saudi Arabia
Tel. (1) 4191945 - Fax. (1) 4191887

الطبعة الأولى ١٤١٦هـ (١٩٩٦م)
الطبعة الثانية ١٤١٩هـ (١٩٩٩م)


بسم الله الرحمن الرحيم



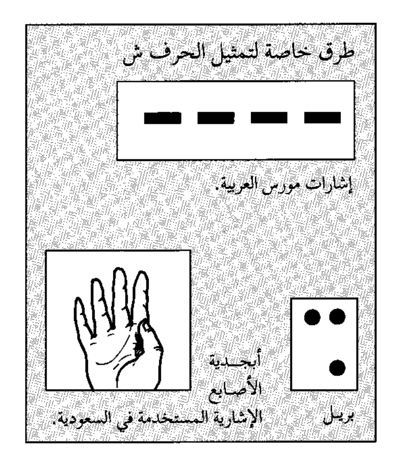
شْ. الشين الحرف الثالث عشر في الترتيب الهجائي العربي، والحادي والعشرون في ترتيب الأبجدية العربية. ويساوي عدديًا الرقم (٣٠٠) في حساب الجمَّل. انظر: **حساب الجُمَّل**. وفي الترتيب الصوتي القديم يأتي في الترتيب التاسع عند الخليل بن أحمد والتاسع عشر عند ابن جني. وفي الترتيب الصوتي الحديث يأتي في الترتيب الثامن عشر عند أغلب علماء الصوتيات المعاصرين.

الصفات الصوتية. الشين صوت لثوي حنكي احتكاكي مهموس. ينطق بالتقاء مقدم اللسان بمؤخر اللثة ومقدم الحنك الأعلى، بحيث يكون هناك منفذ ضيق لمرور الهواء أوسع من المنفذ الموجود في حال صوت السين مثلاً، ويكون معه كل الجزء الأساسي من جسم اللسان مرفوعًا نحو الحنك الأعلى. ولا تتذبذب عند نطقه الأوتار الصوتية. والشين من الحروف الشمسية، تختفي معها لام (أل) التعريف نطقًا لا كتابة، مثل: الشمس. انظر: **الصامت**.

الصفات الكتابية. حرف الشين من الحروف المعجمة (المنقوطة) بنقط ثلاث فوق الحرف. وتكتب، في خط النسخ العربي مفردة هكذا: ش، في مثل: عرش، ومتصلة بما قبلها هكذا: ـش، في مثل: نقش، ومتصلة بما بعدها هكذا: شـ، في مثل: شجرة ومتصلة بما قبلها وما بعدها هكذا: ـشـ،في مثل: نشرة.

انظر أيضًا: **الحروف العربية؛ الأبجدية؛ الألفباء.**

شابْرا، محمد عمر (١٣٥٢هـ - ، ١٩٣٣م -). محمد عمر عبد الكريم شابرا. اقتصادي إسلامي، له بحوث متنوعة، وأنشطة إسلامية عديدة. وُلد بالسعودية وحصل على الثانوية العامة من باكستان (١٩٥٠م) ثم التحق بجامعة كراتشي وحصل منها على شهادة البكالوريوس في التجارة عام ١٩٥٤م، وعلى شهادة الماجستير عام ١٩٥٦م. نال شهادة الدكتوراه في الاقتصاد وعلم الاجتماع من جامعة مينيسوتا، وعمل فيها أستاذًا مساعدًا في طرق التدريس والأبحاث، كذلك عمل مساعدًا لمحرر مجلة **تطوير باكستان**. يعمل مستشارًا اقتصاديًا بمؤسسة النقد العربي السعودي منذ عام ١٩٦٥م. له أنشطة إسلامية عديدة؛ فقد أدَّى دورًا فعالاً في الجمعية الثقافية الإسلامية بجامعة مينيسوتا. وشارك في العديد من المؤتمرات واللجان المتصلة بالاقتصاد النقدي والمالي في الإسلام، تلقى عدة جوائز لكونه طالبًا متميِّزًا. له العديد من الكتب والدراسات العلمية في مجال الاقتصاد الإسلامي،



الشين (ش) بأنواع مختلفة من الخط العربي.

الكوفي	النسخ	الفارسي	الديواني	الرقعة
ش	ش	ش	ش	ش

نماذج من الشين في النسخ الطباعي.

منفصل	بداية	وسط	نهاية
ش	شـ	ـشـ	ـش

منها: **النظام الاقتصادي في الإسلام؛ دولة الرفاهية الإسلامية ودورها في الاقتصاد؛ نحو نظام نقدي عادل.**

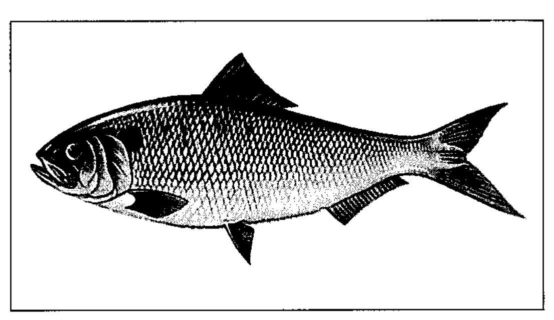
حاز جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية عام ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.



محمد عمر شابرا

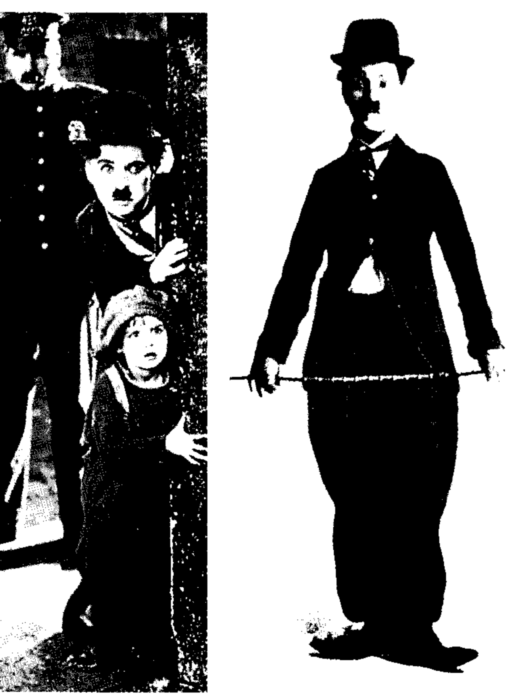
الشَّابل، سمك. سمك الشابل اسم فصائل متعددة من الأسماك المشابهة لسمك الرِّنْجَة. ينمو الشابل حتى يبلغ طوله ٦٠ سم تقريبًا، ويزيد وزنه على كيلو جرام واحد. و**الشابل الأمريكي** طيب للطعام، ويعيش على سواحل الأطلسي لأمريكا الشمالية في المنطقة الممتدة من نيوفاوندلاند إلى فلوريدا. ويسبح في أفواج كبيرة بالقرب من سطح البحر حيث يتحصل على طعامه من العوالق (النباتات المائية الصغيرة)، خاصة القشريات المسماة بالمجدافيات. ويُصاد الشابل بالشباك خلال هجرته للأنهار لوضع البيض. وتؤكل بعض أنواع الشابل مُدَخَّنة ويؤكل بيضه مثل الكافيار. ويعيش **شابل التويت** في البحار الأوروبية. ويسمى كذلك سمك **مايو** لأنه يهاجر إلى الأنهار في ذلك الشهر من العام. ويعيش بعض شابل التُّويْت في البحيرات العذبة المحاطة بالأرض ولايهاجر.

انظر أيضًا: **الألوايف، سمكة؛ الرنجة.**



سمك الشابل يتميز بجوانبه الفضية. أغلب فصائله تعيش في البحر وتهاجر إلى أعالي الأنهار لوضع البيض.

شابلن، شارلي (١٨٨٩-١٩٧٧م). ممثل بريطاني، أصبح واحدًا من أشهر النجوم في تاريخ السينما. أطلق عليه في عصر السينما الصامتة اسم **أطرف رجل في العالم**. تمكن شابلن من القيام بإنتاج جميع أعماله الفنية، فقد كتب وأخرج كل أفلامه تقريبًا، كما ألف موسيقى جميع أفلامه الناطقة.



شارلي شابلن اشتهر بابتكاره شخصية "المتسكع" الكوميدية (إلى اليمين) ظهرت هذه الشخصية مع النجمة الطفلة جاكي كوجان في فيلم الطفل (١٩٢٠م) وهو أحد أكثر أفلام شابلن شهرة.

لمعت نجومية شابلن عام ١٩١٤م، عندما تقمص شخصية **المتسكِّع** أو شخصية الرجل القصير. واختار له ثيابًا تلائم حجمه الصغير ومسحة **سوء التغذية** التي تبدو عليه؛ فقد ألبسه قبعة مستديرة سوداء بالية ومعطفًا ضيقًا، وسروالاً فضفاضًا، وجعله يمشي جارًا قدميه بطريقة توحي بأنه لم يلبس حذاءً على مقاسه في يوم من الأيام. بيد أن هذا المتشرد المعدم لم يتخل عن ارتداء القفازات أو حمل عكازه الخيزراني، وكأنه يعكس روحًا ترتد عن هزائم ساحقة. أما اللقطة الأخيرة في العديد من أفلام شابلن الصامتة الأولى فتصور تسكعه في الشوارع وقد ابتعد في طريق ما. ثم يظهر مرة أخرى وهو مشرد ومعدم تميل قبعته قليلاً، وعصاه تلوح في الهواء، مؤكدًا أنه مازال على استعداد لمغامرة أخرى.

في عام ١٩١٩م أسس شابلن شركة أفلام الفنانين المتحدين بالاشتراك مع الممثل دوجلاس فيربانكس الأب، والممثلة ماري بيكفورد، والمخرج جريفث. ولم تكن أفلامه عديدة عندئذ، غير أنها أصبحت أطول وأكثر جدية. صحيح أنه استمر في إضحاك الآخرين، إلا أنه بدا وكأنه يتساءل عن الأسباب التي جعلت عالم الوقار والسلطة عاجزاً عن مخاطبة الروح الإنسانية. يمثل فيلماه **الطفل**

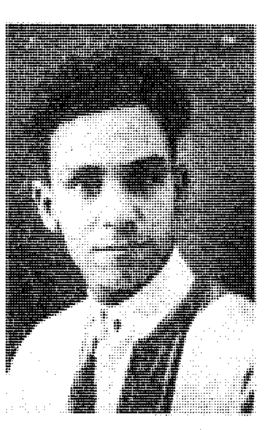
(١٩٢٠م)؛ **التهافت على الذهب** (١٩٢٥م) هذه المرحلة من عمله. قام شابلن بدور المتسكع في هذين الفيلمين كما في فيلميه الناطقين الأولين **أضواء المدينة** (١٩٣١م)؛ **الأزمنة الحديثة** (١٩٣٦م)، ومثل دورين اثنين في فيلم **الدكتاتور الكبير** (١٩٤٠م)؛ دورحلاق يهودي متواضع، ودور طاغية استوحي من شخصية الدكتاتور الألماني أدولف هتلر. كذلك مثل شابلن دور القاتل في فيلم **مسيو فيردو** (١٩٤٧م) ودور كوميدي مُسِنّ يعمل في مسرح منوعات في فيلم **أضواء المسرح**.

ولد شارلي سبنسر شابلن لعائلة فقيرة في مدينة لندن. عمل ممثلاً في مسرح منوعات، وبدأ تجواله في الولايات المتحدة عام ١٩١٠م، وعاش فيها لأكثر من أربعين عاماً، غير أنه لم يصبح مواطنًا أمريكيًا أبدًا. تزوج عام ١٩٤٣م للمرة الرابعة من أونا أونيل ابنة الكاتب المسرحي الأمريكي يوجين أونيل.

وجد شابلن نفسه في الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين موضعًا للخلاف، إذ تناول البعض حياته الخاصة ووصفها بأنها لا أخلاقية، وألصق به تهمة مناصرة الشيوعية. غادر شابلن الولايات المتحدة عام ١٩٥٢م قاصداً أوروبا، وهناك تناهى إليه قرار الحكومة الأمريكية بعدم السماح له بالعودة إلى البلاد ما لم يتم التحقيق في حياته الخاصة وآرائه السياسية. عندها قرر شابلن عدم العودة واستقر هو وعائلته في سويسرا.

زار شابلن الولايات المتحدة ثانية عام ١٩٧٢م للمشاركة في احتفالات أقيمت على شرفه في مدينتي نيويورك ولوس أنجلوس، حيث تسلم جائزة الأوسكار الفخرية خلال احتفالات جائزة الأكاديمية السنوية في أبريل. أثنت الجائزة المقدمة على الأثر الذي خلفه شابلن في الصناعة السينمائية ـ الشكل الفني الأهم في ذلك القرن. وفي عام ١٩٧٥م منحت الملكة إليزابيث الثانية شارلي شابلن رتبة فارس.

الشَّابِّي، أبو القاسم (١٣٢٧ - ١٣٥٣هـ، ١٩٠٩- ١٩٣٤م). شاعر تونسي من شعراء العصر الحديث، من أشهر الشعراء الرومانسيين العرب. ولد ببلدة الشابيَّة بالقرب من مدينة توزر بجنوبي تونس. أدخله والده في الخامسة من عمره أحد الكتاتيب حيث أتم حفظ القرآن. وعندما بلغ الثانية عشرة، أرسله إلى العاصمة فالتحق بجامع الزيتونة وواصل به دراسة العلوم الدينية واللغوية، وتخرج فيه عام ١٩٢٧م ثم التحق بكلية الحقوق وانخرط في النشاط الطلابي والأدبي. وقبل تخرجه بعام واحد، ألقى في عام ١٩٢٩م محاضرة عن **الخيال في الشعر العربي**، أحدثت ردود فعل غاضبة. وفي السنة ذاتها، فُجِعَ بموت والده، فتحمل مسؤولية أسرته، ثم اكتشف إصابته بداء تضخم القلب الذي أودى بحياته.


أبو القاسم الشابي

يُمثل شعره نفثة قلب جاش بشعوره، فلاذ به في لحظات الفرحة والاكتئاب، وأخلص لجوهره فلم يهبط به إلى مستوى الدونية والزيف، بل تسامى به إلى فضاءات الحب والاغتراب والطبيعة والحرية والموت.

تعبر قصائده الأولى عن حبه ولوعته بلغة سهلة وحزينة كما في قصيدته **جدول الحب**. وتجلو قصائده الأخرى نزوعه الوجداني ومسايرته للشعر الرومانسي الغربي وشعر المهجر، وميله إلى التجريد وعالم المثل العليا واللجوء إلى الطبيعة لنسيان الألم والهروب من شرور المدينة كما في قصائده: **من أغاني الرعاة؛ في ظلال الغاب؛ إرادة الحياة**. وتعد قصيدته **صلوات في هيكل الحب** من أشهر قصائد الحب في الشعر العربي الحديث. يقول فيها:

أنتِ ... ماأنتِ؟ رسم جميلٌ
عبقريٌ من فن هذا الوجود
أنتِ ماأنتِ؟ أنتِ فجر من
السحر، تجلَّى لقلبي المعمود
فأراه الحياة في مُونِق الحسن
وجلَّى له خفايا الخلود
أنت روح الربيع تختال في
الدنيا فتهتز رائعات الورود

شهد عام ١٩٣٣م أغزر إنتاجه الشعري حيث امتزج الألم والأمل والعبث في شعره على نحوٍ يوحي بتوهج عبقريته التي انطفأت مبكرة عن عمرٍ لم يتجاوز الخامسة والعشرين.

نشر شعره في مجلة **أبولو** واعتزم نشر ديوانه **أغاني الحياة**، إلا أن المنية أدركته، وظل ديوانه مخطوطًا إلى أن طُبع عام١٩٥٥م.

وله من المؤلفات: كتاب **الخيال الشعري عند العرب**، وكتاب عنوانه: **صفحات دامية**، وهو أقرب لسيرته الذاتية، **ورسائل الشابي**، وهو مجموعة مكاتبات تبادلها مع أدباء في العالم العربي. وكذلك أصدر مذكراته اليومية في كتاب: **يوميات الشابي**، بجانب رواية عنوانها **المقبرة**،

وكتاب نقدي هو **شعراء المغرب الأقصى**، وغير ذلك من المؤلفات.

شاتلْيه، ماركي دو (١٧٠٦-١٧٤٩م). كاتبة فرنسية في مجالات الرياضيات والفيزياء والعلوم. أسهمت في إحياء العلوم الفرنسية بتبني نظريات عالم الفيزياء البريطاني إسحق نيوتن. وأثرت في أعمال فولتير، أحد كبار المؤلفين والفلاسفة الفرنسيين.

بدأت دو شاتليه شرحًا لأعمال نيوتن عام ١٧٣٥م بمقالة عن اكتشافاته في علم البصريات. وقد ضمن فولتير بعضًا من كتاباتها الأخيرة عن نيوتن في كتابه **عناصر فلسفة نيوتن** (١٧٣٨م). قامت دو شاتليه من عام ١٧٤٥م إلى ١٧٤٩م بترجمة وعرض تحليلي لأهم أعمال نيوتن **مبادئ الرياضيات**. نشرت الترجمة عام ١٧٥٩م بعد وفاتها.

ولدت دو شاتليه باسم جابريل إميلي لو تونلييه دو بريتويه في باريس. تلقت تعليمًا رفيعًا في الأدب والعلوم. في عام ١٧٢٤م، تزوجت فلوران كلود ماركيز دو شاتليه حاكم سمور ـ أن ـ أوكزواه.

شاتُو كلمة فرنسية تعني **قلعة**. وبصفة عامة، فإن شاتو تعني المقر الريفي لوورد إقطاعي أو صاحب أرض من النبلاء. وفي العصور الوسطى، كانت **شاتو فور** قلعة يتوسطها **دون جون** أو برج وفناء فسيح، وحوائط دفاعية، وخندق مليء بالماء. وأدى تحسين الظروف المعيشية إلى نشأة شاتودي بليزانس أو **قلعة الملذات**.

شاتوبريان، فرانسوا رينيه دو (١٧٦٨-١٨٤٨م). واحد من أهم الشخصيات في الأدب الفرنسي الرومانسي. تصف روايته **أتالا** (١٨٠١م) قصة حب مأساوية بين هنديين من هنود أمريكا الشمالية، والرواية نموذج لاهتمام الرومانسية الأوروبية بالموضوعات البدائية وغير المألوفة.

نُشرت السيرة الذاتية لشاتوبريان **ذكريات من وراء القبر** بعد موته بقليل. وعادة ماتوصف سيرتُه الذاتية بأنها أحسن أعماله. ولد شاتوبريان في سان مالو في شمالي فرنسا. شغل عدة وظائف دبلوماسية، وكان وزير خارجية فرنسا عام ١٨٢٣م.

شاجريز، نهر. نهر شاجريز مصدر رئيسي للمياه بقناة بنما. يجري في أعالي الجبال الشرقية من بنما، وينساب في اتجاه جنوب غرب البلاد ليصب في بحيرة جاتون التي تُعتبر جزءًا من قناة بنما.

انظر أيضًا: **بنما، قناة**.

شاحن البطارية. انظر: **البطارية** (خلايا الكربون - الخارصين).

الشاحنة مركبة ذات محرك تُستخدم لحمل البضائع. تستطيع الشاحنات حمل جميع أنواع البضائع تقريبًا. فهي تجلب المواد الغذائية والسلع الأخرى إلى المتاجر والمنازل، كما تأخذ المواد الخام من مصنع إلى آخر. وتحمل الشاحنات أيضًا السلع المحزومة مثل الصناديق الكرتونية المعبأة بالمواد الغذائية، أو المواد غير المعبأة مثل زيت الوقود، الذي يُنقل إلى محطات البنزين. تقوم الشاحنات بمعظم المهام الأخرى في المجتمع الذي يحتاج إلى مركبات كبيرة. فهي تساعد في نقل كل شيء تقريبًا، مما نأكل أو نلبس أو نستخدم، سواء في منازلنا، أو مدارسنا، أو في حياتنا العملية.

تُسمى بعض الشاحنات وبخاصة الصغيرة ذات الجسم المقفل، في الغالب، **العربة**. تُستخدم في بعض الأقطار كلمة أخرى للشاحنة وهي **اللوري**، لكن كلمة **شاحنة** أخذت طريقها للشيوع في معظم الأقطار العربية.

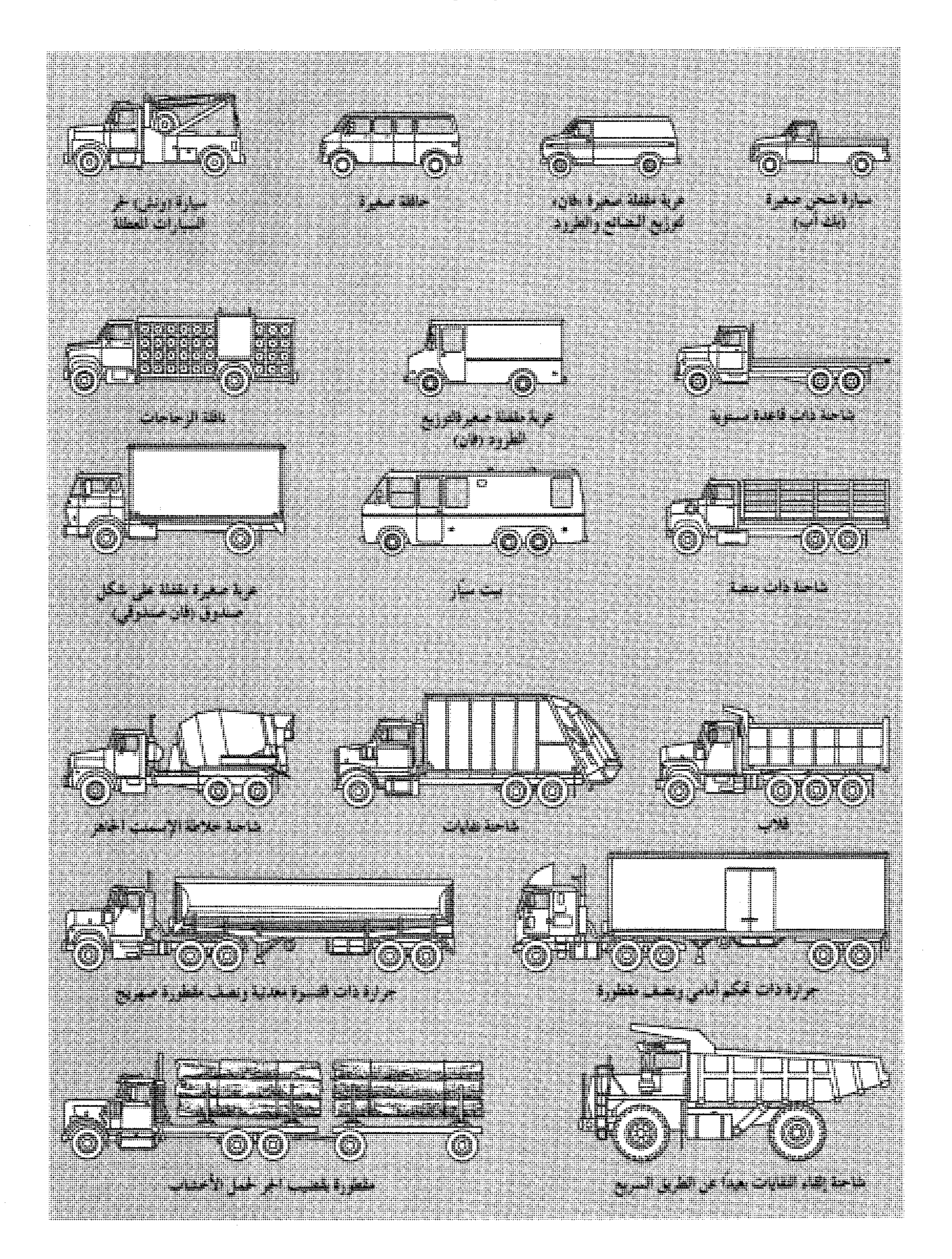
تتفاوت أحجام الشاحنات بشكل كبير. فبعض الشاحنات ليست أكبر من السيارات، ولا يستطيع أغلبها حمل أكثر من بضعة أطنان مترية من البضائع. لكن بعض الشاحنات مُصمَّم لنقل الحمولات الثقيلة للمسافات الطويلة. وقد تنقل الشاحنة الثقيلة حمولات تزن ٣٠ طنًا متريًا أو أكثر. وقد يزن هذا النوع من الشاحنات مع حمولته أكثر من ٥٠ طنًا متريًا. وتوجد شاحنات خاصة تستطيع نقل حمولات أثقل من ذلك.

ولا يعرف أحد تمامًا كم يبلغ عدد الشاحنات في العالم، لكن الرقم يزيد على ١٠٠ مليون شاحنة على الأرجح. ويتم بناء أكثر من ١٢ مليون شاحنة جديدة في كل عام.

أنواع الشاحنات. للشاحنات الصغيرة والعربات عادة نفس المحركات وصناديق التروس الموجودة في السيارات ذات الاحجام المشابهة. أما الشاحنات الأكبر حجمًا، فتتصف بتركيب أكثر تعقيدًا، وبمحركات أعظم قوة مقارنة بالسيارات. فنادرًا ما تزيد قدرة محركات السيارات على ٢٠٠ حصان أما قدرة محركات الشاحنات الثقيلة فتتراوح بين ٢٠٠ وأكثر من ٤٠٠ قدرة حصانية. والأهم من ذلك، فإن **عزم التدوير** أو قوة السحب لدى هذه السيارات قد تكون أقوى بعشر مرات.

ولجميع الشاحنات، تقريبًا، جزء مغطى أو مقصورة للقيادة في الأمام مع حيز للحمولة في الخلف. وفي بعض الأحيان، تتحد مقصورة القيادة وحيز الحمولة معًا على هيكل قاعدة الشاحنة المنفرد أو **الشاصي**. وتُدعى هذه

بعض أنواع الشاحنات تقوم آلاف الأنواع من الشاحنات بأداء الأعمال المتخصصة. وهذه تتراوح بين الشاحنات الصغيرة التي تحمل حمولات خفيفة الوزن نسبيًا والشاحنات الضخمة ذات القاطرات المجرورة بقضيب الجر التي تنقل الأخشاب وذات قوة الجر الهائلة. لبعض الشاحنات مقصورة قيادة فوق المحرِّك.



المركبة، في الغالب، **بالشاحنة الصلبة**. ومعظم الشاحنات الصغيرة ومتوسطة الحجم من هذا النوع، وهناك أمثلة لشاحنات أكبر أيضًا بثلاثة محاور أو أربعة أو أكثر. وتُدعى الشاحنات التي تحتوي على أكثر من محورين أحيانًا بالشاحنات **متعددة العجلات**.

أما في الحمولات الأثقل، فإن حجرة السائق ومكونات المحرِّك غالبًا ما يتم بناؤهما معًا في عربة مستقلة تدعى **الوحدة الجرارة** أو **جرارة الشاحنة**. تقوم هذه العربة بسحب مقطورة قابلة للانفصال تُدعى **شبه مقطورة** تحتوي على البضاعة. وللقاطرة عجلات في مؤخرتها فقط. أما المقدمة فتستند إلى قارنتين دوَّارتين أو مائدة دوَّارة عند مؤخرة الجرَّارة. ويساعد هذا الترتيب على توزيع الوزن بالتساوي بين الوحدتين. وغالبًا ما تُسمَّى هذه العربة المُجمعة **الرج** أو **العدّة المفصلية**.

وتستطيع **الشاحنات الصلبة** سحب العربات المقطورة أيضًا، غير أن مقطوراتها تدعم نفسها بنفسها، ويتم جرّها بيُسْر خلف الشاحنة. وتُدعى مثل هذه الترتيبات من الاندماج أحيانًا **بعدة العربة المقطورة بقضيب الجرّ** أو **قطارات الطريق**. وفي بعض الأقطار، مثل أستراليا، حيث تقطع الشاحنات مسافات هائلة جدًا، يُسمح لكل من المعدات المفْصَلية وقطارات الطريق أن تسحب أكثر من عربة مقطورَة في كل مرة.

قيادة الشاحنات. تشبه الشاحنات في قيادتها السيارات من عدة وجوه. ومع ذلك توجد اختلافات مهمة بينهما. فلأثقل الشاحنات عادة ثمانية تروس ناقلة للحركة، كما يوجد لبعضها عدد أكبر يصل إلى ٢٠ ترسًا أماميًا مع عدة تروس خلفية أيضًا. وتمكّن تلك التروس الشاحنة من استخدام قوة المحرك بشكل فاعِل على مختلف المنحدرات والسطوح.

طوّر أصحاب مصانع الشاحنات مثل شركة إسْكَانْيا السويدية نظمًا حاسوبية لمساعدة السائق في اختيار تعشيق التروس المناسب. ومازال صندوق التروس الذي يعمل كليًا بصورة آلية نادرًا في الشاحنات الثقيلة، لكنه يستخدم أحيانًا في المركبات مثل شاحنات النفايات التي يتحتم عليها الوقوف والانطلاق بصورة متكررة.

وكوابح الشاحنات ذات قوة هائلة وحساسة، وهي تعمل بمساعدة الهواء. وتوجد في بعض الشاحنات **مبطِّئات** لمساعدتها في تقليل سرعتها دون أن يؤدي ذلك إلى اهتراء الكوابح. وهذا مفيد بشكل خاص في المناطق الجبلية. وتوجد لدى كثير من الشاحنات نظم خاصة **لمقاومة الانزلاق**، وهي مثبتة على العجلات لمساعدة الشاحنة في استخدام الكوابح بأمان على السطوح الزَّلِقة.

ولمعظم الشاحنات عجلات مزدوجة على جميع المحاور ما عدا المحور الأمامي، وذلك بهدف توزيع الوزن الذي تحمله على الشاحنة كلها.

تسير معظم الشاحنات المتوسطة والثقيلة، وكذلك الأعداد المتزايدة من الشاحنات الخفيفة حاليًا بوقود الديزل. وتستطيع شاحنات الديزل أن تسير لمسافة أكبر لكل لتر من الوقود بالمقارنة مع الشاحنات التي تسير بالبنزين. ومحركات الديزل يُعوَّل عليها بشكل أكثر من محركات البنزين، رغم أنها أكثر تكلفة في أثمانها وصيانتها. ونظرًا للقلق من ارتفاع تكاليف الوقود، فقد قامت مصانع كثيرة بتزويد الشاحنات بأجهزة تساعد على انحراف الرياح بصورة انسيابية، بالإضافة إلى وسائل التحريك (الديناميكا) الهوائية الأخرى التي تساعد على توفير استهلاك الوقود. كما طورت المصانع محركات أكثر فاعليةً في توفير استهلاك الوقود.

الشاحنات في الصناعة. ساعدت الشاحنات على تجميع المنتجات أو تصنيعها في المصانع بعيدًا عن الأماكن التي تأتي منها المواد الخام بسهولة ويسر. وتقوم الشاحنات بنقل المواد الخام إلى المصانع، في حين تقوم شاحنات أخرى بتوزيع المنتجات المصنَّعة في أرجاء البلد كافة أو في بلدان أخرى. ويمكن جلب المواد الخام بالشاحنات من مصانع أخرى أو من الموانئ ومحطات السكك الحديدية، أو من المنظمات مثل منظمة المنتجين الزرّاعيين ومنظمة مربّي المواشي. تنقل الشاحنات نحو ٧٥٪ من المنتجات الصناعية في الولايات المتحدة الأمريكية، وتصل النسبة في المملكة المتحدة إلى ما يقرب من ٨٠٪.

تستطيع الشاحنات حمل **الحاويات** ذات المقاييس العالمية. وهي صناديق كبيرة الحجم يبلغ طولها ١٢م أو أكثر. تُعبَّأ الحاويات بالبضائع ويمكن نقلها بسهولة من مركبة إلى أخرى. كما يمكن حملها بالقطارات والسفن والمراكب في القنوات المائية وبالشاحنات أيضًا.

تُنْقَل الشاحنات في بعض الأحيان على معديَّات خاصة على الطرق البحرية المزدحمة، مثل الطرق التي تربط المملكة المتحدة بأوروبا. وفي بعض أنحاء العالم، وعلى وجه الخصوص في أوروبا وأمريكا الشمالية، تُحمل نصف مقطورة الشاحنة أو حتى الشاحنة ونصف المقطورة كاملة لمسافات طويلة بوساطة السكك الحديدية وعلى قطارات خاصة ذات ظهور وأكتاف، مما يؤدي إلى توفير الوقت والوقود معًا.

الشاحنات في الخدمة العامة. تُستخدم الشاحنات لإنجاز الأعمال العديدة التي تتطلب مركبات متخصصة وذات حجم أكبر من السيارات. من الأمثلة على تلك

المركبات المتخصصة: العربات المقفلة لنقل البريد، ومركبة تنظيف الشوارع، ومركبة جمع النفايات، ومركبة المتجر المتحرك أو المكتبة المتحركة، والشاحنة الخاصة بصيانة إضاءة الشوارع والمزودة برافعة متحركة، وسيارة الإسعاف، وعربة الفان المقفلة لنقل السجناء، ومركبة إخماد الحرائق، وحدة البث التِّلفازي والإذاعي الخارجي، وغرفة الطوارئ التابعة للشرطة أو مركز المراقبة، وشاحنة الجر أو الرافعة لسحب السيارات المعطلة أو المتضررة، ومركبة البيت المتحرك. تستطيع الشركات المتخصصة تحويل الشاحنة لأي استعمال آخر تقريبًا ما دام هيكلها المعدني (أو الشاصي) قويًا بدرجة كافية.

تُستخدم الشاحنات على نطاق واسع أيضًا للأغراض العسكرية. وفي أغلب الأحيان، تشتري الجهات المسؤولة في الخدمات المسلحة الشاحنات تمامًا مثل الشاحنات المدنية التي يشتريها مديرو المؤسسات الصناعية والتجارية، لكنها قد تطلب أنواعًا من الشاحنات تتم تقويتها بشكل خاص لكي تستخدم في الظروف الأكثر مشقة. تحتوي الشاحنة التي تفي بالمتطلبات العسكرية النموذجية على **أربع عجلات ذات دفع أمامي**، الأمر الذي يساعد على انتقال القوة إلى كل العجلات الأمامية والخلفية. ويؤدي ذلك إلى تحسين سير الشاحنة على الأرض الوعرة. تستخدم المؤسسات هذا النوع من المركبات أيضًا، مثل شركات الكهرباء والهاتف، لصيانة الأسلاك البرية. تتطلب الشاحنات ذات الرافعات المتحركة العملاقة، وكذلك ناقلات الدبابات ومنصات إطلاق الصواريخ أنواعًا خاصة جدًا من هياكل الشاحنات، إذ يحتوي بعضها على محاور كثيرة.

صناعة الشاحنات. تُصنع الشاحنات من عدد كبير من المكونات أو القطع المنفصلة. يقوم أصحاب مصانع الشاحنات بإنتاج بعض هذه القطع في مصانعهم، لكنهم يشترون القطع الباقية من عدة شركات متخصصة. توجد صناعة هائلة للشاحنات في جميع أنحاء العالم. يشتري بعض صانعي الشاحنات المحركات والمحاور ومقصورات القيادة، بينما يقوم البعض الآخر بتصنيعها، ولكن مازالت جميع المصانع تقريبًا تستخدم شركات من الخارج للقيام بتجهيز الأشياء الأخرى، مثل نُظم الكهرباء ونُظم الكوابح، ومُعَدَّات القيادة أو التوجيه والإطارات.

وبخلاف السيارات، يقوم صانعان مستقلاّن ببناء معظم الشاحنات. يصنع الأول هيكل الشاحنة المعدني أو **الشاصي**، ويبني الثاني جسم الشاحنة. يقوم **صانع الشاصي** الذي يكتب اسمه عادة على مقدمة الشاحنة، بصنع المحرك وعلبة التروس والمحاور ومقصورة السائق. والنتيجة هي مركبة مصنَّعة يمكن قيادتها، إلا أنها لا تستطيع نقل الحمولة. وهنا يأتي دور **صانع جسم الشاحنة** ليكمل المهمة. ويتخذ الجسم أشكالاً عديدة، كأن يكون منصَّة مستوية بسيطة، أو صندوقًا مقفلاً بأبواب جانبية أو بدون أبواب، أو جسمًا قلاَّبًا ذا غطاء علوي مفتوح أو شاحنة نفايات، أو صهريجًا أو خلاطة إسمنت، أو أي نوع آخر من الأجسام الخاصة. تبني معظم هياكل الشاحنات شركات كبرى متعددة الجنسيات، مثل شركة مرسيدس بنز الألمانية، وشركة فولفو السويدية. وعلى كل حال، مازالت أجسام الشاحنات بوجه عام تُصنع بوساطة الشركات الصغيرة في داخل البلد، أو حتى في المنطقة المحلية حيثما توجد قاعدة للاستعمال. ويشذ عن القاعدة نوعان رئيسيان من الشاحنات حيث يقوم صانع الشاصي ببنائهما كلية. النوع الأول هو **الوحدة الجرارة المفصلية** وهو الشاحنة الصغيرة المُقفلة أو **عربة الطرود المقفلة**، وكذلك الشاحنة الصغيرة المكشوفة ذات الصلة الوثيقة بهذا النوع من الشاحنات.

يُمكن نزع بعض الأجسام عن هيكل الشاحنة الأساسي وتحويلها إلى شاحنة أخرى، أو على عربة سكة حديدية. تشبه هذه الأجسام **المُقايضة** أو **الأجسام القابلة للانتزاع** الحاويات القياسية، لكنها عادة أصغر منها. وفي أغلب الأحيان، توجد لتلك الأجسام أرجل للانثناء بحيث يمكن تركها واقفة على أعلى الشاحنة، كما يمكن إنزالها من الشاحنة دون حاجة إلى استخدام سيارة (الونش) ذات الرافعة المتحركة. وبموجب هذا النظام يمكن أن تبقى الشاحنة دونما عمل، بينما تكون الأجسام الاحتياطية قد تم حملها على هياكل مركبات أخرى.

الشاحنات والقانون. تخضع الشاحنات العاملة في معظم الأقطار إلى القوانين الصارمة. تختلف القوانين التي تنظِّم الشاحنات اختلافًا كبيرًا من قطر إلى آخر، لكنها تشترط في جميع الأحوال تقريبًا أن يكون مشغِّل الشاحنة حاصلاً على إجازة أو رخصة تسمح له بتشغيل الشاحنة. وللحصول على تلك الإجازة، يجب أن يكون المشغل ذا معرفة بأمور النقل، وأن تكون لديه المقدرة المالية الكافية لتشغيل الشاحنات وصيانتها على أحسن وجه. وفي بعض الأقطار، قد يُطلب من أحد مديري شركة الشاحنات أن يجتاز امتحانًا.

تُطبق معظم الدول معايير صارمة للأمان على الشاحنات. هذه التنظيمات عادة أكثر صرامة من المعايير المماثلة المطبقة على السيارات الخاصة، ففي بعض البلدان كالمملكة العربية السعودية والمملكة المتحدة، على سبيل المثال، يتحتم على الشاحنات اجتياز اختبار عسير يجري على فترات. مثل هذه الاختبارات غير مطلوبة للسيارات ما

لم يكن قد مضى عليها مدة تحددها السلطات. أما المكونات الآلية الحرجة، مثل الكوابح (الفرامل) والإطارات وجهاز القيادة فتخضع إلى فحص دقيق بصورة خاصة.

تخضع الشاحنات عادة لقيود صارمة بموجب القانون فيما يتعلق بحجم الشاحنة ووزنها. ففيما يتعلق بحجم الشاحنة، توجد قيود تحدد الوزن المحوري الفردي، وقيود أخرى تحدد الوزن القائم للمركبة (وزنها وهي محمَّلة). تتفاوت حدود الوزن الأقصى المسموح به من بلد إلى آخر؛ إذ تميل تلك الحدود إلى أن تكون أعلى في مناطق معينة مثل بعض أنحاء أستراليا، حيث تحتاج الشاحنات إلى قطْع مسافات هائلة. وفي أوروبا يتراوح الحد الأقصى للوزن لمعظم الشاحنات العادية التي تسير على الطرق بين ٣٨ و ٥٠ طنًا متريًا، وهو بحدود ٤٠ طنًا متريًا بوجه عام. كما يتراوح الحد الأقصى للوزن المحمّل المسموح به للمحور المنفرد عادة بين ١٠ و ١٣ طنًا متريًا وأقل من ذلك على المحور الأمامي.

يتحتم على سائقي الشاحنات عادة التقدُّم لاختبار خاص لقيادة المركبة، وهؤلاء عادةً مقيدون بقيادة الشاحنة لعدد محدد من الساعات كل يوم. وفي المملكة المتحدة وبعض الأقطار الأخرى، يُطلب من معظم الشاحنات اقتناء **التاكوجراف** (آلة تسجل أنشطة القيادة اليومية بصورة آلية). تتحكم قوانين أخرى في نقل المواد الخَطِرة، مثل المواد الكيميائية، وفي طريقة شحنها.

نبذة تاريخية. يرجع استخدام الشاحنات إلى الفترة الزمنية نفسها تقريبًا التي كانت تستخدم فيها السيارات. تم تصنيع الشاحنات في أقطار كثيرة بحلول عام ١٩٠٠م. من الأسماء البارزة في تطوير الشاحنات، رائدا المركبة الآلية الألمانيان جوتليب ديملر وكارل بنز. وقد اتَّحدت شركتاهما معًا لتكوِّنا شركة مرسيدس - بنز، أكبر منتج للشاحنات الثقيلة في أوروبا. كانت الشاحنات الأولى تُدار عادة بالمحركات البخارية، وكانت ثقيلة جدًا وبطيئة. كانت إطاراتها القاسية، وتعليق جسمها البسيط على الهيكل المعدني، ومقصوراتها المكشوفة من الأسباب التي جعلت قيادتها غير مريحة.

وفي أوائل القرن العشرين، كان معظم الشحن للمسافات الطويلة لايزال يُنقل بالسكك الحديدية. خلال الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م)، أصبح تعدُّد استعمالات الشاحنات واضحًا. استُخدمت الشاحنات على نطاق واسع في الأعمال الحربية. وبعد الحرب استخدمت الشاحنات القديمة الخاصة بزمن الحرب في كثير من الأقطار في شركات النقل بالشاحنات التي كوَّنها الناس. وأعطت الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩- ١٩٤٥م)، الشاحنات دفعة مماثلة إلى الأمام. في فترة ما بعد الحرب، تم بناء طرق أفضل وأعرض من الطرق السابقة في أقطار كثيرة. أصبحت الشاحنات أكبر حجمًا وأكثر سرعة، وتمكنت من منافسة القطارات بكفاية عالية.

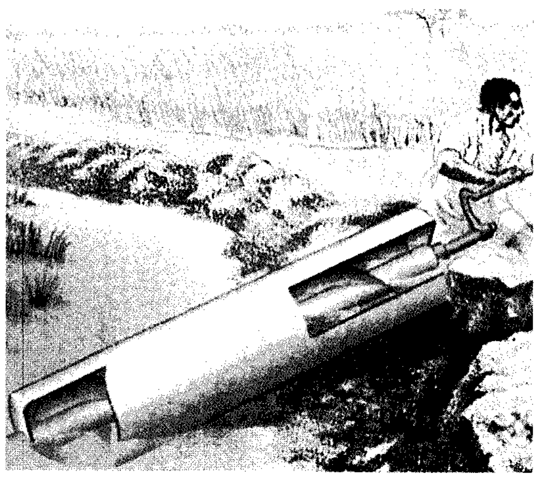
كانت الشاحنات الأولى تميل إلى وضع مقصورة القيادة خلف المحرِّك. ولا يزال هذا الترتيب شائعًا بالنسبة للشاحنات الخفيفة مثل سيارات الشحن الصغيرة. وفي بعض الأقطار يُستعمل هذا الترتيب حتى في أثقل الشاحنات. يساعد هذا الترتيب على الوصول إلى المحرك بسهولة من أجل الصيانة، وغالبًا ما يُفضَّل في الأقطار التي لا تتوافر فيها دائمًا تسهيلات الصيانة المتطورة. وتُعرف هذه المركبات أحيانًا بشاحنات الضبط العادي أو الشاحنات **المكسوة بقلنسوة معدنية واقية** أو **الشاحنات التقليدية**. استجابةً للقيود الصارمة المفروضة على أطوال الشاحنات، طوَّر كثير من أصحاب المصانع **شاحنات ذات تحكم أمامي** أو **ذات مقصورة علوية**. بموجب هذا الترتيب يجلس السائق فوق المحرك مباشرة، تاركًا خلفه حيِّزًا أكبر للشاحنة.

انظر أيضًا: **السيارة**.

شاخت، جوزيف. انظر: **الاستشراق** (أبرز المستشرقين المتعصبين).

الشادوف. انظر: **الزراعة** (صورة).

شادوف أرخميدس آلة لرفع المياه تتكوَّن من مسمار لولبي أو مجموعة من الشفرات التي يحكم لحامها داخل



شادوف أرخميدس يرفع الماء كلما أديرت الذراع. تُحمل المياه إلى أعلى داخل الغرف اللولبية كلما دار المسمار اللولبي. تخرج المياه من النهاية العليا للمسمار اللولبي.

أسطوانة. ويوضع طرفها الأسفل في الماء. أما الطرف الأعلى فله ذراع تدْوير يدير الأسطوانة. ترفع خيوط أو شفرات المسمار اللولبي الماء ببطء حتى يتدفق إلى خارج الطرف الأعلى. هذه الآلة كانت تستخدم في وادي النيل لتجفيف وري الأرض.

يعتقد بعض العلماء الدارسين أن الذي اخترع هذه الآلة هو أرخميدس الرياضي اليوناني القديم.

انظر أيضًا: **الاختراع؛ أرخميدس.**

شادويل، توماس. انظر: **درايدن، جون؛ شاعر البلاط.**

الشادي الاسم الشائع لعدد كبير من العصافير الصغيرة التي يعرف الكثير منها بأغاريده الجذابة وتسمى أيضًا **الدخلة**. وتوجد هذه العصافير في معظم أنحاء العالم حيث يوجد نحو ٥٦٥ طائرًا من مختلف الأنواع. وقد قسمت الطيور المغرِّدة إلى ثلاث عوائل: شاديات العالم القديم، وشاديات العالم الجديد، والشاديات الأسترالية.

شاديات العالم القديم. يعيش معظمها في آسيا، وإفريقيا، وأوروبا، بينما يوجد البعض منها في شمالي وجنوبي أمريكا، وأستراليا، ونيوزيلندا. وهناك مايقارب ٣٧٥ نوعاً، معظمها ملون كالبُني والأخضر والرصاصي، والأصفر. وتتشابه الذكور والإناث من هذه العصافير، ولكن في بعضها شيئًا مثل **القبعة السوداء**، ولها أغان معينة (تغريد)، ولكل من الذكور والإناث من هذه الطيور لون مختلف عن الآخر. وذلك لتمييز مناطق التوالد الخاصة بها وكذلك لاجتذاب عصفور من الجنس الآخر. وتتراوح أطوال هذه العصافير من الصغير إلى الكبير بين ٩سم و١٩سم.

وتهاجر معظم عصافير الشادي الأوروبية والآسيوية إلى مناطق أكثر دفئًا خلال الشهور الباردة من الشتاء، وللواحد من هذه الطيور منقار حاد؛ يستعمله في أكل الفريسة من الحشرات، وعادةً ما تلتقط العصافير الحشرات من أوراق الأشجار، ومن الأحراش مثل دودة الفراشة الصغيرة. كما أن بعضها يأكل التوت. كذلك تضم عائلة الشادي صائد البعوض الأمريكي والعصفور المغنى الشاجي من إفريقيا وآسيا وعدة أنواع في كل من أستراليا ونيوزيلندا.

شاديات العالم الجديد. ويطلق عليها أيضاً **عصافير الحطب** وهي طيور ملونة في شمالي ووسط وجنوب أمريكا. وهي من أكثر أنواع العصافير من الطيور في شرقي أمريكا الشمالية؛ حيث هناك مايقارب ١٢٥ نوعًا. ولمعظم أنواع هذه العصافير تغريد غير شجي وأنغام غير متميزة وغير موسيقية. ومعظم الإناث لها ريش غير جذاب؛ بينما للذكور منها ريش ذو ألوان ساطعة كالأصفر والبرتقالي، والأسود والأبيض والأزرق. يعيش **الشادي الأصفر** في أمريكا الشمالية في مناطق المستنقعات.

ويتميز الذكر بلون أصفر فاتح في الجزء السفلي، ولون أصفر غامق في الجزء العلوي. يحتوي ريشه على أطراف أجنحة صفراء، ويتراوح حجم العصفور من ١٠ إلى ١٥سم.

الشاديات الأسترالية. طيور متوسطة الحجم، تتراوح مابين ١٢ و ٢٧ سم طولاً. وهي متناسبة في الشكل لكلا الجنسين ومعظمها ذات ألوان بنية، وصفراء، وخضراء، زيتونية، وهناك أحد شاديات أستراليا الشائعة يطلق عليه **الويبل** يبلغ طوله ثمانية سنتيمترات فقط.

انظر أيضًا: **الطائر؛ التشات، طائر؛ الفران، طائر؛ الحميراء، طائر؛ أصفر الحلق؛ الحيوان البري في البلاد العربية.**

أبو شادي، أحمد زكي (١٣٠٩ - ١٣٧٥هـ، ١٨٩٢ - ١٩٥٥م). أحمد زكي أبو شادي طبيب وشاعر وأديب مصري من مؤسسي جماعة أبولو في الشعر والنقد. ولد بمدينة القاهرة، وأكمل تعليمه الثانوي بها، ثم التحق بكلية الطب ودرس بها سنة واحدة، وبعدها سافر عام ١٩١٢م لإنجلترا وتزوج امرأة إنجليزية، ومكث عشر سنوات حيث أكمل دراسة الطب وتخصص في الأمراض الباطنية. رجع إلى مصر وعمل في الحقل الطبي متنقلاً بين القاهرة والإسكندرية والسويس وبور سعيد. ترقى في المناصب حتى أصبح وكيلاً لكلية الطب بجامعة الإسكندرية. وفي عام ١٩٤١م هاجر إلى أمريكا بعد أن ضاق بالأوضاع السياسية والثقافية، واستقر بها حتى وفاته.

أسس في أمريكا الرابطة الأدبية المسماة **رابطة منريفيا** على غرار جماعة أبولو ـ وقد ضمت الرابطة عدداً من الأدباء والمفكرين العرب والأمريكان.

يعد أبو شادي ثمرة للتيارات الشعرية السابقة التي كان من أهمها **تيار البعث** لدى البارودي وشوقي وخليل مطران وحركة الديوان. كما تأثر بتراث الشعر العربي، جاهليِّه وإسلاميِّه بجانب تأثره بمدرسة الطبيعة في الأدب الإنجليزي.

أدخل أبو شادي ألوانًا من التجديد على الشعر الحديث شكلاً ومضمونًا، كما كان من المشجعين لتياري الشعر المرسل والشعر الحر. وكتب الشعر في اتجاهاته المختلفة، فتارة يتخذ النمط الرومانسي وأخرى الأسلوب الرمزي وثالثة المنحى الواقعي. كما عالج في شعره مختلف

الموضوعات والأغراض؛ فكتب قصائد في الوصف والغزل والفلسفة والتأمل. كما عُني بالشعر القصصي بوجه خاص. وأهم مايميزه، في رحلته الشعرية، دعوته إلى وحدة القصيدة، وإلى التحرر من القوالب القديمة، وإلى صدق الشاعر في التعبير عن إحساسه وعواطفه.

وكان إنتاجه الشعري غزيرًا، ينم عن شاعرية متفتحة فأصدر أكثر من عشرين ديوانًا. وتبقى أهم إنجازاته في عالم الأدب والفكر دوره الفاعل في إنشاء جماعة أبولو، وإصداره مجلة بهذا الاسم متخصصة في الشعر ونقده. انظر: **الشعر**. عالج أبو شادي الشعر المسرحي والقصصي إلاّ أن الغالب على شعره محوران هما: الطبيعة والحب. وتظهر من خلال هذين المحورين قدرته الفنية على الوصف والتأمل وبث العواطف والأفكار، كما كان ممتلئًا بالحسِّ الوطني مشاركًا في أحداث الأمة العربية. وكان يرى نفسه صاحب رسالة فكرية وشعرية، وأنها قد لاتجد القبول من مجتمعه، ولكن عليه أن يكافح من أجل إقناع المجتمع بها. وقد عبر عن هذا المعنى في **قصيدتة الكبرى**، فقال:

أنا لا ألوم الغافلين إذا أبوا
شعري وعابوا روعتي ورواتي
هل يدركون قصيدة لعواطفي
وهم الذين أبوا قصيد حياتي
أحيا لغيري والدقائق ملؤها
نغمي وملءُ دموعها أبياتي
ستعيش روحي في جديد دائم
للشعر ثم تعيش بعد مماتي

ولأبي شادي ديوان سماه: **شعر الوجدان**. ويمثل شعره لونًا جديدًا استفاد فيه من عميق اتصاله بالتراثين العربي والغربي.

وله أيضًا **الشفق الباكي** (١٩٢٦م)؛ **أشعة وظلال** ١٩٢٨م)؛ **الشعلة** (١٩٣٣م)؛ **فوق العباب** (١٩٣٥م). وله مؤلفات مسرحية منها: **الآلهة** (١٩٢٧م)؛ **إخناتون فرعون مصر** (١٩٣٣م).

ابن شاذان، أبو علي (٣٣٩ - ٤٢٦هـ، ٩٥٠- ١٠٣٤م). أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن ابن محمد بن شاذان بن حرب بن مهران البغدادي، البزّاز، الأصولي. مسند العراق محدّث حجة في سند الحديث.

بكر به والده فأسمعه وله خمس سنين أو نحوها، وسمع من دعلج بن أحمد وجعفر الخُلْدي وأبي بكر الشافعي وغيرهم.

حدّث عنه البيهقي والخطيب البغدادي وأبو إسحاق الشيرازي وغيرهم. وكان ثقة صدوقاً صحيح الكتاب.

الشاذلي القليبي (١٣٤٤هـ - ، ١٩٢٥م -). سياسي تونسي وأمين عام سابق لجامعة الدول العربية من عام ١٩٧٩حتى ١٩٩١م. حاصل على شهادة التبريز في اللغة والآداب العربية من جامعة السوربون في فرنسا. تدرج في الوظائف العلمية والثقافية في بلاده، فدرس بمعهد كارنو ودار المعلمين العليا بتونس، ثم تولى بعد ذلك إدارة الإذاعة والتلفاز التونسي حتى عينه الرئيس بورقيبة وزيرًا للشؤون الثقافية عام ١٩٧١م، ثم وزيرًا لديوان رئاسة الجمهورية عام ١٩٧٤م.

للشاذلي القليبي إسهامات أدبية وصحفية كبيرة، وله مقالات سياسية منشورة. عين عضوًا بمجمع اللغة العربية بالقاهرة عام ١٩٧١م، كما كان عضوًا بالديوان السياسي للحزب في تونس، ونائبًا بالبرلمان.

الشارات علامات تميّز الرُّتب أو التقديرات التي تمنحها المصالح ذات اللباس الموحَّد مثل القوات المسلحة، والشرطة، ورجال الإطفاء، وطواقم الإسعاف.

ويلبس ضابط الجيش شارات الرُّتب على منكبيه (كتفيه). وتُدعى أيضًا **كَتَّافات**. وتأخذ هذه الشارات شكل شرائط خضراء أو صفراء أو فضية أو ذهبية، أو نسور، أو نجوم وسيوف متقاطعة كما في معظم الجيوش العربية. أو شرائط ونجوم وأوراق بلوط وغير ذلك كما في جيش الولايات المتحدة، وشكل نجوم كبيرة أو صغيرة على خلفيات متغيرة في الجيش الروسي، ونجوم صغيرة وتيجان، وعصا وسيف معقوف متقاطعين في الجيش البريطاني.

وقد احتفظ عدد من بلدان الكومنولث التي تستقي تقاليدها العسكرية من بريطانيا بالشارات البريطانية عدا التاج الذي استُبدل به الشعار الوطني. ويضع حملة الرتب الأخرى عادة شارات الرتب في شكل شرائط أو خطوط في أعلى الكُم. ويضع ضابط الصف في القوات السوفييتية (سابقًا) وفي عدد متزايد من القوات الخاصة الغربية، شارات الرتب على أكتاف حُللهم، بحيث يمكن إزالتها بسرعة قبل خوض القتال. ويرتدي ضباط الأسطول شارات الرتب، محلاَّة بسلاسل من الحلقات المذهَّبة، إما على أسفل الأكمام أو على المناكب.

يلبس أفراد القوات المسلحة في الولايات المتحدة، شارات فروع الخدمة على قُبة السُّترة أو القميص. ويلبس أفراد القوات الروسية الشارات على أكتافهم أو على ياقات قمصانهم ويوزع الجيش البريطاني، المعروف بالتقاليد الصارمة، لفرقه شارات خاصة للقبَّعات حسب الفرق والفيالق.

ويمكن أن تُوزَّع أنواط (ميداليات) لقاء أعمال الشجاعة الفائقة ومن أجل الخدمة الطويلة والمتميزة أو اعترافًا بمهارات ميدانية مثل براعة الرماية. وتُوضع هذه الشارات عادة في شكل شرائط مصفوفة فوق جيب الصدر الأيسر. وكل بلد له نوط (ميدالية) متميز يخص أعمال الشجاعة الفائقة. وهكذا فإن للولايات المتحدة نوط الكونجرس للشرف، ولبريطانيا ومعظم دول الكومنولث صليب فكتوريا، ولفرنسا صليب الحرب.

إن أقدم استخدام مسجَّل للشارات في العالم الغربي يعود إلى عام ١٠٩٧م، حين استخدم الصليبيون المحاصرون لأنطاكية في سوريا رموز دروع من أجل إثبات الهوية. وفيما بعد، أخذ الفرسان الأوروبيون يزينون دروعهم وراياتهم بشارات نبالة أسرهم ليضمنوا إمكان تمييزهم. إلا أن إدخال الأسلحة النارية الخارقة للدروع في أوائل القرن السادس عشر جعل مثل هذه العلامات الواضحة للهوية مصدر خطر، وعلى أثر ذلك فَقَدَ ارتداء الشارات الشخصية جاذبيته وفسح المجال تدريجيًا لشارات الرُّتب.

شارات النبالة تصاميم تستخدم لتبجيل وتمييز أشخاص ومؤسسات معينة. في العديد من البلدان، يمكن مشاهدة الشارات على المباني، والسيارات والمستندات المطبوعة. وتدل كل شارة على شخص أو مؤسسة معينة.

تصمم شارات النبالة في الجزر البريطانية وفقا لتقاليد ترجع إلى القرن الثاني عشر الميلادي. كانت هناك حاجة في ذلك الوقت لتصاميم ملونة لتمييز الفرسان والنبلاء المشاركين في المعركة. ومنذ القرن الرابع عشر الميلادي، استخدمت الشركات الشارات للتعرف عليها، ولتكون رمزًا لها.

ونجد في العصر الحالي أن شارات النبالة رائجة وشائعة، كما كانت في القرون الوسطى. ومن الشائع أيضا أن تجد بعض الأشخاص يلبسون شارات الهيئات التي ينتمون إليها مثل المدرسة، أو الكلية، أو الشركة، أو النادي الرياضي.

ومما يشرِّف أي شخص أو هيئة أن يكون لديها شارة نبالة. وفي بريطانيا يمنح الملوك هذا الشرف للأفراد والهيئات. وتورَّث شارات النبالة كما تورَّث الألقاب. ويورِّث الشخص شارات النبالة لوريثه المباشر الذي يقوم بدوره بتوريثه لوريثه المباشر، وهكذا انتقلت شارات النبالة من جيل لآخر. وللملوك الحق في منح شارة النبالة للشخص الذي يتقدم بطلب لنيلها.

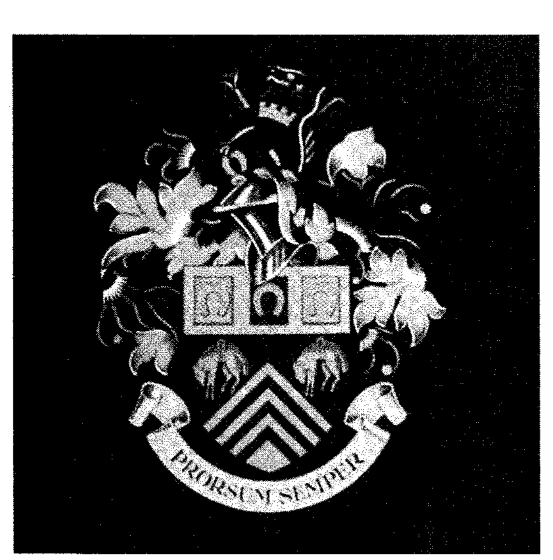
أولى الهيئات التي تتلقى شارات النبالة في الغرب هي: المدن، والمراكز، والأديرة. وحاليًا فإن أي هيئة محترمة، بما في ذلك الشركات الخاصة والأندية الرياضية يمكن أن تمنح شارة النبالة. وتحتفظ معظم الحكومات المحلية بتقاليد استخدام الشارات لترمز للسلطات المخولة لها.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

الإطار المزخرف	العائلة المالكة للمملكة المتحدة
الأمر المجلسي	مجمع النبالة
التاج	الملكية
التكريم والجوائز	مندوب الملك
شعارات النبالة، علم	



شارة النبالة سمة سائدة في معظم مناسبات الدولة في بريطانيا. تعكس الأعلام المثبتة بالأبواق شعار النبالة الملكي كاملاً والذي يتكوَّن من درع ذي أربعة أقسام يدعمه أسد من جانب وأحادي القرن من الجانب الآخر.



شارة المقاطعة تثبَّت على جدران المباني وسيارات الدولة بالمقاطعات البريطانية. شارة النبالة الخاصة بمقاطعة جلوسترشاير، مثبتة على أبواب سيارات إطفاء الحرائق.

شارْب، جرانْفيل (١٧٣٥-١٨١٣م). كان متزعمًا لقضية تحرير الرقيق في بريطانيا. وفي ١٧٧٢م نجحت مجهوداته في القرار القانوني بأنه من حق أي عبد يصل إلى الأراضي البريطانية أن يصبح حرًا، سواء أكان رجلاً أم امرأة. وقد وضع اقتراحه بتخصيص مستعمرة للعبيد المحررين موضع التنفيذ في سيراليون في ١٧٨٧م. وقاد حملة ضد عصابات الصحافة وساعد في تأسيس جمعية الكتاب المقدس البريطانية والأجنبية في عام ١٨٠٤م. ولد شارب في درهام، بإنجلترا.

شــارترهاوس اسم يطلق على دير كـارثوسـيـاني. والاسم تحريف للكلمة الفرنسية شارتروز وهي اسم قرية بالقرب من جرينوبل في فرنسا، حيث أسس الكارثوسيانيون أول دير لهم. انظر: **الكارثوسيانيون.**

تأسس دير شارترهاوس في لندن عام ١٣٧١م. ولكنه تفكك في عهد الملك هنري الثامن. في عام ١٦١١م، اشترى توماس ستون ـ وهو تاجر غني ـ المباني، وأسس هناك مستشفى لحوالي ٨٠ رجلاً عجوزًا، بالإضافة إلى مدرسة لأربعين طفلاً فقيرًا. ويصف الكاتب الروائي البريطاني وليم تاكاري المستشفى الذي بقي حتى عام ١٨٦٨م في روايته **نيوكمز** (١٨٥٥م). يُعد شارترهاوس أحد مدارس إنجلترا الخاصة الرائدة في الوقت الحاضر. وفي عام ١٨٧٢م تم نقل مدرسة شارترهاوس من لندن إلى موقعها الحالي بالقرب من جودالمينج، في مقاطعة سري.

شـاردان، جان باتيست سيميون (١٦٩٩-١٧٧٩م). من أشهر الرسامين الفرنسيين الكبار في القرن الثامن عشر. ولد في باريس وعاش فيها طيلة حياته سعيداً برسمه المشاهد المألوفة العادية، ومايحيط به في الحياة اليومية. تمثل لوحتاه **لاعب الورق** (١٧٣٧م)؛ **صلاة المائدة** (١٧٤٠م) أسلوبه المبكر أفضل تمثيل.

وكشأن كبار رسامي القرن السابع عشر الهولنديين، عالج شاردان موضوعات تشد الانتباه بشكل رئيسي بفضل نوعية اللوحات ذاتها. فهو ينقل أناساً بسطاء وأشياء بسيطة إلى عالم كمال هادئ، يرسمه بإحساس واثق من الشكل واللون والبنية. وحتى الناقد الفرنسي دينيس ديدرو، الذي آمن بضرورة تعامل الفن مع الموضوعات النبيلة فقط، اعترف بإعجابه بقدرة شاردان على الارتفاع بالعادي من الأشياء إلى العام والشامل بفضل سحر أسلوبه. وتبين موضوعات شاردان الأساسية التأثير المتزايد لذوق الطبقة الوسطى في فن الرسم في عصره.



جان شاردان

وبشكل عام، تنساب ألوان شاردان بأسلوب مخفف بحيث يصبح تأثيرها لطيفاً غير براق. كان يستخدم اللون بمزج طبقات ثقيلة وأصبغة سميكة، توحي بملمس موضوعاته بدقة مذهلة. لوحاته مدروسة بعناية بحيث يتوازن فيها كل شكل أو جزء، ويتناسب مع غيره ليعطي الانطباع النهائي.

شـارْدونيهْ، هيلير (١٨٣٩-١٩٢٤م). كيميائي وفسيولوجي فرنسي. ابتكر عام ١٨٨٤م خيوطاً صناعية تصنع من القطن، أصبحت تعرف باسم الرايون أو الحرير الصناعي، وصنَّعها شاردونيه فيما بعد. انظر: **الرايون.** وكان لدراساته لدود الحرير (دود القز) ولبنية خيوط الحرير الطبيعية الفضل الأكبر في تمكينه من تطوير الخيوط الصناعية.

وُلد شاردونيه في بيزانسون في فرنسا، وتتلمذ على يد لويس باستير عندما كان الأخير يقوم بأبحاثه على الحرير ودود القز.

شارع المال شارع ضيّق وقصير في نيويورك ويُكَوِّن مثلثًا مع شارعي برود و نيو. تقع في هذه المنطقة بورصة (سوق الأوراق المالية) نيويورك، وعدة مصارف وبيوت تجارية. يمثل الحي، القلب التجاري والمصرفي للولايات المتحدة والرّمز العالمي لإدارة المال.

شارع واتلنج. انظر: **الطرق الرومانية.**

الشارقة. انظر: **الإمارات** (الخدمات الأخرى).

شَارْك، خليـج. خليج شارك مدخل على الساحل الغربي لأستراليا، يقع على بُعد نحو ٦٧٦كم شمالي بيرث. يبلغ خليج شارك نحو ٢٤٠كم طولا و٩٧كم عرضًا ، وتمتد شبه جزيرة بيرون إلى مركز الخليج. وتقع جزر درِك هارتُوج، وبرنير، ودوري عند ثغر خليج شارك.

شـارل مـارتل (٦٨٨-٧٤١م). حكم الفرنجة الميروفنجيين من عام ٧١٩ إلى ٧٤١م. استخدم فقط لقب عمدة القصر ولكن كانت له في الواقع سلطة ملك. في عام ٧٣٢م كوّن لنفسه جيشًا، بأن أعطى قواته أرضًا كان

قد استولى عليها من الكنيسة. وهو الذي أوقف تقدم الفتح الإسلامي وعاق انتشار الإسلام في أوروبا. وكان شارل يساعد القديس بونيفيس في تنصيره الوثنيين وإصلاحاته في كنيسة الفرنجة.

انظر أيضًا: **الميروفنجي؛ بواتييه، معركة.**

شارلاي. انظر: **الأبقار** (أبقار اللحم).

شارلتون، بوي (١٩٠٨-١٩٧٥م). كان سبّاحًا أستراليا بارزًا خلال العشرينيات من القرن العشرين. وُلِدَ آندرو شارلتون في شمال سيدني.

في ١٩٢٠م، تفوّق على السباح آرن بُورج في سيدني. وفي الألعاب الأوليمبية في باريس في ١٩٢٤م، فاز بالميدالية الذهبية لسباق ١,٥٠٠م في زمن قياسي عالمي. واحتفظ بأزمنة قياسية عالمية في مسافات من ٨٠٥م إلى ١,٥٠٠م.

شارلمان (٧٤٢-٨١٤م) ويسمّى تشارلز الأكبر، أشهر حكام العصور الوسطى، وشخصية رئيسية في التاريخ الأوروبي. وقد احتل جزءًا كبيرًا من أوروبا الغربية ووحّدها في إمبراطورية واحدة عظيمة. أحيا شارلمان الفكر السياسي والثقافي في أوروبا الذي كان قد اندثر بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية الغربية في القرن الخامس الميلادي. وقد وضعت أنشطته حجر الأساس للحضارة الأوروبية التي ازدهرت في أواخر العصور الوسطى.

عمل شارلمان على حماية الكنيسة وتوسيع سيطرتها باستمرار. ولتحسين ظروف المعيشة في مملكته أدخل نظام الإقطاع، الذي أصبح النظام الأساسي لأوروبا سياسيًا وعسكريًا للأربعمائة سنة التالية. وقد انفرط عقد دولته بعد وفاته عام ٨١٤م.

شارما، شَنْكار دَيال (١٩١٨م-). سياسي هندي ومحام، أصبح رئيسًا للهند في ٢٦ يوليو ١٩٩٢م، وكان قد شغل منصب نائب الرئيس منذ عام ١٩٨٧م. درس شارما القانون ثم درّسه بعد ذلك في جامعات لكناو في الهند، وكمبردج في المملكة المتحدة، وفي عام ١٩٥٢م أصبح الوزير الأول لولاية بهوبال، وفي عام ١٩٥٦م، حينما انضمت بهوبال لولاية مادهيا برادش، عُيِّن حاكمًا للولاية، وفي عام ١٩٧١م انتخب شارما لعضوية لوكسبها (المجلس الأصغر في برلمان الهند). ومنذ عام ١٩٧٤م وحتى عام ١٩٧٧م، شغل منصب وزير الاتصالات. وفي الثمانينيات تولى منصب حاكم أندهرابرادش والبنجاب.

شارنوود منطقة حكم محلي في ليسترشاير في إنجلترا. عدد السكان ١٤٠,٥٠٠ نسمة. مركزها الإداري وأكبر مدنها لاوبورو وهي مدينة صناعية وبها جامعة.

والأنشطة الاقتصادية الرئيسية في شارنوود تشمل الزراعة وتربية الأغنام والماشية، وبناء القوارب، وإنتاج المواد الكيميائية، والأحذية، والهندسة. وغابة شارنوورد منطقة صخرية ينمو فيها الجولق (نبات شائك) والسرخسيات بدلاً من الأشجار. سور فالي منطقة صناعية. ويرعى المزارعون الأغنام والماشية في السهول المرتفعة.



شارلمان كان أحد أشهر القادة العسكريين في أوروبا في العصور الوسطى.

شــارون صاحب القارب (المراكبي)، العجوز الأشعث في العالم السفلي حسب الأساطير اليونانية. هو ابن إربوس (الظلام) ونكس (الليل). وتزعم الأساطير أن شارون ينقل **ظلال** (أرواح) الموتى عبر نهر ستايكس أو أية أنهار أخرى في العالم السفلي. وكان قدماء اليونانيين يدفنون أمواتهم مع عملة معدنية في أفواههم أجرًا لشارون على هذه الرحلة. وكان الذين لا يتلقون مراسم دفن سليمة، يجبرون على التجول على جانب النهر لمدة ١٠٠ عام. ولم يكن شارون يسمح عادة بدخول الأحياء إلى قاربه. غير أن هناك استثناءات نادرة. فقد أجبره البطل الإغريقي هرقل على أن يسمح له بالعبور في قاربه. وعقابًا لصاحب القارب (النوتي) فإن هاديس، (إله الجحيم)، في العالم السفلي كما تزعم الأسطورة، قيده بسلاسل لمدة عام. ولكن شارون سمح عن طيب خاطر بركوب بطل طروادة إينياس، بعد أن أظهر مرشده ورفيقه فرع شجرة ذهبيًا سحريًا.

ابن شــاس، نجم الدين (؟ - ٦١٦هـ، ؟-١٢١٩م). نجم الدين عبدالله بن محمد بن نجم بن شاس، فقيه، مالكي، مجاهد من أهل دمياط. انتهت إليه مشيخة المالكية في عصره، وكان من كبار الأئمة، ممن أخذ عنه الحافظ المنذري، وكان يجمع بين العلم والجهاد حتى مات مجاهدًا خلال حصار الفرنجة لدمياط.

من كتبه **الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة** في الفقه وقد قام ابن الحاجب باختصاره، وهي طريقة كانت شائعة ومعروفة في الكتب المهمة.

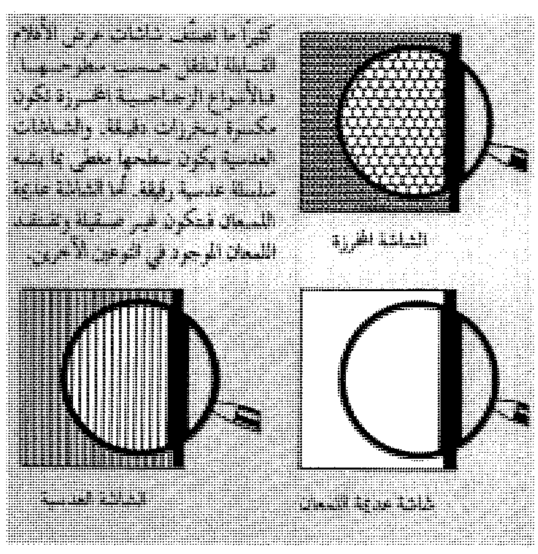
شاسْتري، لال بَهادور (١٩٠٤-١٩٦٦م). ثاني رئيس وزراء للهند، منذ ١٩٦٤م حتى موته. ولد شاستري بالقرب من فاراناسي (بنارس). كرَّس بداية حياته لنضال الهند من أجل الاستقلال، ونتيجة لذلك سجنه البريطانيون سبع مرات. تعرف جواهر لال نهرو بسرعة على ذكائه منظمًا سياسيًا، وأعطاه مسؤوليات عديدة منها: وظيفة أمين عام حزب المؤتمر. وخدم عدة سنوات في وزارة نهرو، أول رئيس وزراء للهند. وعقب موت نهرو في ١٩٦٤م، خلفه شاستري رئيسًا للوزراء. وفي ١٩٦٥م، أثناء فترة سلطة شاستري دخلت الهند الحرب ضد باكستان، وفي يناير ١٩٦٦م، بعد توقف لإطلاق النار برعاية الأمم المتحدة، سافر إلى طشقند للتفاوض حول اتفاقية مع أيوب خان زعيم باكستان. توفي شاستري في اليوم التالي لتوقيع الاتفاقية إثر نوبة قلبية.

الشاش قماشٌ رقيقٌ كثير الثقوب مصنوعٌ من القطن أو الحرير، أو الرايون، أو الخيوط الصناعية. صُنع هذا القماش لأول مرة في مدينة غزة بفلسطين. تُنسج الخيوط بطريقة خاصة تُدعى **لينو** أو النسيج الشاشي. في حالة اللينو، تكون خيوط **السداة** (ما مُد من خيوط النسيج طولاً) مزدوجة دائما. تُلف خيوط الطول المزدوجة بعضها ببعض كلما مرت **بخيوط اللُّحمة** (ما نُسج عرضا من الخيوط). وفي هذه الحالة، تكون الخيوط قد أُبقيت متباعدة على مسافة ثابتة، مع تماسكها. يستخدم نسيج لينو في صناعة الناموسيات، والمركيزيتات (أنسجة رقيقة مشبّكة)، وقماش المنخل الذي ينخل الدقيق في الطواحين. كما أن شاش العمليات الجراحية أو المستشفيات هو من نوع القماش الجُبني (قماش رقيق استعمل أصلاً للف الجبن) في نسيج بسيط. كما أن اسم الشاش يُستخدم للدلالة على أقمشة الستائر الشفافة.

شاشة العرض لوحة مربعة أومستطيلة الشكل تُعرض عليها الأفلام أو **الشرائح المنزلقة**، وتعكس **الشاشة** صورة مكبرة للفيلم أو الشريحة المعروضة، لكي يراها جمع من الناس في نفس الوقت.

تصنع معظم شاشات العرض من النسيج، ولكنها تختلف في المساحة اختلافًا كبيرًا. وتناقش هذه المقالة الشاشات القابلة للنقل التي تستخدم في المنازل والمدارس والمكتبات. ولمزيد من المعلومات عن الشاشات الكبيرة الثابتة التركيب، المستخدمة في دور العرض السينمائية. انظر: **صناعة السينما**.

تتراوح مقاييس الشاشات القابلة للنقل بين ٧٥×١٠٠سم و١٥٠×١٥٠سم. وتصنَّف الشاشات



أنواع شاشات العرض القابلة للنقل

حسب مادة السطح، فهناك الشاشات **المرصعة بالخرز الزجاجي**، إذ بها خرزات رقيقة، تعطي صورة وضّاءة عند المشاهدة من وسط الحجرة، و**الشاشات العدسية** التي بسطحها شقوق بشكل عدسات رقيقة، تعطي صورة واضحة وضّاءة بصرف النظر عن زاوية المشاهدة. أما الشاشات المَت (خليط فلزي من نحاس ورصاص ونيكل) فهي ذات بياض باهت، وتعطي وضوحًا وزاوية مشاهدة عريضة،ومع ذلك فالصورة عليها أقل وضاءة عن الشاشات المرصعة بالخرز الزجاجي أو الشاشات العدسية.

الشَّاشي، إسحاق بن إبراهيم (؟ - ٣٤٤هـ، ؟ - ٩٥٥م). إسحاق بن إبراهيم الخراساني الشاشي، منسوب إلى شاش، وهى مدينة وراء نهر سيحون. كان شيخًا للحنفية في عصره. وكان يروي كتاب الجامع الكبير لمحمد بن الحسن. قدم إلى مصر وولي القضاء فيها. برع في علم أصول الفقه، فألف كتابه الذي سمي **بأصول الشاشي**، وهو من المتون المعتمدة في هذا العلم، وقد ذاع صيت هذا الكتاب في بلاد الهند وأفغانستان. وقد شرح كتاب الشاشي أكثر من عالم، منهم: المولى محمد بن الحسن الخوارزمي، وأبو الحسن بن محمد السنبلي الهندي.

الشاشي، محمد بن عليّ (٢٩١-٣٦٥هـ، ٩٠٤ -٩٧٦م). محمد بن علي بن إسماعيل القفال الكبير الشاشي الشافعي. فقيه شافعي، شاعر. كان عالماً في الفقه وأصوله، والحديث والتفسير، والكلام واللغة والأدب. ولد بشاش وهي مدينة وراء نهر سيحون، ثم رحل في طلب العلم، إلى العراق والشام وخراسان والحجاز.أخذ العلم عن ابن خزيمة، ومحمد بن جرير، وأبي القاسم البغوي، وغيرهم. وكان شاعراً فصيحاً بيِّن الحجة. وقد نشر مذهب الشافعي فيما وراء نهر سيحون. كان يميل إلى الاعتزال في أول حياته، ثم رجع إلى مذهب أهل السنة والجماعة. أخذ عنه العلم كثير من علماء عصره المشهورين، منهم: أبو عبدالله الحاكم، وأبو عبد الرحمن الحليمي، وابن منده وغيرهم. ألف في الفقه وأصوله عدة كتب منها: كتاب في **أصول الفقه؛ شرح الرسالة للشافعي؛ دلائل النبوة؛ محاسن الشريعة وآداب القضاء**، وله تفسير كبير. توفي بشاش.

الشَّاشي، محمد بن مظفر (٤٠٠-٤٨٨هـ، ١٠٠٩ - ١٠٩٥م). محمد بن مظفر بن بكران الحموي، أبو بكر الشاشي. مقرئ وفقيه وقاض. ولد بشاش وهي مدينة وراء نهر سيحون، وبقي بها إلى سن السابعة عشرة، ثم خرج إلى الحج. ورحل إلى بغداد، فأخذ العلم عن أبي الطيب الطبري، وغيره من علمائها. ولازم المسجد خمسًا وخمسين سنة يقرئ الناس ويفقههم. ولاه الخليفة المقتدي القضاء، فكان من أنزه الناس وأعفهم، لم يكن يقبل من سلطان عطية، ولم يكن يأخذ على القضاء أجرًا. وكان قويًا في قضائه، حازمًا في قبول الشهود. ردّ شهادة أحد الشهود لأنه كان يلبس الحرير وخاتم الذهب. فقال له الشاهد: إن السلطان ووزيره يلبسان الحرير والذهب. فقال القاضي الشاشي: والله لو شهدا عندي على باقة بقل ما قبلتهما. توفي ببغداد.

الشَّاشي، الهيثم بن كُلَيْب (؟ - ٣٣٥هـ، ؟ - ٩٤٦م). الهيثم بن كليب الشاشي، مروزي الأصل، بخاري الإقامة، حافظ ومحدِّث شهير. ألف **المسند الكبير**. حدَّث عن كثير من العلماء كالترمذي والدوري وابن المنادي، وحدَّث عنه أبو عبدالله بن منده - ارتحل إليه ببخارى - وعلي بن أحمد الخزاعي وآخرون.

ابن الشاط، سراج الدين (٦٤٣-٧٢٣هـ، ١٢٤٥-١٣٢٣م). قاسم بن عبدالله بن محمد الأنصاري ابن الشاط. فقيه أصولي نحوي، مالكي المذهب. ولد بمدينة سبتة بالمغرب، ونشأ بها. أخذ العلم عن الحافظ المحاسبي. وأجاز له أبو القاسم بن أبي البراء وابن أبي الدنيا وغيرهما. كان جاداً مجتهداً في طلب العلم، معروفًا بجودة الفكر حتى صار فريد عصره. أخذ عنه العلم عدد كبير من أهل عصره بالأندلس، كأبي زكريا بن الهذيل وأبي الحسن بن الجياب والقاضي أبي بكر بن سيرين وغيرهم. له حاشية على كتاب **الفروق** للقرافي، سمّاها **إدرار الشروق على أنواء الفروق**، وله **غنية الرائض في علم الفرائض**. توفي بسبتة.

الشاطئ تراكم الرمال والحصى أو الصخور الصغيرة على طول خط الشاطئ. وتأتي هذه المواد عن طريق الأنهار متآكلة من جروف البحر، أو مجروفة من أعماقه الضحلة. وتشكِّل الأمواج والتيارات المائية الشواطئ على أشكال شتى. وتكون شواطئ الجيوب منحنية، وغالبًا ما تحدُّها تلال. وتمتد **الألسنة الساحلية والمعقوفة** داخل المياه على شكل أصبع أو عُقافة. وتمتد رؤوس ترسيبية داخل المياه، إلا أنها أكثر اتساعًا من الألسنة والعقائف. كما يمكن للساحل أن يكون امتدادًا رمليًا يربط الجزر باليابسة. ويمكن للأمواج

على طول الشواطئ المنخفضة أن تُكوِّن **شواطئ رملية حاجزة**. وتمتد هذه الشواطئ موازية لخط الشاطئ، ويفصلها عن البر الرئيسي مضيق (لسان بحري) أو هور (بحيرة ضحلة).

والشواطئ الرملية مواقع شعبية للاستجمام. وأشهرها في السعودية شاطئ نصف القمر وشواطئ جدة. ومن منتجعات الشواطئ في العالم الريفيرا على شواطئ البحر الأبيض المتوسط الجنوبية لجنوبي فرنسا، وشواطئ شمالي إيطاليا، وشواطئ فلوريدا، وشواطئ هاواي في الولايات المتحدة.

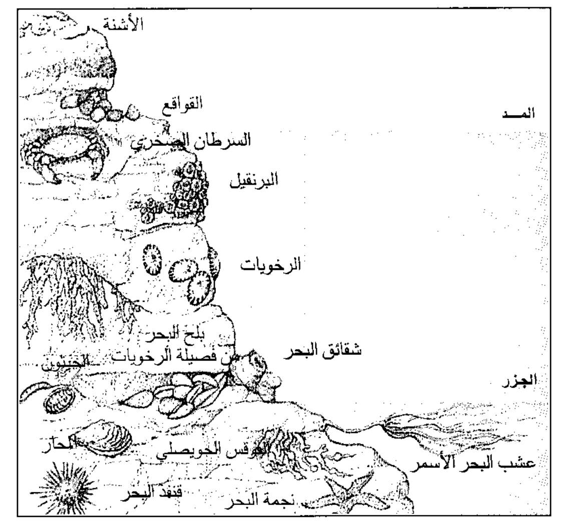
شاطئ البحر المكانُ الذي يلتقي فيه البحر واليابسة. وهي منطقة تتغير باستمرار. ففي حالات المد المرتفع، يصبح معظم الشاطئ جزءًا من البحر، وفي حالات المد المنخفض، يتراجع البحر وتعود نفس المنطقة لتصبح جزءًا من اليابسة. ولكن وبالرغم من هذه الظروف المتغيرة دومًا، فإن الشاطئ غني بأنواع عديدة من الكائنات الحية، وكثير منها لا يعيش إلا على طول حافة البحر. تؤدي أعداد ضخمة من الكائنات الدقيقة المسماة **العوالق** دورا هاما في الحياة على الشاطئ. وتبدأ معظم حيوانات الشاطئ الكبيرة وجودها يرقات، أي مخلوقات عالقة لا تحمل شبها لأبويها، وتموت معظم اليرقات ولكن بعضها يستقر على شاطئ مناسب ثم ينمو حتى يصل إلى مرحلة البلوغ.

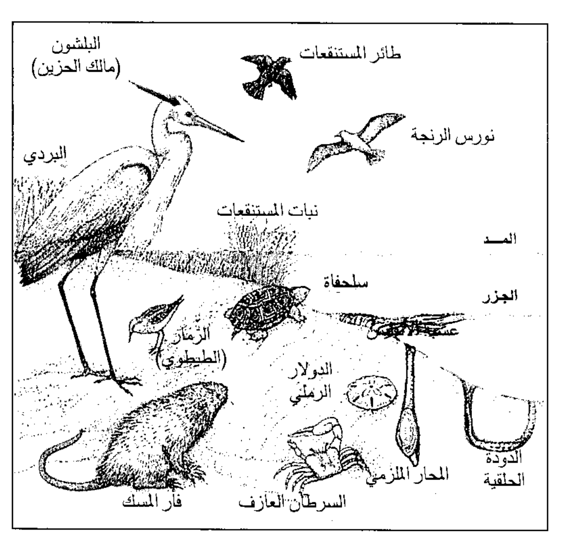
تؤدي العوالق دورًا أكثر أهمية من مجرد الحضانة للحياة على الشاطئ، فعندما تندفع الأمواج بقوة إلى الشاطئ، فإنها تحمل معها وليمة من العوالق. وكثير من حيوانات الشاطئ تتغذى بهذه الكائنات الدقيقة، فكائنات مثل البرنقيل وبلح البحر والمحار والإسفنج تقضي كل حياتها على الشاطئ، وتتغذى بالعوالق عندما تأتي إليها، وهناك حيوانات أخرى منها البطلينوس والدود تحفر جحورًا في الشاطئ وتجمع غذاءها من الماء المحتوي على العوالق، وحتى طيور الشاطئ المختلفة التي تتغذى بالكائنات الآكلة للعوالق تعتمد على العوالق بصورة غير مباشرة.

صنف العلماء الشواطئ إلى ثلاثة أنواع رئيسية اعتمادا على أسطحها: ١- الشواطئ الصخرية بما فيها الشُّعَب المرجانية، ٢- الشواطئ الطينية، ٣- الشواطئ الرملية. وعلى كل نوع من هذه الشواطئ تعيش مجموعات مميزة من الكائنات.

انظر أيضًا: **المحيط**.

الشاطبي، أبو إسحاق (؟ -٧٩٠هـ، ؟- ١٣٨٨م). أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشاطبي. أصولي، حافظ من أئمة المالكية. أخذ عنه الفخار الألبيري وأبو عبدالله البلنسي وأبو عبدالله الشريف التلمساني، وآخرون غيرهم. وتلمذ له أبوبكر بن عاصم وعبدالله البياتي.





الشواطئ تعيش عليها أنواع مختلفة من الكائنات، معظم هذه الكائنات التي على السواحل الصخرية «إلى اليمين» لها قدرات خاصة تمكنها من الارتباط الوثيق بالشاطئ. وبالتالي تتجنب هلاكها أو تحطمها على الصخور بفعل الأمواج. أما معظم حيوانات الشواطئ الطينية «إلى اليسار» فتلجأ إلى جحور ترابية رخوة لتتجنب الأمواج. وعندما ينخفض المدّ يقوم عدد من أنواع الطيور والثدييات بتفتيش الشواطئ الطينية بحثًا عن طعامها بين الأحياء التي تلوذ بتلك الشواطئ.

من مصنفاته: **الموافقات** في أصول الفقه وقد سماه: **عنوان التعريف بأصول التكليف**، وقد شرحه الشيخ عبدالله دراز. وكتاب **الاعتصام في الحوادث والبدع**، وقد تكلم فيه عن الفرق بين البدع والمصالح المرسلة والاستحسان، وله أيضًا **المقاصد الشافية في شرح خلاصة الكافية؛ أصول النحو؛ الاعتصام**. كان من المجددين في التأليف، تناول أبحاثًا لم يسبق إليها.

الشاطبي، أبو محمد (٥٣٨-٥٩٠هـ، ١١٤٤- ١١٩٤م). القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد أبو القاسم وأبو محمد الشاطبيّ الرعيني الضرير المعروف بإمام القراء. محدّث ومفسِّر ومقرئ. ولد بشاطبة في الأندلس ،ورحل إلى قاهرة المعز فاستوطنها وأقرأ بها القرآن، وبها ألف قصيدته **حرز الأماني ووجه التهاني** في القراءات السبع، وقد نالت شهرة واسعة، وقام بشرحها علي بن عثمان بن القاصح في كتاب بعنوان : **سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي**. كان عالمًا بالحديث والتفسير واللغة وكان قرئ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ وصُححت النسخ على حفظه.

ابن الشاطر (٧٠٤- ٧٧٧هـ، ١٣٠٤- ١٣٧٥م). علي بن إبراهيم بن محمد الأنصاري الموقت، أبو الحسن علاءالدين، المعروف بابن الشاطر. عالم بالفلك والهندسة. وُلد في دمشق. رحل إلى مصر ومنها إلى الإسكندرية.

من كتبه: **إيضاح المغيب في العمل بالربع المجيب** رسالة؛ **مختصر في العمل بالإسطرلاب؛ النفع العام في العمل بالربع التام**. وهو الذي صنع **البسيط** في منارة العروس بجامع دمشق. وله كذلك كتاب **الزيج الجديد** الذي قدم فيه نماذج فلكية ونظريات وقياسات لم يسبق إليها، إلا أنها ظهرت فيما بعد باسم كوبرنيكوس، واكتشف ديفيد كيينج عام ١٩٧٠م أن كثيرًا مما نسب لكوبرنيكوس أخذه من ابن الشاطر. انظر: **العلوم عند العرب والمسلمين** (الفلك). اختصر محمد بن عبدالرحيم الخلاتي **الزيج الجديد** وسماه **نزهة الناظر باختصار زيج ابن الشاطر**. وتوفي ابن الشاطر في دمشق.

شاعر البلاط في الغرب، هو الشاعر الرسمي للدولة أو للأمة. وقد جرى العرف منذ عام ١٦٣٨م في بريطانيا على أن يعين رسميًا بأمر الملك، أو الملكة، ليخدم طوال حياته، في تمجيد المناسبات الخاصة. إذ من المتوقع أن يقوم شاعر البلاط بكتابة قصيدة رسمية، أو أغنية، لكل مناسبة من هذه المناسبات. وقد أصبح لكل ولاية في أمريكا شاعرها الرسمي. في عام ١٩٨٥م، تقرر تفويض مجلس الشيوخ الأمريكي في اختيار الشاعر الرسمي للأمة كلها. وفي عام ١٩٨٦م، اختير روبرت بن وارين، ليعمل على مدى دورة محددة باعتباره أول شاعر رسمي للولايات المتحدة. وقد خلفه في هذا المنصب، الشاعر ريتشارد ويلبر عام ١٩٨٧م، ثم هوارد نيروف عام ١٩٨٨م.

شعراء البلاط في بريطانيا

الاسم	ميلاد	تعيينه	وفاته
بن جنسون	١٥٧٢	١٦١٦	١٦٣٧
وليم وايتهد	١٧١٥	١٧٥٨	١٧٨٥
توماس وارتون	١٧٢٨	١٧٨٥	١٧٩٠
السير وليم دافينانت	١٦٠٦	١٦٣٨	١٦٦٨
جون درايدن	١٦٣١	١٦٦٨	١٧٠٠
توماس شادويل	١٦٤٢	١٦٨٨	١٦٩٢
ناهوم تيت	١٦٥٢	١٦٩٢	١٧١٥
نيكولاس راوي	١٦٧٤	١٧١٥	١٧١٨
لورنس إيوسدن	١٦٨٨	١٧١٨	١٧٣٠
كولي كيبر	١٦٧١	١٧٣٠	١٧٥٧
هنري جيسر باي	١٧٤٥	١٧٩٠	١٨١٣
روبرت ساوثي	١٧٧٤	١٨١٣	١٨٤٣
وليم ورد زورث	١٧٧٠	١٨٤٣	١٨٥٠
ألفريد، اللورد تنيسون	١٨٠٩	١٨٥٠	١٨٩٢
ألفريد أوستن	١٨٣٥	١٨٩٦	١٩١٣
روبرت بريدج	١٨٤٤	١٩١٣	١٩٣٠
جون ماسفليد	١٨٧٨	١٩٣٠	١٩٦٧
سيسيل داي لويس	١٩٠٤	١٩٦٨	١٩٧٢
السير جون بيتجمان	١٩٠٦	١٩٧٢	١٩٨٤
تيد هيوز	١٩٣٠	١٩٨٤	

الشاعر القروي. انظر: **الخوري، رشيد سليم.**

شاعر القطرين. انظر: **مطران، خليل.**

الشاعر المتجوِّل شاعر ومغنّ قديم. كان أشهر الشعراء المتجوّلين يعيشونَ في المناطق السلتية مثل: أيرلندا وأسكتلندا وويلز وذلك في العصور الوسطى. كان الشعراء المتجوِّلون محترفين يتغنون بأبطال الوطن ويهجونهم في كثير من الأحيان. كما كانوا يغنون بمصاحبة آلة الهارب أو أية آلة وترية أخرى، وكانت مادتهم تنقل من شاعر إلى آخر. استخدم هؤلاء الشعراء فنون الشعر مثل: القوافي المبدئية (الجناس الاستهلالي أو روي الصدارة كبدء كلمتين متجاورتين بنفس الحرف في نحو: ربابة ربةُ البيت)

والقوافي الداخلية. وبحلول القرن الثامن عشر الميلادي، فقد الشعراء السلتيون أهميتهم كشخصيات ثقافية. وحتى اليوم مازالت تقاليد الشاعر المتجوِّل تظهر في المناسبات الشعبية مثل: لقاء الشعراء المعروف باسم **الإيستدفودز** بإقليم ويلز. ويطلق اسم **شاعر قبلي** على شعراء بعينهم مثل: وليم شكسبير الذي ولد في ستراتفورد ـ أبون ـ أفون بإنجلترا، فكثيرًا ما كان يسمى **شاعر ربابة إيفون القبلي**. وأحيانًا يطلق اسم **شاعر قبلي** على بعض مطربي الأغاني الشعبية وملحنيها.

شاعر النيل. انظر: **حافظ إبراهيم**.

الشافعي (١٥٠ - ٢٠٤هـ، ٧٦٧ - ٨٢٠م). محمد ابن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع القرشي بن عبدالمطلب بن عبد مناف وينسب إلى شافع فيقال له **الشافعي**، كما ينسب إلى عبدالمطلب فيقال **المطلبي**، كما ينسب إلى مكة لأنها موطن آبائه وأجداده فيقال له **المكي**، إلا أن النسبة الأولى قد غلبت عليه. ولد بمدينة غزة بفلسطين، حيث خرج والده إدريس من مكة إليها في حاجة له، فمات بها وأمه حامل به، فولدته فيها ثم عادت به بعد سنتين إلى مكة. حفظ القرآن بها في سن السابعة وحفظ موطأ مالك في سن العاشرة. اختلط بقبائل هذيل الذين كانوا من أفصح العرب فاستفاد منهم وحفظ أشعارهم وضرب به المثل في الفصاحة. تلقى الشافعي فقه مالك على يد مالك. وتفقه بمكة على شيخ الحرم ومفتيه مسلم بن خالد الزنجي، المتوفى سنة ١٨٠هـ، وسفيان بن عيينة الهلالي، المتوفى سنة ١٩٨هـ وغيرهما من العلماء. ثم رحل إلى اليمن ليتولى منصبًا جاءه به مصعب بن عبدالله القرشي قاضي اليمن. ثم رحل إلى العراق سنة ١٨٤هـ، واطلع على ما عند علماء العراق وأفادهم بما عليه علماء الحجاز، وعرف محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة وتلقى منه فقه أبي حنيفة، وناظره في مسائل كثيرة ورفعت هذه المناظرات إلى الخليفة هارون الرشيد فسُرَّ منه. ثم رحل الشافعي بعدها إلى مصر والتقى بعلمائها وأعطاهم وأخذ منهم. ثم عاد مرة أخرى إلى بغداد سنة ١٩٥هـ في خلافة الأمين. وقد أصبح الشافعي في هذه الفترة إمامًا له مذهبه المستقل ومنهجه الخاص به. واستمر بالعراق مدة سنتين عاد بعدها إلى الحجاز بعد ما ألّف كتابه **الحجة** الذي رواه عنه أربعة من تلاميذه في العراق وهم: أحمد بن حنبل، وأبو ثور، والزعفراني، والكرابيسي، ثم عاد مرة ثالثة إلى العراق سنة ١٩٨هـ وأقام بها أشهرًا ثم رحل إلى مصر سنة ١٩٩هـ أو سنة ٢٠٠هـ على قول بعض المؤرخين، ونزل ضيفًا عزيزًا على عبدالله بن الحكم، بمدينة الفسطاط، وبعد أن خالط المصريين وعرف ما عندهم من تقاليد وأعراف وعادات تخالف ما عند أهل العراق والحجاز. فكرَّ في إعادة النظر فيما أملاه البويطي، والمزني، والربيع المرادي بالعراق. وظل بمصر إلى أن توفي بها سنة ٢٠٤هـ وضريحه بها مشهور. وقد رتب الشافعي أصول مذهبه كالآتي:

كتاب الله أولاً وسنة الرسول ﷺ ثانيًا، ثم الإجماع والقياس والعرف والاستصحاب. وقد دون مذهبه بنفسه. فقد ألّف في مذهبه القديم **كتاب الحجة**، وهذا الكتاب لم يصل إلينا بعينه، حيث أعاد النظر فيه وجاء منه ببعض المسائل في مذهبه الجديد في كتاب **الأم** الذي أملاه على تلاميذه في مصر. ولم يصل إلينا كتاب **الأم** إلا برواية الربيع المرادي. فهي المطبوعة الآن في سبعة أجزاء.

يعد الشافعي أول من ألّف في علم أصول الفقه، ويتضح ذلك في كتابه المسمى **الرسالة** وقد كتبها في مكة وأرسلها إلى عبدالرحمن بن مهدي ـ حاكم العراق حينذاك ـ مع الحارث بن شريح الخوارزمي البغدادي، الذي سمي بالنقال بسبب نقله هذه الرسالة. ولما رحل الشافعي إلى مصر، أملاها مرة أخرى على الربيع بن سليمان المرادي. وما أملاه على الربيع يسمى **بالرسالة الجديدة** وما أرسله إلى عبدالرحمن بن مهدي يسمى **بالرسالة القديمة**. وقد ذهبت **الرسالة القديمة**، وما بين أيدينا هو **الرسالة الجديدة**، التي أملاها على الربيع، وقد انتشر مذهب الشافعي في الحجاز والعراق ومصر والشام وفلسطين وعدن وحضرموت، وهو المذهب الغالب في إندونيسيا وسريلانكا ولدى مسلمي الفلبين وجاوه والهند الصينية وأستراليا.

الشافعي، أبو بكر. انظر: **أبو بكر الشافعي**.

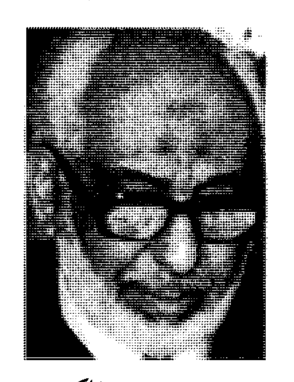
شافي الحصان. انظر: **القسط الشامي**.

شاكر، أحمد محمد (١٣٠٩- ١٣٧٧هـ، ١٨٩١- ١٩٥٧م). أحمد بن محمد شاكر بن أحمد بن عبدالقادر، من آل أبي علياء. يُرْفَع نسبه إلى الحسين بن علي. عالم بالحديث والتفسير. كان مولده ووفاته في القاهرة. أبواه من **جرجا** بصعيد مصر. سمّاه أبوه أحمد، شمس الأئمة، أبا الأشبال. واصطحبه معه حين ولي القضاء في السودان سنة ١٩٠٠م فأدخله في كلية غوردون (جامعة الخرطوم الآن) وانتقل معه إلى

الإسكندرية، فألحقه بمعهدها سنة ١٩٠٤م، ثم إلى القاهرة. وألحقه بالأزهر فنال شهادة **العالمية** سنة ١٩١٧م وعُيّن في بعض الوظائف القضائية حتى أحيل إلى المعاش، وانقطع للتأليف والنشر إلى أن تُوفي. له مصنفات عديدة منها: **شرح مسند الإمام أحمد بن حنبل** ١٥جزءًا وهو من أعظم أعماله؛ **نظام الطلاق في الإسلام** وغيرها. وله تحقيقات مهمة منها: **رسالة الإمام الشافعي؛ جماع العلم؛ المعرب** للجواليقي وغيرها.

شاكر الفحام. انظر: **الفحام، شاكر**.

شاكر، محمود محمد (١٣٢٧-١٤١٨هـ، ١٩٠٩ - ١٩٩٧م). محمود محمد شاكر. عالم اشتهر بالتأليف وتحقيق النصوص ونشرها. وُلد بالإسكندرية، تلقّى أول مراحل تعليمه في القاهرة، ثم حصل على شهادة الثانوية عام ١٩٢٥م. التحق بقسم اللغة العربية بالجامعة المصرية عام ١٩٢٦م ثم تركها وهو بالسنة الثانية حيث نشب خلاف شديد بينه وبين أستاذه الدكتور طه حسين حول **منهج دراسة الشعر الجاهلي**. أنشأ سنة ١٩٢٨م بناء على طلب الملك عبدالعزيز ـ غفر الله له ـ مدرسة جدة السعودية الابتدائية وعمل مديرًا لها. عاد إلى القاهرة في أواسط عام ١٩٢٩م وانصرف للأدب والكتابة، ومنذ عام ١٩٥٢م تفرغ للعمل بالتأليف والتحقيق ونشر النصوص. له إسهامات قيمة في مجال الدراسات التي تناولت الأدب العربي القديم، منها في مجال التأليف: **المتنبي؛ أباطيل وأسمار**، وفي مجال التحقيق: **فضل العطاء على العسر** لأبي هلال العسكري؛ **إمتاع الأسماع** لتقي الدين المقريزي؛ **جمهرة نسب قريش وأخبارها** للزبير بن بكّار؛ **كتاب الوحشيات**، أو **الحماسة الصغرى** لأبي تمام؛ وفي مجال الشعر له قصائد منها: **يوم تهطل الشجون؛ الشباب والشيخوخة؛ حيرة؛ اذكري قلبي؛ من تحت الأنقاض**. هذا بجانب عشرات المقالات في المجلات الأدبية والفكرية.


محمود محمد شاكر

حاز جائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربي عام ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.

شاليابين، فيودور إيفانوفيتش. (١٨٧٣ - ١٩٣٨م). مغني أوبرا روسي، أصبح من رواد أداء الأصوات العميقة الخفيضة في الأوبرات الروسية والإيطالية. ويعتقد الكثيرون أنه لم يسبق لأحد أن أدى مثل أداء شاليابين لشخصيات بوريس جودونوف وإيفان الرهيب، وميفستوفيليس (شيطان فاوست).

لم يتلق شاليابين تدريبًا موسيقيًا يذكر قبل انضمامه إلى فرقة أوبرا صغيرة في إحدى المدن الصغيرة عام ١٨٩٠م. غير أنه سرعان ما تمكن من جذب الاهتمام له عندما غنى في سانت بطرسبرج في روسيا، وعضوًا في فرقة أوبرا مامونتوف في موسكو. غنى شاليابين لأول مرة خارج روسيا على مسرح لاسكالا بميلانو في إيطاليا عام ١٩٠١م. وُلِدَ شاليابين لأبوين مزارعين في قازان بروسيا.

الشام، فتح. كان فتح الشام على أيام أبي بكر الصِّديق ـ رضي الله عنه ـ الذي استنفر المسلمين ووجه القواد إلى الشام، مثل: الوليد بن عقبة وعمرو بن العاص وأبي عبيدة عامر بن الجراح ويزيد بن أبي سفيان. واصطدم المسلمون بقيادة يزيد بالروم بقيادة سرجيوس في وادي عربة، فهزم الروم، واجتمعوا بغزة فلحقهم المسلمون وكادوا أن يفنوهم في عام ١٣هـ الموافق ٦٣٤م. وكان اللقاء الثاني في العام نفسه في أجنادين من أرض فلسطين، يقودهم أرطبون، فهُزموا، وتراجعوا إلى بيت المقدس.

لم تتخذ حركات الجيوش الإسلامية شكل المعارك الكبرى إلا بعد أن جاء خالد بن الوليد من العراق، مددًا لأهل الشام، فتوحّدت القيادة الإسلامية تحت إمرته وكان من معاركه الكبرى **فتح دمشق**. فبعد أن هزم المسلمون الروم في مدينة فحل، تقدموا نحو دمشق، وفي طريقهم إليها هزموا الروم في موقعة مرج الصُفّر، وخلصوا إلى أسوار دمشق وحاصروها لمدة سنة أو سبعة أشهر، حتى استسلمت في عام ١٤هـ الموافق ٦٣٥م.

أثار فتح دمشق روح المقاومة في الجيش البيزنطي الرومي، فحشد ملكهم هرقل جيشًا هائلاً قوامه خمسون ألفًا بقيادة أخيه تيودور. وحشد المسلمون خمسة وعشرين ألفًا بقيادة خالد بن الوليد، ونشب القتال بين الجيشين في اليرموك صيف عام ١٥هـ الموافق ٦٣٦م، وانتصر المسلمون، وكاد جيش الروم أن يفنى بعد مقتل قائدهم، مما اضطر هرقل إلى الانسحاب من أنطاكية. انظر: **اليرموك، معركة**. وكان من نتائج هذه المعركة ـ إضافة إلى هذا الانتصار الكبير للمسلمين ـ أن سيطر المسلمون على قلب بلاد الشام والجزيرة، وانطلقوا في الفتوحات شمالاً وجنوبًا حيث استولوا في الجنوب على بيت المقدس عام ١٧هـ

الموافق ٦٣٨م، وعلى قيسارية عام ٢٠هـ الموافق ٦٤٠م. وتتابعت الفتوح في الشمال بعد حمص، فدخل المسلمون حلب ثم أنطاكية واتجهوا إلى الشرق إلى مدن الجزيرة، فصالحوا أهل الرها ونُصيِّبين وأرمينية. وبذلك تم الاتصال بين فتوح الشام وفتوح العراق، وأصبحت الشام قاعدة انطلاق غربًا إلى شمالي إفريقيا وشرقًا إلى الجناح الشرقي من دولة الخلافة.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

أبو بكر الصديق	دمشق	المعارك الحاسمة
الجامع الأموي	الفتوح الإسلامية	اليرموك، معركة
خالد بن الوليد		

الشامان شخص يعتقد أن لديه قدرات تأتي من الاتصال المباشر بما وراء الطبيعة وغالبها من الأحلام أو الإيحاءات. وقد جاء هذا المصطلح من كلمة منغولية، ولكن يوجد لبعض الشعوب في مناطق عديدة شامانات يعتقدون بأنهم يُبعدون الأرواح الشريرة أو يجلبون الحظ خاصة الشفاء بمعالجة الناس من الأمراض. ويوجد شامانات بين الإسكيمو والماووريين والبولينيزيين وغيرهم، وللهنود الحمر الأمريكيين نفس المعتقدات. انظر: **الهنود الأمريكيون**.

شامبلين، صموئيل دي (١٥٧٠؟ - ١٦٣٥م). مكتشف فرنسي أسس مدينة كويبك الكندية، ويدعى غالباً باسم أبي فرنسا الجديدة.

وُلد شامبلين في برواج في فرنسا. علمه والده ـ وهو قبطان بحري ـ الملاحة. انضم شامبلين إلى الجيش الفرنسي وهو في العشرين من عمره تقريبًا، وبقي فيه حتى عام ١٥٩٨م. سافر إلى كندا مبحراً عام ١٦٠٨م، ليؤسس هناك مركزًا لتجارة الفراء، واختار موقعًا على طول نهر سانت لورانس سمّاه **كويبك** وهو الموقع الذي أصبح المستوطنة الدائمة الأولى في فرنسا الجديدة. بنى شامبلين ورجاله حصنًا ومخزنًا. غير أن أول شتاء قضوه في كندا كان شديد البرودة، فلم يتمكن من تحمله سوى ثمانية فقط من الأربعة والعشرين مستوطنًا الذين بقوا على قيد الحياة.

نشبت الحرب بين فرنسا وإنجلترا عام ١٦٢٦م، وبدأ الإنجليز باحتلال المستوطنات الفرنسية في كندا، وعندئذ سلم شامبلين الحصن وعاد أدراجه إلى فرنسا عام ١٦٣٢م، وبقي سنة واحدة، عاد بعدها إلى كويبك عام ١٦٣٣م. هناك أعاد بناء الحصن وعاش في كويبك حتى وفاته.

شامبليون، جان فرانسوا. انظر: **حجر رشيد؛ الهيروغليفية**.

الشامبو. انظر: **تزيين الشعر**.

أبو شامة (٥٩٩ - ٦٦٥هـ، ١٢٠٢-١٢٦٦م). عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم أبو القاسم المقدسي ثم الدمشقي، شهاب الدين أبو شامة، محدث ومفسر وفقيه وأصولي ومقرئ. شارك في جل علوم عصره، وُلد بدمشق ونشأ فيها، وتولى مشيخة دار الحديث **الأشرافية**. توفي بدمشق.

من كتبه **تاريخ دمشق؛ الوصول في الأصول؛ إبراز المعاني؛ تاريخ ابن عساكر**.

الشّامة نمو على الجلد، يتكون من خلايا تحوي **القتامين** (الملانين)، وهو لون صبغي. وقد يولد الإنسان وعليه شامات، وكثيراً ما تُسمَّى **الوحمة**، ولكن معظم الشامات تظهر لأول مرة أثناء الطفولة، أو المراهقة.

يمكن أن تظهر الشامات على أي جزء من الجسم. كما أنها تختلف في الأحجام، فقد تكون مسطحة أو ناتئة. وتتراوح ألوانها بين البُنِّي الفاتح، والأسود الضارب للزرقة. ويغلب على معظم الشامات صغر الحجم ولا يتغير مظهرها. كما أن لبعض الشامات شعرات طويلة داكنة.

الشامات شائعة بدرجة كبيرة للغاية، فالشخص البالغ يوجد بجسمه حوالي أربعين منها. كما أن ظاهرة ظهور أعداد كبيرة من الشامات وراثية في العائلات. ومعظم الشامات لا تكاد تلفت النظر، بيد أن بعض الناس يعدون الشامات ظاهرة غير جذابة. وفي الإمكان إزالة مثل هذه الشامات بالجراحة.

الغالبية العظمى من الشامات غير ضارة، إلا أن الشامة يمكن أن تتطور ـ في بعض الحالات ـ إلى ورم سرطاني يُسمى **الملانوم**. وقد يبدأ الملانوم بشامة يتغير لونها، أو تسبب الحكة، أو تصير متقرحة، أو تتضخم، أو تصبح قشرية، أو تدمى. ويمكن أن يسبب الملانوم تدمير الأنسجة السليمة المحيطة بها، وقد ينتشر السرطان إلى أجزاء أخرى من الجسم. كما أن معظم هذه الأورام قابلة للشفاء في حالة تشخيصها وعلاجها في مراحلها المبكرة، ولذلك يجب إبلاغ الطبيب فوراً بأي تغير يظهر في الشامة.

انظر أيضاً: **الجلد؛ الوحمة**.

شامورو، فيولْتا باريوس دي (١٩٢٩م -). رئيسة نيكاراجوا عام ١٩٩٠م، خلفت دانيال أورتيجا في الانتخابات الرئاسية التي أجريت ذلك العام. وكان أورتيجا يمثّل جبهة التحرير الوطنية السندنستية، التي تسلمت زمام الحكم في أعقاب الإطاحة بأنستازيو سوموزا عام ١٩٧٩م.

قَدَّم أكثر من ١٤ حزبًا معارضًا للجبهة السندنستية (توحدت فيما عُرِفَ باتحاد المعارضة الوطني) الدَّعم لشامورو، فقد وجدت هذه الأحزاب السياسية التي جمعت المحافظ والشيوعي، في شخصية شامورو مرشحة بإمكانها توحيد نيكاراجوا بعد سنين من الحرب الأهلية.

فيولتا شامورو

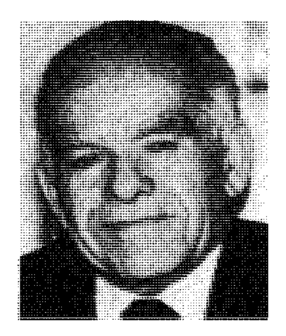
وُلِدَتْ فيولتا باريوس، في مدينة ريفاس في نيكاراجوا. وتزوجت بيدرو يواكين شامورو ١٩٥٠م، وكان يعمل محررا في جريدة **لابرنسا** التي حملت لواء انتقاد استبداد سوموزا بشدّة. اغتيل بيدرو عام ١٩٧٨م وبدأت إثرها فيولتا العمل مع السَّندنستا للإطاحة بسوموزا.

وعندما نجحت محاولتهم أصبحت أحد الخمسة أعضاء في المجلس السياسي [جُنْتا] الذي أدار الحكومة السندنستية آنذاك. استقالت شامورو من منصبها عام ١٩٨٠م احتجاجًا على ما اعتبرته سياسات غير ديمقراطيّة اتبعتها الحكومة وقتئذ.

شامير، إسحاق (١٩١٥م-). انتُخب رئيسًا لوزراء إسرائيل من أكتوبر عام ١٩٨٣م حتى سبتمبر ١٩٨٤م. وأصبح رئيسًا للوزراء مرة ثانية من أكتوبر ١٩٨٦م حتى يونيو ١٩٩٢م.

خلف شامير مناحم بيجين رئيسًا للوزراء في ١٩٨٣م، بعد أن استقال بيجين. كما حل أيضًا مكان بيجين زعيمًا للحزب السياسي المعروف **بكتلة ليكود**. وقد كان شامير وزيرًا للخارجية منذ ١٩٨٠م.

واصل شامير أثناء عمله رئيسًا للوزراء، أغلب سياسات إسرائيل الخارجية السابقة بفلسطين. فعلى سبيل المثال، قام بتدعيم المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة في الأراضي المحتلة بفلسطين. وفي عام ١٩٨٨م تفجرت احتجاجات الفلسطينيين في الأراضي المحتلة في انتفاضة عارمة ضد استمرار احتلال إسرائيل للأراضي العربية الفلسطينية. وقامت القوات الإسرائيلية بقتل مئات من الفلسطينيين، وعمدت



إسحاق شامير

سلطات الاحتلال إلى عزل المنطقة وحظرت فيها التجول لفترات طويلة. وفي ١٩٩٠م، رفض شامير خطط السلام التي قدمت بشأن الأراضي المحتلة. عندئذ ترك حزب العمل الائتلاف، وسقطت الحكومة في مارس. وفي يوليو ١٩٩٠م كون الليكود وأحزاب محافظة صغيرة حكومة ائتلاف جديدة ظل بها شامير رئيسًا للوزراء.

ولد شامير في ريوزينوي، وهي قرية في شرقي بولندا. وكان اسمه الأخير جازرنيكي. وقد غير اسمه فيما بعد إلى **شامير** الكلمة العبرية التي تعني الصخر الصوان المدبب. درس القانون في وارسو قبل أن يرحل إلى فلسطين في ١٩٣٥م ليلتحق بالجامعة العبرية. وهجرها في ١٩٣٧م لينضم إلى عصابة أرجون زفاي ليومي، وهي منظمة إرهابية يهودية سرية حاربت العرب وكذلك البريطانيين الذين كانوا منتدبين وقتها على فلسطين. وكانت هذه المنظمة قد نسفت فندق الملك داود في نهاية الأربعينيات مما أسفر عن قتل كثير من المدنيين. كما أنها ارتكبت مجزرتي دير ياسين وبئر السبع. وفي عام ١٩٤٠م انضم إلى جماعة لوهامي حيروت يزرائيل الأصولية أو ميليشيا عصابة **شتيرن**. وكان شامير مطلوبًا من سلطات الأمن البريطاني بوصفه إرهابيًا. وقد عرض فاروق الشرع وزير الخارجية السوري في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر مدريد ١٩٩١م صورة الطلب البريطاني. وقد عمل شامير منذ ١٩٥٥م حتى ١٩٦٥م في الموساد (وكالة المخابرات الإسرائيلية)، ثم في الكنيسيت (برلمان إسرائيل) منذ ١٩٧٣م.

شامينيد، سيسلي لويس إستيفاني (١٨٦١- ١٩٤٤م). مؤلِّفة موسيقية فرنسية وعازفة بيانو اشتهرت بأداء مؤلفاتها الخاصة بها في عدد من الدول الأوروبية. تتميز موسيقاها عامة بالبساطة والجزالة، ولا تثقل على ذهن المستمع. وضعت معظم موسيقاها لآلة البيانو وللأغاني. كما ألّفت أعمالاً أوسع نطاقًا للأوركسترا، إضافة إلى سيمفونية باليه تسمى **كاليرهو** (١٨٨٨م) وأوبرا واحدة. إلا أنه يندر أن تُعزف هذه القطع الأخيرة في وقتنا الحاضر. وُلدت سيسلي شامينيد في باريس.

شان، بن (١٨٩٨-١٩٦٩م). رسام أمريكي، حاول الاتصال بالناس والتأثير على تفكيرهم وعواطفهم من خلال فنه. وتتعامل لوحاته الواقعية مباشرة وبقوة مع موضوعات مثل: الحركات العمالية، العلاقات العِرقية، الحروب الذرية.



انفعالات ساكو وفانزيتّي، لوحة من بين ٢٣ لوحة للفنان بن شان وقد رسمها عام ١٩٢٧م حيث عكس فيها المعارضة ضد تنفيذ الحكم على بعض الثوار الذين اتُّهموا بارتكاب جريمة قتل.

وُلد شان في لتوانيا، ورحل إلى الولايات المتحدة وعمره ثماني سنوات. وقد لفت الأنظار لأول مرة في الثلاثينيات من القرن العشرين، عن محاكمة القتل العمد الخلافية لساكو ـ فانزيتي في عام ١٩٢١م. وغالبية لوحاته جدارية زيتية. كان شان مصممًا وخطاطًا ماهرًا. فقد ابتدع فن الطباعة ورسوم الإعلانات؛ لأنه لم يكن يرى فرقًا بين الفنون الجميلة والفن التجاري. كما عبر شان عن اهتمامه المشفق ببني جلدته من البشر من خلال تصويره الضوئي. وقد نُشرت سلسلة من محاضراته في الفن بعنوان **شكل القناعة** (١٩٥٧م).

شان، السير جولْيُوس (١٩٣٩م -). رئيس وزراء بابوا غينيا الجديدة بين عامي ١٩٨٠ و١٩٨٢م. انتخب عام ١٩٨٥م نائبًا لرئيس الوزراء. وهو ابن عائلة ثرية من بابوا غينيا الجديدة والصين.

وُلد في جزيرة تانجا على مقربة من أيرلندا الجديدة. تلقى تعليمه في أستراليا وتسلم فيما بعد إدارة أعمال العائلة في الشحن وتجارة لب جوز الهند المجفف. أصبح عضوًا في البرلمان عام ١٩٦٨م.

شانْج، أُسْرة. أسرة شانج أول عائلة حاكمة صينية معروفة. وقد تولت الحكم من نحو ١٧٦٦ إلى نحو ١١٢٢ ق.م. وقد تمركزت فيما يُعرف الآن بمقاطعة هينان الشمالية.

وكان مجتمع شانج، المُؤَسَّس على الزراعة، قد أصبح شهيرًا لنقوشه الدقيقة وأعمال البرونز. وجاءت معظم آثار شانج التي وجدها العلماء، من أتيانج عاصمة شانج. وكان لشانج منازل وقصور ومعابد ومقابر متقنة.

استخدم الناس في زمن شانج البرونز لصناعة السفن والأسلحة والمركبات الحربية المثبتة. وقد نحتُوا أيضًا الرُّخام واليشَم (مصطلح يشمل مجموعة من المعادن الصلبة)، كما غزلوا الحرير. وكان لنظام الكتابة الشانجي أكثر من ٣,٠٠٠ رمز ويظهر ذلك على قطع من العظام، وأصداف السلاحف. وقد استخدم الناس عظام الكهنة لسؤال أرواح أسلافهم عن أحداث المستقبل مثل زراعة المحاصيل، ورحلات الصيّد، والحروب.

وكان الشعب الشانجي الذي كان يرأسه كاهن ملك يتكون من طبقتين من الناس: العامة والنبلاء. وقد عَبَدَ الناس أسلافهم وجعلوا لهم آلهة عديدة منها إلاهان رئيسان يسميان **الحاكم الأعلى، وإله الأرض**.

انظر أيضًا: **الصين**.

شانسْكي، بيتر سيمينوف تيان (؟ - ١٩١٤م). جغرافي روسي يوصف بأنه أبو الجغرافيا الروسية، قام برحلات لصحراء تركستان شرقي بحر قزوين سنة ١٨٨٨م لاستكشافها، واختير مديرًا للجمعية الجغرافية الروسية في سانت بطرسبرج لمدة أربعين عامًا. من أهم أعماله خمسة أجزاء في الجغرافيا الإقليمية عن روسيا، وكان عضوًا في اللجنة التي أشرفت على أول إحصاء للسكان في روسيا سنة ١٨٩٧م، وتوفي بعد أن نحا بالجغرافيا الروسية منحى تطبيقيًا.

شانكر، رافي (١٩٢٠م-). موسيقار هندي، ذائع الصيت في أغلب أنحاء العالم لعزفه الجيّد على آلة **السيتار**.

انظر: **السيتار**.

وُلد رافي شانكر في بناريس، وهي الآن مدينة فاراناسي التابعة لأتر برادش الهندية. وقد بدأ حياته العملية راقصًا مشاركًا في فرقة للرقص لأخيه أوديي. وحين بلغ الثامنة عشرة قضى سبع سنوات من عمره يجوِّد فيها العزف على السيتار. وقد عمل مخرجًا موسيقيًا لراديو **عموم الهند** من ١٩٤٨م حتى ١٩٥٦م. وألف الموسيقى التصويرية لمخرج الأفلام الهندية ساتياجيت راي المعروفة **بثلاثية أبيو**. وقد أنتجت الأفلام الثلاثة بين عامي ١٩٥٥م و١٩٥٩م. انظر: **راي، ساتياجيت**.

أصبح رافي شانكر في ١٩٥٦م أول عازف آلة هندي يقوم بجولة عالمية، وفي ١٩٦٢م أسس مدرسة كينارا للموسيقى في بومباي، مدينته المفضلة.

وخلال الستينيات من القرن العشرين دعا شانكر إلى الاهتمام بالرقص الهندي في الخارج. وقد أصبح جورج هاريسون، أحد أعضاء البيتلز للغناء الشعبي واحدًا من أعظم تلاميذه المشهورين. وفي ١٩٦٩م، ذهب شانكر إلى وودستوك في الولايات المتحدة وأسهم في موسيقى الروك.

رافي شانكر يحتفل به المهتمون في بعض أنحاء العالم لعزفه على السيتار. كما أنه معروف أيضًا بمؤلفاته الموسيقية أمثال: الكونشيرتات المعزوفة الصغيرة للسيتار والأوركسترا.

ونشر في العام نفسه سيرته الذاتية **حياتي، موسيقاي**. وشملت مؤلفاته الموسيقية التقليدية الكونشيرتات (المعزوفات الصغيرة) للسيتار والأوركسترا التي ظهرت في ١٩٧١م و ١٩٧٦م.

شانون، نهر. نهر شانون الممر المائي الرئيسي في جمهورية أيرلندا، وأطول نهر في الجزر البريطانية. ويرتفع في جبال كويلكاغ في الشمال الغربي لأيرلندا، وينساب للشمال الغربي بما يقرب من ٣٧٠ كم نحو المحيط الأطلسي. ويوجد بين مجرى النهر ثلاث بُحَيرات كبرى ألِنْ، وري، وديرج. ويتسع النهر عند مدينة ليمريك نحو ١١٠ كم من منبع شانون. ويحدث مد وجزر المحيط عند هذا الجزء الواسع الذي يوجد عنده مرفآ ليمريك وفوينز. ويُعْتبر النهر أهم ممر مائي للرحلات المائية الترفيهية.

وينساب شانون أساسًا خلال منحدر خفيف بين أرض زراعية ومستنقعات مبعثرة لبقايا النباتات المتحللة جزئيًا، وكثيراً ما يُغرق الأرض المحيطة به. وقد بُنيتْ أكبر محطة نهرية أيرلندية لتوليد الكهرباء من المياه علىَ شانون بين لوغ ديرج ولمريك في العشرينيات من القرن العشرين الميلادي. وقد بنيت قناتا جراند ورُويال في أواخر القرن الثامن وأوائل القرن التاسع عشر الميلاديين لتربطا النهر بدبلن على الساحل الشرقي لأيرلندا.

الشانيل خيط مصنوع من القطن أو الحرير أو الصوف أو الرايُون. وكلمة **شانيل** تعني **اليرقة** بالفرنسية. وخيط الشانيل يستعمل في صناعة السجاد والأقمشة، وحواشي الثياب والشُّرابات. كما أن مفارش الأسرَّة القطنية دائما ماتزين بإطارات من الشانيل الملون. بالإضافة إلى ذلك فإن بعض ملابس الحمّام تُصنع من الشانيل.

الشاه لقب حاكم إيران قبل الثورة الإيرانية. انظر: **إيران؛ محمد رضا بهلوي؛ شاه جهان.**

شاه جهان (١٥٩٢-١٦٦٦م). خامس حاكم للإمبراطورية المغولية في الهند. صار حاكماً في عام ١٦٢٧م. وخلال حكمه عاش المغول عصرهم الذهبي وامتلأت قناطرهم بالكنوز والفن المعماري الرائع.

ويُذكر شاه جهان بتاج مَحَل المُكتَمل التناسق، وهو ضريح ضخم من الرخام الأبيض بناه لزوجته في أكرا بالهند. انظر: **تاج محل**. وكذلك بني قصراً رائعًا في دلهي. ومازالت هذه الآثار تقف شاهدًا على عصر المغول الذهبي، وبدأت العائلة الحاكمة في الانحدار نتيجة للإسراف في الإنفاق على الكماليات، والمجهود الضخم

الذي يضيع في الحرب. وكان حكم شاه جهان غير مستقر حتى إن أحد أبنائه استولى على العرش عنوة.

الشاهترج. انظر: **النبات البري في البلاد العربية** (الشاهترج).

الشاهترج الصغير. انظر: **النبات البري في البلاد العربية** (الشاهترج الصغير).

الشاهد حامل الشهادة ومؤديها لأنه شاهد لما غاب عن غيره. ولا يحل له أن يشهد إلا بما علم رؤية أو سماعًا. وتقبل في الشرع شهادة المسلم العدل البالغ العاقل الناطق غير المتهم (لا ينحاز محبة أو عداوة). أما في القانون الوضعي فالشاهد شخص يدلي بشهادته في دعوى قضائية أو قانونية، أو إدارية بعد **القَسَم**. وإذا كانت ديانة الشاهد تحظر عليه القسم، فإنه يؤدي الشهادة في شكل إقرار. وقد يكون الشاهد شخصاً يوقع وثيقة قانونية مثل الوصية أو الصك، ينفذها شخص آخر في حضور الشاهد.

وقد يتلقى الشاهد في قضية أمرًا بالمثول أمام المحكمة بمقتضى **مذكرة استدعاء** (طلب حضور)، ترغم الشاهد على الحضور، والإدلاء بشهادته. ومن يرفض المثول يتعرض للعقوبة بتهمة **تحقير المحكمة**، كما يُدان الشاهد الذي يكذب في شهادته بتهمة **الحنث بالقسم**.

وقد يتعرض الشاهد بسبب ذلك لعقاب شديد. وللشهود الحق القانوني في رفض الشهادة على أنفسهم أو على أزواجهم. وتنظم مجموعة **قواعد البينة** ترتيب الأولويات في تقديم الشهادة. كما أن القانون يعتبر بعض الناس غير مؤهلين للإدلاء بالشهادة القانونية. ومن هؤلاء، المصابون بأمراض عقلية وصغار السن الذين يحول صغر سنهم دون إدراكهم لطبيعة القسم الملزم.

انظر أيضًا: **البينة؛ الحنث بالقسم؛ طلب الحضور؛ المحاكمة.**

شاهد الملك الدليل الذي يُقدِّمه تطوُّعاً شخص متهم في جريمة يدين به آخرين متورطين في تلك الجريمة، ويسمح له بالقيام بذلك، ويُقال عندئذ إنه قد قدم **دليل شاهد الملك** ويصبح هو شاهد ملك. ولا تتم بصفة عامة مُحاكمة الشخص الذي يُقدم دليل شاهد الملك عن تلك الجريمة. وفي بريطانيا، على سبيل المثال، يتعين على القاضي أن يقوم خلال المحاكمة بتحذير هيئة المحلفين من استخدام هذا الدليل دون إفادة غير متحيزة مؤيدة له. وفي هذه الحالة، فإن بمقدور محكمة الاستئناف نقض الحكم بالإدانة. وفي أيرلندا يعرف المجرم الذي يقدم هذا الدليل ضد الضالعين في جريمة، باسم **المُقِر**.

الشاهنامة. انظر: **عائشة التيمورية؛ الفردوسي.**

شاهين، يوسف. انظر: **يوسف شاهين.**

شاوشيسكو، نيكولاي (١٩١٨-١٩٨٩م). حكم رومانيا خلال الفترة من عام ١٩٦٥م إلى ١٩٨٩م زعيمًا للحزب الشيوعي في بلاده. صار رئيسًا للدولة عام ١٩٦٨م. عمل شاوشيسكو من أجل استقلال رومانيا عن الاتحاد السوفييتي (سابقًا) أكبر قوة شيوعية في أوروبا. لكنه كان طاغية وتحكم في حياة شعبه. وضع برامج اقتصادية أدت إلى نقص حاد في السلع الاستهلاكية. استغل سلطاته للحصول على ثروة شخصية ووضع أقاربه في مناصب حكومية عليا.

وقف شاوشيسكو في ١٩٨٩م ضد الإصلاحات الديمقراطية التي اجتاحت الدول الشيوعية الأوروبية الأخرى. احتج عشرات الآلاف ضد حكمه. قتل آلاف المواطنين عندما حاولت قواته الأمنية سحق المتظاهرين. أطاحت مجموعة مناوئة بحكم شاوشيسكو بعد قتال ضار. أعدم شاوشيسكو وزوجته إلينا في ٢٥ ديسمبر ١٩٨٩م بعد أن أدانته الحكومة الجديدة بارتكاب جرائم القتل والاختلاس المالي.

وُلدَ شاوشيسكو في سكورنيستي بالقرب من بيسيني. عمل في اتحاد الشباب الشيوعي في الفترة من عام ١٩٣٣م إلى ١٩٣٦م ثم انضم إلى الحزب الشيوعي. انتخب عضوًا باللجنة المركزية من عام ١٩٥٤م إلى ١٩٦٥م. أصبح عضواً في المكتب السياسي عام ١٩٥٥م.

الشؤون الزراعية مجموعة النشاطات المعنيَّة بإنتاج ونقل وتجهيز وتوزيع وبيع منتجات المزَارِع. كما أنها تشمل تلك الأعمال المعنية بتزويد المزارعين بالسِّلَع والخدمات، مثل الآليات والبذور والسماد والمواد الكيميائية الزراعية، والاعتمادات المالية، ومعلومات الإدارة.

أسهمت التقنيات الحديثة والتخصُّص في نمو الشؤون الزراعية. في الماضي، كانت العائلات الزراعية تنتج كافة ما تحتاجه تقريبًا في مزارعها نفسها. غير أن المزارعين يشترون، في الوقت الحاضر، العديد من المنتجات من آخرين. ونظرًا لشروع المزارعين في استخدام المبيدات الحشرية، ومبيدات الأعشاب الضارة، استحدثَتْ الحاجة لعمَّال إضافيين في الصناعات الكيميائية.

شـاوول أول ملوك بني إسرائيل وواحد من أكثر الشخصيات مأساوية في تاريخهم القديم. حكم من حوالي ١٠٢٠ إلى حوالي ١٠٠٠ ق.م. وقد وردت القصة المثيرة لحياته وعصره في العهد القديم.

كان وجود اليهود كشعب مهدد من قبل الفلسطينيين الذين برعوا في التقنية الجديدة لصناعة الحديد واحتكروا الأسلحة المصنوعة منه (والفلسطينيون هؤلاء شعب منقرض يعتقد أنه جاء من البحر المتوسط قبل الميلاد بحوالي ألف ومئتي عام تقريبًا). لم يكن نظام الحكم اليهودي القديم الواقع تحت سيطرة قضاة يتم اختيارهم دونما تمحيص، قادرًا على مجابهة الموقف. تذمر الناس وطالبوا بتعيين ملك، واستجابت المجموعة الحاكمة القديمة على مضض لطلبهم واختارت شاوول لهذه المهمة. كان شاوول في ذلك الوقت عضوًا صغيرًا في عشيرة مغمورة.

أدهش شاوول الجميع بقدراته. كان شجاعًا كريمًا ومتواضعًا، ولم يكن على استعداد لتقبل الأوامر على نحو أعمى، من الحرس القديم. لكن الضغوط المتزايدة ومسؤوليات الحكم أضعفت شخصيته، فأصبح متقلب المزاج، نزاعًا إلى الشك والارتياب، كما أصبح غيورًا من الشعبية المتصاعدة لداود الصغير.

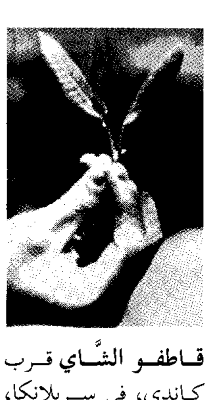
حقق شاوول العديد من الانتصارات، ولكن عندما حان موعد الاختبار النهائي في معركة جبل جيلبوا، لم يكن جيشه القليل العدد والسيء التجهيز، ندًا للفلسطينيين. أصيب شاوول بجرح قاتل، فسقط على سيفه مما سبب حزنًا عظيمًا.

الشـاي شراب يُحَضّر بصبّ ماء يغلي على أوراق شاي مجففة، وهو يُعَدُّ من أكثر المشروبات المنعشة أهمية في الكثير من الدول. وفي عام ١٩٩٠م أُنتج حوالي ٢,٥ بليون كجم من الشاي المجفف. وللهند دور رئيسي في الإنتاج العالمي للشاي. وحاليًا، تنتج الهند حوالي ٧٢٠ مليون كجم كل عام، وتأتي الصين في المرتبة الثانية بين أكبر المنتجين بحوالي ٥٢٥ مليون كجم سنويًا. أما الدول الأخرى المنتجة للشاي فتضم إندونيسيا، واليابان، وكينيا، والاتحاد السوفييتي (سابقًا)، وسريلانكا، وتركيا.

وتستهلك الدول المنتجة للشاي ما يزيد على نصف محصول الشاي في العالم، وتستورد بريطانيا أكبر قدر من الشاي ـ حوالي ١٨٠ مليون كجم سنويًا.

من الورقة إلى الفنجان

نبات الشاي. تنمو أشجار الشاي في المناخات المداريّة وشبه المداريّة. وهو دائم الخضرة، ينمو بسرعة على المستويات المنخفضة حيث الهواء دافئ. وتأتي أفضل أنواع الشاي من ارتفاعات تتراوح بين ٩٠٠





قاطفو الشّاي قرب كاندي، في سريلانكا، يقطفون الأوراق من نباتات الشاي الناضجة (إلى اليمين). تنتج نباتات الشاي أغصانًا تسمى **قطوفًا** تتكون من عدة أوراق وبراعم (إلى أعلى). وتُحوَّل الأوراق بعد قطفها إلى شاي في مصنع قريب.

و ٢,١٠٠م ويكون نمو النباتات أكثر بطئًا في الهواء البارد مما يزيد من نكهتها.

لنباتات الشاي أزهار صغيرة، بيضاء ذات رائحة زكية. وتنتج كل زهرة ثلاث بذور تماثل في شكلها ثمار البندق. وفي مزارع الشاي حيث يزرع الشاي على نطاق تجاري يقوم العمال بزراعة البذور في مهد بالمشتل. وهناك طريقة أخرى تشمل غرس عُقَل نباتات الشاي ذات المواصفات المرغوبة، مثل غزارة الإنتاج أو النكهة المميّزة، في المهد أولاً. وبعد حوالي عام، عندما يصل طول النباتات إلى حوالي ٢٠سم، تنقل لتزرع في الحقل. ويزرع حوالي ٧,٥٠٠ نبتة شاي في الهكتار.

تنمو نباتات الشاي البرية إلى ارتفاع يبلغ حوالي ٩م، ولكن نبات الشاي التجاري يُقَلَّم كي يحافظ على ارتفاعه ما بين ٩٠ و١٢٠سم. وينضج النبات في ثلاث إلى خمس سنوات وينتج **قطوفًا** (أوراق الشاي) يتكون كل منها من عدة أوراق وبراعم. وعلى الارتفاعات المنخفضة قد تنتج نباتات الشاي مرة واحدة في الأسبوع، بينما على الارتفاعات الأعلى يحتاج النبات إلى فترة تصل إلى أسبوعين حتى تنمو أوراق جديدة. هذا ولا تنمو القطوف في الجو البارد.

يلتقط العمال، ويسمون **قاطفي الشاي**، القطوف (الأوراق) من الشجيرات باليد. ويمكن للقاطف أن يحصد حوالي ١٨كجم من أوراق الشاي في اليوم، وهذا يكفي لتصنيع حوالي ٤,٥كجم من الشاي.

القاطفات الآلية شائعة في الدول ذات الأراضي المنبسطة. وهي آلات تشبه الجرارات يمكنها أن تحصد من أوراق الشاي قدر ما يقطفه ١٠٠ قاطف باليد. ومع ذلك فإن الشاي ذا النوعية العالية يُنْتَج عادة من أوراق قُطفت باليد.

تصنيع الشاي. توجد ثلاثة أنواع رئيسية من الشاي: ١- أسود، ٢- أخضر، ٣- مزيج من الأخضر والأسود. وهي تختلف في الطريقة المستخدمة لتصنيع الأوراق. ويجري التصنيع في مصنع مقام على مزرعة الشاي أو قريب منها. وجميع الدول المنتجة للشاي تُصنِّع الشاي الأسود، بينما يأتي معظم الشاي الأخضر ومزيج الأخضر والأسود من الصين واليابان وتايوان.

الشاي الأسود. لعمل الشاي الأسود يقوم العمال أولاً بنشر الأوراق على الأرفف التي تسمى **حوامل التَذْبيل**، ثم يُمرَّر تيار من الهواء فوق الأوراق لإزالة الرطوبة الزائدة منها وتركها ملساء ومرنة. وبعد ذلك تُسحق الأوراق بين أسطوانات آلية لاستخراج عصائرها ذات النَّكهة. حينئذ، وفي **غرفة التخمر**، تتغير أوراق الشاي كيميائيًا تحت رطوبة وحرارة مضبوطة إلى أن تصبح نُحَاسية اللون. وفي النهاية تجفف الأوراق في أفران وتصبح سوداء بُنيّة.

الشاي الأخضر يصنَّع بتعريض الأوراق للبخار في جرار كبيرة، إذ إنَّ التبخير يمنع الأوراق من تغيّر لونها، ثم تسحق في آلة وتجفف في أفران.

مزيج الأخضر والأسود. ويُصنّع بتخمير الأوراق جزئياً، وهذا يعطي أوراق الشاي لونًا أسمر مائلاً للخضرة.

درجات الشاي. تختلف درجات الشاي فقط تبعاً لحجم الأوراق، ولكن ليس لحجم ورقة الشاي أي علاقة بجودته.

ولكي تُصنَّف أوراق الشاي المصنعة إلى درجات فإنها تمرر خلال شبكات ذات ثقوب مختلفة السعة؛ فالأوراق الكُبْرى التي تُختّار للتعبئة على شكل شاي سائب تصنف طبقاً لحجمها إلى **بيكو برتقالي**، **وبيكو**، **وساوتشونج بيكو**. أما الأوراق الصُّغرى وغير السَّليمة التي تُستعمل بوجه عام في أكياس الشاي، فإنها تصنف إلى **بيكو برتقالي مُنْزَل الرتبة**، **وفانِنْجات بيكو برتقالي مُنْزَل الرتبة**، **وفاننجات**.

ولتصنيع الشاي الفوري (سريع الذوبان) تُغْلى أوراق الشاي المُصنّع بكميات كبيرة ثم يُتخلص من الماء بعملية تجفيف. وعندما تتم عملية التجفيف يتبقى المسحوق فقط. ويمتزج الشاي المسحوق بسهولة مع الرطوبة، ولذلك فإنه يجب أن يُعبأ تحت ظروف رطوبة وحرارة مُحكمة. ويُحَضِّر الناس الشاي السَّريع الذوبان في المنزل بمجرد إضافة الماء إلى المسحوق.

إن الشاي الذي يزرع في دول مختلفة، أو حتى في أجزاء مختلفة من الدولة نفسها، يتباين في المذاق، والنكهة، والجودة. وللحصول على أفضل أنواع الشاي توظِّف كل شركة شاي **ذوّاقين** للشاي يختارون فقط أنواع شاي مُخَصَّصة للشراء من قِبَل الشركة. وبعد توليف هذه الأنواع بمعرفة الشركة يصبح لها نكهة تتميز بها الشركة. حينئذ تبيع الشركة توليفتها من الشاي تحت اسم العلامة التجارية الخاصة بها.

تحضير الشاي. يُحَضَّر الشاي بصب ماء يغلي فوق ملعقة من الشاي، أو كيس شاي واحد، لكل قدح. وللحصول على أفضل نكهة، يجب أن يشْطف إناء الشاي مسبقاً بماء ساخن كي يدْفأ، كما يلزم ترك الشاي يَنْقَع لمدة من ثلاث إلى خمس دقائق قبل تقديمه. وعلى الناس الذين يفضلون شايًا خفيفًا إضافة ماء ساخن.

ويُحَضَّر الشاي المثلَّج ـ وهو شراب شائع في الصيف ـ بأن يُجَهَّز أولاً شاي مُركَّز ساخن، ويلزم لذلك ثلاث ملاعق صغيرة أو ثلاثة أكياس منه لكل كوبين. وبعد تركه

الإنتاج السنوي للشاي

الهند	٧٢٠,٠٠٠,٠٠٠ كجم
الصين	٥٢٦,٠٠٠,٠٠٠ كجم
سريلانكا	٢٢٥,٠٠٠,٠٠٠ كجم
كينيا	١٩٠,٠٠٠,٠٠٠ كجم
إندونيسيا	١٦٥,٠٠٠,٠٠٠ كجم
الاتحاد السوفييتي (سابقا)	١٤٤,٠٠٠,٠٠٠ كجم
تركيا	١٤٠,٠٠٠,٠٠٠ كجم
اليابان	٩٠,٠٠٠,٠٠٠ كجم
إيران	٤٦,٠٠٠,٠٠٠ كجم

الأرقام عن عام ١٩٩٠م قبل تفكك الاتحاد السوفييتي. المصدر: منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) التابعة للأمم المتحدة (FAO).

ينقع لمدة خمس دقائق يُبَرّد الشاي إلى درجة حرارة الغرفة ويقدَّم على مكعبات الثلج مع عصير الليمون أو السكر حسب الرغبة.

وقد تطوَّر تحضير الشاي وشربه في الصين واليابان إلى **حفل للشاي**، وهي طقوس كانت في أصلها دينية، إلا أنها تمادت أخيرًا إلى أبعاد غير عادية عند النبلاء الأغنياء الذين أضافوا نواحي ترويحية وتقديم هدايا ثمينة. هذا وقد كانت أدوات عمل الشاي والأكواب ذات تصميم أنيق عادة.

نبذة تاريخية. تشير الأسطورة إلى أن استعمال الشاي قد اكتُشف بمعرفة شِينّونْج إمبراطور الصين حوالي ٢٧٣٧ ق.م. وقد ظهرتَ أول إشارة معروفة عن الشاي في المراجع الصينية حوالي عام ٣٥٠م. انتشرت عادة شرب الشاي في اليابان حوالي ٦٠٠م، وكانت أول شحنة من الشاي إلى أوروبا في عام ١٦١٠م، استوردها تجار هولنديُّون من الصين واليابان.

وفي ١٦٥٧م، بيع الشاي لأول مرة في المقاهي بإنجلترا، ثم استمر إلى أن أصبح الشراب الوطني في بريطانيا. وفي ١٧٦٧م فرضت بريطانيا ضريبة على الشاي الذي لم يستعمله المهاجرون الأمريكيون وكانت مقاومتهم لهذه الضريبة سببًا في ما سمي بوسطن تي بارتي عام ١٧٧٣م الذي أسهم في حركة الاستقلال الأمريكي.

انظر: **بوسطن تي بارتي.** في عام ١٩٠٤م اخترع توماس سوليفان أكياس الشاي، وكان تاجرًا للبن والشاي في مدينة نيويورك.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

شاي لبرادور | الكافيين | الماتيه

شاي باراجواي. انظر: **الماتيه.**

شاي لبرادور اسم لست أنواع من النباتات الخضراء الصغيرة من عائلة النباتات المرقطة، تنمو في مناطق ويتلاند في شمالي أوروبا، وفي شمالي أمريكا الشمالية، والمنطقة شبه القطبية، وفي جرينلاند. وتتميَّز أوراقها بالنعومة، وتحتوي على مادة ملطِّفة تُستخدم في الشاي. وكذلك تُستخدم بديلاً عن المادة المخدرة في صنع الجعة (البيرة). وتُستخرج مادة التّنين من أوراق هذا النبات وتستخدم في دبغ جلود الحيوانات.

انظر أيضًا: **الزهرة.**

شاي المكسيك. انظر: **النبات البري في البلاد العربية** (شاي المكسيك).

شايَرْ قسم إداري من الولايات الأنجلو ـ سكسونية في إنجلترا القديمة. وللأقسام الإدارية حدود معروفة، وكانت تتكون من أحياء أصغر تسمى **المئات**. وكان يُطْلق على الرئيس الرسمي للقسم لقب **ريف** أو **شاير ـ ريف**. ويُشتق مصطلح **شريف** من هذا اللقب. وقد استعادت العديد من الأقسام الإدارية في إنجلترا كلمة شاير في أسمائها، وما تزال العديد من الأقسام تتبع نفس الحدود القديمة للأقسام. وتعني كلمة **شايرز** أحيانًا كل المقاطعات الموجودة حاليًا. وتطلق كلمة **شاير** أيضًا اسمًا لحصان جرّ الأحمال الثقيلة، الذي رُبِّي أولاً في الأقسام الوسطى.

انظر أيضًا: **المديرية؛ الحصان.**

الشب. انظر: **حجر الشب.**

شبّ الليل ويسمى أيضًا **أعجوبة البيرو**، وهي نبتة جذابة معمرة؛ أي نبتة تعيش لأكثر من سنة واحدة تعيش في أمريكا الاستوائية. تنمو النبتة بسهولة وتزرع في الغالب كالنبتة الحولية، أي النبتة التي تعيش لسنة واحدة فقط. ينمو شب الليل إلى ارتفاع يتراوح بين٦٠ و ١٢٠سم. ولها أزهار زكية الرائحة قد تكون بيضاء، أو وردية، أو حمراء، أو صفراء، أو مزيجًا من هذه الألوان. والواقع أن ما يبدو وكأنه أزهار ما هو إلا قنَّابات تحيط بالأزهار



شب الليل نبتة لها أزهار ملونة ذات رائحة عطرة.

الحقيقية الصغيرة جدًا. ويستمد شبُّ الليل اسمه من واقع أن أزهاره تُفتح في وقت متأخر من بعد الظهيرة وتغلق في الصباح.

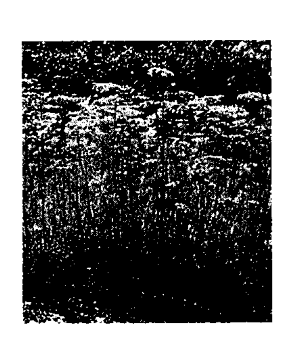
ينمو شب الليل في كل أنواع التربة تقريبًا. ويمكن زراعته إما من بذوره أو من جذوره التي تغرس في وقت الربيع. ويستخدم شب الليل نبتة سياجية جذابة.

انظر أيضًا: **الزهرة**.

الشباب. انظر: المراهق.

الشباسي، منة الله. انظر: منة الله الشباسي.

الشِّبْث نبات يستعمل في إعداد المخللات ومادة منكهة في أطعمة أخرى تتضمن السمك، والكريمة الحامضية، والخل. ينمو الشبث بشكل واسع جدًا وتُستعمل بذوره وأوراقه الشبيهة بالريش في الطبخ. بالإضافة إلى ذلك يتم تقطير زيت منكِّه من هذا النبات.



الشبث

الشَّبَح حسب بعض المعتقدات روح شخص مُتَوَفَّى تزور الأحياء. ومعظم الناس لايؤمنون بالأشباح، لأنها في الحقيقة أشكال خيالية لا وجود لها، وبعضهم يُؤمن بها. وروايات مشاهدة أو سماع الأشباح شائعة على مرِّ التاريخ. وأكثرها كان في العصور القديمة والعصور الوسطى. ومعظم الناس يستمتعون بسماع قصص الأشباح، ويوجد عدد من الكتب والأفلام والمسرحيات حول الأرواح.

وفي معظم القصص والتقارير عن الأشباح يماثل الشبح شكله عندما كان حيًا. ومعظم الأشباح شفافة، وعلى شكل ظلال. وبعضها صور كألواح بيضاء على شكل جسم الإنسان.

ومعظم الأشباح **شريرة**، أي أنَّها تحاول أن تؤذي، ولكن بعضها ودود. والشَّبح الشِّرير عادة هو روح شخص قُتِل أو أوذي من قبل الأقارب أو الأصدقاء. مثل هذا الشَّبح قد يحاول أن يكشف من قام بقتله، كما في مسرحية **هاملت** لوليم شكسبير، أو يُحاول أن يُخيفه كما في مسرحية **ماكبث** لشكسبير. انظر: **شكسبير، وليم**. ويزعمُ أنّ معظم الأشباح الشريرة تعاود المكان الذي ماتت أو دفنت فيه وهي في صورتها الحقيقية. والشَّبح الذي يعاود المكان بإصدار أصوات غريبة وجعل الأبواب والأثاث والأجسام الأخرى تتحرك من تلقاء نفسها يسمى أحيانًا **الشَّبح الضَّاج**. أمَّا الأشباح الودودة فتشمل مارلي في **ترنيمة عيد الميلاد** لتشارلز ديكنز. مارلي ساعدت إبنزر سكروج، الشَّخصية الرَّئيسية في هذه الرواية المشهورة، على أن يكون شخصًا أفضل.

وفي بعض القصص، يعود الشَّبح من عالم الأموات دون أن يتمَّ اتصال به من أي شخص. وفي قصص أخرى، ينادي **الوسيط** (شخص يتمتع بقوى خاصة) الشَّبح للعودة إلى الأرض. والأشباح ـ دائمًا ـ مرتبطة بالظَّلام والليل وتنتهي زيارتها مع بزوغ الفجر. وبعضها يرفض أن يغادر، وتستخدم عدة وسائل للتخلص منها. وهذه الوسائل تشمل عند غير المسلمين إعادة دفن الجثة أو خرق الجثة أو المقبرة بخازوق، أو بالصلاة.

وتؤدي الأشباح دورًا مهمًا في بعض المعتقدات الوثنية؛ إذ يؤمن العديد من الهنود الأمريكيين وبعض قبائل إفريقيا، وجزر المحيط الهادئ أن الأرواح تؤثر في عالم الأحياء. وهم يؤدون بعض الطُّقوس لإرضاء هذه الأرواح لضمان النجاح في حياتهم اليومية. وهناك عدد من الشعوب يخشون الأموات ويقومون بإجراء عادات دفن خاصة للتأكد من عدم عودة الأشباح.

انظر أيضًا: **الأرواحية؛ الأساطير، علم**، وأقسام الدِّين في مقالات الدول **الإفريقية والهنديَّة والأمريكيَّة**.

شَبَح فيشر موضوع خرافة أسترالية يعود تاريخها إلى العشرينيات من القرن التاسع عشر الميلادي. وتقول بأنه في ليلة السابع عشر من يوليو من عام ١٨٢٦م، اختفى

فريدريك فيشر من مزرعته الواقعة في كامبلتاون في نيو ساوث ويلز. ولكن جورج ورال الذي كان يعمل أجيرًا لدى فيشر أخبر الأصدقاء أن فيشر هرب إلى بريطانيا حتى لا يواجه بتهمة التزييف. عقب ذلك بأشهر معدودة ادعى مزارع آخر اسمه جون فارلي أنه رأى شبح فيشر يجلس على سياج ويشير إلى حقل قريب. وقد عثرت الشرطة فيما بعد على جثمان فيشر في مقبرة ليست بالعميقة في الموقع نفسه الذي زعم فارلي أن الروح كانت تشير إليه. وقد اعترف جورج ورال بأنه قتل فيشر، وأعدم شنقًا في نهاية الأمر.

شبَرِدْ، ألنْ بارتْلتْ، الأصْغَر (١٩٢٣م-). أول رائد فضاء أمريكي. ففي الخامس من مايو ١٩٦١م، دار رائد الفضاء شبرد ١٨٨كم في الفضاء من كيب كنفرال بفلوريدا. وقد هبط بعد ١٥ دقيقة، على بعد ٤٨٦كم في المحيط الأطلسي. وفي عام ١٩٧١م، قاد شبرد مركبة الفضاء أبوللو ١٤، ثالث مركبة فضاء تهبط على القمر. وظل يعمل على الأرض منذ عام ١٩٦٣م حتى عام ١٩٦٩م بسبب اضطراب في الأذن.

وأثناء أول طيران له، رقد شبرد على أريكة محشوة بالألياف الزجاجية في كبسولة فضائية حملت على صاروخ ردستون. وقد سميت هذه الكبسولة **الحرية ٧**، وتزن ٩٠٠كجم. وقد قام شبرد بطيرانه التاريخي في أقل من شهر بعد أن قام الضابط يوري جاجارين من الاتحاد السوفييتي (سابقًا) بالدوران حول الأرض في أول رحلة فضاء بشرية



رائد الفضاء ألن شبرد كان أول رائد فضاء أمريكي. وقد قاد أيضًا مركبة أبوللو ١٤ ونزل بها على سطح القمر.

حول العالم. وعلى عكس مركبة فضاء جاجارين، فإنه كان بالإمكان التحكم اليدوي في سفينة فضاء شبرد أثناء الطيران، وقد وصلت الكبسولة المسماة **فريدم ٧** إلى أقصى سرعة وهي ٨,٣٣٦كم/ساعة، وتحملت ١٢ ضعفًا من الجاذبية عند عودتها إلى المجال الأرضي.

ولد شبرد في إيست دري في نيوهمبشاير بالولايات المتحدة الأمريكية. وتخرج في الأكاديمية البحرية للولايات المتحدة عام ١٩٤٤م، وبعد خدمته على مدمرة أثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩م-١٩٤٥م)، اختار التدريب على الطيران وأصبح طيارًا تحت الاختبار بالبحرية. وفي عام ١٩٥٩م، اختير شبرد ليكون الأول بين رواد الفضاء الأمريكيين، وقد تسلم وسام الامتياز (الصليب الطائر) ونوط الخدمة الممتازة للإدارة القومية لعلوم الطيران والفضاء **ناسا** لطيرانه التاريخي الأول في الفضاء. وفي عام ١٩٧١م، أصبح عميدًا بحريًا، وهو أول رائد فضاء يُرقَّى إلى هذه الرتبة. وفي عام ١٩٧٤م استقال شبرد من برنامج الفضاء والبحرية.

الشَّبَكَة نسيج مفتوح تتم صناعته بعقد الخيوط والحبال والأسلاك أو تثبيتها معا بعروات بحيث تترك فراغات بين نقاط تقاطع المادة. واليوم تصنع غالبية الشِّباك من القطن، والنايلون أو البوليستر، ويتم صناعة بعض الشبكات من الحرير.

وهناك أنواع عديدة من الشِّباك، متعددة الاستخدامات. ومن أمثلة ذلك محتويات المنزل كالستائر والأرجوحة الشبكية والسِّماط (مفارش السُّفرة) وغطاء السرير (المزخرف). وتصنع من الشباك - غالبًا - الكثير من أدوات الرياضات كالتنس، والكرة الطائرة، وكرة السلة، والهوكي، ولعبة كرة القدم. وهناك نوعية من الشباك الخفيفة الدقيقة تسمى **التول** تستخدم في بدلات الباليه وفي الستائر. وغالبًا ما يتم تحميل البضاعة على السفن بواسطة الشباك السميكة ذات الخيوط الثقيلة، كما تؤدي الشباك الثقيلة أيضًا دورًا مهمًا في صناعة صيد الأسماك. وتزن بعض شباك صيد الأسماك ٤,٥٠٠ كجم. ويبلغ طولها ٦٠٠م.

ومن المعتقد أن الشباك صُنعت لأول مرة منذ ١٣,٠٠٠ عام. وقد صنعت المجتمعات البدائية شباكًا باليد، من بعض ألياف النباتات مثل، القلف، والقطن، وجوز الهند، أو من الأنسجة الحيوانية. وقد استخدموا الشباك بصفة أساسية، في صيد السمك، وإبقاء النسيج في مكانه. واستمرت صناعة الشباك يدويًا حتى منتصف القرن الثامن عشر الميلادي، عندما بدأ تصنيعها على آلات تنتج



شبكة الكرة الطائرة



شبك الشحن



شبك صيد السمك

بعض أنواع الشباك. تتراوح الشباك بين الخفيفة الرقيقة المصنوعة من التُّل والثقيلة الخشنة المستخدمة في حمل البضائع وصيد الأسماك. وتبين الصور (أعلاه) شباكًا مختلفة تستخدم في العمل وفي أنشطة الترويح المختلفة.

غرزا طولية ونسيجا مستويًا. واليوم تصنع الشباك على آلات مكوك أو ماكينات حبك راشيل.

انظر أيضًا: **صناعة السمك؛ الدانتيل؛ النسيج.**

شبكة الإحداثيات الجغرافية. انظر: **الخريطة** (شبكة الإحداثيات الجغرافية).

شبكة الأسلاك الكهربائية تسمى أحياناً **التمديدات الكهربائية**. وهي منظومة من الأسلاك والكبلات التي تقوم بتوزيع الكهرباء داخل منزل أو مخزن أو مصنع أو أي مبنى آخر. ويُعد إمداد الكهرباء للإنارة أهم أغراض هذه الشبكة. وقد يكون من مهامها إمداد الكهرباء لتشغيل مكيفات الهواء، والمواقد الكهربائية والمسخنات، وغسالات الملابس، وكثير من الأجهزة المنزلية الأخرى. ولا بد أن تُصمَّم شبكة الأسلاك الكهربائية بحيث تتحمل كل مطالب القدرة الكهربائية المتوقعة بأقل التكاليف. كما لابد أن تتم وقاية هذه الشبكة من التيارات المفرطة بوساطة

صمامات كهربائية أو قواطع دائرة. انظر: **قاطع الدائرة الكهربائية**. تُصمَّم شبكات الأسلاك الكهربائية لتحمل تيارًا معينًا، فإذا ما سرى تيار أكبر مما ينبغي في دائرة سلكية، فإن الأسلاك تسخن أكثر مما ينبغي ويؤدي ذلك إلى حدوث دائرة مقصِّرة أو حرائق.

يشتمل تخطيط وتنفيذ شبكة الأسلاك الكهربائية على عوامل متعددة من أهمها عامل الأمان. وتعد الأعطال الكهربائية الناتجة من التخطيط غير المناسب، والتركيب السيء لشبكة الأسلاك الكهربائية سببًا شائعًا لحدوث الحرائق. وتضع أغلب الأقطار حدًا أدنى للمواصفات المقبولة لشبكات الأسلاك، وهي تشمل قواعد التركيب وإنشاء المخارج، والأجهزة الكهربائية لتبعد مخاطر الحريق. وتشمل العوامل الأخرى طرق تركيب الشبكة، وأنواع الأسلاك التي ينبغي استخدامها كما تشمل تخطيط مسارات الأسلاك داخل المباني.

أبو شبكة، إلياس (١٣٢١-١٣٦٧هـ، ١٩٠٣-١٩٤٧م). إلياس يوسف أبو شبكة، شاعر وأديب وصحفي لبناني. ولد في نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية لعائلة لبنانية مهاجرة عادت إلى الوطن وهو في الثالثة من عمره. تلقى دروسه في مدرسة عين طورة بلبنان، وقد جمع بجانب الثقافتين العربية والفرنسية أدب التوراة.

اشتهر شاعرًا وصحفيًا وكاتبًا للمقالة والرواية والمسرحية ومترجمًا لروائع الأدب الفرنسي.

توزعت كتاباته الأدبية والثقافية بين الصحف المصرية واللبنانية. فنشر بمصر في: **المساء**، و**المقتطف**؛ كما نشر ببيروت في: **الأديب** و**المكشوف** و**العاصفة** و**لسان الحال** و**النداء** و**صوت الأحرار** و**النهار** و**الجمهور** و**المعرض** و**البيان**.

فاق إنتاجه الشعري آثاره الأدبية الأخرى، إذ صدرت له عشرة دواوين بين عامي ١٩٣٨م و١٩٦٦م من أشهرها **أفاعي الفردوس**؛ **القيثارة**؛ **إلى الأبد**.

وأما آثاره النثرية فبلغت أكثر من خمسة وثلاثين مؤلفًا من أهمها: **الرسوم**؛ **روابط الفكر**؛ **الروح بين العرب والفرنجة**؛ **العمال الصالحون**؛ **طاقات الزهور**؛ **الحب العابر**؛ **تلك آثارنا**.

وتندرج رؤيته الشعرية تحت المذهب الرومانسي، إذ إنه يؤكد أهمية الإلهام ويدعو إلى إلغاء دور العقل في العمل الشعري وإعلاء دور الشعور واعتبار الطبيعة قيثارة الشاعر الأولى. ورومانسيته في هذا الجانب تماثل رومانسية كبار الشعراء الأوروبيين، حين تتخذ موقفًا إنسانيًا تجاه تعقُّد الحياة ومآسيها، فتعمل على إيجاد الحلول لها حين تدرك أبعاد أزماتها.

كان إلياس متعلقًا بالحياة مستغرقًا في ملذاتها، مستشعرًا دنوَّ أجله وقربه من الموت، وقد مات شابًا لم يتجاوز عمره الرابعة والأربعين إثر إصابته بسرطان الدم. ودفن في بيروت.

وتشف قصيدته **اليتيم** عن جزالة أسلوبه مع نزعته الوطنية:

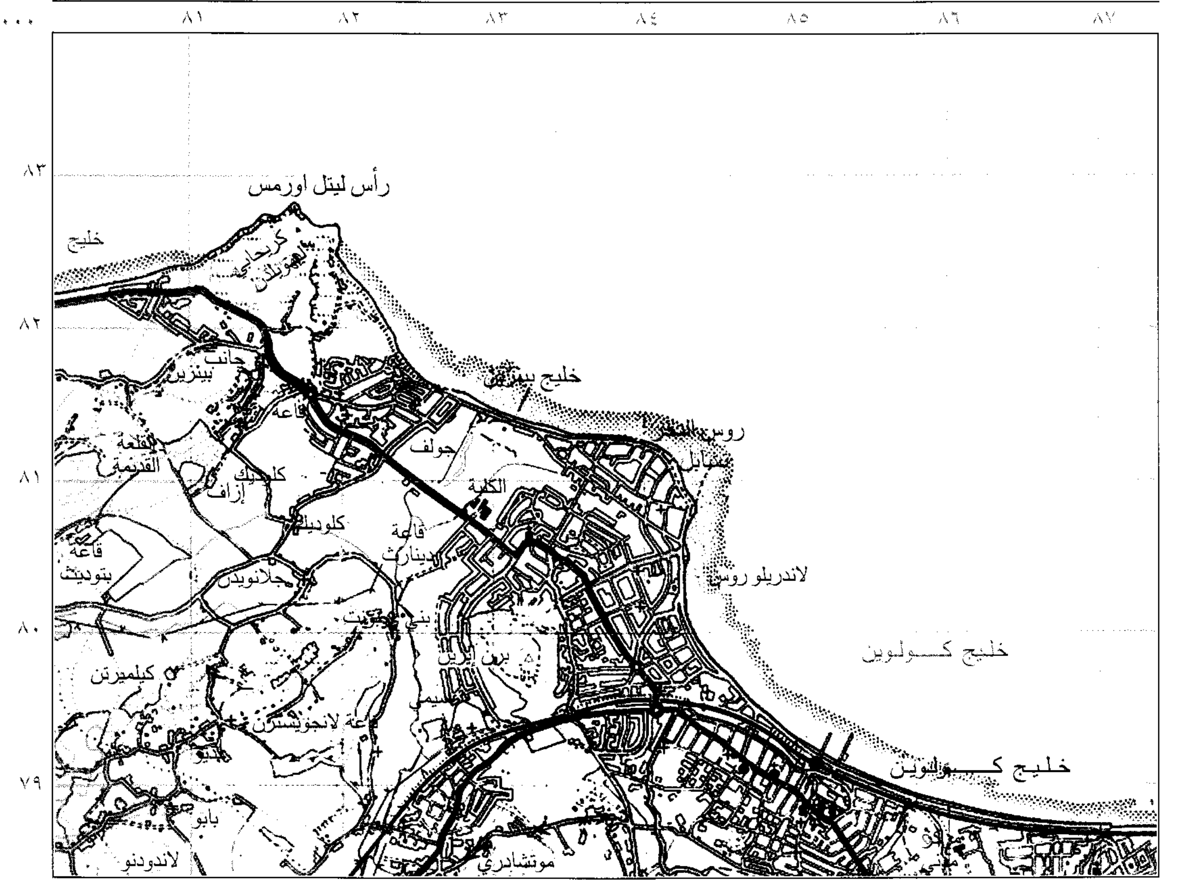
حَرَمُ الجمال على سريرك يحلم
وعليك من سور الهوى متردِّمُ
والشمس تبرٌ في أديمك كلما
شبَّ النهار نما وأينع موسِمُ
لبنان ياريف السماء وثغرها
في كل شبر من ترابك مُلْهِمُ
ماأنت بالبلد اليتيم وإنما
في كل عين لا تراك تَيَتُّمُ
لله عصرُك ياجميل فعصرنا
فيه رقيٌّ للهوى وتقدم
الفاجرُ الزنديق فحلٌ راشد
والعاشق العذري أبله مُسقمُ

شبكة خط الأنابيب عبر ألاسكا. انظر: **خط الأنابيب**.

الشبكة المتسامتة أو **شبكة الإحداثيات الجغرافية** شبكة من الخطوط المستقيمة تُرسم على الخريطة. وباستخدام خطوط الشبكة المتسامتة يستطيع قراء الخرائط وصف وتحديد موقع أي نقطة على الخريطة. وعلى سبيل المثال، تستخدم خرائط مصلحة المساحة البريطانية الشبكة المتسامتة القومية، وهي نظام من الخطوط تمتد من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب. وهذه الخطوط مرقمة بأحرف وأرقام للإشارة إلى بعدها شرقي وشمالي أصل الشبكة المتسامتة. والأصل نقطة تقع جنوب غربي جزر سيللي قبالة الساحل الجنوبي الغربي لإنجلترا.

وتتكون الشبكة المتسامتة الوطنية من شبكة مربعات مساحتها ١٠٠ × ١٠٠كم. ويحدد كل مربع رمز من حرفين. ولتحديد المواقع على الخريطة بصورة أدق يتم تقسيم شبكة الكيلومترات المائة الكبيرة إلى شبكات أصغر ذات خطوط، يبعد كل واحد منها عن الآخر مسافة ١كم أو ١٠كم أو ١٠٠م.

وفي الخرائط ذات مقياس رسم ١: ٥٠,٠٠٠ كالموضحة هنا، فإن الخطوط التي يبعد بعضها عن بعض ١كم مرقمة من (٠٠) إلى (٩٩) وفقًا لبعدها شرقًا وشمالاً من الركن الجنوبي (الأسفل إلى اليسار) الأقرب إلى مربع المائة كيلومتر الكبير. ولوصف موقع أي مربع أبعاده كيلومتر واحد فإن أرقام خطه



الشبكة القومية المتسامتة تقسم بريطانيا إلى مربعات يبلغ طول ضلعها ١٠٠ كم. ويتم تقسيم كل واحد من هذه المربعات الكبيرة التي يرمز لها بالحروف، إلى ١٠٠ مربع صغير، يرمز لها بالأرقام.

الرأسي الأيسر (الشرقيات) وخطه الأفقي الأسفل (الشماليات) يتحدان وفقًا لهذا النسق. وكمثال فإن المدرسة في روس ـ أون ـ سي (روس البحر) على الساحل الشمالي لويلز تقع في المربع ق ح ٨٤٨١. ولإعطاء إشارة خرائطية كاملة للمدرسة في الشبكة القومية، احسب عدد العشرات باتجاه الشرق (١) واتجاه الشمال (١) من الركن الجنوبي للمربع وبهذا تحصل على الرقم ق ح ٨٤١٨١١.

انظر أيضًا: **مصلحة المساحة البريطانية.**

شبكة الهيولي الباطنية. انظر: **الخلية** (السيتوبلازم).

الشبكية. انظر: **العمى** (الأمراض)؛ **العين** (أجزاء العين)؛ **العيون، طب.**

شبكية الجناح، الحشرة. الحشرة شبكية الجناح نوع من مجموعة الحشرات ذات الأجنحة الشبكية. وهي حشرة ذات أجنحة رقيقة وضعيفة، وهناك نوعان رئيسيان من هذه الحشرة: الخضراء والبنِّية. بعض الحشرات الخضراء لها عيون ذهبية وبعضها يُطلق رائحة كريهة وقوية. أما الحشرة البنية، فعيونها بُنيَّة.

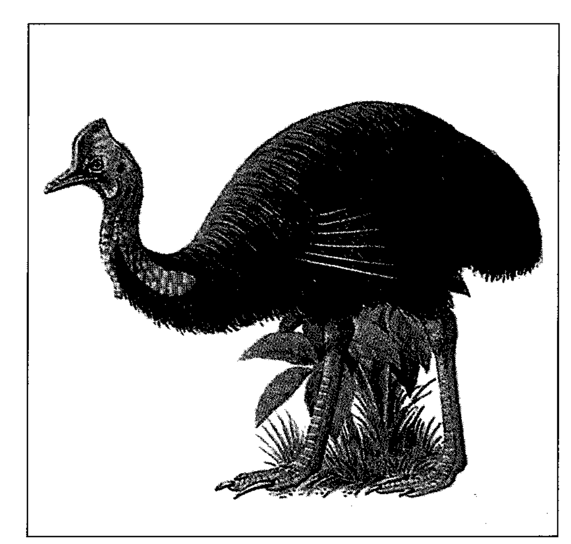
ليرقات هذه الحشرات (الطور الصغير) فك يشبه المنجل. تعيش هذه الحشرة على الحشرات التي تمتص النباتات، وعلى الحشرات القشرية والحشرات الأخرى، وكذلك على بيض صنفها وفصيلتها. وتسمّى بعض اليرقات: **الأسود النهمة**، ويستخدمها المزارعون للقضاء على الآفات الزراعية وتقوم اليرقة المكتملة النمو بإفراز ونسج حرير الشرنقة. وبعد أسبوعين تخرج الحشرة كاملة النمو والنضج.

أبو شبل المدني. انظر: **المدني، أبو شبل**.

شبلي الشميل. انظر: **الشميل، شبلي**.

الشَّبْنَم طائر جبان ضخم يعيش في الأدغال الكثيفة في أستراليا وغينيا الجديدة والجزر المجاورة. ولا تستطيع طيور الشبنم الطيران، ولأنواعها الستة أجسام ضخمة وسيقان طويلة وأعناق ورؤوس بلا ريش، ولكن لها ألوانًا غاية في الجمال. وتغطي خوذة عظمية، تُستخدم في النطح عبر الفروة التحتية، رأس الطائر. ولطائر الشَّبْنَم المألوف لُغد أحمر يتدلى من عنقه.

ويبلغ طول أكبر أنواع الشبنم، وهو طائر ذو لغد وحيد يعيش في غينيا الجديدة، حوالي ١,٥م ويزن حوالي ٥٤كجم، وله جناحان قصيران مخفيّان وذيل قصير مخفي كذلك. ويغطي جسم هذا الطائر ريش بني أسود شبيه بالهلب، وبكل قدم من قدميه ثلاثة أصابع مزودة بمخالب حادة للغاية وتعمل أسلحة فتاكة خلال المعارك.



الشَّبْنَم طائر ضخم يعيش في غابات أستراليا ونيوزيلندا وغينيا الجديدة وجزر المحيط الهادئ المجاورة. ورغم أنه لا يستطيع الطيران إلا أنه يعدو بسرعة تصل إلى ٦٥كم في الساعة.

ويضع طائر الشبنم ما بين ثلاث وست بيضات كبيرة ذات لون أخضر باهت وقشرة خشنة. ويحضن ذكر الشبنم البيض ويرعى الصغار لحين بلوغها سن تسعة أشهر. وصغار الشبنم مخططة ويتحول ريشها فيما بعد إلى اللون البني، ثم إلى الأسود لدى البلوغ.

انظر أيضًا: **الإمو، طائر**.

ابن شَبَّه (١٧٢-٢٦٢هـ، ٧٨٩-٨٧٦م). أبو زيد عمر بن شبة بن عبيدة بن ريطة النميري البصري. شاعر وأديب ونحوي وعالم بالسير والأخبار وأيام الناس، ثقة، متعدد المواهب، واسع الثقافة، وله مشاركة في رواية الأحاديث النبوية. فقد أخرج له ابن ماجة، ووثقه الدارقطني والخطيب البغدادي وابن حبّان.

ذكر له ابن النديم زهاء عشرين كتابًا، منها: **كتاب الكوفة؛ البصرة؛ مكة؛ المدينة؛ مقتل عثمان؛ الشعر والشعراء؛ التاريخ؛ أخبار المنصور؛ كتاب النسب؛ أخبار بني نمير**. وذكر أن كتبه تزيد على اثنين وعشرين كتابًا.

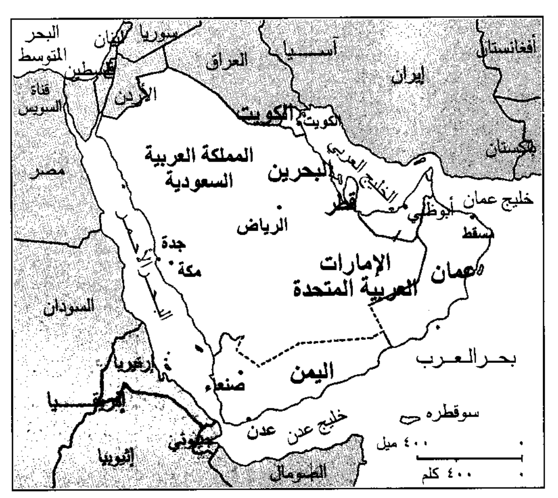
ولا يعرف اليوم من كتبه سوى كتاب **تاريخ المدينة** الذي أرخ فيه للمدينة تاريخًا عمرانيًا وسياسيًا. وتأتي أهمية المعلومات التي ذكرها في كتابه عن الخطط العمرانية للمدينة وتسجيل الأحداث الأولى في تاريخ الدولة الإسلامية بكونها أقدم نصوص وصلت إلينا في هذه الموضوعات. توفي ابن شبة بسامراء.

شبه الجزيرة مساحةٌ من اليابسة تكاد تحيط بها المياه من جميع الجهات إلا أنها تتصل بالأرض الرئيسية بمساحة أرضية، قد تكون مساحةً متسعة، كشبه الجزيرة العربية، مثلاً، وهي أكبر أشباه الجزر في العالم، وقد تكون رقعةً ضيقة من الأرض، فتسمى **البرزخ**. انظر: **البرزخ؛ شبه الجزيرة العربية**.



شبه الجزيرة

شبه جزيرة تاسمان تقع إلى الجنوب الشرقي لتسمانيا، وتتصل مع شبه جزيرة فورستير بوساطة ممر أرضي ضيق في إيجل هوك نيك. استمدت شبه الجزيرة اسمها من الملاح الهولندي أبل تاسمان الذي رفع علم هولندا على خليج تاسمان عام ١٦٤٢م. كان ميناء بورت آرثر في شبه جزيرة تاسمان مستعمرة لنفي المجرمين البريطانيين من ١٨٣٠م إلى عام ١٨٧٧م.



شبه الجزيرة العربية أرض صحراوية مترامية الأطراف، تقع في جنوب غربي آسيا، ويفصلها البحر الأحمر عن قارة إفريقيا. تقع بها المملكة العربية السعودية، وخمسة أقطار أخرى بالإضافة إلى البحرين قرب ساحلها.

شبه الجزيرة العربية أرض صحراوية شاسعة تقع في جنوب غربي آسيا ، تشغل معظمها المملكة العربية السعودية وتشغل أجزاءها الأخرى كل من اليمن، وعُمان، والإمارات العربية المتحدة، وقطر، والكويت. كما تشغل البحرين جزيرة تقع بالقرب من ساحل شبه الجزيرة الشرقي. مساحة شبه الجزيرة العربية واسعة وتُغطي الأراضي القاحلة معظم أرجائها، كما يندر هطول المطر في بعض أجزائها. وقد تبلغ حرارة مناطقها الداخلية ٥٤°م في فصل الصيف. وشبه الجزيرة العربية إقليم ذو أهمية اقتصادية عظمى؛ نظرًا لاحتوائه على كميات ضخمة من مخزون النفط العالمي.

وللإلمام بمزيد من المعلومات عن شبه الجزيرة العربية وأهلها واقتصادها وتاريخها، انظر: **السعودية** والمقالات المتعلقة بمناطقها، وكذلك المقالات المتعلقة بدول الجزيرة العربية بأقطار الإقليم الأخرى.

انظر أيضًا: **العرب؛ النبات البري في البلاد العربية؛ الحيوان البري في البلاد العربية؛ المواقع الأثرية في الجزيرة العربية.**

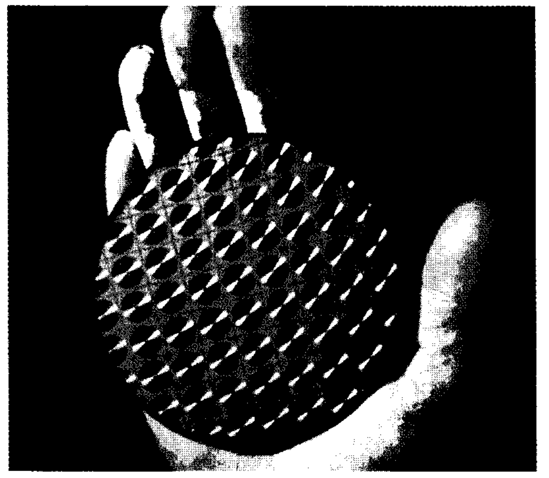
شبه المنحرف. انظر: **رباعي الأضلاع.**

شِبْه المُوَصِّل مادة تُوصِّل الكهرباء أفضل من المواد العازلة مثل الزجاج لكنها ليست مثل المواد الصلبة كالنحاس. يسَّرت هذه المواد صناعة أجهزة الحواسيب الحديثة والنبائط الإلكترونية المهمة. **فالترانزستور** المستعمل في راديو الجيب الدقيق مصنوع من أشباه الموصِّلات. كذلك **الخلايا الشمسية** التي تنتج القدرة الكهربائية في الأقمار الصناعية. ويعتبر السليكون أكثر أشباه الموصلات استخدامًا. وتشمل أشباه الموصلات الأخرى أكسيد النحاسوز والجرمانيوم وزرنيخيد الجاليوم، وفوسفيد الجاليوم وزرنيخيد الإنديوم وكبريتيد الرصاص والسيلنيوم وكربيد السليكون.

وتؤدي النبائط الإلكترونية المصنوعة من المواد شبه الموصلة عدة أغراض منها وظيفة الصمامات المفرَّغة بالإضافة إلى عدة مميزات أخرى. فهي تستخدم قدرة أقل وتعمل لفترة أطول وتكون في حجم أقل. أحد الأمثلة على نبائط أشباه الموصلات الدقيقة رقيقة السليكون المستخدمة في الحواسيب والآلات الحاسبة. وتسمى **الرقائق الدقيقة** حيث تحتوي على عدة ملايين من الصمامات الثنائية أو الترانزستور في شريحة واحدة.

تُقوِّم نبائط أشباه الموصِّلات، التيار الكهربائي مثل الصمامات (تحويل التيار الكهربائي المتناوب إلى تيار مستمر) وكذلك تضخم الإشارات الكهربائية الضعيفة. تعتمد أجهزة الراديو والتلفاز وغيرها من النبائط الإلكترونية على المقوِّم والمكبِّر والمذبذب. حيث إن بعض أشباه الموصلات يمكنها توليد ضوء وغيرها تكشف عنه. وأغلب آلات تصوير التلفاز من نبائط أشباه الموصِّلات.

مبادئ أساسية. لذرات النحاس، في الأسلاك النحاسية العادية، عدد من الإلكترونات الحرة التي تتحرك من ذرة إلى أخرى. ويُكوِّن سريان هذه الإلكترونات التيار الكهربائي. وفي الحالة المثلى، تصبح أشباه الموصلات مواد عازلة لافتقارها إلى الإلكترونات الحُرة. لكن وجود نسبة ضئيلة من الشوائب مثل الأنتيمون والزرنيخ أو الفوسفور ينتج عددًا ضئيلاً من الإلكترونات الحرة المتحركة التي تسبب التيار الكهربائي. وتُعرف أشباه الموصِّلات في هذه الحالة **بالنوع س.**

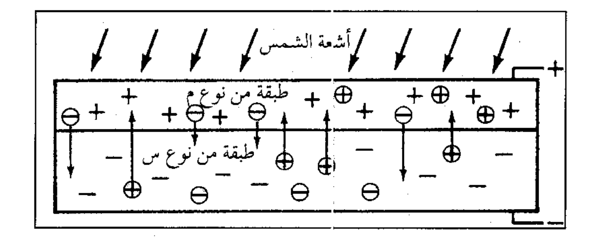


رقائق شبه الموصِّل تتكون من خلايا شمسية تحول طاقة ضوء الشمس إلى طاقة كهربائية.

طبقة من نوع م

طبقة من نوع س

تتألف خلية السليكون من طبقتي سليكون متصلتين. يعمل المجال الكهربائي على إبقاء الفجوات (موجبة الشحنة) في طبقة النوع م، والإلكترونات (سالبة الشحنة) في طبقة النوع س، أعلاه. ينتج ضوء الشمس شحنات إضافية في شكل (دوائر أدناه) ويقوم المجال الكهربائي بدفعها داخل الطبقتين الموجبة والسالبة. وتتدفق هذه الشحنات خارج الخلية في شكل تيار كهربائي.



نوع آخر من شبه الموصلات، **النوع م**، ويمكن الحصول عليه بإضافة كميات صغيرة من شوائب الألومنيوم أو البورون أو الجاليوم. تأخذ هذه الشوائب الإلكترونات من شبه الموصل محدثة فراغًا. ويسمى هذا الفراغ في الذرة **الفجوة** وهي موجبة الشحنة. وتنتقل هذه الفجوة من ذرة إلى أخرى محدثة تيارًا كهربائيًا.

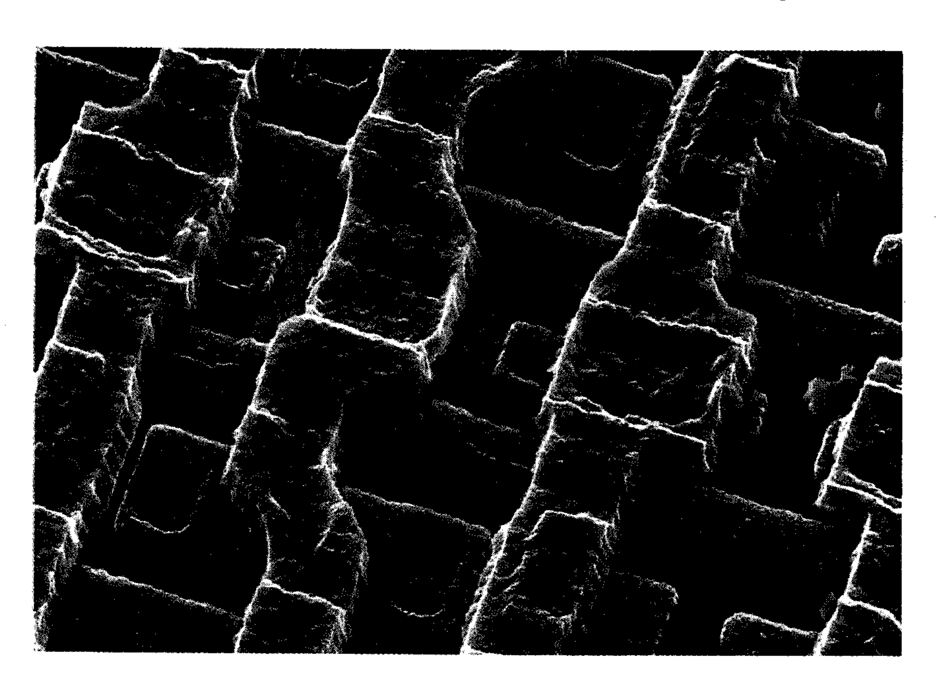
ويشير الاختصار س إلى الشحنة السالبة للإلكترونات في مواد النوع س، بينما يشير الاختصار م إلى الشحنة الموجبة المرتبطة بالفجوات في مواد النوع م.

نبائط أشباه الموصلات. تتضمن هذه النبائط الصمامات الثنائية شبه الموصلة والمصابيح شبه الموصلة والليزرات شبه الموصلة وكواشف الإشعاع شبه الموصلة والخلايا الشمسية والترانزستورات. وتصنع هذه النبائط بتكوين مناطق معينة في أشباه الموصلات سواء من النوع س أو النوع م.

الصمامات الثنائية شبه الموصلة. تسمح بمرور التيار الكهربائي في اتجاه واحد فقط ولهذا تستعمل بمثابة مقومات للتيار. فهي تحتوي على قطعة من زرنيخيد الجاليوم أو الجرمانيوم أو السليكون مع منطقة من النوع س، وكذلك منطقة من النوع م. يطلق على مكان تلاصق المنطقتين **وصلة م ـ س.** وعندما يكون في المنطقة م شحنات موجبة ويكون في المنطقة س شحنات سالبة، فإن النوع م يجذب الإلكترونات من المنطقة س، وكذلك يجذب النوع س الفجوات الموجبة من النوع م. وحينئذ يكون هناك تيار كهربائي مار عبر الوصلة. أما إذا شُحنت منطقة النوع م بشحنة سالبة، ومنطقة النوع س بشحنة موجبة، فلا يمر تيار عبر الوصلة. ذلك بسبب صد النوع م لإلكترونات النوع س وصد النوع س فجوات النوع م.

ويمكن لأنواع أخرى من الصمامات الثنائية شبه الموصلة مثل الأساكي أن تتذبذب. تُولد هذه الصمامات موجات راديو عالية التردد تستعمل في الاتصالات والرادار أو الأغراض الأخرى.

المصابيح شبه الموصلة. تحتوي على صمامات ثنائية دقيقة من فوسفيد الجاليوم الذي ينتج الضوء بقدرة كهربائية



الدوائر المتكاملة تحتوي على نبائط إلكترونية فوق مواد شبه موصلة مصنوعة من السليكون وهي الأوسع انتشارًا. وهذه الدائرة جزء مكبر من شريحة ذاكرة النفاذ العشوائي. تحتوي الشريحة على آلاف المقاطع مثل هذا الشكل.

ضئيلة. وتستخدم هذه المصابيح في العديد من الأجهزة الإلكترونية.

الليزرات شبه الموصلة تنتج حزمة ضيقة من ضوء مكثف. وهي ليزرات فعالة لكن ضوءها يغطي مدى تردد أوسع من الضوء الصادر عن الليزرات الأخرى.

وكواشف الإشعاع شبه الموصلة تبين وجود وشدة أشعة جاما والأشعة السينية التي تستعمل بكثرة في البحث العلمي.

الخلايا الشمسية تحول أشعة الشمس إلى كهرباء. تصنع هذه الخلايا من شرائح من السليكون مع وصلة م - س قرب السطح. يفقد الضوء الذرة إلكترونات منتجًا إلكترونات حرة وفجوات تسير محدثة التيار الكهربائي.

الترانزستور يُستعمل في تضخيم الإشارات الكهربائية، ويعمل كمذبذبات، كما يُستخدم في تصنيع دوائر إلكترونية للعمليات الحسابية والمنطقية. ويحتوي بعض أنواع الترانزستور على أكثر من وصلة م - س.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

الإلكترونيات	فيزياء الأجسام الصلبة
الترانزستور	الليزر
الدوائر المتكاملة	الماس
الطاقة الشمسية	هول، ظاهرة

شبْه النَّجْم جرمٌ شديد السطوع، على مسافة هائلة من مجرتنا. ولأنّ مثل هذه الأجرام تبدو، إلى حد كبير، شبيهة بالنجوم في الصور، فإنّها تُعرف باسم **الأجرام شبه النجمية**.

ربما يبلغ حجم معظم أشباه النجوم حجم النظام الشمسي، ولكنها يمكن أن تكون أكثر سطوعاً بما يعادل تريليون مرة من الشمس، ويعتقد الكثير من علماء الفلك أن أشباه النجوم هي أبعد الأجرام التي تم رصدها في الكون حتى الآن، وربما يقع بعضها على بعد ١٦ بليون سنة ضوئية من الأرض. انظر: **السنة الضوئية**.

ويحدد علماء الفلك مدى بُعْد شبه النجم عن طريق قياس **إزاحته الحمراء**؛ والمقصود بالإزاحة الحمراء هو تغير في طول موجة الضوء الصادر عن جرم فلكي نحو الأطوال الموجية الأكثر طولاً، أو الحمراء الخاصة بطيف هذا الجرم، وهذا التغير يشير إلى أن الجرم يبتعد عن الأرض، وكلّما زاد بعد الجرم، غدت إزاحته الحمراء أكبر. ولكل أشباه النجوم إزاحات حمراء، هي السر في أن أشباه النجوم يُفترض أنها تقع على مثل هذا البعد الهائل. انظر: **الإزاحة الحمراء**.

وتصدر عن أشباه النجوم مقادير هائلةٌ من الطاقة، في شكل ضوء مرئيٍّ، وضوء فوق بنفسجي وأشعة تحت حمراء وأشعة سينية، وفي بعض الحالات موجات راديوية. ويستغرق الضوء المنبعث عن أشباه النجوم وقتاً طويلاً للغاية للوصول إلى الأرض بحيث إنّ الضوءَ الذي تتم رؤيته اليوم تكونُ أشباه النجوم قد أصدرته بالفعل قبل بلايين السنين، ولهذا السبب فإن دراسة أشباه النجوم يمكن أن تزود علماء الفلك بمعلومات عن المراحل الأولى للكون.

وقد قام الفلكيون في كمبردج بإنجلترا برصد الموجات الإشعاعية لأول مرة، وذلك في الخمسينيات، وتمّ التعرّف على أشباه النجوم عن طريق الملاحظات البصرية لأوّل مرّة في عام ١٩٦٣م وذلك بجهود مجموعة من الفلكيين في مرصد بالومار بالقرب من سان دييجو في كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية. وتم منذ ذلك الحين اكتشاف مايزيد على ألف شبه نجم. ومازال الفلكيون غير متيقنين، حتى الآن، من الكيفية التي تقوم بها أشباه النجوم، بتوليد مقاديرها الهائلة من الإشعاع، ويعتقد بعض العلماء أن أشباه النجوم تستمد طاقتها من ثقب أسود عملاق يُنتج الطاقة من خلال ابتلاع سُحُب من الغاز من مجرة قريبة. انظر: **الثقب الأسود**.

انظر أيضًا: **التلسكوب اللاسلكي**.

شبْواي منطقة حكم محلي بإنجلترا تضم منطقة سياحية على ساحل كنت. وفولكستون، وهي أكبر مدينة بالمقاطعة، عدد سكانها ٨٩,٢٠٠ نسمة، وبها مضمار لسباق الخيل وخدمات للمسافرين بالعبّارات إلى فرنسا. ويزور العديد من السواح هيث أو نيورومني لاستخدام السكك الحديدية البخارية التي تَربط هذه المدن بدنجينيس. وتُعْتبر رومني مارش أهم منطقة تربية أغنام.

انظر أيضًا: **كِنت**.



مصغر للسكة الحديدية البخارية في شبواي التي تجذب العديد من المسافرين. وتعد هذه السكة الحديدية البخارية أصغر سكة حديدية عامة في العالم تسير بين هيث ودنجينيس.

الشَّبُّوط سمك ضخم جريء، بطيء الحركة، يعيش في المياه الدافئة الغنية بالأعشاب والقشريات. ويطلق عليه في بعض البلدان العربية اسم **المبروك**. وعلى الرغم من أنه من أسماك المياه العذبة، إلا أنه يوجد أحيانًا في المياه قليلة الملوحة مثل بحر البلطيق. وتتحمل سمكة الشبوط تغيرات درجة الحرارة وقدرًا من التلوث.

يعيش الشبوط في آسيا وأوروبا وأمريكا الشمالية، ومن المحتمل أن يكون الرهبان الآسيويون نقلوه إلى أوروبا في القرن الثاني عشر الميلادي. وكان يربي الرهبان الشبوط في خزانات حجرية. وفي أوروبا استوطنت أسماك الشبوط الأنهار مثل الدانوب الذي يصب في البحر الأسود، وبحر إيجة. وتكشف مناطق الاستيطان البشري الأولى في الدول المجاورة مثل اليونان ورومانيا عن مقادير هائلة من عظام الشبوط.

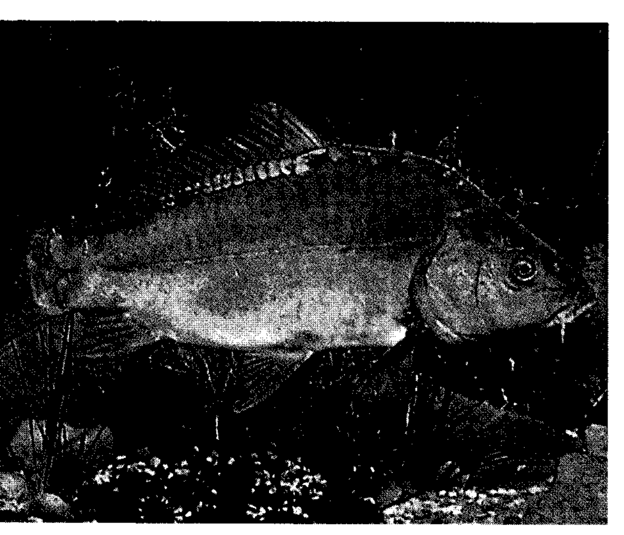
ويربى الشبوط في بعض الدول في مرابي الأسماك مصدرًا للغذاء. وتربية الشبوط من النشاطات المهمة في فرنسا وأوروبا الشرقية وفلسطين المحتلة وكوريا وروسيا ومصر. وفي الولايات المتحدة تمكنت أسماك الشبوط من الفرار من بعض مرابي الأسماك، وباتت الآن تهدد الأنواع الأخرى من أسماك المياه العذبة.

وللشبوط العادي لون زيتوني مخضر كالح، أما الجزء الأسفل منه، فيميل إلى الأصفر، وله زوجان من الزوائد الاستشعارية على جانبي فمه. وقاعدة الزعنفة الظهرية طويلة، بينما قد يكون للزعانف الأخرى لون مائل للحمرة. وللشبوط فكَّان بلا أسنان، ولكنهما يطحنان الطعام باستخدام مجموعة أسنان توجد في حنجرتها. وعندما يكتمل نموها فإن طولها قد يصل إلى متر واحد، بينما قد يزيد وزنها على ٢٥ كجم. ويتراوح متوسط الطول العادي بين ٣٠ و ٧٥سم.

ينمو الشبوط بسرعة، وقد يعيش لمدة ٢٠ عامًا في بيئته الفطرية، ولحوالي ٥٠ عامًا في الأسر.

وفي اليابان تُعَدُّ سمكة الشبوط منذ وقت طويل رمزًا للخصوبة نظرًا لسرعة معدل نموها وطول عمرها، وتغطي القشور أسماك الشبوط التي تعيش في بيئاتها الطبيعية. غير أن بعض أنواع الشبوط العادي التي تربّى خصيصًا، يمكن أن تكون قليلة القشور أو عديمة القشور. ولشبوط المرآة قشور كبيرة تشبه المرايا على جانبيه. وليس للشبوط الجلدي قشور.

والشبوط طعام رائج في آسيا وأوروبا، ويمكن تناوله مسلوقًا أو مقليًا أو مطبوخًا أو مشويًا. وفي أوروبا يتم تناول هذا النوع من الأسماك مع خبز الزنجبيل وجعة المزر. كما يستخدم لإعداد الطبق المعروف باسم **جيفلت** بفرم سمك الشبوط وخلطه بالكرفس والبصل وعناصر أخرى. وفي أوروبا الشرقية، فإن الشبوط طبق رائج يقدم خلال أعياد الميلاد.



شبوط المرآة نوع من الشبوط العادي يُربَّى خصيصًا، واستمد اسمه من قشوره الضخمة التي تشبه المرايا.

شبي، جزيرة. انظر: **سويل**.

الشتاء أبرد فصول السنة. ويأتي في **نصف الكرة الأرضية الشمالي** في شهور ديسمبر ويناير وفبراير وأوائل مارس. أما في **نصف الكرة الأرضية الجنوبي**، فإن فصل الشتاء يبدأ في أواخر يونيو، ويستمر حتى أوائل سبتمبر.

تُعَدُّ المنطقة القطبية باردة على وجه الخصوص أثناء فصل الشتاء؛ وذلك لأن الشمس لاتشرق فيها لأسابيع أو شهور متصلة. وينتقل الهواء البارد الجاف من تلك المنطقة، جالبًا الطقس البارد. كما تتحرك العواصف من الغرب إلى الشرق، على طول حافة الهواء البارد. وتنتج هذه العواصف تساقط ثلوج بمعدلات كبيرة في بعض المناطق. وتجلب عواصف الشتاء المطر إلى المناطق الجنوبية الأكثر دفئًا. وعادة ما تحدث أدنى درجات الحرارة الشتوية في أواسط القارّات.

الشتاء النووي مصطلح يشير إلى الآثار البيئية القاتلة على مستوى العالم، التي يمكن أن تحدث من جرّاء حرب نووية عظمى، حيث من المتوقع أن تتسبب مثل هذه الحرب، في شتاء نووي، وذلك بإحداث تغييرات بمستوى الكارثة في الغلاف الجوي للأرض وفي المناخ.

وقد يبدأ الشتاء النووي، من حرائق المدن التي تسببها الحرارة الفائقة الشدّة للانفجارات النووية. ويمكن أن تنتشر

كميات كبيرة من دخان هذه الحرائق وتغطي نصف سطح الكرة الأرضية على الأقل. وقد يمنع الدخان معظم ضوء الشمس من الوصول إلى سطح الأرض. وتهبط درجة الحرارة بدرجة كبيرة، ويقل تساقط المطر. وقد تستمر هذه الظروف لعدة أشهر أو سنوات. ونتيجة لانخفاض ضوء الشمس، وقلة المطر، ودرجة الحرارة المتدنية، يمكن أن تتوقف الزراعة وينتج عن ذلك مجاعة عالمية كما يمكن أن يقلل الشتاء النووي طبقة الأوزون التي تحيط بالأرض، وتحمي الناس وأشكال الحياة الأخرى من أشعة الشمس فوق البنفسجية الخطرة.

يقدر العلماء أن الانفجارات النووية في حرب نووية كبيرة، يمكن أن تقتل خمسمائة مليون شخص. ومع ذلك، فإن أربعة بلايين شخص آخرين، يمكن أن يموتوا جوعًا في السنة التالية بسبب الشتاء النووي، وهكذا فإن الشتاء النووي قد يهدد كل دول العالم.

شْتاين، جيرترُود (١٨٧٤-١٩٤٦م). مؤلفة أمريكية أُدخلت أسلوبًا متميزًا في الكتابة، وأثرت في كثير من الكتاب، من بينهم شرُوُدْ أندرسون وإرنست همنجواي، اللّذين كانا يحاولان إيجاد طرق جديدة في التعبير عن أنفسهما.

وتميز أسلوبها في الكتابة بتكرار كلمات أساسية. ويتمثل ذلك في قولها «الوردة هي الوردة الوردة الوردة». وتشعر شتاين بأن هذا التكرار يساعد في نقل الأحاسيس التي تعبر عنها الكلمات. وكانت تعتقد أن استخدام علامات الترقيم، والكلمات الصعبة يصرف انتباه القارئ عن تلك الأحاسيس. لذلك كانت تستعمل فواصل قليلة وكلمات سهلة. وكانت في رواياتها تهتم بكشف مشاعر الشخصيات أكثر من اهتمامها برواية القصة.

وُلدت شتاين في ألجيني - بولاية بنسلفانيا وتخرجت في كلية رادْكْلف في كمبردج - ماساشوسيتس، حيث درست تحت رعاية الفيلسوف وليم جيمس، وكان لتعاليمه أثر واضح في أسلوب الكتابة الذي انتهجته لاحقًا. في عام ١٩٠٣م، استقرت شتاين في باريس وصارت شقتها مركز تجمُّع لكثير من الكتاب والموسيقيين والرسامين. وكانت من أوائل الذين انتبهوا لأهمية مختلف الحركات التجريبية في الرسم. وشجعت بعض الفنانين كهنري ماتيس وبابلو بيكاسو في أعمالهم. وصارت ناقدة فنية مهتمة بجمع اللوحات.

يُعد كتاب **قصة حياة أليس بي توكلاس** (١٩٣٣م) من أشهر كتبها، تناولت فيه قصة حياتها من وُجْهةِ نظر صديقتها وسكرتيرتها أليس بي توكلاس. ومن بين أعمالها الأخرى: **الحياة ثلاث مرات** (١٩٠٩م)، وهو مجموعة قصصية، و**محاضرات في أمريكا** (١٩٣٥م)، وهو مجموعة محاضرات في الأدب والرسم والموسيقى. وكتبت كذلك النص لأوبرين من تأليف فيرجيل طومسون، **أربعة ملائكة في ثلاثة فصول** (١٩٣٤م)؛ **أمنا جميعًا** (١٩٤٧م). نُشر كتاب شْتَاين **أوبرات ومسرحيات** (١٩٨٧م).

شْتاينْبك، جون (١٩٠٢-١٩٦٨م). كاتب أمريكي فاز بجائزة نوبل للأدب عام ١٩٦٢م، وكانت أشهر رواياته **عناقيد الغضب** (١٩٣٩م) تدرس حياة الفقراء وتتعاطف مع مجتمع زراعي بالقرب من ساليناس، وقد ركز فيها على المقاومة بين الإنسان والطبيعة. وروايته **الكعكة المسطحة** (١٩٣٥م) تعالج موضوع العمال المهاجرين والمزارعين الفقراء. أما **المعركة المريبة** (١٩٣٦م) فقد صوّر فيها تصويرًا واقعيًا نضال العمال في كاليفورنيا خلال الثلاثينيات من القرن العشرين، بينما كانت روايته التي بعنوان **عن الفئران والرجال** (١٩٣٧م) رواية قصيرة حوّلها شتاينبك إلى مسرحية مشهورة عام ١٩٣٧م، يروي فيها حكاية مُحزنة عن عامل زراعي قوي جسديًا ومتخلف عقليًا وصديقه المقرب والمدافع عنه.


جون شتاينبك

أطول روايات شتاينبك وأكثرها طموحًا هي **شرق جنة عدن** (١٩٥٢م) التي تابعت حياة ثلاثة أجيال من عائلة من كاليفورنيا منذ الستينيات من القرن التاسع عشر إلى الحرب العالمية الأولى (١٩١٤- ١٩١٨م). ويشير العنوان إلى نضال العائلة الذي يوازي الصراع بين شخصيات قابيل وهابيل الواردة في الإنجيل، وتُعد روايته الأخيرة **شتاء سخطنا** (١٩٦١م) قصة سقوط أخلاقي جرت أحداثها في نيويورك.

كتب شتاينبك الروايات الهزلية **طريق المعمل** (١٩٤٥م)؛ **الحافلة المتمردة** (١٩٤٧م)؛ **الخميس الحلو** (١٩٥٤م)؛ **عهد بيبن الرابع القصير** (١٩٥٧م). وفي عمله غير الروائي **أسفار مع شارلي** (١٩٦٢م)، وصف رحلة في الريف مع كلبه المدلل. كما كتب مسرحيات للسينما لعدة أفلام خاصة **فيفا زاباتا** (١٩٥٢م).

شتاينم، جلوريا (١٩٣٤م -). كاتبة أمريكية ومؤيدة رئيسية **لحركة تحرير المرأة** في الولايات المتحدة. وقد قامت بحملات لنصرة حقوق المرأة في العمل والسياسة والحياة الاجتماعية في الولايات المتحدة، وقامت عام ١٩٧٢م، بتأسيس مجلة **المخطوطة** التي كانت تنشر وتُحرر بوساطة النساء، وتركز على مقالات تتحدث للنساء عن فرص العمل وطرق الحياة الصحيحة.


جلوريا شتاينم

في عام ١٩٧١م، ساعدت شتاينم في إنشاء **مؤتمر المرأة السياسي الوطني**، الذي كان يشجع المرأة على تولّي المناصب السياسية والعمل على استصدار قوانين لحماية حقوق المرأة. وفي نفس ذلك العام ساعدت في تأسيس **اتحاد عمل المرأة** الذي كان يحارب التفريق ضد المرأة.

ولدت شتاينم في توليدو ـ أوهايو، وتخرجت في كلية سميث بولاية ماساشوسيتس ١٩٥٦م وعملت كاتبة للمجلات والتلفاز قبل أن تصير عضواً نشطًا في حركة تحرير المرأة عام ١٩٦٨م. نشرت مجموعة من مقالاتها في كتاب **الأعمال العنيفة والثورات اليومية** (١٩٨٣م).

شتاينمتز، تشارلز بروتيوس (١٨٦٥-١٩٢٣م). عالم رياضيات ومهندس، وُلد في ألمانيا. اشتهر بتطوير طريقة لحل المشكلات المتعلقة بدوائر التيار المناوب وبتجاربه حول البرق الصناعي. وبالرغم من الفقر وسوء الحظ السياسي والعاهة الجسدية المعوقة فقد استطاع أن يصير مهندسًا عبقريًا.

وطَّد شتاينمتز سمعته في المجتمع الهندسي الأمريكي عام ١٨٩٢م، حيث وضع صيغة لحساب **فقد البقاء** وهو تأثير مغنطيسي خاص بالتيار المتناوب. وبعد فترة وجيزة، قدمت له الدعوة للالتحاق بشركة جنرال إليكتريك بمجرد إنشائها، حيث قضى بقية حياته العملية في البحوث الكهربائية. وكان معمله المنزلي الذي موَّلته الشركة مسرحًا لكثير من الاكتشافات والاختراعات التجريبية.

تشارلز بروتيوس شتاينمتز

وُلد شتاينمتز في برسلاو بألمانيا (روكلاو ـ بولندا حالياً). ونتيجة لتهديده بالاعتقال بسبب ميوله الاشتراكية، هرب من البلاد عام ١٨٨٨م قبيل تسلُّمه درجة الدكتوراه من جامعة برسلاو، وانتقل للولايات المتحدة عام ١٨٨٩م حيث درس الهندسة الكهربائية في كلية الاتحاد في شنكتدي بنيويورك. وكتب عدة كتب في نظرية الهندسة الكَهربائية. شغل شتاينمتز أيضًا منصبًا سياسيًا في شنكتدي كاشتراكي.

شتراوس، أوسكار (١٨٧٠-١٩٥٤). مؤلف موسيقي نمساوي، كان من المؤلفين الموسيقيين البارزين للأوبريت الفيينّي. ألف شتراوس أكثر من ٤٠ أوبريتًا، أكثرها رواجًا كان أوبريت **حلم برقصة فالس** (١٩٠٧م)؛ **الجندي الشوكولاتي** (١٩٠٨م). استخدم أوبريته الأخير **ثلاث رقصات فالس** (١٩٣٥م) الموسيقى الفالس ليوهان شتراوس الكبير ويوهان شتراوس الصغير في الفصلين الأولين وموسيقاه الخاصة في الفصل الثالث.

ولد شتراوس في فيينا. ومع بدايته في ١٩٠٠م، عمل لعدة سنوات في التأليف الموسيقي للملهى في برلين. كتب حوالي ٥٠٠ أغنية للملهى. وعاش في مدينة نيويورك، وهوليوود بالولايات المتحدة من ١٩٤٠ إلى ١٩٤٨م، ثمَّ عاد إلى النمسا. بالإضافة إلى أوبريتاته، ألف شتراوس عدداً من القطع الموسيقية للأفلام السينمائية، فضلاً عن معزوفة للفرقة الوترية وثلاثية بيانو، وكثيراً من مقطوعات البيانو الفردية.

شتراوس، ريتشارد (١٨٦٤-١٩٤٩م). مؤلف موسيقي ألماني. اكتسب شهرته بسلسلة من مقطوعات موسيقى المسرح الغنائي (الأوبرا) ألفها لنصوص وضعها الشاعر النمساوي هوغو فون هوفمانستال. أصبح شتراوس مشهوراً أيضًا، بوصفه مؤلف أغان وملحنًا على آلات موسيقية، وقائدًا لفرقة موسيقية.

ولد شتراوس في ميونيخ. وكان أول أعماله المهمة لجوقة قصائد سيمفونية، ترتكز على حكايات من أشعار أو قصص. كان من بينها **دون جوان** (١٨٨٩م)؛ **الموت والتجلي** (١٨٨٩م)؛ **تيل أويلنشبيجل ميري برانكس** (١٨٩٥م)؛ **هكذا تحدث زرادشت** (١٨٩٦م)؛ **دون كيشوت** (١٨٩٧م)؛ **حياة بطل** (١٨٩٨م). وألف شتراوس أغلب مقطوعات موسيقاه الغنائية، التي تقارب ١٥٠ مقطوعة، خلال هذه الفترة.

التقى شتراوس بهوفمانستال بعد العروض الأولى لتمثيليته الغنائية **سالومي**. كان تعاونهما الأول في **إليكترا** (١٩٠٩م) هو تعديل التراجيديا (المأساة) للروائي اليوناني سوفوكليس. مضى شتراوس في أسلوب سالومي غير المتناغم إلى أبعد حدٍ في **إليكترا**، وأضفى عليها مزيدًا مما يثير الجدل. وفي **فارس الوردة** (١٩١١م) حاول شتراوس وهوفمانستال استعادة عالم فيينا الأرستقراطي اللامع، في القرن الثامن عشر الميلادي. ومازال هذا العمل أكثر تمثيليات شتراوس الغنائية رواجًا.

كتب شتراوس موسيقاه المسرحية الأكثر إتقانًا بين أعماله، في **المرأة بلا ظل**. وهي تعاون لاحق مع هوفمانستال. يعدُّ كثير من النقاد هذه المسرحية الغنائية، أشهر إنجاز في الموسيقى المسرحية لشتراوس. فالعمل موغل في الرمزية، ويبرز عناصر طبيعية، وغير طبيعية معًا.

تحتوي موسيقى شتراوس المسرحية لـ **آرابيلا** شيئًا من أرق وأجمل كتاباته الموسيقية.

كان شتراوس واحدًا من أروع قادة الفرق الموسيقية في زمانه. امتاز بصفة خاصة في أداء أعمال أحب مؤلفين موسيقيين لديه، وهما فاجنر، وفولفغانغ أماديوس موزارت. كان شتراوس قائد الفرقة الموسيقية لمسرح برلين الغنائي الملكي من عام ١٨٩٨م إلى ١٩١٨م وقائدًا مناوبًا للمسرح الغنائي القومي بفيينا من عام ١٩١٩م إلى ١٩٢٤م. وظهر أيضًا قائد فرقة زائرًا في كثير من البلاد.

كتب شتراوس خمس تمثيليات مسرحية، بعد وفاة هوفمانستال في ١٩٢٩م. شملت **المرأة الصامتة** (١٩٣٥م)؛ **كابريكيو** (١٩٤٢م).

شتراوس، يوهان الأب (١٨٠٤-١٨٤٩م). مؤلف موسيقي نمساوي اشتهر بأنه موسيقيّ الفالس. كان أيضًا عازف كمان، وقائد فرقة شعبية موسيقية، خفيفة مسلية. وأصبح عدد من أبنائه مشاهير في تأليف وعزف موسيقى رقصات الفالس، خاصة يوهان شتراوس الابن.

تضم مؤلفات شتراوس الموسيقية كل الأنواع المحببة من موسيقى الرقص في النمسا خلال أوائل القرن التاسع عشر. ألف حوالي ٢٥٠ قطعة موسيقية، منها ١٥٠ قطعة من موسيقى رقصات الفالس. تجسد موسيقى شتراوس لرقصات الفالس، خصائص الألحان المحببة في الموسيقى الشعبية النمساوية. ومع نضوج أسلوبه في موسيقى الفالس، أدخل فيها مفاجآت إيقاعية ليضفي على هذه القطع الجميلة الخفيفة، التي تعزفها الفرق الموسيقية الوترية، مسحة من التشويق والتنوع. وأكثر مؤلفاته شهرة هو لحن **راديتزكي** (١٨٤٨م).

ولد شتراوس في فيينا. وبعد أن درس الكمان، والإيقاع لفترة، التحق بفرقة ميشيل بامير الموسيقية الشعبية، وعمره ١٥ سنة. ثم أنشأ فرقته الموسيقية الخاصة، في حوالي ١٨٢٥م، للعزف في حانات وفنادق فيينا، وأصبح معروفًا بموسيقاه لرقصات الفالس. ومع اتساع شهرته، ازداد حجم فرقته، وعزفت في كثير من المدن النمساوية. ثم قامت فرقة شتراوس الموسيقية، فيما بعد، بتقديم عروضها في كل أرجاء أوروبا، وأصابت مزيدًا من النجاح حيثما حلت. توفي شتراوس بسبب الحمى القرمزية.

انظر أيضًا : **الفالس؛ شتراوس، يوهان الابن**.

شتراوس، يوهان الابن (١٨٢٥-١٨٩٩م). مؤلف موسيقي نمساوي، اشتهر بأنه **ملك الفالس**. ألّف شتراوس حوالي ٤٠٠ مقطوعة لرقص الفالس، تمثل القمة في أسلوبها، وألف أيضًا مقطوعات شعبية للرقص، تعزفها فرق، وألّف ١٦ مقطعًا من موسيقى **الأوبريت**. بالإضافة إلى ذلك، فقد كان عازف كمان، وقائد فرقة موسيقية ناجحة تقدم الموسيقى الخفيفة.

تشمل موسيقى شتراوس كل أنواع الرقص الشعبي خلال منتصف القرن التاسع عشر في النمسا، خاصة الفالس، والبولكا، والكدريل. كتب أيضًا عدة ألحان موسيقى عسكرية. تطغى ألحان شتراوس الغنائية الطويلة للفالس على الموسيقى، بينما تطغى نماذج إيقاعية غير عادية على ثلاثة أرباع وقت الفالس. تشمل أكثر أوبريتات شتراوس شعبية **الخُفَّاش** (١٨٧٤م)؛ **البارون الغجري** (١٨٨٥م).

ولد شتراوس في فيينا، وهو أكبر أبناء المؤلف الموسيقي يوهان شتراوس الأب. وقد أراد الأب لأبنائه الثلاثة: جوزيف، ويوهان، وإدوارد أن يدخلوا العمل التجاري عندما كبروا. غير أن زوجته أرادت أن ينالوا شيئًا من التدريب على الموسيقى. وبتشجيع منها، تلقى يوهان دروسًا على الكمان سرًا، على يد أحد أعضاء فرقة والده الموسيقية. نال يوهان الصغير تدريبًا موسيقيًا أكثر إتقانًا بعد أن هجر يوهان الأب عائلته في ١٨٤٢م.

عندما بلغ شتراوس حوالي ١٩ سنة، كَوَّن فرقة موسيقية صغيرة، كانت تقدم عروضها بنجاح كبير. وصارت فرقته تنافس فرقة والده في زمن وجيز. بعد وفاة يوهان الأب، في ١٨٤٩م، دمج يوهان الابن الفرقتين. قدمت المجموعة عروضًا في كل أنحاء النمسا، وألمانيا، وبولندا وروسيا.

من عام ١٨٦٣م إلى ١٨٧١م، عمل شتراوس منتجًا موسيقيًا لصالات البلاط في فيينا. أثناء هذه الفترة كتب

موسيقى رقصات فالس مثل **على الدانوب الأزرق الجميل** (١٨٦٧م)؛ **حكايات من غابات فيينا** (١٨٦٨م)؛ **نبيذ ونساء وغناء** (١٨٦٩م). في ١٨٧١م، اعتزل شتراوس الإنتاج الموسيقي، وبدأ يؤلف أوبريتات. ألف أيضًا عدة قطع لرقصات الفالس محببة منها **دم فيينا** (١٨٧٣م)؛ **فالس الإمبراطور** (١٨٨٨م). ومن بين مقطوعات موسيقى البولكا الرائجة لشتراوس **رعد وبرق** (١٨٦٨م) **وبيزيكاتو بولكا** (١٨٧٠م)، التي ألفها مع أخيه جوزيف.

انظر أيضًا : **الفالس؛ شتراوس، يوهان الأب.**

الشَّتل عملية نقل نبتة من مكان ما، وزراعتها في مكان آخر. وينشأ معظم النبات من بذور في مناطق محمية، مثل البيوت الزجاجية والمستنبتات، حيث تكون ظروف النمو نموذجية. وحينما تتحول البذور إلى شتلات تُنقل إلى بستان. البذور التي تتم تنميتها بهذا الشكل يكون لها حظ أوفر للإيراق، وسوف تُورق أكثر من النباتات التي تُزرع في العراء، وبالإضافة إلى ذلك، فإن نقل النبات يُمكّن أصحابَ البساتين من أن يوزعوا الشتلات في الأرض بشكل مناسب. ويمكن نقل النباتات من مكان في البستان إلى آخر. أمّا نباتات البيوت الزجاجية، فتُنقل بواسطة عملية تُدعى إعادة الزرع. انظر: **البستنة، فن.**

ويتم استنبات الشتلات التي يراد شتلها بزرع البذور في صناديق خشبية غير عميقة تُسمى **أطباق البذور** أو في أوعية خاصة. ويتم إنتاج النباتات التي يُراد شتلها أيضًا باستخدام فسائل تُؤخذ من سيقان نباتات أكبر. ويشتل البستانيون الشتلات بعد أسبوعين أو ثلاثة من طلوع أوراقها. وإذا شتلت الشجيرات بعد أن تكبر، فلن يكون نظام جذورها المضطرب قادرًا على تزويد أوراقها الكبيرة وسيقانها بالماء الكافي. ويجب أن تُسقى الشجيرات قبل الشتل بعدة ساعات للتقليل من خطر فقدان الماء القاتل.

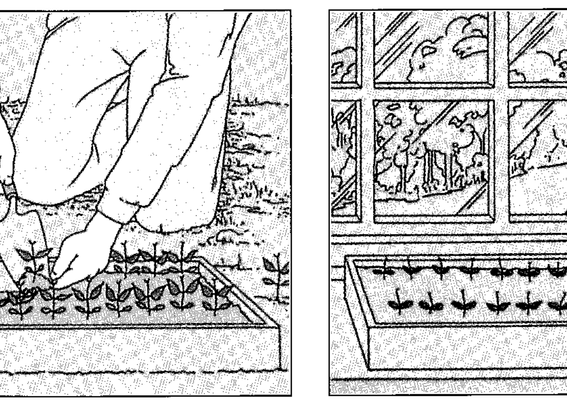
وينقل البستانيون الشتلات بالحفر بعناية تحت جذورها، ثم رفعها ووضعها جانبًا. ويتم إعادة زرع الشتلات حالاً في موقعها الجديد، بإهالة التربة على جوانبها بإحكام، وإذا سُمح للجذور بأن تبقى معرضة لضوء الشمس، فسوف تجف النبتة وتموت، كما يجب أن تُسقى الشتلات حالما يتم الزرع. ويستطيع البستانيون أن ينقلوا الشتلات والتراب ملتصق بالجذور، أو غير ملتصق. أما النباتات الكبيرة فيجب أن تُنقل مع مراعاة أن تكون كرة التراب محيطة بالجذور.

ويُعدُّ نقل الشتلات من منطقة داخلية محمية إلى بستان في العراء صَدمة لنظام النبات. وللتقليل من هذه الصدمة، يضع البستانيون طبق البذور في العراء في منطقة دافئة مظللة، كالبيت الزجاجي مثلاً، لعدة أيام قبل إعادة زرع الشتلات.

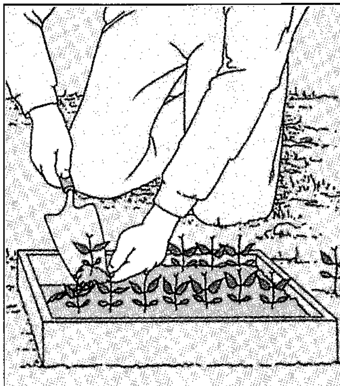
مقالات ذات صلة في الموسوعة

البستنة، فن	تنسيق الحدائق	المستنبت
البيوت المحمية	الشجرة	الوقاء البارد

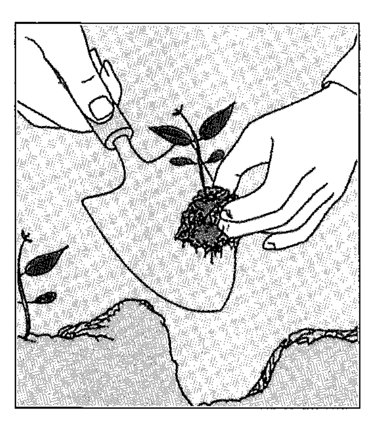
خطوات الشتل يتضمن الشتل تحريك النبتة من مكان ما وزرعها في آخر. تُستنبت معظم النباتات في مكان داخلي، ثم تنقل إلى البستان بعد أن تنمو البذور وتتحول إلى شتلات، وعند الشتل، يتبع البستانيون عدة خطوات حتى لا يلحق بالنبتة الضرر.



تنمية البذور في الداخل تقيها من الظروف القاسية في الخارج. وتنمّى الشتلات دائمًا في أطباق للبذور ثم توضع في مناطق مشمسة بعد أن تبدو براعمها فقط.



نزع النباتات من طبق البذور. يشمل الحفر بعناية حول الجذور ورفع الشتلة. ويجب أن تسقى الشتلات قبل نقلها بعدة ساعات.



إعادة زرع الشتلات. عملية سريعة وحساسة، إذ يجب أن يعاد غرس الشتلات بسرعة حتى لا تجف الجذور بسرعة، ويجب أن يتم تناولها بلطف حتى لا يلحق بها الضرر.

شتْلانْد مجموعة جُزُر تَزيدُ على المائة، تقع على بعد ١٦٠ كم إلى الشمال الشرقي من الأراضي الأسكتلندية. تدير شتلاند هيئة مجلس الجزيرة الذي تأسس عام ١٩٧٥م، وظهر هذا المجلس جزءًا من إعادة تنظيم الحُكْم المحليّ في أسكتلندا. يعيش أكثر من نصف السكان في مينلاند التي تُعَدّ أكبر جزيرة. والجزر الآهلة بالسكان هي عشر فقط. تُعَدّ ليريك المَرْكَز الإداريَّ، وتقع على الساحل الشرقيّ لمينلاند. ويَقْطُن فيها ثلث السكان.

وقبل تَطَوُّر صناعة النِّفط في السبعينيّات كانت الأعمالُ الوحيدةُ هي الزراعة وصيد الأسماك وحياكة الصوف، وبخاصة نماذج شتلاند ونماذج جزيرة فير الشهيرة. ويعتقد بعض الناس أن النّاجين من حادثة تَحَطُّم سفينة أسبانية كبيرة عام ١٥٨٨م، هم الذين علَّموا سكانَ الجزر النماذج المُسَمَّاة جزيرة فير.

صناعة النفط. تُعَدُّ شتلاند مركزًا مهمًا لخدمة صناعة النِّفط في بحر الشمال. وقد أدى نموّ هذه الصناعة إلى تغييرات عديدة منذ السبعينيّات من القرن العشرين. وترك الكثير من السكان الزراعة أو صيد الأسماك ليعملوا في صناعة النفط. وأُجريت توسّعات كبيرة لميناء ليريك، لاستيعاب سفن الخدمة.

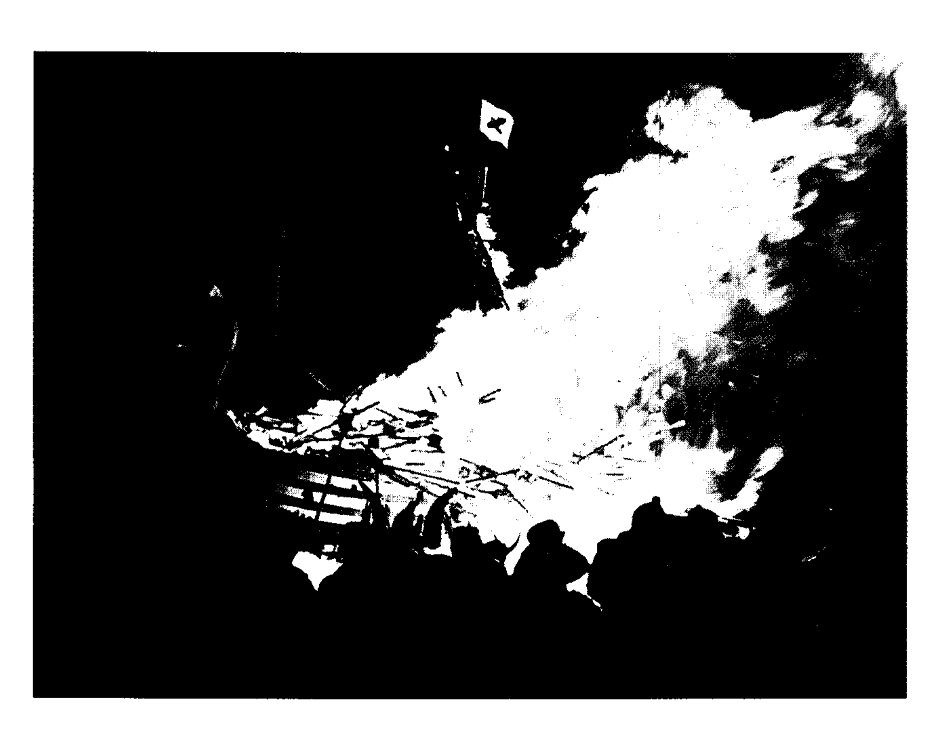
وهناك حركة كثيفة للطائرات المروحية في مطار سَمْبَرغ باتجاه المنشآت النفطية. وكذلك يوجد خليج صغير يدعى سَلُوم فو في الطرف الشمالي يحتوي على محطة ضخمة، تتجمع فيها أنابيب النِّفط القادمة من حقول النِّفط في بحر الشمال.

الزراعة وصيد الأسماك. يُعَدّ المزارعون في شتلاند من **المزارعين الصغار** الذين يحرثون مناطق صغيرة فقط. فبعضهم يملكُ قطعانًا صغيرة من الأغنام، وقليلاً من الأبقار، في حين يُصَدِّر آخرون خيولاً تُعرف باسم خيول شتلاند.

وقد تأثرت صناعة صيد سمك السردين والرِّنجة التي كانت رائجة فيما مضى، إلى حد كبير، بسبب حَظْر فرضته السوق الأوروبية المشتركة على صيد الأسماك في بحر الشمال من عام ١٩٧٧ وحتى ١٩٨١م. ومنذ عام ١٩٨١م، ازدهرت صناعة صيد الأسماك. وأهم أنواع الأسماك: القَدّ، الحدوق، الرِّنجة، الإسْقُمريّ، الأبيض. ولمزارع السالمون أهميتها الملموسة أيضًا.

الصناعة. منذ القرن السادس عشر، استخدم السكان أصواف شتلاند الممتازة، في صناعة الثياب الصوفية، وفي حياكة ملابس عالية الجودة.

النقل والاتصالات. هناك رحلات منتظمة للسفن البحرية بين مدينتي أبردين وليريك. وتستغرق الرحلة التي تبلغ مسافتها ٣٤٠ كم نحو ١٤ساعة. ويستطيع الزّوار أن يسافروا جوًا من أبردين أو إنفرنس إلى مطار سَمْبَرغ في مينلاند. وتربط السفن البخارية والمراكب السريعة مينلاند ببقية الجزر. وتَصْدُر جريدة شتلاند تايمز الأسبوعية. ومن المعروف أن إذاعة شتلاند هي إذاعة محلية من محطة الإذاعة البريطانية بي بي سي.



شتلاند ظلت جُزءاً من النرويج حتى عام ١٤٦٩م. وبَقِيَتْ فيها الكثير من الأسماء والعادات النرويجية بما في ذلك مهرجان نار الفايكنج، (أب هيلي أيه)، الذي تجري فيه طقوس إحراق سفينة فايكنج ضخمة.



تاريخ الفايكنج في شتلاند تُحيا ذكراه بارتداء سكان جزيرة شتلاند أزياء الفايكنج في يناير من كل عام أثناء مهرجان النار.

مايمكن للزائر مشاهدته وعمله. السياحة مهمة في شتلاند، وتجذب آلاف الطيور البحرية المهتمين بالطبيعة إلى هذه الجزر. ولكنَّ عدداً كبيراً من هذه الطيور مات مؤخَّراً، بسبب تَسرُّب النفط إلى البحر. ومن الأماكن التي تستحق المشاهدة في شتلاند، قلعة سكالووي التي بُنِيَتْ في القرن السابع عشر، وكذلك المكتشفات الأثرية في جارل شوف قرب سَمْبَرغ. وفي شتلاند تسهيلات ممتازة لهواة الصيد بالصنارة، ولهواة السباحة، والتنس والرياضات الأخرى.

السطح. تمتد جزر شتلاند نحو ١١٥كم من الشمال إلى الجنوب، ونحو ٦٠كم من الشرق إلى الغرب. ويبلغ طول الجزيرة الرئيسية ميناند، نحو ٨٥ كم. ومعظم أراضي الجزر جرداء تسودها أرض خلنجية تخلو من الأشجار. وتُعدُّ قمة روناس هيل أعلى قمة في ميناند حيث يبلغ ارتفاعها ٤٥٠ م فوق سطح البحر.

حقائق موجزة

المركز الإداري: ليرويك.
أكبر مدينة: ليرويك.
مساحة الأرض: ١,٤٢٥ كم٢.
عدد السكان: إحصاء ١٩٩١م ٢٢,٥٢٢ نسمة.
المنتجات الرئيسية: الأسماك، الملابس الصوفية، الخيول، الأغنام.
الشعار: بالقانون يحيا الوطن.

المناخ. صيف شتلاند معتدل، وشتاؤها بارد. يبلغ معدّل درجة الحرارة نحو ٣°م شتاءً و١٣°م صيفًا. وتسود هذه الجزر عواصف كثيرة.

نُبذة تاريخية. استوطن الإسكندينافيون (الفايكنج) جزر شتلاند في القرنين الثامن والتاسع الميلاديين. وفي شتلاند الكثير من الأسماء لأشخاص وأماكن تعود إلى أصل إسكندينافي قديم. كما بقيت بعض العادات الإسكندينافية مثل **أب هيلي أيه**، وهو عيد مهرجان النار الذي يقام في يناير. وقد ظلت شتلاند جزءًا من النرويج حتى عام ١٤٦٩م، عندما تزوج ملك أسكتلندا جيمس الثالث أميرة النرويج مارجريت. فأصبحت شتلاند تحت الحكم الأسكتلندي.

الشِّتْلاند القَزَمِيّ

الشِّتْلاند القَزَمِيّ واحد من أصغر نسل الخيول. ويرتفع الشتلاند القزمي من ٨٠ إلى ١١٥ سم طولاً عند الأكتاف. وقد نشأ النسل أصلا على جزر شتلاند بساحل أسكتلندا. وكان لخيول الشتلاند فيما مضى أجسام غليظة، وكانت هذه الأمهر القوية تستخدم حيوانات ركوب ونقل متاع. كما أنها كانت تجرّ أيضًا العربات إلى مناجم الفحم.

وقد سُمِح لبعض الشتلانديين أن يستعيدوا البناء القوي للأمهر الشتلاندية الأصيلة. وقد هُجِّن بعضها

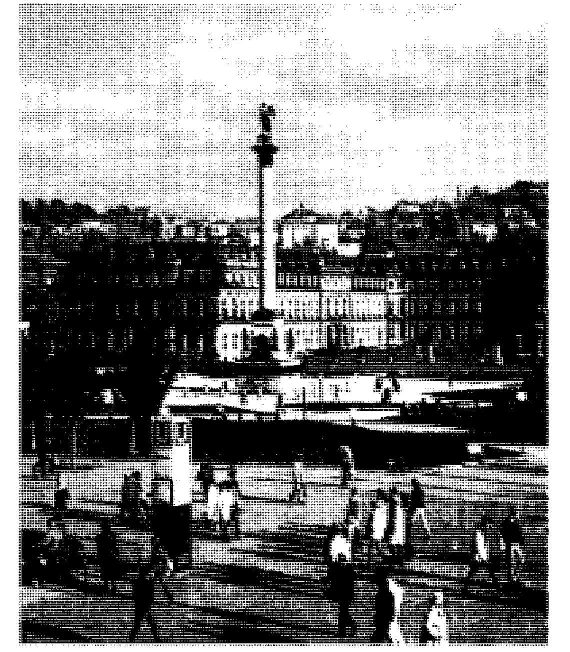
الشّتْلانْد القزمي يُعدُّ من أصغر الخيول. ولهذه الحيوانات شعر طويل وكثيف يحميها من البرد والرطوبة.

الآخر مع أمهر أخف لإنتاج حيوانات نحيفة وذات ملامح رشيقة. ومع ذلك فإن كل الأمهر الشتلاندية ذات أعناق وذيول غزيرة الشعر. ومعظم الأمهر الشتلاندية ذات لون أسود أو بني.

ويحتفظ الناس عادة بالأمهر الشتلاندية كحيوانات صغيرة أو يمتطيها الأطفال، ولهذه الأمهر غالبا شخصيات مستقلة وتحتاج لانتباه مستمر عندما يمتطيها ركاب غير مدربين.

شْتوتْجارْت عاصمة المقاطعة الألمانية **بادن فيرتمبرج**. انظر: **ألمانيا**. ولقد كانت فيما مضى عاصمة لدوق وملوك **فرتمبرج** وتقع بامتداد **نهر النكار**، وتُعْتبر مركزًا رئيسيًا للحياة الاقتصادية والسياسية والثقافية الألمانية. (عدد سكانها ٥٦١,٦٢٨ نسمة).

وتتميز كثير من المباني في شتوتجارت بطابعها العمراني الراقي، ومنها مبنى **ألتس سكلوس** (القصر القديم) الذي يحمل الأسلوب العمراني لعصر النهضة، ومبنى **نيوس سكلوس** (القصر الجديد) الذي يحمل الأسلوب العمراني الباروكي والروكوكي، ولقد استخُدِم مقر إقامة لملوك ودوقات



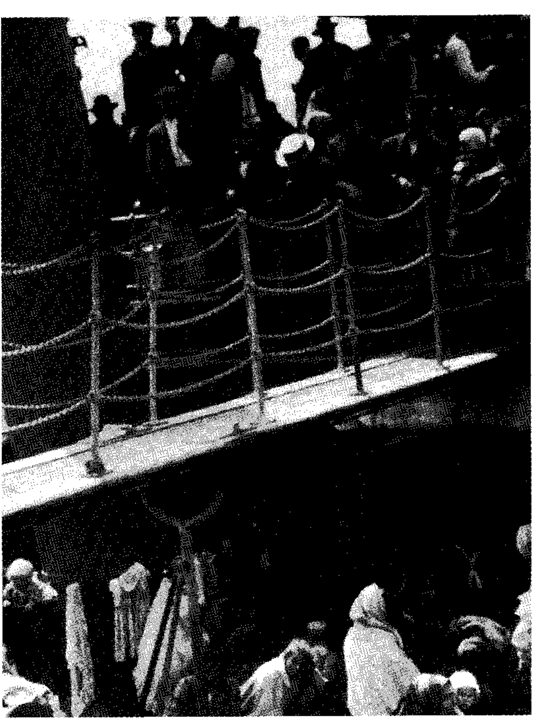
شتوتجارت عاصمة المقاطعة الألمانية بادن فيرتمبرج. يقع **ميدان القلعة** أمام القلعة الجديدة وهو مركز يضم وزارتي الثقافة والمالية بالمقاطعة.

فيرتمبرج. خصصت شتوتجارت ميدانًا ونصبًا تذكاريًا للكاتب المسرحي والشاعر الألماني فريدريك شلاير الذي ولد عام ١٧٥٩م وتوفي عام ١٨٠٥م في دوقية فيرتمبرج.

وفي الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) أصابت الغارات الجوية للحلفاء مدينة شتوتجارت إصابات بالغة نظرًا لوجود مصانع للسيارات وقطع غيار الآلات بالمدينة، ولازالت تلك الصناعات تسير جنبًا إلى جنب مع صناعة الأجهزة الدقيقة والإلكترونية؛ مثل أجهزة الحاسوب التي تَحْتَل مكانًا بارزًا في اقتصاد شتوتجارت حتى يومنا هذا. كما تُعْتبر شتوتجارت أيضًا مركزًا للطباعة والنشر، وبالإضافة إلى ذلك فإنها تُعتبر سوقًا لتصريف منتجات المناطق الزراعية الغنية التي تقع على حدود المدينة.

شْتيجلْتز، ألفريد (١٨٦٤-١٩٤٦م). كان مصورًا أمريكيًا من رواد تطوير التصوير الضوئي كشكل من أشكال الفن. ساعد أيضًا في إدخال وترويج الفن الحديث في الولايات المتحدة.

اشتهر شتيجلتز خلال الثمانينيات والتسعينيات من القرن التاسع عشر **بالصور الزيتية** التي تصور مناظر يكتنفها الغموض. واشتهر أيضًا بالرومانسية، ثم أنتج لاحقًا صورًا واقعية واضحة المعالم للأحداث اليومية.



الدرجة الأرخص في السفينة من أشهر صور ألفريد شتيجلتز، أخذ هذه الصورة لمسافرين في سفينة متجهة إلى أوروبا عام ١٩٠٧م ويعدُّها من أحسن أعماله.

في عام ١٩٠٢م، أنشأ شتيجلتز جمعية تصوير من مجموعة من المصورين كانوا يحاولون تطوير التصوير باعتباره فنًا تعبيريًا. بدأ في نشر مجلة **أعمال آلة التصوير** عام ١٩٠٣م، وكانت تنشر أعمالاً لكبار المصورين والفنانين والنقاد. وفي عام ١٩٠٥م، فتح صالة لعرض الفنون تُعرف بالصَّالة ٢٩١ في مدينة نيويورك، وكانت تُعرض فيها اللوحات والنحت وأعمال الفنانين المحدثين في أوروبا والولايات المتحدة. وفي سنواته الأخيرة، فتح صالات أخرى. ولد شتيجلتز في هوبوكن، نيوجيرسي. وفي عام ١٩٢٤م، تزوج الرسامة جورجيا أوكيف التي كثيرًا ما صوَّرها.

شْتيلينبْوش مدينة في جنوب إفريقيا تقع على بعد ٥٠كم شرق كيب تاون في مقاطعة الكاب. تُعد أقدم مدينة في جنوب إفريقيا. عدد سكانها ٣٧,٦٨٠ نسمة.

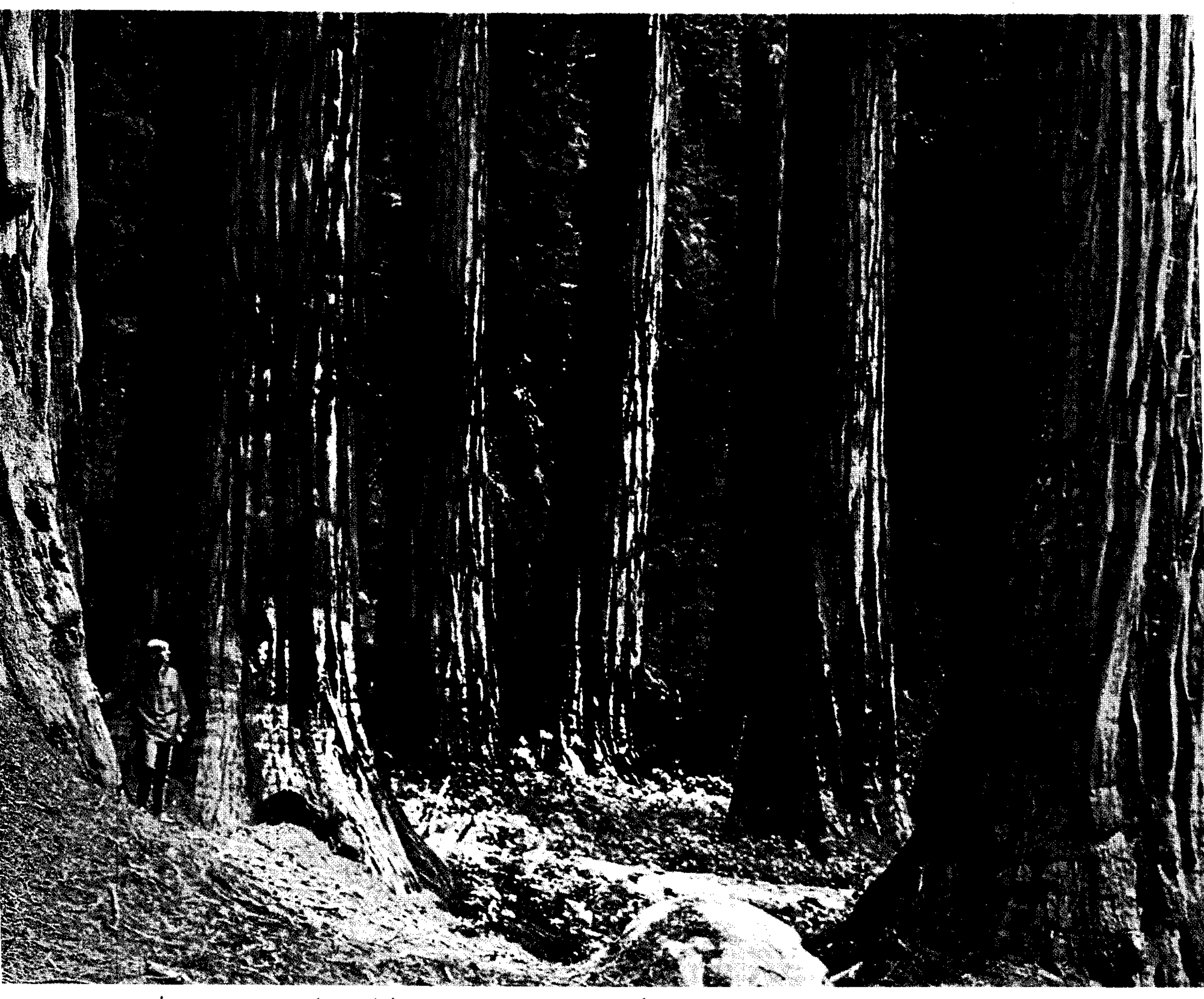
تحتفظ الحكومة بالجزء الأوسط من المدينة وتخصصه بكامله تقريبا لـ ٦٠ من النصب التذكارية الوطنية و٥ متاحف. ويرجع تاريخ معظم الأشكال إلى الفترة بين ١٧٧٥م و١٨٢٠م.

تشتهر المدينة بشوارعها الظليلة التي تحف بها أشجار البلوط، وبمبانيها ذات الطلاء الأبيض وفقًا للأسلوب الهولندي الذي تطور في كيب تاون. تعلَّم معظم رؤساء ووزراء جنوب إفريقيا في جامعة شتيلينبوش التي أُنشئت عام ١٩١٨م. تأسست المدينة عام ١٦٧٩م بوساطة الحاكم سيمون فان ديرستل وعُرفت باسمه. ويعني تعبير شتيلينبوش **غابة** أو **شجيرات فان دير ستل**. وقد صار لها مجلسها البلدي الخاص عام ١٨٤٠م.

الشثنيات، رتبة. رتبة الشثنيات صنف في علم الحيوان أهمل منذ حين. وتحتوي هذه المجموعة على الثدييات ذات الحافر غير المجترة كالفيلة ووحيدات القرن.

انظر أيضًا: **الفيل**.

شجر الصابون عُشْبَةٌ طويلةٌ توجد في جنوب غرب الولايات المتحدة الأمريكية. ويصل طول نبتة الصابون إلى حوالي ٢,٥م. وينمو النبات من بصيلة، وأوراقه عنقودية، وأزهاره بيضاء مخططة باللون الأرجواني. وقد يصل طول أوراقه إلى ٧٠سم. وتتفتّح زهور النبات بعد الظهر. وقد استخدم الهنود بُصيلات النبات كنوع من الصابون. وكذلك كانوا يأكلون البُصَيْلات بعد شيِّها.



السكويا العملاقة العظيمة بولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية تعد من أكبر الكائنات الحية عُمرًا وحجمًا في العالم. وقد يبلغ عُمر بعض الأشجار آلاف السنين ويصل ارتفاعها إلى أكثر من ٦٠م.

الشَّجَــرة

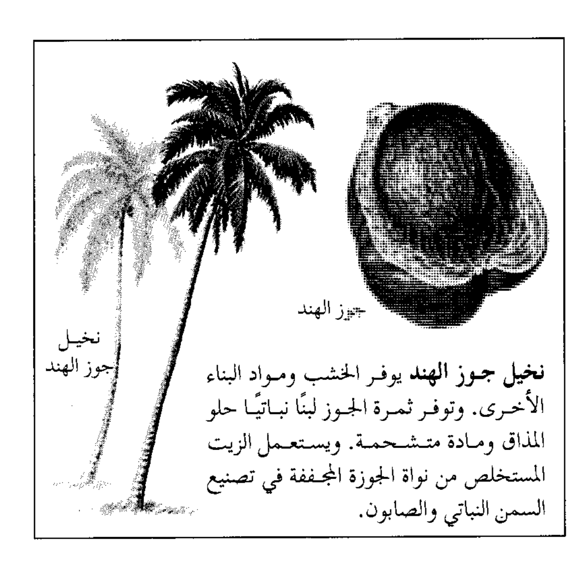
الشَّجرة أكبر النباتات حجما. وقد يفوق ارتفاعها مبنى مكونًا من ٣٠ طابقا. وهي أكبر الأحياء المعروفة عمرًا حيث تعيش أشجار كثيرة إلى أعمار أطول بكثير من بقية النباتات، ويعيش بعضها آلاف السنين.

ولا ينظر الناس إلى الأشجار كما ينظرون إلى بقية النباتات التي ينمو معظمها لفترة قصيرة ثم يموت، بل ينظرون إليها بوصفها معالم ثابتة في المناظر الطبيعية. وخلال سنين طويلة ظلت الأشجار الكبيرة المعمرة تظلّل المنازل والشوارع وتحميها من وهج الشمس، وتوفر الغطاء الواقي للطيور والحيوانات البرية الأخرى. وتبشر براعمها وأزهارها بقدوم فصل الربيع كل عام. وفي كثير من المناطق المعتدلة تشكل أوراقها عرضًا زاهيًا غنيًا بالألوان في فصل الخريف.

تستمر الأشجار في النمو طوال حياتها. وتصنع أوراق الأشجار الغذاء اللازم لبقاء الشجرة على قيد الحياة والمساعدة على النمو. وفي المناطق ذات الشتاء البارد تفقد



الأشجار القزمة لاتصل إلى الحجم الطبيعي لها، وبعضها مثل شجرة السرو المصغرة هذه تُحفظ بهذا الحجم عن قصد، وذلك عن طريق التقليم بطريقة خاصة، لكن كثيرا من الأشجار القزمة تنمو نموًا طبيعيا في منطقة القطب الشمالي.



نخيل جوز الهند يوفر الخشب ومواد البناء الأخرى. وتوفر ثمرة الجوز لبنًا نباتيًا حلو المذاق ومادة متشحمة. ويستعمل الزيت المستخلص من نواة الجوزة المجففة في تصنيع السمن النباتي والصابون.

كثير من الأشجار أوراقها في فصل الخريف، بينما تحتفظ أشجار أخرى بأوراقها أثناء فصل الشتاء، وبذلك تبقى خضراء طوال العام. وتمر الأشجار التي تفقد أوراقها في فصل الخريف بطور سكون خلال فصل الشتاء. وبقدوم فصل الربيع تنبت أوراقًا وأزهارًا جديدة. وتنمو الأزهار وتتحول إلى ثمار تحتوي على البذور التي تنبت منها أشجار جديدة. ثمار بعض الأشجار مثل التفاح والبرتقال حلوة المذاق. ويزرع مزارعو الفاكهة كميات كبيرة من هذه الفواكه بغرض تسويقها. وتنمو الأشجار أيضًا وتُكوِّن خشبًا جديدًا كل عام، عندما يصبح الجو دافئًا. ويعتبر الخشب واحدًا من أغلى منتجات الأشجار ثمنًا.

تختلف الأشجار عن بقية النباتات في أربع نقاط رئيسية: ١- معظم الأشجار تنمو لارتفاع لايقل عن

حقائق مهمة عن الأشجار

أضخم الكائنات الحية في العالم

شجرة الجنرال شيرمان وهي إحدى أشجار السكويا الموجودة بمتنزه السكويا القومي بولاية كاليفورنيا. يصل ارتفاعها إلى أكثر من ٨٣,٨ م ولها جذع يصل سمكه إلى ١١م تقريبًا.



شجرة المسافر التي تنمو في مدغشقر، تُخزِّن ما يقرب من نصف لتر من الماء في قاعدة كل من الأعناق الطويلة لأوراقها. واستمدت اسمها من كونها كانت تمد المسافرين الظمأى بماء صالح للشرب.

أكثر الأشجار ارتفاعًا أشجار الخشب الأحمر (السكويا) بكاليفورنيا التي يصل ارتفاعها إلى أكثر من ١١٠م. أما أشجار الكافور الأسترالية فقد يصل ارتفاعها إلى أكثر من ٩٠م.

أكثر جذوع الأشجار سمكًا جذع شجرة سرو بسيط في منتيزوما بالقرب من واهاكا بالمكسيك ويبلغ قطرها أكثر من ١٢م.



شجرة التبلدي في إفريقيا من أكثر الأشجار فائدة. لها جذع ضخم يجوفه الناس لخزن الماء أو ليسكنوا بداخله. كما أنهم يأكلون أوراق الأشجار وثمارها وبذورها ويستعملون أجزاءها الأخرى لأغراض عديدة.

أطول الأشجار عمرًا أشجار الصنوبر ذات المخاريط الشوكية والسكويا العملاقة بكاليفورنيا. تعيش بعض هذه الصنوبريات منذ ٤,٠٠٠ إلى ٥٠٠٠، سنة بينما تبلغ أقدم السكويات حوالي ٣,٥٠٠ سنة.

شجرة التين البنغالي في الهند تنتشر عن طريق تكوين جذور شبيهة بالجذوع تتدلى من فروعها. وبمرور الزمن تغطي مساحة كبيرة.



شجرة الأومبو الأرجنتينية من أكثر الأشجار تحملاً للظروف القاسية. إذ يمكنها مقاومة الجفاف ومقاومة الإصابة بالآفات الحشرية والعواصف الشديدة ودرجات الحرارة العالية. وأخشاب هذه الشجرة رطبة لدرجة تمنع احتراقها، وإسفنجية لدرجة تعوق قطعها أو نشرها.

أكبر البذور حجمًا جوزات أشجار جوز الهند الثنائية بجزر سيشل الواقعة في المحيط الهندي. وقد تزن الجوزة الواحدة حوالي ٢٣كجم.

٤,٥ ـ ٦م، ٢- لها ساق خشبي واحد يسمى **الجذع**، ٣- تنمو الساق إلى سمك لايقل عن ٨ ـ ١٠سم، ٤- يقف جذع الشجرة في وضعه القائم بنفسه. وتختلف جميع النباتات الأخرى عن الأشجار ـ على الأقل ـ في واحدة من هذه النقاط. على سبيل المثال لا يكون النبات شجرة إذا كانت له ساق لينة وعصارة كثيرة. ومعظم هذه النباتات التي تُسمى **أعشابا** أقل ارتفاعًا من معظم الأشجار، **والجنبات** ـ مثل الأشجار ـ أيضًا لها سوق خشبية، لكن معظم الجنبات لها أكثر من ساق ولاتنمو إلى السُمك والارتفاع اللّذين تصل إليهما جذوع الأشجار. وتنمو بعض النباتات الحراجية **المعترشة** إلى أطوال قد تصل إلى ٦٠م، ولها سوق خشبية. ولكن هذه السوق ليست بالمتانة الكافية لدعمها.

وهناك الآلاف من أنواع الأشجار، ولكن معظم الأشجار تنتمي لإحدى مجموعتين رئيسيتين هما: **الأشجار ذات الأوراق العريضة، والأشجار ذات الأوراق الإبرية**. وينمو هذان النوعان من الأشجار في كل من آسيا وأوروبا وأمريكا الشمالية وأجزاء عديدة أخرى من العالم. وتُعدُّ أغلب الأشجار السائدة في أستراليا؛ مثل أشجار الصمغ (الأوكالبتوس) وأشجار الأكاسيا الأسترالية (السنط) من الأشجار عريضة الأوراق، كما تسود أغلب الأشجار المستوطنة فى نيوزيلندا أيضا أشجار عريضة الأوراق. وتنمو بصورة رئيسية معظم أنواع الأشجار الأخرى مثل السيكاد والجنكة وأنواع النخيل والسراخس الشجرية في المناطق الدافئة.

أهمية الأشجار

تمد الأشجار الناس بالغذاء والألياف والعقاقير منذ آلاف السنين، وأهم من ذلك كله فإنها تمدهم بالأخشاب. استخدم إنسان ما قبل التاريخ الخشب لتصنيع أول رمح وأول قارب وأول عجلة. وعبر عصور التاريخ ظل الناس يستعملون الخشب في صناعة الأدوات وتشييد المباني وفي بعض الأعمال الفنية، كما ظلوا أيضًا يستعملونه وقودًا. وللأشجار القائمة الحية فوائد للإنسان لاتقل عن فوائد منتجات الأشجار لأنها تساعد في المحافظة على الموارد الطبيعية.

منتجات الأخشاب. تُقْطَع ملايين الأشجار في غابات العالم كلّ عام، وتنقل الكتل من هذه الأشجار إلى المناشر ومصانع لب الورق. وتقوم هذه المناشر بنشر هذه الكتل إلى أخشاب تدخل في بناء المباني وأنواع عديدة من الأعمال الإنشائية. ويستعمل رجال الصناعة الأخشاب لعمل كل شيء، من الأثاث إلى مضارب الكريكيت. وتحول مصانع لب الورق الكتل إلى عجينة خشبية تعتبر



الخشب أحد أكثر منتجات الأشجار فائدة. وتوضح الصورة أعلاه منشارا دائريًا يزيل القلف (اللّحاء) من إحدى الكتل الخشبية في أحد المناشير، وسوف تقطع هذه الكتلة بعد ذلك إلى ألواح وأخشاب منشورة أخرى.

المادة الخام الرئيسية لتصنيع الورق، وتستعمل الصناعات الكيميائية العجينة الخشبية **لب الورق** في تصنيع الكحول والبلاستيك ومنتجات أخرى. انظر: **منتجات الغابة؛ خشب الصناعة الخام**.

المنتجات الغذائية. تعتبر الفواكه المأخوذة من الأشجار أحد أقدم الأغذية المعروفة للإنسان. ويمكن لمجموعة مختارة من الفواكه والجوز أن توفر كل العناصر الغذائية التي يحتاجها الإنسان للحياة والنمو. تنمو أكبر تشكيلة منوعة من أشجار الفاكهة فى المناطق الاستوائية وشبه الاستوائية، وتنتج هذه الأشجار فواكه، مثل الأفوكادو، وليمون الجنة (الجريب فروت)، والمانجو، والبرتقال. ويُستخدم عدد من هذه الفواكه أغذيةً أساسية في بعض المناطق الاستوائية. أما المناطق الباردة أو المعتدلة فأنواع أشجار الفاكهة فيها أقل من المناطق الاستوائية الحارة، لكنَّ العديد من هذه الأنواع معروف على نطاق واسع. فعلى سبيل المثال تنتج بساتين الفاكهة في كل من أوروبا وأمريكا الشمالية كميات كبيرة من التفاح والكرز والخوخ. وتُعد أشجار نخيل جوز الهند من أهم أشجار الجوز في المناطق الدافئة، وتشمل أشجار الجوز في المناطق المعتدلة اللوز والبَقَّان (الجوز الأمريكي) وأنواع الجوز الأخرى. توفر الأشجار أيضا الكاكاو والبن وعصير القيقب والزيتون والتوابل، مثل القرفة، والقرنفل. انظر: **الثمرة؛ الجوز**.

منتجات أخرى للأشجار. تشمل منتجات الأشجار: الفحم النباتي والفلين والعقاقير والصموغ والراتينجات، والمطاط، وحمض التنيك.

الفحم النباتي. هو أحد المنتجات الجانبية المهمة للخشب، وهو خشب محروق جزئيًا، ويتكون في غالبيته

من الكربون.انظر: **الكربون**. ويُستعمل في كثير من أنحاء العالم للطبخ والتدفئة. ويُعد الفحم النباتي ـ عادة ـ في أفران خاصة.

الفلين. يؤخذ من القلف الإسفنجي لأنواع البلوط الفلينية التي تنمو في بعض أقطار حوض البحر الأبيض المتوسط.

العقاقير. يُعدّ الأسبرين والكينين والكوكايين من منتجات الأشجار. والأسبرين هو حمض الساليسليك المستخلص من قلف أشجار الصفصاف. والكينين الذي يستعمل لعلاج الملاريا، يُستخلص من قلف شجرة الكينا التي تنمو بأمريكا الجنوبية، وزرعت أيضا في أماكن أخرى من المناطق الاستوائية.

الصموغ والمواد الراتينجية. منتجات أشجار ذات قيمة تجارية. تفرز أشجار الصمغ العربي الصمغ الذي يُستعمل في لصق الورق وغيره. وشجرة الصمغ العربي التي تنتمي إلى الفصيلة القرنية، تنمو في منطقة الشرق الأوسط. أما الراتينج، السائل اللزج الذي يستعمل في صنع التربنتينة، فيُجمع من أشجار الصنوبر في أجزاء كثيرة من العالم.

المطاط. يؤخذ من مادة لبنية بيضاء اللون تسمى **عصارة النبات** التي تستخرج بوساطة **قطع** (شق) قلف شجرة المطاط. وشجرة المطاط موجودة طبيعيا في غابات الأمازون المطيرة، وتكثر زراعتها في مزارع تجارية شاسعة في كثير من المناطق الاستوائية.

حمض التنيك. يستخدم في صناعة الدباغة لتحويل جلود الحيوانات إلى جلود مدبوغة. ويُستخرج من قلف أشجار البلوط وأشجار أخرى.

وتشمل المنتجات الأخرى للأشجار، **ليف جوز الهند**، وهو ليف خشبي يغطي قشرة جوز الهند. يستخدم في الشرق الأقصى لعمل الحصائر والسّلال والحبال الخشنة والمنسوجات. أما **القطن الكاذب** فله خيوط قطنية تغلّف قرون شجرة القطن الحريري بالمناطق الاستوائية بكل من إفريقيا وآسيا، وتستخدم بكثرة، كمادة عازلة في صناعة البَرْكات (البَرْكة سترة رياضية أو سترة مصنوعة من الفرو) ولعمل أكياس النوم وكحشوة للعلب. تفرز أوراق النخيل الكرنَوْبية التي تنمو في شمال البرازيل نوعا من الشمع يُستخدم في صنع المواد الملمعة والكبريت وأقلام الطباشير والبلاستيك.

الأشجار في مجال المحافظة على البيئة. تساعد الأشجار في المحافظة على التربة والمياه، ففي المناطق المكشوفة تعمل الأشجار مصدّات رياح وتمنع الرياح من تعرية التربة. كما تمنع جذورها انجراف التربة مع الأمطار الغزيرة. وقد ساعدت أنواع كثيرة من الأشجار على إيقاف انتشار الصحاري. ومن هذه الأنواع الكزورينا بأستراليا بفائدته المتميزة والمتمثلة في سرعة نموه في الرمال. وقد زرعت مساحات شاسعة من الأراضي القاحلة بأشجار **السنط والينبوت** التي تنتمي للفصيلة البقولية، فبالإضافة إلى أهميتها في تماسك مكونات التربة بعضها ببعض تساعد أيضًا على تثبيتها ومنعها من الانجراف، فهي أيضًا تنتج أعدادا كبيرة من الأزهار التي تجذب إليها نحل العسل، ولها ثمار قرنية تتغذى بها الماشية. تساعد جذور الأشجار أيضا على تخزين المياه في الأرض. وفي المناطق الجبلية تحول الأشجار دون الانزلاق السريع للثلوج المتراكمة.

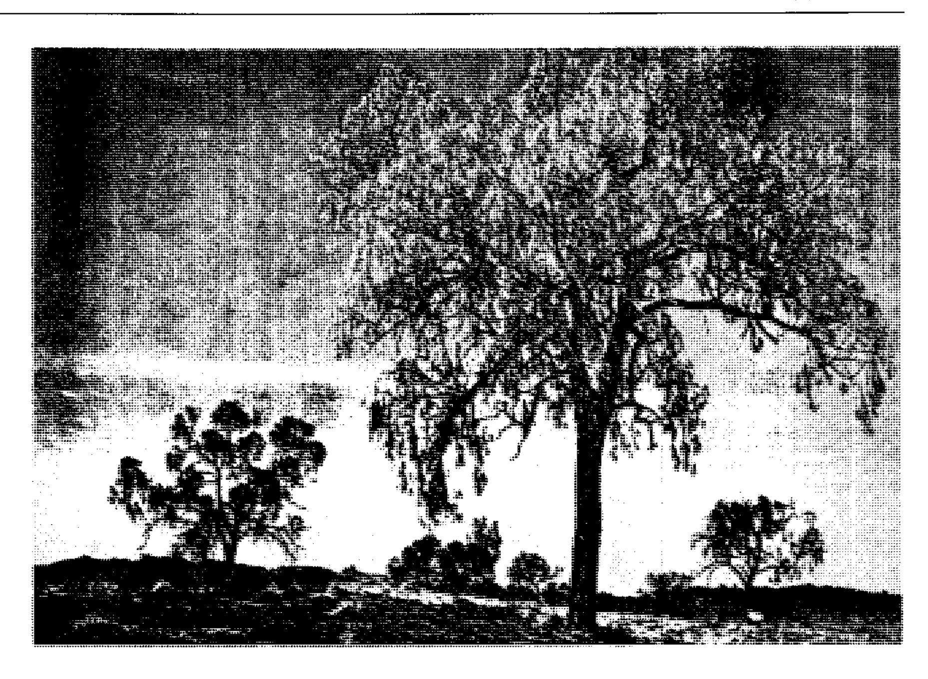
توفر الأشجار أيضا مصدرا مهمًا لغذاء ومأوى الحيوانات البرية. وتتغذى الحشرات بكل أجزاء الشجرة من الأوراق والقلف إلى الجذور. وتعتمد الطيور ـ مثل نقار الخشب ـ على الأشجار في الحصول على الحشرات التي تتغذى بها ولبناء عشها في حُفر داخل الأشجار. وفي الغابات الاستوائية تعيش مجتمعات متكاملة من الحيوانات في ظلال الأشجار العالية.

تساعد الأشجار أيضًا في الحفاظ على توازن الغازات ونقائها في الجو؛ إذ تمتص أوراق الأشجار غاز ثاني أكسيد الكربون من الهواء، وهي أيضا تنتج غاز الأكسجين وتطلقه في الجو. وهاتان العمليتان ضروريتان لبقاء الإنسان. ولايمكن أن يعيش الناس في جو ترتفع فيه نسبة ثاني أكسيد الكربون أو تقل فيه نسبة الأكسجين عن الحد المعقول.

أنواع الأشجار

يوجد مايقرب من ٢٠,٠٠٠ نوع من الأشجار. تتفاوت هذه الأشجار بين أشجار الغابات القوية وأشجار الزينة الهشة. وتنمو أكثر تشكيلات الأشجار تنوعا في المناطق الاستوائية الرطبة. ويقسم العلماء المهتمون بالدراسات النباتية، النباتات ذات الصفات المتشابهة إلى مجموعات مختلفة انظر: **النبات**. و**علماء النبات** يجمعون كل نوع من الأشجار مع نباتات أخرى لها صفات مشتركة مع هذه الأشجار. لذلك نجد أن مجموعة من هذه النباتات تشمل بعض الأشجار وبعض الجنبات أو النباتات المعترشة وبعض النباتات العشبية. وعلى سبيل المثال نجد أن أشجار السنط الكاذب ونباتات رتْم المكانس والبرسيم، كلها تنتمي إلى **فصيلة واحدة**، وقد جمعت هذه النباتات في مجموعة واحدة؛ لأنها تتكاثر بالطريقة نفسها ولها أزهار متشابهة. ومن ناحية أخرى نجد أن بعض الأشجار المتشابهة، مثل السراخس الشجرية وأشجار النخيل تنتمي إلى مجموعات مختلفة من النباتات.

ويمكن أيضا تقسيم الأشجار إلى ست مجموعات، حسب الصفات المختلفة المشتركة بينها. وهذه المجموعات



أشجار البلوط الصحراوي تنمو في شمال غربي أستراليا. وتُنتج هذه الأشجار أخشابا شديدة الصلابة وتقاوم الآفات، ومعظم الأشجار الموجودة في هذه المنطقة صغيرة الحجم.

الست هي: ١- الأشجار ذات الأوراق العريضة. ٢- الأشجار ذات الأوراق الإبرية (المخروطية). ٣- أشجار النخيل والكاذي والزنبق. ٤- الأشجار السيكاسيه. ٥- السراخس الشجرية. ٦- أشجار الجنكة.

الأشجار ذات الأوراق العريضة. وهي أكثر المجموعات الشجرية عدداً وتنوعًا. وتشمل أنواع أشجار المُرَّان، والدردار، والقيقب، والبلوط، والجوز، والصفصاف، وأنواعًا كثيرة من الأشجار المألوفة في النصف الشمالي من الكرة الأرضية، بالإضافة إلى أنواع الأوكالبتوس العديدة بكل من أستراليا ونيوزيلندا، كما أنها تشمل معظم أنواع أشجار المناطق الاستوائية مثل أشجار الماهوجني والمانجروف. بالإضافة إلى أوراقها العريضة والمسطحة، تشترك هذه المجموعة في صفات أخرى. وكل الأشجار ذات الأوراق العريضة في المناطق المعتدلة تقريبًا **نفضية**(متساقطة الأوراق)؛ أي تفقد أوراقها في فصل الخريف من كل عام، والقليل من الأشجار ذات الأوراق العريضة في المناطق المعتدلة لاتفقد أوراقها في فصل الخريف، وهذه الأنواع **دائمة الخضرة** من ذوات الأوراق العريضة وتشمل؛ أشجار البقس، وأشجار البلوط الأخضر في شمالي أوروبا، وبعض أشجار المناطق الاستوائية من ذوات الأوراق العريضة متساقطة الأوراق، لكن أغلبها دائمة الخضرة. انظر: **الأشجار النفضية؛ الدائم الخضرة.**

ويطلق المختصون بأمور الغابات اسم **الأخشاب الصلدة** على الأشجار ذات الأوراق العريضة؛ لأن كثيرًا من هذه الأشجار مثل، أنواع الزان، والقيقب، والبلوط لها أخشاب متينة وصلبة، وتصلح مثل هذه الأخشاب لعمل الأثاث الجيد. وبعض الأشجار عريضة الأوراق مثل أشجار الزيزفون والحور لها أخشاب ضعيفة وخفيفة الوزن.

وتنمو أشجار البلوط الصحراوي في وسط وشمال غربي أستراليا. والأخشاب التي تنتجها، أخشابٌ شديدة الصلابة وتقاوم الحشرات والآفات. ومعظم الأشجار في هذه المنطقة صغيرة الحجم.

تنتمي الأشجار ذات الأوراق العريضة لمجموعة كبيرة من النباتات تُسمى **كاسيات البذور**. ولهذه النباتات أزهار تنمو وتتحول إلى ثمار تطوق البذور كليا. والثمار هي بذرة أو بذور النبات بالإضافة إلى الأجزاء التي تحيط بها. ويقسم علماء النبات كاسيات البذور إلى مجموعتين: **ذوات الفلقة الواحدة** و **ذوات الفلقتين.** وتنتج ذوات الفلقة الواحدة بذورا تحتوي على تركيبة ورقية واحدة تسمى **الفلقة**. انظر: **الفلقة**. وتشمل هذه النباتات أشجار النخيل والكاذي والزنبق. تنتج ذوات الفلقتين بذورًا ذات فلقتين، وهذه النباتات تشمل أشجارًا من ذوات الأوراق العريضة. وكذلك تنتمي إلى ذوات الفلقتين أنواع قليلة من الأشجار التي ليست لها أوراق عريضة ومسطحة، مثل صبار ساغوارو الذي ينمو فى جنوبي غرب الولايات المتحدة. وهو ذو محور شائك. انظر: **كاسيات البذور.**

الأشجار ذات الأوراق الإبرية (المخروطية). تشمل أنواع التنوب والصنوبر والسكويا والراتينجية. وتُصنَّف أشجار الطَّقْسُوس كذلك ضمن الأشجار ذات الأوراق

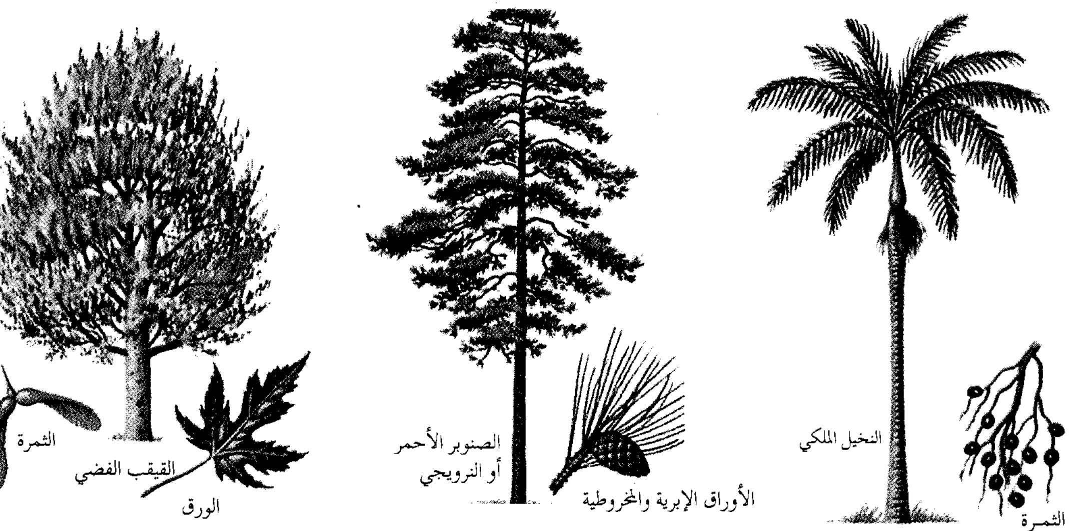
الإبرية. يوجد نحـو ٦٥٠ نوعًا من الأشـجار ذات الأوراق الإبرية، ومعظم هذه الأشجار لهـا أوراق ضيقة حادة الرأس شبيهـة بالإبرة. ولكن أنواعًا قليلة منها مـثل أشـجار الأرز والعرعر لها أوراق ضيقة شبيهة بالحراشف.

والغـالبـيـة العظمى من الأشـجـار ذات الأوراق الإبرية دائمة الخضرة بالرغم من أنها تنتج أوراقًا جـديدة كل عام. ويتـحول لون أقـدم الأوراق إلى أصـفر أو بني، ثم تسـقط، بينما تظل أحدث الأوراق خضراء ولاتسقط. وهناك أنواع قليلة من الأشجار ذات الأوراق الإبرية متساقطة الأوراق. وأحد هذه الأنواع هو نبات الأرزية الـذي ينمو في الغابات الشـماليـة. ونوع آخر من ذوات الأوراق الإبرية متسـاقطة الأوراق هو السَّرْو المكسيكي.

ويطلق مـختـصو الغـابات اسم **الأخشـاب اللينة** على الأشـجـار ذات الأوراق الإبرية؛ لأن معظمـهـا ينتج أخـشابا

مجموعات الأشجار الست الرئيسية

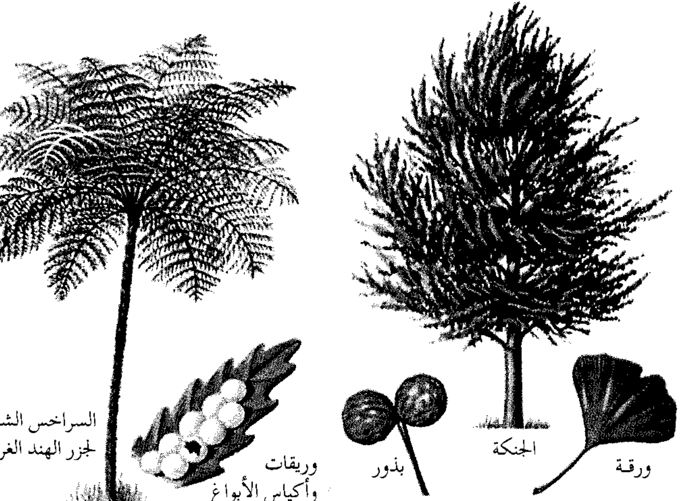
يمكن تقسيم الأشجار إلى ست مجموعات رئيسية كما هو موضح أدناه. تتشابه كل الأشجار داخل كل مجموعة في شكلها الخارجي ولها صفات أخرى مشتركة.



أشجار النخيل والكاذي والزنبق تكون مجموعة من أشجار المناطق الاستوائية. معظم أشجار النخيل لها أوراق ضخمة وليست لها فروع.

الأشجار ذات الأوراق الإبرية «المخروطيات» لها أوراق شبيهة بالإبر أو الحراشف وتحمل بذورها في مخاريط. ومعظمها دائمة الخضرة.

الأشجار ذات الأوراق العريضة معروفة بألوانها في فصل الخريف وفروعها العارية في الشتاء وتزهر في الربيع ثم تتحول إلى ثمار.



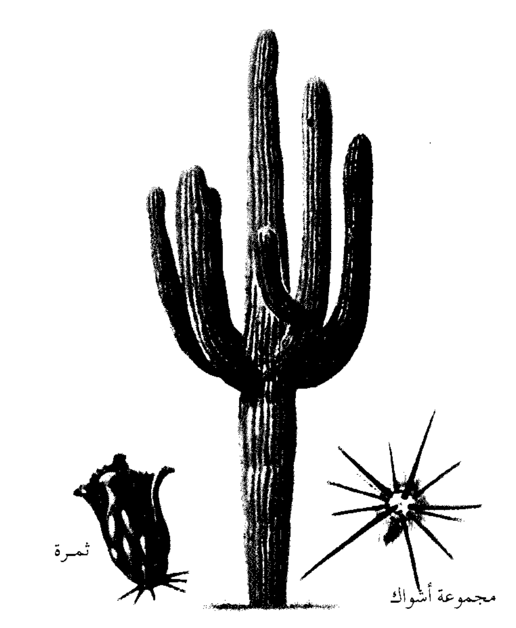
تجمع أشجار الجنكة في نوع واحد من الأشجار تحمل بذورًا ولكنهـا لا تحمل ثمـارًا أو مـخاريط. للبذور رائحة كريهة.



السراخس الشجرية هي الأشجار الوحيدة التي لا تحمل أزهارًا أو ثـمـارًا أو بذورًا. تتكاثر بوسـاطة الأبواغ.



أشجار السيكاسيه تنمو في المناطق الرطبة والدافئة فقط. وتحمل مخاريط ثقيلة الوزن يصل طولها إلى ٩٠ سم.



صبار ساغوارو أو الصبار العملاق شجرة لها أشواك بدلا من الأوراق. تنمو إلى ارتفاع يصل من ٨ إلى ١٥ م. ولها ساق خشبية سميكة وتحمل ثمارا حلوة المذاق.



كتلة من عصور ما قبل التاريخ في متنزه الغابة المتحجرة بولاية أريزونا بالولايات المتحدة الأمريكية، تحولت إلى حجر منذ ملايين السنين، ومثل هذه الكتل تساعدنا على معرفة أسلاف الأشجار السائدة في الوقت الحاضر.

أقل متانة وصلابة من ذوات الأوراق العريضة. لكن أخشاب تنوب دوجلاس والطقسوس وبعض الأشجار الإبرية الأوراق الأخرى صلبة.

وتنتمي الأشجار ذات الأوراق الإبرية إلى مجموعة نباتية تسمى **عاريات البذور**. وهذه المجموعة ليس لها أزهار حقيقية وبذورها غير مطوقة بثمار. تحمل معظم أشجار **عاريات البذور** بذورها في مخاريط مكونة من حراشف قاسية، وتكون البذور مكشوفة على سطح هذه الحراشف. انظر: **الصنوبر المخروطي؛ عاريات البذور**.

تنمو معظم المخروطيات شمالي خط الاستواء. وتنتمي معظمها إلى أربع فصائل هي: الصنوبر والسرو والطقسوس والطَّقْسُوديوم (نوع من أشجار الزينة يشبه السرو). وتُعد **فصيلة الصنوبر** أكبر هذه الفصائل. وهي لاتشمل الصنوبريات فقط، بل تشمل أنواعًا أخرى مثل أنواع التنوب والإتسوغة واللاركس والراتينجية. وتمثل أشجار الصنوبر **جنسًا كبيرًا** داخل الفصيلة الصنوبرية. ومن أكثر الأنواع المعروفة من بين ٢٠٠ نوع داخل هذه الفصيلة هو الصنوبر الأسكتلندي ذو القلف الأحمر. وتشمل **الفصيلة الطقسوسية** بعض أشجار الزينة المعروفة من أنواع الطقسوس الإنجليزي والطقسوس الياباني. وأنواع الطقسوس لاتنتج مخاريط وإنما تحمل ثمارًا عشبية شبيهة بالكوب. ويحمل الكثير من أعضاء **الفصيلة السَّروِيَّة** أوراقا حرشفية، وتفرز رائحة توابل زكية. وتتضمن فصيلة **الطقسوديوم** أنواعًا عديدة، بالإضافة إلى أضخم أنواع الأشجار وهي أشجار السكويا العملاقة التي تنمو غربي أمريكا الشمالية.

تنمو فصيلتان من فصائل المخروطيات هما: ـ **الفصيلة المعلاقية والفصيلة الأروكارية** ـ غالبًا جنوبي خط الاستواء. والأشجار المعلاقية دائمة الخضرة عالية ولها أوراق أعرض من أوراق معظم الأشجار ذات الأوراق الإبرية. أما الفصيلة الأروكارية فتشمل **الصنوبر التشيلي**، وهذه الأشجار غريبة الشكل لها فروع شبيهة بالثعابين ومغطاة بأوراق حرشفية حادة. وتسمى في بعض الأحيان شجرة **لغز القرود**؛ لأن أوراقها الحادة تجعل التسلق عليها صعبا. وتشمل الأشجار ذات الأوراق الإبرية المستوطنة في نصف الكرة الجنوبي أنواع الصنوبر الكوري التي تنمو إلى ارتفاع يقارب ارتفاع أشجار السكويا بأمريكا الشمالية. والأشجار ذات الأوراق الإبرية في نصف الكرة الجنوبي نادرا ما تكون غابات شاسعة. وتوجد كأشجار منفردة أو في جيوب صغيرة بين الأشجار العريضة الأوراق.

أشجار النخيل والكاذي والزنبق. تنتمي كلها إلى مجموعة كبرى من النباتات الزهرية تسمى ذوات **الفلقة الواحدة**. وتنمو هذه الأشجار في الغالب في المناخ الدافئ، ومن بين هذه الأنواع الثلاثة التي تكون هذه المجموعة تُعد أشجار النخيل هي الأكثر أهمية.

يوجد نحو ٢,٥٠٠ نوع من أنواع النخيل، وتتفاوت ما بين نخيل جوز الهند بالجزر الاستوائية إلى نخيل التمر بالواحات الصحراوية. ومعظم أشجار النخيل ليس لها فروع. وللجذع تاج ذو أوراق ضخمة والأوراق إما ريشية أو مروحية الشكل. انظر: **النخلة**.

وعلى النقيض من معظم أنواع النخيل فإن لأشجار كل من الكاذي والزنبق فروعًا، ولكل فرع تاجٌ مكوّنٌ من أوراق شبيهة بالسيوف. ومعظم أشجار الكاذي لها جذور ركائزية تمتد من أعلى الجذوع أو الفروع إلى داخل الأرض. وأشجار الزنبق لها صلة وثيقة بأزهار الحدائق المسماة بالزنبق. وكثير من هذه الأشجار له أزهار جذابة وعطرة. وتُعد أشجار اليُكّة بالمكسيك والجنوب الأقصى للولايات المتحدة ضمن أشجار الزنبق. ومن أحسن أنواع اليكة المعروفة، **شجرة يوشع** ذات الألوان الزاهية المنتشرة فى صحاري جنوب غربي الولايات المتحدة.

الأشجار السيكاسيه. تشبه أشجار النخيل، ولها جذع غير متفرع وتاج ذو أوراق ريشية طويلة. لكن السيكاسيات أقرب لأشجار الصنوبر منها إلى أشجار النخيل. وتنتج بذورا في مخاريط تشبه المخاريط الكبيرة للصنوبر قبل ملايين السنين. وكانت السيكاسيات تنمو في جميع أنحاء العالم ـ تقريبًا. أما في عصرنا الحالي فتنمو في الغالب في قليل من المناطق الدافئة الرطبة بإفريقيا وآسيا وأمريكا الوسطى. انظر: **السيكاسيه**.

السراخس الشجرية. أفضل تعريف لها هو أنها نباتات قصيرة بعض الشيء ذات أوراق ريشية خضراء، لكن في بعض المناطق الاستوائية والمناطق ذات المناخ المعتدل نجد أن بعض النباتات ذات الصلة تصير أشجارا. والسراخس الشجرية تشبه أشجار النخيل كثيرا، لكنها تنتمي إلى مجموعة مختلفة من النباتات. والسراخس الشجرية ليس لها أزهار أو مخاريط ولذلك لاتتكاثر بوساطة البذور، بل تتكاثر بوساطة أجسام صغيرة تسمى **أبواغًا** وهي التي تنمو في السطح السفلي للأوراق. انظر: **السرخس**.

أشجار الجنكة. نوع قديم جدًا من الأشجار. قبل ملايين السنين كانت هناك أنواع مختلفة منها لم يبق منها إلا نوع واحد فقط في وقتنا الحاضر. والجنكة ـ مثلها مثل الأشجار ذات الأوراق الإبرية ـ تتبع عاريات البذور، لكن على النقيض من بقية عاريات البذور، تتميز الجنكة بأوراق مروحية الشكل، وتشبه هذه الأوراق، الأوراق الريشية لأحد أنواع السراخس يسمى **كزبرة البئر**. ولذلك يطلق على الجنكات في بعض الأحيان أشجار **شعر العذارى**. وهذه الأشجار مستوطنة في آسيا، ولكن زرعت منها أعداد كبيرة في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية.

الأشجار المتحجّرة. قبل ٣٠٠ مليون سنة مضت، كانت هناك غابات كاملة مكونة من أنواع من الأشجار تختلف عن معظم الأشجار التي تنمو في الوقت الحاضر. وكانت تنمو إلى جانب السراخس الشجرية أشجار رجل الذئب وذنب الحصان العملاقة وذلك في مستنقعات رطبة وحارة. ماتت أشجار كثيرة ونباتات المستنقعات الأخرى ودُفنت وتحولت إلى فحم عبر ملايين السنين، وفي مواقع أخرى **تحجرت** الغابات المدفونة؛ أي تحولت إلى أحجار. تحتوي ترسبات الفحم **والغابات المتحجرة** على أحافير الأشجار التي ماتت منذ أكثر من ١٠٠ مليون سنة مضت انظر: **الأحفورة**.

وتعتبر أشجار رجل الذئب وأشجار ذنب الحصان نوعين من أنواع الأشجار المنقرضة التي كانت تغطي المستنقعات التي تكوّن فيها الفحم، أما نباتات رجل الذئب وذنب الحصان الموجودة الآن فهي نباتات عشبية.

أجزاء الشجرة

للشجرة ثلاثة أجزاء رئيسية هي: ١- الجذع وفروعه. ٢- الأوراق. ٣- الجذور. تسمى الفروع والأوراق **التاج**، ويدعم الجذع التاج ويبقيه معرَّضا لضوء الشمس. وهناك أشجار مثل السراخس الشجرية والسيكاسيه ومعظم أنواع النخيل ليس لها فروع، لكن تيجانها تشتمل على أوراق فقط. وتضرب جذور معظم الأشجار في الأرض، وقد تَشْغَل حيِّزا يعادل الحيز الذي يشغله الجذع والتاج فوق سطح الأرض. وتشمل أجزاء الشجرة المهمة الأخرى البذور والتركيبات المكونة للبذور.

الجذع والفروع. هي التي تعطي الشجرة شكلها العام. وتنمو جذوع معظم الأشجار إبرية الأوراق مستقيمة إلى قمة الشجرة، وتنمو الفروع من الجذع إلى الخارج. وفي معظم هذه الأشجار تكون الفروع القريبة من القمة أقصر من الفروع السفلى، مما يكسب التاج شكلا مخروطيا. أما جذوع الأشجار ذات الأوراق العريضة فلا تصل إلى قمة الشجرة، بل ينقسم الجذع إلى فروع منتشرة قرب قاعدة التاج، مما يكسب التاج شكلاً مستديراً. وتتفرع جذوع أنواع قليلة من الأشجار عريضة الأوراق ـ في بعض الأحيان ـ قرب سطح الأرض لتظهر الأشجار وكأن لها أكثر من جذع.

وتتكون جذوع الأشجار العريضة الأوراق وإبرية الأوراق، وكذلك فروعها وجذورها من أربع طبقات من الأنسجة النباتية ملفوف بعضها حول بعض. وهذه الطبقات ـ بدءًا من مركز الجذع إلى الخارج ـ هي: ١- **نسيج الخشب** ٢- **النسيج الإنشائي** ٣- **اللحاء** ٤- **الفلين**.

ونسيج الخشب هو الجزء الخشبي الذي يحتل مركز الجذع وماحوله، كما يحتوي على أنابيب صغيرة لتوصيل الماء والعناصر الغذائية المذابة فيه من الجذور إلى الأوراق. ويطلق على هذا الماء اسم **النسغ**. أما النسيج الإنشائي الذي يحيط بنسيج الخشب فهو طبقة رفيعة من الأنسجة النامية، وظيفتها مساعدة النمو العرضي وزيادة سمك الجذع والفروع والجذور. أما اللحاء ويسمى أيضًا **القلف الداخلي** فهو طبقة من النسيج الناعم الذي يحيط **بالنسيج الإنشائي**، واللحاء ـ مثله مثل نسيج الخشب ـ به أنابيب صغيرة، والغذاء الذي تصنعه الأوراق يُنقل بوساطة اللحاء إلى بقية أجزاء الشجرة. لاينفصل النسيج الخشبي واللحاء إلى طبقتين منفصلتين في كلٍ من أشجار النخيل والسراخس الشجرية، بل تتصل قطع من النسيج الخشبي مع قطع من اللحاء لتكون أنابيب صغيرة مزدوجة منتشرة في الجذع.

أما طبقة الفلين فهي **القلف الخارجي** للشجرة. وهي تكوِّن طبقة جلدية من نسيج ميت صلب يحمي الأجزاء الحية الداخلية من الأضرار. ويتمدد القلف لتمكين الجذع والفروع من النمو في السُّمك. ويكون قلف بعض الأشجار، مثل أنواع الزان، وأنواع القضبان أملسَ؛ لأنه

أجزاء الشجرة توضح هذه الأشكال الأجزاء الرئيسية الثلاثة للشجرة وهي: ١- الجذع والفروع ٢- الأوراق ٣- الجذور. وتكون الفروع والأوراق معًا **تاج** الشجرة. توضح الأشكال -أيضًا- أنواع الأنسجة الرئيسية التي تتكون منها الأشجار.



تحتوي أعناق وعروق أوراق الأشجار على نسيج الخشب ونسيج اللحاء. وهذه الأنسجة خطوط أنابيب توصل بين الأوراق وبقية أجزاء الشجرة. وتستخدم الأوراق الماء والعناصر الغذائية الآتية من الجذور في تصنيع الغذاء اللازم للشجرة.

يتمدد بسهولة. ولكن قلف معظم أنواع الأشجار الأخرى لايتمدد بهذه السهولة، وعندما ينمو الجذع والفروع في السُّمك تضغط على القلف، فيتشقق في النهاية ويجف ويصير مُحَفّرًا وخشنا. وتَستْبدل معظم الأشجار بقلفها القديم طبقة جديدة من وقت لآخر.

الأوراق. تختلف أوراق أنواع الأشجار المختلفة كثيرا من حيث الحجم والشكل. فأشجار النخيل لها أوراق يصل طولها إلى أكثر من ٦م، بينما قد لايصل طول أوراق بعض الأشجار ذات الأوراق الإبرية إلى ١٠مم. وبعض الأشجار عريضة الأوراق تحمل **أوراقا مركبة** مكونة من وريقات صغيرة.

والوظيفة الرئيسية للأوراق هي تصنيع الغذاء للشجرة. ولكل ورقة **عرق** أو أكثر، ويتكون كل عرق من نسيج خشبي ونسيج من اللحاء، أما النسيج الذي يحيط بهذه العروق فيحتوي على أجسام صغيرة خضراء تسمى **البلاستيدات الخضراء،** ثم يمر الماء من الجذور خلال النسيج الخشبي في الجذع والفروع ثم الأوراق ثُمَّ إلى البلاستيدات الخضراء التي تستعمل الماء لتصنيع الغذاء السكري. وتُستعمل نسبة ضئيلة فقط من الماء الذي يصل إلى الأوراق في تصنيع السكريات، وتفقد الأوراق معظم كمية الماء في الجو عن طريق **النتح** (التبخر). الغذاء المصنع في الأوراق ـ مثله مثل الماء والعناصر الغذائية الذائبة فيه والمنقولة من الجذور ـ يُسمى أيضًا **نسغًا**، وينتقل بوساطة لحاء الأوراق والفروع والجذع إلى أجزاء الشجرة التي تحتاجه. انظر: **النسغ.**

تخضرُّ كل الأوراق ـ تقريبا ـ في فصلي الربيع والصيف. ويأتي لونها الأخضر من **الكلوروفيل (اليخضور)**، وهو مادة خضراء داخل البلاستيدات الخضراء. تحتوي معظم الأشجار أيضا على مواد حمراء وصفراء في أوراقها، لكن خضرة الكلوروفيل تطغى على هذه الألوان. يتكسر الكلوروفيل الموجود في أوراق كثير من الأشجار عريضة الأوراق وذلك مع نهاية فصل الصيف وبداية فصل الخريف، ثم تموت الأوراق بعد أن تظهر ألوانها الحمراء والصفراء المحجوبة. وبعد تكسُّر الكلوروفيل تُظهر أوراق كثير من الأشجار ألوانا قرمزية وبنفسجية، انظر: **الورقة.**

الجذور. وهي فروع طويلة للجذوع تنمو تحت سطح الأرض، لها طبقات الأنسجة نفسها التي تُكوِّن الجذع. تختص الجذور بتثبيت الشجرة في الأرض وامتصاص الماء والمواد المعدنية المذابة فيه من التربة. وتتفرَّع الجذور الرئيسية إلى جذور فرعية صغيرة تتفرع بدورها إلى جذور أصغر، وتبدأ الجذور الرئيسية في التفرع على عمق قد يصل من ٣٠سم إلى ٦٠ سم تحت سطح الأرض. وبعض الأشجار لها جذر رئيسي واحد أكبر من بقية الجذور، وهذا الجذر يسمى **الجذر الوتدي** ويمتد مستقيما إلى أسفل على عمق خمسة أمتار أو يزيد.

تُكوّن الشجرة ملايين الجذور الصغيرة. وكل جذر ينمو في الطول عند طرفه الرفيع، ومع نمو طرفه يدفع الجذر نفسه خلال دقائق التربة. وتنمو آلاف **الشعيرات الجذرية** الرفيعة البيضاء خلف طرف الجذر. وعندما يتصل طرف الجذر بقطرات من الماء في التربة، تمتص الشعيرات الجذرية الماء والعناصر المذابة فيه. وتحمل طبقة **نسيج الخشب** في الجذور والجذع والفروع هذا النسغ إلى الأوراق.

تنمو بعض الفطريات على جذور معظم الأشجار في علاقة مفيدة تسمى **الجذور الفطرية**. وتساعد هذه الفطريات الجذور على امتصاص الماء والعناصر الغذائية المذابة فيه. كما أنها تحمي الجذور من بعض الأمراض.

البذور. هي بمثابة الوسائل التي يتم عن طريقها تكاثر جميع أنواع الأشجار ما عدا السراخس الشجرية، حيث تتكاثر السراخس الشجرية بوساطة الأبواغ.

بذور الأشجار ذات الأوراق العريضة والأشجار ذات الأوراق الإبرية



بذور الأشجار ذات الأوراق الإبرية أو بذور (عاريات البذور) ليس لها أغطية واقية. وتحمل بذور معظم الأشجار الإبرية الأوراق في مخاريط وتسقط منها بعد أن يكتمل نضج المخاريط. وأشجار الطقسوس وقليل من الأشجار الإبرية الأوراق التي لا تحمل مخاريط لها بذور شبيهة بالبذور العنبية.

بذور الأشجار ذات الأوراق العريضة أو بذور «كاسيات البذور»، لها أغطية واقية. وتعرف البذرة وغطاؤها معًا بالثمرة. وبذور الكرز والجوز مطوقة بقشرة خارجية ولها غطاء لحيم خارجي. أما بذور الدردار فلها غطاء مجنح دقيق.

وتنتج كاسيات البذور - الأشجار ذات الأوراق العريضة والنخيل والكاذي والزنبق - البذور عن طريق الأزهار، وتنتج بعض الأشجار عريضة الأوراق مثل أنواع قسطل الحصان وأنواع المغنولية أزهارًا كبيرة وجذابة، بينما تنتج أنواع أخرى أزهارا بسيطة الشكل وصغيرة. ومعظم أشجار النخيل والكاذي والزنبق لها أزهار صغيرة تنمو في شكل باقات أو عناقيد، وتكون لهذه الأزهار - أحيانا - ألوان ساطعة وروائح عطرة.

وتكون بذور كاسيات البذور مطوقة لتكوِّن الثمرة. يوجد غطاء لحمي خارجي لثمار بعض الأشجار العريضة الأوراق مثل التفاح والكرز. وهناك أشجار أخرى عريضة الأوراق مثل البلوط وثمار الزان تنتج جوزًا صلبًا. أما أنواع أشجار المُرَّان والدردار والقيقب فلها ثمار رفيعة ذات أجنحة. ولأنواع النخيل والكاذي والزنبق ثمار متنوعة تتفاوت مابين الثمار الجوزية واللحمية.

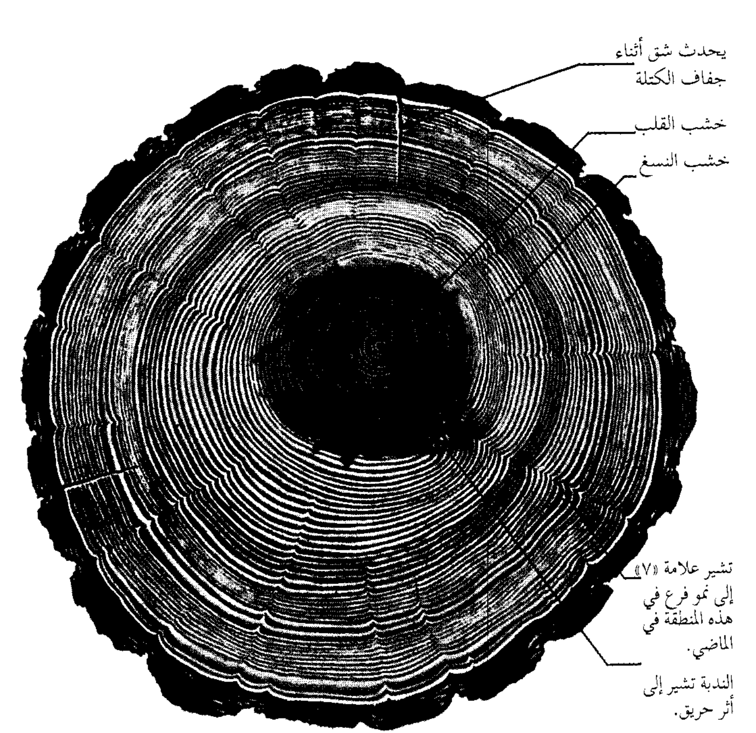
أما عاريات البذور - الأشجار ذات الأوراق الإبرية والسيكاسيات، والجنكات - فليس لها أزهار أو ثمار، وتُحمل بذورها في مخاريط أو تراكيب مشابهة لها. وبذور الأشجار ذات الأوراق الإبرية والسيكاسيات ليس لها أغطية واقية، أما بذور الجنكة فلها غطاء لحمي خارجي ولكنه ليس ثمرة حقيقية.

كيف تنمو الشجرة

تبدأ معظم الأشجار حياتها كبذرة، والشجرة الصغيرة التي تنشأ من هذه البذرة تسمى **بادرة**. وعندما يصل ارتفاع الشجرة إلى ١,٨م أو أكثر، ويصل سمك جذعها من ٢,٥ - ٥ سم تُسمى **غُرَيسْة**. ويصل ارتفاع كثير من الأشجار إلى أكثر من ٣٠ م، وبعض الأشجار المعمرة يصل قُطر جذعها إلى أكثر من ثلاثة أمتار.

وتحتاج الأشجار إلى كميات كبيرة من الماء؛ فشجرة تفاح كبيرة ومورقة قد تمتص ٣٦٠ لترًا من التربة يوميا. وتصل معظم كمية الماء إلى الأوراق. ويسري الماء في الأشجار عبر الجذوع بسرعة ٩٠سم في الدقيقة في يوم مصيف مشمس، ويشكِّل الماء نصف وزن خشب الشجرة.

كيفية نمو البذور إلى أشجار. تحتوي البذرة على الأجزاء التي تنمو، وتكوّن جذع وجذور الأشجار، ولها أيضا فلقة أو أكثر كما تحوي مخزون الغذاء النباتي. بعد أن تترك البذرة الشجرة الأم، تبقى على الأرض فترة. يساعد كل من الماء والهواء وضوء الشمس البذور لكي **تنبت**. ويتجه الجزء الذي ينمو ويتحول إلى جذع في البذرة إلى أعلى في اتجاه ضوء الشمس. وعندما تمتص البذرة الماء يتمدد الجزء الجذري، ويندفع خارجا من قشرة البذرة. وأثناء نمو الجذر يتغلغل تدريجيا إلى أعماق التربة. تتغذى



كيف تكشف الأشجار عن تاريخها

تكوّن معظم الأشجار في المناطق المعتدلة طبقة من الخشب في كل عام. وبعد قطع الشجرة تظهر هذه الطبقات حلقات في الجذع. وهذه الحلقات السنوية تكشف عن تاريخ حياة الشجرة. وكتلة الصنوبر المبينة في هذا الشكل لها ٧٢ حلقة سنوية مما يدل على أن هذه الشجرة عاشت ٧٢عامًا.
الحلقات الضيقة في المركز تشير إلى أن أشجارًا أخرى كانت قد ظللت هذه الشجرة وهي صغيرة وحرمتها من الرطوبة وضوء الشمس.
الحلقات الواسعة في الجانب الأسفل من هذه الكتلة بعد العام الثلاثين توضح بأن الشجرة كانت مائلة ميلاً بسيطاً في هذا الاتجاه. وبدأت الشجرة تكون كميات أكبر من الخشب في الاتجاه المقابل لتفادي السقوط. معظم الحلقات بعد العام ٣٨ أوسع من الحلقات الداخلية حول المركز. ويوضح هذا أن كثيراً من الأشجار التي كانت تحيط بهذه الشجرة كانت قد أزيلت مما وفر للشجرة كميات أكبر من الرطوبة وضوء الشمس. أما اختلاف عرض الحلقات بعد العام ٣٨ فسببها الرئيسي اختلاف معدلات سقوط الأمطار من عام إلى آخر.

الشجرة بالغذاء المخزون في البذرة. وعندما يبدأ الجذر في امتصاص الماء من التربة، يبدأ الجذع في تكوين الأوراق.

كيف تصنع الأوراق الغذاء للنبات. تحصل الأوراق على النسغ أثناء نموها من الجذر، كما أنها تمتص ثاني أكسيد الكربون من الهواء. وتستعمل الورقة الطاقة الشمسية لتحويل النسغ وثاني أكسيد الكربون إلى مواد سكرية، في عملية تسمى **التركيب الضوئي**. وتوفر هذه السكريات الغذاء اللازم للجذع والفروع والجذور. وفي أثناء عملية التركيب الضوئي تنتج الأوراق أيضا أكسجين وتطلقه في الجو. انظر: **الورقة**.

كيف تزداد الأشجار في الطول. تنمو الأشجار وترتفع من أطراف جذوعها وفروعها فقط. ويتكون **برعم** كل عام في طرف الجذع وطرف كل فرع من فروعه. يحتوي البرعم على ساق ورقي أخضر صغير يسمى **غصنًا**، وهو ملفوف أيضًا في غطاء واق من **حراشف البرعم**. تتمدد البراعم وتتفتح بعد فترة من الراحة، ثم يبدأ المجموع الخضري الموجود داخل البرعم في النمو، ومن ثَمَّ تزيد من ارتفاع كل من الجذع والفروع. وهناك نوع آخر من البراعم ينمو على جوانب كل من الجذع والفروع. وتحتوي هذه البراعم على مجموع خضري ينمو ويتحول إلى **غصن** حامل للأوراق بعد تفتح البرعم، وبمرور الزمن ينمو الغصن نموًا كبيرًا ويُكوِّن فرعًا آخر من فروع الشجرة. وتنمو بعض براعم الأشجار إلى أزهار. وينمو بعضها الآخر إلى أغصان تحمل أوراقا وأزهارا في آن واحد. تُكوِّن الأشجار في المناطق الدافئة البراعم بشكل مستمر طوال العام أو تستمر في النمو دون تكوين أية براعم. أما في المناطق الباردة فتكوِّن الأشجار البراعم في الصيف فقط. وتمر هذه البراعم بفترة سكون خلال فصل الشتاء، ثم تتفتح بعد أن يُصبح الجو دافئا خلال فصل الربيع.

تنمو الأشجار التي ليست لها فروع ـ كالسيكاسيات ومعظم أنواع النخيل والسراخس الشجرية ـ بطرق مختلفة بعض الشيء. فعلى سبيل المثال، لا يزداد طول شجرة النخيل صغيرة السن لعدة سنين، بل يزداد سمك جذعها وتنتج أوراقا أكثر وذات حجم أكبر كل عام. وعندما يصل حجم الجذع والتاج إلى البلوغ والاكتمال تبدأ الأشجار في النمو الطولي. ويبقى الجذع على سُمْكه هذا طيلة حياة الشجرة.

كيفية ازدياد سمك كل من الجذع والفروع. يزداد سمك كل من جذع وفرع الشجرة العريضة الأوراق أو إبريتها طوال حياة الشجرة، ويتسبب النسيج الإنشائي الذي يمتد تحت القلف الداخلي مباشرة في زيادة هذا السمك؛ إذ يُستخدم السكر المُصنَّع بوساطة الأوراق في تكوين نسيج نباتي جديد. يكون فيه اللحاء الجديد **القلف الداخلي** خارجه والنسيج الخشبي أو المادة الخشبية إلى الداخل.

يتكون الخشب ـ بصفة عامة ـ من **السليلوز**، وهو مادة قوية مصنوعة من السكر. يتكون النسيج الخشبي من نوعين من الخشب هما؛ **خشب النسغ** و **خشب القلب**، ويُعدُّ خشب النسغ ـ وهو خشب نشط يحتوي على الأنابيب الصغيرة التي تحمل النسغ أو **العصارة** ـ هو الأقرب من النسيج الإنشائي في المناخ الاستوائي. يستمر سمك خشب النسغ في الزيادة طوال العام في المناخ الاستوائي. أما في المناخ البارد فتتكون طبقة جديدة من خشب النسغ في العادة مع بداية فصل الصيف، وكلما تقدمت الشجرة في السن يتوقف الخشب الأقرب إلى المركز عن العمل، وهذا هو خشب القلب الذي يساعد على دعم وتقوية الشجرة.

في المناطق التي تُكوِّن فيها الأشجار طبقةً جديدة من الخشب مرة واحدة خلال العام، تكون هذه الطبقات سلسلة من **الحلقات السنوية**، وتمثل كل طبقة نمو عام واحد. وبعد أن تُقطَع الشجرة يكون بإمكان الشخص أن يَحسبَ عدد الحلقات لتحديد مدى عمر الشجرة. وجد العلماء أن التغييرات الطفيفة التي تحدث في تركيب سليلوز الشجرة تكشف عن أنواع المناخ التي تعرضت لها الشجرة.

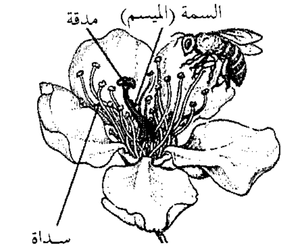
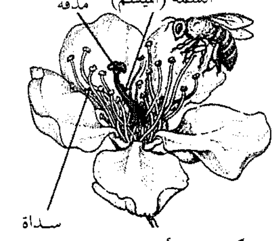
كيفية تكاثر الأشجار. تتكاثر معظم الأشجار جنسيًا. أي أن البذور تتكون فقط بعد اتحاد الخلية المذكرة مع البيضة. وتأتي الخلية المذكرة من حبوب اللقاح التي تتكون في الأجزاء التناسلية المذكرة للشجرة ـ إما الأجزاء المذكرة للزهرة أو المخروط المذكر. ويتكون البيض في الأجزاء المؤنثة من الزهرة أو في المخروط المؤنث. وتحتوي الأزهار في أنواع عديدة من كاسيات البذور على كل من الأجزاء المذكرة والأجزاء المؤنثة معًا. ويمكن لحبوب اللقاح أن تسقط ببساطة من الجزء المذكر إلى الجزء المؤنث. أما بقية كاسيات البذور وجميع عاريات البذور الأخرى فلها أزهار مذكرة وأزهار مؤنثة أو مخاريط منفصلة عن بعضها. وقد تنمو هذه الأزهار والمخاريط المنفصلة على الشجرة نفسها أو على أشجار مختلفة، وفي هذه الأنواع تنتقل حبوب اللقاح إلى الأزهار أو المخاريط المؤنثة بوساطة الحشرات أو الرياح أو بوسائل أخرى. وبعد اتصالها بالأزهار أو المخاريط المؤنثة تكوِّن حبوب اللقاح الخلية المذكَّرة التي تتحد مع البيضة لتعطي بذرة أو أكثر داخل ثمرة أو مخروط.

وعندما يكتمل نضج الثمرة أو المخروط تكون البذور جاهزة لترك الشجرة، ثم تَنثر الرياح بذور الأشجار ذات الأوراق الإبرية والبذور والثمار المجنّحة في بعض الأشجار

كيفية تكاثر معظم الأشجار

تتكاثر معظم الأشجار بوساطة الأعضاء التناسلية في أزهارها أو مخاريطها. تنتج حبوب اللقاح في الأعضاء المذكرة الخلايا المذكرة التي تلقح البيضات في الأعضاء المؤنثة. وهذا الاتحاد يؤدي لإنتاج بذور.

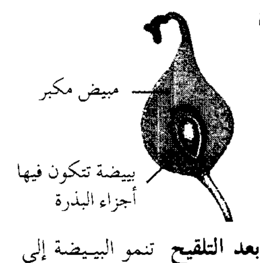
الأشجار حاملة الثمار أو كاسيات البذور لها أزهار ذات **مبيض** يكون الجزء الخارجي من الثمرة.

زهرة الكرز لها أسدية مذكرة ومدقة مؤنثة. تستقبل قمة أو سمة المدقة حبوب اللقاح من الأسدية.

المدقة تحتوي على بذرة غير ناضجة أو «بييضة» داخل مبيض. وتتحرك خلية مذكرة من حبوب اللقاح إلى أسفل قلم السمة وتلقح البيضة.

تكون حبوب اللقاح
الأنابيب الحاملة للخلايا المذكرة
القلم
المبيض
البييضة
البيضة

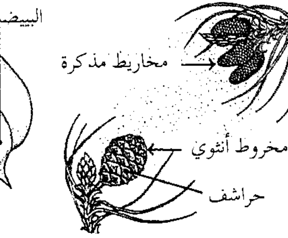


بعد التلقيح تنمو البييضة إلى بذرة وينمو المبيض إلى حجم أكبر. وتذبل بقية أجزاء المدقة والزهرة ثم تموت.

الغطاء الخارجي
البذرة

الثمرة لها غطاء خارجي مكون من المبيض وبداخلها البذرة أو البذور. وستنمو البذرة إلى شجرة جديدة.

الأشجار حاملة المخاريط أو عاريات البذور لها مخاريط بدون مبيض



مخاريط الصنوبر إما مذكرة أو مؤنثة. تحمل الرياح حبوب اللقاح من المخاريط المذكرة إلى حراشف المخاريط المؤنثة.

البييضة
حرشف مخروط مؤنث
بييضة
بييضة (مقطع داخلي)
الأنابيب الحاملة للخلايا المذكرة تلونها حبوب اللقاح

كل حرشفة تحمل بييضتين غير مطوقتين في مبيض ومن ثم تدخل حبوب اللقاح المبيض وتفرز الخلايا المذكرة.

تصلد الحراشف
تنمو البييضة لتتحول إلى أجزاء بذور

بعد التلقيح تتصلد الحراشف ويتم التلقيح باتحاد الخلايا الذكرية داخل المبيض مع البيضة.

حرشف صلد
جناح
بذرة

البذرة الناتجة من كل بييضة ملقحة تحتوي على الأجزاء المكونة للشجرة الجديدة. تُكوِّن البذور أجنحة طويلة.

عريضة الأوراق، مثل أنواع المران، والقيقب، والحور، والصفصاف، وتنثر الطيور والسناجب والحيوانات الأخرى البذور المحفوظة في جوز أو المغطاة بثمار لحمية، كما تحمل تيارات البحر في بعض الأحيان بذور نخيل جوز الهند وأشجار المانجروف.

ويمكن للأشجار أن تتكاثر ـ أيضا ـ عن طريق عملية تسمى **التكاثر الخضري**؛ فبعد أن تُقطع الشجرة أو تسقط بسبب الرياح قد تكوِّن الأرومة (باقي الجذع المقطوع) نموات جديدة خضراء، وبمرور الزمن قد ينمو أحد أو عدد من هذه النموات إلى أشجار، وقد تنشأ كتل من القضبان والزنبق بهذه الطريقة. تكوِّن جذور كل من أشجار التفاح وأشجار الحور الرجراج وأشجار أخرى ـ أحيانًا ـ مجاميع خضرية تسمى **أغصانًا جذرية** قد تنمو ـ أيضًا ـ إلى أشجار. تكوِّن بعض أنواع أشجار الراتينجية التي تنمو في المستنقعات جذورا من فروعها. وتسمى طريقة التكاثر هذه **بالترقيد**. بالإضافة إلى ذلك فإن عمال المشاتل يقومون بإنماء الأشجار من **العُقَل** أي يزرعون الأغصان المقطوعة من أشجار كبيرة السن وتكوِّن جذورا.

الأشجار حول العالم

تنمو الأشجار في بعض أنحاء العالم على هيئة غابات كثيفة، وفي بعض المناطق لاتنمو على وجه الإطلاق. تحتاج الأشجار لنموها فترة تزيد على شهرين خالية من الصقيع في كل عام. والأشجار القليلة التي تنمو في القطب الشمالي لاتصل إلى الحجم الكامل للشجرة. ولا تستطيع أية أشجار أن تنمو في ثلوج وبرودة القطب الجنوبي القارسة. تحتاج معظم الأشجار ـ أيضا ـ من ٤٠ إلى ٥٠سم من الأمطار فى العام. يوجد عدد قليل ـ فقط ـ من الأشجار مثل شجرة يوشع وبعض أنواع النخيل التي تبقى حية في الصحاري.

تنمو معظم الأشجار عريضة الأوراق بشكل كثيف في المناطق الدافئة الرطبة لفترة لا تقل عن ثلاثة أو أربعة أشهر



غابات الأشجار ذات الأوراق العريضة أو غابات الأشجار الصلدة تنمو في أنحاء كثيرة من العالم. وفي المناطق المعتدلة تفقد معظم الأشجار ذات الأوراق العريضة أوراقها في كل فصل خريف.

في العام. وتُعد المناطق الأكثر برودة وجفافا من أنسب المناطق لنمو معظم الأشجار ذات الأوراق الإبرية، ولكن بعض الأشجار ذات الأوراق العريضة، مثل أنواع القضبان، والصفصاف تنمو جيدا في المناطق الباردة، كما أن بعض الأشجار ذات الأوراق الإبرية، مثل الطقسوديوم وأنواع الصنوبر المختلفة، تحتاج إلى مناخ دافئ بعض الشيء. كما تنمو أشجار النخيل في المناطق الدافئة من أرجاء العالم المختلفة، وبخاصة المناطق الاستوائية الرطبة والجافة. وتنمو أشجار الكاذي والسيكاسيات والسراخس الشجرية ـ غالبا في المناطق الاستوائية الرطبة والمناطق الدافئة الرطبة الأخرى. كما تزدهر أشجار الزنبق أيضا في المناطق الدافئة، لكنها لاتحتاج إلى رطوبة عالية مثل أشجار الكاذي والسيكاسيات والسراخس الشجرية.

تحتاج معظم أنواع الأشجار المختلفة ـ أيضا ـ إلى أنواع مختلفة من التربة. فينمو كثير من الأشجار ذات الأوراق الإبرية جيدا في التربة الرملية الفقيرة. بينما تحتاج معظم الأشجار ذات الأوراق العريضة إلى تربة أكثر خصوبة.

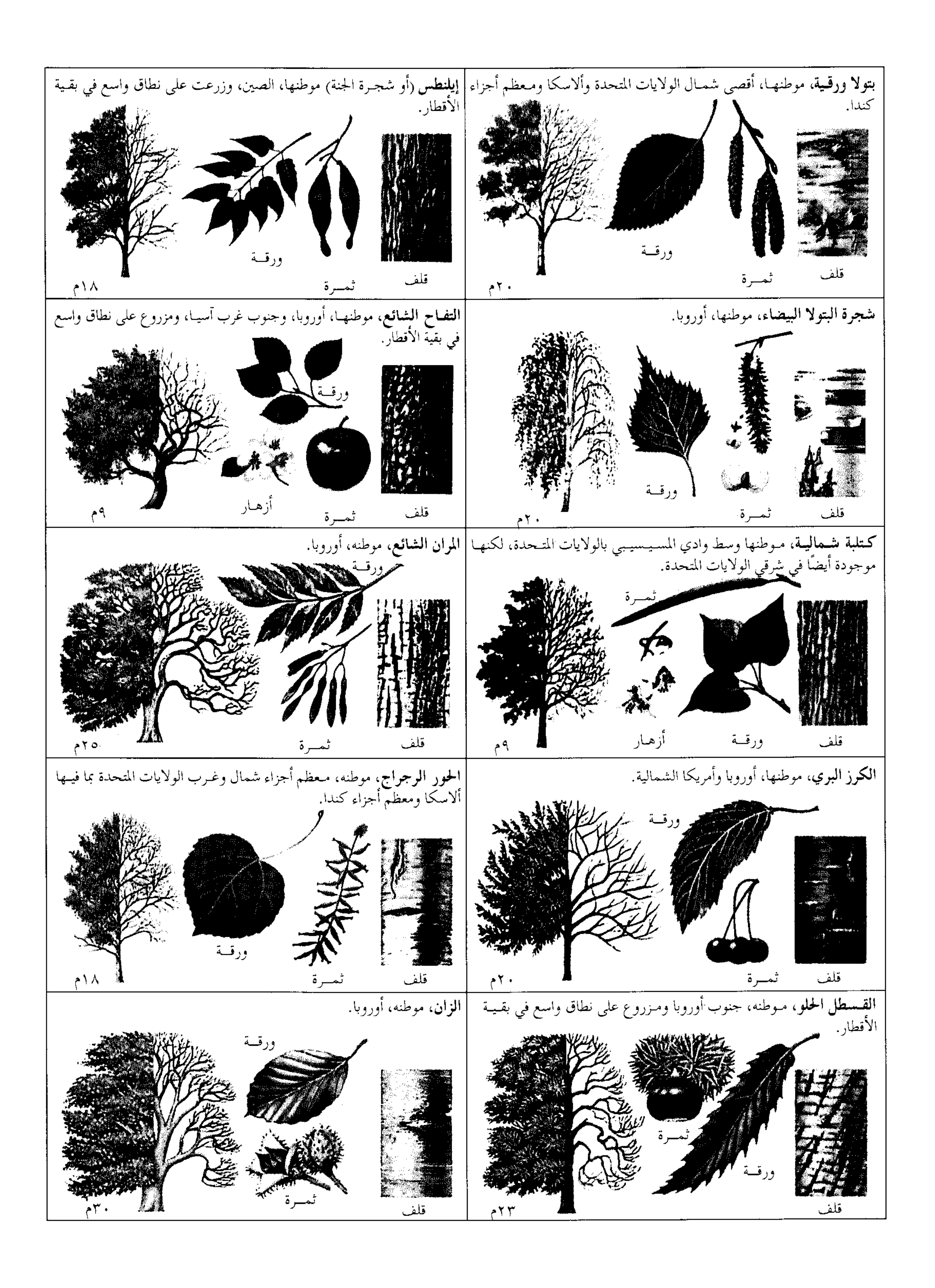
وتنمو بعض الأشجار منفردة أو في مجموعات صغيرة. وفي المناطق قليلة الرطوبة، قد تنمو الأشجار على ضفاف الأنهار فقط، وقد تنمو بذور الأشجار التي تحملها تيارات البحر على السواحل. كما يزرع الناس أشجارا منفردة في أماكن، مثل المتنزهات والحدائق، لكن الغالبية العظمى من الأشجار تنمو في الغابات، حيث تتكون مناطق الغابات في العالم ـ غالبًا ـ من أشجار عريضة الأوراق وأشجار إبرية الأوراق.

الغابات ذات الأوراق العريضة. تنمو هذه الغابات في المناطق التي تتميز بموسم نمو طويل، وكميات وفيرة من الأمطار. وتحتوي كل القارات على غابات عريضة الأوراق ماعدا القطب الجنوبي. وتسمى هذه الغابات ـ أيضًا ـ **غابات الأخشاب الصلدة.** وفي المناطق ذات الشتاء الثلجي البارد تفقد معظم الأشجار المكونة للغابات العريضة الأوراق أوراقها في كل فصل خريف. أما في المناطق الاستوائية فمعظم أشجارها ذات أوراق عريضة دائمة الخضرة.

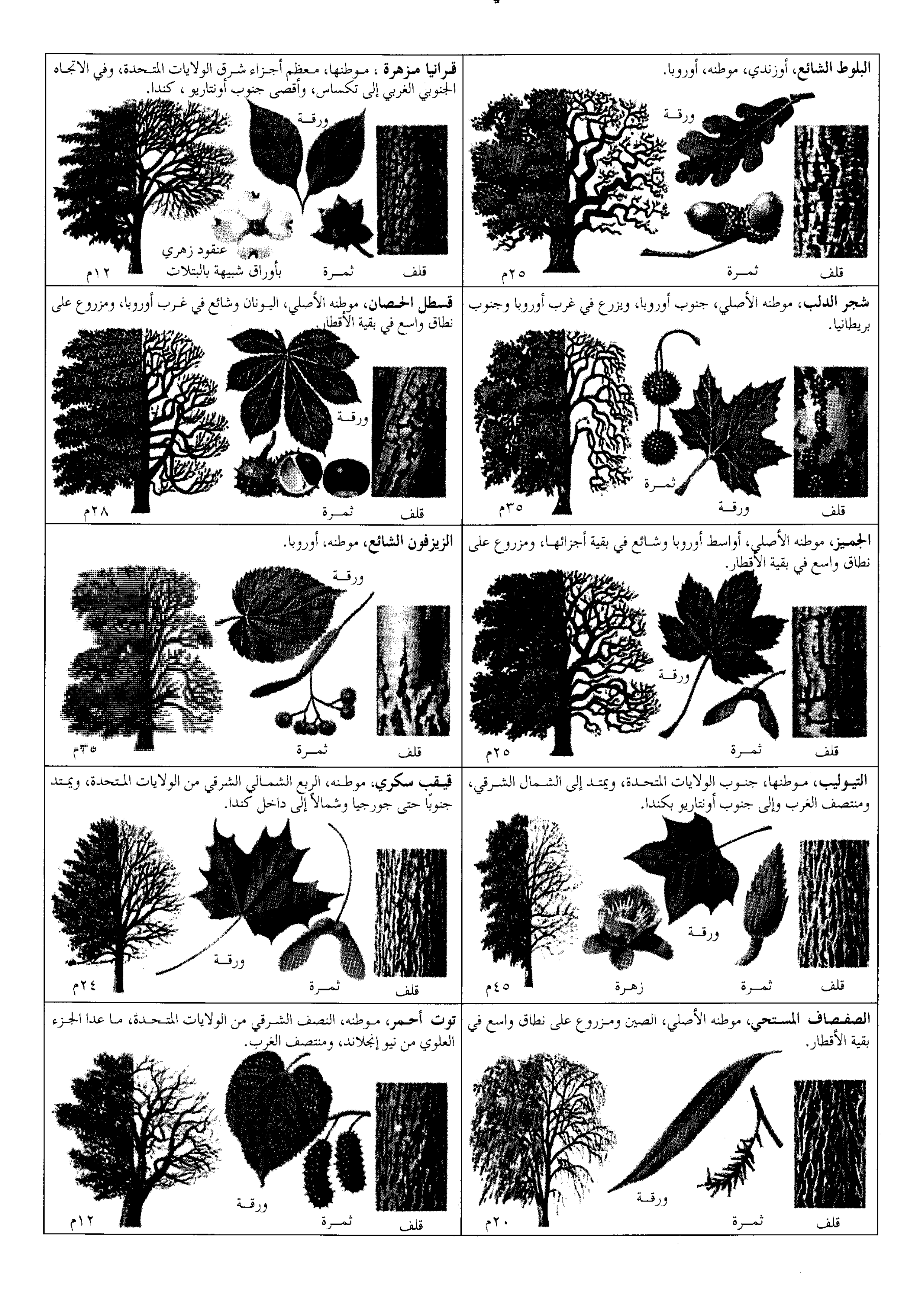
لقد غطت الغابات ذات الأوراق العريضة في الماضي مساحات شاسعة من نصف الكرة الشمالي. واشتملت على أشجار مثل أنواع المران والقضبان والزان والبلوط. وبمرور الزمن، قُطعت معظم أشجار هذه الغابات لتوفير الأخشاب والوقود ولإفساح المجال للزراعة والمدن. وفي الوقت الحاضر توجد الغابات عريضة الأوراق في مناطق محدودة.

تغطي غابات من ذوات الأوراق العريضة والتي تتكون غالبًا من نوع الحور الرجراج الكاذب والحور البلسمي، مساحات شاسعة في جنوب سيبريا، وأجزاء من جنوبي

الأشجار ذات الأوراق العريضة بنصف الكرة الشمالي



الأشجار ذات الأوراق العريضة بنصف الكرة الشمالي



كما تنمو غابات من أنواع البتولا والبلوط في شرقي
وعلى طول ساحل البحر الأصفر بالصين وكوريا.
ي أستراليا فتسود كل من أشجار الأوكالبتوس
'سيا المناظر الطبيعية. وتعتبر أشجار الأوكالبتوس من
الأشجار في العالم؛ إذ يبلغ ارتفاع بعضها أكثر
٩م.

تنمو في مناطق عديدة **غابات مختلطة** من الأشجار
ضة الأوراق والإبرية الأوراق، بالقرب من الغابات
ضة الأوراق أو الغابات الإبرية الأوراق. ويوجد هذا
من الغابات وبمساحات كبيرة في كل من أواسط
ي أوروبا وأواسط كندا، وشرقي الولايات المتحدة،
ي آسيا.

غابات الاستوائية المطيرة. تنمو غابات عريضة
ق ورائعة في المناطق الاستوائية ذات المناخ الحار
والأمطار التي تسقط بانتظام في جميع أشهر العام.
ابه كثير من الأشجار في هذه الغابات الاستوائية،
شجار عالية، ويصل ارتفاع الكثير منها إلى أكثر من
، أوراقها جلدية خضراء داكنة. ومعظم الأشجار
الخضرة، لأنها تستقبل أمطارا طوال العام، ولذا قد
الأشجار، لكنها تنتمي لأنواع عديدة. وتنمو أنواع
، كثيرة بين الأشجار العريضة الأوراق في الغابات
ائية.

وتوجد أكبر الغابات الاستوائية في كل من أمريكا الجنوبية، وأمريكا الوسطى، ووسط إفريقيا، وجنوب شرقي آسيا. تتعرض الغابات الاستوائية في كثير من الأقطار في هذه المناطق إلى عمليات إبادة من أجل سد متطلبات العالم من الأخشاب، ولتهيئة الأرض للزراعة والتعمير. كانت الغابات الاستوائية في نهاية الثمانينيات من القرن العشرين تغطي مساحة تقدر بـ ١٠,٠٠٠,٠٠٠كم² تقريبا، يباد منها مايقرب من ١٠٠,٠٠٠كم² كل عام. تسبَّب قطع الأشجار بغرض التجارة ـ أي قطع الأشجار لبيعها كأخشاب ـ في دمار بيئي كبير، ويتسبب قطع الأشجار الأكبر حجمًا ـ أيضًا في دمار الأشجار الأصغر حجمًا ـ كما أن الآلات الثقيلة المستعملة في القطع تتسبَّب في قطع ماتبقى من الغطاء النباتي.

وكانت الأشجار الاستوائية تُقطَّع لتوفير البدائل لأخشاب المناطق المعتدلة القيمة مثل الزان والبلوط والجوز. وللأخشاب الصلدة الاستوائية أيضا خصائص إنشائية وتجميلية تتوفر لدى أشجار المناطق المعتدلة.

تتعامل تجارة الأخشاب مع عدد قليل من أنواع الأشجار الاستوائية. ففي غابة الأمازون مثلا، يُستعمل ٥٠ نوعا فقط (من عدة آلاف من الأنواع). وفي إفريقيا توفر ١٠٪ فقط من الأنواع المتاحة ٧٠٪ من جملة صادرات الأخشاب. أما جنوب شرقي آسيا فصادراتها من تجارة



. الاستوائية المطيرة تنمو في أوغندا وفي مناطق حارة ورطبة أخرى. ومعظم الأشجار عريضة الأوراق تكون دائمة الخضرة، وعلى الرغم من لأشجار إلا أنها تنتمي إلى عدة أنواع مختلفة.

الأخشاب تركز على ١٢ نوعا من الأشجار. وتعتمد الجابون، أحد أقطار غربي إفريقيا في ٩٠٪ من صادراتها على نوع واحد من الأشجار هو **الأكومي**.

تهدد عملية قطع أشجار الأخشاب الصلدة، بانقراض بعض الأنواع. والأنواع المعرَّضة لهذا الخطر أنواع مألوفة من الأخشاب الصلدة الاستوائية القيّمة مثل التيك وبدائل التيك وبدائل الزان والماهوجني والأخشاب الاستوائية الحمراء الأخرى.

ويعتبر **التيك** أحد أفضل الأشجار الاستوائية المعروفة وأعلاها قيمة؛ فهو مع قوته ومتانته التي تعادل قيمة ومتانة البلوط، فإنه يمكن أن يُشكَّل بسهولة، وقد استُعمل عبر القرون لبناء السفن والقوارب. وتزداد ندرة التيك هذه الأيام، في مواطن انتشاره الطبيعي، وهي غابات مناطق الرياح الموسمية بجنوب شرقي آسيا، ولكنه يزرع الآن في مزارع تجارية.

لقد أدت ندرة التيك وارتفاع أسعاره إلى استعمال أخشاب أخرى ذات خصائص مشابهة للتيك، ويعتبر البديل الأول لتيك **الأفرورموزيا**، الذي ينمو في غربي ووسط إفريقيا. وبعد ٤٠ عاما من تصديرها أصبحت هذه الشجرة القيِّمة مهددة بالانقراض. يُعد الأفرورموزيا نوعًا بطيءَ النمو على النقيض من شجر التيك.

بيع نوع **آيروكو** الذي يتميز بنعومة التعرق والخشب الثقيل في الأسواق العالمية لسنوات عديدة تحت اسم **تيك غربي إفريقيا**، وهو الآن من الأنواع النادرة. وبمعدلات القطع الحالية يتوقع أن تنقرض شجرة آيروكو بنهاية القرن العشرين.

وهناك نوع آخر من الأخشاب التجميلية، وهو **تيك بورنيو** وهو عبارة عن خشب بني محمر داكن، يستعمل في كل من صناعة الأثاث وأطُر النوافذ، وأرضيات الأماكن المزخرفة (الباركيه). وقد تم استنزاف معظم غابات تيك بورنيو الطبيعية ماعدا ما وُجد منها في كل من إندونيسيا وبابوا غينيا الجديدة.

اتجه تجار الأخشاب للمناطق الاستوائية بحثا عن بدائل **الزان الأوروبي**. وقد تسبب ذلك في انخفاض أعداد الأنواع الشائعة مثل **أوبيكي** غربي إفريقيا و **رامن** الإندونيسي. وقد منعت نيجيريا تصدير الأوبيكي في عام ١٩٧٥م.

ويُعد **الماهوجني الكوبي** من الهبات الأصيلة للعالم الجديد، أو الماهوجني ذو الورقة الصغيرة. وقد عُرف كنوع جيد من الخشب بوساطة الغزاة الفاتحين، وقد بنيت سفن الأسطول الأسباني الضخمة من هذا الخشب المتين، ضيق التعرق. ويتسبب اختلاف ظروف النمو في اختلاف الألوان في الخشب، ولكن كل الماهوجني - تقريبا - يميل للون البني المحمر الداكن مع بريق أصفر. وبالإضافة إلى جماله فالماهوجني سهل التشكيل والإعداد ويقاوم التشقق والالتواء بعد تشكيله وإعداده.

تتعرض كل أنواع الماهوجني الآن إلى التهديد بالانقراض؛ لقد أُبيد كل الماهوجني الصغير الورقة، الذي ينمو في حالة طبيعية تقريبا. وقد استخدمت حكومة البرازيل حراسًا مسلحين لمنع إزالة كتل الماهوجني من مناطق الهنود.

يميل تجار الأخشاب إلى تسمية كثير من الأخشاب المدارية الحمراء بالماهوجني، على الرغم من أنها ليست بالماهوجني الحقيقي، وهي بصورة عامة هشة أكثر من أنواع الماهوجني الحقيقي. ويطلق على أنواع **الدبتروكارب** التي تمثل غالبية صادرات جنوب شرقي آسيا عدة أسماء محلية. وقد تسمى الأخشاب نفسها أو أخشاب مشابهة بالماهوجني الفلبيني أو **لَوَان** في الفلبين، بينما يُطلق عليها **سرايا** في إندونيسيا **ومَارَنْتي** في غربي ماليزيا.

هناك نوع من الخشب، شبيه بالماهوجني يوجد في غربي إفريقيا. ويسمى **خايا** أو الماهوجني الأحمر. ظل يباع في أوروبا منذ أواسط القرن التاسع عشر، وتشبه أوصاف هذا الخشب أوصاف الماهوجني الحقيقي، ولذا يوجد عليه طلب شديد. لقد أوقفت غانا تصدير خمسة أنواع من الأخشاب لمنع انقراضها، بينما يظل نوع **أكَاجُو**، - وهو خشب التصدير الرئيسي بساحل العاج - مهددا بالانقراض.

المحافظة على الغابات الاستوائية المطيرة. ليست هناك إجراءات فعّالة للحدّ من قَطع أنواع الأشجار المهددة بالانقراض، ومن المشكلات الرئيسية في هذا الصدد قلة الإحصاءات الخاصة بآثار قطع وتداول الأشجار على أنواع الأخشاب المختلفة.

اتخذت بعض الأقطار المنتجة للأخشاب خلال ثمانينيات القرن العشرين الميلادي خطوات لتأمين تراثها الطبيعي، فطبقت كل من نيجيريا وغانا والفلبين وماليزيا وإندونيسيا إجراءات تَحدّ من تصدير الأخشاب. وفي عام ١٩٨٨م فرضت تايلاند حظرًا فوريا على قطع وتداول الأشجار. وتتضمن الأهداف بعيدة المدى للمحافظين على البيئة، الإدارة الرشيدة للغابات وإقامة مزارع للأشجار الاستوائية، وهذان الهدفان كانا نصب أعين المهتمين بالحفاظ على البيئة. وقد تجلى ذلك بوضوح في المعاهدة العالمية لأخشاب المناطق الاستوائية والتي أصبحت قيد التنفيذ في إبريل عام ١٩٨٥م.



غابات الأشجار ذات الأوراق الإبرية أو غابات الأخشاب الرخوة، تغطي مساحات شاسعة في أقصى الشمال بالإضافة إلى منحدرات سلاسل بعض الجبال مثل جبال الألب الإيطالية (أعلاه).

الغابات ذات الأوراق الإبرية. تنمو هذه الغابات - غالبا - في المناطق ذات الشتاء الطويل البارد. وتمتد هذه الغابات والتي تسمى أيضا **غابات الأخشاب الرخوة** بعرض شمالي أوروبا وسيبريا وكندا. وتنمو أنواع كثيرة من التنّوب واللاّركس والراتينجية في هذه الغابات الشمالية ومعها عدد قليل من الأشجار ذات الأوراق العريضة مثل، أنواع القضبان، والصَّفصاف. كما تنمو بعض أنواع الصفصاف إلى الشمال من الأشجار الإبرية الأوراق، لكنها لاتتعدى حجم الشُّجَيْرات. وتغطي الغابات ذات الأوراق الإبرية - أيضًا - منحدرات سلاسل الجبال مثل، جبال الألب، وجبال الروكي.

وينمو عدد قليل من الغابات ذات الأوراق الإبرية في المناطق الأكثر دفئا. على سبيل المثال تغطي مساحات شاسعة من غابات الصنوبر جنوب شرقي الولايات المتحدة. توفر هذه الغابات كميات كبيرة من الأخشاب الصالحة لإنتاج الأخشاب المنشورة ولب الورق.

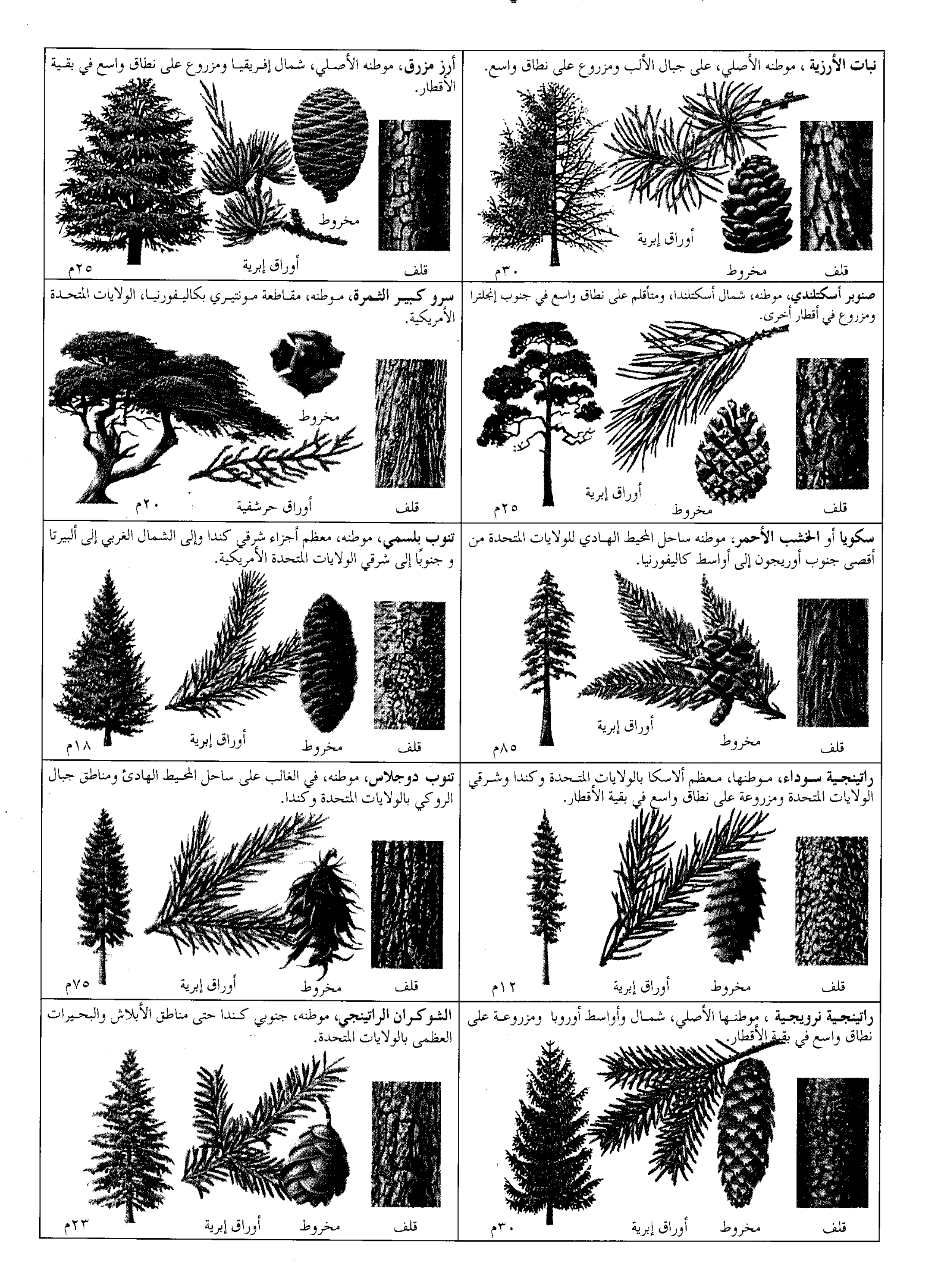
زراعة الأشجار ورعايتها

يزرع ملاك المساكن أنواعًا مختلفة من الأشجار في ممتلكاتهم؛ فيزرعون الأشجار الظليلة للحماية من الشمس وأشجار الزينة للتجميل. وقد يزرعون الأشجار كمَصَدَّات رياح. ويستمتع كثير من الناس بوجود أشجار الفواكه في حدائقهم، لتمدهم بالفاكهة، وتوفر لهم الظل والجمال.

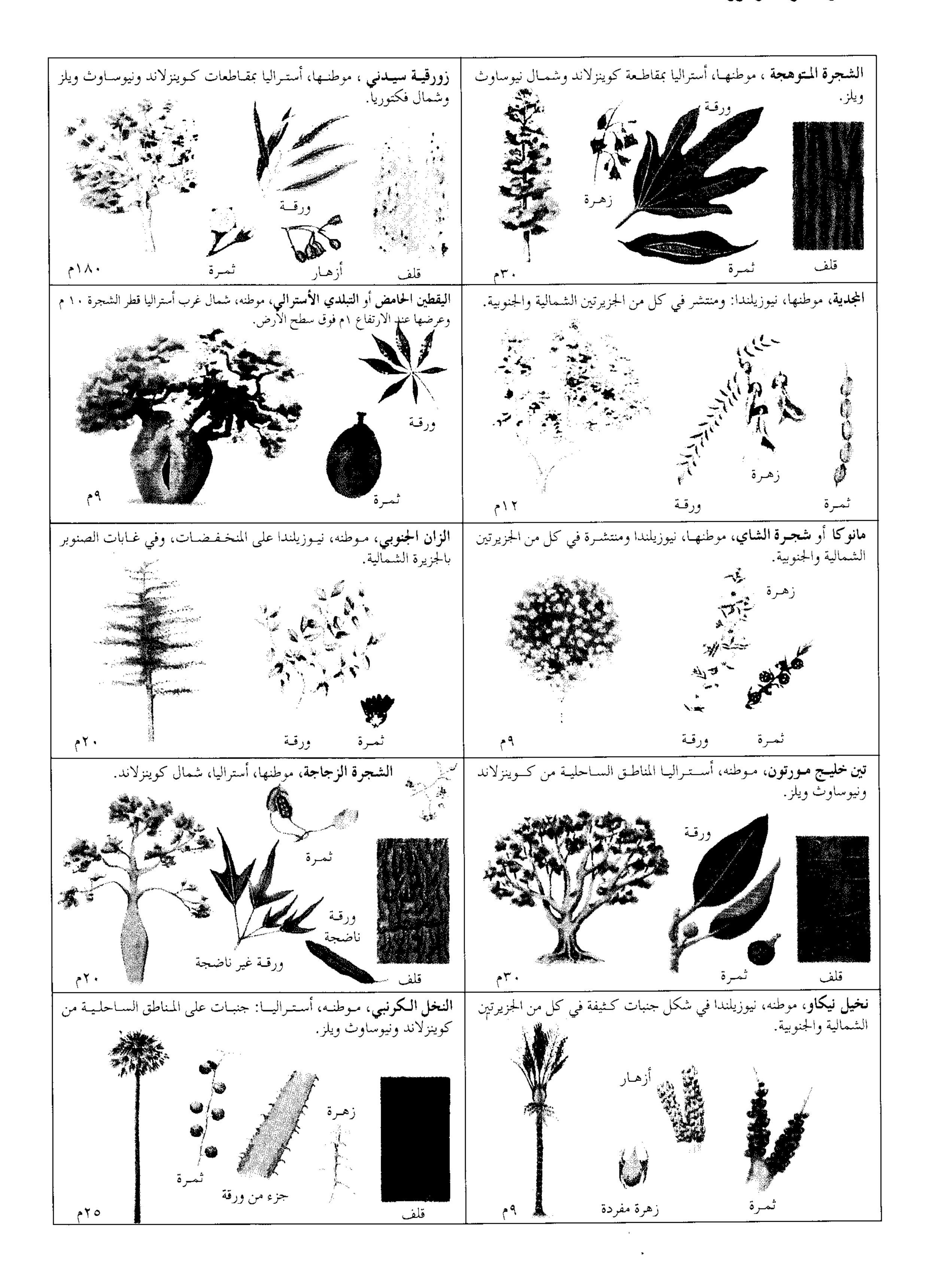
اختيار الأشجار المناسبة. لكي تنمو الأشجار بطريقة جيدة يجب أن تكون الشجرة ملائمة للمنطقة التي تُزرع فيها. والأشجار التي تُجلب من مناطق بعيدة يجب أن تُزرع في المناطق ذات المناخ المشابه لموطنها الأصلي فقط، وكذلك يجب وضع الخصائص المميزة للشجرة بعين الاعتبار عند زراعتها. على سبيل المثال، يجب ألا تُزرع الأشجار ذات الجذور المنتشرة بالقرب من المنازل؛ لأن الجذور قد تضر بالمصارف والأساسات أو تسدّ أنابيب الصرف الصحي.

تُعدُّ الأشجار ذات التيجان المورقة كاملة الانتشار، من أحسن أشجار الظلّ كما تُعد الأشجار ذات الأزهار الجذابة، مثل أشجار المغنولية، من أشهر أشجار الزينة. تُزرع الأشجار ذات الأوراق الإبرية كأشجار زينة في أنحاء كثيرة من العالم، كما أنها تستعمل مصدات رياح جيدة، كما تزرع بعض الأشجار ذات الأوراق العريضة مثل الحَوْر اللمُّباردي مصدات رياح. تُعد أشجار التفاح والكرز من أشهر أشجار الفاكهة في المناطق ذات المناخ المعتدل. أما في المناطق ذات المناخ الدافئ فيزرَع كثير من الناس أشجار الحمْضيّات.

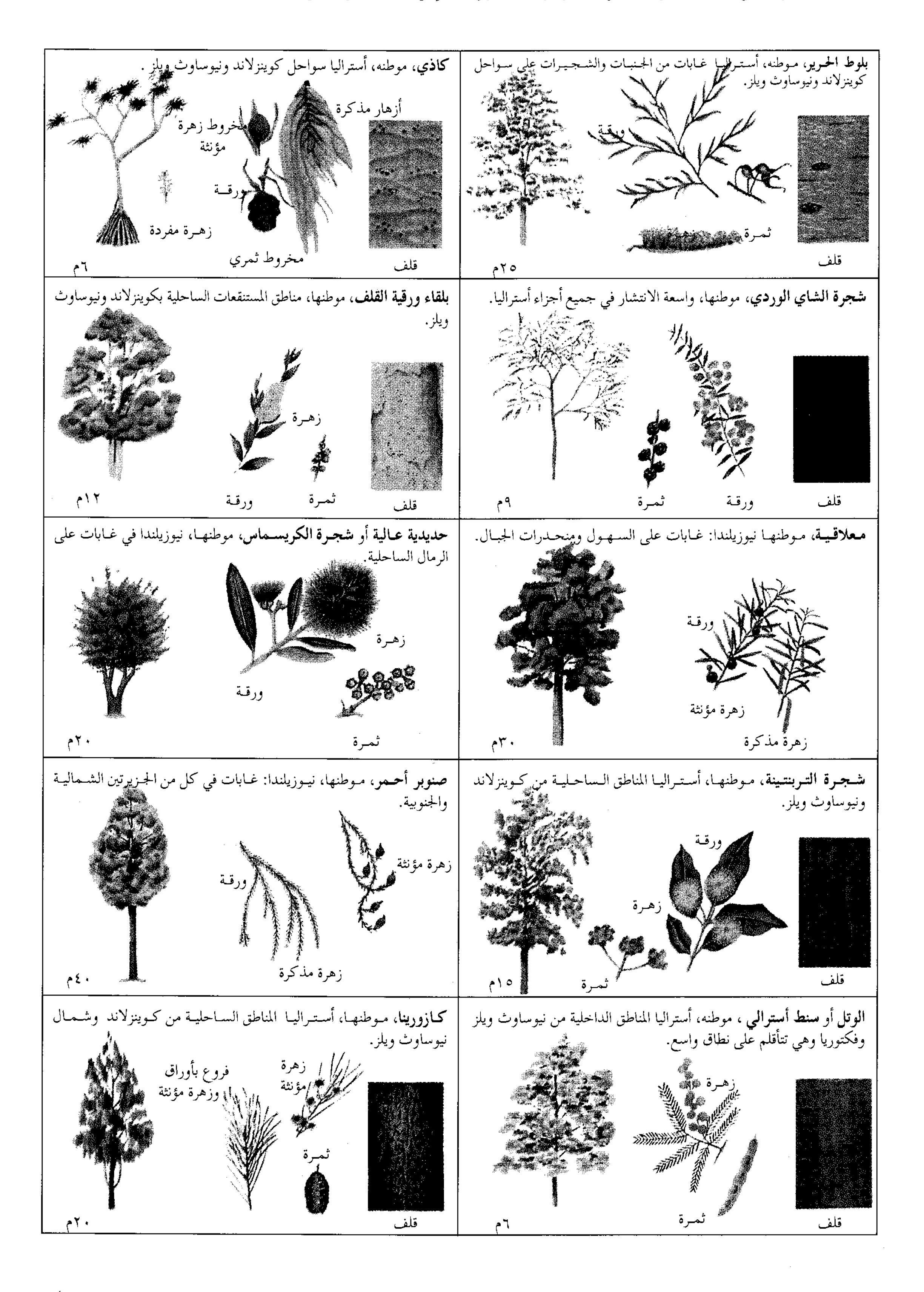
الأشجار ذات الأوراق الإبرية بنصف الكرة الشمالي



أشجار أستراليا ونيوزيلندا



الأشجار المألوفة من ذات الأوراق العريضة وذوات الأوراق الإبرية، أشجار أستراليا ونيوزيلندا



زراعة الشجرة. يجب أن تزرع الشجرة في موقع جيد، بحيث يتوفّر لها مكان فسيح يساعد على اكتمال نموها، ويجب أن تكون التربة خصبة وذات صَرْفٍ جيد بحيث لاتتجمع المياه وتغمر الجذور.

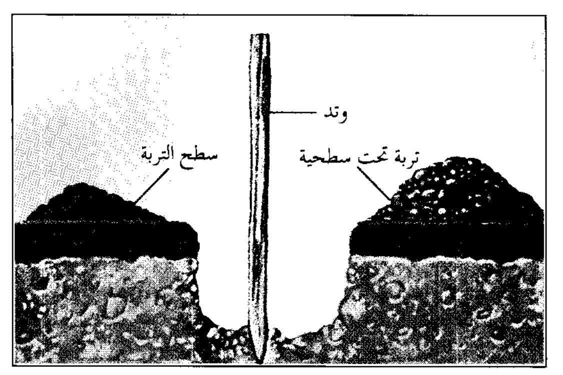
ويتطلب نمو الشجرة من البذرة وقتا طويلا وجهدا كبيرا، ولذا يُفضِّل معظم الناس شراء الشجرة من المشاتل، ليغرسوها مباشرةً في تربة مناسبة لها.

وأنسب وقت لنقل الأشجار عندما تكون في موسم سبات، أي في فصل الخريف أو الشتاء أو بداية الربيع. ويمكن اقتلاع جذور الشجرة متساقطة الأوراق بدون أن تكون مغطاة بالتربة، ولكن يجب حفظها في مكان رطب أثناء بقائها خارج الأرض، أما جذور الأشجار الدائمة الخضرة فيجب اقتلاعها وهي محاطة بكتلة كروية من التربة. يجب أن تشمل الحفرة التي تُعد لزراعة أية شجرة جديدة حَيِّزا كافيا لكل الجذور تحت سطح الأرض. يجب قبل الغرس مباشرة أن تقطع الجذور الطويلة بشكل مائل، لتشجيع نمو جذور جديدة. وإذا كانت الشجرة من نوع أشجار الأخشاب الصلدة، فيجب قطع القمة وتقليم الفروع بتقصيرها إلى مايقرب من ربع طولها الأصلي، لتخفيف العبء على الجذور خلال مرحلة النَموّ الأولى. وقد تحتاج الأشجار الصغيرة إلى دعامات من الأوتاد لحمايتها من العواصف. انظر: **الشتل**.

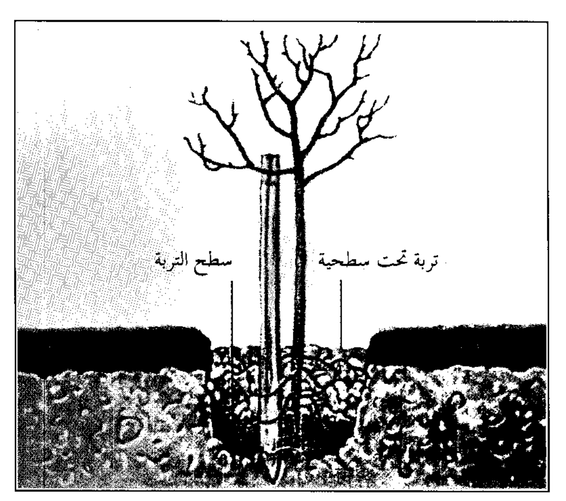
رعاية الشجرة. تروى الشجرة الصغيرة بمعدلات معتدلة حتى تكوِّن جذوراً قوية. ويستغرق ذلك ـ عادة ـ نحو العام، كما يجب أن تُغذى بالعناصر الغذائية، لتحقيق نمو قوي. ويحسن تقليم (تشذيب) وقطع البراعم السفلى لبعض أشجار الظل الصغيرة لمنع نمو الكثير من الفروع السفلية، ولكن يجب ترك براعم كافية حتى يكون للشجرة تاج مورق وكامل. وكلما كونت الشجرة فروعا في أجزائها العليا يمكن إزالة فروع سفلية إضافية. انظر: **التقليم**.

قد تصاب الشجرة بآفات حشرية أو أمراض، غير أنه يمكن وبطرق الرعاية العادية أن تتغلب الأشجار على معظم الإصابات غير الخطرة. لكن إذا عجزت الأشجار عن تكوين أوراق بالأعداد العادية أو إذا بدت الأوراق شاحبة، فإنها تحتاج إلى رعاية مِهَنيّ متخصص في علاج الأشجار. ويهدد تلوث الجو في بعض المناطق حياة الأشجار.

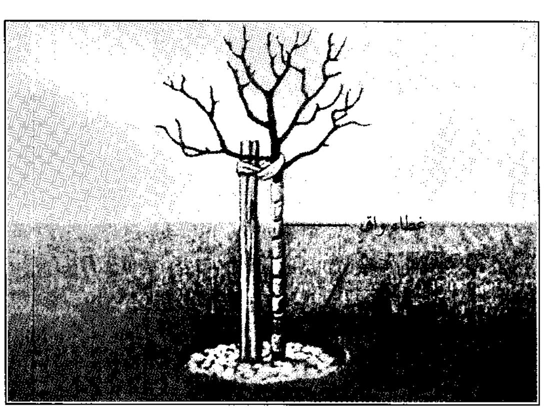
كيفية زراعة الأشجار



عمل الحفرة. احفر الحفرة بحجم يكفي لغرس الجذور فيها. ثم اجمع التربة السطحية والتربة تحت السطحية كلاً في مكان منفصل، ويمكن غرس أي نوع من الدعامة في هذه المرحلة إذا دعت الضرورة إلى ذلك.



غرس الشجرة. انشر الجذور في الحفرة بعناية وغَطِّها بسطح التربة. ثم استعمل التربة تحت السطحية، الأقل خصوبة، لملء الجزء الأعلى من الحفرة.



العناية بالشجرة. ارو الشجرة بمعدل متوسط أثناء العام الأول. ويمكن لف الجذع بخيش أو ورق سميك خلال العامين الأولين لحمايته من لفحة الشمس والحشرات.

معينات الدراسة

مقالات ذات صلة في الموسوعة

الأشجار ذات الأوراق العريضة

الآس
الأوكالبتوس
البتولا
البقلدر، نبات

البلوط
البلوط الحي
جار الماء
الجميز
الجوز المر
الحور
الحور الرجراج
الحور القطني
الخرنوب الفلاديشي
الخشب الحديدي
الدردار
الزان
السنط الكاذب
الشجرة الحامضة
شجرة الصمغ
الصفصاف
الصمغ الحلو، شجرة
الغار
الفاغرة الأمريكية
قسطل الحصان
القيقب
الكتلبة
الكستناء
المادرونا، شجرة
المران
المكلورة البرتقالية
ميس الزينة

الأشجار ذات الأوراق الإبرية

الأرزْ
الأرزية، نبات
التنوب
تنوب دوجلاس
السرو
السكويا
الشجرة الجبارة
شجرة الحياة
الشجرة الراتينجية
الشوكران الراتنجي
الصنوبر
صنوبر المخاريط الإبرية
الطقسوس
العرعر
الكاوري

أشجار الثمار

الأترج
الأفوكادو
الباباي
الباباي الأمريكي
البرتقال
البرتقال الذهبي
البرسيموث
البرقوق
البشملة
تشريمويا
التفاح
التفاح البري
التوت
التين
ثمرة الخبز
الجريب فروت
الجوافة
جوز الجندم
الخوخ
الرحيقاني
الرمان
الزيتون
السفرجل
الكرز
الكمثرى
الليتشية، شجرة
الليمون
الليمون الأخضر
الليمون الحمضي
المانجو
المشمش
نخل التمر

أشجار الجوز الصالح لطعام البشر

البلاذر
البندق، شجرة
البيكان، شجرة
الجوز الأرمد
جوز البرازيل
الجوز، شجرة
الجوزية
صنوبر البينون
الفستق
اللوز
نخلة جوز الهند

أشجار ذات منتجات معينة

البلزا، خشب
البن
التنبول
جوز الطيب
جوزة الكولا
الخروب
الساسفراس
السبوتة
الشجرة السمعية
الغار الشمعي
الفلين
قرع التزيين
القرفة
القرنفل
الكابوك
الكافور
الكاكاو، شجرة
الكينا، شجرة
المسكيت
المشتركة
المطاط
النخلة

أشجار الزينة

الأرجوان
الآس
الآس البري
الأكاسيا
البقس
البونسيانا
الرودوندرون
زهرة الثلج
السنط
القوطيسوس
المجنولية، شجرة

أشجار استوائية

التبلدي
التمر الهندي
التيك، شجرة
الجاكاراندا
شجرة المطر
المانجروف، شجرة
الماهوجني، خشب

أشجار غير مألوفة

تين البنغال
تين المعابد
الجنكة، شجرة
السيكاسيه
الشجرة الزجاجة
شجرة قذيفة المدفع
اليوباس، شجرة

أجزاء الأشجار

البذرة
البرعم
الثمرة
جذر النبات
الخشب
الخلية
الزهرة
ساق النبات
القلف
النسغ
الورقة

خرائط

انظر خرائط الحياة النباتية في المقالات التالية:

أستراليا
آسيا
إفريقيا
أمريكا الجنوبية
أمريكا الشمالية
أوروبا

مقالات أخرى ذات صلة

البقلدر، نبات
البونسي
البيئة، علم
تطعيم النبات
التقليم
التلوث البيئي
خشب الصناعة الخام
الدائم الخضرة
السليلوز
الصنوبر المخروطي
صيانة الموارد الطبيعية
الغابة
الفلقة
المشتل
منتجات الغابة
النبات
اليخضور

عناصر الموضوع

١ – أهمية الأشجار
أ – منتجات الأخشاب
ب– المنتجات الغذائية
ج – منتجــات أخرى للأشجار
د – الأشجار في مجال المحافظة على البيئة
٢ – أنواع الأشجار
أ – الأشجار ذات الأوراق العريضة
ب– الأشجار ذات الأوراق الإبرية (المخروطية)
ج – أشجار النخيل والكاذي والزنبق
د – الأشجار السيكاسية
هـ – السراخس الشجرية
و – أشجار الجنكة
ز – الأشجار المتحجرة
٣ – أجزاء الشجرة
أ – الجذع والفروع
ب – الأوراق
ج – الجذور
د – البذور
٤ – كيف تنمو الأشجار
أ – كيفية نمو البذور إلى أشجار
ب– كيف تصنع الأوراق الغذاء للنبات
ج – كيف تزداد الأشجار في الطول
د – كيفية ازدياد سُمْك كل من الجذع والفروع
هـ – كيفية تكاثر الأشجار
٥ – الأشجار حول العالم
أ – الغابات ذات الأوراق العريضة
ب– الغابات الاستوائية المطيرة
ج – الغابات ذات الأوراق الإبرية
٦ – زراعة الأشجار ورعايتها
أ – اختيار الأشجار المناسبة
ب– زراعة الشجرة
ج – رعاية الشجرة

أسئلة

١ – ما الخشب الرخو، والخشب الصلد ؟
٢ – ما الوظيفة الرئيسية لأوراق الشجرة ؟
٣ – في أي مناخ تنمو معظم الغابات الإبرية الأوراق؟
٤ – ما وظيفة الشعيرات الجذرية؟
٥ – كيف تنتشر الغابات ؟
٦ – ما أوجه الاختلاف بين كل من الأشجار متساقطة الأوراق والأشجار دائمة الخضرة ؟
٧ – ما أنسب وقت في السنة لنقل شتلات الأشجار؟
٨ – كيف تساعد الأشجار في المحافظة على التربة والمياه؟
٩ – اذكر الأوجه الأربعةالتي تختلف فيها الأشجار عن بقية النباتات.
١٠ – اشرح كيف ترتفع الأشجار.

شجرة ألم الأسنان. انظر: **الفاغرة الأمريكية**.

شجرة بوذي. انظر: **بوذا** (الإشراق والكشف عن الأسرار)؛ **تين المعابد**.

الشّجرة الثُّلاثية الأوراق اسم يُطلق بصفة عامة على عدة أنواع من النباتات، لها أوراقٌ مركَّبة مكوّنة من ثلاث وُرَيْقات مثل البرسيم. وهو يُطلقُ بصفة خاصة على مجموعة اللوتس التي تنتمي إلى فصيلة (البازلاء). وتوجد أفراد متعددة من هذه الفصيلة في المناطق المعتدلة من نصف الكرة الأرضية الشمالي. وثمة نبات ثلاثي الورق يُطلق عليه اسم **رِجْلُ الطير**، سُمِّي كذلك لأنه يحمل عناقيدَ من الأكمام تُشبه إلى حد بعيد رجل الغراب. وتحتوي فصائل (أنواع) الشجرة الثلاثية الورقة الأخرى نبات رجْل طَير المستنقعات، الذي يوجد بكثرة في أرض المراعي الرطبة.

انظر أيضًا: **قرن الغزال**.

الشجرة الجبارة شجرة غابات رائعة تنمو بطول الساحل الغربي في الولايات المتحدة الأمريكية من وسط كاليفورنيا إلى جنوبي أوريجون، وهي تنمو بكثرة في المناخ كثير الضباب على سفوح الجبال المواجهة للمحيط الهادئ. ويقتصر نموها النادر لأكثر من ٨٠كم على الأراضي الداخلية، وتسمى أيضًا **شجرة كاليفورنيا الحمراء** أو **شجرة الساحل الحمراء** لتميزها عن السِّكُويا التي تنتمي إليها.

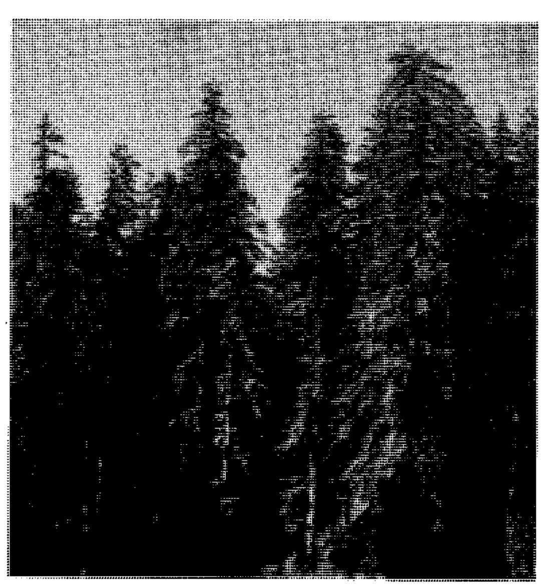
وتعتبر الشجرة الجبارة من أعلى أشجار العالم الحية فهي عادة ما تنمو من ٦٠ – ٨٥م ارتفاعًا. وغالبًا ما يكون لها جذوع قطرها من ٢,٥ – ٤م. وينمو أحد أنواع هذه الشجرة في شمال كاليفورنيا. وتُعَدُّ أطول الأشجار المعروفة في العالم إذ يصل ارتفاعها إلى ما يقارب ١١٠م.

في الغابة النموذجية تنمو الأشجار العملاقة متجاورة لتحجب معظم ضوء الشمس. وتكون بها أدغال صغيرة لنباتات قليلة يمكن أن تعيش في الرطوبة والجو المعتم وغالبًا ما توجد دوائر محكمة من أشجارها الصغيرة حول الجذوع القديمة وتلتفّ حولها التفافًا كاملاً. والأغصان المتدلية للأشجار القديمة قد تصل إلى ٢٥ – ٣٠م فوق الأرض. ومع ذلك، فإن هذه الأغصان المتدلية للأشجار الصغيرة تنمو في مستوى الأرض.

الأشجار الجبارة لها أوراق خضراء إبرية مائلة إلى الصُّفرة يصل طولها إلى نحو ٢,٥سم، وتظل على الشجرة سنوات عديدة وثمرة هذه الشجرة كُروية الشكل مخروطية القشرة يبلغ طولها أيضًا ٢,٥سم. والبذور



الجذع الضخم للأشجار الجبارة من المشاهد الجميلة إذ يبلغ قطره نحو أربعة أمتار. والأشجار الجبارة تنمو بطول الساحل الغربي للولايات المتحدة الأمريكية.



الأشجار الجبارة من أعلى الأشجار، وغالبًا ما ترتفع نحو ٦٠ - ٨٥م، وهي تنمو متقاربة حتى أن قليلاً من أشعة الشمس تصل إلى أرض الغابة.

متعددة وتتراكم تحت كل قشرة، وتكون متقاربة بشدة ولونها بني مُحْمَرّ، وكل بذرة طولها نحو ٢سم ويزن نحو ٢٧١,٠٠٠ من هذه البذور الدقيقة كيلو جرامًا واحدًا.

وقلف هذه الأشجار قد يصل سمكه إلى ٣٠سم. ونسيجه الليفي يعطيه مظهره المتشقق بعمق ويجعله مقاومًا للحريق. والخشب رخو أحمر وضعيف، ومع ذلك فهو يقاوم على نحو رائع التحلل والمرض وأعداءه من الحشرات. وصناع خشب البَلُّوط يستخدمون خشبها لأعمال التشطيب الداخلية والخارجية للمباني، وكذلك في الاستخدامات الأخرى غير الإنشائية التي تتطلب أن تُعَمِّر طويلاً.

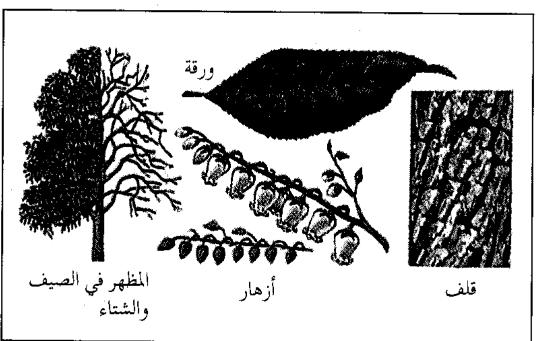
وتظهر **النتوءات** والعقد على جذوع هذه الأشجار القديمة، وهي ذات قيمة عالية نظرًا لجمال سطحها المحبّب الذي يُستخدم للتّكسية. وأخشابها الصغيرة تُباع لتزيين الموائد بسبب قدرتها على التبرعم عند وضعها في الماء.

وخُصصت الكثير من الأشجار الجبارة متنزهات قومية أو وطنية للحفاظ على الجمال القديم لهذه الأشجار المدهشة.

انظر أيضًا :**السّكُويَا؛ الشجرة.**

الشجرة الحامضة

الشجرة الحامضة شجرة تنمو في أحراش جنوبي الولايات المتحدة، وشمالاً في بنسلفانيا وإنديانا، وأوهايو. أطلق عليها اسم الشجرة الحامضة، نسبة لطعم أوراقها وغصيناتها التي يمضغها أحيانًا الصيّادون والرّحالون ومصطافو المخيمات، عندما يشعرون بالعطش. وتدعى تلك الشجرة أيضًا **شجرة الحمّاض.**



الشجرة الحامضة شجرة تنمو في شمال أمريكا. تحمل عناقيد من أزهار تشبه النواقيس خلال فصل الصيف.

يتراوح ارتفاع الشجرة الحامضة بين ٥ - ١٨م، ولها قلف رمادي مائل للحمرة وأوراق ناعمة مستطيلة. تحمل في الصيف عناقيد جميلة من أزهار بيضاء صغيرة تشبه النواقيس، تتحول بعد ذلك إلى لون قرمزي فاقع. يُستخدَم خشبها أحيانًا لصنع مقابض العُدَد اليدويّة. كما تُستخرج من أوراقها صبغة سوداء.

شجرة الحياة

شجرة الحياة اسمٌ يُطلق على أشجار دائمة الخضرة، موطنها الأصلي شرقي آسيا وأجزاء من أمريكا الشمالية. لها أوراق صغيرة ذات طابع قشري، تنبت ملتصقة



شجرة الحياة شجرة دائمة الخضرة من الفصيلة الصنوبرية ذات أوراق قشرية النمو. وشجرة الحياة الشرقية موطنها الأصلي الصين، لكنها من نباتات الحدائق في جميع أنحاء العالم.

بالفروع، كما ينبت عليها أشكال صنوبرية كثيرة. ويُزرع نوعها المُسمَّى **شجرة الحياة الشرقية** في بعض الحدائق، وموطنها الأصلي شمالي الصين، وترتفع إلى ١٢م، ولكن يفضل الكثيرون تشذيبها إلى ثلاثة أمتار أو أقل. وثمة فصيلتان من شجرة الحياة بأمريكا الشمالية تعرفان باسمين شائعين هما **الأرْز الأبيض الشمالي والأرْز الأحمر الغربي**.

انظر أيضًا: **الأرْز**.

شجرة الخُبز

شجرة الخُبز شجرة استوائية سريعة النمو ذات ثمرة كبيرة جداً صالحة للأكل. وهي شجرة دائمة الخضرة، وتنمو حتى طول ١٥م. ولها أزهار مذكرة ومؤنثة منفصلة. ويمكن أن تزن ثمرتها ٢٧ كجم. وهي تشبه **الجاكفروت**. ولها رائحة حلوة، لكنها باعثة على الغثيان. ولها لُبّ طري وأصفر. ويمكن أن يكون اللب حلو الطعم أو حمضيًا.

وتنمو شجرة الخبز في الهند وماليزيا وكل المنطقة الاستوائية. ويأكل الناس لب هذه الثمرة وكذلك بذورها



موطن شجرة الخبز آسيا الاستوائية وهذه الثمرة الكبيرة التي يبلغ طولها ٩٠ سم لها لب طري أصفر.

الكبيرة بعد غليها أو تحميصها. وتقدم قشرة الثمرة والأوراق غذاء للماشية.

وتزرع ـ أحيانًا ـ أشجار الخبز من أجل الظل ودعمًا للمحاصيل الأخرى. كما أن خشب هذه الشجرة قيِّم، ويعتبر مصدراً للصبغة الصفراء.

شَجَرَة الدُّرِّ

شَجَرَة الدُّرِّ (؟ -٦٥٥هـ، ؟ -١٢٥٧م). ملكة مصر المشهورة. وهي أم خليل عصمة الدين الصالحية. أصلها من جواري الملك الصالح نجم الدين أيوب. اشتراها في أيام أبيه، وحظيت عنده، فأعتقها وتزوجها، وظلت معه في البلاد الشامية مدة طويلة، وعندما انتقل إلى مصر وتولى السلطنة، كانت في بعض الأحيان تدير أمور الدولة عند غيابه في الغزوات. وكانت تكتب خطًا يشبه خط الملك الصالح. كانت ذات عقل وحزم، كاتبة وقارئة، ولها معرفة تامة بأحوال المملكة.

انظر أيضًا: **المملوكية، الدّولة**.

شجرة الدوم. انظر: **الدوم، شجرة؛ النبات البري في البلاد العربية** (شجرة الدوم).

الشجرة الراتِينجيَّة

الشجرة الراتِينجيَّة الاسم الشائع لجنس من الأشجار دائمة الخضرة الحاملة للمخاريط في فصيلة الصنوبر. ويوجد ما يقرب من ٥٠ نوعًا من أشجار الراتينجية، موطنها الأصلي نصف الكرة الشمالي. وتنمو بعض أشجار الراتينجية إلى ما وراء دائرة القطب الشمالي. وينمو بعضها الآخر جنوبًا حتى جبال البرانس في أوروبا. تنمو في أمريكا الشمالية جنوبًا حتى ولايتي أريزونا وكارولينا الشمالية.

ترتبط أشجار الراتينجية بصلة قرابة كبرى بأشجار التَّنُّوب عن أية شجرة أخرى حاملة للمخاريط، إلا أن



شجرة الراتينجية النرويجية موطنها الأصلي أوروبا وتنمو جنوبًا حتى جبال البرانس. تعتبر شجرة مهمة تجاريًا لاستخدامها مصدرًا للخشب الخام وأيضًا لعمل ورق الكتابة والألواح الخشبية.



شجرة الراتينجية الشائكة لها أوراق إبرية طويلة وحادة. تعطي الطبقة الشمعية السميكة المغلفة للأوراق الإبرية مظهر اللون الأزرق الفضّي.

أشجار الراتينجية تحمل مخاريط تتدلى باستقامة لأسفل. في حين تحمل أشجار التنوب مخاريط تنتصب قائمة لأعلى. تبقى الحراشف موجودة على المخاريط في حالة أشجار الراتينجية. بينما تسقط الحراشف الموجودة على أشجار التنوب حين تنضج المخاريط.

تختلف كذلك أوراق أشجار الراتينجية عن بقية حاملات المخاريط الأخرى. فمعظم أشجار الراتينجية لها أوراق إبرية ذات أربعة جوانب صلبة، وطول الورقة أقل من ٢,٥سم. ترتبط الأوراق الإبرية بالأغصان عن طريق بروزات خشبية تشبه الأوتاد. لا تحتوي أشجار التنوب على هذه البروزات. تنمو أشجار الراتينجية لارتفاعات عالية، ويأخذ معظمها شكلاً هرميًا. والفروع السفلية المتدلية في الأشجار القديمة منها قد تمس برفق سطح الأرض.

الأنواع. توزع أشجار الراتينجية بشكل واسع جدًا عبر نصف الكرة الأرضية الشمالي وذلك في أوروبا والبلدان التي تطل على جبال الهملايا والصين واليابان وأمريكا الشمالية. والعديد من أنواعها يعتبر منتجات مهمة للخشب الخام. أهم أشجار الراتينجية من حيث قيمتها كشجرة منتجة للخشب الخام هو راتينجية **سيتكا** في أمريكا الشمالية، وهي شجرة تنمو حتى ارتفاع ٨٧ م. توجد الآن هذه الشجرة على الشاطئ الغربي، من ولاية ألاسكا حتى ولاية كاليفورنيا، كشجرة مخروطية ضيقة. لها قلف حرشفي لونه رمادي ضارب إلى السمرة.

تنمو شجرة الراتينجية الشائكة طبيعيًا في أودية جبال الروكي بأمريكا الشمالية. وتعد شجرة زينة شائعة في الحدائق وذلك لجمال أوراقها الزرقاء المفضضة. وهي تستعمل كشجرة في مواسم أعياد الميلاد عند النصارى.

تُعد شجرة **الراتينجية النرويجية**، بالرغم من أنها أبطأ في نموها من راتينجية **سيتكا**، شجرة أخرى مهمة كمصدر للخشب الخام. وتزرع بصورة واسعة لهذا الغرض. ويرجع موطنها الأصلي إلى أوروبا، وتوجد جنوبًا حتى جبال البرانس. وتنمو هذه الشجرة حتى ارتفاع ٦٠م.

تُعد تركيا وإقليم القوقاز الموطن الأصلي لشجرة **الراتينجية الشرقية**، التي تنمو حتى ارتفاع ٥٥م، لكن أوراقها الإبرية أقصر من أي شجرة راتينجية أخرى، تنمو بحد أقصى إلى سنتيمتر واحد طولاً. يشبه خشبها ذلك

الناتج من الراتينجية النرويجية. تعد شجرة **راتينجية غرب الهملايا** نموذجًا تقليديًا للأنواع متهدلة الأغصان.

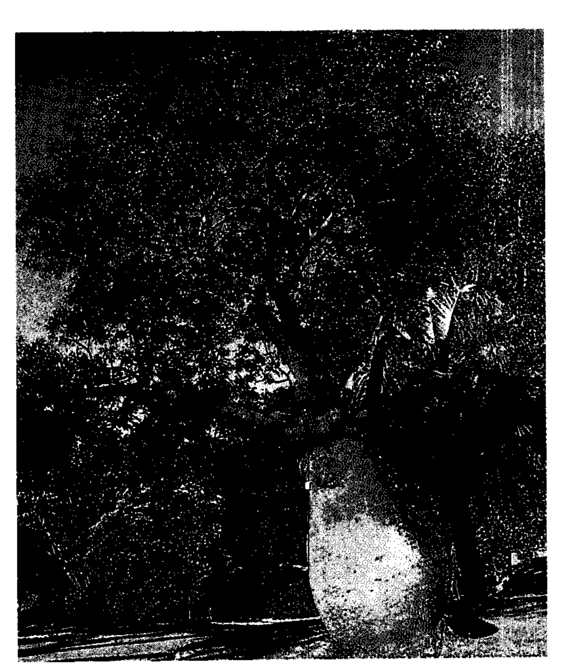
بالرغم من أن أنواع أشجار **الراتينجية الآسيوية** مهمة محليًا كمصدر للخشب، إلا أنها تقوَّم في أماكن أخرى كأنواع للزينة. تتضمن هذه الأنواع **راتينجية ليكيانج** و**راتينجية التنين** من الصين و **راتينجية ذيل النمر** من اليابان.

الاستعمالات. يستعمل خشب أشجار الراتينجية بصورة واسعة لعمل لُب الخشب المستعمل في صناعة ورق الكتابة. يتميز خشبها بالقوة والخفة والمرونة. ويُلائم جيداً عمل الأعمدة القائمة وصواري المراكب. يستعمل خشبها أيضًا في عمل الصناديق وعمل الألواح الصوتية في الآلات الموسيقية. يستعمل أيضًا خشب أشجار الراتينجية للزخرفة الداخلية في المنازل. تعد كل من مواد الراتينج والدَّبْغ (الدباغ) والتربنتين منتجات من قلف أشجار الراتينجية. يعد الصمغ الناتج من شجرة **الراتينجية السوداء** في كندا، وهو نوع من الراتينج المتصلب، منتجًا آخر. تصنع الأصباغ من مادة التربنتين، وهي إحدى المنتجات الجانبية في صناعة ورق الكتابة.

انظر أيضًا: **الصنوبر المخروطي؛ الشجرة**.

الشّجرة الزُجَاجة

الشّجرة الزُجَاجة شجرة أسترالية يشبه جذعها الزجاجة المستديرة وتنمو في المناطق الجافة بشمال شرقي أستراليا.



الشجرة الزجاجة يرجع اسمها إلى شكل جذعها الذي يشبه الزجاجة. وتزدهر الشجرة في الأقاليم الجافة من شمال شرق أستراليا.

ويصل طول الشجرة إلى ١٨م، ويتميز الجزء الأساسي من جذعها بالقصر والثخانة حيث يرتفع على سطح الأرض من ستة إلى ثمانية أمتار. ويضيق تدريجيًا قبل أن تتفرع منه الأغصان الأمر الذي يعطي الشجرة شكلاً أشبه بالزجاجة. ويبلغ قطر كثير من شجر الزجاجة نحو مترين.

ويمكن لشجرة الزجاجة أن تعيش في جو جاف، لأنها تخزن الماء تحت قلفها الداخلي.

ويتكون لُب الجذع من مادة إسفنجية ناعمة تحوي نُسْغًا (سائلاً) لزجًا. وتكون الأوراق من عناقيد من الوريقات الضيقة يتراوح طول كل منها بين خمسة وعشرة سنتيمترات. وتَمُتُّ شجرة التبلدي الإفريقية بصلة قرابة لهذه الشجرة بل إن شجرة التبلدي تُسمَّى في بعض الأحيان بالشجرة الزجاجة. انظر: **التبلدي**.

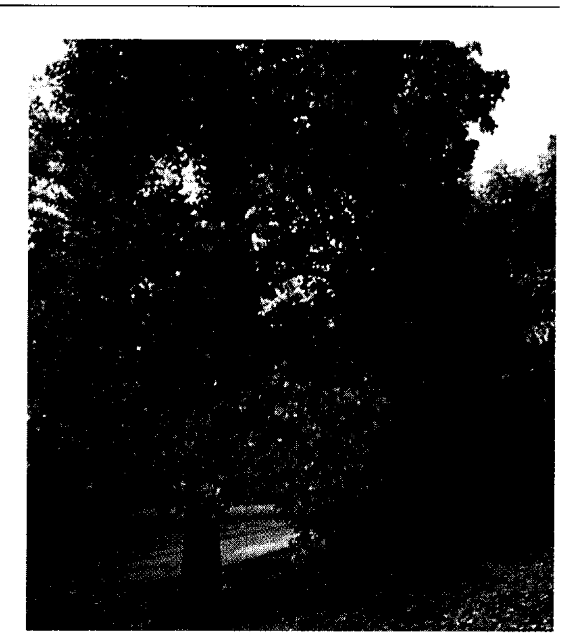
شَجَرة الشّاي

شَجَرة الشّاي واحدة من نحو ٥٠ نوعًا من الشجيرات الخشبية أو الأشجار الصغيرة التي تنمو في أستراليا ونيوزيلندا. وقد استعمل جيمس كوك البريطاني واحدة منها بدلا عن الشاي كنبات (شاي). إن أزهار أشجار الشاي تكون متفتحة وتتخذ شكل الورد. وهي في العادة بيضاء أو بنفسجية اللون. ويزرع المعنيون بالحدائق بعضًا من أنواع هذا النبات. كما أن بعض أنواعه تم تهجينها على نطاق واسع (أي تربيتها مع أنواع أخرى).

الشَّجرة الشَّمعية

الشَّجرة الشَّمعية اسم للعديد من الأشجار التي تنتج مادة شمعية يمكن استخدامها مثل الودك في صناعة الشمع. وتُستخدم الشموع المعدنية اليوم عادة بدلا من الودك في صناعة الشمع. وكانت الشجرة التي يُستفاد في الغالب الأعم من شحمها هي **الشجرة الشمعية الصينية**، وتتدلى بذور هذه الشجرة من خيوط، تُشبه الشمع، من خلال الأوراق. وكان العمال يطحنون ثم يغلون الكبسولات والبذور ويقشدون الدهن جانبا عندما يعلو إلى السطح. وبعد ذلك يذوب الدهن ويصفى.

وقد زُرعت **الشجرة الشمعية** الصينية بمثابة شجرة للظل وعلى امتداد الشوارع في جنوب شرقي الولايات المتحدة لأكثر من ١٠٠ سنة. وتنمو الآن باعتبارها شجرة برية في مناطق على امتداد سواحل الأطلسي وخليج المكسيك. وتتمايل أوراقها مع أقل هبة للنسيم؛ مما يجعلها تبدو كالحَوْر. وتنقلب الأوراق حمراء لامعة في الخريف.



شجرة الشمع الصينية تزرع بمثابة شجرة للظل في المناطق ذات الشتاء المعتدل. وتنقلب أوراقها حمراء لامعة في الخريف.

شجرة الصَّمْغ اسمٌ للعديد من الأشجار التي تفرز الصَّمغ. وتُفرز السبوتة - وهي إحدى هذه الأشجار - صمغًا يُسمى **التشيكل**. وهو أحد مكونات العلكة. وتُعرف بعض أشجار الأوكالبتوس الأسترالية باسم أشجار الصَّمغ، كما تُسمى العديد من أشجار أمريكا الشمالية **أشجار الصمغ**. وهي تشمل الصمغ الحلو والطوبال والطوبال الأسود.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

الأوكالبتوس	الصمغ
التشيكل، صمغ	الصمغ الحلو، شجرة
السبوتة	الطوبال

شجرة العائلة. انظر: **الإنسان، علم**.

الشجرة العريضة الأوراق. انظر: **الشجرة** (صورة).

شجرة عيد الميلاد. انظر: **تنوب البلسم؛ عيد الميلاد** (زينات عيد الميلاد)؛ **النفط**.

شجرة الفِضَّة اسم لمجموعة كبيرة من الشجيرات، والأشجار التي تنمو بصفة خاصة في جنوب إفريقيا. وأوراق شجرة الفضة دائمة الخضرة، ولها عناقيد أزهار كثيفة. كل عنقود محاط بأوراق زاهية الألوان تسمى القنّابة.





شجرة الفضة العملاقة إلى اليمين هي الزهرة الوطنية بجنوب إفريقيا يبلغ عرض الزهرة ٣٠سم. تنمو شجرة الفضة ذات الأزهار الشعاعية (أعلاه) إلى ارتفاع ٣م.

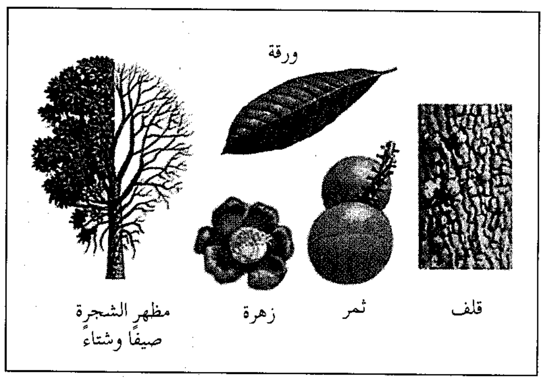
وتنتج شجرة الفضة جوزًا مغلفًا بشعيرات خشنة. تنمو بعض أنواع شجرة الفضة بالزراعة، وفي البلاد الباردة، تنمو هذه الشجيرات عادة في مستنبتات زجاجية، تنمو أحيانًا في أماكن خاصة خالية من الجليد.

وشجرة الفضة العملاقة أو ملكة شجرات الفضة، هي الزهرة الوطنية في جنوب إفريقيا. وكان قدامى المستوطنين الأوروبيين في جنوب إفريقيا يصنعون من عسل شجرة الفضة شراباً لمعالجة البرد. والرحيق الذي يجمعه النحل من هذه الأشجار ينتج عسلاً جيداً.

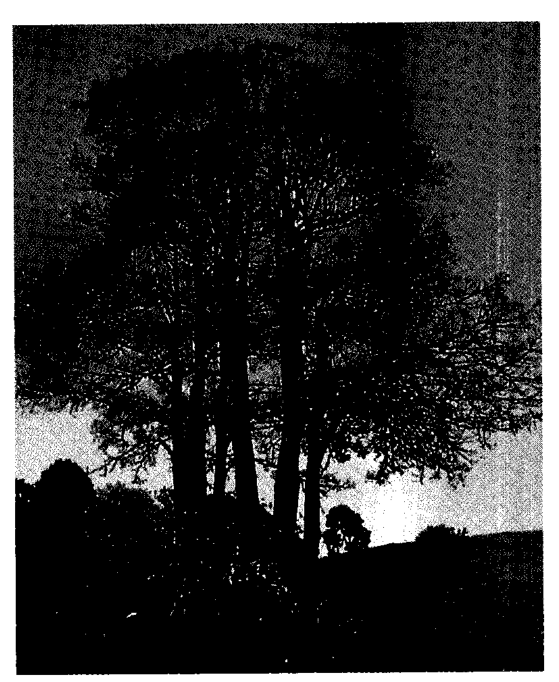
شجرة قذيفة المدْفع تنمو في أمريكا الجنوبية، وتسقط أوراقها أكثر من مرتين في العام، ويبلغ عرض أزهارها القرنفلية أو الحمراء نحو عشرة سنتيمترات ويصل قطر ثمارها الكروية الشكل إلى ١٨سم. ولثمارها قشرة خشبية خفيفة.

أما العصير المستخرج من لُبِّهَا فله رائحة كريهة. وترتبط شجرة قذيفة المدفع مع شجرة جوز البرازيل بصلة وراثية.

انظر أيضًا: **جوز البرازيل**.



شجرة قذيفة المدفع موطنها أمريكا الجنوبية. أزهارها قرنفلية اللون ومائلة إلى الحمرة. وثمارها كروية الشكل يستخرج منها شراب حلو المذاق.



الشجرة المتوهجة واحدة من أشجار أستراليا وأكثرها غنىً بالألوان. وتزخر هذه الشجرة بأزهار مخروطية الشكل حمراء اللون.

شجرة القراص. انظر: **ميس الزينة**.

شجرة اللوتس. انظر: **النبات البري في البلاد العربية** (شجرة اللوتس).

الشجرة المُتَوَهِّجَة واحدة من أكثر أشجار أستراليا غنىً بالألوان. ففي الصين تزخر هذه الشجرة بأزهار مخروطية الشكل تبدو كأجراس شمعية حمراء. تنمو هذه الأشجار إلى ارتفاع نحو ٣٠م، وترتفع فوق كل أشجار الغابة الأخرى. تكثر هذه الأشجار في الأدغال الغابية الساحلية لمقاطعتي كوينزلاند ونيوساوث ويلز.

شجرة المَطر شجرة ظليلة، تنمو في المناخ الاستوائي. ولهذه الشجرة جذوع قصيرة متينة، وأغصان طويلة ممتدة. ويصل ارتفاع بعض تلك الأشجار إلى ٣٠م. سُمِّيت تلك الأشجار بأشجار المطر، نسبة لأن الرطوبة التي تشبه حبات المطر، تسقط كثيراً من فوقها، إلا أن بعض العلماء، يعتقدُ بأن هذا السائل هو في الحقيقة صادر من الحشرات التي تتغذى بتلك الأشجار.

ولأشجار المطر، أزهار بيضاء قرنفلية اللون، وتنتج بذور هذه الأشجار، قُرْنات (الواحدة قرنة بمعنى جراب) رفيعة بنية، تأكلها القوارض والأغنام والقرود، في كثير من الأحيان. ولشجرة المطر، حديثة القطع خشب رطب يمكن حفره ونحته بسهولة ويحتفظ بشكله بعد جفافه. ويمتاز خشب شجر المطر بلونه الذهبي البُني الغامق، ويستخدم في صناعة السلطانيات (الطاسات)، والأطباق والأثاثات والأعمال الفنية الأخرى.

والموطن الأصلي لشجرة المطر أمريكا الوسطى، وشمالي أمريكا الجنوبية.

شجرة المقل. انظر: **الدوم، شجرة**.

شجرة النسب. انظر: **الأنساب، علم**.

شجرة الوَلَد الأسْوَد اسم يطلق في أستراليا على أي صنف من نباتات **إكسنزوريا**. ولهذه النباتات، الشبيهة بالنخل، أوراق بشكل السوط، ورؤوس طويلة مزهرة تخرج من وسط النبات. ولبعض الأصناف أصل قصير مستدير يحمل بقايا قواعد الأوراق القديمة. وتتفحم غالبًا نتيجة لحرائق الغابات. ويبدو أن اسمها مأخوذ من شبهها للأروميات ذات الفرع الذي يطلع أوراقًا جديدة. وتُسمى أيضًا **أشجار الكلأ** وتنبت ببطء. وتسمى **الكنجيا** وأيضًا **بلاكبوي**.

شجرة يوشع. انظر: **الشجرة؛ اليكة، نبات**.

ابن الشَّجَري، أبو السَّعادات (٤٥٠-٥٤٢هـ، ١٠٥٨-١١٤٨م). الشريف ضياء الدين هبة الله بن علي، لغوي ونحوي وشاعر. يرجع نسبه إلى علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، وذكر ياقوت الحموي أنه نسب إلى بيت الشجري من قبل أمه، وقيل: نسبة إلى شجرة، قرية من أعمال المدينة، وشجرة أيضًا اسم رجل، وقد سمَّت به العرب، فلعل أحد أجداده اسمه شجرة. ولد الشيخ ببغداد، وكان والده نقيبًا للطالبيين بالكرخ. ومات ببغداد أيضًا، وعاصر ستة من خلفاء بني العباس، أولهم: القائم بأمر الله (ت٤٦٧هـ) وآخرهم: المقتفي لأمر الله (ت٥٥٥هـ). وولي نقابة الطالبيين بالكرخ نيابة عن والده. وقدتميز العصر السلجوقي الذي عاش فيه ابن الشجري، بكثرة المدارس النّظامية التي تنافس السلاطين في بنائها إلى جانب التعليم في حلقات العلم في المسجد، ومن تلك المدارس المدرسة النظامية التي بناها نظام المُلْك ببغداد سنة ٤٥٧هـ. وقد أفاد ابن الشجري من هذه المدارس وأعلام تلك الحقبة من أمثال: ابن طباطبا العلوي (ت ٤٧٨هـ)، وعلي بن فضال المجاشعي (ت ٤٧٩هـ)، وأبي الحسين الصيرفي (ت ٥٠٠هـ)، والخطيب التبريزي (ت ٥٠٢هـ)

وغيرهم من مشايخ ذلك العصر. كما أنه انتفع به خلق كثير، من أبرزهم السمعاني مؤلف كتاب **الأنساب**، وابن الخشاب صاحب كتاب **المرتجل**، وأبو البركات الأنباري صاحب كتاب **الإنصاف في مسائل الخلاف**.

كثر الثناء على ابن الشجري في كتب التراجم ووصفته بغزارة العلم وحسن الخلق وأنه كان ذا سمت حسن ووقار، لا يكاد يتكلم بكلمة إلا تتضمن أدب نفس وأدب درس. حاز قصب السبق في النحو واللغة وأشعار العرب وأيامها، وله أدب جم وشعر حسن.

ومما يدل على منزلة ابن الشجري في العلم شهادة معاصره الزمخشري له بذلك عندما اجتمع به مستشهدًا بقول الرسول ﷺ في زيد الخيل: (**بل أنت زيد الخير، ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيته في الإسلام إلا رأيته دون الصفة، غيرك**).

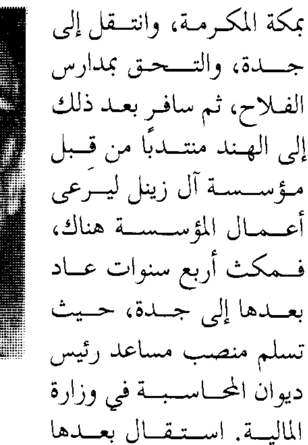
ولابن الشجري مؤلفات نفيسة أشهرها وأهمها كتابه: **الأمالي** الذي قال عنه تلميذه أبو البركات الأنباري : «وهو كتاب نفيس، كثير الفائدة، يشتمل على فنون من علم الأدب» ولاشك في أن أبا البركات الأنباري اعتمد عليه اعتمادًا قويًا في كتابه **الإنصاف في مسائل الخلاف**. ومن مؤلفاته **الحماسة الشجرية؛ مختارات أشعار العرب**.

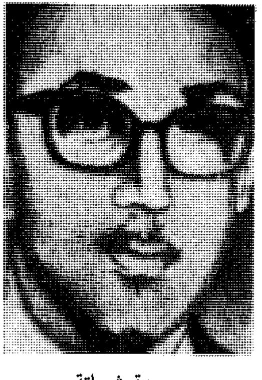
انظر: **الشعر**.

شجيرات الملح الاسم الذي يعرف به أكثر من ١٤٠٠ نوع من النباتات الأسترالية. وهي شجيرات ذات أعواد طرية أو أعشاب تستطيع مقاومة الجفاف، ومعظمها ذات لون أخضر رمادي أو ذهبي. وتسمى شجيرات الملح بسبب الطبيعة المالحة للنبات، ولأنها تنمو في المستنقعات، والأحواض على سواحل البحار، وخصوصا الأنواع التي تنمو في الأراضي البرية بعيدًا عن السواحل والتي تعتبر علفا جيدًا.

شجيرة عيد الميلاد اسم يعطى لأنواع عديدة من النباتات الأسترالية. شجيرة عيد ميلاد نيوساوث ويلز أحسن الأنواع المعروفة، وهي شجرة صغيرة أو جُنَيْبَة طويلة، تنمو في الأخاديد الساحلية والغابات المكشوفة. لأوراقها الساطعة ثلاث وريقات ـ مُسننة. أزهارها البيضاء غير الواضحة تتساقط بعد التفتح مباشرة. في بداية ديسمبر، تكبر أوراق كأس الزهرة وتتحول إلى اللون الأحمر. أوراق كأس الزهرة هذه، هي ما يطلق عليها أزهار النبات.

شحاتة، حمزة (١٣٢٨ - ١٣٩٢هـ، ١٩١٠-١٩٧٢م). حمزة شحاتة أديب وناقد وشاعر سعودي. ولد بمكة المكرمة، وانتقل إلى جدة، والتحق بمدارس الفلاح، ثم سافر بعد ذلك إلى الهند منتدبًا من قبل مؤسسة آل زينل ليَرعى أعمال المؤسسة هناك، فمكث أربع سنوات عاد بعدها إلى جدة، حيث تسلم منصب مساعد رئيس ديوان المحاسبة في وزارة المالية. استقال بعدها ليشتغل بالتجارة مع أخيه محمد نور شحاتة، ثم مالبث أن سافر إلى القاهرة عام (١٣٦٣هـ، ١٩٤٤م)، واشتغل هناك محاسبًا في إدارة البعثات السعودية، ثم تقاعد وواصل العيش في القاهرة حتى وفاته عام (١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م)، ودفن في مكة.





حمزة شحاتة

وهو شاعر مجدد، يتميز باطلاع غزير وثقافة واسعة تمكنه من التحدث والكتابة بخبرة وعمق في شتى الموضوعات، إلى جانب سرعة بديهة، وجاذبية في الحديث والأسلوب. كان نزَّاعًا للمثالية والكمال في حياته وأدبه، يضيق بالثناء عليه أو على شعره وأدبه من أي جهة. وربما غضب على أحد أصدقائه لو نشر له شيئًا من شعره أو أشاد به. احتمى بعد انتقاله إلى القاهرة بعزلة نفسية عزف فيها عن كل مشاركة أدبية، وامتنع عن نشر أيٍّ من إنتاجه، بل وأتلف بعضه.

جُمع كل ما وجد له من شعر بعد وفاته إضافة إلى ديوانه الأول **شجون لاتنتهي**، في ديوان كبير باسم ديوان **حمزة شحاته** (١٩٨٨م)، وأكثر شعره ذاتي في الغزل والشكوى والتأمل النفسي، ويعكس شعره ثقافته الواسعة، وله أعمال نثرية مطبوعة هي: **حمار حمزة شحاتة** (١٩٧٧م)؛ **رفات عقل** (١٩٨٠م)؛ **الرجولة عماد الخلق الفاضل** (١٩٨٠م)، وهي مقالات وخواطر كتبت في فترة مبكرة من حياته. غير أن أهم كتاب نثري له هو: **إلى ابنتي شيرين** الصادر عن دار تهامة للطباعة والنشر. وهو مجموعة من الرسائل كان حمزة شحاتة قد أرسلها إلى ابنته في جدة، ولايقتصر الحديث في هذه الرسائل على الموضوعات الخاصة بالعلاقة الأسرية، بل يوظف ثقافته المدهشة في الاستطراد والحديث في مجالات عدة، بأسلوب محكم مترابط وعبارات أنيقة، مما يجعل هذا العمل يضاهي في الأهمية شعره، ويتفوق على كل عمل نثري آخر له.

من أجمل شعره المتأمل قصيدته (رَجْع الصَّدَى):

لله كم تخفي الملابس
في الضمائر من خسائس
الحي صائد خلسة
سيان مفتر وعابس
يامدعي حب الحسان
ولست بالرجل المؤانس
لولا ثراؤك لم تجد
لك خلة بين الأوانس
أترى الذي اغتال الفرائس
راعه دمع الفرائس
ذكروا العدالة لاهجين
على المنابر والمجالس

الشُّحْرُور

الشُّحْرُور أحد أنواع الطيور الصغيرة، التي تنتمي لفصيلتين، ريشهما أسود وخاصة ريش الذكور منها. والأنثى سمراء وصدرها منقّط.

والشُّحرور الأوروبي من فصيلة السمْنة، وهي أكثر الطيور الأرضية في بريطانيا عددًا، وتعيش أيضًا في أجزاء كثيرة من أوروبا. أدخل المستوطنون الشحرور الأوروبي إلى أستراليا ونيوزيلندا.

وللشحرور الأوروبي صوت جميل مثل صوت الفلوت (آلة موسيقية). وينضم إلى الطيور الأخرى في جوقة الفجر التي تبدأ في الواقع قبل بزوغ الفجر، وتدوم مدة خمس عشرة دقيقة تقريبًا. تبني الطيور أعشاشها القوية في الشجيرات، والضفاف ذات الحشائش ومواقع أخرى مثل سقيفة الحديقة حيث تضع من ثلاث إلى خمس بيضات



الشحرور الأوروبي

ذات لون أسمر داكن، وخلال موسم يبدأ من شهر مارس يفقس الشحرور الأوروبي مرتين أو أكثر خلال العام، وفراخها تشبه الأنثى. يتكون منقار الذكور البرتقالي اللون عندما تبلغ العامين. وتأكل الطيور الديدان، والحشرات والفواكه. وهي لا تكوِّن أسرابًا بالرغم من أنه بالإمكان رؤيتها مجتمعة حيث يوجد الأكل بكثرة.

ينتمي الشحرور ذو الرأس الأصفر، والشحرور ذو الأجنحة الحمراء إلى عائلة إكتيريد وينحصر وجودها في أمريكا. وليست لها علاقة بالشحرور الأوروبي. الشحارير ذوات الأجنحة الحُمر تعيش في المستنقعات، وتتجمع في أسراب كبيرة في فصل الخريف. وتجمعاتها الشتوية تزيد على المليون طائر وتردد الأسراب أغاريدها بصوت يوصف بأنه مثل «الكونك ـ كَا ـ ري». تقيم الطيور أعشاشها في جماعات في النباتات المنخفضة. تضع الإناث من ثلاث إلى ست بيضات زرقاء شاحبة وعليها نقط سوداء أو أرجوانية اللون.

انظر أيضًا : **السُّمنة، طائر.**

الشُّحرور الأحمر الجناح

الشُّحرور الأحمر الجناح اسم أحد الأنواع السوداء من طيور العالم الجديد. وهذا الطائر يعيش في شمال أمريكا ووسطها، من جبال الروكي إلى المحيط الأطلسي، وينمو إلى طول ٢٥سم.

تبني الطيور أعشاشها على الشجيرات والأشجار القصيرة والمستنقعات والبرك، من الحشائش الجافة ونبات ذيل القط والبوص. وتضع الأنثى من ثلاث إلى خمس بيضات لونها أزرق فاتح زيتوني بها علامات سوداء أو بنية أو أرجوانية. يأكل هذا الطائر الحبوب، والحشرات وبذور الأعشاب أيضًا. وهذه الطيور تُكوّن أسرابًا كبيرة وهي خارجة من موسم التزاوج.

انظر أيضًا : **الشحرور.**

الشحم الحيواني

الشحم الحيواني مادة دهنية غليظة بيضاء توجد حول منطقة الأعضاء التناسلية وكُلَى بعض الحيوانات وعلى وجه الخصوص الماشية والأغنام الكاملة النمو. تتحول هذه الدهون عند إذابتها بالتسخين شحمًا حيوانيًا يُستخدَم في صناعة الشموع والصابون. كذلك يُستَخدم شحم الماشية للقَلي وغير ذلك من طرق الطهي الأخرى، كما يُستخدم طعامًا للطيور في فصل الشتاء.

شحم الخنزير

شحم الخنزير دهن جامد أو شبه جامد، يحصل عليه بتذويب الطبقات الدهنية للخنزير. يذوَّب دهن الخنزير ويصفَّى لإزالة الأجزاء العالقة من اللحم، ثم يبرّد في أوعية

أو في قوالب بيضاء ثم تقطع إلى قطع مستطيلة الشكل وتربط في أحزمة.

وشحم الخنزير **ثلاثي الجليسريد**، أي مركب مكوّن من كحول يُسمّى جليسيرول وثلاثة **أحماض دهنية**. والأحماض في شحم الخنزير هي حمض الأوليك وحمض البالمتيك وحمض الأستياريك. ويمكن تحليل شحم الخنزير إلى مواد ذات استعمالات تجارية. والأوليين مادة زيتية تستعمل شحمًا مخففًا للاحتكاك وكزيت احتراق وفي صناعة الزبدة النباتية. ويستعمل البالمتين في صناعة الصابون والشموع. والأستيارين في صناعة الصابون والمراهم وبعض أنواع الزبدة النباتية.

لايستخدم المسلمون هذا النوع من الشحوم، لأن الدين الإسلامي الحنيف قد حرّم أكل لحم الخنزير بنص القرآن الكريم.

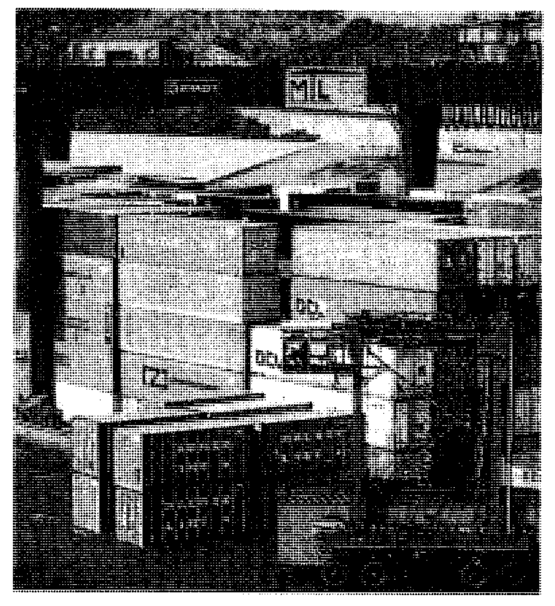
الشّحْنُ عملية نقل البضائع المُصنَّعة أو المواد الخام من مكان لآخر. ومازالت السكك الحديدية تحمل كميات كبيرة من مواد الشّحن الثقيلة مثل الفحم، والمعادن الأخرى. ولكن في معظم البلاد الصناعية فإن كثيرًا من المواد تُنقل بالطرق. وتحمل الشاحنات وعربات النقل، مواد شحن من المصانع إلى المخازن ومن المخازن إلى المستهلك. وعادة ماتُنقل مواد الشحن بعد وضعها داخل حاويات. والحاويات صناديق معدنية كبيرة تُشحن على الشاحنة وتُفرَّغ مباشرة في عربات السكك الحديدية، أو على ظهر سفينة بضائع. وقد نتج عن إدخال نظام نقل مواد الشحن بالحاويات تخفيض أعمال الشحن، والتفريغ، وإعادة شحن البضائع بدرجة كبيرة.

ويُعد الشحن أقل الوسائل تكلفة لإرسال البضائع، وتُحمل معظم البضائع التي تنقل عبر المحيطات في سفن، فمنذ أوائل السبعينيات من القرن العشرين تركزت حركة النقل في منطقة المحيط الهادئ بآسيا، جاعلة من هونج كونج ميناء حاويات مُهمًا جدًا. كما زاد النقل الجوي، وخاصة بالنسبة للنقل العاجل. ولكنه أكثر تكلفة. وقد استخدمت خطوط الأنابيب لنقل منتجات مثل الغاز الطبيعي، والزيت الخام، بطريقة اقتصادية.

انظر أيضًا: **الشحن في الحاويات**.

الشحن البحري. انظر: **السفينة**؛ **الشحن** (الشحن)؛ **الميناء**.

الشَّحن في الحاويات طريقة لشحن الحمولة بواسطة وضعها في حاويات كبيرة، وهي تساعد في منع حدوث



حاويات المنتجات يتم نقلها من المستودع لتحميلها وشحنها على البواخر أو السكك الحديدية أو الشاحنات.

عَطَب للشحنة، كما تختصر من الزمن والتكلفة المطلوبين لوضع الشحنة في أداة النقل وتفريغها منها .

تُصنع معظم حاويات الشحن من الألومنيوم أو الفولاذ أو الألياف الزجاجية أو الخشب الرقائقي ويمكن نقلها بسهولة بواسطة الطائرة أو السفينة أو القطار أو الشاحنة . ويمكن للصناديق المتداخلة الأشكال أن تستخدم لنقل الشحنات بواسطة نوعين أو أكثر من وسائط النقل: بالقطار والباخرة، على سبيل المثال، أو بالشاحنة والطائرة. ويمكن إعادة استخدام معظم الحاويات. ويعتمد حجم حاوية الشحن على أداة النقل المستخدمة، حيث تُحمل الحاويات الأكبر حجمًا في الباخرة أو القطار. ويتراوح حجم معظم هذه الصناديق بين ٦ و ١٢م طولاً ويكون عرضها ٢,٥م وارتفاعها ٢,٥م، في حين تكون معظم الصناديق المحمولة جوًا أصغر حجمًا .

تطوّرت عملية الشحن في الحاويات في منتصف الخمسينيات وكان نقل العربات المقطورة بواسطة السكك الحديدية أول طريقة تُستخدم لشحن الصناديق على مستوى واسع.

انظر أيضًا: **السكك الحديدية؛ السفينة**.

ابن الشَّحنَة، أبو البَركات (٨٥١-٩٢١ هـ، ١٤٤٧- ١٥١٥م). أبو البركات عبدالله بن محمد بن محمد بن محمود بن الشحنة، قاض وفقيه حنفي أصولي.

له مشاركة في كافة علوم عصره. ولد بحلب وتحول للقاهرة. وتولى القضاء فيهما. توفي بحلب.

من كتبه: **الذخائر الأشرفية في ألغاز الحنفية؛ زهرة الرياض؛ رسالة في الفقه؛ غريب القرآن؛ تفصيل عقد الفرائد.**

الشحنة الكهربائية. انظر: **البرق** (السحب المشحونة كهربائيا)؛ **الكهرباء** (شكل إيضاحي)؛ **الموجات الكهرومغنطيسية.**

الشحنة الموجبة. انظر: **الصمام المفرغ** (كيف يعمل الصمام المفرغ)؛ **الكهرباء** (أنواع الكهرباء).

الشَّخْصيّة مصطلح لكثير من المعاني العامة؛ إذ يشير أحيانا إلى القدرة على حسن التعامل مع الناس اجتماعيًا. مثلا نتحدث أحيانا عن تجارب أو علاقات يقال: إنها تضفي على شخص ما **مزيدًا من الشخصية** وقد نشير إلى أوضح انطباع يخلّفه الشخص لدى الآخرين، فنقول مثلا "شخصيته محبوبة" نعني أنه شخص محبوب.

أما عالم النفس فينظر إلى مصطلح الشخصية، من خلال كونه موضوعاً للدراسة، له علاقة بالسلوك الإنساني المعقد بما في ذلك العواطف، والأفعال، و**العمليات** الفكرية أو المعرفية. ويدرس علماء النفس أنماط السلوك الثابتة، التي تميز بعض الأفراد عن بعض، كما يحاولون معرفة كيفية تطور هذه الأنماط ووسائل تنظيمها وتغييرها.

طبيعة الشخصية

أنماط الشخصية. منذ مئات السنين والناس يحاولون تصنيف الأفراد رغم فوارقهم الهائلة في وحدات بسيطة. ومن هذه التصنيفات تمييزهم تبعاً لأنواع شخصياتهم ووفقاً لخصائص معينة.

وقد قسم الطبيب الإغريقي أبقراط الناس إلى نوعين: **الدموي المزاج أو المرح، والسَّوداوي المزاج أو المكتئب،** وعزا الفوارق في السلوك إلى سيطرة أحد أخلاط الجسم. مثلا اعتقد أن الشخص يكون مرح المزاج، إذا كان الدم هو العنصر المسيطر على سلوكه.

وحاولت بعض النظريات الأحدث عهداً عن أنواع الشخصية ربط المزاج بالبنْية الجسدية. فقد طور عالما النفس إيرنست كرتشمار الألماني، ووليم شلدون الأمريكي تصنيفات تبعاً لمقاييس بدنية. أما عالم النفس السويسري كارل جوستاف يونج ـ الذي درس الخصائص النفسية ـ فقد قسَّم الناس إلى نوعين: **الانطوائيين والمنبسطين**. انظر: **المنبسط؛ الانطوائي.**

قد تروق للبعض بساطة النظريات، التي تصنف أنواع الشخصية لكن هذه البساطة تحد من قيمة النظريات عملياً؛ ذلك لأن السلوك الفردي على درجة من التعقيد والتنوع، وقابلية التغيير؛ بحيث يكون من الصعب تصنيفه ضمن فئة ما.

سمات الشخصية. لنظريات تصنيف أنواع الشخصية صلة بالبحث عن سمات أو أمزجة عامة، تصنف الفروق الثابتة بين الناس. ومن أوائل المهتمين بهذا البحث عالم النفس البريطاني وليم ماكدوجال، الذي وجد أبعاداً لسمات الشخصية تتراوح ما بين العالي والمنخفض؛ فالقلق مثلاً سمة يتفاوت مداها بين القلق الشديد والبسيط، غير أن درجة القلق لدى معظم الناس، تقع مابين هذين الحدّين. وقد درس علماء النفس بعض الصفات المميزة للشخصية، كالعدوانية، والاتكالية، والانبساطية والانطوائية.

تساعد دراسات سمات الشخصية على كشف الروابط بين مختلف صفات الشخصية عند الفرد. مثلاً يمكن اختبار ذكاء مجموعة من الأطفال، وتوجيه أسئلة إليهم في الوقت ذاته عن ميولهم. وفضلاً عن ذلك قد يطلب منهم، أن يحكموا على خصائصهم، كما قد يطلب من أساتذتهم تقدير هذه الخصائص. بعدها يتم ربط حصيلة النتائج بعضها ببعض إحصائياً، لمعرفة ما إذا كان ثمة ترابط بين جميع هذه المعلومات.

التقديرات والتقارير الذاتية. يتجه البحث في سمات الشخصية، إلى الاعتماد كثيرًا على **تقديرات عامة** للشخصية. أما **التقارير الذاتية** فيعبر فيها الشخص عن رأيه في مدى تمتع شخصيته بسمات معينة. ويمكن الحصول على تقديرات من الأساتذة أيضا، أو من آخرين يعرفون الشخص أو راقبوه في حالات خاصة.

لكن قد تشوب هذه التقديرات ضروب متنوعة من التحيز؛ فربما أعطى الشخص ردوداً يحسبها متوقعة منه، أو مرغوبة اجتماعيًا، حتى ولو لم تكن تلك الردود صحيحة. و فوق ذلك قد تعكس هذه الردود تصورات، أو **أفكارًا مكونة سلفا**، بدلا من كونها وصفًا دقيقًا للسلوك، وكذلك الاختبارات التي تسأل الشخص أن يحكم على بعض ميوله، كالتودُّد والتكيُّف، إذ يُخشى أن تعطي هذه الاختبارات تصويراً ذاتياً عامًا، لا وصفًا مفصلاً للسلوك. ولذا قد تعكس نتائج هذه الاختبارات بصورة جزئية المفاهيم والأفكار المكونة سلفا، والتي ينسبها الناس إلى أنفسهم أو غيرهم، بدلاً من أن تصف سلوك الناس الفعلي.

لهذا تصمّم بعض الأساليب بحيث تقلل من دور المعاني والمفاهيم الذاتية. بينما تعمد أساليب أخرى إلى

توضيح مفاهيم الشخص عن نفسه. وتعتبر هذه المفاهيم الذاتية مهمة بصورة خاصة في النظريات التي تؤكد دور الذات، ونظرة المرء إلى نفسه. مثلا، يركز عالم النفس الأمريكي كارل روجرز في نظريته حول **تحقيق الذات** على مذهب تعرّف الظواهر أو تجارب الشخص الواقعية وتصوراته الذاتية.

الاختبارات الإسقاطية. حاول بعض الباحثين تجنُّب المشاكل الناجمة عن الاعتماد على تقديرات الشخص، أو تقاريره الذاتية، وذلك بتكوين أساليب سريرية غير مباشرة، تدعى بالاختبارات الإسقاطية، غايتها الكشف عن دوافع الفرد وشخصيته. وتتطلب هذه الأساليب أن يستجيب الشخص لحالات ليس لها ضوابط واضحة أو إجابات صحيحة أو خاطئة. ففي **اختبار رورشاخ**، قد يُسأل الشخص أن يصف بقع حبر كما تبدو له. وفي اختبار الفهم الموضوعي قد تُعرض على الشخص سلسلة من الصور ليبتدع قصة عن كل شخصية من شخصياتها. ويشترط في استخدام الأساليب الإسقاطية ألا يقوم بها سوى المتخصص الطبي المدرب، والقادر على ترجمة إجابات الاختبارات بصورة غير مباشرة إلى تغييرات عن صفات الشخص. ومع ذلك ماتزال صلاحية هذا النهج للكشف عن جوانب شخصية الفرد موضع جدل وقيد البحث.

نظرية فرويد في التحليل النفسي. يرى الطبيب النمساوي سيجموند فرويد، أن شخصية الفرد مكونة من ثلاثة أجزاء :

١- **الـ هو و الـ هي**؛ ويمثل النَّزوات الجنسية والعدوانية والغريزية. ٢- **الأنا**؛ ويمثل مطالب الحياة الواقعية. ٣- **الأنا العليا أو الوجدان**؛ ويمثل معايير السلوك، التي نشأ عليها الفرد إبان طفولته.

ويقول فرويد: إن الحياة الذهنية مَشُوبَة بصراعات باطنية لانَعيها على الأغلب وتطمح نزوات الـ هو / الـ هي إلى إشباع فوري. لكنها تصطدم بالأنا العليا. وعندما تنذر النزوات غير اللائقة بالبروز على السطح، يعاني الشخص قلقاً، وقد يلجأ في سبيل تخفيف هذا القلق إلى استخدام مختلف التحصينات الدفاعية، كأن **يحوِّل** انفعالاته نحو أشياء أقل تهديداً، فالطفل الذي يخشى أن يجابه والده بروح عدوانية، قد يوجه غيظه نحو شيء آخر عوضًا عن ذلك.

كان لأفكار فرويد تأثير كبير في دراسات الشخصية. لكنها ماتزال موضع جدل عظيم، لذا اضطر علماء النفس إلى تعديل كثير من هذه الأفكار، بُغْيَة إعطاء العوامل البيئية والاجتماعية اعتبارًا أكبر. انظر: **علم نفس النّمو**.

الشخصية والبيئة

تفترض نظريات سمات الشخصية ونظريات التحليل النفسي، أن سلوك الناس في كثير من الحالات مرجعه أمزجة عامة، تكمن داخل شخصياتهم. غير أن البحوث الجارية حول درجة ثبات سمات الشخصية، تدل على أن أفعال الناس وتفكيرهم وشعورهم، قد تعتمد إلى درجة كبيرة على الظروف المحيطة بالسلوك.

فقد يتحلى الإنسان بالأمانة في إحدى الحالات، وبعكسها في حالات أخرى. وقد يكون مسالماً في بعض الحالات وعدوانياً في حالات أخرى، أو مع أناس آخرين. لذا تضع كثير من المناهج المعاصرة لدراسة الشخصية تأكيداً على الدور الذي تؤدِّيه التجارب الاجتماعية، والأحداث البيئية في تطور السلوك وتعديله. وتبعاً لذلك أخذ علماء النفس يبتعدون تدريجيًا عن صياغة نظريات عامة حول طبيعة الشخصية. وعوضًا عن ذلك، يقومون بدراسة الظروف التي تحدد السلوك الإنساني المعقد.

تطور الشخصية. درس بعض علماء النفس تأثير التجارب المبكرة في تطور الشخصية، بينما درس آخرون مدى ثبات بعض سمات الشخصية على مر الزمن، وتشير نتائج بحوثهم إلى أن بعض السِّمات، كالتعب في سبيل تحقيق هدف ما، قد تستمر من عهد الطفولة حتى الكبر، غير أن البحوث دلَّت أيضا على أن شخصية الإنسان دائمة التغير مع تغير التجارب والبيئة.

تزداد دراية الناس على مر الأيام بحقيقة أنفسهم وعالمهم بفضل مراقبة غيرهم من الناس ومشاهدة الأحداث، كذلك يتعلمون مباشرة بتجربتهم أنواعاً جديدة من السلوك؛ إذ يثابون على بعضها ويعاقبون على بعضها الآخر، ويؤثر ذلك في سلوكهم في المستقبل عندما يواجهون حالات مماثلة. كذلك يتعلم الناس بمراقبة سلوك الأشخاص الذين يتطلعون إليهم، كآبائهم، فعلى سبيل المثال، إذا شاهد الأطفال بأمِّ أعينهم مرارًا وتكرارًا كيف يجني الكبار ثمرة أعمالهم الإجرامية أو المنافية لنُظُم المجتمع ـ بدلاً من أن يعاقبوا عليها ـ فمن الأرجح أن ينشأوا على هذا السلوك؛ إذ لدى الأطفال استعداد كبير لمحاكاة أفعال الذين يتمتعون بالقوة أو بالقدرة على مكافأتهم أو العناية بهم.

ويقتبس الأطفال أثناء نموهم بعضًا من سلوك المعجبين بهم كآبائهم وأصدقائهم، ونتيجة لذلك تتكون لديهم أنماط جديدة من السلوك، كذلك يكتسبون مباشرة ـ بفضل المشاهدة ونمو المعرفة لديهم ـ معايير وقيماً تساعدهم على ضبط سلوكهم والحكم عليه. هكذا تتكون لديهم تدريجيا مجموعة هائلة من أشكال السلوك الممكن

اتباعها. لكن شكل السلوك الذي يصدر عنهم يتوقف على عوامل متصلة بحوافزهم. انظر: **الدّافع**.

وتختلف تجارب الناس في اكتساب المعرفة والخبرة الاجتماعية باختلاف الظروف الاجتماعية والثقافية، التي يعيشونها في بيوتهم ومدارسهم وغيرها من الأماكن. ومع أن معرفة سمات الشخصية تمكّن من التكهّن بالكثير من جوانب السلوك المهمة، إلا أن الظروف المحيطة بالسلوك تكون غالباً خير دليل على تصرفات الناس في المستقبل. ورغم الفوارق الهائلة في معظم أفعال الناس؛ فهنالك كثير من التشابه والتجانس فيها عندما تؤدي الظروف البيئية دوراً قوياً جداً. فعلى سبيل المثال؛ إذا صادف الإنسان نجاحاً عظيماً في تجارب جديدة فربما تغلّب هذا النجاح على سلبيات الإخفاق في تجارب قديمة، وعلى سمات الشخصية عند التكهن بردود الفعل لتلك الحالات الجديدة في المستقبل. كذلك قد تؤدي أية تغيرات بيئية شديدة أو مديدة ـ كقضاء مدة طويلة في المستشفى أو السجن ـ إلى تغييرات عظيمة في شخصية الإنسان، ويقال عن الشخص الذي يصعب عليه إقامة علاقات شخصية مع الناس: إنه يعاني اضطراباً في شخصيته. انظر: **الأمراض العقلية**.

ردود الفعل الانفعالية. أثناء نمونا نكتسب ردود أفعال انفعالية شديدة لكثير من المؤثرات. وقد تصبح الأحداث التي لم نُعرْها اهتماماً في الماضي مدعاة للسرور أو الألم بفعل الردود الشرطية.

وقد تنطوي بعض ردود الفعل على قلق عظيم، ولذا ربما تخلّف آثاراً كاسحة. فعلى سبيل المثال، قد يصبح الأطفال الذين يتعرضون لتجربة مريعة مع كلب واحد، خائفين من جميع الكلاب. وقد يُعَمَّم هذا الخوف فيشمل حيوانات أخرى، وحتى أشياء كالشعر أو معطف الفرو. ويصبح التخلص من هذه المخاوف أمراً صعبًا جدا؛ لأن هؤلاء الناس يحاولون تجنب جميع الأوضاع الباعثة على الخوف. وينجم عن ذلك حرمان هؤلاء الناس أنفسهم من فرصة مواجهة تجارب أخرى، قد تزيل مخاوفهم، كلمس كلاب غير مؤذية. ومن الممكن اكتساب مثل هذه الانفعالات العاطفية بمجرد مشاهدة ردود فعل الخوف لدى الآخرين.

ونتيجة التعلم الاجتماعي، تعمم تجاربنا لتشمل أوضاعاً جديدة، ولكنها شبيهة أو مماثلة، لكننا نعمم دون تمييز أو تقييد، إذ قد يتعود صَبي التعبير فعلاً عن روح عدوانية في مواضع كثيرة، بما في ذلك المدرسة، وميدان اللعب، والبيت، ولكنه يتعلم أيضا كبح جماح هذه الروح في حالات أخرى عند زيارة جده مثلاً.

تغيير الشخصية. تقودنا البحوث الجارية حاليا حول سبل اكتساب المعرفة والتعلم الاجتماعي، نحو أشكال جديدة من العلاج النفسي لمساعدة من لديهم مشاكل نفسية. وبعض هذه المشاكل وليدة التخلف التعليمي، مثلاً هنالك أناس يفتقرون إلى معرفة أية حرفة، أو لم يتلقوا تعليماً رسمياً فيعجزون عن القراءة والكتابة. وهنالك أناس يجهلون أصول التعامل مع الآخرين، وعليهم تعلم مهارات ضرورية في المعاملات الشخصية. وقد يتحلى بعض الناس بهذه المهارات الأساسية، ولكنهم عاجزون عن استعمالها بسبب المخاوف الانفعالية وموانع الكبت.

ويركز العلاج النفسي الرامي إلى تغيير الشخصية، على أهمية التنقيب عن جذور هذه المشاكل. وتحاول مناهج التعلم معالجة اضطراب السلوك ذاته، باستخدام وسائل، مثل إعادة التعلم المخطط، وردود الأفعال الشرطية. وثمة أشكال أخرى من تغيير الشخصية يمكن تحقيقها بخلق بيئات خاصة لتعلم أنماط أدعى لتكييف الشخصية.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

الاختبار	علم النفس الاجتماعي
الإدراك	علم نفس الشواذ
التغريب	فرويد، سيجموند
الدور الاجتماعي	النفس، علم
السلوك	

الشخير صوت أجش متقطع، يصدر أثناء النوم، ويكاد كل شخص يشخر من وقت لآخر. إلا أن الرجال عادة ما يشخرون أكثر من النساء والأطفال. وعادة ما يحدث الشخير عندما يتنفس النائم من خلال الفم. فيقوم الهواء المندفع عبر الفم، بذبذبة **الحنك الرخو** وهو نسيج رخو في سقف الفم، بالقرب من الحلق. وهذا التذبذب هو الذي يحدث الصوت. فمع ذبذبة الحنك الرخو، تتذبذب أيضًا الشفاه، وغيرها من أنسجة الفم، والخدود والأنف. وهذا يجعل الشخير أعلى صوتًا. ويحدث الشخير العالي بشكل عام عندما ينام الشخص على ظهره، مما يجعل اللسان والحنك الرخو يعوقان منافذ الهواء بشكل أكبر.

ولقد تمت تجربة الكثير من الأدوية المعالجة لوقف الشخير. لكن تحاشي مشروبات بعينها والعقاقير التي تسبب النوم، قد يقلّل من الميل إلى الشخير. ومنذ مائة عام قام الأطباء بإزالة اللهاة، وهي لُسيْن من النسيج الرخو، يتدلى من سقف الفم بالقرب من الحلق. وبإمكان الإزالة الجراحية للهاة واللوزتين والحنك الرخو أن تقلل من الشخير عند بعض الناس إذا اقتضت الضرورة ذلك وأقرها طبيب.

ابن الشِّخِّير (؟ - ٩٥هـ ؟، ؟ - ٧١٤م ؟). مطرف بن عبد الله بن الشِّخِّير العامري، البصري أبو عبدالله. إمام محدث حجة قدوة. حدّث عن جماعة من الصحابة، رضي الله عنهم، وعنه كثير من التابعين. وكان أيضًا زاهدًا ورعًا عاقلاً أديبًا له حكم مأثورة. كان يقول: عقول الناس على قدر زمانهم. وقال: فضل العلم أحب إليّ من فضل العبادة، وخير دينكم الورع.

الشَّدُّ العَضَلِيُّ تقلُّص أو تشنج عضلة أو أكثر، وعادة يكون مصحوباً بألم شديد يصعب التحكم فيه. ويحدث التقلص العضلي لأي منطقة عضلية بالجسم. وقد تحدث **نوبة** تقلص واحدة للعضلات بالجسم يتبعها عادة مزيد من التقلص العضلي الشديد الذي يبدأ وينتهي بسرعة وفجأة. وقد تستمر نوبة التقلص العضلي الشديدة عدة ساعات وربما أياماً إذا لم تعالج.

تحدث حالات التقلص العضلي سواء في عضلات الهيكل العظمي، أو في العضلات الملساء. ويزداد احتمال حدوث التقلص العضلي أيضاً عندما يقوم الإنسان بعمل أو أداء نشاط جسماني في جو حار. وتسمّى هذه الحالة **بالتقلص العضلي الحراري** ويكون مصحوباً بالعرق الغزير، وفقدان الملح من الجسم. فمثلاً يقوم عمال المسابك وجنود الإطفاء بعمل شاقٍّ في جو ساخن مما يترتب عليه احتمال حدوث تقلصات عضلية في أذرعهم وأرجلهم. وفي أغلب الأحيان، يتعرض الرياضيون لتقلصات عضلية في أرجلهم. وقد يحدث التقلص العضلي كذلك عند استخدام بعض العضلات كثيراً، في أداء مهام يومية عادية. فمثلاً الشخص الذي يكتب لفترة طويلة يكون عرضة لتقلص عضلي.

ومن أشهر التقلصات العضلية، تلك التي تحدث للعضلات الملساء للمعدة والأمعاء. وربما ينشأ ذلك بسبب العادات الغذائية السيئة، أو بسبب البرد القارس الذي يصيب المعدة. وغالباً ما يصحب ذلك آلام بالمعدة. وهناك أيضاً كثير من الأمراض التي تكون مصحوبة بتقلصات عضلية.

يعالج الأطباء التقلصات العضلية بالتدفئة والتدليك (المساج) ويصفون الدواء لتخفيف الألم.

الشِّدْيَاق، أحمد فارس (١٢١٨ - ١٣٠٤هـ، ١٨٠٤ - ١٨٨٧م). أحمد بن فارس بن يوسف بن منصور. لغوي صحفي لبناني كان اسمه الأول: فارس الشدياق. فقد ولد لأبوين نصرانيين، ولما أسلم غيَّر اسمه إلى (أحمد) وأطلق عليه أيضًا اسم الفارياق.

وُلد فارس في قرية عشقوت إحدى قرى كسروان بلبنان، ثم انتقل مع والديه إلى قريتهم الأولى الحدث عام ١٨٠٩م.

وأدت لبنان دوراً مهمًا في حياته الاقتصادية والدينية، ثم رحل إلى مصر، وأدت مصر دوراً مهمًا في حياته العقلية، جاء إليها في عهد محمد علي باشا. واتصل بالشيخ محمد شهاب الدين، محرر **الوقائع المصرية** الذي فسح له المجال للعمل فيها.

وفي عام ١٨٣٤م سافر إلى جزيرة مالطة تحت رعاية المنصرين الأمريكيين، ومكث بها أربع عشرة سنة، واشتغل بترجمة الإنجيل من الإنجليزية إلى العربية.

وفي أوروبا قام أيضاً بنسخ الكتب، ومكّنه ذلك من إجادة قواعد اللغة العربية وأساليبها وأدى ذلك أيضًا إلى تنمية الحس اللغوي عنده.

اشتغل بالتجارة، ثم بتدريس الصغار، كما عمل معلماً خاصًا، فدعي إلى الآستانة (إسطنبول الآن) فأقام بضع سنوات، ثم أصدر بها جريدة **الجوائب** سنة ١٢٧٧هـ، فعاشت ٢٣ سنة. وتوفي بالآستانة بعد أن أتم ترجمة الإنجيل، وليس بتونس كما قيل، ونقل جثمانه إلى لبنان عام ١٨٨٧م.

من أهم آثاره: **السّاق على السّاق؛ كنز الرغائب في منتخبات الجوائب؛ سر الليالي في القلب والإبدال؛** وهو الكتاب الذي يحقق الفكرة المعجمية التي نادى بها في كتابه: **الجاسوس على القاموس** التي يحض بها أهل اللغة على عمل معجم يخلو من الخلل، وذكر أن اللغويين يختلفون في عدد حروف الهجاء وفي ترتيبها، وهذا الاختلاف له أثره في عمل المعاجم (القواميس).

الشذوذ البيولوجي الوراثي. انظر: **الطفرة البيولوجية**.

الشُّذُوذ الجنسي ممارسة جنسية غير طبيعية ومخالفة للفطرة. تعرف ممارسة هذه الفاحشة بين النساء باسم **المساحقة**، وبين الرجال باسم **اللِّواط** نسبة إلى قوم لوط عليه السلام، وقد وردت قصة ذلك في القرآن الكريم حيث قال تعالى: ﴿ولوطًا إذ قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين * أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر فما كان جواب قومه إلا أن قالوا ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين * قال رب انصرني على القوم المفسدين﴾ العنكبوت ٢٨-٣٠. وقال سبحانه ﴿ ولوطًا إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون * أئنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون﴾ النمل: ٥٤، ٥٥. وقد وصف الله فعلهم هذا في آيات أخرى بالعدوان

والجهل والإسراف والفساد والظلم، وكان نتيجة هذا العمل الشائن أن عذبهم الله وأرسل عليهم ملائكة قلبوا عليهم عالي الأرض سافلها: ﴿ **فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود * مُسَوّمةً عند ربك وماهي من الظالمين ببعيد**﴾ هود: ٨٢، ٨٣.

وقد شدَّد الإسلام العقوبة على هذه الخطيئة لما تقود إليه من إفساد الحياة الاجتماعية وانحلال القيم والأخلاق في المجتمع. فقد روى أبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجة بإسنادهم عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: **(من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط، فاقتلوا الفاعل والمفعول به).** وإنما شدّد الإسلام في عقوبة هذه الجريمة لآثارها الضارة وعواقبها الوخيمة على الفرد والمجتمع. ومن ذلك أنها تصرف الرجل عن العلاقة الفطرية السليمة ـ علاقة الرجل بالمرأة التي هي سبب في إيجاد النسل وبقائه ـ وتؤدي إلى فشل الفاعل في الممارسة الجنسية الطبيعية مع زوجته، بل تؤدي في النهاية إلى فقد القدرة على الإنزال. كذلك تؤثر في الأعصاب والتكوين النفسي حين يحس المفعول به بأنه ما خلق ليكون رجلاً فيشعر بميل إلى بني جنسه فيأتي أفعالاً مشينة منكرة تؤدي إلى إضعاف القوى النفسية الطبيعية وتؤثر في المخ فتسبب اختلالاً في توازن العقل وارتباكًا في التفكير فيبدو عليه البله وضعف التفكير. ويؤدي اللواط أيضًا إلى ارتخاء عضلات المستقيم وسقوط بعض أجزائه فيفقد السيطرة على المواد البرازية ولذلك تجد الفاسقين دائمي التلوث بهذه المواد التي تخرج منهم بغير إرادة أو شعور. وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن الشذوذ أكبر عامل في انتقال أمراض الزنا وأولها وأخطرها مرض الإيدز. انظر: **الإيدز**. وكذلك كل الأمراض التي تنتقل بطريق التلوث البرازي كالدوسنتاريا وغيرها. يضاف إلى كل ماتقدم الفساد الأخلاقي، فالمبتلون بهذا الداء يرتكبون مختلف الجرائم كالخطف والسطو والاغتصاب واستخدام العنف والمخدرات والخمر وكل فعل رذيل.

كذلك حرمت الأديان السماوية السابقة للإسلام هذه الجريمة. فقد جاء في التوراة لعن اللوطية ومعاقبتهم بالقتل. أما النصرانية، فإنها لم تستقذر هذه العلاقة الجنسية الشاذة فحسب، بل ذهبت إلى أبعد من هذا حين نظرت إلى الممارسات الجنسية السليمة المشروعة بين الأزواج على أنها قذر أيضًا.

انظر أيضًا: **الإيدز**.

الشِّراء بالتَّقسيط وسيلة من وسائل الشراء بالأجل. وقد جرت العادة، أن يشترط متجر، يبيع السلع بنظام التقسيط، على المشتري أن يدفع جزءًا من ثمن السلعة عند الشراء، ثم يدفع المبلغ المتبقي على أقساط متساوية، في أوقات معينة، إلى أن يتم سداد الحساب كله. وتسمى هذه الأقساط بالآجلة، وهي تمتد إلي فترات مختلفة.

يختلف الشراء بالتقسيط عن معظم وسائل الائتمان الأخرى، لأن المشتري لايصبح مالكًا للسلعة، حتى يدفع آخر الأقساط. ومثال ذلك أنه عند شراء جهاز تلفاز بخمسمائة ريال مثلاً، بنظام التقسيط، قد يدفع المشتري مبلغ مائة ريال مقدمًا، ويوافق على دفع المبلغ المتبقي خلال عامين. وإذا كانت هناك فائدة سنوية قدرها عشرة في المائة، على مبلغ الأربعمائة ريال المتبقية، التي تعد قرضًا، تُضاف ثمانون ريالاً أخرى إليها، وهكذا يتعين تسديد مبلغ الأربعمائة وثمانين ريالاً على أربعة وعشرين قسطًا متساويا، بواقع عشرين ريالاً كل شهر. وإذا عجز المشتري عن سداد الأقساط يسترد التاجر جهاز التلفاز. وإذا تم دفع الأقساط حسب الاتفاق، لايصبح المشتري مالكًا شرعيًا للجهاز إلا إذا قام بدفع آخر الأقساط.

ولا يناسب نظام التقسيط كل أنواع البضائع، فلا بد أن تكون أطول عمرًا من فترة السداد. فالأطعمة، والزهور، لا تناسب هذا النظام، كما أن الملابس التي يعدها الخياط لكي تلائم شخصًا معينا، لا تصلح لذلك لأنه إذا اضطر التاجر لاستعادة مثل هذه السلع، فلن يحتاجها الآخرون، وتشمل السلع التي تناسب عقود الشراء بالتقسيط، الثلاجات وأجهزة التلفاز والأشرطة التلفازية، والأثاث والسيارات. وكثيرًا ماتلجأ الشركات إلى الدخول في عقود الشراء بالتقسيط لشراء الآلات المكتبية.

يتمتع شراء السلع بنظام التقسيط، بمزايا عديدة، فلا يحتاج المشتري إلى الانتظار حتى يدخر ثمن السلع بالكامل، فقد يحتاج إلى سيارة، أو عربة نقل لإنجاز أعماله، كما أن السلع المشتراة وفق اتفاق التقسيط، يمكن أن يشملها الضمان، الأمر الذي يعني، أنه إذا تلف فيها شيء، فإن المشتري يحق له أن يتوقف عن السداد، حتى يتم الإصلاح. هذا عن المزايا، أما العيوب فيه، فمعدلات الفائدة غالبًا ماتكون مرتفعة جدًا، مما يجعل التكلفة الكلية للسلع، أعلى بكثير من الدفع الفوري. وقد تَحُدُّ الحاجة إلى شراء السلع بالتقسيط، من حرية الاختيار بين السلع المتاحة، إذ أن بعض التجار لا يعتمدون هذا النوع من البيع بالأجل.

وتتجلى الميزة عند تجار التقسيط، في أنهم يستطيعون بيع سلعهم بمعدل أعلى مما لو اقتصروا على البيع الفوري. كما أنهم يستطيعون أخذ ثمن أعلى للسلع، ويحققون أرباحًا أكثر، إلا أن في الأمر عيوبًا أيضًا، فلو اضطر التاجرُ لاسترداد السلع لعدم سداد ثمنها، فربما أصابها شيء من

التلف مما يتعذَّر معه بيعها لأي شخص آخر. ويحتاج مثل هذا التاجر إلى سيولة نقدية أكثر حتى يستطيع شراء المزيد من مخزونه السلعيّ، لأن مقدَّم البيع الذي يتقاضاه سيكون منخفضًا.

دعت هذه المشكلات إلى إقامة شركات التمويل التي تدفع الثمن الفوري للتاجر بعمولة أقل. وغالبا ما تلجأ الشركات التجارية الكبيرة ومجموعات البيع بالتجزئة إلى تكوين مؤسسات التمويل الخاصة بها.

أخذت أهمية الشراء بالتقسيط في التضاؤل في كثير من البلدان، إذ تُوَفِّر بطاقات الضمان للمشتري أن يمتلك السلعة التي يريدها مباشرة، مع مرونة أكثر في أسلوب السداد.

الشرابخانة. انظر: **العلوم عند العرب و المسلمين** (الطب).

شراكو فنان ياباني عاش في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي. وتعتمد شهرته على أعمال الحفر الخشبية الملوَّنة للممثلين اليابانيين التي صنعها في عامي ١٧٩٤ و١٧٩٥م. ولا يُعَرف شيء عن حياته قبل أو بعد هذه السنين أو لماذا كانت حياته العملية قصيرة هكذا. وكان شراكو هو الاسم المهني للفنان، ولا يعرف اسمه الحقيقي.



لوحة لشراكو، رسم فيها وجه ممثل ياباني يؤدي دوره في مسرحية من نوع الكابوكي. كان شراكو يبالغ في رسمه ملامح الشخصية حتى لو يضطر إلى تشويهها كي يستخرج روح الدور الفني الذي تقوم به.

وقد صوَّر شراكو بالرسم مُمَثلي الدراما اليابانية المعروفة **بالكابوكي** وهم يؤدّون أدوارهم. وكانت معظم لوحاته صورًا للرأس ولكن بعضها كانت بكامل الطول. وقد بالغ شراكو في ملامح الوجه وعوّج أوضاع شُخُوصه. لم تعبّر لوحاته عن شكل الممثلين فحسب، بل عبّرت أيضًا عن روح أدوارهم الدرامية. ونادرًا ما ضَمَّن شراكو خلفيات وضْعيَّة. وبدلا عن ذلك وقفت موضوعاته بحيوية في مواجهَة أرضية مُعْتِمة اللون.

شرب المسكرات. انظر: **حظر الخمور**؛ **الخمر** (تحريم الخمر في الإسلام)؛ **الكحولية**.

الشَّرَبْنَل قذيفة مدفعية اخترعها الضابط هنري شربنل الذي رُقِّي بعد اختراعه إلى رتبة فريق في الجيش البريطاني (١٧٦١ - ١٨٤٢م). تحتوي القنبلة على عدد من القذائف، وشحنة من البارود التي تفجر القنبلة. استخدم الجيش البريطاني أول قذيفة من هذا النوع في سورينام عام ١٨٠٤م. وخلال الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨م) كانت هذه القنبلة من القذائف الأكثر فاعلية وتأثيرًا ضد الأفراد. ومنذ الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م) تشير هذه الكلمة عمومًا إلى الشظايا المعدنية لغلاف القذيفة، التي يتم قذفها بشحنة متفجرة، على الرغم من أنه مازالت تُستخدم بعض أنواع القذائف التي يتم تعبئتها بشظايا معدنية.

انظر أيضًا: **الذخيرة**؛ **المدفعية**.

الشربيني، شمس الدين (؟ - ٩٧٧هـ، ؟ - ١٥٦٩م). محمد بن أحمد الشربيني القاهري المعروف بالخطيب الشربيني، شمس الدين. فقيه شافعي المذهب، مفسِّر، نحوي. ولد بالقاهرة، تلقى العلوم على شيوخ عصره، وأفتى ودرَّس في حياتهم، أجمع أهل عصره على صلاحه وفضله وزهده في الدنيا.

من مؤلفاته: **السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير**؛ **الفتح الرباني في حلّ ألفاظ تصريف عز الدين الزنجاني**؛ **شرح منهاج الدين للجرجاني في شعب الإيمان**.

الشربيني، عبدالرحمن (؟ - ١٣٢٦هـ، ؟ - ١٩٠٨م). عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الشربيني.

فقيه، شافعي المذهب، أصولي مصري أزهري، تولى مشيخة الأزهر في الفترة من ١٣٢٢هـ إلى ١٣٢٤هـ. وكان ورعًا زاهدًا، لم يتزلف لكبير. توفي في القاهرة.

من مصنفاته **حاشية البهية في فقه الشافعية؛ فيض الفتاح؛ تقرير على شرح تلخيص المفتاح**، في البلاغة؛ **تقرير على جمع الجوامع**، في الأصول.

الشَّرْح، سُورة. سورة الشرح من سور القرآن الكريم **المكية** ـ ترتيبها في المصحف الشريف **الرابعة والتسعون**. عدد آياتها **ثماني** آيات. وجاءت تسميتها **الشرح** من افتتاحيتها ﴿ألم نشرح لك صدرك﴾ الشرح: ١.

سورة الشرح من السور المكية تتحدث عن مكانة الرسول الجليلة ومقامه الرفيع عند الله تعالى، وقد تناولت الحديث عن نعم الله العديدة على عبده ورسوله محمد ﷺ وذلك بشرح صدره بالإيمان، وتنوير قلبه بالحكمة والعرفان، وتطهيره من الذنوب والأوزار، وكل ذلك بقصد التسلية لرسول الله ﷺ عما يلقاه من أذى الفجّار.

تحدثت السورة عن إعلاء منزلة الرسول ﷺ، ورفع مقامه في الدنيا والآخرة، وقرن اسمه ﷺ باسم الله. وتناولت السورة دعوة الرسول ﷺ وهو بمكة يقاسي مع المؤمنين الشدائد والأهوال من الكفرة المكذبين فآنسه بقرب الفرج، وقرب النصر على الأعداء ﴿فإنّ مع العسر يسرًا * إنّ مع العسر يسرًا﴾ الشرح: ٥، ٦.

انظر أيضًا: **القرآن الكريم** (ترتيب آيات القرآن وسوره)؛ **سور القرآن الكريم**.

شَرْحُ المُفَصَّل كتاب في النحو لابن يعيش، يشرح كتاب **المفصّل** للزمخشري، الذي يعدّ عملاً رائدًا في مجال التأليف النحوي، حيث عمد مؤلّفه (الزمخشري) إلى تقسيم المادة النحوية فيه إلى أربعة أقسام: الأول في **الأسماء**، والثاني في **الأفعال**، والثالث في **الحروف**، والرابع في **المشترك** بينها. ويمتاز بأنه يورد أمثلة كثيرة من القرآن والحديث وشعر البلغاء ونثرهم.

أمّا **شرح المفصّل** لابن يعيش، فيعدّ موسوعة في علم النحو لا يستغني عنها باحث، وقد حاول ابن يعيش أن يكشف ما غمض من عبارة، وأن يبسط القول فيما أوجز المؤلّف، وأن يضيف كثيرًا من الشواهد التي لم ترد في الأصل، بجانب تحقيق ما ورد فيه من شواهد. ففي هذا الشرح عدد ضخم من الشواهد الشعرية قلّما اجتمعت في كتاب آخر من مطولات النحو (ما يقرب من ١٤٠٠ شاهد)، وقد أثبت الشارح أبياتًا من رواية سيبويه عن العرب، وليست في النسخة المطبوعة.

وخير تعريف للشرح نأخذه من عبارات ابن يعيش في مقدمته حين قال: «فلمّا كان الكتاب الموسوم بالمفصّل جليلاً قدره، نابهًا ذكره، قد جمعتْ أصول هذا العلم فصوله، وأُوجز لفظه، فتيسر على الطالب تحصيله، إلا أنّه مشتمل على ضروب منها لفظ أُغربت عباراته فأشكل، ولفظ تتجاذبه معانٍ، فهو مجمل، ومنها ما هو باد للأفهام إلا أنّه خالٍ من الدليل مهمل، استخرت الله تعالى في إملاء كتابٍ أشرح فيه مشكله، وأوضح مجمله، وأتبع كل حكم منه حججه وعلله.. فأمليته حاويًا لضروب من فوائد العربية». فكان شرح المفصّل من أهم المراجع في المكتبة العربية.

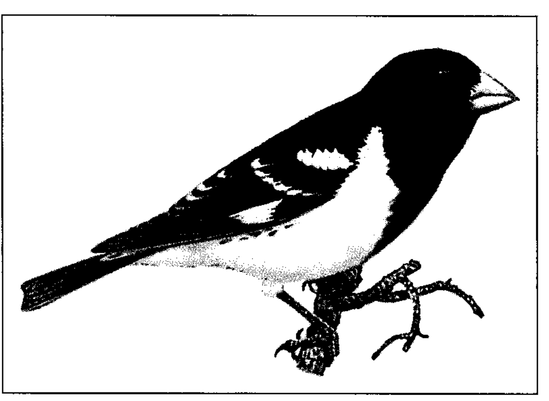
انظر أيضًا: **العربي، الأدب؛ الزمخشري؛ ابن يعيش النحوي**.

الشَّرْشُور واحد من الطيور الجاثمة الجميلة التي تنتمي إلى عائلة العصافير ذات المناقير القوية التي تستخدمها في تكسير البذور وتفتيتها.

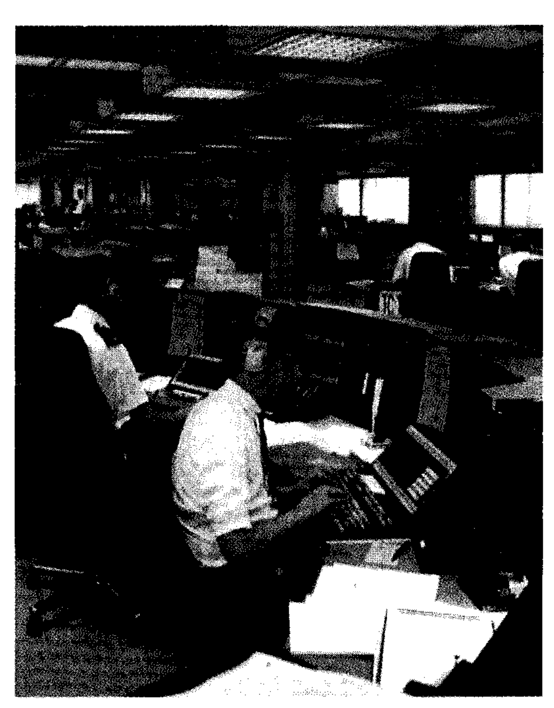
يقضي الشرشور ذو الصدر الوردي الصيف في شرقي الولايات المتحدة، وفي جنوبي كندا، والشتاء في أمريكا الجنوبية. والذكر أسود وأبيض اللون، مع بقعة وردية حمراء على صدره، وله منقار ضخم غير حاد أصفر اللون.

وينتمي الشرشور ذو الرأس الأسود إلى عائلة العصافير الغربية. ويعيش الشرشور الأزرق في جنوبي الولايات المتحدة. ولشرشور المساء الذي يوجد في أواسط أمريكا الشمالية جسم أصفر اللون وجناحان لونهما أبيض وأسود. واستمد هذا الطائر اسمه من اعتقاد واهم بأنه لا يصدح إلا في المساء. ولشرشور الصنوبر في كندا ريش وردي أحمر ورمادي.

انظر أيضًا: **العصفور المغرد**.



الشرشور ذو الصدر الوردي. منقاره قوي وغير حاد لسحق البذور والحشرات وهو ينتمي لعائلة العصافير.



غرف المراقبة والتحكم تستقبل مكالمات الطوارئ للأفراد وتبلِّغ أقسام الشرطة القريبة للمساعدة.



الشرطة النَّهرية الرسمية تقوم بتنفيذ أنظمة الحركة في نهر التايمز في لندن كما تقوم بأعمال الدورية لكشف الجريمة.

الشُّرْطة

الشُّرْطة موظفون حكوميون تتمثل مهمتهم في تنفيذ اللَّوائح والمحافظة على النظام، وهم يعملون على منع وقوع الجرائم وحماية الأرواح و الأفراد في المجتمعات.

وتخدم الشرطة المجتمع بعدة طُرق، فتقوم **بدوريات** في الشوارع لمنع وقوع الجرائم، ومساعدة الأفراد للتغلُّب على الصعوبات التي يواجهونها. كما يُوَجِّه ضباط الشرطة حركة المرور لضمان سيرها بشكل منتظم. وتُستدعَى الشرطة لفض النزاعات والبحث عن الأفراد المفقودين ومساعدة ضحايا الحوادث، كما تقوم بتقديم المساعدات خلال الفيضانات والحرائق والكوارث الأخرى مثل تأمين المأوى والمواصلات وحماية الضحايا.

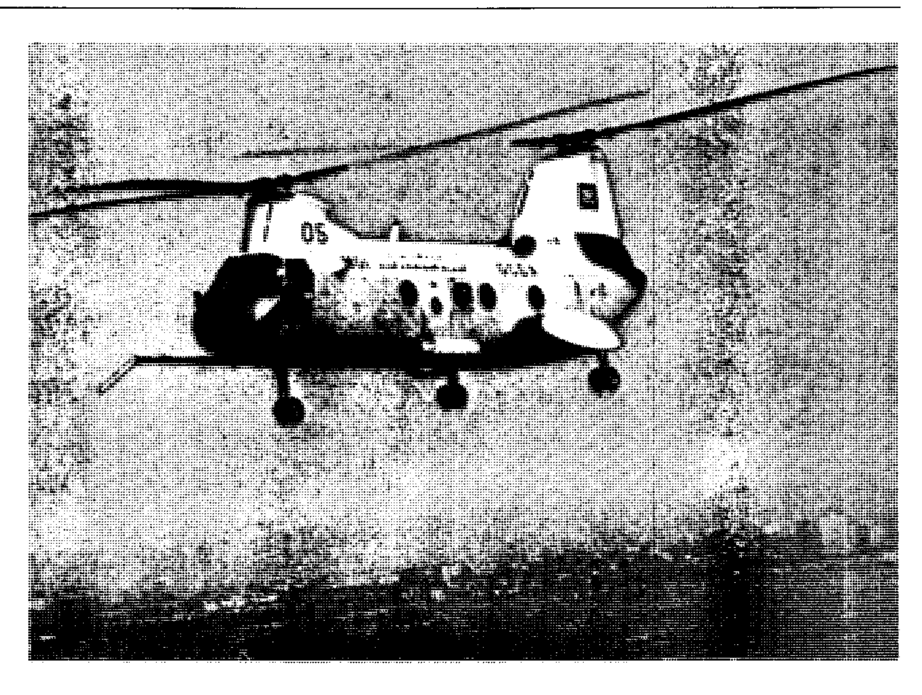
تشكّل الشرطة جزءًا من النظام الوطنيّ الخاصّ **بالعدالة الجنائية** التي تحتوي أيضًا على المحاكم والسجون. ويطبّق مسؤولو الشرطة **القانون الجنائي** على جرائم القتل والسرقة والنهب والجرائم الأخرى التي تهدِّد المجتمع. وهم يحققون في هذه الجرائم ويقبضون على المجرمين المشتبه فيهم، وفي بعض الأحيان قد يُدلُون بشهاداتهم أمام المحاكم.

وكلُّ دول العالم لديها أنظمة للشرطة، كما أن معظمَ الدول لديها عدد من منظّمات الشرطة المنفصلة، كلٌّ منها مختصٌ بحماية منطقة معينة، أو معالجة قضايا إجراميّة معيّنة؛ ففي أستراليا يُوجَد ثمانية أقسام مستقلة للشرطة لحفظ النظام. والمملكة المتحدة لديها ٥٠ قسمًا، والولايات المتحدة لديها ٤٠,٠٠٠ قسم. أمّا بعض الدول الأخرى فلديها قسمٌ واحدٌ للشرطة تُديره وتموله الحكومة المركزية. فمثلاً الصين وفرنسا وأيرلندا ونيوزلندا كل منها لديه نظامٌ وطنيٌ واحدٌ للشُرطة.

أنشطة الشرطة

تشكل الدوريات المَنظّمة جزءًا أساسيا من عمل الشرطة، وتُخصَّصُ لرجال الشرطة مساحات أو مسالكُ لتغْطيتَها مشيًا على الأقدام، أو في مجموعة سيارات ،أو علىَ دراجات نارية. وفي بعض المدن يقوم رجال الشرطة بالدوريّة الراكبة للخيل. وفي معظم المناطق النهرية أو الساحلية تَستَخْدمُ الشرطة القواربَ للدّوريّات.

يقوم رجال شَرطة الدورية بمسح الطَّريق المَخصَّصة لهم بانتظام، ويحمل رجالُ شرطة الدوريّة المترجلة الراديو ذا



طائرات الدفاع المدني العاملة في جهاز الشرطة بالمملكة العربية السعودية.

الاتجاهين؛ أي القادر على الاستقبال والإرسال. أمّا سياراتُ الدوريّة فتكون مجهّزة براديو أكبر ذي اتجاهين أيضًا. ويتسلّم رجلُ الشرطة التعليمات عبر الراديو لمعالجة حادث سيارة أو التحري عن جريمة أو فضّ مشاكلَ وخلافات أسرية. وإذا كانت هناك حاجة فقد يقوم بالاتصال بدائرة الشُرطة طلبا للمساعدة في التعامُل مع وَضْع ما. كما يكلّف عادةً رجالُ الشرْطة الدورية بالمحافظة على النظام في الجموع المحتشدة للتجمُّعات الرياضيَّة والسياسيّة والمواكب والمناسبات العامة الأخرى.

يُمْكن لضباط الشرْطة أن يُلْقُوا القبض على شخص يرتكب جريمة أو عندما يشكُّون بشخصٍ يهمّ بها أو لديه دافع معقول لارتكابها، لكنهم مُطالبون في بعض الحالات بالحصول على إذنٍ من المحكمة يُسمَّى تفويضًا قبل عملية إلقاء القبض.

دوريات المرور. يعزّزُ ضباطُ المرور إجراءات السّلامة في الطرق والشوارع الرئيسيّة، وعادةً ما يرتدون بزّاتهم الرسمية ويقومون بدوريات في السيارات أو الدراجات النارية. تستخدم بعض قوات الشرطة الطائرات العمودية لتنظيم الحركة، فتحمي المشاة وتساعد قائدي السيارات؛ وتنفذ الأنظمة الخاصة بالمواقف والسرعة وأنظمة المرور الأخرى؛ وبالإضافة إلى ذلك يحقق ضباط المرور في الحوادث الأساسيّة ويعملون على توفير السّلامة للمركبات الأخرى. وفي معظم الدول تتأكد دوريات المرور من وجود التأمين والرُّخص وأنظمة الضريبة للمركبات وسائقيها.

التحقيق في الجريمة. هو العملُ الرئيسيّ للبوليس السري، ويُطْلَقُ عليهم في بعض الأحيان **الضبّاط المدنيّون** لأنهم لا يرتدون بزّاتهم الرسميَّة.

وتطلق عادة على الأقسام الخاصة بهؤلاء الضباط أسماءٌ خاصة مثل فرع التحقيقات الجنائية سي. آي. بي. في قوات الشرطة الأسترالية أو قسم تحقيق الجريمه سي. آي. دي. في بريطانيا ويحاول رجال البوليس السري (المخبرون السريّون) أن يكتشفُوا مرتكبَ الجريمة والبحثَ عن الأدلّة الضروريَّة التي تُدينُ الجاني في المحكمة.

وفي أقسام الشرطة الكبيرة يعمل بعض المخبرين السريين في عدة فرق متخصصة تتعامل مع بعض الجرائم مثل: القتل والسرقة والتزوير وبيع المخدرات. يبدأ المخبرون التحقيق في جرائم القتل بالبحث عن بُقَع الدَّم وبصمات الأصابع والأسلحة كما يقوم المخبرون أيضًا باستجواب الشهود أو المشتبه فيهم أو مَنْ قد يكون لديهم معلومات عن الجريمة.

يقوم عدة فنيين متخصصين بمساعدة المخبرين في التحري؛ بعضهم من ضباط الشرطة والبعض الآخر من المدنيين المدربين، ويمكن لوحدة التصوير الفوتوغرافي أن تأخذ صورة أوتسجيلاً على الفيديو لمسرح الجريمة والأدلة. يقوم الاختصاصيون في مختبر الشرطة بتجميع وتحليل بقع الدم والرّصاص وعينات الشّعر وبصمات الأصابع والأسلحة وأي دليل آخر؛ ويمكنهم في مختبر الشرطة أن يؤدوا اختبارات كيميائية للتعرف على أية محتويات غير معروفة مرتبطة بالجريمة. يشرف مخبرو التحري (المسؤولون عن تحري قضية معينة) على الفنيين المختصين بالقضية،

وتُستخدم بعد ذلك تقارير المخبرين السريين والفنيين المختصين في المحكمة.

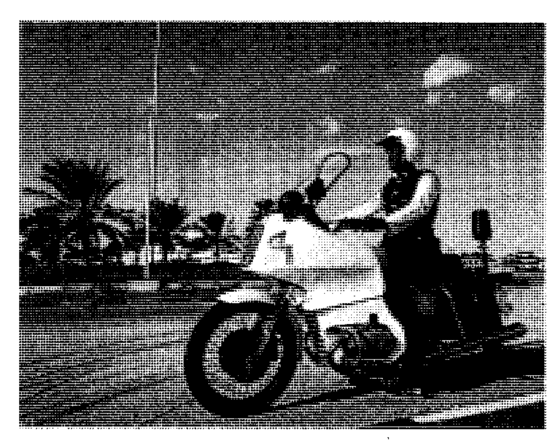
يُكلَّف بعضُ الضباط الذين يرتدون الزّي المدني بجمع المعلومات الاستخباريّة عن أنشطة بعض المجرمين المشتبه فيهم، ويُطْلق في بعْض الأحيان على الذينَ يعملونَ في دائرة استخبارات الجريمة في قسم الشرطة **الوكيل المُتخفي**. ويقوم هؤلاء بجمع المعلومات عن بعض العمليات الإجرامية مثل بيع المخدرات. وتُستخدم تقارير **ضُباط الاستخبارات** لتطوير خُطط لمحاربة الأنشطة الإجرامية.

الأحداث والخدمة الاجتماعية. يقوم الضُباط، أحيانًا، سواء ضباط التحرّي أو ضباط أقسام الشرطة الرسمية، بأعمال يغلب عليها الطابع الاجتماعي أكثر من تنفيذ القوانين. فعلى سبيل المثال يعمل بعضُ الضبَّاط مع الشباب في أنديتهم أوفي إطار نشاطاتهم الاجتماعية الأخرى، ويزور ضبّاط آخرون المدارس ليتحدَّثُوا عن عمل الشُّرطة. وينخرط بعض ضباط الشرطة في أعمال الاستشارات ومساعدة الآخرين الذين لديهم مشاكل صعبة، حتى يصبحُوا أقلَّ عرضةً للانخراط في الجريمة. وتعملُ الشُّرطة مع المنظّمات التطوعيّة والعاملين في الأنشطة الاجتماعية لمساعدة ضحايا الجريمة.

السجلاتُ والاتصالات. تحفظُ دائرة السجلات في قسم الشرطة ملفّات بجميع الجرائم والتحريات والتوقيف والأنشطة المتعددة للشرطة التي يُبَلّغ عنها. وتستَخدم مُعظم أقسام الشرطة الحاسوب لاستخدام وتخزين هذه السجلات. ولدى معظم الدُّول جهازٌ مركزيٌّ لتسجيل الجرائم والمركبَات يُمكن الرُّجوع إليها عن طريق الضبَّاط لدى كلِّ قوة شرطة.

ويُعدُّ مركزُ الاتصالات أيضًا وحدة مهمة في قسم الشرطة حيث تستقبل غرفة **المراقبة والتحكم** مكالمات متعلقة بطلب المساعدة والتَّبليغ عن جرائم، وإرسال ضباط إلى مسرح العمليات.و تستخدم معظمُ أقسام الشرطة الكبيرة الحاسوب في عملية الاتصالات وعندما يتم الإبلاغُ عن جريمة تطبع هذه **المعلومات** على الحاسوب وتراجع غرفة التحكّم المشكلة، ثم تُرسل المعلومات إلى دورية تكونُ معدة للخدمة، ويستقبل ضابط الدورية المعلومات عن طريق جهاز الراديو أو الجهاز المثبت في سيارته.

الأنشطة التخصّصيّة. يوجد لدى أقسام الشرطة الكبيرة عددٌ من الوحدات المتخصصة التي تشمل **فرق البحث والإنقاذ، وسائسَي الكلاب، وسريَّة القنابل، ووحدة الأسلحة المتخصصة**. ويعمل أعضاءُ هذه الوحدات في مأموريات أخرى إلى أن يتم الاحتياج لمهاراتهم التخصّصيّة في حالات معينة. ويوجد لدى بعض



شرطي من دولة قطر

أقسام الشرطة المتوسطة والكبيرة الحجم إدارات منفصلة لمعالجة المعلومات ومكاتب الأبحاث.

تعمل **فرق البحْث والإنقاذ** في البحث عن الأفراد المفقودين في الصحاري والغابات والجبال والكهوف والأماكن البعيدة والمجهولة. وقد دُرّب أعضاءُ هذه الفرق على تسلُّق الصخور والحياة في الجبال، وعادة ما يستخدمونَ الطائرات المَروحية في عمليات الإنقاذ.

ويعمل **سائسو الكلاب** مع كلاب دُرِّبت لمهام خاصة، مثل القبض على الهاربين، أو البحث عن المخدرات أو القنابل باستخدام حاسة الشمّ القوية. ويقوم سائسو الكلاب بعمل دوريات رسمية مستخدمين الكلاب كمانع للجريمة لأن سرعة عَدْو الكلاب تفيدُ في إلقاء القبض على المتهمين.

تتولى **فرق القنابل** بلاغات عن التهديد بالمتفجرات حيث يقومون بتفتيش المبنى أو المكان الذي يفترض وجود القنبلة به. وعندما يعثرون عليها يحاولون منع انفجارها أو نقلها إلى مكان حتى لاتُحْدِثُ أضرارًا بالممتلكات أو إصابات للأفراد.

وحدة الأسلحة المتخصصة. يحملُ أفرادُها السلاحَ وقد دُرِّبوا على التعامل مع المواقف الخطرة التي يكون فيها المجرمون مسلحين أو إرهابيين. أعضاء هذه الوحدات ذوو مهارات جيدة في استخدام الأسلحة الحديثة، وهم يعرفون كيف يحاصرون المجرمين ويقبضون عليهم مع تقليل الخطر على الآخرين. تُؤدِّي أقسامُ معالجة المعلومات ومكاتبُ الأبحاث عدّةَ خدمات، والأفرادُ في هذه الأقسام والمكاتب إما أن يكونوا ضباط شرطة أو أفرادًا مدنيين. يقوم أعضاء الفريق بتصنيف إحصائيات الجريمة للتعرُّف على المناطق التي ترتفع بها معدلات الجرائم، كما يقومون بإعداد تقارير عن الاحتياجات الحالية والمستقبليَّة من الأفراد والتجهيزات

والتمويل. إضافة إلى ذلك يقومون بالبحث عن تقنيات التحقيق الجديدة.

الإنتربول

الإنتربول (البوليس الدولي) منظمة عالمية مكونة من قوات الشرطة لأكثر من ١٤٠ دولة. يتبادل أعضاء الإنتربول المعلومات عن المجرمين الدوليين، ويتعاونون فيما بينهم في مكافحة الجرائم الدولية، مثل جرائم التزييف والتهريب وعمليات الشراء والبيع غير المشروعة للأسلحة. ويحتفظ أفرادُ المنظَّمة بسجلات الجرائم الدوليَّة، ويساعدون الأعضاء في النواحي العمليّة، ويقومون بتدريب وعمل استشارات لأفراد الشرطة.

تُدار الإنتربول بوساطة جمعية عمومية، بحيث يكون لكل عضو صوت واحد للتصويت. وتقومُ الجمعية بانتخاب رئيس ولجنة تنفيذية مكونة من اثني عشر عضوًا. يُعرف المركز الرئيسيُّ للمنظمة بالسكرتارية العموميّة، ويستخدم المركز ٢٥٠ موظفًا ومقرُّه الدائمُ مدينةُ ليون بفرنسا.

تمَّ تأسيسُ منظّمة الإنتربول عام ١٩٢٣م ومركزها الرئيسي فيينا. وكان هدفُها الرئيسيُّ مكافحة الجريمة الدَّوليَّة، وكان معظمُ أعضائها أوروبيين. وقد أُعيدَ تنْظيم المنظمة عام ١٩٤٦م وانتقلت إلى باريس. وفي عام ١٩٥٦م بلغ عدد الأعضاء إلى ٥٠ عضواً واتخذت الاسم الحالي الإنتربول.

نبذة تاريخية

في معظم الحضارات القديمة كان الجيشُ يقوم بخدمات الشرطة. ففي روما القديمة، على سبيل المثال، كانت الفيالق العسكريةُ الرومانية للحكام تقوم بتنفيذ القانون. كوّن الإمبراطور أوغسطس الذي وصل إلى الحكم عام ٢٧ق.م قوة شرطة غير تابعة للجيش سمّاها **الحرس**. وكانت مهمّةُ هذه القوة الحفاظ على النظام ومكافحة الجرائم في روما.

كان عمر بن الخطاب أول من وضع نظام الشرطة في العالم العربي والإسلامي، وقد كان يعس (يطوف) ليلا يحرس الناس ويطارد شاربي الخمر ولاعبي القمار حتى إنه سمي بالخليفة الشرطي. واستمر بعده نظام الشرطة حتى نظم في عهد علي بن أبي طالب، وأطلق على رئيسها (صاحب الشرطة) واستمر الأمر كذلك في عهد بني أمية إلا أنها تطورت كنظام متكامل في عهد الدولة العباسية. وتطور عن ذلك نظامان للشرطة: **شرطة كبرى** ويرأسها صاحب الشرطة الكبرى من مقر السلطان. وقد وجدت مثل هذه الشرطة في كل من الأندلس ومصر، **وشرطة صغرى**؛ وهي الشرطة العامة، وكان من مهامها إقامة الحدود الشرعية والسياسية. وفي عهد عبدالرحمن الناصر ظهر نوع آخر من الشرطة سمي **الشرطة الوسطى** لتنظر في قضايا الطبقة الوسطى من التجار وأصحاب المهن الراقية، وقد تولى منصب صاحب الشرطة الوسطى في إحدى الفترات سعيد بن جبير، واختصت الشرطة الكبرى بأصحاب الشأن العالي من الوزراء والأمراء ...وغيرهم.

وفي القرن التاسع الميلادي طوَّرت إنجلترا نوعًا من نظام تنفيذ القوانين المبني على مسؤولية المواطن.

وفي عام ١٧٥٠م قام القاضي والكاتب هنري فيلدينج بمساعدة أخيه غير الشقيق، السير جون فيلدينج بتشكيل رماة سهام شارع بو للقيامِ بمهام الشرطة في لندن.

أسس السير روبرت بيل، وهو رجل دولة بريطاني قوةَ الشرطة الملكية الإيرلندية عام ١٨١٤م، وشرطة منطقة لندن الحضرية. وكان يتم اختيار أفرادها وتدريبهم بدقة وعناية. ويُعد روبرت بيل الأب الروحي لمنظمات الشرطة الحديثة والمحترفة.

أسس المستعمرون في أمريكا الشمالية أنظمة الأمن في مدن وقرى نيوإنجلاند، أما في المستعمرات الجنوبية، فالشريف كان المسؤول عن حفظ الأمن. وتأسست الفرقة المعروفة بتكساس رينجرز وهي فرقة فرسان مسلّحة في بدايات القرن التاسع عشر، وكانت أوّلَ نموذج لنظام شرطة الولاية. وكانت تقوم بمحاربة الهنود الحُمْر، والقيام بدوريّات على الحدود المكسيّكية وتتبّع آثار لصوص الأبقار وغيرهم من الخارجين على القانون.

في أوائل القرن العشرين، قام أوغسطس فولمر، شريف الشرطة في باركلي في كاليفورنيا، بإحداث تغييرات كثيرة في نظام الشرطة، واشترط حصول ضباط الشرطة على شهادات جامعية واستخدام الطرق العلمية في أعمال الشرطة.

وشهدت الستينيات والسبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين الميلادي تطورات غيَّرت طبيعة أعمال الشرطة. فالشرطة في عدد من الدول أصبحت مسؤولةً عن التعامل مع أحداث الشغب والمظاهرات السياسية على نطاق واسع، وبدأت بعض مراكز الشرطة فى استخدام أعضاء من أفراد الأقليات للعمل على تحسين علاقات الأقليات مع بعضهم، وبدأت النساء المشاركة في جميع أعمال الشرطة. وقامت الشُّرطة بزيادة نشاطها مع الجمهور لمنع الجريمة، وبصفة خاصة تطوير نظام مراقبة الأحياء ومساعدة الجماعات.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

الاعتقال	بصمات القدم، أخذ
الإفراج المشروط بالمراقبة	البصمة

التفويض
الجريمة
الجريمة، علم
جنوح الأحداث
بيل، السير روبرت
الرادار
الرسم الحراريّ
السجن
الشريف والبيليف
الشغب
الطائرة المروحية
عداؤو شارع بو
القيد
الدولة البوليسية
كاشف الكذب
الكونستابل
المارشال
مختبر الشرطة
المقذوفات، هندسة
مكتب التحقيقات الفيدرالي
الملابس

عناصر الموضوع

١ - أنشطة الشرطة
أ - دوريات المرور
ب - التحقيق في الجريمة
ج - الأحداث و الخدمة الاجتماعية
د - السجلات والاتصالات
هـ - الأنشطة التخصصية
و - وحدة الأسلحة المتخصصة
٢ - الإنتربول
٣ - نبذة تاريخية.

شـرطة الخيـالة الكندية الملكيـة هي الإدارة الكندية لتنفيذ القانون الوطنيّ. وقد ذاعت شهرتها في كافة أرجاء العالم. تكونت عام ١٨٧٣م. واليوم تستعمل شرطة الخيالة السيارات في تحركها بدلاً من الخيول. ولكن الرّجال الذين يمتطون صهوة الخيول مازالوا يعيشون في كثير من الكتب والأفلام السينمائية التي تناولتهم. وتحملُ الشارةُ الخاصة بشرطة الخيالة الكندية الملكية شعارَ هذه القوة وهو **حافظ على الحق.**

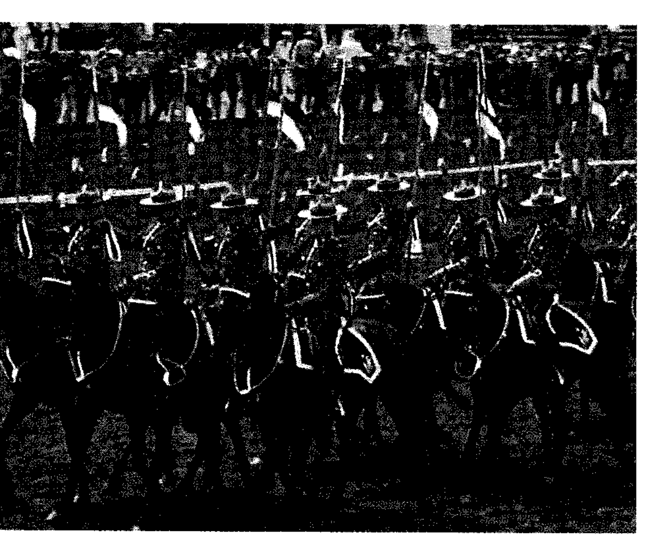
التنظيم والواجبات. تتولى شرطة الخيالة الكنديّة الملكيّة مهمةً تنفيذ القانون الاتحاديّ في جميع أنحاء كندا. وهي القوة الشرطيّة الوحيدة في الأقاليم الغربية وفي إقليم يوكون، ويؤدي أعضاء شرطة الخيالة الكندية الملكية، دور الشرطة الإقليمية، في كافة الأقاليم الإدارية باستثناء أونتاريو، وكويبكْ. فلكل منهما قوة شرطة خاصة به. كذلك فإن شرطة الخيالة الكندية الملكية تقوم بتوفير الحماية الشُرطية في بعض المدن ذوات الوحدات البلديّة. وتحتفظ شرطة الخيالة الكندية الملكية بقوة من المركبات البرية، يتجاوز عددها ٤,٥٠٠ مَرْكبة، بما في ذلك السيارات، والشاحنات، ومركبات التحرك فوق الجليد. ولديها أيضا أعداد من الخيول وكلاب الشرطة. وإن كانت الخيول لا تستعمل إلا في الاحتفالات. كذلك فإن لدى القوة سلاحًا جويًا وآخر بحريًا. ويحتفظ سلاحها الجويّ، بطائرات له في نقاط استراتيجية منتشرة في أنحاء كندا. أمّا سلاحها البحريّ فلديه حوالي ١٥ قطعة من سفن دوريّات الحراسة، وأكثر من ٣٠٠ زورق صغير، لحراسة السواحل الكنديّة، سواء على نهر سانت لورانس أو على البحيرات العظمى.

وتخضع شرطة الخيالة الكندية الملكية لإشراف المدّعي العام لكندا. وهناك مندوب يوجّه سير الأنشطة، من مقر القيادة في أوتاوا. ويتبع شرطة الخيالة الكندية الملكية ١٣ قسمًا من أقسام الشرطة، لها قيادات في العواصم الإقليمية. هذا بالإضافة إلى ثلاثة أقسام أخرى تتولى الإدارة والتدريب.

الزي الرسمي. يتألف الزي الرسمي لرجال شرطة الخيالة من غطاء للرأس من القماش وسترة عسكرية (جاكيت) بنية اللون، تُشَد بحزام، وقفازات جلدية بنية، وسروال (بنطال) ذي لون أزرق داكن، وأشرطة صفراء عريضة، بالأضافة إلى معدات من الأسلحة الخفيفة. وللنساء في شرطة الخيالة زي رسمي مشابه، وإن كان بوسعهن ارتداء تنّورة ذات لون أزرق داكن حينما يكون استعمال الأسلحة غير مطلوب.

وفي أثناء الاحتفالات، لا تزال شرطة الخيالة ترتدي زيّها الرسمي المشهور، مع قبعات عريضة الحافّة، وسترات قرمزيّة اللون. أما زي الشرطيات في الاحتفالات فيشمل غطاء للرأس من القماش، وسترة قرمزية، وتنورة من اللون الأزرق الداكن.

نبذة تاريخية. في عام ١٨٧٠م، استولت حكومة الدومنيون في كندا على الأراضي الشاسعة، قليلة السكان، الواقعة في الشمال الغربي من البلاد. فقد نشبت هناك منازعاتٌ، بين الهنود، وتجار الخمور، كما أخذت عصابات



شرطة الخيالة الكندية الملكية ترتدي زيًا رسميًا قرمزي اللّون. وهو اللون الذي تم اختياره على أساس أن هنود السهول الغربية، في كندا يعتبرون هذا اللون رمزًا للعدالة والتصرف المشروع.

المجرمين تثير الاضطرابات.وخشي موظفو الحكومة أن تتطور حرب بين الهنود والمستوطنين، في الوصول إلى منطقة الشمال الغربي. وقررت الحكومة ضرورة السيطرة على المنطقة. وفي ٢٣ مايو ١٨٧٣م، قرَّر البرلمان الكندي تكوين قوة شرطة الخيالة لمنع سفك الدماء ولحفظ النظام في الإقليم. وسرعان ما أصبحت هذه القوة تُعرف باسم شرطة الخيالة للشمال الغربي.

وقد تدرب الأعضاء الأوائل في هذه القوة خلال حرب ١٨٧٣ - ١٨٧٤م. وفي الصيف التالي توجه حوالي ٣٠٠ من راكبي الخيول غربًا، عبر السهول الواقعة بين إقليم مانيتوبا، وسلسلة جبال الروكي. وأقاموا هناك مراكز، أوقفت تهريب الخمور، عبر الحدود. وسرعان ما استعادت هذه السهول القانون والنظامَ، على أيدي شرطة الخيالة للشمال الغربي، وذلك بالتعاون مع كروفوت زعيم قبيلة ذوي الأقدام السوداء من الهنود الحمر، ومع غيره من زعماء الهنود.

واعترف الملك إدوارد السابع رسميًا، بشرطة الخيالة للشمال الغربيّ، عام ١٩٠٤م، حين منحها اللقب التصديريّ أي (ملكي). وأصبحت القوة في عام ١٩٢٠م شرطة الخيالة الكندية الملكية، حين دمجت في شرطة الدومنيون، لتتولى مسؤولية تنفيذ القانون الاتحاديّ.

الشرطة السرية تستخدمها بعض الحكومات والدكتاتوريون لقمع الشعب وإرهابه والتجسس عليه. ورغم أنه لم يعد وجود هذا النوع من قوات الشرطة سرًا، إلا أن بعض نشاطاتها لا يزال يكتنفه الغموض.

أنشأ جوزيف فوشيه وزير الشرطة في عهد نابليون الأول نظام الشرطة السرية الحديث. وأطلق على الشرطة السياسية في روسيا القيصرية اسم **أوخرانا**. واستخدم الزعماء الشيوعيون للاتحاد السوفييتي (سابقًا) الشرطة السرية للاحتفاظ بالسلطة. وكانت لهذه الشرطة مسميات عدة مثل أو. جي. بي. يو؛ إم. في. دي؛ كي. جي. بي.

انظر أيضًا: **الجستابو؛ الكي. جي. بي؛ الدولة البوليسية.**

شرف الدين اليونيني. انظر: **اليونيني، شرف الدين.**

ابن شرف شاه (٦٤٥ - ٧١٥هـ، ١٢٤٧-١٣١٥م). الحسن بن شرف شاه العلوي الحسيني الأستراباذي. فقيه أصولي نحوي منطقي متكلم. شافعي المذهب. ينسب إلى أستراباذ، بلدة كبيرة في طبرستان. نشأ بالموصل وتلقى عن كبار علماء عصره. كان وجيهاً مهيبًا متواضعًا كريمًا. له مؤلفات عدة منها: **شرح مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه**، وله على مقدمة ابن الحاجب في النحو ثلاثة شروح: **مطول ومختصر ومتوسط**، وقد انتفع طلاب العلم كثيراً بهذا الشرح المتوسط. وله شرح **الحاوي؛ شرح المطالع؛ شرح شمسية المنطق؛ شرح شمسية أصول الدين**. توفي، رحمه الله، بالموصل.

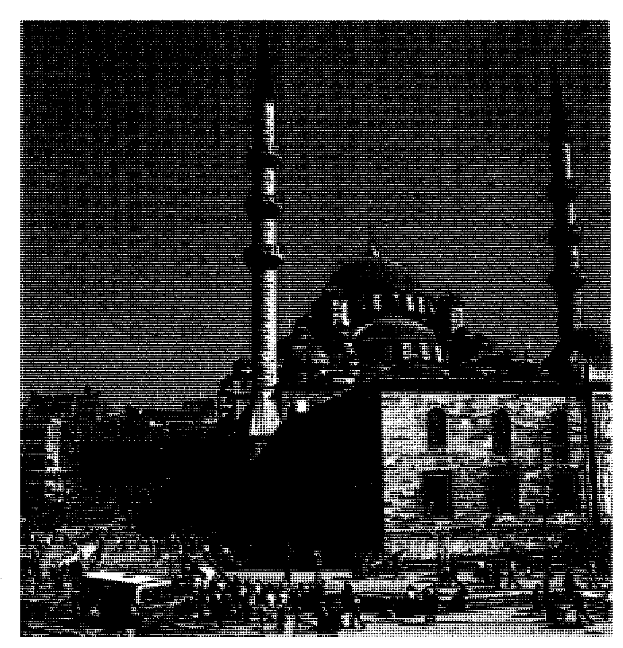
الشَّرَفيّ الصَّفَاقسيّ أسرة تونسية عاش أفرادها بصفاقس والقيروان والقاهرة، واشتهرت هذه الأسرة برسم الخرائط منذ منتصف القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) وحتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي)، ويعد علي بن أحمد بن محمد الصفاقسي، وهو أكبر أفراد هذه الأسرة الذين اشتغلوا برسم الخرائط، أول من وضع أطلسًا لسواحل البحر المتوسط يقع في ثماني ورقات سنة ٩٥٨هـ (١٥٥١م). ويبدأ الأطلس بالتقويم الشمسي، ثم خارطة للقبلة موضح عليها مواقع جميع البلدان بالنسبة للكعبة ثم خريطة عامة للعالم، تتبعها خرائط للمناطق المختلفة لسواحل أوروبا المطلة على البحر المتوسط والساحل المقابل لها. ومن البارزين الآخرين من أسرة الصفاقسي، محمد بن علي الشرفي الصفاقسي الذي أعد خريطة للعالم على جلد شاة سنة ١٠٠٩هـ (١٦٠١م).

الشرق. انظر: **الشرق الأقصى؛ المشرق.**

الشَّرق الأدنى اسم يطلق على المنطقة التي تشمل آسيا غير السوفييتية من البحر الأبيض المتوسط، إلى الحدود الشرقية لإيران بالإضافة إلى الجزء الشمالي الشرقي من إفريقيا.

وقد أطلق الإنجليز والفرنسيون،في البداية، **الشرق الأدنى** على هذه المنطقة لأنها أقرب إلى لندن وباريس، عن الشرق الأقصى. ويُطلق كثير من الناس اسم **الشرق الأوسط** على هذه المنطقة. انظر: **الشرق الأوسط.**

الشرق الأقصى لفظ يُطلق أحياناً على أبعد جزء من شرقي آسيا. كان اللفظ يشير أساسًا إلى الصين وهونغ كونغ واليابان وكوريا وماكاو وتايوان وشرقي سيبريا في الاتحاد السوفييتي (السابق). يطلق على هذه المنطقة، باستبعاد شرقي سيبريا الآن **شرقي آسيا**. وقد يمتد معنى لفظ الشرق الأقصى أحيانا ليضم جنوب شرقي آسيا. تشمل دول جنوب شرقي آسيا بروناي وبورما وكمبوديا وإندونيسيا ولاوس وماليزيا والفلبين وسنغافورة وتايلاند وفيتنام. كان الأوروبيون هم الذين أطلقوا لفظ الشرق الأقصى على تلك المنطقة ذلك لأنها تقع إلى الشرق البعيد من أوروبا.



أنماط المعيشة في الشرق الأوسط. توجد في الشرق الأوسط المدن الحديثة كما توجد به المزارع التقليدية. ويظهر في الصورة (على اليمين) ميدان في إسطنبول بتركيا وقد توسطه مسجد ضخم. أما المنظر الزراعي في الصورة (على اليسار) فهو يمثل طريقة الزراعة التقليدية التي مازالت تستعمل في جنوبي لبنان.

الشرق الأوسط

الشرق الأوسط منطقة شاسعة تشتمل على أجزاء من إفريقيا الشمالية، وجنوب غربي آسيا، وجنوب شرقي أوروبا. ويختلف العلماء بشأن الأقطار التي تشكل الشرق الأوسط. غير أن كثيرًا منهم يتفق على أن الإقليم يتكون من قبرص، ومصر، وإيران، والعراق، وفلسطين المحتلة، والأردن، والكويت، ولبنان، وعمان، وقطر، والبحرين والمملكة العربية السعودية، والسودان، وسوريا، وتركيا، والإمارات العربية المتحدة، واليمن. وتبلغ مساحة هذه الأقطار مجتمعة حوالي ٩,٦٩٤,٠٠٠كم٢، كما أن عدد سكانها يصل إلى حوالي ٢٦٢ مليون نسمة.

وكثير من مناطق الشرق الأوسط صحراء حارة، غير أن وادي نهري دجلة والفرات في العراق ووادي نهر النيل في مصر كانا مهدًا لاثنتين من أولى الحضارات القديمة العظيمة في العالم وهما سومر ومصر القديمة. وقد تطورت هاتان الحضارتان في المنطقة بعد سنة ٣٥٠٠ ق.م. كذلك فإن هذه المنطقة انبثقت فيها الأديان السماوية الثلاثة: الإسلام والنصرانية واليهودية.

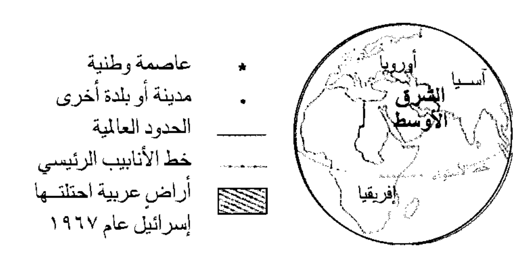
ومنذ ظهور الإسلام في القرن السابع الميلادي تمكن العرب المسلمون من فتح دول الشرق الأوسط، وأصبح ما يزيد عن ٩٠٪ من السكان مسلمين. ويشكل المسلمون السنيون أغلبية، غير أن هناك عددًا كبيرًا من المسلمين الشيعة في كل من العراق وإيران. كما أن هناك أعدادًا قليلة منهم في بعض أقطار الشرق الأوسط.

وتمثل منطقة الشرق الأوسط منطقة اقتصادية مهمة، إذ إنها تختزن في باطنها أكبر احتياطي للنفط كما أنها تعتبر أكبر منتج له في العالم. وقد تعرّضت كثيرًا لعدم الاستقرار السياسي وكثرة النزاع والتوتر.

السكان

أصول السكان. تنتمي شعوب الشرق الأوسط إلى جماعات عرقية مختلفة تعتمد إلى حد كبير على الثقافة واللغة والتاريخ. فالعرب يشكلون أكثر من ثلاثة أرباع سكان الشرق الأوسط ويعيشون في أقطار مختلفة. ويشترك العرب في ثقافة واحدة ولغة واحدة هي اللغة العربية. كما يشكل الإيرانيون جماعات رئيسية أخرى في المنطقة. وهناك بعض الجماعات القومية الصغيرة الأخرى في الشرق الأوسط، تشمل الأرمن، والإغريق، والأكراد والشراكسة والشيشان وبعض الجماعات الأخرى.

الشـرق الأوسـط



هذه الخريطة ليست مرجعاً في الحدود الدولية

أنماط المعيشة. كان معظمَ سكان الشرق الأوسط يعيشون حتى القرن العشرين في قرى ومدن صغيرة، ويكسبون أرزاقهم من الزراعة. وهناك فقط عدد قليل ممن يسكن المدن. ومنذ الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) نزح عدد كبير من السكان بعيداً عن القرى الريفية نحو المناطق الحضرية.واليوم فإن أكثر من نصف سكان معظم أقطار الشرق الأوسط يعيشون في المدن الكبيرة. ويحتفظ السكان في الشرق الأوسط بروابط قوية مع عائلاتهم وجماعاتهم التي تشاركهم الدين واللغة.

وعلى العموم فإن لسكان المدن أنماطًا للمعيشة أكثر حداثة من تلك التي ينتهجها سكان القرى الريفية. ففي المدن يتحرك الناس بالسيارات بسرعة أكبر، ويعملون في وظائف بأعمال تجارية، وفي التعليم، وفي المؤسسات الحكومية والإعلام.

الدين واللغة. الشرق الأوسط هو المهد الذي ولدت فيه اليهودية والنصرانية والإسلام. وهناك أكثر من ٩٠٪ من سكان المنطقة بما في ذلك معظم العرب والإيرانيين والأتراك يدينون بالإسلام. وتبلغ نسبة السكان النصارى ٧٪ من جملة السكان. وأكبر الجماعات النصرانية هم الأقباط، والروم الأرثوذكس، والمارونيون. أما اليهود الذين يمثلون نسبة ١٪ من السكان الأصليين فيعيشون في فلسطين المحتلة (إسرائيل).

أما اللغة الأساسية في الشرق الأوسط فهي اللغة العربية. وتمثل اللغة الفارسية اللغة الرسمية في إيران. ويتحدث الناس في تركيا اللغة التركية. وهناك لغات أخرى في الشرق الأوسط منها البلوشية والكردية.

السطح

في الناحية الشمالية من الشرق الأوسط تمتد بعض الجبال على حافة الهضاب الداخلية. وترتفع جبال البنط وجبال طوروس في تركيا، كما تمتد جبال إلبرز وزاغروس عبر إيران.

أما الناحية الجنوبية من الشرق الأوسط فهي هضبة جرداء شاسعة. وتقع بضع صحارى كبيرة في هذه المنطقة. وتشكل الصحارى الغربية والشرقية المصرية جزءًا من الصحراء الكبرى. ويمتد الربع الخالي عبر الجنوب الشرقي للمملكة العربية السعودية.

وفي الشرق الأوسط منطقتان نهريتان هما منطقة دجلة والفرات، ومنطقة وادي النيل. ويبدأ كل من دجلة والفرات في جبال تركيا، ويجريان داخل سوريا والعراق. وفي العراق يلتقي النهران ويكوّنان شط العرب الذي يصب في الخليج العربي. ويجري النيل شمالاً مخترقًا السودان ومصر حتى يصب في البحر الأبيض المتوسط.

وقد أخذ نمط المعيشة في المناطق الريفية في الشرق الأوسط يتغير عما كان عليه الحال، حيث أخذ المزارعون يستخدمون الآلات الزراعية الحديثة. غير أن بعض المزارعين ما زالوا يتبعون طرق الزراعة التقليدية كتلك التي كان يمارسها أجدادهم قبل مئات السنين. وما زال بعض سكان الشرق الأوسط يعيشون عيشة بدوية، ويسكن هؤلاء القوم في الصحراء، ويعتنون بتربية الماشية والماعز والضأن.

منذ أواسط القرن العشرين حدثت تغيرات في حياة المرأة الحضرية في الشرق الأوسط. وكانت النساء في المناطق الريفية يعملن دائمًا في الأعمال الزراعية جنبًا إلى جنب مع أزواجهن، غير أن معظم النساء الحضريات كن يبقين في بيوتهن. واليوم يرى كثير من النساء وهن يعملن في ميدان العمل التجاري وفي حقل التعليم والدوائر الحكومية.

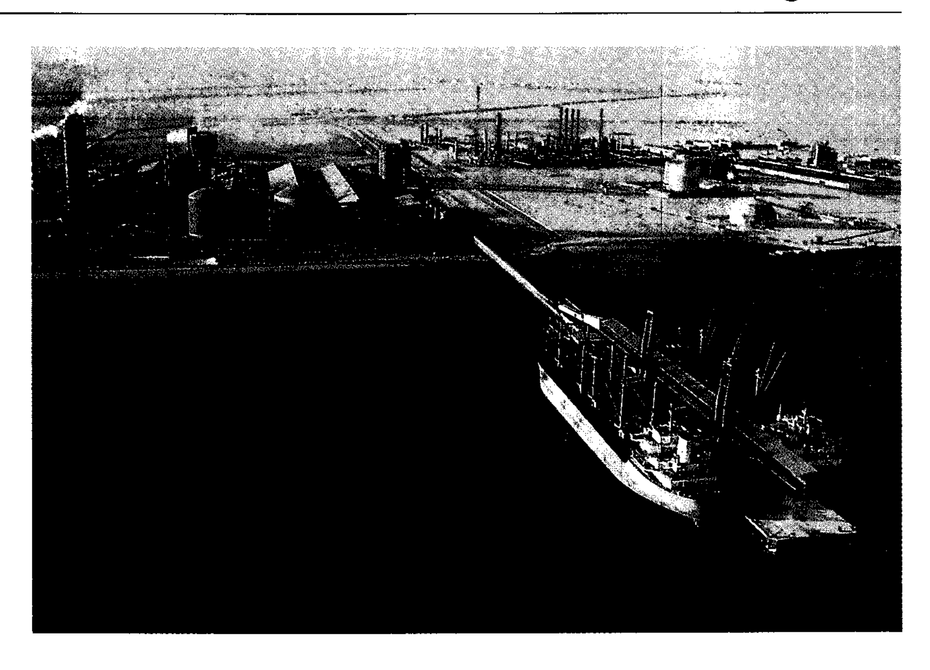
لمزيد من المعلومات حول الشرق الأوسط انظر: **السكان** في المقالات المختلفة عن أقطاره.

الاقتصاد

ظلت الزراعة لفترة طويلة أهم نشاط اقتصادي في الشرق الأوسط. ويعمل أكثر من نصف السكان بالزراعة. غير أن اكتشاف النفط في منطقة الشرق الأوسط خلال أوائل القرن العشرين قد غير إلى حد كبير اقتصاد بعض البلدان. وأصبح إنتاج النفط صناعة أساسية. وازداد التصنيع وخاصة المنتجات المصنوعة من النفط (البتروكيميائية). وفي بعض البلدان مثل مصر فإن السياحة أصبحت من الصناعات الرئيسية.

الزراعة. من بين المحاصيل الرئيسية التي ينتجها الشرق الأوسط الشعير، والقطن، والبرتقال، وقصب السكر، والتبغ، والقمح. وكثير من مزارعي الشرق الأوسط لا يملكون الأراضي الزراعية التي يعملون عليها. ولكن منذ الحرب العالمية الثانية تمكن عدد من هؤلاء من امتلاك أراضٍ زراعية صغيرة. وقد تضاعفت مساحة الأراضي الزراعية في كل من مصر والعراق والمملكة العربية السعودية وذلك منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي. وكان ذلك نتيجة استعمال المخصبات والسماد والمعدات الأفضل وطرق الري المتطورة. وعلى كلٍ فما زال هناك كثير من المزارعين ممن يستخدمون الآلات الزراعية التقليدية والطرق العتيقة.

التعدين. يعتبر النفط أهم المعادن التي ينتجها الشرق الأوسط. وبالمنطقة ثلاثة أخماس مخزون العالم من احتياطي النفط. والبلاد الرئيسية المنتجة للنفط هي إيران وقطر والمملكة العربية السعودية ودولة الكويت والإمارات العربية المتحدة والعراق. ويباع معظم إنتاج النفط لأقطار أوروبا واليابان.



النفط ومشتقاته من أهم منتجات الشرق الأوسط. وهنا نشاهد إحدى الناقلات يتم تحميلها بمنتجات مصنع الأسمدة الكيميائية في قطر.

وفي سنة ١٩٦٠م أسست بعض البلدان المنتجة للنفط منظمة الأقطار المصدرة للنفط وهي المعروفة اختصاراً باسم **أوبك**، وذلك لتتمكن من السيطرة على أسعار النفط. وحدث في أثناء الحرب العربية الإسرائيلية سنة ١٩٧٣م أن عمدت بعض الدول العربية الأعضاء في منظمة الأوبك إلى إيقاف تدفق النفط أو تخفيض إنتاجها للدول التي كانت تقف في مساندة إسرائيل، وعندها ارتفعت أسعار النفط في هذه الأقطار ارتفاعًا ملحوظًا.

ومن بين المعادن التي تستخرج في الشرق الأوسط الفحم الحجري وخام الحديد والفوسفات. وتستغل مناجم الفحم الحجري في إيران وتركيا. ويستخرج الحديد في كل من مصر وتركيا. أما الأردن فإنها تستخرج خمس إنتاج العالم من الفوسفات.

التصنيع. إن دول الشرق الأوسط الصناعية الرئيسية هي مصر وإيران وتركيا. وتنتج هذه الدول الثلاث مجتمعة ٦٪ من سكر العالم النقي، و٥٪ من الأسمنت والمنسوجات القطنية. كذلك فإن الشرق الأوسط ينتج كمية قليلة من المنتجات التقنية مثل قطع غيار أجهزة الحاسوب والطائرات المقاتلة. وقد دأبت بعض الأقطار المنتجة للنفط منذ أواخر الستينيات على إقامة مصانع تعمل على الإفادة منه كالمملكة العربية السعودية. ومن بين صناعات النفط التي أنشأتها هذه البلدان صناعة (البتروكيميائيات).

نبذة تاريخية

المدنية القديمة. منذ ٢٥,٠٠٠ سنة قبل الميلاد، والناس يعيشون في منطقة الشرق الأوسط. وفي هذه المنطقة بدأت الزراعة حوالي سنة ٨٠٠٠ ق.م. وفي الفترة بين سنة ٣٥٠٠ و٣١٠٠ ق.م، ظهرت في هذه المنطقة حضارتان من أعظم ما عرف التاريخ هما: حضارة سومر وحضارة مصر. وقامت حضارة سومر على ضفاف نهري دجلة والفرات. انظر: **سومر**. وقد استوعب البابليون فيما بعد حضارة سومر هذه. وبزغت حضارة المصريين حول حوض وادي النيل. انظر: **مصر القديمة**. وفي حوالي سنة ١٩٠٠ ق.م، جاءت أمة تعرف باسم الحيثيين واستولت على المنطقة المعروفة الآن باسم تركيا. وكانت هناك بعض الأمم الأخرى التي نظمت مجتمعاتها في المنطقة مثل الفينيقيين.

ومنذ بداية القرن التاسع قبل الميلاد بدأ تعاقب الغزاة في احتلال هذه المدنيات. وكان من بين هؤلاء، الآشوريون والميديون والفرس وأخيراً الإسكندر الأكبر الذي احتل منطقة الشرق الأوسط في سنة ٣٣١ق.م، ووحّدها في إمبراطورية واحدة قبل أن يلقى حتفه في عام ٣٢٣ ق.م. ثم جاء بعد ذلك العصر الهيلينستي (اليوناني) الذي حقق خلال فترة الثلاثمائة سنة التالية إنجازات عظيمة في ميداني العلوم والفنون الجميلة.

وبحلول عام ٣٠ ق.م، كان الرومانيون قد استولوا على معظم أراضي الشرق الأوسط. وولد السيد المسيح خلال فترة الحكم الروماني في بيت لحم بفلسطين، وانتشرت النصرانية في سائر أرجاء الإمبراطورية الرومانية وبذلك أخذت تحل محل المعتقدات الوثنية. وبقيت النصرانية الديانة الرئيسية في الشرق الأوسط حتى ظهور الإسلام في القرن السابع الميلادي.

الدول الإسلامية. ولد سيدنا محمد ﷺ في مكة حوالي سنة ٥٧٠م. وفي عام ٦٢٢م هاجر إلى المدينة المنورة، التي أصبحت مركز الدين الإسلامي والدولة الإسلامية الناشئة. وبعد وفاة النبي ﷺ قام المسلمون بنشر الدين الإسلامي في كل من مصر والعراق وسوريا. ودخل أهالي تلك البلاد في الدين الإسلامي، كما أصبحت اللغة العربية لغتهم. وبحلول عام ٩٣هـ، ٧١١م، كان الحكم الإسلامي العربي قد امتد من أسبانيا في الغرب إلى إيران في الشرق. وكان الحكام من الأسرة الأموية يديرون هذه المناطق من عاصمتهم دمشق. وفي عام ١٣٣هـ، ٧٥٠م انتقل الحكم من الأمويين إلى العباسيين وأصبحت بغداد عاصمة الإمبراطورية الإسلامية.

وخلال العهود الأخيرة للخلافة العباسية تقاطرت بعض جماعات الأتراك المسلمين من أواسط آسيا وأخذوا في غزو الدولة العباسية. وكان السلاجقة أهم هذه الجماعات، وقد استولوا على بغداد سنة ٤٤٧ هـ، ١٠٥٥م، ثم بعد ذلك احتلوا أراضي سوريا وفلسطين الحالية. وفي عام ٦٥٧ هـ، ١٢٥٨م استولى المغول الذين قدموا من الصين على بغداد وقَوَّضُوا ما بقي من الدولة العباسية.

في القرن الرابع عشر الميلادي استقرت الأسرة العثمانية التركية في الأناضول (تركيا حاليًا). وفي القرن السادس عشر الميلادي ضم العثمانيون الأراضي العربية في الشرق الأوسط إلى دولتهم. وفي ذلك الوقت كان العثمانيون قد تغلغلوا في شبه جزيرة البلقان، وخلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر أخذت الدولة العثمانية في التدهور والضعف، وفقدت بعض أجزاء دولتها. وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م)، كانت بعض الدول الأوروبية قد حققت الكثير من المكاسب الاقتصادية والسياسية من الدولة العثمانية في الشرق الأوسط.

الحرب العالمية الأولى. عندما شبت الحرب العالمية الأولى انضمت الدولة العثمانية إلى ألمانيا ضد كل من بريطانيا (المملكة المتحدة) وفرنسا وإيطاليا وروسيا. أما العرب الذين كانوا يأملون في نيل استقلالهم من العثمانيين فإنهم وقفوا يساندون الحلفاء الأوروبيين. ووعدتهم بريطانيا بإنشاء حكومة عربية في الشرق العربي بعد الحرب. غير أن إنجلترا في نفس الوقت اتفقت ـ سرًا ودون علم العرب ـ مع فرنسا على تقسيم الشرق الأوسط إلى مناطق حكم ونفوذ إنجليزية وفرنسية. انظر: **سايكس ـ بيكو، معاهدة.** وفي سنة ١٩١٧م أصدرت بريطانيا إعلان وعد بلفور الذي أيدت فيه إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، على حساب حقوق الشعب العربي الفلسطيني. انظر: **وعد بلفور.**

وفي عام ١٩٢٣م أصبحت الدولة العثمانية المهزومة جمهورية تركيا. وقسمت عصبة الأمم معظم الأراضي العربية في الشرق الأوسط إلى مناطق انتداب. فاستولت فرنسا على لبنان وسوريا. واستولت بريطانيا على العراق والأردن (التي كانت تسمى آنذاك شرق الأردن حتى عام ١٩٤٩م) وفلسطين. كذلك ظلت بريطانيا مسيطرة على مصر التي احتلتها عام ١٨٨٢م. وقام العرب بعدة ثورات في محاولة للاستقلال في السنوات التي تلت الحرب. واستطاعت كثير من البلدان أن تحقق استقلالها خلال الثلاثينيات والأربعينيات من هذا القرن.

فلسطين. في الفترة بين سنة ١٩٣٣ و١٩٣٥م هاجر أكثر من ١٠٠,٠٠٠ يهودي إلى فلسطين من ألمانيا النازية وبولندا. وقد أثارت الهجرة اليهودية مخاوف الفلسطينيين العرب الذين كانوا يريدون أن تصبح بلدهم فلسطين بلدًا عربيًا مستقلاً. وفي عام ١٩٣٦م دعوا إلى إضراب عام شل الحركة كليًا في فلسطين.

وفي عام ١٩٤٧م صوتت الأمم المتحدة على تقسيم فلسطين إلى دولتين إحداهما عربية والأخرى يهودية. ووافق اليهود على هذا الحل وأسسوا دولة إسرائيل في ١٤ مايو سنة ١٩٤٨م. وكان عدد اليهود رسميًا في سجلات الانتداب البريطاني لم يتجاوز ٧٪ من سكان فلسطين، أما بقية اليهود فقد كانوا مهاجرين جدد من أوروبا الشرقية والغربية وبلدان أخرى. ولم يكونوا مواطنين مسجلين رسميًا لدى الدولة المنتدبة (بريطانيا). وقد رفض العرب الذين كانوا يشكلون معظم سكان فلسطين هذه الخطة. وفي اليوم التالي شب القتال بين الكيان الصهيوني وكل من مصر والأردن والعراق ولبنان وسوريا والسعودية واليمن.

وعندما انتهت الحرب في سنة ١٩٤٩م كانت إسرائيل قد ضمت إليها نصف الأراضي التي خصصتها الأمم المتحدة للدولة العربية. وبقي قطاع غزة في يد مصر، كما أبقت الأردن الضفة الغربية تحت حكمها ثم ضمتها إليها فيما بعد. وكان من ضمنها القدس الشرقية التي تضم المقدسات الإسلامية والنصرانية. وشُرِّد حوالي ٧٠٠,٠٠٠ عربي فلسطيني نتيجة العمليات العسكرية وتنكيل اليهود بهم أو طردوا من أراضيهم الفلسطينية وأصبحوا لاجئين في قطاع غزة والضفة الغربية وسوريا ولبنان.

استمرار الصراع. شهدت فترة الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين ظاهرة الانقلابات العسكرية وسيطرة العسكريين على الحكم في دول عديدة. وفي عام ١٩٥٦م أمَّم جمال عبد الناصر شركة قناة السويس التي كانت تحت سيطرة بريطانيا وفرنسا لتمويل بناء السد العالي

من رسوم عبور القناة. فما كان من بريطانيا وفرنسا وإسرائيل إلا أن غزت مصر بقواتها. غير أن الضغوط التي مارستها الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي (سابقًا) ووقوف الأقطار العربية شعوبًا وحكومات والدول الإسلامية وشعوب العالم الثالث إلى جانب مصر أثرت في إجبار الغزاة على الانسحاب من الأراضي المصرية. انظر: **أزمة السويس**.

وفي ٥ يونيو ١٩٦٧م شنت إسرائيل هجومًا واسعًا على كل من مصر وسوريا والأردن وتمكنت من ضرب الطيران المصري وتعطيله في قواعده واحتلت شبه جزيرة سيناء وقطاع غزة، ومرتفعات الجولان السورية والضفة الغربية والقدس الشرقية وأصبح حوالي مليون عربي فلسطيني تحت الحكم الإسرائيلي.

أصبحت منظمة التحرير الفلسطينية التي أُسِّسَت عام ١٩٦٤م قوة مهمة في الشرق الأوسط بعد حرب سنة ١٩٦٧م. والمنظمة تمثل اتحادًا كونفدراليًا من حركات المقاومة الفلسطينية التي تهدف لاسترجاع فلسطين وإقامة دولة عربية فلسطينية فيها.

وفي عام ١٩٧٣م بدأت حرب أكتوبر بين سوريا ومصر من جهة وإسرائيل من جهة أخرى، وعبر المصريون قناة السويس والاستحكامات الحربية الإسرائيلية التي أقامها الإسرائيليون شرقي القناة. وأعلن الرئيس المصري محمد أنور السادات بأنه على استعداد للدخول في مفاوضات لإقرار السلام في الشرق الأوسط.

محاولات السلام. عقد كل من الرئيس المصري محمد أنور السادات، ورئيس وزراء إسرائيل مناحيم بيجين والرئيس الأمريكي جيمي كارتر محادثات في كامب ديفيد بالولايات المتحدة. وكانت نتيجة تلك المحادثات عقد معاهدات عُرفت **باتفاقيات كامب ديفيد** عام ١٩٧٩م. وفي هذه الاتفاقيات تم عقد صلح بين مصر وإسرائيل واتفق على انسحاب إسرائيل من شبه جزيرة سيناء المصرية. وقد نصت هذه الاتفاقيات على أن تتفاوض إسرائيل مع الأردن والفلسطينيين لمنح حكم ذاتي للضفة الغربية وقطاع غزة.

وقد ووجهت هذه المعاهدة بمعارضة شديدة من الزعماء العرب واعتبرت صلحًا منفردًا وخروجًا على الإجماع العربي. وبموجب هذا الاتفاق انسحبت إسرائيل من شبه جزيرة سيناء.

التطورات الأخيرة. وفي خلال السبعينيات من هذا القرن انهار التوازن الدقيق في لبنان بين الفئات ذات النفوذ من النصارى الموارنة والمسلمين. وأجَّجت إسرائيل النزاع بين هذه الفئات متذرعة بوجود قوات منظمة التحرير الفلسطينية المسلحة في البلاد. وكان غالبية اللبنانيين يؤيدون منظمة التحرير، ولكن المارونيين بزعامة حزب الكتائب كانوا يعارضون وجود الفلسطينيين في لبنان. وفي عام ١٩٧٥م اندلعت الحرب الأهلية. وفي سنة ١٩٧٦م قامت سوريا بإرسال جنود إلى لبنان وأعلنت الحكومة السورية أن هدف ذلك المساعدة على إعادة النظام. وفي سنة ١٩٩١م أدّى الاتفاق بين الجانبين المتنازعين إلى إنهاء القتال في لبنان على أساس اتفاقية الطائف التي أُبرمت في المملكة العربية السعودية.

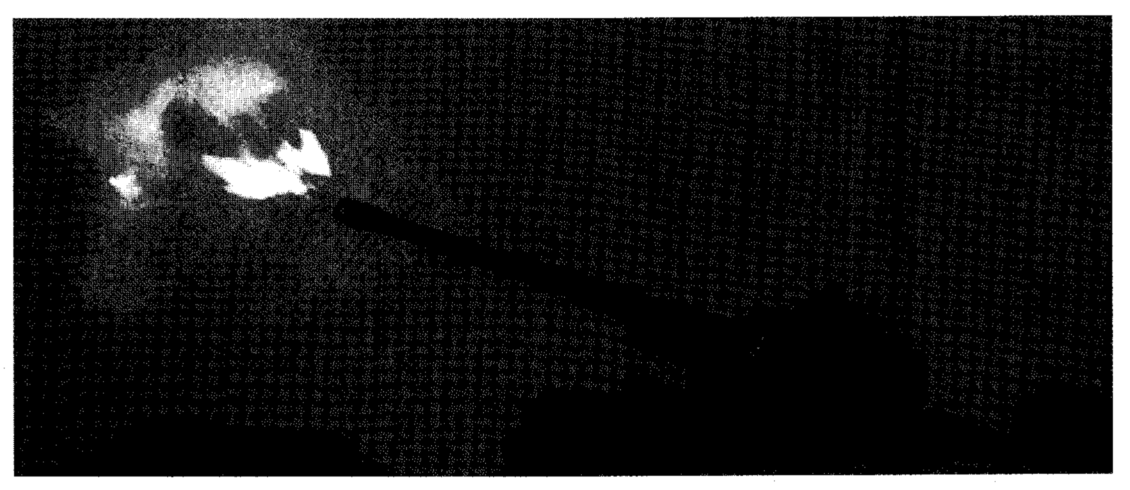
في سنة ١٩٧٩م حدثت ثورة في إيران. وتولى آية الله الخميني الحكم، وأصبحت إيران جمهورية إسلامية. ودخلت إيران والعراق في حرب سنة ١٩٨٠م، بسبب نزاع على الحدود وبعض الخلافات الأخرى. واستمر القتال لفترة ثمانية أعوام. وأخيرًا في أغسطس ١٩٨٨م اتفق الجانبان على وقف إطلاق النار.

كما شهدت هذه الحقبة ظاهرة بروز التيارات السياسية الإسلامية كقوة مؤثرة على الساحة في العديد من الأقطار العربية وبخاصة في مصر والجزائر وتونس والسودان.

ومرة أخرى تأجج النزاع العربي الإسرائيلي في أواخر عام١٩٨٧م، إذ قام العرب الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة بمظاهرات واسعة ضد الاحتلال الإسرائيلي. ما لبثت أن تحولت إلى انتفاضة شعبية عارمة عمَّت جميع الأراضي العربية الفلسطينية بما فيها فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م والضفة الغربية المحتلة عام ١٩٦٧م بالإضافة إلى قطاع غزة المحتل، فقتلت القوات الإسرائيلية أكثر من ٣٠٠ فلسطيني. وقُتل بعض الإسرائيليين، واستمرت الانتفاضة قوية. وفي يوليو عام ١٩٨٨م قطعت الأردن ارتباطاتها بالضفة الغربية وتركت المهام المالية والإدارية التي كانت تقوم بها.

وفي ديسمبر سنة ١٩٨٨م أعلنت منظمة التحرير الفلسطينية عن إقامة دولة فلسطينية دون أن تكون لها أراضٍ تقوم عليها.

وفي ٢ أغسطس ١٩٩٠م غزا العراق الكويت فشكلت الولايات المتحدة والدول الأوروبية الغربية ودول مجلس التعاون الخليجي وبعض الدول العربية تحالفًا دوليًا بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية تمكن من إجبار العراق على سحب قواته من الكويت، وإعادة الكويت دولة مستقلة في نهاية فبراير ١٩٩١م. ولاتزال المنطقة العربية تعاني من تداعيات ذلك الحدث، حيث لايزال يلقي بظله على مسيرة التضامن العربي، ويحجب إمكانية بروز استراتيجية عربية موحدة تجاه القضايا العربية المصيرية.



في يناير ١٩٩١م اندلعت الحرب بين الجيش العراقي وقوات التحالف الدولي المكون من الولايات المتحدة ودول أخرى. في الصورة أحد مشاهد القصف أثناء تحرير الكويت.

وفي شهر أكتوبر ١٩٩١م افتتح **مؤتمر السلام** في مدريد بين إسرائيل والدول العربية في الشرق الأوسط وممثلين من سكان قطاع غزة والضفة الغربية. وخلال محادثات جرت بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في أوسلو عام ١٩٩٣م اتفقت إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية على الاعتراف المتبادل بين الطرفين. وفي ١٣ سبتمبر وقّع الطرفان على اتفاقية تنص على اتخاذ الخطوات اللازمة لإنهاء النزاع والمباشرة بتطبيق خطة للحكم الذاتي وانسحاب إسرائيل من قطاع غزة والضفة الغربية. وفي أول يوليو ١٩٩٤م، دخل ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية إلى غزة ليباشر مسؤولياته رئيسًا لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني في غزة ـ أريحا. وفي يناير ١٩٩٦م، انتخب الفلسطينيون أعضاء المجلس التشريعي (المجلس الوطني) والرئيس ياسر عرفات لإدارة المنطقة. وكان الأردن قد وقع اتفاقية للسلام مع إسرائيل عام ١٩٩٤م أنهت حالة الحرب بين البلدين التي ظلت منذ عام ١٩٤٨م.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

الأردن	العراق
إسرائيل	عمان
الإمارات العربية المتحدة	فلسطين المحتلة
إيران	قبرص
البحرين	قطر
تركيا	الكويت
السعودية	مصر
السودان	منظمة التحرير الفلسطينية
سوريا	اليمن

مقالات أخرى ذات صلة

الإسلام	العرب
البحر الأبيض المتوسط	فلسطين، تاريخ
الصحراء	النفط
العالم، تاريخ	

عناصر الموضوع

١ – السكان
أ – أصول السكان
ب– أنماط المعيشة
ج – الدين واللغة
٢ – السطح
٣ – الاقتصاد
أ – الزراعة
ب– التعدين
ج – التصنيع
٤ – نبذة تاريخية

أسئلة

١ – ما الدين الرئيسي في منطقة الشرق الأوسط؟
٢ – ما أهم المعادن المتوافرة في المنطقة؟
٣ – ما المحادثات التي أدت إلى اتفاقية كامب ديفيد؟
٤ – لماذا شكّلت بعض البلدان المنتجة للنفط منظمة الأوبك؟
٥ – متى أصبح الشرق الأوسط جزءًا من الدولة العثمانية؟
٦ – متى اشتهرت منظمة التحرير الفلسطينية؟
٧ – ما اللغة الرسمية في الشرق الأوسط؟
٨ – أين يقع الربع الخالي؟

الشرقاوي، عبدالله (١١٥٠ ـ ١٢٢٧هـ، ١٧٣٧ ـ ١٨١٢م). عبدالله بن حجازي بن إبراهيم الشهير بالشرقاوي. فقيه أصولي، شافعي المذهب من علماء الأزهر. من قرية الطويلة بمحافظة الشرقية بمصر. حفظ القرآن ثم قدم الأزهر وَجَدّ في طلب العلم، فسمع من

الأجهوري والدمنهوري وعلي بن العربي، وبلغ من العلم حتى أذن لـه بالتدريس بالجامع الأزهر، ثم تولى مشيخته عام ١٢٠٨هـ.

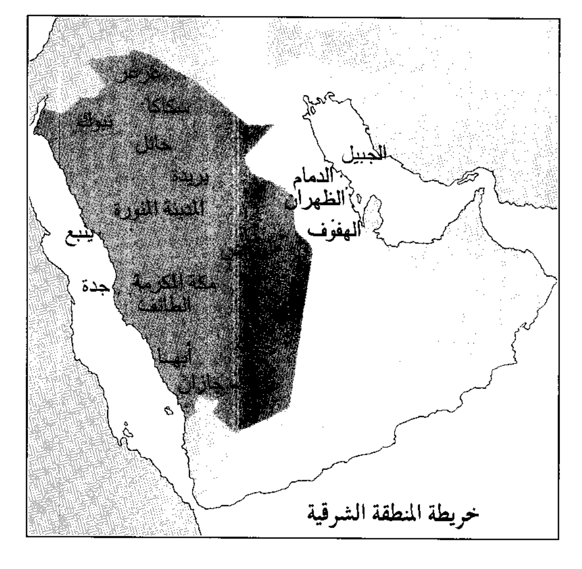
ومن مصنفاته **التحفة البهية في طبقات الشافعية؛ وتحفة الناظرين في من ولي مصر من السلاطين؛ حاشية على تحفة الطلاب.**

شرقي الأردن. انظر: **الأردن** (السكان).

الشرقية، المنطقة. المنطقة الشرقية إحدى مناطق المملكة العربية السعودية الثلاث عشرة التي حددها نظام المناطق السعودي. انظر: **السعودية** (نظام المناطق). والمنطقة الشرقية هي البوابة البحرية الشرقية للمملكة العربية السعودية ومهد الثروات النفطية.

تقع المنطقة في سهل منخفض محصور بين الخليج العربي شرقًا والكثبان الرملية غربًا، وتتكون من المحافظات التالية: الأحساء، حفر الباطن، الجبيل، القطيف، الخبر، الخفجي، رأس تنورة، بقيق، النعيرية، قرية العليا، بالإضافة إلى الظهران والدمام اللتين تشكلان مركزًا إداريًا واحدًا.

المناخ. يعتبر مناخ المنطقة حارًا بوجه عام في الصيف ومعتدلاً في معظم فصول السنة. وتهب على منطقة الخليج رياح لطيفة تخفض من درجة الحرارة التي يبلغ معدلها السنوي ٢٥°م، ونظرًا لاتساع المسطح المائي في الخليج فإن الرطوبة تكون مرتفعة نسبيًا، وتتراوح نسبتها بين ٥٣٪ و٩٦٪ في شهر يناير، وبين ١٥٪ و ٧٥٪ في شهر يوليو.



خريطة المنطقة الشرقية

يبلغ المعدل السنوي لسقوط الأمطار ٧٠ملم. ولذا يُعتبر المطر في هذه المنطقة قليلاً وغير منتظم.

الدمام

عاصمة المنطقة الشرقية ومقر الإمارة، وتقع على ساحل الخليج العربي. كانت قبل اكتشاف النفط قرية صغيرة يعيش سكانها على صيد الأسماك واللؤلؤ وبعد النفط تغيرت تمامًا لتصبح إحدى أهم مدن المملكة.

السكان. تُعتبر مدينة الدمام من المدن العامرة بالسكان نسبيًا، قياسًا بغيرها من المناطق، ويبلغ العدد الإجمالي نحو ٥٠٠ ألف نسمة بمعدل نمو مقداره ٣,٦٪.



الدمام حاضرة المنطقة الشرقية وبها قصر الإمارة، وتتركز بها الحركة التجارية والصناعية للمنطقة الشرقية.

التعليم. توجد في الدمام كليّتان تابعتان لجامعة الملك فيصل في الأحساء وهما كلية الطب والعلوم الطبية، وكلية العمارة والتخطيط، وهناك أيضًا الكلية المتوسطة وكليتان للبنات للآداب والعلوم، وكذلك مركز العلوم والرياضيات.

وتوجد بالدمام إحدى عشرة مدرسة ثانوية، أربع للبنين وسبع للبنات و ٢٢ مدرسة متوسطة نصفها للبنين، وأكثر من أربعين مدرسة ابتدائية عدا مدرسة ثانوية تجارية ومعهد صناعي ومعهد للمعلمات ومركز للتدريب المهني.

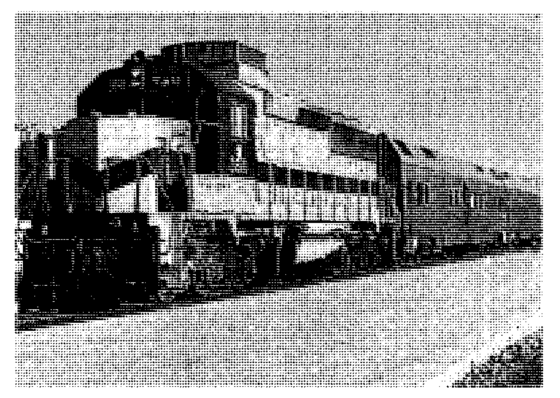
النقل. تمتاز مدينة الدمام بحركة نقل نشطة ومتنوعة نظرًا لموقعها على الخليج ولضخامة نشاطها الاقتصادي والبحري والحضري، وهذا ما دعا إلى إنشاء شبكة حديثة من الطرق، من أهمها ١- طريق الدمام ـ الرياض (٣٨٠كم) ٢- طريق الدمام ـ أبوحدرية (١٦٠كم) ٣- طريق الظهران ـ رأس تنورة (٩٠كم) ٤- طريق الدمام ـ بقيق (٩٠كم) ٥- الدمام ـ القطيف (٢٣كم) ٦- طريق شاطئ نصف القمر (٣٥كم).

ويوجد بالمنطقة مطار الملك فهد الدولي ويبعد ٥٠ كم عن مدينة الدمام، وتبلغ مساحته نحو ٧٦٠كم² ويعتبر أضخم مطار في المملكة من حيث المساحة وأيضًا من حيث التجهيز.

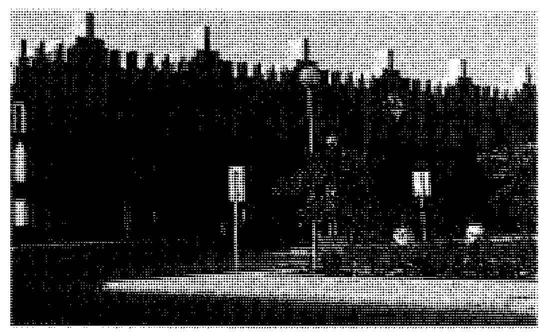
ويوجد بالمنطقة أيضًا ميناء الملك عبدالعزيز الذي يتمتع بتجهيزات ضخمة منها ٥٦ رافعة متعددة الأغراض، ٨ رافعات للحاويات، ٥٢٤ رافعة شوكية، ١٦٨ ونْشًا متنقلاً، ٢٨ ناقلة حاويات، وعدة أرصفة للسفن وللصَيد فضلاً عن حوض لإصلاح السفن.

ويوجد بالمنطقة كذلك الخط الحديدي الذي افتتحه جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود، غفر الله له، عام ١٣٧١هـ، ١٩٥١م لربط ميناء الدمام بالرياض مارًا بالهفوف وحرض والخرج بطول خمسمائة واثنين وستين كيلومترًا وكان خطًا منفردًا.

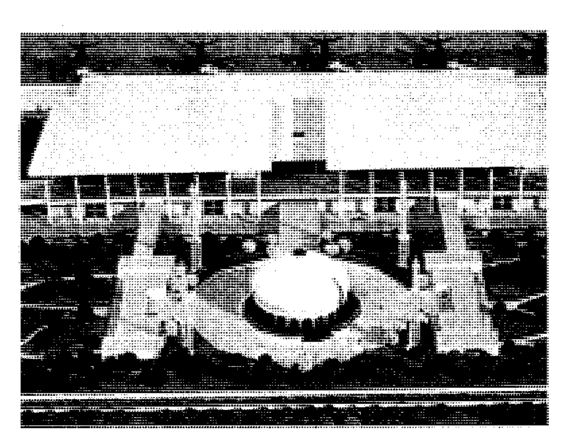
ونظرًا لزيادة الطلب على هذه الخدمة، نتيجة للتطور الشامل الذي عم أرجاء المملكة في كل المجالات، فقد استلزم الأمر تطوير هذا الخط وتحسين أدائه ورفع مستوى



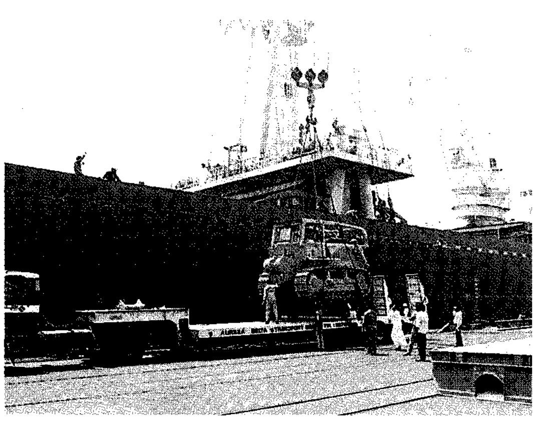
القطارات الحديثة أدخلت إلى الخدمة مع عربات الركاب المجهزة بالتكييف ووسائل الترويح.



محطة الدمام. المبنى الجديد لمحطة السكة الحديدية بالدمام وهي بداية الخط الذي يربط الدمام بالرياض



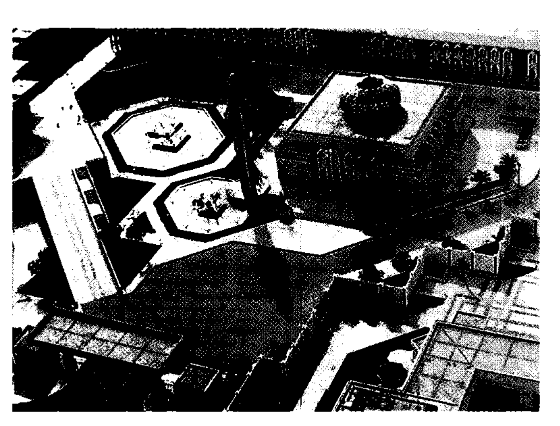
مطار الملك فهد الدولي في المنطقة الشرقية مساحته ٧٦٠كم² ويستوعب حركة قدوم ومغادرة لعدد ٧ ملايين راكب سنويًا، قابلة للزيادة حتى ١٢ مليون راكب.



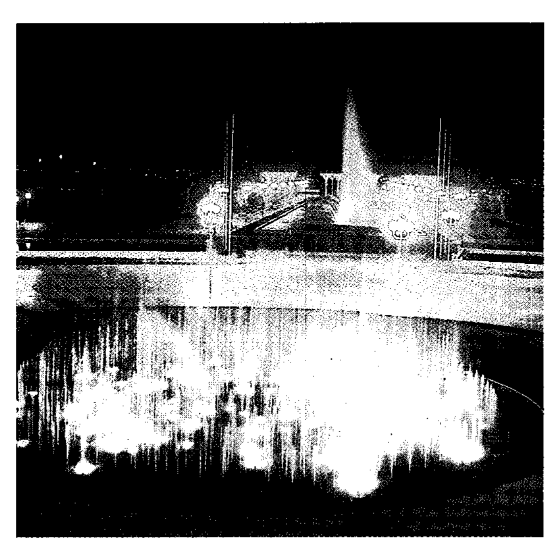
ميناء الملك عبد العزيز بالدمام هو البوابة الشرقية لحركة الملاحة والنقل البحري على الخليج العربي، ويخدم أعمال الاستيراد والتصدير للمنطقة الشرقية ومنطقة الرياض والمناطق المجاورة.



جانب من مدينة الدمام



قصر الإمارة مقر أمير المنطقة الشرقية والجهاز الإداري للمنطقة.



متنزّه الملك فهد في الدمام. يقع المتنزه وسطًا بين مدن الدمام والخبر والظهران، وتبلغ مساحته ١,٢ مليون م٢، ويضم عناصر ترويحية وترفيهية داخل النسيج العمراني، وهو أحد إنجازات بلدية المنطقة الشرقية.

الخدمة عليه. فقد بدأ في عام ١٤٠٣ هـ ، ١٩٨٢م العمل في إنشاء خط سكة حديدية جديد مزدوج طوله ٤٥٠ كم بدلاً من الخط القديم كما تم تأمين قاطرات وعربات حديثة ذات سرعة تصل إلى ١٥٠ كم في الساعة، وبذلك قصرت المسافة بين الدمام والرياض.

الرعاية الصحية. يوجد في الدمام المستشفى المركزي العام (٤٠٢ سريرًا) ومستشفى الأمراض الصدرية (٤٢ سريرًا) ومستشفى الولادة والأطفال (٢٦١ سريرًا)، ومستشفى خاص (٣٠٠ سرير) بالإضافة إلى عشرين مستوصفًا، وكذلك مستشفى للأمراض النفسية. ولعل محاولة توفير المياه النقية والعذبة الصالحة للشرب أحد الإنجازات الكبيرة في مجال الرعاية الصحية، وتتمثل في إنشاء محطة تحلية المياه في العزيزية، وتنتج نحو ١٩٠,٠٠٠م٣ يوميًا.

الاقتصاد. يتصدر النشاط الصناعي والتعديني كافة الأنشطة الأخرى، وقد جذبت صناعة النفط بالذات عددًا كبيرًا من العاملين في مجالات الزراعة وصيد الأسماك وصيد اللؤلؤ.

المجال الزراعي. لا يكفي الإنتاج المحلي حاجة السكان، وهناك بعض المزارع الخاصة التي تربي الماشية والدواجن. وكان صيد الأسماك من أهم الأنشطة التي يمارسها أهل المنطقة ثم انصرفوا عنها. وتقوم حاليًا شركة الأسماك الوطنية بتوفير الأسماك بالأسواق.

المجال الصناعي. تعتبر الدمام واحدة من أهم مدن المملكة في مجال النشاط الصناعي، وتتصدر صناعة النفط هذا النشاط، وتأتي بعدها صناعة الأسمدة والألومنيوم والمحاجر والبتروكيميائيات والمطاط والمباني الجاهزة وأجهزة التكييف بالإضافة إلى مواد البناء والبلاستيك والزجاج والأثاث والبويات.

المجال التجاري. تشهد مدينة الدمام نشاطًا تجاريًا كبيرًا تَتَطَلَّبُه الحركة الصناعية الواسعة، وتشجع عليه سهولة المواصلات وكثرة الطرق ووجود الميناء، والعمل المتواصل في الاستيراد والتصدير، وخدمات السكك الحديدية ووجود الشواطئ الساحلية.

وقد تأسس عدد كبير من المصارف والفنادق أسهمت في ازدهار التجارة حتى لقد جذبت عددًا كبيرًا من سكان المنطقة.

السياحة. تعتبر مدينة الدمام إحدى مناطق الجذب السياحي بفضل مناخها المعتدل نسبيًا أغلب شهور السنة وتمتُّعها بالشواطئ الساحلية على الخليج مثل شاطئ نصف القمر وجزيرة تاروت، وقد أنفقت الدولة الكثير على توفير المناطق الترفيهية والسياحية. فأصبح متاحًا للسكان وزوار

المنطقة الاستمتاع بالرياضات البحرية والمنتجعات السياحية والتَّنزُّه في الحدائق التي يصل عددها إلى ٢٧ حديقة بالإضافة إلى الكورنيش الذي يمتد عدة كيلومترات.

ويجد الزائر لمتنزه الملك فهد كل ما يحتاج إليه لقضاء وقت طيب، فالمساحات الخضراء تتجاوز ربع مليون م٢ بالإضافة إلى برك وبحيرات وشلالات صغيرة ومسرح وصالات لكافة الألعاب.

الخُبَر

إحدى أهم مدن المنطقة الشرقية. تأسست أول إمارة بالخبر عام ١٣٥٩هـ، ١٩٤٠م وسميت بإمارة منطقة الظهران، وفي عام ١٣٧٠هـ، ١٩٥٠م تأسست إمارة المنطقة الشرقية وتحول اسم إمارة الظهران إلى إمارة الخبر.

المناخ. تأثر مناخ الخبر بوجودها على الخليج مباشرة، ولذلك تبلغ نسبة الرطوبة ١٠٠٪، ويعتدل الجو ويصبح لطيفًا في الشتاء، أما في الصيف فالجو حار جدًا، وأغزر كمية للأمطار بلغت ١٦٥ ملم.

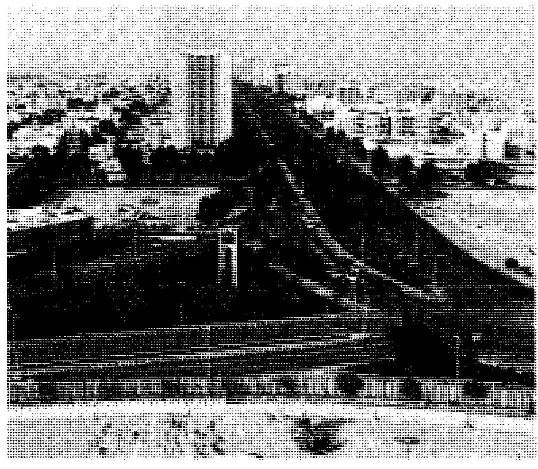
السكان. الخبر منطقة سكنية كبيرة مأهولة برجال الأعمال الأجانب نظرًا لوجود معظم المؤسسات والوكالات التجارية بها، وتوافر المباني السكنية الحديثة، ومنذ أن بدأ التنقيب عن النفط في منطقة جبل الظهران الذي يبعد عن الخليج نحو عشرة كيلومترات وقع الاختيار على الخبر لبناء رصيف على شاطئها من الصخور والحجارة لاستقبال الزوارق الصغيرة التي تحمل المؤن والمعدات من البحرين للعاملين في منطقة التنقيب.

وقبل اكتشاف النفط لم تكن الخبر غير قرية صغيرة يسكنها بعض الصيادين وبعض البدو، في بيوت من الشعر أو من اللَّبن والطِّين. أما الآن وبعد اكتشاف البترول، فقد أصبحت ميناء مهمًا على الخليج العربي وخاصة بعد بناء جسر الملك فهد. ويبلغ عدد سكانها نحو مائة ألف نسمة يعمل معظمهم في التجارة.

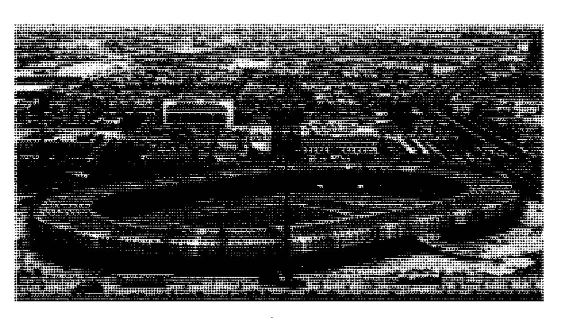
التعليم. تتجاور مدينتا الخبر والظهران لدرجة أنهما تعتبران مدينة واحدة، وقد تصبحان كذلك خلال وقت قريب. لذلك فإن أغلب مدارس المدينتين يوجد بالخبر لأنها المنطقة السكنية.

افتتحت أول مدرسة للبنين بالخبر وكان اسمها مدرسة معاذ بن جبل عام ١٣٦١هـ، ١٩٤٢م، وافتتحت أول مدرسة للبنات عام ١٣٨١هـ، ١٩٦١م، وتوجد الآن بالخبر نحو خمسين مدرسة تخدم مختلف المراحل التعليمية عدا المدارس الأهلية.

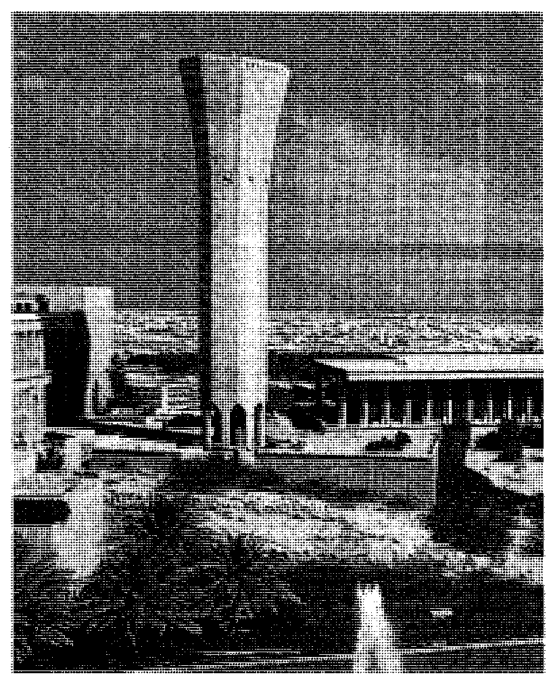
الطرق والمواصلات. أهم الطرق هي ١- طريق الخبر ـ الدمام المزدوج (٢٠كم) ٢- الدمام ـ الظهران جامعة الملك



مدينة الخُبَر. شارع الملك عبد العزيز الذي يمر بوسط مدينة الخبر.



ملعب رعاية الشباب بالراكة، وهو أحد منجزات الرئاسة العامة لرعاية الشباب بالمنطقة الشرقية.



مشهد عام لجانب من **جامعة الملك فهد للبترول والمعادن**.

فـهـد (١٢,٥كم) ٣- الخبر ـ العزيزية (١٩,٥كم) ٤- العزيزية ـ شاطئ نصف القمر (٤٥كم) ٥- الخبر ـ الظهران ـ الدمام (٣٢كم) ٦- الخبر ـ الدمام الساحلي المزدوج (١٨كم).

وفي جنوب الخبر يبدأ جسر الملك فهد أحدث مشروعات النقل والمواصلات ويربط المملكة بدولة البحرين التي تبعد نحو ٢٥كم والجسر يعبر الخليج إلى البحرين، فهو مشيد فوق الماء، ومُزَوَّد بكافة مرافق الخدمات وتم افتتاحه في ١٤٠٧هـ، ١٩٨٦م. ويمثل ميناء الخبر منذ إنشائه منفذًا تجاريًا محليًا ودوليًا مهمًا.

الرعاية الصحية. في الخبر عدد من المستشفيات من أهمها ١- مستشفى الملك فهد الجامعي (٥٠٠ سرير) ٢- مستشفى الخبر العام (٢٥٠ سريرًا) بالإضافة إلى المستشفيات الخاصة والمستوصفات الحكومية ومكاتب الحَجْر الصِّحِّي.

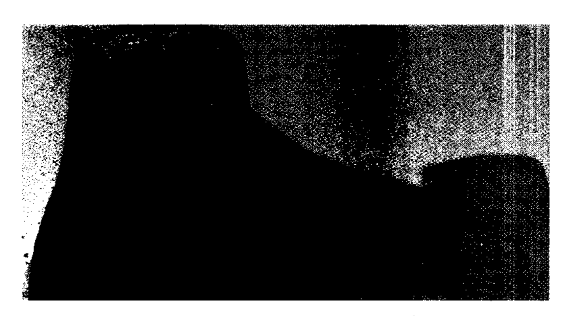
النشاط الاقتصادي. يتداخل النشاط الاقتصادي في منظومة مدن المنطقة بين الخبر والدمام والظهران، فهناك منطقتان صناعيتان كبريان، إحداهما في الظهران والثانية بين الدمام والخبر. وأغلب النشاط الاقتصادي في الخبر يقوم على التجارة حيث توجد العديد من المجمعات المركزية والفنادق والمصارف. أما الزراعة فتقتصر على البساتين والحدائق التي تزود بها الأطراف الشمالية والغربية، وفيها مزارع للدواجن والخضراوات والفواكه، وهناك بعض الصناعات الاستهلاكية مثل مواد البناء والمياه الغازية والملابس والألبان والغازات الصناعية.

السياحة والترويح. تحفل الخبر بالحدائق والمتنزهات، كما تتميز بشواطئها الجميلة على الخليج العربي، ومن أهمها شاطئ خليج نصف القمر، وشاطئ الغروب، وشاطئ العزيزية الذي يقع على بعد ٥كم جنوب مدينة الخبر، وهناك أيضًا مدينة الملك فهد الساحلية التي تضم المتنزهات وصالات الألعاب والمسرح بالإضافة إلى مشروع الكورنيش الجميل وحديقة الحيوان.

الظهران

تتمثل أهمية مدينة الظهران في أنها مقر شركة أرامكو السعودية ـ أكبر شركة نفط في العالم ـ وتملكها بالكامل حكومة المملكة، وفي الظهران أنشئ أول مطار دولي في المملكة، كما أنها تضم جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.

السكان. يعيش في مدينة الظهران نحو ٦٠,٠٠٠ نسمة معظمهم يعملون إما في مطار الظهران الدولي أو في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن أو في شركة أرامكو والباقي في الوظائف الحكومية والتجارة.



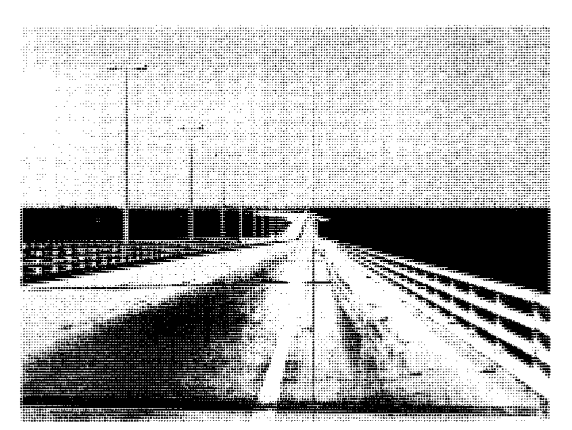
قلعة القطيف. بدأت القطيف كموطن استيطاني صغير على شاطئ الخليج العربي، ومع مرور الأيام سورت حاضرتها (القلعة) بسور يبلغ سمكه نحو مترين وارتفاعه نحو تسعة أمتار وبه أحد عشر برجًا.



ميناء العقير كانت له أهمية عظيمة في السابق، وتقوم بجانبه كثير من المعالم الأثرية، ويعتبر الآن متنزها لسكان المنطقة وبعض المدن الخليجية.



جبل قارة يقع في قرية قارة بمحافظة الأحساء ويقصده المواطنون لاعتدال مناخه في الصيف.



جسر الملك فهد يربط المملكة العربية السعودية بدولة البحرين، ويبلغ طوله من مدينة الخبر، ٢٥كم.

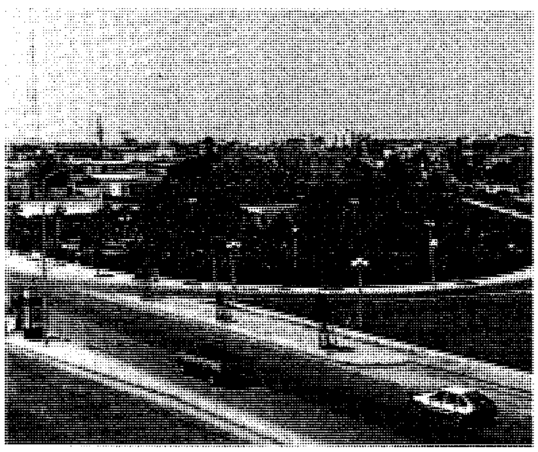
التعليم. توجد بالمنطقة نحو عشرين مدرسة بين ابتدائية ومتوسطة وثانوية، فضلاً عن مراكز التدريب المهني والمدارس الخاصة. وتعتبر جامعة الملك فهد المركز الكبير بالمدينة. انشئت عام ١٣٨٣هـ، ١٩٦٢م باسم كلية البترول والمعادن، ثم أصبحت جامعة عام ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م وهي تضم كلية العلوم الهندسية وكلية الهندسة التطبيقية وكلية الإدارة الصناعية وكلية تصاميم البيئة وكلية العلوم وكلية الدراسات العليا، وفي الجامعة أكثر من مائة مختبر لمختلف التخصُّصات إضافة إلى معهد البحوث التكنولوجية التطبيقي.

الطرق والمواصلات. يعد مطار الظهران الدولي أهم إنجازات المنطقة في مجال الطرق والمواصلات، فهو البوابة الجوية الشرقية للمملكة، ويتميز هذا المطار ببنائه المستوحى من العمارة الإسلامية، وهو أول مطار دولي أنشئ بالمملكة وبدأ تشغيله في الستينيات من القرن العشرين. وأهمية المطار تظهر جلية بالنظر إلى وجود مدينتين صناعيتين في الجبيل والخبر، وكذلك إلى وجود الجامعة ومراكزها البحثية وحجم النشاط الاقتصادي في المنطقة الشرقية وخاصة في التنقيب عن النفط وتصديره.

مطار الظهران الدولي من أهم المعالم الحضارية في المنطقة الشرقية.

القطيف

هي إحدى مدن المنطقة الشرقية وأهم منطقة زراعية على ساحل الخليج العربي وهي أيضًا ميناء ومدينة ذات نشاط تجاري مهم، وهي مدينة وواحة، ومنطقة تاريخية تمتد من رأس تنورة والجبيل شمالاً إلى مدينة الدمام جنوبًا بمحاذاة الخليج العربي في الجزء الشرقي من المملكة. ويرى بعض الباحثين أن مدينة القطيف بدأت كنواة ممثلة بقلعة أنشئت في الحيز الضيق الذي يفصل بين البحر وواحات النخيل، وبمرور الزمن بدأ البناء خارج أسوار القلعة وأخذت المساحة المسكونة في الاتساع مع تنوع الأنشطة بين الزراعة وصيد السمك والتجارة عبر التاريخ، ثم الصناعة والتنقيب عن النفط لاحقا. وهناك أدلة تاريخية تثبت أن هذه المنطقة الزراعية والبحرية الثرية كانت مأهولة منذ أيام الفينيقيين على الأقل.



القطيف. جانب من مدينة القطيف يُظهر الشوارع والميادين الفسيحة والمباني الحديثة.

من أهم المدن والضواحي التابعة للقطيف: سيهات، صفوى، القديح، تاروت، عنك، أم الحمام.

المناخ. مناخ واحة القطيف قاريٌ حيث تبدأ فترة الحر في شهر مايو وتصل درجة الحرارة إلى ٤٢°م في شهري يوليو وأغسطس أما أشهر البرد فهي يناير وفبراير حيث تهبط درجة الحرارة إلى ٧°م.

السكان. يتكون سكان القطيف من أربع فئات هي: الصيادون، التجار، الزراع، وموظفو الحكومة والشركات.



أحد المتنزهات العامة في مدينة القطيف

ويبلغ عدد السكان ما يقرب من ٣٠٠,٠٠٠ ألف نسمة يتوزعون على مناطق الواحة المختلفة، سواء في القرى حيث يعيش المزارعون أو على الساحل حيث يعيش الصيادون أو في المناطق الصحراوية.

التعليم. انتشرت المدارس بالقطيف بشكل مطرد ومكثف خلال ربع القرن الأخير، وقد بلغت ١١٣ مدرسة للبنين منها: ٦٨ ابتدائية و ٣٣ متوسطة و ١٢ ثانوية، أما للبنات فقد تم إنشاء ٧٩ مدرسة، منها ٥٥ مدرسة ابتدائية و ١٦ مدرسة متوسطة و ٨ مدارس ثانوية.

الرعاية الصحية. تعتمد الرعاية الصحية في منطقة القطيف على مستشفى القطيف العام (٣٠٠ سرير) ويتبعه ٢٧ مركزًا صحيًا، ومستشفى القطيف التخصصي (٤٠ سريرًا) وهناك معهد صحي للبنين ومعهد تمريض للبنات، ولا تألو الإمارة جهدًا في توفير المياه النقية ومعالجة مياه الصرف بصورة علمية وصحية.

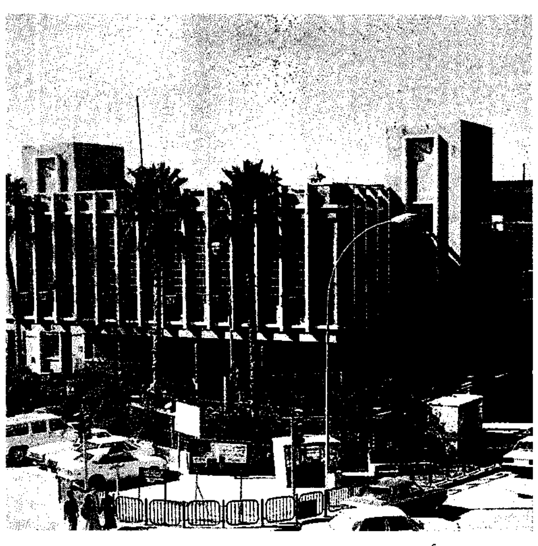
النشاط الاقتصادي. النشاط الاقتصادي الأول في الواحة هو الصيد، وتمد القطيف المنطقة الشرقية بالثروة السمكية. والنشاط الثاني هو الزراعة، وأهم المنتجات التمور والقمح والشعير والخضراوات والفواكه والدواجن. والنشاط الثالث هو التجارة والعمل في حقول النفط.

السياحة. من المعالم الأثرية والترويحية الهامة جزيرة تاروت، التي كانت من قبل منفصلة تمامًا عن القطيف، ثم اتصلت بها من جهتها الغربية بطريق فسيح معبد ذي اتجاهين. مساحة الجزيرة ٢٥كم٢، وتشتمل على خمسة مراكز عمرانية هي تاروت، دارين، الربيعية، سنابس، الزور. وأهم ما يميزها قلعتها التي تحتل موقعًا أثريًا يعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد، ويوجد بمنطقة دارين مشاهير تجار اللؤلؤ، ولعلها منطقة قديمة إذ عثر حولها على مسكوكات فضية يرجع تاريخها إلى فترة فجر الإسلام.

وفي القطيف نفسها توجد قلعة القطيف التي تمثل البداية لتأسيس وتكوين المنطقة بكاملها، وتنتشر الحدائق والمتنزهات في أنحاء كثيرة من الواحة بفضل العيون الطبيعية مثل عين الرِّبيانة وعين المصُونة وعين المنْصُوري وعين أم السِّباع وغيرها.

الأحساء

واحة واقعة جنوبي المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية. تعتبر أكبر واحة في المملكة، كما أن مجال نشاط بلديتها هو أوسع مجال بين بلديات المملكة حيث تتبعها خمسون قرية. تمتد الأحساء فيما بين الخليج العربي وصحراء الدهناء وصحراء الصِّمَّان، وتشكِّل

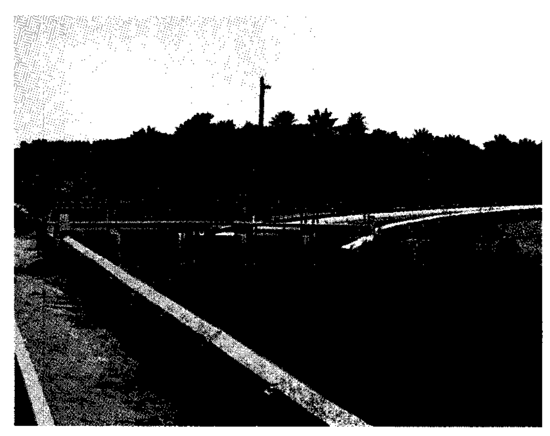


مبنى بلدية الأحساء في الهفوف، وهي إحدى مدن المنطقة الشرقية.

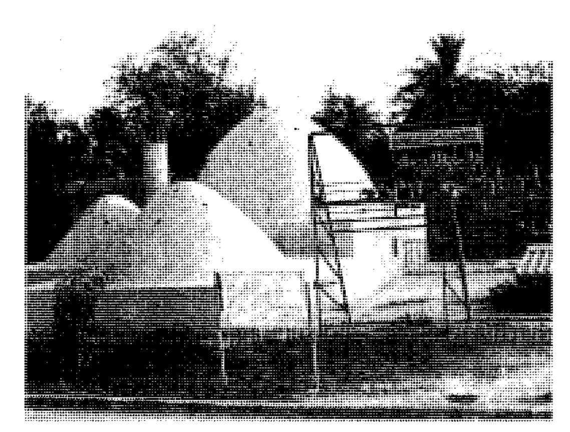
الحدود الشرقية للمملكة مع دولة قطر ودولة الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان، وتبلغ مساحتها ٢,٥٠٠ كم٢.

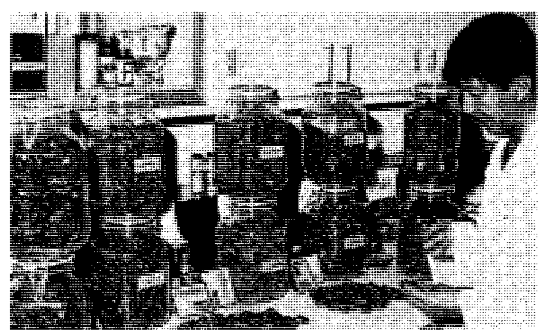
تعتبر الأحساء أحد منافذ شبه الجزيرة العربية على مياه الخليج والهند، وكان ميناؤها **العقير** المنفذ الساحلي الوحيد للمنطقة الوسطى من المملكة العربية السعودية قديمًا.

النطاق الإداري. تأسست بلدية منطقة الأحساء في عام (١٣٧٣هـ، ١٩٥٢م) وهي تقع في مدينة الهفوف كبرى مدن واحة الأحساء وحاضرتها الإقليمية، وتعد الأحساء أكبر بلدية في المملكة العربية السعودية من حيث النطاق الإداري؛ حيث تشمل خدماتها مساحات شاسعة وتتبع لها بلديتان فرعيتان ومجمَّعان قرويان.



مشروع الري والصرف بالأحساء يهدف إلى التوسع الأفقي في استصلاح الأراضي الزراعية وزيادة رقعتها، والتوسع الرأسي لزيادة إنتاج الفدان من خلال إدخال الأساليب الحديثة المتطورة في الزراعة.


عين نجم أحد معالم الأحساء وبها متنزهات يقصدها الزوار من المنطقة والمناطق الأخرى للاستمتاع بمياهها الصحية التي تساعد على الشفاء من بعض الأمراض.


مركز أبحاث التمور يحرص على جمع عينات مختلفة من التمور في منطقة الأحساء لفحصها ودراستها.


أشجار النخيل تغطي مساحات شاسعة في الأحساء.

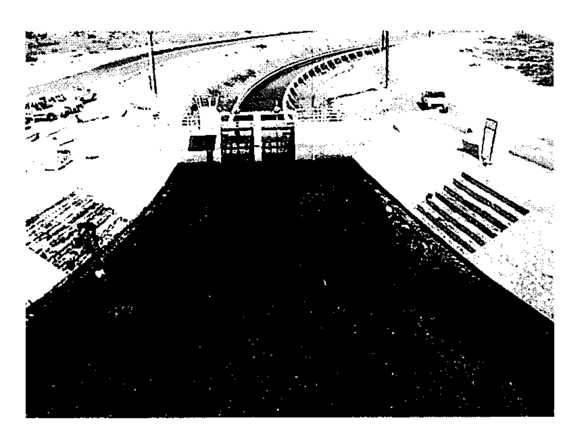
السكان. يبلغ عدد سكان الأحساء حوالي ٦٠٠,٠٠٠ نسمة موزعين على مدنها الرئيسية الأربع: **الهفوف، والمبرز، والعيون، والعمران**، والقرى الخمسين التي تتبعها. وتعتبر أيضًا مصدر توزيع سكاني حيث إن معظم سكان بعض مدن المنطقة الشرقية كالدمام والخبر والظهران من سكان الواحة أصلاً.

التضاريس والمناخ. الأحساء سهل خصب محصور بين شاطئ الخليج العربي وصحراء الدهناء والصمّان ويشمل مساحات واسعة مزروعة بأشجار النخيل وبعض الموالح (الحمضيات) والخضراوات، فهي أراض زراعية منبسطة ترتفع عن سطح البحر ما بين ١٢٠ و ١٦٠م مع انحدار بسيط من الغرب إلى الشرق، وتمتاز بمياهها الجوفية الغزيرة. وتنتمي منطقة الأحساء إلى **المناطق المدارية الجافة** حيث تنقسم السنة إلى فصلين اثنين، أحدهما صيف طويل يستمر خمسة أشهر من السنة، والآخر شتاء يتراوح بين البرودة والاعتدال، ولا يزيد الربيع والخريف عن بضعة أيام تندمج في مناخ الفصل الرئيسي الذي يليه.

ويبلغ متوسط درجات الحرارة ما بين ٣٤° و ٣٦°م كما تهطل الأمطار بمتوسط يتراوح بين ٥٠ و ١٠٠ ملم.

الاقتصاد. تتمتع الأحساء بشخصية فريدة من بين مدن المملكة العربية السعودية، حيث يلاحظ باستمرار تدفق المواطنين من القرى والهجر المجاورة للاستفادة من النشاط الاقتصادي الواسع الذي تشهده المنطقة وهو ما يعرف باسم **الهجرة الداخلية**.

وتمتاز الأحساء بتنوع أنشطتها الاقتصادية ما بين الزراعة والصناعة والتجارة والمشروعات المستحدثة التي ساهمت إلى حد كبير في زيادة مجالات التنمية الاقتصادية التي انعكست آثارها على أبناء المنطقة بشكل خاص، وعلى مصادر التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية بوجه عام. ويمكن إيجاز مجالات النشاط الاقتصادي كما يلي:



عين أم سبعة إحدى العيون المعروفة في واحة الأحساء وتساهم مع العيون الأخرى في النهضة الزراعية بالمنطقة.

الزراعة. تشتهر الأحساء ببساتين النخيل الفائقة الجودة التي تغطي مساحات شاسعة من الواحة ويوجد بها ما يقرب من **مليون نخلة**؛ حيث تعتبر من المصادر الأساسية لإنتاج التمور في المملكة العربية السعودية، الأمر الذي دعا إلى إنشاء مصنع لتعبئة التمور بطاقة إنتاجية مقدارها ٥٠٠ طن يوميًا.

كما توجد زراعات أخرى متنوعة مثل: الأرز والذرة الشامية والحمضيات والفواكه. وقد ساعدها في ذلك وجود الينابيع الطبيعية المنتشرة في كل أرجاء الواحة والتي تعتبر المصدر الرئيسي للري، وهي من أهم المشروعات المستحدثة بها والتي ساعدت إلى حد كبير في استغلال الأراضي ورفع قيمة إنتاجها.

وإضافة إلى ذلك، نجد بالأحساء ثروة حيوانية تتمثل في ٢٠٠ ألف رأس من الغنم و ٥٠ ألف رأس من الماعز و١٢ ألف رأس من الأبقار و١٥ ألف رأس من الإبل.

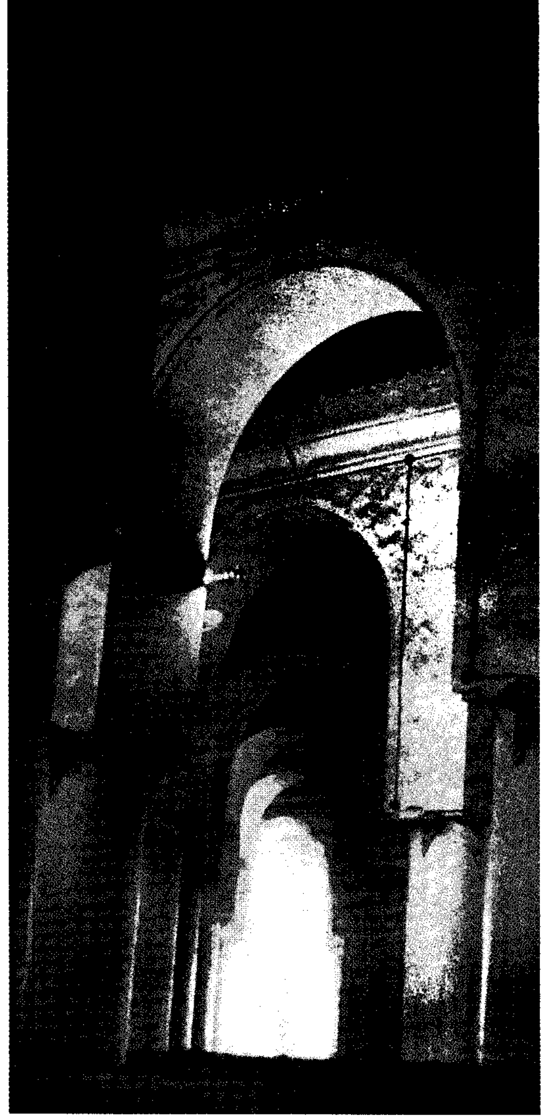
وتزدهر فيها أيضًا تربية الدواجن حيث يوجد أكثر من ١١٥ مزرعة بعضها لإنتاج البيض، وبعضها لإنتاج الدجاج اللاَّحم، ويزيد إنتاج هذه المزارع على مائة مليون بيضة سنويًا، وثلاثة ملايين فرخ من الدجاج اللاحم.

الصناعة. تتنوع الصناعات في الأحساء ومن أهمها، صناعة استخراج النفط التي تعدّ على رأس الصناعات الأساسية في المنطقة بشكل خاص والمملكة العربية السعودية بوجه عام، وتستوعب صناعة استخراج وتكرير البترول نسبة ٢٠٪ من العمالة البشرية.

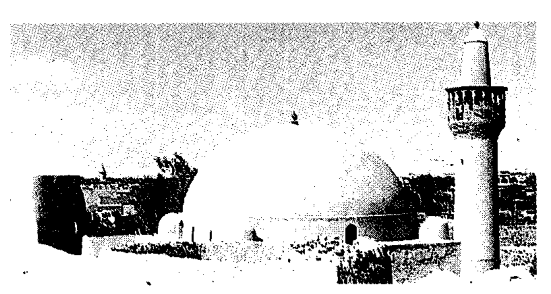
ويوجد أيضًا مصانع للأسمنت والبلاستيك ونسج المشالح إلى جانب عدد من الصناعات الصغيرة، والورش الصناعية المنتشرة بأعداد كبيرة.

التجارة. نتيجة للنمو الزراعي والصناعي ازدهرت التجارة بمشروعاتها المختلفة في الأحساء حيث تنتشر الأسواق والمتاجر والفنادق وفروع المصارف الحكومية والأهلية، وبلغت نسبة العاملين في هذا القطاع نحو ٦٠٪.

المعالم الأثرية. يذكر بعض المؤرخين أن **الكنعانيين** كانوا يسكنون سواحل الأحساء وغيرها على الساحل الشرقي للمملكة العربية السعودية، وأنهم هاجروا بعد ذلك إلى فلسطين، فسكن الأحساء مكانهم **الجرهميون وطسم وبنو عبدالقيس.** وبمجيء الإسلام، أوفد الرسول ﷺ، إلى الأحساء **العلاء بن الحضرمي** ـ رضي الله عنه ـ الذي أبلغ الرسالة إلى حاكم الأحساء إذ ذاك، **المنذر بن ساوي،**



المسجد الكبير في الهفوف وقد أسسه الإمام فيصل بن تركي آل سعود على نسق عمارة مسجد قرطبة في الأندلس.


قصر إبراهيم قصر كبير وبه مسجد أنشئ في الهفوف أيام العهد العثماني، ولا يزال قائمًا إلى اليوم.

فدخل في دين الله هو وأهالي الأحساء جميعًا. ومن خلال هذا العمق التاريخي للأحساء نجد أنها تضم عددًا كبيرًا من الآثار الباقية بحيث أصبحت من المعالم المميزة للواحة، ومن أهم تلك الآثار:

مسجد جواثا. يعتبر ثاني مسجد في الإسلام، بعد مسجد الرسول ﷺ، في المدينة، ولا يزال أثر هذا المسجد قائمًا يشهد على تاريخ هذه المنطقة.

المسجد الكبير. أسسه الإمام فيصل بن تركي، واختار له الطراز الأندلسي المشابه لتصميم مسجد قرطبة.

ميناء العقير. يقع على ساحل الخليج العربي في الجزء الشرقي من الأحساء. وكان يُعد من المنافذ البحرية المهمة للمنطقة في إرسال البضائع غير أن دوره تراجع الآن نظرًا لوجود موانئ بحرية كبرى للمنطقة، كميناء الملك عبدالعزيز بالدمام الذي أنشئ عام ١٣٦٥هـ، ١٩٤٥م، وانحصرت أهمية ميناء العقير الآن في كونه متنفسًا ترفيهيًا لسكان واحة الأحساء، وبعض سكان مدن المنطقة الشرقية.

قصر إبراهيم. أحد القصور التي شُيدت في العهد العثماني، ويقع في حي الكوت بمدينة الهفوف.

العيون. كعين أم سبعة، وعين نجم ذات الماء الصحي الذي يقال أنه نافع لعلاج الأمراض.

جبل قارة. ويقع في قرية القارة، ويمتاز بهوائه البارد في الصيف.

قصر صاهود. ويقع في مدينة المبرز، وأنشئ في العهد العثماني.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

أرامكو السعودية — الدولة السعودية الأولى — الدولة السعودية الثانية
الجبيل — الدولة السعودية الثالثة — اليرموك، معركة
جسر الملك فهد

الشِّرْكُ

هو الفكرة التي تقول بتعدد الآلهة وعدم الاعتقاد بإله واحد. فالإيمان بإله واحد يُسمى **الوحدانية**. في الهندوسية مثلا يوجد ثلاثة آلهة أساسًا. لكن معظم الهندوس، يقبلون بفكرة أنّ منْ خَلْف هؤلاء جميعًا توجد كينونة روحية واحدة، يسمونَها غالبًا **البَرَاهْمَا**. إن الاعتقاد بوجود إله أسمى وراء الآلهة هو اعتقاد موجود أيضًا في كثير من الديانات القبلية. هكذا فإن الخط القائم بين الديانات التي تؤمن بالوحدانية وبين الديانات التي تؤمن بتعدد الآلهة ليس خطًا مطلقًا.

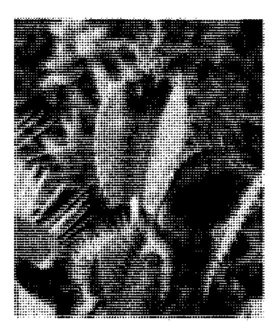
والصورة في الدين الإسلامي تختلف عنها عند أصحاب الديانات الأخرى؛ فالعرب قبل الإسلام كانوا يعبدون الأصنام ويقولون كما حكى عنهم القرآن: ﴿ ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زُلْفَى﴾ الزمر: ٣. ولكن عندما جاءهم الرسول ﷺ بالحق من الله سبحانه وتعالى تركوا شركهم وانصرفوا لعبادة الله الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد. فانقضى الشرك بالدخول في الإيمان. فليس هناك شرك مرغوب فيه، فالشرك ليس قرينًا للإيمان، بل هما ضدان لا يجتمعان تمامًا؛ فإمّا شرك وإما إيمان. والإيمان في الإسلام هو فطرة الله التي فطر الناس عليها.

انظر أيضًا: **الدين؛ الهندوسية؛ وحدة الوجود؛ الإسلام؛ العرب قبل الإسلام؛ الردة، حروب؛ محمد ﷺ؛ النصرانية؛ اليهودية.**

شرك الذباب

نبات يوجد في مناطق محددة من الأجزاء الساحلية بولاية كارولينا الشمالية وكارولينا الجنوبية في الولايات المتحدة الأمريكية. يَسْتَخْدِمُ هذا النبات أوراقه لاقتناص الحشرات التي تحطّ عليه ثم يقوم بهضمها. وفقًا لهذه الخاصية، فقد أطلق عليه اسم النبات **اللاحم**. ينمو النبات في المستنقعات التي تفتقر تربتها إلى عنصر النيتروجين، لذا تسد الحشرات هذا النقص في وجبات هذا النبات. ينمو النبات نموًا جيدًا في الأجواء الرطبة، ولكنه يحتاج كذلك إلى جو مشرق.

ينمو شرك الذباب بارتفاع يبلغ ٣٠ سم. وهو ذو عناقيد تتكوّن من زهيرات بيضاء . تنبت الزهيرات من أوراق غريبة الشكل، فهي مكوّنة من جزءين؛ جزء سفلي مسنن وجزء علوي مكوّن من فلقتين مثبتتين على ضلع، وعلى سطح كل منهما ثلاث شعيرات حساسة أطرافها مسننة. ما أن تمس الحشرة إحدى الشعيرات حتى تنطبق عليها


شرك الذباب

الفلقتان. ويتم هضم الجزء الرخو من الحشرات بوساطة عصارة تفرزها غدد على سطح النبات .

بعد أن يأخذ النبات كفايته من الطعام، تفتح المصيدة ثم تعدل الورقة نفسها للانقضاض على فريسة أخرى. وتذبل الورقة وتموت بعد أن تصطاد عدداً من الحشرات.

انظر أيضًا: **النبات آكل الحشرات.**

شرك الذباب صغير الزهر. انظر: **النبات البري في البلاد العربية** (شرك الذباب صغير الزهر).

الشَّرِكَةُ مشروع يعمل فيه الناس معًا من أجل تصنيع أو شراء أو بيع البضائع، أو من أجل تقديم خدمة معينة. وفي كل البلاد تقريبًا، يوجد **قانون الشركات** وهو قانون ينظم الشركات من أجل التأكد من أنها تقوم بتنفيذ أعمالها بطريقة صحيحة وسليمة. وعمومًا، فإن قانون الشركات يجبر الأشخاص الذين يرغبون في إنشاء شركة على أن يتقدموا بطلب رسمي. وفي حالة قبول الطلب، تُسجل الشركة لدى مكتب حكومي.

وتُعَدُّ معظم الشركات شركات ذات مسؤولية قانونية محدودة، وتسمى أحيانًا شركات ذات رأس مال مشترك. والمسؤولية القانونية المحدودة تعني أن المسؤولية المالية لأصحاب تلك الشركة مقصورة على مبلغ المال الذي تم توظيفه أصلاً. وفي الشركة ذات المسؤولية القانونية غير المحدودة يكون أصحابها مسؤولين عن كل ديونها، مهما كانت كبيرة.

وعند إنشاء شركة ذات مسؤولية قانونية محدودة، فإن رأس مالها الذي استخدم في إنشائها يُقَسَّم إلى أسهم، يمتلكها أعضاء الشركة. والأعضاء، أو حاملو الأسهم، يُوَجِّهون الشركة بحضورهم الاجتماع السنوي وبانتخاب مجلس للإدارة. ويكون على المديرين مسؤولية إدارة الشركة واتخاذ القرارات.

وبعض الشركات الكبيرة توصف بأنها مُساهمة. وحينذاك، فإن أسهم هذه الشركات يمكن أن تُشْتَرى أو تُبَاع بوساطة الجمهور العام في سوق يسمى **سوق الأوراق المالية.**

والشركات الخاصة المحدودة أكثر تعدداً من الشركات العامة. فنظامها يجعلها أكثر ملاءمة للأعمال الصغيرة العائلية. وعمومًا، فإن عدد حاملي الأسهم يحدده القانون، وأصحاب الأسهم لا يستطيعون عادةً نقل أسهمهم إلى أي شخص آخر دون موافقة الملاَّك الآخرين.

شركة الاستثمار الائتمَاني شركة استثمارية أو اتحاد احتكاري بين عدد من الشركات، تجمع الأموال من العديد من المستثمرين وتستعمله في شراء الأسهم والسندات المالية الأخرى. ويتسلم المستثمرون حصصًا أو أسهمًا مقابل أموالهم. ويرتفع ثمن السهم أو الحصة تبعًا لأسعار السوق للسندات المالية التي تمتلكها الشركة.

وكثيرًا مايطلق على الشركة ذات رأس المال المتغير اسم **شركة الاستثمار المجمعة،** ولكن ليست كل شركات الاستثمار المجمعة هي شركات استثمارية ذات عائد متغير. وتعرف الشركة ذات رأس المال المتغير في الولايات المتحدة الأمريكية باسم الشركة الاستثمارية المفتوحة النهاية أو القابلة للتعديل. ومثل هذه الشركات تسمح لعدد كبير من الناس بتجميع أموالهم لأغراض استثمارية. وقد تختلف المبالغ المستثمرة من مستثمر لآخر، فتكون ضئيلة جدًا أوضخمة لحد كبير. ويُسمح للأفراد بأن يضيفوا إلى استثماراتهم عند أي وقت ويتسلّموا في المقابل بعض الحصص أو الأسهم الجديدة، ومن هنا جاءت التسمية **المفتوحة النهاية أو القابلة للتعديل.** ويستفيد صغار المستثمرين من الشركات الاستثمارية لأن أموالهم يديرها خبراء، فمدير الشركة ميسر له الحصول على المعلومات والبحوث التي تمكنه من أخذ القرارات الاستثمارية.ويستثمر مدير الشركة رؤوس الأموال في عدد من الأوراق المالية الأمر الذي يؤدي إلى توزيع ونشر المخاطر. ويمكن للأفراد أن يبيعوا أسهمهم أو وحداتهم بسرعة إذا لزم الأمر. ويجب أن تباع أسهم الشركة الاستثمارية مرة ثانية إلى إدارة الشركة ولكن ليس من خلال سوق الأوراق المالية. وتقوم إدارة الشركة بحساب قيمة رؤوس أموال المستثمريين بانتظام. كما تغير أسعار البيع والشراء بطريقة تتمشى مع التغيرات في القيمة الكلية لرأس المال. ويدفع المستثمرون مصاريف إدارة قليلة نظير الخبرة والإدارة.

وبعض الشركات ذات رأس المال المتغير والمسماة **شركات الصندوق المتنامي** تُستثمر على الأغلب في أسهم باسم **الشركة الاستثمارية.** ويمكن بيع وشراء أسهم الشركات الاستثمارية من خلال سوق الأوراق المالية حيث تعتمد أسعار الأسهم مباشرة على قوى السوق. أما العدد الكلي لأسهم الشركات الاستثمارية فلا يتغير.

انظر أيضًا: **صندوق سوق المال.**

شركة التَّمويل تُقْرِض النقود للأشخاص الذين يتعهدون بتسديد القرض مع الفائدة خلال فترة زمنية محددة. وقد يُطْلَب من المقترضين تقديم بعض الضمانات التي تَكْفُل تسديدهم القرض، ومن هذه الضمانات الحجز على مرتباتهم أو رهن ممتلكاتهم. انظر: **حق الحجز.**

وبعض شركات التمويل تُقَدِّم أيضاً خدمات لحاملي بطاقات الائتمان التي يستطيع مالكها استخدامها في شراء احتياجاته، كما تقدم قروضاً للتجار وأصحاب المصانع. وقد يُقَدِّم التاجر لشركة التمويل عقد مبايعة بالتقسيط كنوع من التأمين مقابل القرض النقدي. انظر: **الشراء بالتقسيط**. وبعض شركات التمويل تشتري هذه العقود. وبإمكان أصحاب الأعمال الذين يحتاجون إلى قرض، أن يقدموا عقارًا أو بضائع أو بيانًا بحساب غير مسدد لهم كنوع من التأمين في مقابل القرض.

شركة السكَّر الأيرلندية واحدة من أهم الشركات المملوكة للحكومة في جمهورية أيرلندا. واسمها الأيرلندي **سيوكر إيريان**. وتنتج مصانع السكر الثلاثة التابعة للشركة في كارلو، كورك، وتيبيراري، السكر من البنجر، الذي يزرع في أيرلندا. كما يدخل السكر الأيرلندي في تجهيز محاصيل غذائية أخرى وتسويقها، وفي إنتاج الآلات الزراعية وأغذية الحيوان، والأسمدة. وقد تأسست هذه الشركة عام ١٩٣٣م.

الشركة المتعددة الأنشطة شركة كبيرة تملك عددًا من الشركات التي تعمل عمومًا في أسواق لا يتصل بعضها ببعض، أو تهيمن عليها. وتصبح الشركة متعددة الأنشطة من خلال **اندماج الشركات** وهو أي اتحاد شركتين أو أكثر، **والهيمنة** وهي أن تسيطر إحدى الشركات على شركة أخرى. وعادةً ما تحافظ الشركات متعددة الأنشطة على الشخصية المستقلة وعلى الإدارة المستقلة لشركاتها المختلفة.

وهناك ثلاثة أنواع من اندماج الشركات المتعددة الأنشطة: ١- اندماج السوق الممتد. ٢- اندماج الإنتاج الممتد. ٣- الاندماج الكامل للشركات المتعددة الأنشطة.

يضم اندماج السوق الممتد الشركات التي تبيع نفس المنتجات أو الخدمات في أسواق جغرافية منفصلة، كأن تجتذب شركة طيران عالمية شركة طيران إقليمية. أمّا **اندماج الإنتاج الممتد**، فيوحِّد بين الشركات ذات الأسواق المتصلة، كأن تشتري شركة نفط محطات النفط. والاندماج الكامل للشركات المتعددة الأنشطة يضم شركات في أسواق غير متصلة، كأن تشتري شركة طيران سلسلة من المطاعم التي تقدم الوجبات السريعة.

وقد أصبحت الشركات المتعددة الأنشطة شائعة جدًا عند المستثمرين منذ بداية ستينيات القرن العشرين. كما أنها زادت من فرص التكيُّف مع التغيّرات في ساحة السوق، بينما لم تنل الشركات الأخرى هذه الفرصة. وتلجأ الشركات غالبًا لنظام الشركات المتعددة الأنشطة لتتجنب خسارة مصحوبة بكارثة كبيرة. والواقع أن الشركات المتعددة الأنشطة تستطيع في العادة، أن توازن بين الخسارة المؤقتة في بعض شركاتها مع مكاسب شركاتها الأخرى. كما أنها تستطيع أن تخفِّض من النفقات عن طريق مركزة أنشطة الإنتاج والتسويق والأنشطة المالية والإدارية. لكنّ المعارضين لهذا النظام يدّعون أن بعض الشركات المتعددة الأنشطة تضرّ بالمنافسة، لأن بإمكان هذه الشركات أن تحصل على مركز قوي في السوق دون أن تضيف إلى عدد الشركات في تلك السوق. كما يخشى المعارضون أيضًا أن تساعد القوة المالية لبعض الشركات المتعددة الأنشطة في السيطرة على الأسواق التي كانت تشتمل من قبل على الكثير من الشركات الصناعية المنفردة.

ومع ذلك، فإن المؤيدين لنظم الشركات المتعددة الأنشطة يرون أن القوة المالية لهذه الشركات لا تضمن لها أن تسيطر على أي سوق تبيع فيه. كما يقول المؤيدون إن الشركات المتعددة الأنشطة تدعم المنافسة عن طريق إنقاذ بعض الشركات الضعيفة التي يمكن أن تُفلس لولا هذا النظام.

الشركة المُتَعدِّدة الجِنْسِيّات منظمة تجارية مقرها إحدى الدول، ولديها فروع وشركات ومصانع تابعة لها في عدة دول. تنفذ مثل هذه المؤسسات قدرًا كبيرًا من التمويل، والإنتاج، والمبيعات، والأبحاث، والتنمية في عملياتها الخارجية ويختصر اسمها أحيانًا بالرمز ش.م.ج.

تطورت الشركات المتعددة الجنسيات منذ نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥م. تضم أكبر الشركات المتعددة الجنسيات شركات إكسون، وفورد، وجنرال موتورز، والملكية الهولندية (شل)، ولقد أعلن كل منها عن مبيعات تتجاوز الـ ٧٥ مليار دولار أمريكي. وهذا الرقم أكبر من الناتج الوطني الإجمالي لـ ٨٠٪ من دول العالم.

هناك ثلاثة أسباب رئيسية لتطور الشركات إلى شركات متعددة الجنسيات. هذه الأسباب هي: ١- السيطرة على إمدادات الموارد، ٢- الاستفادة من انخفاض سعر الأيدي العاملة الأجنبية وكذلك المواد الخام، ٣- تجنب تكاليف الإنتاج والضرائب الباهظة المرتبطة ببعض العمليات التي تنفَّذ في بلد المنشأ.

العمليات. تقوم معظم الشركات المتعددة الجنسيات على التصنيع أو صناعات التعدين. وتعمل في مجالات تشمل تغيرات تقنية متكررة، ومنها إنتاج الحواسيب، والأدوية، والأجهزة الكهربائية. والشركة التقليدية التي

تعمل في مثل هذه المجالات تكون لها منظمة أبحاث كبيرة في البلد الذي يضم المركز الرئيسي. وفي مثل هذه المنظمة، تُطور الشركة منتجات جديدة، وكذلك أساليب تصنيع جديدة، ثم تدرب العمال في المصانع المقامة في دول أخرى على استخدام تلك المهارات الجديدة. تمنح بعض الشركات المتعددة الجنسيات الشركات الأجنبية ترخيصًا لاستخدام أساليبها وعملياتها بدلاً من إقامة مصانع خاصة بها.

قد يكون للشركة المتعددة الجنسيات بعض المصانع في دولة واحدة لصنع منتجات كاملة تباع في عدة دول. وفي حالات أخرى قد تَصْنع مصانع مختلفة في عدة دول أجزاء من المنتجات النهائية. يمنح هذا الأسلوب مساحة أكبر للشركة المتعددة الجنسيات تختار منه أنسب المواقع لمصانعها المتخصصة من الناحية الاقتصادية، وعندئذ تستطيع الشركة بيع منتجاتها بأسعار أقل.

جدال حول ش.م.ج. أثار الدور الاقتصادي للشركات المتعددة الجنسيات جدالاً دوليًا واسع النطاق. ففي الولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال، تعتقد بعض الجماعات العمالية أن الشركات الأمريكية المتعددة الجنسيات قد أدت إلى زيادة البطالة في الولايات المتحدة عن طريق إقامة عملياتها في دول أخرى. ومع ذلك، فلقد أثبتت الدراسات أن الشركات المتعددة الجنسيات قد خلقت أو حافظت على فرص عمل للمواطنين الأمريكيين أكثر مما ألغته. ومن أسباب القلق الأخرى أنه بنقل عمليات الإنتاج إلى خارج الولايات المتحدة، تُقلّل هذه الشركات من سيولة النقد الذي تكتسبه الصادرات الأمريكية. ولكن المدافعين عن الشركات المتعددة الجنسيات يقولون إن مثل هذه النشاطات يعادلها وجود خطوط إنتاج تابعة لشركات أجنبية متعددة الجنسيات في الولايات المتحدة.

يعارض الكثير من الناس الشركات المتعددة الجنسيات بسبب تحكمها في الاقتصاد المحلي والأرباح التي تحققها. ولكن يؤكد مؤيدو هذه الشركات أهمية إسهامها في التنمية الاقتصادية عن طريق تقنياتها ورؤوس أموالها.

شركة المُحَاصَّة

شركة المُحَاصَّة شكل من أشكال الأعمال التجارية؛ حيث يتم الحصول على المال ببيع حصص من رأس مال الشركة لعدد من الأفراد. وهذه الشركات التي كانت شائعة في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين، هي الرائدة للشركات الحديثة. انظر: **الشركة؛ المؤسسة.**

بدأت فكرة المحاصة في بداية القرن السادس عشر، بعد أن وجد المكتشفون الأوروبيون الأوائل كل الطرق المائية إلى الشرق الأقصى، وبعد أن زاروا أمريكا. واحتاج التجار الذين رغبوا في استخدام تلك الطرق، إلى المال من أجل السفن والشحن. وكانت التجارة في ذلك الوقت كثيرة الخطر أيضاً. فاشتركوا في بيع بعض الحصص من المال ليتقاسموا المخاطر فيما بينهم. وفي القرن الثامن عشر، أفلس كثير من المستثمرين بسبب شركتي المسيسيبي وبحر الجنوب. انظر: **المسيسيبي، مشروع؛ فقاعة بحر الجنوب.**

كان لشركة الهند الشرقية، وهي أكثر شركات المحاصة الإنجليزية شهرةً، سمعةٌ كبيرة في القرن السابع عشر. وقد تاجرت الشركة مع الهند وتحكّمت فيها حتى عام ١٨٨٥م. وازدهرت شركة خليج هدسون عام ١٦٧٠م وكانت تتاجر في كندا وهي مازالت قائمة. انظر: **شركة الهند الشرقية.**

الشركة المحدودة

الشركة المحدودة منظمة تجارية يكون كل شريك فيها مسؤولاً فقط في حدود الأسهم التي يمتلكها. فإذا أفلست الشركة لا يخسر صاحب الأسهم إلا المبالغ التي استثمرها في شراء الأسهم، ولا يمكن للدائنين رفع دعوى ضد المستثمر لاسترداد مبالغ في ذمة الشركة. في بريطانيا وأقطار كثيرة أخرى توضع كلمة (ليمتد) أو المحدودة، أو **شركة عامة محدودة** بعد اسم الشركة لتعني أن مسؤولية المستثمرين في الشركة قاصرة على المبالغ التي استثمرها كل منهم.

شركة الهِنْد الشَّرْقية

شركة الهِنْد الشَّرْقية كان اسمًا لعدة شركات أوروبية استعمارية، انفتحت تجاريًا مع الهند والشرق الأقصى خلال بدايات القرن السابع عشر، وكانت شركات الهند الشرقية مؤسسات خاصة أعطتها حكومات دول إنجلترا وهولندا والدنمارك وفرنسا رُخَصًا للعمل، كما تسلمت الشركات حقوقًا تجارية خاصة من حكوماتها. وكان لشركة **الهند الشرقية البريطانية** حياة أطول وتأثير أكبر، فقد فتحت الهند والشرق الأقصى في وجه التجارة الإنجليزية، ثم أدخلت الهند أخيرًا في الإمبراطورية الإنجليزية.

لقد سيطرت البرتغال قبل عام ١٦٠٠م على معظم التجارة الأوروبية مع الهند والشرق الأقصى، ثم تكونت شركة الهند الشرقية البريطانية عام ١٦٠٠م، وبعد وقت قليل بدأت تلك الشركة في التنافس مع البرتغاليين. لقد تكونت الشركة الهولندية عام ١٦٠٢م، ثم تكونت الشركة الدنماركية في عام ١٦١٦م، والشركة الفرنسية عام ١٦٦٤م. وخلال أوائل القرن السابع عشر، استولت الشركات الإنجليزية والهولندية على معظم الأملاك البرتغالية، وطردت معظم التجار البرتغاليين خارج الهند. ونال الهولنديون بذلك سيطرةً على الجزر التي أصبحت

تُعرف بجزر الهند الشرقية الهولندية (الآن هي جزء من إندونيسيا).

ثم وقَّعت الشركة الإنجليزية اتفاقيات مع حكام الهند في أوائل القرن السابع عشر لحماية نفسها، ثم راحت تواصل التجارة دون أن تحاول اكتساب مناطق أو أقاليم تتبع التاج البريطاني، ولكن وفي بداية القرن الثامن عشر، قامت إمبراطورية المغول التي حكمت الهند ووَحَّدتها سياسيًا لمدة مائتي عام تقريبًا، ثم بدأت في التفكك، وخرج عن طوعها كثير من الولايات الإقليمية، واشتعلت الحرب بوجه عام بينها، ثم حاولت الشركات الإنجليزية والفرنسية تحسين أوضاعها في الهند عن طريق التدخل في السياسة الهندية والنزاعات المحلية. وفي الأربعينيات والخمسينيات من القرن الثامن عشر، حاول الفرنسيون أن يفوزوا بالسيطرة على الهند، لكن أوقفهم البريطانيون، تحت إمْرة روبرت كليف، ثم انتهى النفوذ الفرنسي في الهند في أوائل القرن التاسع عشر. وتوسع النفوذ الإنجليزي بعد ذلك سريعًا دون تدخل الفرنسيين.

وتسبب التشريع الذي وضعته الحكومة الهولندية في أن تنفض الشركة الهولندية الغارقة في الديون. وفي عام ١٨٤٥م بيعت الأملاك الدنماركية في الهند إلى الشركة البريطانية. وحكمت الشركة البريطانية الهند حتى **تمرد سيبوي**، وهي ثورة قادتها القوات الهندية من عام ١٨٥٧م إلى عام ١٨٥٩م. وفي عام ١٨٥٨م ونتيجة للثورة، حلت الحكومة البريطانية محل شركة الهند الشرقية في السيطرة على الهند.

انظر أيضًا: **الثورة الهندية؛ شركة الهند الشرقية الهولندية؛ الهند، تاريخ.**

شركة الهند الشَّرقية الهولندية شركة تجارية ضخمة أسهمت في توطيد الحكم الهولندي فيما يعرف الآن بإندونيسيا. ومنحت الحكومة الهولندية في عام ١٦٠٢م الشركة حقَّ احتكار حركة التجارة بين آسيا وهولندا.

وحصلت الشركة أيضًا على صلاحيات حكومية وعسكرية واسعة النطاق، كان من بينها حق السيطرة على الأراضي وخوض الحروب في آسيا.

ونجحت الشركة بحلول القرن الثامن عشر الميلادي في السيطرة على تجارة القرفة والقرنفل وجوز الطيب في شرقي الهند. وكان للشركة فروع تجارية عديدة في كثير من البلدان الآسيوية، وسيطرت الشركة أيضًا على أجزاء مما يعرف الآن بجنوب إفريقيا وسريلانكا ومعظم إندونيسيا الحالية.

وقد تزايد في القرن الثامن عشر حجم الطلب على المنسوجات من الهند والشاي من الصين والقهوة من الجزيرة العربية وجاوه، وأصبح الإقبال عليها أكبر من الإقبال على التوابل.

واجهت شركة الهند الشرقية الهولندية منافسة قوية من شركة الهند الشرقية البريطانية ومن سائر الشركات التجارية. ولكن الشركة أفلست ثم أُلغيت عام ١٧٩٩م.

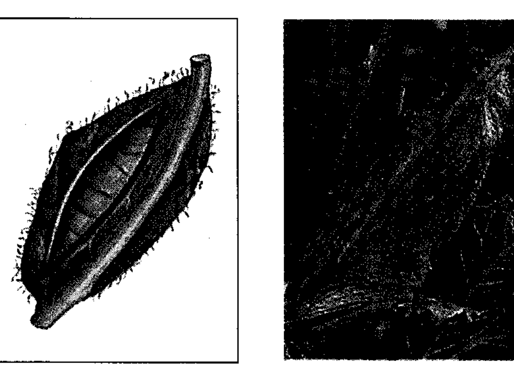
انظر أيضًا: **شركة الهند الشرقية؛ إندونيسيا؛ هولندا؛ جنوب إفريقيا.**

شركة الهند الغربية الهولندية شكَّلها تجَّار هولنديون. منحت حكومة هولندا صك التأسيس لهذه الشركة في عام ١٦٢١م. ومُنحت الشركة امتيازات تجارية واستعمارية مدة ٢٤ عامًا في كلٍّ من أمريكا الشمالية وغربي الهند وإفريقيا. وشملت المستعمرات الهولندية الجديدة أجزاء من ولايات نيويورك ونيوجيرسي وديلاوير وكونكتيكت.

وكانت شركة الهند الغربية الهولندية قد أسَّست هذه المستعمرات التي كانت لها مراكز قيادية في نيوأمستردام (مدينة نيويورك الحالية).

انظر أيضًا: **نيونذرلاند.**

الشَّرنَقَة غلاف وَاق، يضم خادرة كثير من الحشرات وأحياناً يرقاتها. وتقوم اليرقة كاملة النمو بتهيئة الشرنقة لتكون مأوى لها. وداخل الشرنقة تتغير اليرقة إلى خادرة، ثم تتحول في النهاية إلى حشرة كاملة النمو. ومن بين الحشرات التي تعيش جزءًا من حياتها داخل الشرنقة الدبابير، والنحل، وذباب الكاديس، والفراشات الليلية، وبعض أنواع النحل. وينسج كثير من العناكب شرانق حريرية حول أكوام بيضها وأحيانا فرائسها.



شرنقة دودة الحرير (الصورة اليمنى) تتعلق بغصن شجرة. تكشف الشرنقة المفتوحة (الصورة اليسرى) عن الخادرة الكامنة داخلها.

الحرير هو المادة الرئيسية في معظم الشرانق. لكن اليرقة تضم للحرير بعض المواد الأخرى غالباً مثل التربة، وحبات الرمل، ومواد النبات، وشعرها أو مخلفات جسمها. وتكاد بعض الشرانق ألا تحوي حريراً على الإطلاق.

تكوِّن معظم يساريع الفراشات شرانق، لكن كثيراً من الأنواع تقضي مرحلة الخادرة تحت الأرض أو في أجزاء من النباتات دون أن تكوِّن شرنقة. وقليل من يساريع الفراشات يكوِّن شرانق واهية، لكن معظمها يُخدر في شكل يرقانة ذات قشرة سميكة. وربما كانت عثة الحَرير المعروفة باسم بومبكس موري أشهر أنواع الشرانق، فهي وراء معظم تجارة الحرير في العالم.

تبني معظم يساريع العثات شرانقها في أماكن محمية مثل جذوع الشجر أو فتحات قلفها، أي بين الأنقاض والأوراق الساقطة. وشرانق بعض الأنواع الكبيرة مثل عثات **السيكروبيا، والبروميثيا، والبوليفيمس** تُعَلّق في غصينات الأشجار. وتقضي الخادرة الشتاء داخل الشرنقة، وتفرز سائلا مذيبا يخرج من الشرنقة في الربيع أو الصيف.

وبعض العثات، مثل بعض أنواع **عثة النمر**، يقضي الشتاء يرقات، ويكوّن شرانق في الربيع أو الصيف قبل التحوّل إلى خادرة. أما بعض أنواع **عثة الملابس** فتكوّن شرنقة غير كاملة أو تكوّن غلاف خادرة في مرحلة مبكرة من الحياة اليرقية، وتحمله على ظهرها عند تناولها الغذاء، ثم في مرحلة لاحقة تكمل تكوين الشرنقة، لاستخدامها في طور الخادرة.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

التحول	العثة	اليرقة
الحرير	يرقانة الفراشة	اليسروع
الخادرة		

الشَّرَهُ المَرَضيُّ اضطراب يصيب الأفراد حيث يعانون من ضور (جوع) يجعلهم يأكلون بشراهة ونهم وبدون تحكم، ويطلق على هذه الحالة **الإفراط**. وقد يحدث هذا منفرداً، أو مرحلة لاضطراب آخر يتعلق بالأكل، وهو **القهم العصابي**. وخلافًا للناس الذين يأكلون أكثر من حاجتهم، فإن المصابين بالشره المرضي، لايستطيعون عادة التوقف عن الإفراط في الطعام، حينما يبدأون في الأكل. ولكنهم يأكلون حتى تمتلئ أمعاؤهم أكثر من اللازم، إلى درجة لايمكنهم معها تناول المزيد. ويقوم معظم المصابين بالشره المرضي بعد تناولهم الطعام بإسراف، بالتخلص مما أكلوه عن طريق التقيؤ، أو بأخذ كميات كبيرة من الجرعات المُسهلة لإفراغ أمعائهم. وهكذا، فإن معظم المصابين بالشره لاتزيد أوزانهم.

وعدد النساء اللاتي يعانين من ظاهرة الشره المرضي أكثر من الرجال. ويحدث هذا النوع من الاعتلال ـ في المقام الأول ـ وسط النساء مابين عمر ١٣ و ٤٠ سنة. وتختفي حالات كثيرة، من حالات الشره المرضي، بعد أسابيع، أو شهور قليلة، ولكن قد تعود من جديد. وهناك حالات أخرى تبقى لأعوام دون انقطاع. وتشمل المخاطر الصحية، المرتبطة بالشره المرضي، تلف الأسنان واللِّثة، نتيجة للمادة الحمضية الموجودة في القيء، وتقرح الحنجرة الدائم، وفقدان السوائل.

واعتقد الناس لفترة طويلة، أن ظاهرة الشره المرضي، اضطراب نفسي في المقام الأول، ينتج عن تجارب الطفولة، وتأثيرات العائلة، والضغوط الاجتماعية. ولكن مازال الدليل العلمي، الذي يؤيد هذه النظرة الواسعة الانتشار، قاصرًا. ومهما يكن، فقد أثبتت التقارير أن العلاج الجماعي، وأسلوب معالجة الاضطرابات النَّفسيَّة، قد ساعدا كثيرًا من المصابين بالشره المرضي، بالتوقف عن الأكل بإسراف. وجاء في أحدث البحوث أن عدم التوازن الكيميائي في العقل قد يكون سببًا لبعض حالات الشره المرضي. كما ذكرت بعض البحوث أن العلاج بالأدوية المنشطة، قد ساعد المصابين بالشره المرضي كثيرًا في التخلص الجزئي أو الكلي من أعراض هذا المرض.

انظر أيضًا: **فقدان الشهية العصبي**.

شرُوبشَاير مقاطعة إنجليزية في ميدلاندز الغربية، على الحدود مع ويلز، يبلغ عدد سكانها ٤٠١,٦٠٠ نسمة، وهي مقاطعة زراعية بالدرجة الأولى. وكانت من أولى المناطق التي طورت الهندسة أثناء الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر، ومنذ ذلك الحين أصبحت الهندسة فيها صناعة مهمة.

والريف بها رائع وخلاب، ويستطيع الزوار أن يشاهدوا العديد من القلاع القديمة التي بنيت لصد الغزو القادم من ويلز. فقد كانت المقاطعة مسرحًا لحرب الحدود العنيفة بين القوات الإنجليزية والويلزية لمئات من السنين.

السكان ونظام الحكم

الترويح والرياضة. توفر شروبشاير فرصًا جيدة لأنواع كثيرة من الرياضات. فكثير من الناس يستمتعون بصيد الأسماك أو ركوب الزوارق في نهر سيفرن. وتقام سباقات الزوارق سنويًا في بريدج نورث، وآيرنبريدج، وشروزبري وقرب إلسمير. ويوجد في تلفورد مركز للتزلج على الجليد، وآخر للتنس.

ويقع المركز الرئيسي لنادي ميدلاند للطيران الشراعي بالقرب من كنيسة ستريتون. تقوم أندية السيارات بتنظيم مسابقات لصعود الهضاب، أو للتسلق بوساطة الدراجات النارية في هوكستون بالقرب من وم، وألبريري وفي ليلشال. يوفر المركز الرياضي الذي يديره مجلس الرياضة دورات لتعليم أنوع مختلفة من الرياضات المنظمة مع توفير السكن اللازم.

يقام في المقاطعة مهرجانان سنويان لعرض مسرحيات شكسبير في لودلو وبريدج نورث.

الحكومة المحلية. تنقسم شروبشاير إلى ست مناطق محلية حكومية هي: بريدج نورث، وشروبشاير الشمالية التي تضم ماركت دريتون، ووم، ويتشيرش، ومنطقة أوسويستري، وشروزبري وأتكام، وشروبشاير الجنوبية التي تضم، تشيرتش ستريتون ولودلو. وأخيرًا منطقة الركن، وبها مدينة تلفورد الجديدة التي تضم دولي، وأوكينجيتس، وولنجتون.

يحافظ على الأمن في شروبشاير شرطة منطقة وست ميرسيا، وتجتمع المحكمة الملكية في شروزبري.

الاقتصاد

الزراعة. تؤدي الزراعة الدور الأهم اقتصاديًا حيث يزرع الشعير والبطاطا وبنجر السكر والقمح في الأراضي المنخفضة الخصبة الواقعة شرقًا.

يستقر مربو ماشية الألبان في الأقاليم الشمالية والغربية للمقاطعة، حيث تؤمن التربة الصلصالية مراعي وفيرة الكلأ، فتربى فيها أبقار الفريزيان أو إيرشاير.

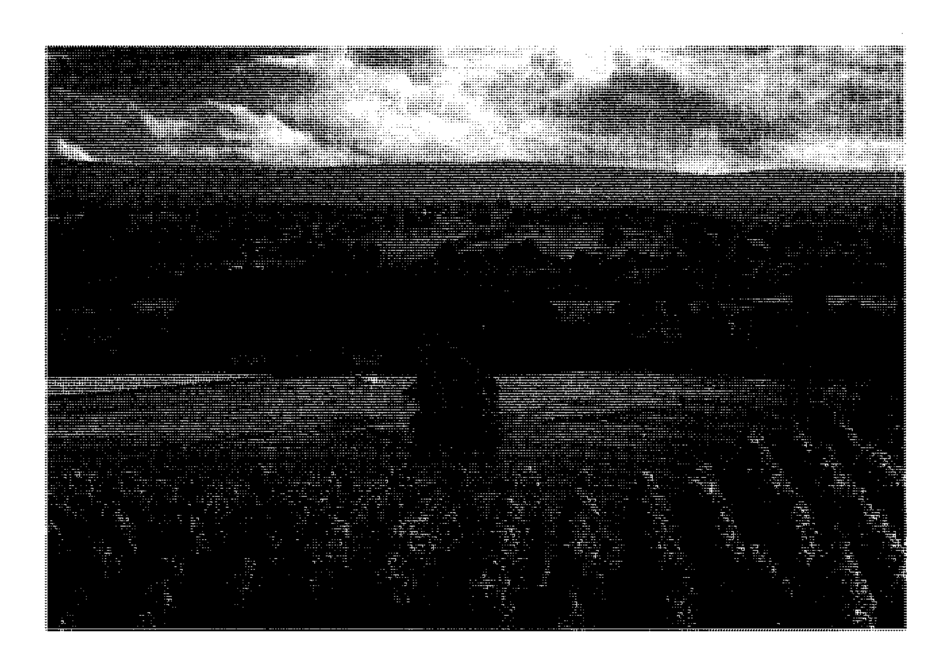
وفي الجزء الجنوبي الغربي يربي المزارعون أبقار اللحوم وخصوصاً أبقار الهيرفورد والأغنام. ويزرع البعض المحاصيل الخضراء علفاً للماشية. كما يزرعون الشعير والقمح والشوفان.

الصناعة. من الصناعات المهمة في شروبشاير الإلكترونيات، والهندسة الضوئية، والبلاستيك، وصناعة الملابس، والأسمنت، والمعدات الحديدية والفولاذية. وتنتشر الصناعات في تلفورد الجديدة، فهي تنتج القرميد، والأنابيب الأسمنتية، والخزفية، والأجهزة الأتوماتيكية، والحديد والفولاذ، وآلات النسخ الفوتوغرافية، وأجهزة التلفاز، وأشرطة الفيديو.

تنتج مصانع مدينة بريدج نورث رقائق الألومنيوم والقطع الكهربائية، والأسمنت الجاهز. وقد طور سوق مدينة أوسويستري عدة صناعات في الأعوام الأخيرة مثل صناعة أواني الطبخ المصنوعة من الألومنيوم، والمعدات الهندسية، والبلاستيك والمعلبات.

النقل والاتصالات. تعد شروزبري مركزًا لشبكة السكك الحديدية للمقاطعة، فهناك خط رئيسي يصل بين شروزبري ولندن يمر عبر ولنجتون وبرمنجهام، وهناك خطوط أخرى تصل بين شروزبري وكل من مانشستر وغربي ويلز وكاردف وجنوبي ويلز.

وتصدر في المقاطعة صحيفة يومية وحيدة هي **شروبشاير ستار** التي تطبع في تلفورد. وهناك صحف أسبوعية تصدر في عدة مدن. وإذاعة شروبشاير هي محطة الـ بي بي سي المحلية التي تبث من شروزبري.



وادي تيم الذي يقع في جنوب غربي شروبشاير وينتج عدة محاصيل. يشتهر المزارعون بتربية المواشي خصوصا الأبقار والأغنام.

السطح

الموقع والمساحة. يحد شروبشاير من الشمال شيشاير، ومن الشرق ستافورد شاير، ومن الجنوب هيرفورد ووستر، ومن الغرب كلويد وبوويز. تمتد المقاطعة مسافة ٦٥كم من الشرق إلى الغرب، ومسافة ٨٠كم من الشمال إلى الجنوب.

الأرض. نصف أراضي شروبشاير أراض منخفضة، ونصفها الآخر أراض مرتفعة، ويقسم نهر سيفرن هاتين المنطقتين. تغطي الأراضي المرتفعة النصف الجنوبي الغربي من المقاطعة، بينما تشكل الصخور القديمة الهضاب المسماة كلي هلز، وونلوك إدْج التي يبلغ ارتفاعها ٥١٧م. تتحوَل هذه الهضاب إلى مستنقعات بالقرب من الحدود الويلزية. تمتد غابة كلن بمحاذاة جزء من الحدود. أما الأراضي المنخفضة فتقع في النصف الشمالي الشرقي من شروبشاير، ويبلغ متوسط ارتفاعها ٦٠م عن سطح البحر. وهناك هضبة منعزلة تدعى الركن يبلغ ارتفاعها ٤٠٧م، تقع بالقرب من تلفورد وهي من أصل بركاني.

نهر سيفرن هو النهر الرئيسي في المقاطعة. ويجري نهر تيم بمحاذاة جزء من الحدود الجنوبية لشروبشاير، ويلتقي مع نهر سيفرن إلى الجنوب من ووستر.

أماكن الزيارة

فيما يلي وصف مختصر لبعض المناطق التي تستحق الزيارة في شروبشاير:

إلسمير مركز لصيد الأسماك وركوب الزوارق في البحيرات الصغيرة التي تحيط بالمدينة.

حافة ونلوك. وهي حافة ذات حجارة كلسية ويبلغ طولها ٢٥ كم، وتضفي على جنوب شروبشاير مناظر رائعة.

ركن تل منعزل غريب الشكل بالقرب من تلفورد. يمكن أن يرى من قمته أكثر من عشر مقاطعات إنجليزية وويلزية.

سور أوفا. يمكن أن يرى في مناطق عديدة غربي شروبشاير، وخاصة في كلن، بنى هذا السور ملك ميرسيا ـ أوفا ـ في القرن الثامن الميلادي كي يرسم الحدود الغربية لمملكته.

قلعة ستوكسي تقع بالقرب من كريفن آرمز، وهي قصر محصن بني في القرن الثالث عشر. ولا تزال محافظة على شكلها إلى حد كبير، ويمكن للجميع مشاهدتها.

لودلو مركز سياحي يحوي عددًا من الأبنية التاريخية الجميلة ويقام في قلعتها مهرجان سنوي للمسرح والموسيقى والفنون.

متحف آيرنبريدج جورج مجموعة من المواقع والمعالم الصناعية الأثرية المنتشرة على مساحة تزيد على ١٦ كم في منطقة سيفرن جورج، يضم أول جسر حديدي في العالم، كما يحتوي الموقع الرئيسي في تل بلست على مدينة تعود إلى العصر الفكتوري، وعلى معروضات مختلفة.

المناخ. يبلغ معدل هطول الأمطار في شروبشاير مابين ٦٠٠ و٧٥٠ ملم. أما معدل درجات الحرارة فهو ٤°م في يناير و ١٦°م في يوليو.

نبذة تاريخية

الموقع الحالي لقرية روكستر بالقرب من شروزبري موقع المدينة الرومانية القديمة **فيروكونيوم** التي كانت ملتقى لعدة طرق رومانية بما فيها واتلنج ستريت. وقد طور الرومان مدينة فيروكونيوم بوصفها مركزًا صناعيًا، حتى غدت المدينة الرابعة في بريطانيا الرومانية. ولاتزال هناك بعض الآثار لتلك المدينة الرومانية.

اجتاح الأنجلو ـ سكسونيون المقاطعة بعد أن تركها الرومان. أصبحت شروبشاير جزءًا من مملكة ميرسيا في القرن الثامن الميلادي. وقد صمم أوفا ـ أعظم ملوك ميرسيا ـ متراساً ترابياً يدعى اليوم سور أوفا، وذلك ليفصل الحدود الغربية لمملكة ميرسيا عن ويلز. خلال القرن الثالث عشر الميلادي بدأ إدوارد الأول شن حملات عسكرية ضد الويلزيين، وفي عام ١٢٨٢ م حاصرت قواته الأمير للويلن وشعبه، وجعلتهم يعانون من المجاعة إلى أن استسلموا. كانت شروزبري قاعدة رئيسية في حروب شمال ويلز.

نجح أبراهام داربي نحو عام ١٧٠٩م في صهر الحديد الخام من فحم الكوك في كولبروكديل بالقرب من أيرنبريدج. وقبل اكتشافه لهذه الطريقة كان التقدم الصناعي في حالة جمود بسبب نقص الفحم النباتي الذي كان مستخدمًا في الأفران. وعاد النشاط إلى دكاكين الحدادة المنتشرة في كل أنحاء المنطقة باستخدامها الفحم المعدَّن محليًا.

اشتهرت شروبشاير بصناعات مثل: سقف البيوت المصنوعة من القش، والخزف والفخار، وأشغال الحديد. تم تصنيع قضبان السكك الحديدية للمرة الأولى في كولبروكديل. وأصبح الخزف الصيني المصنوع في كولبورت مشهوراً في كل أنحاء العالم آنذاك. كان سكان شروبشاير يصنعون القباقيب وهي نوع من النعال للعاملين في معامل القطن في لانكشاير. لكن معظم تلك الحرف القديمة قد اندثرت.

وترتبط شروبشاير بالعديد من المشاهير أمثال روبرت كليف الذي كان جنديًا إداريا في الهند، وقد ولد عام ١٧٢٥م. وعالم الطبيعة تشارلز داروين، الذي وُلد في شروزبري عام ١٨٠٩م. وارتبط اسم الشاعر إيه. إي. هاوسمان بشروبشاير بسبب مجموعة قصائده المسماة **صبي شروبشاير** (١٨٩٦م).

شرُوبشَاير الجنوبية منطقة إدارة محلية في إقليم شروبشاير بإنجلترا تدار من بلدة لودلو التاريخية، عدد سكانها ٣٧,٨٠٠ نسمة. يقوم المزارعون فيها بتربية الأغنام، والماشية، وزراعة الحبوب. وأهم مدنها كلن، بيشُوبْس كَاسِل، كرافن آرمز، تشيرتش ستريتون، وكلبيوبري مورتِيمر. وتقوم فيها بعض الصناعات الخفيفة.

انظر أيضًا: **شروبشاير**.

شرُوبْشَاير الشمالية مقاطعة ذات حكومة محلية في شروبشاير، بإنجلترا، عدد سكانها ٥٢,٤٠٠ نسمة. وتشمل مدنها ماركت دريتون، إلسمير، ووايت تشيرتش. وينتج المزارعون بالمنطقة الحبوب والمحاصيل الدرنية (مثل البطاطس) ويربون الأغنام والأبقار. وتشمل منتجات المنطقة الجبن والقشدة، ومعدات منتجات الألبان والبيض والمقانق ومنتجات الحديد والصلب والساعات والملابس الجاهزة.

الشروح. انظر: **الحديث النبوي** (مصنفات الحديث رواية).

شرودينجر، إيرفين (١٨٨٧-١٩٦١م). فيزيائي نمساوي، تخصص في الفيزياء النظرية. اكتسب شهرته من معادلته الحسابية التي تصف نشاط الإلكترونات الذي يشبه الموج. فاز شرودينجر بجائزة نوبل في الفيزياء (بالمشاركة) عام ١٩٣٣م مع الفيزيائي البريطاني بول ديراك عن هذا العمل، وعن إسهاماته في النظرية الذرية.

وقام شرودينجر بتطوير نظريته، التي تُعرف الآن باسم **نظرية شرودينجر** في عام ١٩٢٥م، وقدمها عام ١٩٢٦م. بنى شرودينجر نظريته على أفكار الفيزيائي الفرنسي لويس دو بروغلي الذي قدم عام ١٩٢٤م نظرية تقول إن نشاط الإلكترونات يشبه الأمواج. وأصبحت نظرية شرودينجر أساسًا لأحد مجالات الفيزياء يسمى **ميكانيكا الكم**. انظر: **ميكانيكا الكم**.

وفي السنوات التالية، ركز شرودينجر اهتمامه على توسيع نظرية ألبرت أينشتاين للجاذبية؛ لكي تشمل الظواهر الكهربائية والمغنطيسية. كان شرودينجر مهتمًا أيضًا بتأثير العلم والتكنولوجيا على الفلسفة.

أظهر كتابه القصير **ماهي الحياة؟** ومقالاته العلمية الأخرى (عام ١٩٥٦م) هذه الاهتمامات، كما ألّف أيضًا كتابًا بعنوان: **نظرتي للعالم** (عام ١٩٦١م).

ولد شرودينجر في فيينا وعمل أستاذًا للفيزياء النظرية في عدة جامعات ألمانية وسويسرية؛ كما التحق بمعهد دبلن للدراسات العليا.

انظر أيضًا: **دو بروغلي، لويس فيكتور؛ ديراك، بول أدريان موريس.**

شرُوز بري و أتكام مقاطعة حكومية محلية في شروبشاير البريطانية. وتتركز هذه المقاطعة في مدينة شروزبري التي تقع على نهر سيفرن على بعد ١٣كم من حدود ويلز. وقد شُرِع في بناء قلعتها في القرن الثالث عشر الميلادي. وفي المدينة منازل كثيرة أنشئت بخليط من الخشب ومواد أخرى، وبها ميدان وكنيسة.

أنظر أيضًا: **شروبشاير**.

شرُوزبري، مدرسة. أسس الملك إدوارد السادس مدرسة شروزبري عام ١٥٥٢م، وهي من أشهر المدارس الحكومية البريطانية المعروفة. تقع خارج مدينة شروزبري. وفي القرن الثامن عشر هبطت سمعتها إلى أدنى مستوى، وتولى إدارتها بعد ذلك ناظران مخضرمان فأصلحا حالها، وأعادا لها سمعتها الطيبة، وهما صمويل بتلر الذي عمل فيها من عام ١٧٩٨م إلى عام ١٨٣٦م، والذي طوّر مستواها الأكاديمي. وجاء بعده بنجامين كنيدي من عام ١٨٣٦م إلى عام ١٨٦٦م، الذي أضاف إليها علومًا حديثة، وشجع على الاهتمام بمواد أخرى مثل الموسيقى والرياضة.

شرُوزبَري، معركة. أنهت معركة شروزبري التمرد الذي قاده السير هنري بيرسي لعزل الملك هنري الرابع عن عرش بريطانيا، حيث قام السير بيرسي وإيرل وورستر بتجميع جيش على أمل أن يساندهما القائد الويلزي، أوين جلندور. وفي عام ١٤٠٣م قام الجيشان المتحدان للملك هنري الرابع ونجله الأمير هنري بمهاجمة السير بيرسي قبل أن يتمكن من الاتحاد مع جلندور. وقد قُتل في هذه المعركة السير بيرسي، واعتُقل معظم قادته الكبار، وتم إعدامهم.

الشَّرَى نوع من الطَّفح الجلدي، يظهر فجأة، ويختفي دون أن يترك أثرًا. وعادة مايكونَ نتيجة رد فعل **للهستامين**، وهو مادة يفرزها الجسم وتسبب الحساسية في كثير من الأحيان، ويسمى أيضًا **الأرتيكاريا**.

ويتكون طفح الشَّرى من **انتبارات** (لطخات بارزة) في بقع بيضاء أو حمراء متورمة. وقد ينشأ هذا المرض بفعل مجموعة من المواد التي تصيب المريض بالحساسية، مثل الطعام، أو الدواء أو مادة مستنشقة مثل الغبار، وحبوب اللِّقاح. وقد يصاب الناس بالحساسية إذا لمسوا مادة معينة. ومثال ذلك أنهم قد يصابون بالحساسية نتيجة تكرار لمسهم لمادة كيميائية أو فراء الحيوان. ويمكن علاج طفح الشَّرى باستخدام مضادات الهستامين أو بأن تبلل البقع المصابة بمحلول بيكربونات الصودا، أو بعض المحاليل الأخرى المبردة.

الشِّرْيَانُ اسم أحد الأنابيب أو الأوعية الدموية التي يضخ خلالها الدم من القلب إلى أجزاء الجسم المختلفة. ولون الدم المحمول عن طريق أكثر الشرايين أحمر فاقع، لأنه التقط الأكسجين أثناء مروره خلال الرئتين. ومهما يكن من أمر، فإن الدم الذي ينساب من خلال الشرايين، رابطاً الجانب الأيمن من القلب بالرئتين، لا يكون قد التقط الأكسجين بعد. ويميل لون هذا الدم إلى البُنِّي. وإذا انقطع أي شريان، فإن الدم يندفع خارجاً في سلسلة من الانبجاسات (التدفقات) متزامنة مع ضربات القلب (النبض). وتختلف الأوردة عن الشرايين؛ لأنها تحمل الدم راجعة إلى القلب بدلاً من الذهاب خارجه. إذا انقطع وريد، فالدم يتدفق منه على هيئة مجرى مستو.

وعندما ينقطع وعاء دموي كبير على نحو فجائي، فإن الفرق في لون الدم واندفاعه من الوعاء يمكّن من معرفة ما إذا كان الذي جرح شريانًا أم وريدًا.

جدران الشرايين تتكون من ثلاث طبقات، هي: الطبقة الخارجية، وتتكون من نسيج مرن، والطبقة الوسطى، وهي عضلة، والطبقة الداخلية، أو البطانة، وهي مكونة من خلايا دقيقة ناعمة من نفس النوع الذي يبطِّن بقية الأوعية والقلب. وفي كل مرة يدق فيها القلب، فإن الأوعية المرنة للشرايين تنتفخ، مفسحة المجال للدم المندفع فيها. وبعد ذلك، ينقبض نسيجها العضلي ببطء مرة أخرى، وهذا يدفع الدم قدماً على امتداد الشرايين نحو الشعيرات الدقيقة. وعلى هذا النحو، تضطلع الشرايين بمهمة الحفاظ على جريان الدم خلال الجسم، وهذا يتطلب



مقطع عرضي للشريان

مزيدًا من العمل المتواصل. وإذا كانت جدران الشرايين صلبة بدلاً من أن تكون مرنة، فإن ذلك يعني أن ضخ الدم سيقع على عاتق القلب وحده دون معونة الشرايين. نتيجة لذلك، فإن القلب يعمل بقوة أكبر مما يفعل. وهذا ما يحدث للذين يعانون **تصلب الشرايين**.

الشرايين الرئيسية. أكبرها قاطبة هو **الشريان الأبهر**، وهو متصل مباشرة بأحد تجاويف القلب. يضخ القلب الدم المؤكسج من خلال الشريان الأبهر وفروعه العديدة إلى كل أجزاء الجسم تقريباً.

ويوجد فرعان صغيران مهمان للشريان الأبهر، هما: الشريانان التاجيان ووظيفتهما إمداد عضلة القلب نفسها بغذائها من الدم. يحمل الشريانان السُّباتيان، الأيمن والأيسر، الدم إلى جانبي الرأس والرقبة. ويسري الدم من خلال الجانب الأيمن والأيسر لشرايين **تحت الترقوة** إلى الكتفين والذراعين. وتقوم فروع عديدة للشريان الأبهر بنقل الدم إلى الأعضاء الداخلية. وفي منطقة البطن، ينقسم الشريان الأبهر إلى فرعين كبيرين، هما: الشريانان الحرقفيان، الأيمن والأيسر. وهذان الشريانان لهما فروع تمد الأعضاء الواقعة في الحوض. من هناك يمضي الشريانان الحرقفيان إلى أسفل متجهين إلى الساقين، حيث يعرفان باسم **الشريانين الفخذيين**.

بعد أن يمر الدم الشرياني خلال الجسم حاملاً معه الشوائب، تقوم الأوردة بجمعها وإعادتها إلى غرفة أخرى من غرف القلب. ويضخ القلب هذا الدم من خلال **الشريان الرئوي** إلى الرئتين ليحمل الأكسجين مرة أخرى عائدًا إلى القلب، حيث يتم ضخه مرة أخرى خلال الشريان الأبهر.

انظر أيضًا: **الأنورسما؛ الأبهر؛ تصلُّب الشرايين؛ الدم؛ القلب؛ الوريد.**

شُرَيْح الكندي (؟ - ٧٨هـ، ؟ - ٦٩٧م).

شريح ابن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي الكوفي القاضي المشهور. أصله من اليمن؛ مخضرم. عده بعض المصنفين في الصحابة. وهو قاض وشاعر. يُعد محدثًا ثقة. روى عن عمر وعلي وابن مسعود وعبدالرحمن بن أبي بكر وغيرهم. روى عنه أبو وائل شقيق بن سلمة، وعامر الشعبي، وقيس ابن أبي حازم، ومحمد بن سيرين، ومجاهد بن جبر، وإبراهيم النخعي وغيرهم.

أول من ولاه القضاء عمر بن الخطاب وله أربعون سنة. وكان ذلك بعد حكمه في قضية كان عمر طرفًا فيها. ولي قضاء الكوفة في زمن عمر وعثمان وعلي ومعاوية ومن بعدهم. وفي زمن الحجاج، استعفى فأعفاه. قال له

علي بن أبي طالب: أنت أقضى العرب. تولى القضاء بالبصرة مدة سنة. قال جابر بن زيد: لم يقض فينا قاض مثله قبله ولا بعده. وتُروى أخبار كثيرة في عدله ونزاهته. ولما استعفى من القضاء كان له مائة وعشرون سنة. وعاش بعد ذلك سنة. مات بالكوفة.

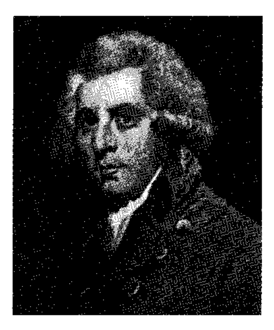
الشريحة. انظر: **التصوير الضوئي** (تظهير الفيلم الملون)؛ **شاشة العرض.**

الشريحة الزجاجية. انظر: **البكتريولوجيا؛ تحضير العينات المجهرية.**

شريدان، ريتشارد برنسلي (١٧٥١ - ١٨١٦م). كاتب مسرحي وسياسي أيرلندي، أصدر عدة مسرحيات هزلية خلال الفترة القصيرة التي قضاها في تأليف روائعه. وفي أواخر حياته، كان متحدثًا بارعًا في البرلمان البريطاني.

وفي العشرينيات من عمره، كتب شريدان **المتنافسون** (١٧٧٥م). وبهذه الكوميديا، وجدت شخصية مشهورة اسمها السيدة مالا بروب تتميز بقدرة فائقة في استخدام الكلمات بطريقة محرفة. وتعد **مدرسة للفضيحة** (١٧٧٧م)، أجود مسرحياته، وهي واحدة من أعظم المسرحيات في الدراما الإنجليزية. وبالفطنة المتوهجة، تبدأ المسرحية بتعرية أشخاص المجتمع الذين يحبون الإشاعات الخبيثة. وهي تناظر أيضًا بين تشارلز سيرفاس، وهو شاب صغير غير مكترث لكنه عطوف، وبين شقيقه جوزيف الماكر الأناني، أما **الناقد** (١٧٧٩م)، فهي مسرحية ساخرة قصيرة، هاجمت القوالب المسرحية بطريقة ذكية. وقد تضمنت مسرحيات شريدان الأخرى: المسرحية الهزلية **يوم القديس باتريك** (١٧٧٥م)، والأوبرا الضاحكة **الديونا** (١٧٧٥م). وقد اقتبس أيضًا مسرحية جون فانبورج **الرجوع** إلى **رحلة إلى سكاربورو** (١٧٧٧م).

ولد شريدان في دبلن لأب ممثل ومدير لمسرح، وتربى في إنجلترا. هرب مع مغنية في عام ١٧٧٢م، وقد خاض مبارزتين من أجلها. وفي عام ١٧٧٦م، أصبح مديرًا لمسرح شارع دروري. وفي عام ١٧٨٠م، انتخب شريدان للبرلمان. ومنذ ذلك التاريخ وحتى عام ١٨١٢م، كرس حياته للسياسة. وبوصفه خطيبًا موهوبًا، ألقى شريدان خطابًا تذكاريًا في محاكمة وارن هاستنجز. عاش شريدان حياة حافلة بين الأثرياء وذوي النفوذ. وقد أكسبته مسرحياته العبقرية شهرة كبيرة، لكنه قضى قليلاً من حياته كاتبًا.


ريتشارد برنسلي شريدان

الشريط الممغنط. انظر: **الحاسوب** (إدخال وترميز البيانات والتعليمات)؛ **المسجل الصوتي.**

الشريعة الإسلامية. انظر: **الإسلام؛ العقوبة في الفقة الإسلامي؛ محمد صلى الله عليه وسلم** (دعوته).

شريعة حمورابي. انظر: **حمورابي.**

شريعتي، علي (؟ -١٣٩٨هـ، ؟ -١٩٧٧م). عليّ ابن الشيخ تقي الدين شريعتي. أستاذ جامعي في علم الاجتماع، وسياسي عالم. ولد في قرية سابزافار بالقرب من صحراء كافير بإيران، تعلم على يد أبيه الذي كان أحد كبار العلماء في إيران في عصره. ودرس في مدينة مشهد وسجن لعدة أشهر بعد فشل ثورة محمد مصدق عام ١٩٥٣م. ذهب إلى باريس عام ١٩٥٩م، حيث درس في جامعتها وحصل على درجة الدكتوراه في الاجتماع. وعاد إلى إيران عام ١٩٦٤م حيث سجن لمدة ستة أشهر ثم أفرج عنه. دَرَّسَ في جامعة مَشْهَد لفترة من الزمن إلا أنه اضطر إلى ترك التدريس. وانصرف إلى إلقاء محاضراته في حسينية الإرشاد بطهران. وبدأ يحاضر عن دور الإسلام والعلماء في الحياة السياسية. سجن مرة أخرى من قبل الاستخبارات الإيرانية وعذبّ في السجن لفترة ١٨ شهراً، وأُطْلق سراحه فهجر بلاده إلى بريطانيا، حيث قتل هناك في ظروف غامضة. نقل جثمانه إلى دمشق حيث دفن بجانب مقام السيدة زينب رضي الله عنها. وتعد نظرياته في علم الاجتماع الإسلامي نظريات أصيلة حيث كتب عن الإنسان والإسلام، وعن وجوب قيام العلماء بدور نشط في الحياة السياسية لبلادهم، ونبذ التَّقيَّة أسلوباً في التعامل مع المسائل السياسية التي تواجه هؤلاء العلماء. ترجمت كتبه ومحاضراته إلى العربية والإنجليزية، ولغات أخرى.

الشريف الإدريسي. انظر: **الإدريسي، الشريف.**

الشريف التلمساني. انظر: **التلمساني، الشريف.**

الشريف حسين (١٢٧٠-١٣٥٠هـ، ١٨٥٤ - ١٩٣١م). الحسين بن علي بن محمد بن عون القرشي الهاشمي. يتصل نسبه بالحسن بن علي. آخر من حكم مكة من الأشراف الهاشميين، وهو جدُّ الملك حسين، ملك

الأردن، ووالد الملك فيصل الأول ملك العراق بعد نهاية الحرب العالمية الأولى. اشتهر بقيادته للثورة العربية ضد الأتراك لمساعدة الحلفاء في الحرب العالمية الأولى.

ولد في الآستانة، عندما كان أبوه منفيًا بها. انتقل مع والده إلى مكة، وعمره ثلاث سنوات. تعلم وتفقه، ومارس ضروبًا من الفروسية، ووجهه عمه الشريف عبدالله باشا أمير مكة في المهمات. دخل منطقة نجد وأحكم صلته بالقبائل . مات والده وعمه، وآلت إمارة مكة إلى عمه الثاني عون الرفيق، فلم يكن معه على وفاق، فطلب إبعاده إلى الآستانة، فنفي إليها سنة ١٣٠٩هـ، ١٨٩١م، وجعل فيها من أعضاء مجلس شورى الدولة. وعندما توفي عون ثم عمه الثالث عبدالإله، عيِّن أميرًا لمكة سنة ١٣٢٦هـ، ١٩٠٨م. فعاد إليها، وقاد حملة ضد الإدريسي ببلاد عسير، مؤازرة للأتراك.

عندما نشطت جمعية تركيا الفتاة السرية بوساطة حزبها العلني **الاتحاد والترقي** في سياسة تتريك العناصر العربية داخل الدولة التركية، وقتلت وشردت جمهرة من أمراء العرب، ساد في الوطن العربي شعور بالاستياء من الدولة العثمانية، فكونوا جمعية سرية خاصة بهم وانتهز البريطانيون الفرصة أثناء الحرب العالمية الأولى التي خاضها الحلفاء، ومنهم بريطانيا، ضد ألمانيا وبقية دول المحور، ووقفت تركيا مع ألمانيا، فاتصلوا بالشريف حسين ودارت مكاتبات ومحادثات عرفت **بمحادثات الشريف حسين ـ ماكماهون** . ومنُّوه باستقلال العرب وتمليكه عليهم، فأعلن الثورة من مكة على الأتراك عام ١٣٣٥هـ، ١٩١٦م، وأمدوه بالسلاح، ولُقِّب بالملك المنقذ. ووجه ابنه فيصلاً إلى سوريا مع الجيش البريطاني. ووجه ابنه عبدالله ليثأر لأخيه فيصل عندما أُخرج من سوريا، فاتفق معه الإنجليز على أن تكون له إمارة شرقي الأردن، فأقام بعمان، وأقيم ولده فيصل ملكًا على العراق بعد فترة وجيزة. وزار عمان سنة ١٣٤٣هـ، ١٩٢٤م، فبايعه أناس بالخلافة، وعاد إلى مكة يحمل لقب أمير المؤمنين. تنحى عن العرش لابنه علي، وارتحل إلى جدة سنة ١٣٤٣هـ، ١٩٢٤م، ثم إلى العقبة، ثم إلى جزيرة قبرص سنة ١٣٤٤هـ، ١٩٢٥م، حيث أقام بها ست سنوات، فأذن الإنجليز بسفره إلى عمان عندما مرض، ومات بها بعد ستة أشهر وأيام، ودفن بالمسجد الأقصى.

الشريف حسين الهندي. انظر: **الهندي، الشريف حسين.**

الشريف الرضي (٣٥٩ - ٤٠٦هـ، ٩٧٠ - ١٠١٦م). أبوالحسن محمد بن طاهر. من شعراء الشيعة بالعراق في القرن الرابع الهجري. لُقِّبَ بالشريف الرضي الموسوي، لأن نسبه ينتهي إلى موسى الكاظم، ومنه إلى الحسين بن علي. كما أن والده كان نقيب الأشراف الطالبيين على عهده، ثم آلت هذه النقابة إلى الشريف الرضي نفسه في عام ٣٨٨هـ ووالده مازال حيًا. وأما أخوه فهو الشريف المرتضي الذي يكبر الرضي بنحو أربع سنوات.

اشتهر الشريف الرضي بالإبداع الشعري والتأليف الأدبي. فأما الشعر فقد تفتحت له قريحته بعد سن العاشرة بقليل، ثم ما لبث أن تفوق وذاعت شهرته فيه. وكان شديد التأثر بأبي الطيب المتنبي، حتى يمكن أن يُعدَّ تلميذًا نابهًا في مدرسته. وقد أثنى عليه صاحب اليتيمة فقال عنه: "لو قلت إنه أشعر قريش لم أبعد عن الصدق".

تكاد الصورة النفسية في شعر الرضي تتطابق مع مثيلتها في أشعار أبي الطيب، من حيث الطموح إلى المعالي، وعلو الهمة، والجرأة في المجاهرة بالرأي، والميل إلى الشكوى من الزمان، مع النزوع إلى الحكمة.

وقد عرف الشريف الرضي بمراثيه، إذ مضى يرثي أبويه، وشيوخه وطائفة من أصدقائه، بما يشف عن وفائه لهم. كما مضى ـ على عادة أبناء طائفته ـ يرثي الإمام الحسين رضي الله عنه.

يبرز نشاطه في التأليف ما ناله من العلم الوفير على أيدي العلماء من المفسرين واللغويين والنحاة، فضلاً عن الفقهاء وعلماء الاعتزال. ومن أشهر تآليفه: **نهج البلاغة** في كلام الإمام علي رضي الله عنه؛ كتاب **تلخيص البيان في مجازات القرآن**؛ كتاب **حقائق التأويل في متشابه التنزيل**؛ كتاب **المجازات النبوية**؛ **أخبار قضاة بغداد**؛ **شعر ابن الحجاج**. ومن تآليفه أيضًا سيرة والده ثم ديوان رسائله.

من أشهر قصائده الغزلية قوله :

ياظبية البان ترعى في خمائله
ليهنك اليوم أن القلب مرعاكِ
الماء عندك مبذول لشاربه
وليس يرويك إلاّ مدمعُ الباكي
سهم أصَابَ ورامِيه بذي سَلَم
من بالعراق لقد أبعدت مرماكِ
حكت لحاظكِ مافي الرِّيم من مُلح
يوم اللقاء فكان الفضل للحاكي
أنت النعيم لقلبي والجحيم له
فما أمرَّكِ في قلبي وأحلاكِ

الشريف، عمر. انظر: **عمر الشريف.**

الشريف ناصر (١٣٠٧ - ١٣٥٣هـ، ١٨٩٠ - ١٩٣٤م). ناصر بن علي بن حسين بن فهد بن راضي، قائد شجاع من أشراف المدينة المنورة. ولد ونشأ بالمدينة المنورة. زار دمشق سنة ١٣٣٥هـ، ١٩١٦م مع الأمير فيصل بن الشريف حسين، أيام الحكم العثماني، فتعرف سرًا إلى بعض زعماء الحركة القومية العربية الذين يعملون على استقلال البلاد العربية عن الدولة العثمانية. توجه فيصل إلى مكة وعاد ناصر إلى المدينة.

عندما أعلن الشريف حسين الثورة على الدولة العثمانية والوقوف إلى جانب الحلفاء في الحرب العالمية الأولى، كان الشريف ناصر أول من نادى بها في المدينة. ثم لحق بفيصل، وتولى القيادة بنفسه في زحفه إلى الشمال، فخاض المعارك ضد العثمانيين، ظنًا منه أن الحلفاء سيوفون بوعودهم باستقلال العرب بعد الحرب. دخل دمشق قبل فيصل، وطارد الجيش العثماني إلى حلب، فكان يقال له: **فاتح حلب**. أقام في دمشق من سنة ١٣٣٧هـ، ١٩١٨م إلى سنة ١٣٣٩هـ، ١٩٢٠م، وغادرها بعد احتلال الفرنسيين لها، فتوجه إلى مكة، ولم يجد الرعاية التي كان يتوقعها من الشريف حسين، فتوجه إلى بغداد، وعاش بها إلى أن توفي.

شريف، نواز (١٣٦٩هـ - ، ١٩٤٩م -). رئيس وزراء باكستان منذ عام ١٩٩٠م. جاء تعيينه بعد أن كسب حزب التحالف الديمقراطي الإسلامي النصر الساحق في الانتخابات القومية، وأعلن سياسة التخلي عن العداءات التقليدية ـ والولاءات الأبرشية. وهدف أيضًا للعمل لأجل الوحدة الوطنية، والتصنيع القومي، وتقليل الاعتماد على المساعدة الأجنبية.

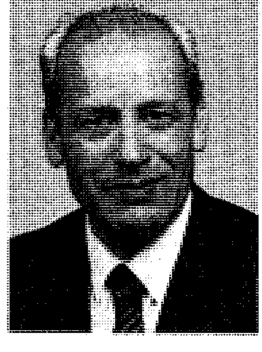
ولد نواز شريف في لاهور من عائلة مسلمة. حصل على درجة جامعية في القانون من كلية الحقوق بجامعة البنجاب في لاهور. وهو رجل أعمال ناجح، التحق بمجلس وزراء البنجاب وزيرًا للمالية عام ١٩٨١م. غطت ميزانيته السنوية مطالب الجماهير الريفية الفقيرة مدة أربع سنوات في باكستان. عمل من عام ١٩٨٥م إلى عام ١٩٩٠م رئيسًا لوزراء البنجاب. وبعد أن أقال الرئيس الباكستاني السابق فاروق ليغاري، بناظير بوتو وحكومتها بسبب الفساد وعدم الأهلية، عاد نواز شريف رئيسًا للوزراء بعد أن خرج فائزًا في الانتخابات التي أجريت في فبراير ١٩٩٧م. وفي نوفمبر من نفس العام، استقال الرئيس ليغاري بعد خلاف مع نواز شريف. وفي الأول من يناير ١٩٩٨م، انتخب محمد رفيق ترار رئيسًا للبلاد. ويعد ترار حليفًا لشريف.

الشريف والبيليف رُتْبتان في إنجلترا وويلز تطلقان على الضابط الكبير للعرش في الإقليم. وفي أسكتلندا، يعتبر **الشريف** قاضيًا في محكمة محلية. والأشراف الأسكتلنديون هم محامون مدربون ولهم سلطة قضائية للحكم في القضايا المدنية والجنائية.

في الولايات المتحدة، يعتبر الشريف واحدًا من الضباط الإداريين الرئيسيين للإقليم. وتتضمن واجبات الشريف تحمل مسؤولية السجناء ، ومراقبة الأحكام ومنع انتهاكات الأمن. كما ينفذ الشريف أيضًا الأحكام الصادرة عن محكمة الإقليم، فمثلاً، إذا أصدرت المحكمة حكمًا ضد مدين، فإن الشريف يتحفظ على ممتلكات الشخص ويبيعها ليوفي بمطالب الدائنين.

وتعود كلمة شريف إلى إنجلترا القديمة. فلكل مقاطعة أو إقليم مسؤول رئيسي يعرف بمأمور التنفيذ. وقد حور لقب مأمور التنفيذ بالإقليم إلى كلمة واحدة هي **شريف**. أما **البيليف** في إنجلترا وويلز، فيعين من قِبَل الشريف ليخدم الأوامر القضائية والتعهدات والاستدعاءات القضائية. وحاليًا في جيرتسي وجيرنسي، يعتبر البيليف رئيس الضباط المدنيين بالجزيرة. وقد نشأت مكاتب الشريف والبيليف في أزمنة السكسون.

ابن شريفة، محمد (١٣٤٩هـ - ، ١٩٣٠م -). محمد بن شريفة أستاذ جامعي وأديب مغربي، حفظ القرآن الكريم ثم تلقى التعليم الأولي وحفظ المتون. كان في طليعة أول فوج تخرج في جامعة محمد الخامس بالرباط سنة ١٩٦٠م، كما كان أول من حصل على دبلوم الدراسات العليا في الأدب من الجامعة نفسها عام ١٩٦٤م. حصل على الدكتوراه في الآداب من جامعة القاهرة بمرتبة الشرف الأولى. عمل بالتعليم والتفتيش في التعليم العام، ثم بالتدريس بكلية الآداب بجامعة محمد الخامس إلى أن رُقّي إلى درجة أستاذ كرسي الأدب الأندلسي عام ١٩٧٠م.


محمد بن شريفة

انتدب لمنصب محافظ الخزانة الكبرى بجامعة القرويين، وعمل عميدًا لكلية الآداب ومسؤولاً عن جامعة محمد الأول بوجدة منذ تأسيسها عام ١٩٧٨م إلى عام ١٩٨٣م. أشرف على عدد من الرسائل الجامعية، له إسهامات جليلة

في مجال الأدب العربي تأليفًا وتحقيقًا، منها: تحقيقه ودراسته لديوان **ابن فركون**؛ دراسته **لابن عمير**؛ دراسته عن **أمثال العوام في الأندلس**؛ تحقيقه لكتاب **التعريف بالقاضي عياض**؛ **كتاب طرفة الظريف في أهل الجزيرة وطريف**؛ وشارك في تحقيق كتاب **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**.

حاز جائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربي في عام ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

الشريك في الجريمة

الشريك في الجريمة هو الشخص الذي يشارك شخصاً آخر في ارتكاب جريمة سواء أكان ذلك بالتخطيط لها أم بتنفيذ العمل الإجرامي نفسه أم مساعدًا على الفعل أم محرضًا عليه. ويمكن تعريف مثل هذا الشخص بأنه **مساعد**. يحدث التمييز في أستراليا بين مساعد على الجريمة قبل وقوعها (الشخص الذي يحرض على الجريمة)، ومساعد **بعد الحدث** (الشخص الذي يساعد مجرمًا على الهروب من العدالة).

يعرف الشخص الذي يأتي الفعل الإجرامي، سواء أكان موجودًا هناك ساعة حدوث الجريمة أم لم يكن موجودًا **بالمنتهك الأول**. يعرف بعض من يشجعون أو يعينون على ارتكاب الجريمة بأنهم أطراف ثانوية، وهم وفق أنظمة قانونية عديدة عرضة لأن يحاكموا ويعاقبوا بوصفهم منتهكين رئيسيين.

انظر أيضًا: **المؤامرة**.

شريكو، جيورجيو دي

شريكو، جيورجيو دي (١٨٨٨-١٩٧٨م). رسام إيطالي، أنجز معظم أعماله المهمة في الفترة من عام ١٩١٠م إلى عام ١٩٢٠م. تُصوِّر معظم أعماله التي رسمها خلال تلك الفترة، ميدانًا شاسعًا ومقفرًا إلا من تمثال وشخص واحد أو شخصين تحت الشمس بضوئها الباهر في وقت الظهيرة. كان شريكو يصنع جوًا مربكًا، بل ومنذرًا بالخطر، بالجمع بين فراغ الميدان وعدم انتظام خطوط المنظور والضوء الباهر والظلال الممتدة. وتشبه رسوماته لوحات رواد السريالية خلال عشرينيات القرن العشرين لكنه لم يكن يُعد من السرياليين.

وُلد شريكو في فولوس باليونان، ودرس الفن لمدة سنتين في ميونيخ بألمانيا، قبل أن ينتقل إلى إيطاليا عام ١٩٠٩م. ساعد شريكو عام ١٩١٧م، في تأسيس حركة فنية إيطالية، كانت تسمى **المدرسة الميتافيزيقية** التي كان أعضاؤها يرسمون مناظر خيالية تشابه أعمال شريكو. قاد شريكو الحركة حتى انتهت عام ١٩١٩م، وشرع يستخدم أسلوبًا أكثر تقليدية في عقد العشرينيات، ونبذ أعماله السابقة.

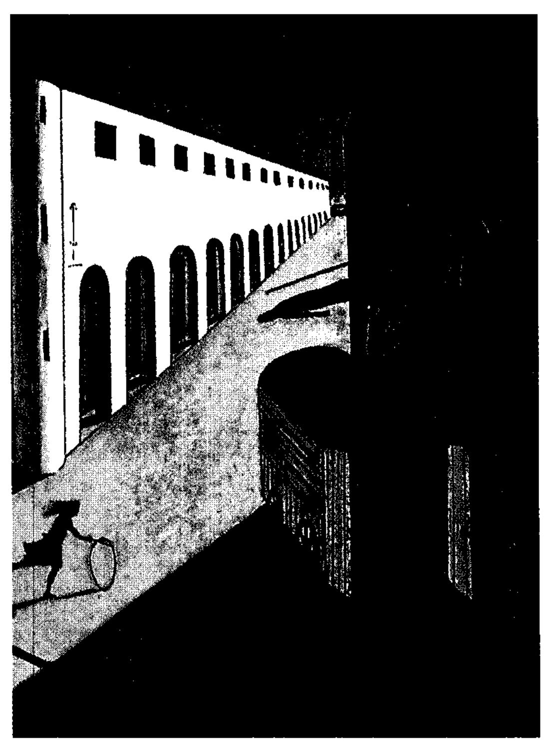
الششن. انظر: **الجسأة**.

الشِّطْرَنج

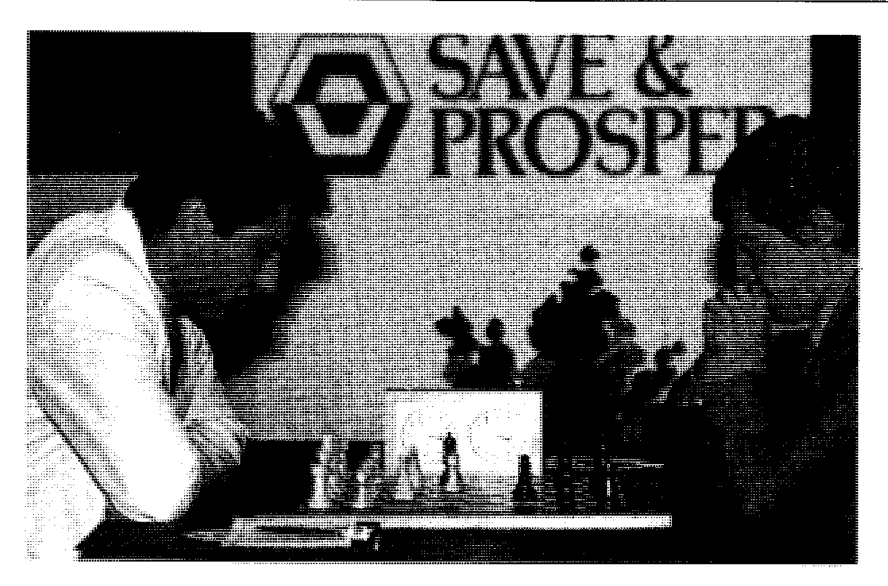
الشِّطْرَنج لعبة يتبارى فيها لاعبان بتحريك قطع تسمى **البيادق** على رقعة مقسمة إلى مربعات. ويحاول كل لاعب **إماتة** ملك الخصم، بينما يقوم هو بحماية ملكه.

الرقعة والقطع. لايوجد حجم قياسي للرقعة. تقسم الرقعة إلى ٦٤ مربعًا مرتبة في ثمانية صفوف، في كل صف ثمانية مربعات، تتراوح ما بين الفاتح والغامق. تسمى الصفوف العرضية **الرتب** أما الصفوف الطولية فتسمى **الأرتال** و تسمى المائلة **الصفوف القطرية**.

يجلس اللاعبان متقابلين، على أن يكون ركن الرقعة ـ الذي يقع على يمين كل منهما ـ مربعًا ذا لون فاتح. ويستخدم اللاعبان مجموعتين من ١٦ قطعة إحداها ذات لون فاتح والأخرى ذات لون غامق. يُسمي اللاعب الذي يستخدم المجموعة ذات اللون الفاتح **الأبيض**، ويُسمى اللاعب الذي يستخدم المجموعة ذات اللون الغامق **الأسود**. تتكون كل مجموعة من ثماني قطع متماثلة تسمى **بيادق**، وتسمى القطع الثماني الأخرى **بيادق عالية القيمة**. وتتكون البيادق عالية القيمة من **ملك**، **ووزير**، **وقلعتين**، **وحصانين**، **وفيلين**.



لوحات شريكو تُعبر عن الخطر الكامن بالجمع بين الظلال والأشخاص المعزولين والمبالغة في تصوير المنظور.



مباريات دورة الشطرنج تُجرى ضمن فترة زمنية معينة وكل مدة يستغرقها أحد اللاعبين يسجلها على ساعة توقيت خاصة يمكن مشاهدتها خلف لوحة الشطرنج. وبعد كل نقلة للاعب، يضغط على مفتاح الساعة لإيقافها بالنسبة إلى ذلك اللاعب وتحريكها بالنسبة إلى اللاعب المقابل ـ و تظهر في هذه الصورة مباراة جرت في لندن عام ١٩٨٦م لإحراز بطولة العالم في هذه اللعبة بين جاري كاسبروف (إلى اليسار) و أناتولي كاربوف.

يرتب اللاعبان قطعهما قبل بداية اللعب، فيضع كل منهما البيادق عالية القيمة على الصف العرضي القريب منه، ويضع البيادق أمامها على الصف العرضي التالي. تشغل القلعتان مربعي الركنين، يليهما الحصانان، ويلي الحصانين الفيلان، ويشغل الوزير المربع الأوسط المطابق للونه يليه الملك، ويواجه كل من الملك والوزير عبر الرقعة الملك والوزير الخصمين.

التحركات. تتحرك كل قطعة من قطع الشطرنج بطريقة خاصة، ويخصص لكل منها ـ فيما عدا الملك ـ قيمة اعتبارية تبعًا لمدى قدرتها على الحركة. ويكون ترتيب القطع من أعلى قيمة اعتبارية مخصصة لها إلى أقل قيمة كالتالي: الوزير، ثم القلعة، ثم الفيل، ثم الحصان، ثم البيدق. وقد تزداد أو تقل القيمة الاعتبارية للقطعة تبعاً لموقعها وعلاقتها بموقع القطع الأخرى على الرقعة.

يُعد الوزير أقوى القطع لأنه يتحرك عرضياً وطولياً وقطرياً إلا إذا اعترضت طريقه قطعة أخرى. ويتحرك الملك بالطريقة نفسها التي يتحرك بها الوزير، إلا أنه يتحرك مربعاً واحداً فقط في كل مرة. ولايقوم اللاعب بأية حركة تؤدي إلى تعريض ملكه للموت.

تتحرك القلعة عرضياً أو طولياً ما دام طريقها خاليًا. أما الفيل فيتحرك على أي قطر مادام طريقه خاليًا، لكنه يبقى على المربعات الفاتحة أو الغامقة. والحصان فقط هو القادر على القفز من فوق القطع، وتكون حركته على شكل الحرف الإنجليزي (L) فيتحرك مربعين إلى أعلى أو إلى أسفل، ثم مربعاً واحداً لليمين أو الشمال، أو يتحرك مربعين إلى اليمين أو الشمال، ثم مربعًا واحدًا إلى أعلى أو إلى أسفل. ويمكن أن يتحرك البيدق مربعًا واحداً إلى الأمام في كل مرة، باستثناء الحركة الأولى، حيث يمكنه أن يتحرك إلى مربع واحد أو اثنين.

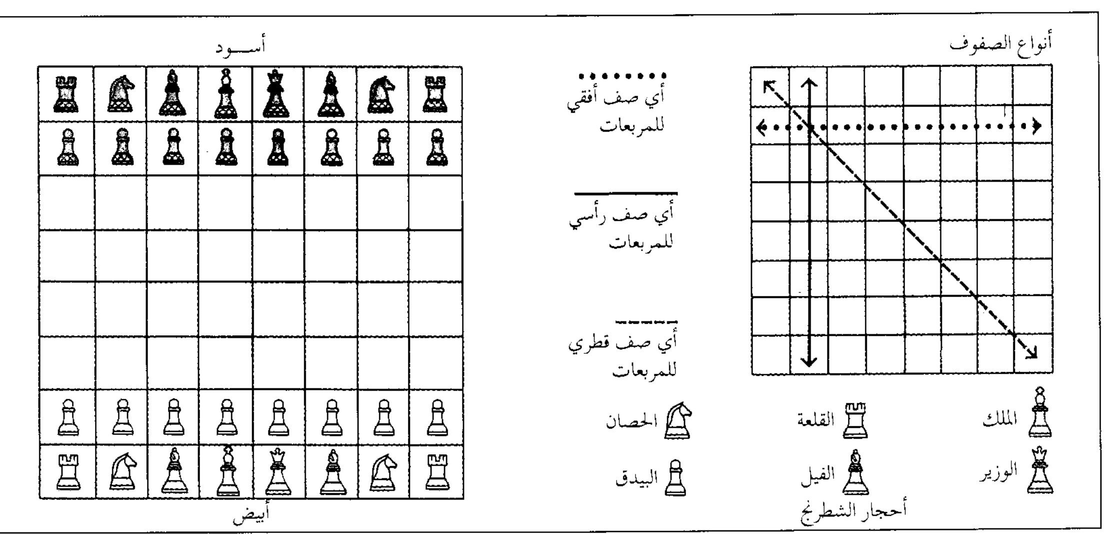
يمكن للقطع أن **تقتل** أي قطع مضادة تحول دون تقدمها. فيقوم اللاعب بتنفيذ **القتل** عن طريق تحريك قطعة إلى مربع مشغول بقطعة عدو،فيقوم برفعها من الرقعة ووضع قطعة في مكان القطعة المرفوعة. ويمكن للقطعة أن تقتل القطعة التي في طريقها فقط، أما البيدق فلا يقتل القطعة التي تكون في طريقه للإمام، ولكنه في العادة يقتل القطعة التي تكون في المربع الذي على يمينه أو شماله للأمام، ويمكن للبيدق أيضاً أن يقتل **بالتجاوز**، وهي قاعدة خاصة تستخدم فقط إذا كان لدى اللاعب بيدق وصل إلى الرتبة الخامسة أي إلى الصف العرضي الخامس. فإذا تحرك بيدق معاد في رتل مجاور أي صف عمودي مجاور خطوتين للأمام فيمكن أن يقتل وكأنه تحرك مربعًا واحداً فقط، على أن يتم القتل في حركة اللاعب التالية. وإذا وصل بيدق إلى أبعد رتبة، أي أبعد خط عرضي عن لاعبه فإنه **يُرَقى**، أي تُستبدل به أي قطعة أخرى غير الملك، ولأن اللاعبين عادة يستبدلون الوزير بالبيدق، لذلك غالبا ماتُدْعى هذه الترقية بترقية البيدق إلى وزير.

كيفية لعب الشطرنج. يبدأ اللاعب الأبيض باللعب، ثم يتناوب اللاعبان اللعب بعد ذلك. وتتكون اللعبة عادة من ثلاث مراحل:

١- الافتتاح ٢- المباراة الوسطى. ٣- المباراة الخاتمة.

في الافتتاح، يحرك اللاعبان قطعهما إلى مواقع تكون قادرة على مهاجمة الخصم أو إعاقة حركته. وينصح الخبراء اللاعبين الجدد بتحريك كل قطعة حركة أو حركتين فقط حتى يتم تحريك كل القطع. كما ينصحون بتحريك

رقعة الشطرنج والأحجار يبين المخطط (إلى اليمين) الأنواع الثلاثة من الصفوف على رقعة الشطرنج، وتظهر أسفل الرقعة أنواع الأحجار الستة للعبة وتشاهد (إلى اليسار) بداية اللعبة.



الحصانين قبل الفيلين، وتجنب تحريك البيادق ماعدا واحداً أو اثنين في الوسط.

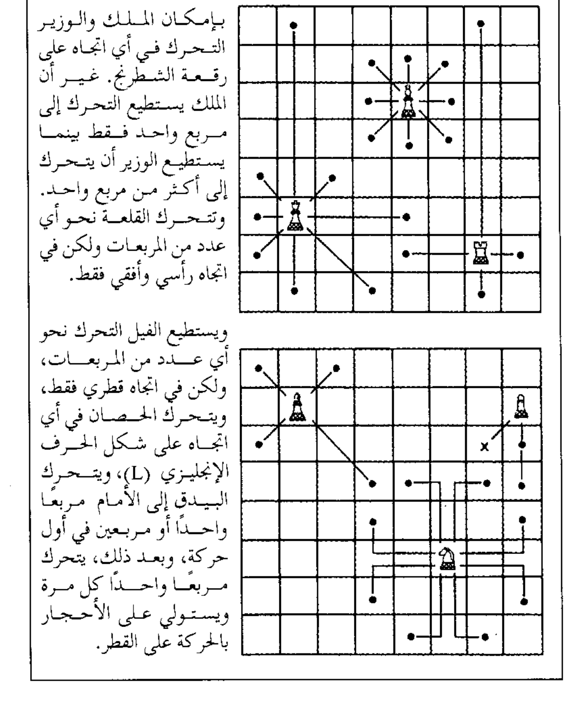
يُحصن اللاعبان عادة الملك خلال الافتتاح لحمايته، وهذه هي الحركة الوحيدة التي يمكن للاعب أن يحرك فيها قطعتين في وقت واحد. يقوم اللاعب في عملية التحصين بتحريك الملك مربعين للجانب في اتجاه أي من القلعتين، ثم يضع القلعة على المربع الذي عبره الملك. ويمكن أن يقوم اللاعبان بالتحصين في حالة واحدة فقط وهي أن يكون كل من الملك والقلعة لم يتحركا بعد، ولاتوجد أية قطع بينهما، ولايكون أي من الملك أو المربعات التي سيتم عبورها مهدداً بالهجوم عليه. ويحدث الكثير من الإثارة في مباراة الشطرنج خلال المباراة الوسطى، حيث يحاول اللاعبان تحقيق التفوق في عدد القطع ووضعها للإعداد للهجوم المباشر على الملك العدو. ويركز كل لاعب في المباراة الخاتمة على ترقية بيدق إلى وزير. ويمكن أن يستخدم اللاعبان الملك كمهاجم خلال المباراة الخاتمة عندما تكون معظم القطع قد قتلت، ويكون تحريك الملك آمنا.

يقوم اللاعب الذي يهاجم الملك بإعطاء إنذار **الملك معرض للموت** رغم أن ذلك غير إلزامي. ويمكن للاعب المدافع إماتة القطعة المهاجمة أو تحريك الملك إلى مربع آخر أو تحريك قطعة بين الملك والقطعة المهاجمة. وإذا لم يكن أي من هذه الخيارات ممكناً فإن المباراة تنتهي بفوز المهاجم ويمكن للاعب **الاستسلام** قبل الإماتة إذا وجد أن الموقف حاسم.

قد تنتهي المباراة بالتعادل إذا وجد اللاعبان أنهما غير قادرين على حسم الموقف. وأحيانًا يلجأ اللاعبان إلى تكرار الحركات نفسها، إذا ما تكررت الحركات ثلاث مرات دون أن يحقق أي من اللاعبين أي تفوق ويعلن اللاعبان التعادل.

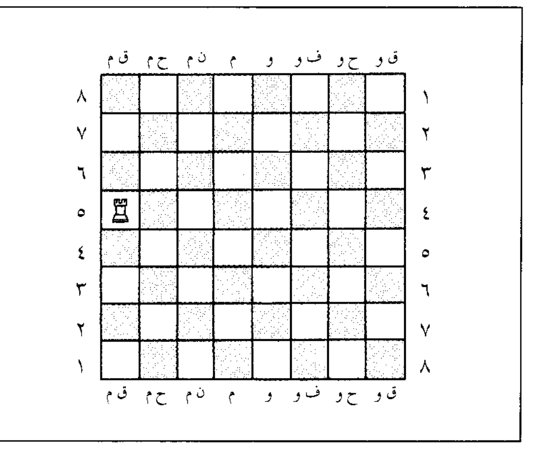
رموز الشطرنج. يستخدم معظم اللاعبين في الدول التي تتحدث بالإنجليزية **رموزًا وصفية**، وتدعى أيضًا **الرموز الإنجليزية** لتسجيل نتائج اللعبة. في هذا النظام تُدعى القطع المجاورة للملك **رجال الملك**، وتُدعى القطع

كيف تتحرك أحجار الشطرنج

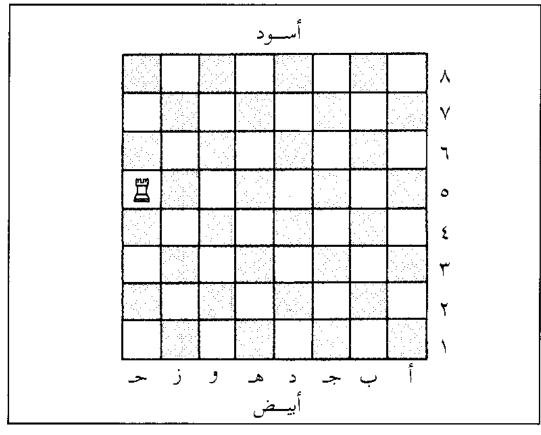


بإمكان الملك والوزير التحرك في أي اتجاه على رقعة الشطرنج. غير أن الملك يستطيع التحرك إلى مربع واحد فقط بينما يستطيع الوزير أن يتحرك إلى أكثر من مربع واحد. وتتحرك القلعة نحو أي عدد من المربعات ولكن في اتجاه رأسي وأفقي فقط.

ويستطيع الفيل التحرك نحو أي عدد من المربعات، ولكن في اتجاه قطري فقط، ويتحرك الحصان في أي اتجاه على شكل الحرف الإنجليزي (L)، ويتحرك البيدق إلى الأمام مربعًا واحدًا أو مربعين في أول حركة، وبعد ذلك، يتحرك مربعًا واحدًا كل مرة ويستولي على الأحجار بالحركة على القطر.



الرموز الوصفية. لقد جرت تسمية كل صف بموجب الحجارة الموجودة فوق أول مربعات ذلك الصف في بداية اللعب. والمربعات الأفقية مرقمة من ١ إلى ٨ ابتداء من الصف الأقرب إلى كل لاعب وتعتبر القلعة المبينة في الرقعة ق م–٥ للاعب الأحجار البيضاء، وقلعة ق و–٤ للاعب الأحجار السوداء.



الرموز الجبرية. وضعت حروف على الصفوف الرأسية من أ إلى ح وأرقام من ١ إلى ٨ على الصفوف الأفقية ابتداء من أول صف قريب من لاعب الحجارة البيضاء، فيكون لكل مربع اسم مكون من الحرف الرأسي والرقم الأفقي، وهكذا نجد في هذه الرقعة أن القلعة موجودة في المربع ح–٥.

المجاورة للوزير **رجال الوزير**، وتُدعى البيادق باسم القطعة التي يقف أمامها كل منها في بداية اللعبة. ويتم التسجيل في هذا النظام بتسمية القطعة والمربع الذي تتحرك إليه.

وتسمى المربعات الطولية باسم القطع التي تحتل المربع الأول منها في بداية اللعبة. فتدعى المربعات الوسطية **مربعات الملك ومربعات الوزير**. ويرقم اللاعبان المربعات في الصفوف العرضية من الأول إلى الثامن ابتداء من الصف الأقرب إلى اللاعب. والحروف التي ترمز إلى البيادق هي: -k للملك، -KR للقلعة، -KB لفيل الملك، -KN لحصان الملك.

وتسمى قطع الوزير بالطريقة نفسها ويرمز للوزير بالرمز -Q. أما البيدق فيرمز له بالرمز -P، وأما الرموز الأخرى في هذا النظام فهي x لقتل القطعة، و(شَرْطة) للحركة، -CH للتنبيه بأن الملك معرض للموت.

أما في النظام الجبري فترمز الحروف من -A إلى -H إلى الصفوف الطولية ابتداء من الأبيض الواقع إلى الشمال. أما الأرقام من الأول إلى الثامن فترمز إلى الرتبة أي الصف العرضي ابتداء من أقرب رتبة بيضاء. يسجل اللاعبان النقلات بتسمية القطع والمربعات التي تنتقل إليها. أما نقلات البيادق فتتم بتسمية المربعات التي تنتقل إليها فقط.

دورات المنافسة. ينظم الاتحاد الدولي للشطرنج منافسات الشطرنج الدولية. حيث ينظم بطولة كل سنتين لتحديد بطل العالم. ويتحدد متحدِّي البطل على اللقب من خلال جولات أولية للبطولة، ويحوز اللاعب ـ الذي يفوز بست مباريات في سلسلة مباريات البطولة ـ لقب بطل العالم.

يتم تحديد زمن للمباريات في هذا الدوري، حيث يجب على اللاعب القيام بمجموعة من النقلات خلال فترة زمنية محددة. فمثلاً، يجب على اللاعب القيام بأربعين نقلة خلال زمن قدره ساعتان، يتم حسابها بساعة خاصة.

نبذة تاريخية. لايوجد اتفاق بين المؤرخين على وقت بدء اللعبة ومخترعها. فهم يعتقدون أن اللعبة بدأت في الهند في القرن السابع الميلادي، وقد ذكر ياقوت أن الذي وضع أصول هذه اللعبة هو صصة الهندي وضعها لبهرام ملك الفرس أو ربما قبل ذلك التاريخ، وانتشرت في بلاد فارس. ثم انتقلت اللعبة إلى الدول المجاورة عندما فتح العرب المسلمون فارس في القرن الأول الهجري، في أربعينيات القرن السابع الميلادي. ثم أخذ الفاتحون اللعبة إلى أسبانيا في أوائل القرن الثامن الميلادي. و بحلول عام ١٠٠٠م، انتشرت اللعبة في أوروبا بما فيها الدول الإسكندينافية.

وبدأت المرحلة الجديدة للشطرنج ابتداءً من القرن السادس عشر الميلادي عندما أخذت اللعبة شكلها الحالي. ويُعد الموسيقار الفرنسي فيليدور (القرن الثامن عشر) أول بطل للعالم في الشطرنج.

الشعاب المرجانية. انظر: **جزر المحيط الهادئ** (الجزر المنخفضة)؛ **الحاجز المرجاني الكبير**؛ **المرجان**.

الشِّعار رمز لفكرة أو لأشياء يتخذها الإنسان أو البلد أو المنظمة علامة له. مثلاً: ضابط الشرطة يُعدُّ شعار القانون والسلطة.

انظر أيضًا: **الرمز**.

شعار النَّبَالة الأسترالي يحتوي على شارات الولايات الست لدولة أستراليا ضمن حاشية من فرو القاقوم. وتعطي الشارات كل ولاية تمثيلاً على الشعار. وتدل حاشية فرو القاقوم على اتحاد الولايات في دولة واحدة. وأعلى الشعار توجد نجمة ذهبية سباعية الرؤوس فوق إكليل ذهبي وأزرق. تمثل ستة من الرؤوس الولايات الست، ويمثل السابع الأراضي الفيدرالية. والدعامتان هما حيوان كنغر وطائر الإمو. ويصوَّرُ الشعار عادة في إطار يحيط به قضيبان مضفوران ودَرْجٌ من الورق كُتبت عليه كلمة **أستراليا** في أسفل الشعار. ولكن لا تُعَدُّ القضبان المضفورة جزءاً رسمياً من الشعار.

انظر أيضًا: **أستراليا، حكومة**.

شِعارات النَّبَالة، علْمُ. علم شعارات النبالة دراسة لنظام الرموز المستخدمة في الغرب لتمثيل الأفراد والأسر والأقطار وغيرها من المؤسسات مثل الكنائس والجامعات. والرمز الأساسي للنبالة هو شعار يسمى **شعار النبالة**. وقد كانت شعارات النبالة في الأصل تستخدم على **دروع الفرسان**.

ويعود نظام شعارات النبالة إلى النظم الرمزية المماثلة مثل الأختام والأعلام، وهو مرتبط كذلك **بعلم الأنساب** وهو العلم الذي يدرس تاريخ الأسر.

تطوُّر شعارات النبالة

البداية. ظهرت شعارات النبالة الأولى في أوائل القرن الثاني عشر الميلادي وقد كان يستخدمها الفرسان النصارى، من أوروبا الغربية، الذين حاربوا في سلسلة من المعارك تسمى **الحروب الصليبية**. فقد أراد الأوروبيون سلب فلسطين من المسلمين، وكان الفرسان يرتدون دروعًا من المعدن الثقيل خلال المعركة ويغطُّون وجوههم بخوذات وكانوا يظهرون شعارات النبالة على دروعهم و أعلامهم حتى يعرفهم أتباعهم في ميدان المعركة.

كذلك فإن شعارات النبالة كانت تستخدم وسيلة للتمييز في الحياة المدنية فقد كان يحكم المجتمعات الأوروبية نظام سياسي وعسكري يعرف **بالإقطاع**. وفي نظام الإقطاع، كان النبلاء ملاك الأراضي يعطون النبلاء الآخرين حيازة الأرض وليس ملكيتها في مقابل خدماتهم العسكرية وغيرها من الخدمات. وقد ضمت الطبقات العليا: الطبقة الملكية وطبقة النبلاء ورجال الدين. وكان أفراد هذه الطبقات يميزون ممتلكاتهم ووثائقهم الرسمية بتأشيرها برموز النبالة الخاصة بهم. ولم يكن لدى أفراد عامة الشعب رموزٌ للنبالة.

التوسع. في القرن الثالث عشر الميلادي، أصبح نظام شعارات النبالة مؤسسًا على قواعد ثابتة، كما أصبحت شعارات النبالة تنتقل من جيل إلى الجيل التالي في أسر الطبقات العليا. وبحكم العادة، ثم أخيرا بحكم القانون، لم يكن باستطاعة أسرتين استخدام الشعار نفسه. وبسبب كثرة تصميمات الشعارات إلى جانب احتمال الخلط بينها، تكونت مجموعة من الرجال قامت بتنظيم مثل هذه الأمور وقد تكونت هذه الطبقة من سُعاة (مراسلين) أطلق عليهم اسم **موظفي شعارات النبالة**.

كان موظفو شعارات النبالة في البداية يحملون الرسائل بين الأمراء والجيوش، و يعلنون ويديرون مباريات الفرسان ويديرون بعض الاحتفالات الخاصة، وكان على موظفي شعارات النبالة أن يميزوا بين فارس وآخر حتى يقوموا بواجبهم، وقد كانت رموز شعارات النبالة تساعدهم على تمييز الفرسان.

زادت واجبات موظفي شعارات النبالة حيث توسعت فشملت المزيد والمزيد من الأسر، فمثلاً، أصبح هؤلاء الموظفون مسؤولين عن متابعة تسلسل الأسر وشعاراتها، وبالإضافة إلى ذلك، قاموا بإعداد كتب سميت **كتب شعارات النبالة** كما طوروا لغة خاصة سميت **لغة شعارات النبالة** لوصف شعارات النبالة، فمثلاً، في هذه اللغة **ميمنة** الدرع هي الجانب الأيمن منه من وجهة نظر الشخص الذي يرتدي هذا الدرع، و **ميسرة** الدرع هي الجانب الأيسر منه. كما أن الألوان وما تمثله المعادن والفراء المستخدمة في شعارات النبالة تسمى **الأصباغ**، وهي تشمل **الفضة** (للون الفضي أو الأبيض) **واللازوردي** (الأزرق) **والسمور** (الأسود).

ما بعد الإقطاع. خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر، بدأ الإقطاع في التدهور في معظم الدول الأوروبية. وفي الوقت نفسه تقريبًا، طورت الجيوش طرقًا جديدة للحرب لا تحتاج لاستخدام شعارات النبالة. غير أن رموز شعارات النبالة احتفظت بأهميتها في المسابقات وبعض الاحتفالات، واستخدمت الشعارات أوسمة لمثل هذه المناسبات وكانت توضح أهمية من استخدموها.

شعارات النبالة اليوم. ألغت غالبية الدول نظام شعارات النبالة وغيرها من الامتيازات الاجتماعية التي كان يتمتع بها أفراد الطبقات العليا ذات يوم، غير أن بعض الناس في أقطار مثل جنوب إفريقيا والمملكة المتحدة مازالوا يستخدمون شعارات النبالة لإظهار أنسابهم. وتوجد في بريطانيا كلية تسمى **مجمع النبالة** أنشأها الملك ريتشارد الثالث عام ١٤٨٤م. تقرر هذه الكلية من يملك الحق في استخدام شعارات النبالة كما تختار العناصر التي يجب أن تظهر على الشعار. انظر : **مجمع النبالة**.

لحكومات الكثير من الدول والولايات والمقاطعات والمدن والقرى شعارات. ويسمى استخدام الشعارات بوساطة الحكومات **الاستخدام المدني للشعارات**، وكذلك فإن بعض المنظمات العالمية لديها شعارات تستخدمها على مطبوعاتها، مثلاً.

وفي الكثير من الدول، يستطيع أي شخص أن يبتدع شعاراً أو يستخدمه، ومثل هذه الشعارات تسمى **شعارات الادعاء**. وتباع كثير من شعارات الأسماء الشائعة للأسر في أرجاء العالم ولكن القليل منها حقيقي.

عناصر شعارات النبالة. في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي، وضع موظفو شعارات النبالة قواعد خاصة أثرت على أشكال وتصميمات شعارات النبالة وقد أصبحت هذه الأسس تُعرف فيما بعد **بقوانين شعارات النبالة** والقواعد التي ستناقش في هذه المقالة هي القواعد الخاصة بإنجلترا.

إن العنصر الأساسي لأي شعار نبالة هو **الدرع** وقد يشمل شعار النبالة بعض الأشياء الإضافية الخاصة، وإلى جانب الدرع، تكون هناك خوذة فوق الدرع ومن فوقها **شارة زخرفية**. وقد تكون هناك **عباءة** متصلة بالخوذة تلتف منثنية حول الدرع. وكثير من شعارات النبالة بها عنصر إضافي يسمى **الدّعامة** على جانبي الدرع وغالبية الدعامات أشكال لحيوانات أو بشر.

تشمل معظم شعارات النبالة شيئًا أو شكلاً يسمى **الرمز المُمَيز** على الدرع وأكثر الرموز المميزة شيوعًا هي الحيوانات والنباتات ولكنها قد تبدو مختلفة عما هي عليه في الطبيعة، فقد يظهر الأسد مثلاً وطرف رأسه أو أطراف أرجله مقطوعة. كذلك تستخدم صور الناس والحيوانات المخيفة الغريبة الشكل. وتستخدم بعض الأشياء الميتة رموزًا مميزة، ويوضع الدرع وجميع الأشياء الإضافية على **قاعدة** أو فوق شعار مكتوب.

وقد يوضح شعار النبالة وضع الفرد في الأسرة أو وضع الفروع المختلفة للأسرة. وهناك رموز تسمى **علامات الوضع الأسري**، توضح هذه العلاقات الأسرية. فمثلاً يستخدم كل ابن من أبناء الأسرة رمزًا شخصيًا مختلفًا لتوضيح ترتيب مولده.

انظر أيضًا: **الإطار المزخرف؛ مندوب الملك**.

شعاع، غادة. انظر: **غادة شعاع**.

شَعبان الشهر الثامن من شهور السنة وفق التقويم الهجري. عُرف بهذا الاسم نحو عام ٤١٢م في عهد كلاب بن مُرّة الجد الخامس للرسول ﷺ.

وقيل إنه سمي بهذا الاسم لتشعب القبائل فيه بحثًا عن الكلأ والمرعى بعد قعودهم عن القتال في رجب، الشهر الحرام. انظر: **رجب**. وقيل بل لتفرقهم وتشعبهم في طلب المياه. ويعزو بعضهم تسميته إلى تشعب الأغصان في الوقت الذي سمي فيه تمامًا كما سمي شهرا جمادى لأن الماء كان يجمد فيهما زمن تسميتهما. وقال اللُّغويُّ أحمد بن يحيى، ثعلب: قال بعضهم: إنما سمي شعبانُ شعبانَ لأنه شَعَبَ، أي ظهر من بين شهري رمضان ورجب. ولما كانت العرب تنسأ (تؤجل) الأشهر الحُرُم فقد كانت تُدخل رجب في شعبان ويطلقون عليهما **الرجبان** كما أطلقوا على المحرم وصفر **الصفران**.

أسماؤه. عرف العرب أربع سلاسل من الأسماء للشهور العربية قبل أن تستقر على آخرها ـ التي نستخدمها الآن ـ وذلك حوالي مطلع القرن الخامس الميلادي. ولم يستخدموا هذه الأسماء في زمن واحد ولا مكان واحد، فقد كان للعرب العاربة أسماء يطلقونها على هذه الشهور، كما كان للعرب المستعربة أسماء خاصة لهذه الشهور. فعلى سبيل المثال، كانت **ثمود** تبدأ سنتها من شهر **دَيْمر** الموافق لشهر رمضان وتسمي شعبان **مَوْهاء**. وقد نظم أبو سهل عيسى بن يحيى هذه الشهور مبتدئًا بموجِب، الموافق للمحرم فقال:

شهور ثمود مُوجِب ثم مُوجِر
ومُورِد يتلو مُلْزِمًا ثم مُصْدِر
وهَوْبَر يأتي ثم يدخل هَوْبَلٌ
وموهاء قد يقفوهما ثم ديْمر
ودابر يمضي ثم يُقبل حيفل
ومُسْبِلُ حتى تم فيهن أشْهرُ

ومن الأسماء التي أُطلقت عليه قبل مجيء الإسلام بزمن طويل واستعملته العرب العاربة **عادل**، ومن معاني العادل الشخص الذي يعدل بربه؛ ولربما سُمي كذلك لأنهم كانوا يعدلون به رجب في النّسيء. ومنه قول المرأة للحجاج: «إنك لقاسط عادل»، ومنه حديث علي رضي الله عنه: «كذب العادلون بك إذ شبَّهوك بأصنامهم». وقد ورد اسم **عادل** فيما نظمه الصاحب بن عباد لإحدى السلاسل التي كانت تطلق على الشهور في الجاهلية فقال:

أردت شهور العُرْب في الجاهلية
فخذها على سَرْد المحرم تشترك
فمُؤْتَمِر يأتي ومن بعد ناجرٌ
وخَوّان مع صُوان يجمع في شَرك
حُنيْنُ وزَبّا والأصَمُّ وعادل
ونافق مع وغْل ورنَّة مع بُرك

ومن الأسماء الأخرى التي أطلقتها عليه العرب العاربة اسم **كُسع**. والكسع شدة المَرّ، ويقال كَسَعَه بكذا إذا جعله تابعًا له ومذهبا به، قال أبو شبل الأعرابي:

كُسع الشتاء بسبعة غُبْرِ
أيام شهلتنا من الشهر
ذهب الشتاء مُولّيًا هربًا
وأتتْكَ واقدةٌ من النَّجْرِ

ومن أسمائه الأخرى التي ذكرها البيروني في **الآثار الباقية عن القرون الخالية** اسم **واغلة**، كما ذكر أن رمضان كان يُسمى **ناطلة**. ويقول: الواغل هو الداخل على شراب ولم يُدعَ إليه، وذلك لهجومه على شهر رمضان، وكان يكثر في شهر رمضان شربهم للخمر لأن ما يتلوه هي أشْهُر الحج، وأما ناطل (رمضان) فهو مكيال للخمر سمي به لإفراطهم في الشرب وكثرة استعمالهم لذلك المكيال.

نقل أصحاب الأخبار أن الحج في السنة التي هاجر فيها الرسول ﷺ إلى المدينة وافق شعبان، وقد جعلته العرب بالنَّسيء ذا الحجة، لذلك لم يحج الرسول عليه الصلاة والسلام إلا بعد أن عاد الحج إلى موضعه من ذي الحجة، فحج حينئذ **حجة الوداع**، وأبطل النَّسيء، لذلك سمي حجًا **أقوم**. وقد حدد الرسول ﷺ مكانه من التقويم عند تحديده رجب الذي كانت تختلف فيه قبيلتا ربيعة ومضر فقال (... رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان) وفي ذلك تأكيد للبيان، لأن العرب كانوا يؤخرونه من شهر إلى شهر فيتحول عن موضعه فأوضح لهم أن رجب هو الواقع بين هذين الشهرين لا ما كانوا يسمونه على حساب النّسيء الذي جعل من شعبان ذا الحجة.

أقوال وأيام خاصة. يُستحب صيام أكثر هذا الشهر، فلم يكن الرسول ﷺ يصوم شهرًا غير رمضان أكثر من شعبان. قال ﷺ: (**ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهر تُرفع فيه الأعمال، فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم**). ولعل ذلك ما حدا بأحد الصحابة في عام ١٧هـ أن يشير إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يجعل شعبان أول الشهور الهجرية، ولكن أخذ باقتراح عثمان بن عفان بجعل بداية السنة المحرم. وليلة النصف من شعبان وردت أحاديث في فضلها، إلا أن بعض العلماء يضعّفون هذه الأحاديث.

ومن أهم الأحداث التي وقعت فيه، أنه أُمر بتحويل القِبْلة إلى الكعبة بدلاً من بيت المقدس في يوم ١٧ منه وفي صلاة الظهر وذلك في السنة الثانية من الهجرة وهي التي كان يسميها المسلمون **سنة الأمر**. وكانت فيه غزوة بني المصطلق في **سنة الزلزال** أي السنة الخامسة من الهجرة.

انظر أيضًا: **التقويم؛ التقويم الهجري؛ التقويم السنوي؛ الصوم؛ الشهر؛ رجب؛ رمضان.**

ابن شَعْبان (٢٧٠-٣٥٥هـ، ٨٨٣-٩٦٦م).

محمد بن القاسم بن شعبان المعروف **بابن القرطي**، فقيه مالكي ومؤرخ وأديب، يرتفع نسبه إلى الصحابي عمار بن ياسر.

انتهت إليه رئاسة المالكية في مصر في زمانه، كان حافظًا لمذهب مالك، مشاركًا في أغلب علوم عصره. قال القابسي عنه: «إنه ابن الفقه. وفي كتبه غرائب من قول مالك، وأقوال شاذة عن قوم لم يشتهروا بصحبته، وليست مما رواه ثقات أصحابه، واستقر من مذهبه».

من كتبه: **الزاهي** في الفقه؛ **مختصر ما ليس في المختصر؛ كتاب في مناقب مالك؛ النوادر؛ الأشراط.**

الشعبة.

انظر: **التصنيف العلمي** (مجاميع التصنيف العلمي)؛ **الحيوان** (التصنيف العلمي للحيوانات)؛ **اللافقاري.**

شُعْبَةُ بنُ الحَجَّاج (٨٢-١٦٠هـ، ٧٠٢-٧٧٧م).

شعبة بن الحجاج أبو بسطام الواسطي. وُلد ونشأ بواسط بالعراق ثم سكن البصرة إلى أن تُوفي. قال ابن سعد: كان ثقة مأمونًا، ثبتًا، حجة، صاحب حديث. روى عن عامر الشعبي، وإسماعيل بن أبي خالد، وأيوب بن أبي تميمة، وثابت البناني، وجعفر الصادق، والحكم بن عُيينة، وحماد بن سليمان، وربيعة الرأي، وسعيد المقبري، وسفيان الثوري، وسليمان بن مهران الأعمش، وسهيل بن أبي صالح، وعبدالله بن دينار، وعمرو بن دينار، وقتادة، ومالك بن أنس، ومحمد بن إسحاق بن يسار، وأبي الزبير المكي محمد بن مسلم، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وغيرهم كثير. روى عنه يحيى القطان، وعبدالرحمن بن مهدي، ووكيع، وعبدالله بن المبارك، وأبوداود الطيالسي، وإسماعيل بن علية، وهشيم بن بشير، وعلي بن الجعد، وأبوعاصم النبيل، ومحمد بن جعفر، وأبونعيم الفضل بن دكين، وعبدالله بن مسلمة القعنبي، وخلق كثيرون.

أخرج أحاديثه أصحاب الكتب الستة. قال الحاكم: شعبة إمام الأئمة في معرفة الحديث بالبصرة. رأى أنس بن مالك، وعمرو بن مسلمة الصحابيين وسمع من أربعمائة من التابعين. كان الثوري يقول: شعبة أمير المؤمنين في الحديث. وقال الشافعي: لولا شعبة ما عُرف الحديث بالعراق. ،وقيل: أول من تكلم في الرجال شعبة. وقال الإمام أحمد: هو أُمَّة وحده في هذا الشأن. يعني في معرفة الرجال، وبصره بالحديث وتثبته. كان عارفًا بالشعر. قال الأصمعي: لم نر أحدًا أعلم بالشعر منه. مات بالبصرة.

شُعْبَة بن عَيَّاش (٩٥-١٩٣هـ، ٧١٤-٨٠٩م). شعبة ابن عياش بن سالم أبو بكر الأزدي الكوفي أحد رواة عاصم ابن أبي النجود، كان إمامًا عالمًا عـاملاً زاهدًا، قال عنه عبدالله النخعي: لم يُفرش لأبي بكر بن عياش فراش خمسين سنة (أي أنه كان يقوم الليل ولا يأتي النِّساء). توفي بالكوفة.

الشَّعْبي، أبو عمرو (١٩-١٠٣هـ، ٦٤٠-٧٢١م). عامر بن شراحيل الشعبي، أبو عمرو. كوفي، ولد في خلافة عمر. تابعي، ثقة، مشهور، فقيه، فاضل. روى عن علي، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وزيد بن ثابت، وقيس بن سعد بن عبادة، وعبادة بن الصامت، وأبي موسى الأشعري، وأبي مسعود الأنصاري، وأبي هريرة، وغيرهم من الصحابة، وعن عدد من التابعين. روي عنه أنه قال: أدركت ٥٠٠ من الصحابة. روى عنه أبو إسحاق السَّبيعي، وأشعث بن سوار، وحصين بن عبدالرحمن، وسعيد بن مسروق الثوري، وسليمان بن مهران الأعمش، وعبدالله بن بريدة، وغيرهم كثير.

أوصى ابن سيرين أحد تلاميذه بقوله: «الزم الشعبي فلقد رأيته يُستفتى والصحابة متوافرون». أرسله عبدالملك بن مروان إلى ملك الروم، فلما عاد، قال عبدالملك: أتدري ما كتب به إليّ ملك الروم؟ كتب إليّ يقول: عجبًا لأهل دينك كيف لم يستخلفوا رسولك؟ فقال الشعبي: يا أمير المؤمنين، لأنه رآني وما رآك. فقال عبدالملك: إنما أراد أن يغريني بقتلك. فبلغ ذلك ملك الروم فقال: ما أردت إلا ذاك. شهد وقعة الجماجم مع ابن الأشعث ضد الحجاج بن يوسف الذي طلبه ثم عفا عنه. ولي قضاء الكوفة لعمر بن عبدالعزيز. روى له أصحاب الكتب الستة. ومات فجأة بالكوفة.

الشَّعبي، الأدَب. الأدب الشعبي فنُّ القول الذي تنتجه جماعة شعبية. يتناقله أبناؤها بوصفه ذخيرة مشتركة مشاعة بينهم. وهو أحد فنون التعبيرات الفنية الشعبية التي هي، بدورها، فرع من التراث أو المأثورات الشعبية.

حدود المصطلح. لا يصبح القول أدبًا إلا إذا صيغ صياغة فنية؛ أي حكّمت هذا القول معايير فنية، وكان له ضوابط في التركيب، واتخذ شكلاً تقره الذائقة الجمالية المشتركة بين أبناء الجماعات الشعبية الذين يتناقلونه.

ولا يكتسب الأدب صفة الشعبية، إلا إذا كان صادرًا عن جماعة شعبية معينة، بمعنى أن يكون هذا الأدب منتميًا إلى الذخيرة الإبداعية المحفوظة لجماعة شعبية، وأن تكون هذه الجماعة هي التي تتداول إبداعاته، ويتناقله أبناؤها باعتباره ملكًا مشاعًا بينهم، ويتبنونه ويحافظون عليه بوصفه معبرًا عن قيمهم ومثلهم ورؤاهم المشتركة.

مقوّمات الأدب الشعبي

الجماعية. المقوم الأساس للأدب الشعبي هو كونه جمعيًا. فكون هذا الأدب صادرًا عن الجماعة الشعبية يؤثر في طبيعته وتركيبه وخصائصه المميزة. وجماعية الأدب الشعبي تباين فردية الإنتاج الأدبي الذي يؤلفه أفراد يعبرون عن ذواتهم ورؤاهم الخاصة، حتى وإن تناولوا موضوعات ذات طابع اجتماعي، وسواء ألفوا باللغة الفصحى أم باللهجة العامية.

وجماعية الأدب الشعبي لا تعني أن نشوء أي نص من نصوصه يتم بوساطة كل أبناء الجماعة الشعبية مجتمعين. فالصورة الأولى من أي نص تظهر ـ عادة ـ بمبادرة من أحد أبناء الجماعة الشعبية الموهوبين. ولكن هذه الصورة الأولى من النص، عندما تلقى قبولاً ويتداولها سائر أبناء الجماعة الشعبية، تمر بعمليات متوالية من التعديل، بالحذف والإضافة والصقل. وهي تنتقل من راو إلى آخر، ومن فئة إلى فئة، ومن جيل إلى جيل، ومن مكان إلى مكان. ولا ترجع عمليات التعديل إلى آلية النسيان أو ضعف الذاكرة البشرية عن الحفظ التام للنصوص، بقدر ما ترجع إلى فاعلية **الذائقة الجماعية**، وأثر القيم المشتركة ودور المصالح والرؤى الجماعية التي لاتنفك تحدث آثارها على الصورة الأولى للنصوص. ونتيجة لهذا، تتحول الصور الأولى للنصوص إلى صور جيدة مغايرة، تمثلت الوجدان الشعبي وتشربت قيم الجماعة ورؤاها. وهذه النتيجة هي أحد أسباب احتفاء باحثي الأدب الشعبي بالصور المتغيرة والروايات المتعددة للنصوص نفسها، وانشغالهم بها عن البحث عن الصورة الأولى أو النص الأم، اللهم إلا بقصد الكشف عن البعد التاريخي للنص. كما كانت هذه النتيجة أحد أسباب اختلاف نظرتهم إلى دور المؤلف، سواء كان معلومًا أو مجهولاً، وانشغالهم بدور الراوي والجمهور المشارك في أداء النص.

الشفهية. تتم عمليات إنشاء نصوص الأدب الشعبي وروايتها وحفظها بالطريق الشفهي، دون اعتماد على التدوين والكتابة في معظم الحالات التقليدية. والمشافهة، بالنسبة للأدب الشعبي، ليست مجرد وسيلة لتناقل النصوص، ولا هي مجرد قناة تمر منها النصوص وتعبر، بل هي عامل مؤثر في تكوين النصوص وصياغتها، تسمها بميسمها. ومن ثم برزت من بين الخصائص الأسلوبية لنصوص الأدب الشعبي خصائص بعينها تتوافق مع شفهيتها؛ مثل شيوع التكرار، والميل إلى تحوير الكلمات واللعب بها، والاستقلال النسبي لوحدات هيكلها البنائي، واعتماد منطق التصوير الفني فيها على التراوح بين الإلماح

والتفصيل، والارتكاز على الإشارات المختزلة سواء إلى التصورات المرجعية أو إلى المظاهر الواقعية.

ونتيجة لبروز السمة الشفهية للأدب الشعبي، وظهورها الواضح على سطح تداوله وروايته، ظن بعض الدارسين المعاصرين أن الشفهية هي مقوم الأدب الشعبي الوحيد، أو على الأقل المقوم الأساس، لذا آثروا استخدام الأدب الشفهي وفضلوه على مصطلح الأدب الشعبي، مؤكدين تمايزه عن الأدب المكتوب.

وعلى كل حال، وسواء اتفقنا بالكامل أو جزئيًا مع هذا الرأي أو لم نتفق، يبقى لهذا الاتجاه ميزة تأكيده على أن أدبية الأدب لا تنتج عن كونه مكتوبًا أو شفهيًا، وإنما تنتج عن فنِّيته، وأن شفهية نصوص الأدب الشعبي لا تنتقص من أدبيتها.

العراقة. لا يصبح النص الأدبي الشعبي شعبيًا بالمعنى الدقيق، إلا إذا تبنته الجماعة الشعبية. ولن يتأتى هذا التبني إلا بعد أن يتم تقبل النص وتداوله. وخلال ذلك، يتم تعديله وصقله وفق تقاليد الجماعة الشعبية وذائقتها ورؤاها. وهذه العمليات تحتاج إلى قدر من الزمن إلى أن يستوي (ينضج) النص متفاعلاً مع معايير الجماعة وقيمها. وبسبب هذا، اشترط دارسو الأدب الشعبي مرور زمن مناسب على تداول النص، وتواتر أدائه، لكي يطمئنوا إلى تمام سيرورته، ويتثبتوا من تبني الجماعة الشعبية له.

ولأن المأثور الشعبي ـ بما فيه نصوص الأدب الشعبي ـ هو ديوان الجماعة الشعبية، وهو سجل منجزاتها الثقافية وحصيلة خبرتها ومعارفها، فإن مكوناته تحفل بأصداء ما اكتنزته الذاكرة الجمعية، وما بقي ساريًا من حصيلة هذه الخبرة المتراكمة، وما ظل متصل الحضور من منجزاتها. ومن هنا نفهم السبب في وفرة ما تحمله نصوص الأدب الشعبي من إشارات إلى الرصيد الثقافي للجماعة، فضلاً عن وفرة العناصر والمكونات التي تستمر في الوجود وتواصل حضورها عبر الزمن.

إن إدراكنا لدور البعد الزمني وفاعلية الذاكرة الجمعية في صياغة نصوص الأدب الشعبي يجعلنا نفهم طبيعة هذه النصوص فهمًا أرشد وما يسمها من عراقة. ولعل أولى نتائج هذا الإدراك تغيير تلك النظرة التي استمرت طويلاً تنظر إلى نصوص الأدب الشعبي على أنها بقايا أثرية من عهود سالفة، أو على أنها تنتمي وحسب، إلى عالم الأولين الذي مضى وانقضى. بينما نحن نعرف الآن أن نصوص الأدب الشعبي المنقولة عن رواية شفوية هي نتاج زمن روايتها، مهما كان في هذه النصوص من طبائع الزمن السابق أو ملامح لعروق مدها التواصل الثقافي مع العهود الماضية. فمهما كان في نصوص الأدب الشعبي من أصداء للخبرة الجمعية الماضية، فإن الصوت الجلي الموجود فيها هو صوت الخبرة الجمعية الحاضرة.

الامتزاج. لا تُنْتَج مكونات المأثور الشعبي، ومن بينها نصوص الأدب الشعبي، ولا تُؤَدَّى كنشاط مستقل أو كفاعلية مقصودة لذاتها، كما هو معهود في مجالات الثقافة الرسمية وفنونها وآدابها، وإنما يتم إنتاج مكونات المأثور الشعبي وأداؤها في أثناء ممارسة أبناء المجتمع الشعبي لمشاغل معاشهم ووقائع حياتهم. ومهما تمايزت جوانب من مكونات المأثور الشعبي، فإنها تظل وجهًا من وجوه العمل في حياة الجماعة الشعبية، ومظهراً من مظاهر تحقيقها لوجودها. وفي العادة، لا تظهر مكونات المأثور الشعبي إلا متداخلة مع ممارسة من ممارسات الحياة الجماعية وممتزجة بها.

هذا الامتزاج لا ينطبق على تداخل مكونات المأثور الشعبي مع مناشط حياة الجماعة الشعبية فحسب، بل إنه يمتد إلى التداخل بين مكونات المأثور الشعبي نفسها، وإلى امتزاج أداء مظاهرها بصورة متزامنة. ومن الشواهد الواضحة على هذا امتزاج أداء الشعر وتزامنه مع الإيقاع الموسيقي والغناء، ومع التعبير التشكيلي بالتزين بزينة مخصوصة، ومع التعبير الحركي، وذلك عند أداء رقصة تقليدية. وترتبط الرقصة، بدورها، بسياق احتفالي أو مناسبة شعائرية جماعية، لها وظيفتها في حياة الجماعة الشعبية.

كما أن الامتزاج لا يحدث فقط بين مكونات المأثور الشعبي والممارسات الجماعية، ولا يتم بين فروع المأثور الشعبي فحسب، وإنما يجري الامتزاج أيضًا داخل كل فرع من هذه الفروع بين أنواعها وأجناسها. والشاهد على ذلك ما يجري من امتزاج في فرع الأدب الشعبي نفسه، بين أنواعه وأشكاله وعناصره. ومثال ذلك ما يتم من دخول الشعر في بعض أشكال السرد القصصي، وتحرك مقاطع شعرية بين غناء العمل والرثاء والغزل رغم تباعد المجالات.

وإدراك أثر خصوصية الامتزاج المتراكب في مكونات المأثور الشعبي، هو ما يدفع إلى التنبيه إلى مبدأ منهجي ينبغي مراعاته عند التعامل مع نصوص الأدب الشعبي. ويقوم هذا المبدأ على التعامل مع أي نص أدبي شعبي باعتباره جزءًا متكاملاً مع سياقه الأدائي، لا يجوز انتزاعه ولا التعامل معه كنص لغوي وحسب، ولا ينبغي النظر إليه كظاهرة أدبية معزولة ذات وجود مستقل.

تصنيف الأدب الشعبي

تمتاز نصوص الأدب الشعبي بالوفرة الهائلة، الأمر الذي يجعل التعامل معها وتفهم خصائصها صعبًا، دون القيام بتقسيمها إلى فروع وتصنيفها في أنواع فنية. وقد قام دارسو الأدب الشعبي بجهد متواصل لإتمام هذه العملية

التصنيفية وفق أسس منهجية مراعين خصائص نصوص الأدب الشعبي وسماتها المشتركة. وإذا تركنا التصنيفات التخصصية التي يأخذ بها الباحثون المتخصصون، ووقفنا عند أيسر هذه التصنيفات وأكثرها شيوعًا، سنجد أن عامل امتزاج الظواهر الشعبية، بين مقومات الأدب الشعبي، يظهر على السطح مهيمنًا على تفريع التصنيف وتحديد الأنواع والأشكال؛ إذ يرتكز محور عملية التصنيف على السياق الذي يُؤدَّى فيه كل نوع، ويدور حول المناسبة التي يُروى فيها. وهو ما يتضح من التصنيف الشائع التالي:

الأنواع الشعرية. وهي تشمل: ١- أغاني العمل. وهي الأغاني المرتبطة بأنواع العمل ومراحله المختلفة. ٢- أغاني البيت. وهي ما يتم ترديده عند هدهدة الأطفال أو تنويمهم أو ملاعبتهم. ٣- أغاني الصبية. وهي الأغاني المصاحبة لألعاب الصبية وتجمعاتهم. ٤- أغاني الأعراس، وتؤدّى في أثناء مراحل العرس وإجراءاته المختلفة. ٥- أغاني السمر. وهي الأغاني المصاحبة للتعبير الحركي وتبادل المسامرة. ٦- أشعار السمر، ويتم ترديدها خلال مجالس السمر، مثل القصائد البدوية وأشعار القبائل. ٧- الشعر القصصي المُغنّى، ويُروى في تجمعات المناسبات، وخاصة الدينية منها. ٨- أشعار السير الشعبية، ويتم ترديدها في جلسات الاستماع، سواء في رواياتها النثرية أو في صياغاتها الشعرية.

الأنواع النثرية. وهي تشمل: ١- قصص البيوت والأسرة، وتُروى للسمر البيتي وتنويم الصغار، مثل السبحونة ونحوها. ٢- قصص مجالس السمر، وتتواتر في مجالس الكبار بوصفها تاريخًا أو أمثولة للاعتبار أو القياس. ٣- السيرة الشعبية، وترتبط روايتها بمجالس مخصوصة ومناسبات محددة. ٤- النوادر الشعبية. ٥- الألغاز الشعبية. ٦- الأمثال الشعبية.

ومن الواضح أن الأنواع الثلاثة الأخيرة لا تُؤدَّى على انفراد، وإنما تؤدى في تجمعات لتقوم بوظائف بعينها يتوقعها المشاركون.

عناصر الموضوع

١ - **مقومات الأدب الشعبي**

أ - الجماعية	ج - العراقة
ب - الشفهية	د - الامتزاج

٢ - **تصنيف الأدب الشعب**

أ - الأنواع الشعرية	ب - الأنواع النثرية

أسئلة

١ - عرِّف الأدب الشعبي. وبين حدود مصطلحه.
٢ - مامقومات الأدب الشعبي؟
٣ - اذكر الأنواع الشعرية للأدب الشعبي.

الشعبي، قحطان. انظر: **قحطان الشعبي**.

أبو الشَعْثاء، جابِرُ بنُ زَيْد (٢١-٩٣هـ، ٦٤٢ - ٧١٢؟م). جابر بن زيد الأزدي، اليحْمدَيّ، البصري، تابعي، فقيه، أحد الأئمة. من أهل البصرة، وأصله من عُمان. كان عالم أهل البصرة في زمانه. حدّث عنه: عمرو بن دينار، وقتادة، وآخرون. كان من بحور العلم. قال قتادة يوم موت أبي الشعثاء: اليوم دُفن علم أهل البصرة، أو قال: عالمُ العراق. ورُوي عن ابن عباس أنه قال: تسألوني وفيكم جابر بن زيد.

الشَّعْر زوائد دقيقة تشبه الخيط تكسو جلود الحيوانات الثديية. ولأغلب الأنواع من الثدييات غطاء سميك من الشعر وظيفته الرئيسية أن يهيِّئ الدفء. ولدى أنواع كثيرة شعر خاص لأغراض خاصة أيضًا، مثل الحماية أو وظائف الإحساس. وللشعر عند البشر قيمة جمالية.

يغطي أغلب الجسم البشري شعر فاتح اللون لايكاد يُرى. وينمو الشعر السميك في **فروة الرأس** وبعض أجزاء الجسم الأخرى كالإبطين وحول الأعضاء التناسلية، إلا أن أماكن معينة مثل كفّتي اليدين وباطن القدمين ـ ليس فيها شعر على الإطلاق. وللإنسان شعر حول العينين والأذنين وفي الأنف وله وظيفة الحماية، فهو يمنع الغبار والحشرات والمواد الأخرى من دخول هذه الأعضاء. ويُخفّض شعْر الحاجبين كمية الضوء المنعكس في العينين، ولدى بعض الثدييات باستثناء الإنسان، شعر خاص يستجيب للمس. وتوجد أعصاب كثيرة حول هذا **الشعر اللمسي** الذي يُطلق عليه في العادة شعر الشوارب. وينمو شعر الشوارب على الشفتين والخدين عند أغلب الثدييات، ولكنه يوجد كذلك على أجزاء الجسم الأخرى. ويساعد هذا الشعر الحيوانات على تحسس طريقها خلال الأماكن الضيقة أو المظلمة.

ويهيِّئ الشَّعر أيضًا أنواعًا مختلفة من الحماية للحيوانات، إذ يندمج لون الشعر مع البيئة المحيطة بأنواع كثيرة من الثدييات، ويساعدها على الاختباء من أعدائها ومفترسيها. وتحمي الأشواك ـ وهي أنواع خاصة من الشعر ـ القنافذ من الأعداء. ويعمل الشعر كأنه وسائد مُخفِّفة ضد الضربات والأشياء الساقطة كذلك.

يستخدم رجال الصناعة شعر الحيوان في صناعة أنواع مختلفة من المنتجات. ويستخدم الفرو السميك الناعم ـ الذي يغطي بعض الثدييات ـ في المعاطف والملابس الدافئة الأخرى. ويُغزل فرو الضأن من الصوف لتحويله إلى خيوط وقماش للمصنوعات كالبطاطين والملابس والبُسُط.

ويُصنع اللباد بوساطة ضغط شعر الحيوان ونسجه. ويستخدم الشعر الخشن للخنزير ـ وهو شعر قصير متين ـ في صناعة أنواع مختلفة من الفُرَش.

تركيب الشعر ونموه

الجذر والسقيبة. يستقر الجزء من الشعرة الموجودة تحت سطح الجلد في مايشبه الكيس ويسمى **الجُريب**. أما **الجذر** ـ وهو القسم الأسفل من الشعرة ـ فيتضخم في النهاية إلى تركيب رخو فاتح اللون يسمى **بصيلة الشعرة**، وتنمو الشعرة من الخلايا التي تنقسم بسرعة في البصيلة.

ويبرز تركيب يسمى **الحليمة** في بصيلة الشعرة عند قاعدة الجريب. وتحتوي على نسيج ضام وأوعية دموية تزود الخلايا النامية بسرعة، بالدم اللازم.

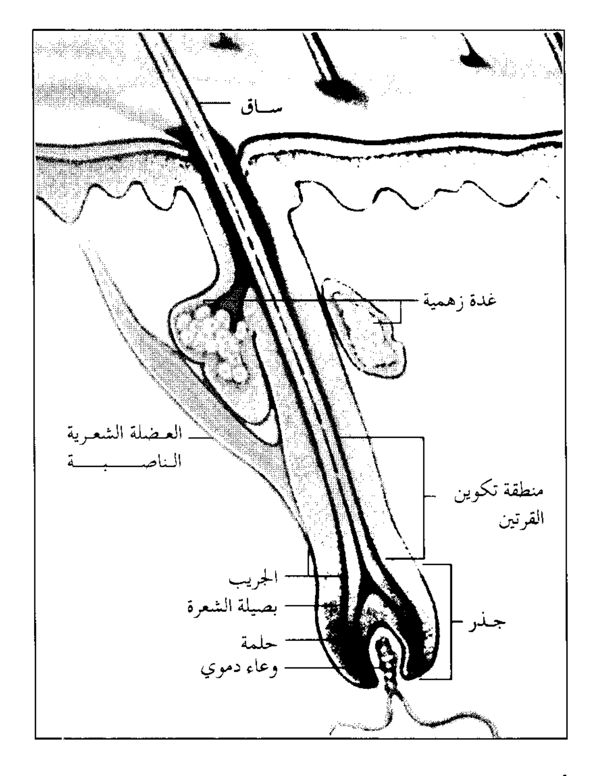
تتحرك الخلايا في بصيلة الشعرة إلى أعلى بينما تبدأ خلايا جديدة في التكوين تحتها. وإذ تتحرك تلك الخلايا إلى أعلى فإنها تنقطع عن زادها من الغذاء، وتبدأ في تكوين بروتين صلب يسمى **القرتين**. ويوجد هذا البروتين في الأظافر والمخالب وأظلاف الثدييات وحراشيف الزواحف وريش الطيور. وتموت خلايا الشعر عندما تحدث عملية تكوين القرتين التي تسمى **التّقرُّن**.

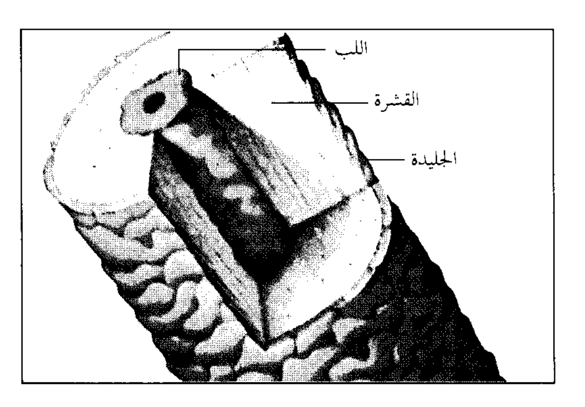
تتم عملية التقرن حين تبلغ الشعرة في ارتفاعها نحو ثُلث المسافة إلى سطح الجلد، ويسمى الجزء من الشعرة فوق منطقة التقرن **بالسقيبة**. وتتكون سقيبة الشعرة من ثلاث طبقات من الخلايا الميتة. وتتكون الطبقة الخارجية ـ وتسمى **الأدمة** ـ من خلايا مسطحة معروفة باسم **قشور الجليدة**. وتوجد القشرة تحت الأدمة وهي طبقة من خلايا مرصوصة بإحكام وشكلها يشبه السيجار، وتحتوي على مادة **الصباغ** التي تحدد لون الشعر. أما باطن السقيبة ويسمى **اللب** فهو يتكون من خلايا تشبه الصندوق، وهي مهلهلة النسيج.

الغدد والعضلات. تحتوي أغلب جُريبات الشعر على غدة لإفراز الزيت تسمى **الغدة الزهمية**، وتفرز هذه الغدة زيتًا في الجريب، ويسري الزيت على الشعرة ويؤدي إلى تزيينها وبقائها ناعمة.

وتتصل عضلة تسمى **العضلة الشعرية الناصبة** بأغلب جُرَيْبات الشعر. وتؤدي هذه العضلة إلى انتصاب الشعرة عندما تنقبض. ويحبس الشعر الهواء القريب من جسم الحيوان في هذا الوضع، ويزيد في عزله عن البرد. ويؤدي انتصاب الشعر إلى ظهور الحيوان في صورة أكبر وأخطر. وتنقبض هذه العضلات عندما يشعر الإنسان بالبرد أو الخوف، وتؤدي إلى نتوءات صغيرة حول الشعر، وتسمى هذه النتوءات في العادة نتوءات الإوزة.

اللون والقوام. إن لون الشعر تحدده إلى حد كبير كمية الصبغة السوداء البُنِّية وتوزيعها، وتسمى هذه الصبغة **ملانين** (قنامين). ويحتوي الشعر أيضًا على صبغة حمراء مُصفرة، وهي تبدو أوضح في الناس ذوي الشعر قليل الملانين. يصبح الشعر لدى أغلب الناس رماديًا أو أبيض بالتدريج عندما يتقدمون في العمر لأن الصبغة تتوقف عن التكون. ويتوقف قوام الشعر على شكل الشعرة إلى حد كبير. ويمكن رؤيته في مقطع عرضي تحت المجهر. وللشعر





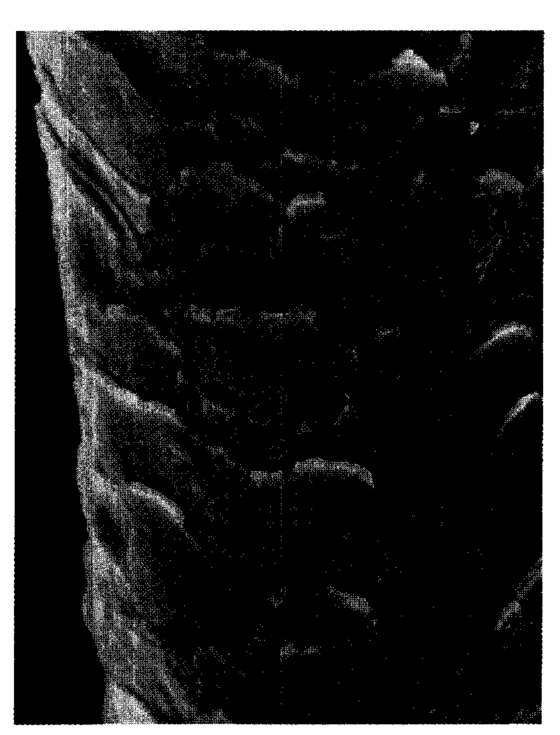
أجزاء الشعرة

يبين الشكل العلوي أجزاء شعرة الإنسان. وتنمو الشعرة من الخلايا في بصيلة الشعرة، وتتجه هذه الخلايا إلى أعلى لتكوين جذر الشعرة ثم ساق الشعرة. ويبين الشكل السفلي الطبقات الثلاث من الخلايا الميتة التي تكون ساق الشعرة.

السابل شكل مستدير، ويكون الشعر المتموج أو المجعد رقيقًا، كما يكون أشد الشعر رقة هو أكثره تموجًا أو تجعدًا.

دورات نمو الشعر. يحدث نمو الشعر في الجُريبات في دورات، ويمر الجريب بمرحلة للنمو ومرحلة للراحة في كل دورة. وتتوقف الشعرة عن النمو أثناء كل مرحلة للراحة وتسمى الشعرة هنا **الصولجانية**. وتظل الشعرة الصولجانية في الجريب أثناء مرحلة الرَّاحة حتى مرحلة النمو التالية، وتسقط الشعرة الصولجانية عندما تنمو الشعرة الجديدة وتدفعها خارج الجريب.

يعتمد طول الشعرة على زمن مرحلة نمو الجُريبة. تبقى الجُريبات في فروة الرأس عند الإنسان نشطة لمدة سنتين إلى ست سنوات، ثم تستريح بعدئذ نحو ثلاثة شهور. وينمو الشعر في فروة الرأس أقل من ١٣ملم في الشهر. أما الشعر الأقصر ـ مثل الموجود في الحواجب ورموش العينين ـ فينمو نحو عشرة أسابيع ثم يستريح تسعة شهور. وتحتوي فروة الرأس عند الإنسان على مائة ألف شعرة في المتوسط تقريبًا. وفي الغالب، يكون من ٥ ـ ١٥٪ من شعر الفروة في مرحلة الراحة في أي وقت. ويسقط من الجُريبات في مرحلة الراحة عند الإنسان سبعون إلى مائة شعرة يوميًا.



سقيبة الشعرة الموضحة في الصورة مكبرة وتتكون من ٣ طبقات من الخلايا الميتة. الطبقة الخارجية (أعلاه) تسمى **الجليدة** وتتكون من خلايا مسطحة تسمى **قشور الجليدة**.

تؤثر على نمو الشعر عوامل كثيرة، تشمل العمر والغذاء والصحة العامة وتغيرات الفصول. وينمو الشعر عند الأطفال أسرع منه عند الكبار مثلاً، كما ينمو أسرع في فصل الصيف من أي فصل آخر. وليس لقص الشعر أو حلقه في أي مكان من الجسم أي تأثير على نمو الشعر أو قوامه في المستقبل.

اضطرابات الشعر وفروة الرأس. يحدث الصلع إذا ماتت جُريبات الشعر في فروة الرأس، ولم تَعُدْ تنبت شعرًا جديدًا. والوراثة أكثر أسباب الصلع، إلا أن عوامل أخرى يمكن أن تسببه، وتشمل الأمراض في فروة الرأس أو تأثير الأدوية والإشعاع. ويشيع الصلع الناشئ عن الوراثة في الرجال أكثر من النساء، ولا يمكن علاج هذا النوع من الصلع.

ويمكن أن تؤثر عوامل مختلفة على دورات النمو في جُريبات الشعر، وهذه تشمل المرض والحمل. وتكون مراحل النمو في الجُريبات أقصر في مثل هذه الحالات، كما يوجد عدد كبير من الشعرات الصولجانية. وقد تتساقط هذه الشعرات الصولجانية في وقت واحد، وتسبب قلة الشعر بل الصلع. ولا يكون هذا النوع من تساقط الشعر مستديمًا لأن شعرًا جديدًا ينمو بعد أن تبدأ دورات النمو من جديد.

ويمكن أن تسبب الوراثة أو المشكلات الصحية الخاصة شعرًا زائدًا على الوجه أو أي مكان آخر. وبالإمكان إزالة مثل هذا الشعر بعملية تسمى **التحليل الكهربائي**. وتمنع هذه العملية نمو الشعر الجديد، وفيها تتلف الإبرة الكهربائية الحلمات. ويمكن إزالة الشعر غير المرغوب فيه على سطح الجلد بدهان سائل أو معجون، يسمى **مزيل الشعر**. ويظل جذر الشعرة حيًا على كل حال، ولذلك تنمو الشعرة من جديد.

تشمل الاضطرابات الأخرى لفروة الرأس القشور (الهبرية) والسُعفة (القوباء الحلقية) وقُمل الرأس. وتتكون القشور من قشور الجلد التي تسقط من الفروة. وهي لا تسبب تساقط الشعر إلا إذا صاحبها التهاب شديد بحيث تُتلف الجُريبات. والسُعفة مرض تسببه أحياء دقيقة تسمى فطريات. وتتغذى بالقرتين في الشعر. ويتقصف الشعر ويترك أماكن عارية على الفروة. والقُمَّل حشرات تمتص الدم على الفروة وتلصق بيضها بالشعر.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

الأجناس البشرية	الصلع	القوباء الحلقية
تزيين الشعر	الصوف	اللباد
الثدييات	الفراء	اللحية
الجلد	القملة	الهبرية



الشِّعر

الشِّعْرُ فنُّ العربية الأول، وأكثر فنون القول هيمنة على التاريخ الأدبي عند العرب، خصوصًا في عصورها الأولى؛ لسهولة حفظه وتداوله. وقد شاركته في الأهمية بعض الفنون الأدبية الأخرى كالخطابة. وبعد تطور الكتابة وانتشارها واتصال العرب بغيرهم، دخلت بقية الفنون الأدبية الأخرى، المتمثلة في النثر بأشكاله المختلفة لتساهم جنبا إلى جنب، مع الشعر في تكوين تراث الأدب العربي.

ويُعدُّ الشعر وثيقة يمكن الاعتماد عليها في التعرُّف على أحوال العرب وبيئاتهم وثقافتهم وتاريخهم، ويلخص ذلك قولهم: **الشعر ديوان العرب.**

حاول النقاد العرب تقديم تصورٍ عن الشعر ومفهومه ولغته وأدائه. وقد ظهرت تلك المحاولة في تمييزه عن غيره من أجناس القول، فبرز الوزن والقافية بوصفهما مميزين أساسيين للشعر عن غيره من فنون القول، لذلك ترى أكثر تعريفاتهم أن الشعر كلام موزون مُقَفًّى. وأهم مايميِّز الشعر القديم حرصه على الوزن والقافية وعلى مجيء البيت من صدر وعجز. لكن الناظر في كتبهم يلاحظ أن مفهومهم للشعر يتجاوز الوزن والقافية إلى جوانب أخرى، وذلك من خلال تعرفهم على الشعر في مقابلة الفنون الأخرى، فيصبح مثلها؛ مهمته إيجاد الأشكال الجميلة وإن اختلف عنها في الأداة.

ومن ثم ظهر الاهتمام بقضايا الشعر ولغته، فظهرت الكتب في ضبط أوزانه وقوافيه، كما ظهرت دراسات عن الأشكال البلاغية التي يعتمدها الشعراء في إبداع نصوصهم، مثل: الاستعارة والتشبيه والكناية وصنوف البديع.

وكما ظهرت كتب تقدم وصايا للشعراء تعينهم على إنتاج نصوصهم، وتُبَصِّرُهم بأدوات الشعر وطرق الإحسان فيه، ظهرت كتب أخرى في نقد الشعر وتمييز جيده من رديئه. كما اهتمت كتب أخرى بجمعه وتدوينه وتصنيفه في مجموعات حسب أغراضه وموضوعاته. وقد جعلوا الشعر حافلاً بوظيفتي الإمتاع والنفع، فهو يطرب ويشجي

من جهة، ويربي ويهذب ويثبِّت القيم، ويدعو إلى الأخلاق الكريمة وينفر من أضدادها من جهة أخرى.

وتتراوح أغراض الشعر بين مديح وهجاء وفخر ورثاء وغزل ووصف واعتذار وتهنئة وتعزية، ثم أضيفت إلى ذلك موضوعات جديدة جاءت نتيجة تغير الحياة العربية مثل الزهد والمجون، بل تغيرت معالجة الموضوعات القديمة كما ظهر عند أبي نواس وغيره من شعراء العصر العباسي.

وعلى الرغم من هذا الحرص على شكل البيت الشعري، فإن تراث القصيدة العربية عرف من الأشكال ما سمي بالمسمَّطات والمخمَّسات والمربَّعات. كما عرفت الأندلس شكل الموشحة التي كانت خروجًا على نظام القصيدة في الأوزان والقوافي. انظر: الجزء الخاص **بالموشحات** في هذه المقالة.

وفي العصر الحديث، عرف الشعر ألوانًا جديدة من الأشكال الشعرية، منها الشعر **المُطلق** أو **المرسل** الذي يتحرر من القافية الواحدة ويحتفظ بالإيقاع دون الوزن. وكذلك **الشعر الحر**، وهو الشعر الذي يلتزم وحدة التفعيلة دون البحر أي وحدة الإيقاع. وسُمّي **بشعر التفعيلة**. وأما اللون الذي لا يلتزم بوزن أو قافية فقد عرف **بالشعر المنثور**. انظر: الجزء الخاص **بقصيدة النثر**، **والشعر الحر**، و **الشعر المرسل** في هذه المقالة.

وكما اختلف الشكل حديثًا اختلف المضمون كذلك، وتحولت التجارب الشعرية الحديثة إلى الدلالات الاجتماعية والنفسية والرمزية التي تكامل فيها الشكل والمضمون معًا.

رواية الشعر ورواته

كان العرب في الجاهلية أُمّةً أُمِّيَّةً تغلب عليها المشافهة وتقل فيها الكتابة، ولهذا السبب لم يكن الشعراء الجاهليون يدونون أشعارهم، وإنما كان رواتهم، وهم عادة من ناشئة الشعراء، يتولون مهمة حفظ ذلك الشعر وإشاعته بين الناس. وهؤلاء الرواة الذين وصفناهم بأنهم من ناشئة الشعراء قد قويت قرائحهم بعد ذلك، فأصبحوا أو أصبح بعضهم من الشعراء المشاهير. فقد روت المصادر أن زهيرًا ابن أبي سُلمى كان راوية لأوس بن حجر، وروى عن زهير ابنه كعب والحُطَيئة، كما روى شعر الحطيئة هدبةُ بن خشرم، ثم روى جميل بن معمر شعر هدبة بن خشرم، وروى كُثَيِّر عزة شعْرَ جميلٍ وهكذا دواليك.

وعندما جاء الإسلام شُغل العرب عن رواية الشعر فترة من الزمان، ولكنهم بعد اتساع الفتوحات الإسلامية، واستقرارهم في الأمصار عادوا إلى رواية الشعر ومُدارسته،

وهنا نجد فئة من الرواة نذرت نفسها لرواية هذا الشعر وجمْعه ومحاولة تنقيته من كل ما هو زائف.

ثُمَّ نشأت طائفة أخرى من الرواة لم يكونوا ممن يحسنون نظم الشعر، فهم لا يروونه من أجل أن يتعلموا طريقته لكي يصبحوا شعراء، وإنما يروونه بقصد إذاعته بين الناس. فقد روت المصادر الأدبية أنه كان لجرير والفرزدق عدة رواة يلزمونهما ويأخذون عنهما شعرهما. ولم يكن هذا الأمر وقفًا على جرير والفرزدق فحسب بل إن غيرهما من الشعراء كان لهم رواة وتلاميذ.

وبعد ازدهار الحياة العلمية والثقافية في مدينتي البصرة والكوفة أصبحت هاتان المدينتان قبلة لطلاب المعرفة، وصارتا تتنافسان في استقطاب العلماء والأدباء والشعراء، فازدهرت فيهما رواية الشعر ودراسته بشكل لم يَسبق له نظير. وبرز في كل مدينة من هاتين المدينتين أعلام مشاهير، جمعوا أشعار الجاهليين والإسلاميين، وكانوا يحرصون على أخذ هذا الشعر من الرواة مشافهة، ولم يكونوا يعولون على الأخذ من الكتب أو الصحف، ولا يثقون بمن يعتمد على ذلك. وقد عُرف رواة البصرة بالتشدد في الرواية والتدقيق فيها، وكانت معاييرهم أكثر دقة من معايير رواة الكوفة الذين امتازوا بالتوسع في الرواية والتسامح في بعض جوانبها.

ومن أشهر رواة الشعر بالبصرة أبو عمرو بن العلاء، وكان ثقة أمينًا، وهو أحد القراء السبعة الذين أخذت عنهم تلاوة القرآن الكريم، وقد وُصف بأنه «أعلم الناس بالغريب، والعربية وبالقرآن، والشعر وأيام العرب وأيام الناس». انظر: **أبو عمرو بن العلاء**.

ومن أشهر رواة الكوفة حماد الراوية، وكان واسع الرواية قوي الحفظ عالمًا بأشعار العرب وأخبارها، ولكنه لم يكن ثقة، بل كان كما يقول ابن سلام الجمحي: "ينحل شعرَ الرجل غيره، وينحله غير شعره، ويزيد في الأشعار".

ومن مشاهير رواة البصرة خلف الأحمر، وكان في معرفته بالشعر وأخبار العرب لا يقل عن حماد الراوية. ومن رواة البصرة الثقات أيضًا عبدالملك بن قريب الأصمعي، وهو من أعلم الناس بأشعار الجاهلية وأخبارها، وقد اختار من أشعار العرب مجموعة شعرية عرفت **بالأصمعيات**. وهي مشهورة ومتداولة. انظر: الجزء الخاص **بالأصمعيات** في هذه المقالة. وقد رويت عنه دواوين كثيرة أشهرها دواوين: امرئ القيس والنابغة وزهير وطرفة وعنترة وعلقمة. انظر: **الأصمعي**. ومن رواة البصرة أيضًا أبو سعيد السكري، وله الفضل الأكبر في جمع كثير من دواوين الشعراء الجاهليين.

كما يعدُ المفضل بن محمد الضبِّي من أبرز رواة الكوفة، وكان عالمًا بأشعار الجاهلية، وأخبارها وأيامها،

وأنساب العرب، وأصولها. وقد اختار مجموعة من أشعار العرب عُرفت **بالمفضليات**. وهي مطبوعة ومتداولة. انظر: الجزء الخاص **بالمفضليات** في هذه المقالة. ومن الرواة الكوفيين أيضًا أبو عمرو الشيباني، وابن الأعرابي، وابن السكّيت، وثعلب، وغيرهم. ولكل راوية من هؤلاء الرواة ترجمة في هذه الموسوعة.

مجموعات الشعر

الشعر ديوان العرب. وكان اهتمامهم بالشّاعر، قديمًا، أكثر من اهتمامهم بالكاتب، لحاجتهم إلى الشاعر. وقد عبّروا عن هذا الحرص على الشعر والاهتمام بالشاعر في عنايتهم بما اصطلح على تسميته **بمجموعات الشعر**.

وهذه المجموعات أقرب إلى ديوان الشعر بما تحويه من أشعار لعدد من الشعراء. وترتبط نشأتها بحركة رواية الشعر في عصر التدوين، في القرن الهجري الأوّل. ثم أخذ الرواة، بعد ذلك، يتناقلون هذا التراث جيلاً بعد جيل.

ومن أشهر هؤلاء الرواة أبو عمرو بن العلاء والأصمعي والمفضّل الضبي وخلف الأحمر وحماد الراوية وأبو زيد الأنصاري وابن سلاّم الجمحي وأبو عمرو الشيباني وغيرهم. انظر: الجزء الخاص **برواية الشعر ورواته** في هذه المقالة.

فكرة المجموعات. تختلف هذه المجموعات تبعًا لفكرة كل مجموعة منها، فبعضها يرمي إلى إثبات عدد من القصائد المطولة المشهورة وهي **المعلقات**. وبعضها قد يكتفي بالأبيات الجيدة المشهورة يختارها من جملة القصيدة وهي **المختارات**، ومنها ماوقف عمله على الشعر الجاهلي لا يتعداه، على حين زاوج بعضها بين الجيّد من شعر الجاهلية والإسلام.

وتقدم المجموعات فائدة أكبر من فائدة الدواوين؛ لأن الأخيرة أضيق مجالاً لوقوفها عند شاعر بعينه لاتتجاوزه، في حين نجد المجموعة أوسع مجالاً لتنوع الموضوعات وتعدّد الشعراء. فهي أقدر على تصوير ذوق العصر بإعطائها خلفية أوسع عن الحياة الاجتماعية، وإن كان ذوق مصنّفها لا يغيب عنها في كل الأحوال.

وأشهر هذه المجموعات:

المعلقات. مصطلح أدبي يطلق على مجموعة من القصائد المختارة لأشهر شعراء الجاهلية، تمتاز بطول نفَسها الشعري وجزالة ألفاظها وثراء معانيها وتنوع فنونها وشخصية ناظميها.

قام باختيارها وجمعها راوية الكوفة المشهور حماد الراوية (ت نحو ١٥٦هـ، ٧٧٢م).

واسم **المعلقات** أكثر أسمائها دلالة عليها. وهناك أسماء أخرى أطلقها الرواة والباحثون على هذه المجموعة من قصائد الشعر الجاهلي، إلا أنها أقل ذيوعًا وجريانًا على الألسنة من لفظ المعلقات، ومن هذه التسميات:

السبع الطوال. وهي وصف لتلك القصائد بأظهر صفاتها وهو الطول.

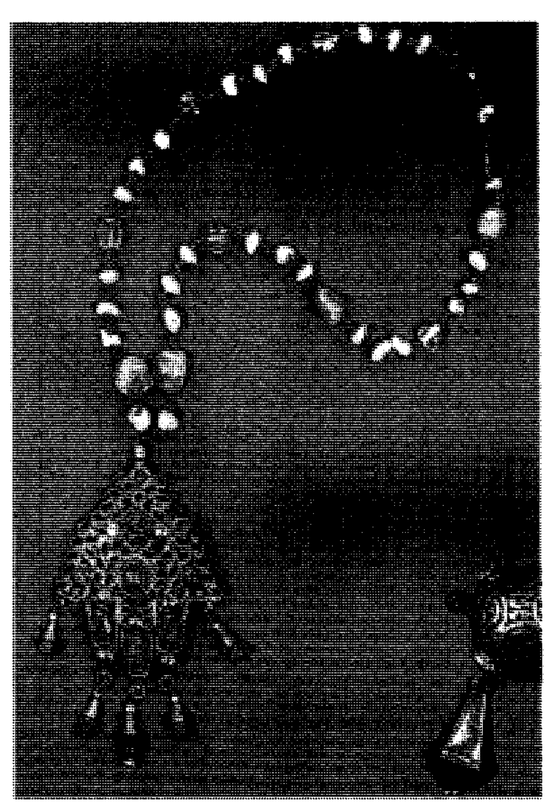
السُموط. تشبيهًا لها بالقلائد والعقود التي تعلقها المرأة على جيدها للزينة.

المذَهَّبات. لكتابتها بالذهب أو بمائه.

القصائد السبع المشهورات. علّل النحاس أحمد بن محمد (ت ٣٣٨هـ، ٩٥٠م) هذه التسمية بقوله: لما رأى حماد الراوية زهد الناس في حفظ الشعر، جمع هذه السبع وحضهم عليها، وقال لهم: هذه المشهورات، فسُميت القصائد السبع المشهورات لهذا.

السبع الطوال الجاهليات. أطلق ابن الأنباري محمد بن القاسم (ت ٣٢٨هـ ، ٩٣٩م) هذا الاسم على شرحه لهذه القصائد.

القصائد السبع أو القصائد العشر. الاسم الأوّل هو عنوان شرح الزوزني الحسين بن أحمد (ت ٤٨٦هـ، ١٠٩٣م)، أما التبريزي يحيى بن علي (ت ٥٠٢هـ، ١١٠٩م)، فقد عنْون شرحه لهذه القصائد بـ **شرح القصائد العشر**.



السموط. شبهت العرب أشعارها الجيدة بالقلائد فسمتها **السموط**.

وقد أشار ابن رشيق في كتابه **العمدة** إلى بعض هذه المصطلحات، فقال: "وقال محمد بن أبي الخطاب في كتابه المسمّى **بجمهرة أشعار العرب**: إن أبا عبيدة قال: أصحاب السبع التي تسمى **السُّمط**: امرؤ القيس وزهير والنابغة، والأعشى ولبيد وعمرو بن كلثوم وطرفة. قال: وقال المفضل: "من زعم أن في السبع التي تسمى السمط لأحد غير هؤلاء، فقد أبطل"، فأسقط من أصحاب المعلقات عنترة، والحارث بن حلِّزة، وأثبت الأعشى والنابغة.

ويُقال: إنها قد سميت بالمذهّبات، لأنها اختيرت من سائر الشعر فكُتبت في القباطي بماء الذهب، وعُلقت على أستار الكعبة، فلذلك يقال: مُذهبة فلان، إذا كانت أجود شعره. ذكر ذلك غير واحد من العلماء. وقيل: بل كان الملك إذا استجيدت قصيدة الشاعر يقول: علِّقوا لنا هذه، لتكون في خزانته.

وكما اختلفوا في تسميتها، اختلفوا في عددها وأسماء شعرائها. لكن الذي اتفق عليه الرواة والشُّرّاح أنها سبع، فابن الأنباري، والزوزني اكتفيا بشرح سبع منها هي:

١ـ معلقة امرئ القيس ومطلعها:

قفانَبْكِ مِنْ ذِكْرى حبيبٍ ومنزلِ
بسقط اللِّوى بين الدَّخول فحومَلِ

٢ـ ومعلقة طرفة بن العبد ومطلعها:

لخولة أطلالٌ ببُرقة ثهمد
تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

٣ـ معلقة زهير بن أبي سُلْمى ومطلعها:

أمِنْ أمِّ أوْفَى دِمْنةٌ لم تَكَلَّم
بَحَومَانة الدَّرَّاج فالمتَثَلَّم

٤ـ ومعلقة عنترة بن شداد ومطلعها:

هل غادرَ الشُّعراء من مُتردَّم
أم هَلْ عرفتَ الدار بعد توهم ؟

٥ـ ومعلقة عمرو بن كُلثوم ومطلعها:

ألا هبيِّ بصحْنك فاصْبحينا
ولا تُبقي خُمور الأنْدَرينا

٦ـ ومعلقة الحارث بن حلِّزة ومطلعها:

آذنتْنا ببينها أسْماءُ
رُبَّ ثاوٍ يُمَلُّ منه الثَّواءُ

٧ـ ومعلقة لبيد بن ربيعة ومطلعها:

عَفَتْ الدِّيارُ مَحلُّها فَمُقامُها
بمنى تَأبَّد غولُها فرِجامُها

أما أحمد بن محمد النحاس، أحد شُرَّاح المعلقات، فقد أنهى شرحه لقصيدة عمرو بن كلثوم وهي القصيدة السابعة عنده بقوله: "فهذه آخر السبع المشهورات على مارأيت عند أكثر أهل اللغة... وقد رأيت من يضيف إلى السبع قصيدة الأعشى التي مطلعها:

وَدِّع هريرةَ إن الركب مُرتَحِلُ
وهل تُطيقُ وداعًا أيُّها الرَّجُلُ؟

وقصيدة النابغة التي مطلعها :

يادار مَيَّة بالعلياء فالسند
أقوتْ، وطال عليها سالفُ الأبد

وعلل سبب إضافة هاتين القصيدتين إلى القصائد السبع بقوله: "رأينا أكثر أهل اللغة تذهب إلى أن أشعر أهل الجاهلية امرؤ القيس وزهير والنابغة والأعشى، إلا أبا عبيدة فإنه قال: أشعر الجاهلية ثلاثة: امرؤ القيس وزهير والنابغة فحدانا قول أكثر أهل اللغة إلى إملاء قصيدة الأعشى وقصيدة النابغة لتقديمهم إياهما وإن لم تكونا من القصائد السبع عند أكثرهم".

أما التبريزي فقد أنهى شرحه لقصيدة الحارث بن حلِّزة وهي القصيدة السابعة عنده بقوله: "هذه آخر القصائد السبع، وما بعدها المزيد عليها". فذكر قصيدتي الأعشى والنابغة السابقتين وأضاف إليهما قصيدة عَبيد بن الأبرص التي مطلعها:

أقفر من أهله ملحُوبُ
فالقُطَّبيَّات، فالذَّنُوب

وهي القصيدة التي من أشهر أبياتها قوله:

فكل ذي نعمة مخلوس
وكل ذي أمل مكذوب
وكل ذي غيبة يؤوب
وغائب الموت لا يؤوب

عنترة بن شداد كما تخيّله رسام.

من يسـأل الناس يحـرمـوه
وسـائل الله لا يخـيـب

وكما اختلف الرواة في عدد القصائد، اختلفوا أيضًا في عدد الأبيات وترتيبها. وفي رواية بعض الألفاظ. وهو اختلاف مألوف في نصوص الكثير من الشعر الجاهلي بسبب وصوله إلى عصر التدوين عن طريق الرواية الشفوية وبسبب تعدد الرواة واختلاف مصادرهم.

وإن كان مصطلح المعلقات أو المسمّطات أو المذهبات يعني لونًا من الاستحسان لتلك القصائد وتمييزها عن سائر شعر الشاعر، فكذلك الحال بالنسبة للقصائد **الحوليات** إذ إن مصطلح **الحوليات** عُني به المدح والإشادة بجهد الشاعر حين يستغرق نظمه القصيدة وتنقيحها حولا كاملاً قبل أن يخرجها للناس ويذيعها بينهم. وكان الشعراء الذين يفضِّلون هذه الطريقة هم ممن يحرصون على مكانتهم الشعرية أكثر من غيرهم.

وتسمى قصائدهم أحيانًا، بالمقلدات والمنقحات والمحْكَمَات. وقد عُرف زهير بن أبي سلمى بأنه من أصحاب الحوليات. روى ابن جني أن زهيرًا عمل سبع قصائد في سبع سنين، وأنها كانت تسمى **حوليات زهير**. وروى ابن قتيبة أن زهيرًا نفسه كان يسمي قصائده الكبرى **الحوليات**. وقد قيل: إنه كان يعمل القصيدة في أربعة أشهر، وينقحها في أربعة أشهر، ثم يعرضها في أربعة أشهر، ثم بعد ذلك يخرجها إلى الناس.

ويرى ابن رشيق أن فترة نظم القصائد لم تكن تستغرق من زهير هذه المدة الطويلة، فهو في رأيه ينظم القصيدة في ساعة، أو ليلة، ولكنه يؤخرها عنده من أجل التنقيح والتهذيب خشية النقد. وهذا الشعر المنقَّح يفضله بعض الناس على غيره من الشعر لخلوِّه من المآخذ، بينما ينظر إليه آخرون على أنه شعر متكلَّف، لم يأت عن إسماح وطبع. فالحُطيئة، وهو تلميذ زهير وشريكه في الصنعة، يقول: "خير الشعر الحولي المنقَّح المحكَّك". أما الأصمعي فإنه يقول: "زهير بن أبي سلمي والحطيئة وأشباههما عبيد الشعر، وكذلك كل من جوَّد في جميع شعره، ووقف عند كل بيت قاله، وأعاد فيه النظر حتى يخرج أبيات القصيدة كلها مستوية في الجودة". ويصف ابن قتيبة الشاعر الذي ينقح شعره بأنه شاعر متكلِّف، ويقول عن الشعر المتكلَّف: "إنه وإن كان جيدًا محكمًا فليس به خفاء على ذوي العلم لتبيُّنهم فيه ما نزل بصاحبه من طول التفكر، وشدة العناء، ورشح الجبين".

ولم يكن التنقيح والتهذيب وقفًا على زهير والحطيئة، بل إن هناك شعراء آخرين في الجاهلية والإسلام كانوا يتأنَّون، ويعيدون النظر في أشعارهم. ومن بين من عُرف بذلك من شعراء الإسلام مروان بن أبي حفصة، وذو الرُّمَّة، ولكننا لا نعرف شاعرًا آخر غير زهير تمكث القصيدة عنده حولاً كاملاً، بحيث يمكن أن يعد من شعراء الحوليات.

المُفضَّليَّات. من أقدم ماوصل إلينا من اختيار الشعر. جمعها وألَّفها المفضَّل بن محمد الضبيّ (ت ١٦٨هـ، ٧٨٤م)، العلاَّمة الكوفي راوية الأخبار والآداب وأيّام العرب وأحد القُرَّاء البارزين.

عمد المفضّل إلى الجيِّد من الشعر القديم فاختار منه مجموعة اختلف الناس في سبب تأليفها، فقيل: "كان ذلك بطلب من الخليفة المنصور" وقيل: "ألَّف ذلك الاختيار للمهدي". والرّوايات في ذلك مختلفة؛ فقد روى أبو الفرج الأصفهاني عن المفضّل نفسه أنه قال: "كان إبراهيم بن عبدالله بن الحسن متواريًا عندي، فكنت أخرج وأتركه. فقال لي: إنك إذا خرجت ضاق صدري فأخرج إليّ شيئًا من كتبك أتفرَّج به. فأخرجت إليه كتبًا من الشعر فاختار منها السبعين قصيدة التي صدَّرت بها اختيار الشعراء، ثمّ أتممت عليها باقي الكتاب".

وخلاصة كلّ هذه الروايات أن المفضّل هو الذي اختار القدر الأوفى من الشعر القديم الذي حوته هذه المجموعة الرائدة.

أما تسميتها بالمفضّليات فالغالب على الظّن أنها لم تصدر عن صاحبها، المفضّل، وربّما نُسبت إليه، ثم اشتهرت بذلك.

وتتبوأ المفضّليات مكانة مرموقة بين مجموعات الشعر القديم. فبالإضافة إلى قيمتها التاريخية وإبقائها على جانب مهم من الشعر الجاهلي، وحفظه من الضّياع، وأنّها أقدم مجموعات الشعر، فهي تمتاز أيضًا بأن القصائد التي اختارها المفضّل قد أثبتها كاملة غير منقوصة، يضاف إلى كل ذلك اشتمالها على طائفة صالحة من أشعار المقلِّين من الشعراء.

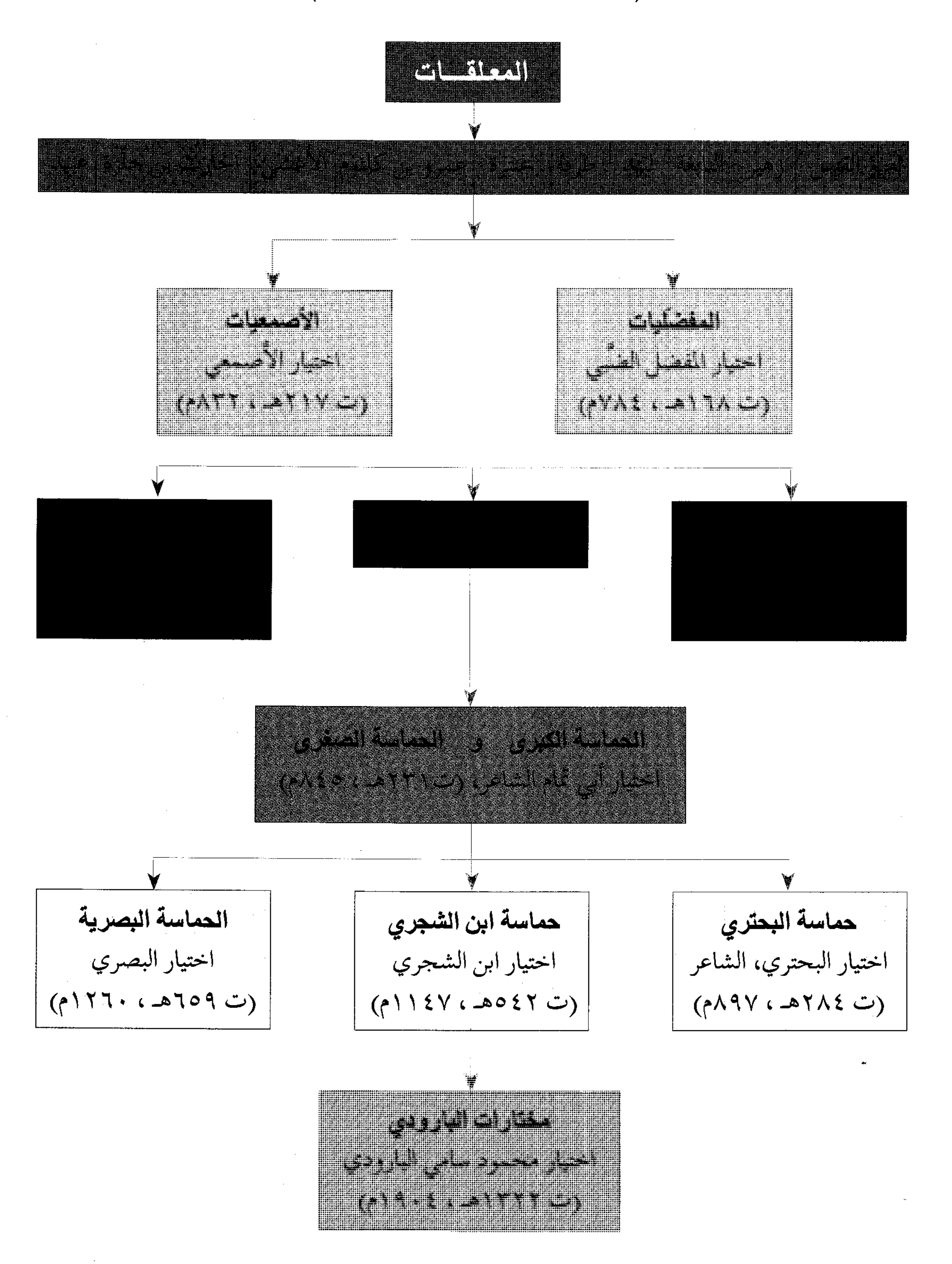
وشعراء المفضّليات أكثرهم من الجاهليين وفيهم قلّة من المخضرمين والإسلاميين، وعددهم ٦٦ شاعرًا، منهم تأبّط شرًّا والشَّنْفَرَى الأزدي، والمرقّشان: الأكبر والأصغر، والمثقّب العبدي وأبو ذؤيب الهذلي، ومتمّم بن نويرة، وبشر بن أبي خازم، وسلامة بن جندل وغيرهم.

أما القصائد المختارة في هذه المجموعة فقد تراوحت بين ١٢٨ و ١٣٠ قصيدة حسب الروايات، إلاّ أن الرواية المعتمدة والتي عليها الناس هي رواية ابن الأعرابي عن المفضّل. ومجموع أبيات المفضّليات نحو ٢,٧٠٠ بيت.

وقد حظيت المفضّليات بعناية القدماء، فشرحوها شروحًا وافيةً مفيدةً، وفي مقدمتها شرح الأنباري (ت٣٠٥هـ، ٩١٨م). وابن النّحّاس (ت ٣٣٨هـ،

مجموعات الشعر العربي

(مختارات من أجود أشعار العرب)



٩٤٩م). والمرزوقي (ت ٤٢١هـ،١٠٣٠م). والتبريزي (ت٥٠٢هـ، ١١٠٨م). أما في العصر الحديث فقد لقيت أيضًا اهتمام العلماء عربًا ومستشرقين، فحققوها وضبطوها ونشروها في طبعات عديدة.

الأصْمعيّات. مجموعة مهمة من مجموعات الشعر العربي القديم، جمعها وألفها أبو سعيد، عبدالملك بن قُريب، الأصمعي (ت ٢١٧هـ، ٨٣٢م). وهو عالم في الطليعة من العلماء الأقدمين. كان قويّ الذاكرة غزير المحفوظ، متمكنًا، عالمًا بأنساب العرب وأيامها وأخبارها وأشعارها. وهو بحر في اللغة لايعرف مثله فيها وفي كثرة الرواية.

والأصمعيات هي المجموعة التي تلي المفضليات في أهميتها وقيمتها الأدبية. ويعدها العلماء متممة للمفضليات. ولعلّ تلاميذ الأصمعي أو المتأخرين هم الذين أطلقوا عليها الأصمعيات، تمييزًا لها وفرقًا بينها وبين اختيار المفضّل الضبّي. ورغم ذلك، فإن الاختلاط والتداخل قد وقع بين هذين **المجموعين** حتى ذكر بعض الناس قصائد من المفضليات على أنها أصمعيات. بل ذكر بروكلمان أن للأصمعيات أربع مخطوطات إحداها مختار مختلف من المفضليات والأصمعيات. ويبدو أن أمر الاختلاط قديم، أو أن النسخ التي أطلع عليها الأقدمون تختلف عمّا بأيدينا؛ لأن كثيرين منهم كابن قتيبة وأبي عبيدة قد ذكروا قصائد وجعلوها من اختيار الأصمعي، إلاّ أنها غير موجودة في أصمعيّاته المطبوعة.

وعلى كل حال، فإن المجموعة التي اشتملت عليها الأصمعيات هي من جيّد الشعر؛ لأن الأصمعي معروف بغزارة الحفظ وجودة الاختيار. وقد اقتصرت هذه المجموعة على الشعر القديم الجاهلي، وشيء من شعر المخضرمين والإسلاميين. واختار فيها لكثير من الشعراء قصائد غير التي اختارها لهم صاحب المفضليات. وممن اختار لهم الأصمعي: دريد بن الصمّة وعروة بن الورد وعمرو بن معديكرب ومهلهل بن ربيعة والمتلمّس ومتمّم بن نويرة وغيرهم.

وبلغ عدد الشعراء الذين اختار من شعرهم ٧٢ شاعرًا وكانت قصائدهم ٩٢ ومجموع أبياتها ١,٤٣٩ بيتًا.

نشرت الأصمعيات أول مرة بعناية المستشرق وليم بن الورد في ليبزج بألمانيا سنة ١٩٠٢م، ثم نشرت في طبعة محققة بعناية أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون.

جمهرة أشعار العرب. مجموعة من المختارات الشعرية تُنسب إلى أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي. وهو عالم من علماء العربية يحيط بحياته الغموض، ويرجّح أنه من علماء القرن الثالث الهجري.

وقد شاعت التسمية بالجمهرة خلال القرن الثالث الهجري وما بعده. فمن ذلك جمهرة ابن دريد في اللغة، وجمهرة أنساب العرب لأبي الفرج الأصفهاني وجمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري، وجمهرة الأنساب لابن حزم.

ويمتاز كتاب جمهرة أشعار العرب عن الكتب المؤلفة في موضوعه بمقدمته الطويلة التي كشفت عن غرض الكاتب وأبانت منهجه، وهذا أمر لم يتوافر في المفضليات والأصمعيات. كما امتاز الكتاب بتبويبه المحكم الدقيق.

وقد جعل المؤلف مجموعه المختار من شعر الأقدمين ووضعه في سبعة أقسام، في كل قسم سبع قصائد لسبعة من الشعراء. وهذه الأقسام هي: المعلقات والمجمهرات والمنتَقَيَات والمُذَهَّبات والمراثي والمَشُوبات والملحمات. ويبدو من هذه الأسماء أنها صفات للقصائد المختارة؛ فالمعلقات هي التي كتُبت وعُلقت على أستار الكعبة، والمجمهرات مشبهة بجمهور الرَّمل في انتظامها ومتانة سبكها، والملحمات هي القصائد التي التحمت أجزاؤها، والمذهبات والمنتقيات فيها دليل جودة الشعر، والمشوبات يعنى بها أن أصحابها من المخضرمين الذين شابهم الكفر قبل إسلامهم. أما المراثي فمعروفة.

وهذا التقسيم وإن لم يكن محكمًا كل الإحكام إلا أنه كان دليلاً على نزعة نقدية مبكرة تمثلت في فكرة الطبقات التي شاعت في جيل أبي زيد وما بعده.

وتبقى جمهرة أشعار العرب مجموعة قيّمة من الشعر المختار تعدّ مكملة للمفضليات والأصمعيات. وتزداد قيمتها بانفرادها بقصائد لم ترد في مصدر سوى الجمهرة هذه.

نشرت هذه المجموعة عدة نشرات، آخرها طبعة ١٩٦٧م وهي محققة ومضبوطة.

ديوان الهذليّين. كانت القبيلة في العصر الجاهلي المظهر البارز لحياة العرب الاجتماعية، وكانت شخصية هذه القبيلة تعتمد على رفعة النسب وعراقة الأصل، وتتجلّى أمجادها في صفات الكرم والوقائع، لذلك كانت القبيلة تحرص على أن يكون لها شعراؤها الذين يصونون مكانتها بالدفاع عنها ضد المعتدين، وينشرون مناقبها بين القبائل.

من هنا كانت عناية الرواة والعلماء الأوائل بأشعار القبائل، فدوّنوها وصنّفوا فيها المجموعات الشعرية المعروفة، ورووا دواوين شعرائها، وكان على رأس هؤلاء الرّواة أبو عمرو الشيباني الذي اهتمّ بهذا النّوع من التأليف فجمع شعر ما يزيد على ثمانين قبيلة، وكذلك فعل الأصمعي وابن الأعرابي وغيرهم من العلماء والرواة.

وديوان الهذليين صَنَعَه أبو سعيد، الحسن بن الحسين، السُّكّري (٢١٢-٢٧٥هـ، ٨٢٧-٨٨٨م). وهو عالم في اللُّغة والنحو ورواية الشعر، اشتغل برواية دواوين الشعراء وأشعار القبائل.

ويعدُّ هذا الديوان من الدواوين الفريدة التي وصلت إلينا، ولو وصلت إلينا بقية الدواوين لكانت ثروة علمية قيِّمة، تكشف عن خصائص اجتماعية ولغوية مهمة. وترجع أهمية هذا الديوان إلى أن قبيلة هذيل كانت من قبائل الحجاز المعروفة بفصاحتها وسلامة لغتها من شوائب العجمة؛ لأنها تعيش في وسط الجزيرة العربية، بعيدة عن مناطق الاختلاط بغير العرب، لذلك كان شعر هذه القبيلة موضع اهتمام العلماء والرواة كالشَّيباني والأصمعي، بل اهتم به جلّة الأئمة كالإمام الشافعي.

ويمثل شعر هذه القبيلة ثروة ضخمة في الاستشهاد به في اللّغة والنحو والقرآن والحديث. وقد كان العلماء في جمعهم اللغة والحفاظ على سلامتها، لا يأخذون عن عامة قبائل العرب، بل كان أخذهم عن قريش وقيس وأسد وتميم وهذيل وبعض كنانة وطيِّئ. وتأتي قبيلة هذيل في الطليعة لصلتها بقريش في النسب والمصاهرة والجوار.

يضم هذا الديوان قرابة تسعة وعشرين شاعرًا من شعراء هذه القبيلة، وهم سبعة وعشرون شاعرًا في بعض أصول الديوان المخطوطة. وهذا العدد من الشعراء يتفاوت في العصور والشّاعريّة وغزارة الإنتاج، غير أنّ أشهرهم وأشعرهم ألبتّة أبو ذؤيب، خويلد بن خالد الهذلي، وهو أكثرهم إنتاجًا. وتبدأ هذه المجموعة بأشهر قصائد أبي ذؤيب وهي العينية التي نظمها في رثاء أولاده.

وكان هذا الديوان محلّ عناية العلماء منذ القدم. وقد عكف السُّكّريُّ على شرحه بعد أن أكمل جمع قصائده، غير أن هذا الشرح ضاع فيما ضاع ولم تصل إلينا منه إلاّ قطوف يسيرة. كذلك كان هذا الديوان موضع عناية المتأخرين والمحدثين، فقد نشر عدة مرات، أفضلها حتى الآن طبعة دار العروبة.

الحماسات. اشتهرت في التراث العربي حماسات كثيرة. وهي اختيارات من الشعر العربي قام بها لفيف من العلماء. اشتهر منها **الحماستان: الكبرى والصغرى،** لأبي تمام (ت ٢٣١هـ، ٨٤٥م) **وحماسة البحتري** (ت ٢٨٤هـ، ٨٩٧م) **وحماسة ابن الشجري** (ت ٥٤٢، ١١٤٧م) **والحماسة البصرية للبصري** (٦٥٩هـ، ١٢٦٠م)، وفي العصر الحديث **مختارات البارودي** (ت ١٣٢٢هـ، ١٩٠٤م).

الحماسة الكبرى. كان أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي، رائد التأليف في موضوع الحماسات. فهو أول من نسبت إليه الحماسة. ويبدو أنه صاحب هذه التسمية، وإن كان في ذلك خلاف. وتأتي أهمية حماسة أبي تمام في اختلاف ذوق مصنِّفها عن مصنفي الاختيارات الأخرى، لأن الرجل شاعر لطيف الحسِّ حسن الثقافة حافظ لقديم الشعر، وخليق بمثله أن يكون قادرًا على التمييز، بصيرًا بجيد الأشعار.

اتسمت الحماسة بأنها اختيار عمد فيه أبو تمام إلى جيد الأبيات فانتقاها، مخالفًا بذلك طريقة السابقين كالمفضل والأصمعي اللذين كانا يختاران القصيدة برُمّتها. وقد أباح أبو تمام لنفسه حرية إصلاح مايراه قلقًا من الألفاظ كما ذكر بعض شراحها كالمرزوقي؛ وهذا منهج لايرضاه النقّاد، ولعلّه سار في ذلك على ماذكره الأصمعي من أن الرواة قديما كانوا يصلحون أشعار الشعراء.

وامتازت حماسة أبي تمام، بالإضافة إلى جمع أشعار القدماء، بتبويبها حيث وقعت في عشرة أبواب هي: باب **الحماسة، والمراثي، والأدب، والنسيب، والهجاء، والأضياف، والمديح والصفات، والسِّير، والملح،** وباب **مذمة النساء.**

والنقّاد القدماء مجمعون على إطراء الحماسة، قال المرزوقي: "وقد وقع الإجماع من النّقاد على أنه لم يتفق في اختيار المقطعات أنقى مما جمعه أبو تمّام. وروى التبريزي قول بعضهم": إن أبا تمام في اختياره الحماسة أشعر منه في شعره.

وقد كثر شراح حماسة أبي تمام حتى جاوزوا العشرين شارحًا أشهرهم المرزوقي والتبريزي والصولي وابن جني والآمدي والعسكري والشنتمري والمعرّي والعكبري. ولعلّ أشهر هذه الشروح شرح المرزوقي وشرح التبريزي وقد طبعا عدة طبعات.

الحماسة الصغرى. وهي أيضًا لأبي تمام، وقد عرفت **بالوحشيات** أو هكذا سماها صاحبها. وقد جاءت تسميتها من صفة أشعارها التي أشبهت الوحوش في كونها شوارد لاتُعرف وأغلبها للمقلين أو المغمورين من الشعراء.

وهي على غرار الحماسة الكبرى، لم تختلف عنها في تبويبها إلاّ في إحلاله باب المشيب مكان باب السِّير. وهذه الحماسة دون الكبرى في شهرتها واهتمام العلماء بها. وهي مطبوعة محققة منذ ١٩٦٣م.

حماسة البحتري. يبدو أن شهرة حماسة أبي تمام أغرت البحتري، أبا عبادة، الوليد بن عبيد، بأن ينسج على منوال أستاذه، حيث كان البحتري هو المقلّد الأول لأبي تمام في هذا التأليف. وقد جاءت بعده جماعة أعجبتهم الفكرة فحذوا حذو الطّائيين مثل الخالديَّين وابن الشجري وابن فارس وغيرهم.

وكان البحتري قد اختار أشعار حماسته للفتح بن خاقان، وزير المتوكّل. ولم يختلف اختياره عن اختيار أبي تمام، وسائر من صنفوا في هذا الموضوع، إلا بزيادته بعض الشعراء المحدثين مثل بشار بن بُرد وصالح بن عبدالقدوس.

أمّا في التبويب فقد كان الفرق واضحًا حيث جعل البحتري حماسته في أبواب تفصيلية بلغت ١٤٧ بابًا، تفرّعت عن الموضوعات العامة والأغراض الكبرى. وقد تكاثرت مقطوعات الحماسة حتى بلغت ١.٤٥٤ مقطوعة قد تطول وقد تقصر حتى تكون بيتًا أو بيتين. وكثر، تبعًا لذلك، عدد شعرائها حتى بلغوا ٦٠٠ شاعر.

ولم يعمد أحد من الأقدمين إلى شرح حماسة البحتري. وقد طبعت أكثر من مرة.

حماسة ابن الشجري. ابن الشجري هو هبة الله بن علي، من علماء القرن السادس الهجري، اشتهر بأماليه وبكتاب الحماسة الذي نحا فيه منحى أبي تمام والبحتري ولم يختلف منهجه عن منهجهما كثيرًا.

والأشعار المختارة في حماسة ابن الشجري مقطعات لاتبلغ حدود القصائد وهي في غزارة مادتها لاتبلغ غزارة مادة الحماستين السابقتين. وقد بلغ عدد شعرائها ٣٦٥ شاعرًا عدا المجهولين الذين لم يسمهم، وبلغت مقطعاتها ٩٤٤ مقطّعة. وهي تشارك سابقاتها في التبويب والأغراض واختيار الشعر القديم، وتهتم أكثر منها بشعر المولّدين مثل بشّار وأبي نواس وأبي العتاهية وأبي تمام والبحتري وأضرابهم. ولم يكتف بذلك بل أفرد للغزل في شعر المحدثين بابًا.

وقد طبعت حماسة ابن الشجري أكثر من مرة، وطبعتها الأخيرة جيدة مفهرسة.

ولابن الشجري أيضًا **مختارات** تختلف عن حماسته من ثلاث جهات؛ الأولى أنه قصرها على أشعار الجاهليين، والثانية أن القصائد التي أوردها جاءت تامة غير مجتزأة، بلغت خمسين قصيدة لأربعة عشر شاعرًا. أما الجهة الثالثة فإن هذه المجموعة لم تقتصر على إيراد الشعر وحده بل كانت تتقدم الأشعار مقدمات نثرية تنطوي على أخبار قائليها، وتلقي ضوءًا على مناسباتها.

وقد طبعت هذه المختارات أكثر من مرة.

الحماسة البصرية. من مصنفات القرن السابع الهجري، جمعها أبو الحسن، صدر الدين بن الحسن البصري، وأطلق عليها لقبه لتعرف به وتتميز عن غيرها.

وليس في الحماسة البصرية جديد من حيث المادة والتبويب. وقد بلغت أبوابها ١٢ بابًا احتوت على ٦ آلاف بيت لنحو ٥٠٠ شاعر تقدمتها خطبة شاملة أبانت فضيلة الاختيار. نشرت في الهند ١٩٦٤م.

هذه أشهر الحماسات، وهناك حماسات واختيارات أخرى لم تكتب لها الشهرة كالتي تحدثنا عنها، منها **حماسة الخالدين** وغيرها. أما في العصر الحديث فقد قام محمود سامي البارودي بجمع قصائد قصرها على ثلاثين شاعرًا من المولدين دون سواهم، مثل بشار وأبي نواس ومن جاء بعدهم، عرفت **بمختارات البارودي**. ولم تطبع إلا بعد وفاته.

أجناس الشعر

قد تسمى أنواع الشعر أيضًا. وهي تلك القوالب التي استقر الشعر منذ نشأته على طابعها، أو هي الشكل الأدبي الذي ارتضاه الشعراء للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم. انقسمت هذه الأجناس أو الأنواع إلى أشكال أربعة: **الشعر الغنائي، الشعر القصصي أو الملحمي، الشعر التمثيلي، الشعر التعليمي**.

الشعر الغنائي. وقد يسمّى بالشعر الوجداني. وهو يعني ذلك التعبير عن العواطف الخالصة في مجالاتها المختلفة من فرح وحُزن وحب وبغض، وما إلى ذلك من المشاعر الإنسانية. ويعد هذا اللون أقدم أشكال الشعر في الأدب العربي، فقد كان الشعراء القدامى يعبرون تعبيراً خالصًا عن هذه المشاعر الإنسانية وقد يكون هذا التعبير مصوراً لذات الشاعر ومشاعره، كما ارتبط منذ نشأته بالموسيقى والغناء، ومن هنا سمي بالشعر الغنائي.

هذا اللون من الشعر استأثر بطاقة الشعر العربي، وفجر ينابيعها الفنية حين تحوّل إلى موضوعات وأغراض، كالغزل والوصف والحماسة والمديح والرثاء والهجاء والفخر والزهد والحكمة. وقد ترك هذا التوجه للشعر الغنائي ميراثًا هائلاً يتدفق حيوية وجمالاً وهو ماعرف **بديوان العرب**.

وقد استمرت موضوعات الشعر الغنائي في التعبير عن الذات الإنسانية وعن تقلباتها وعن أفراحها وأحزانها حتى وقتنا الحاضر. ولكن التطور الحضاري والفكري بدل فيها

بعض التبديل؛ فلم يعد المدح يدور حول الشجاعة والعدل مثلاً أو يتغنّى بالعفة والفضائل الخلقية، ولكنه توجه للتغني والتعبير عن وجدان الأمة وبطولاتها ومآثرها القومية كما ينشد التقدم والرخاء ويدعو للحاق بركب الأمم، وهكذا ظلت موضوعات الشعر الغنائي باقية متجددة ولكن في تعبير أقرب إلى حياتنا المعاصرة.

تحول الشعر الغنائي من عاطفته المشبوبة وغزله الصريح ووصفه لمحاسن المرأة إلى فكرة ورؤية ورمز وأُنموذج. وبذلك اتسع مداه ليشمل ما يمور به الكون من تأمل واستبصار، وشوق وحنين، وألم وأمل، وفرح وحزن، وإن ظل الشعر الغنائي أو الوجداني هو سيد التعبير عن عواطف الشعراء غير منازع.

الشعر القصصي أو الملحمي. يسمى الشعر القصصي أو الملحمي؛ لأنه يدور غالبًا حول معارك حربية، وهو ذلك الشعر الذي لا يعبر عن ذات صاحبه، ولكنه يدور حول أحداث أو بطولات وأبطال في فترة محددة من تاريخ الأمة. كما يمزج الحقائق التاريخية بروح الأسطورة والخيال وتتوارى ذات الشاعر في هذا المقام حين يتناول مادته تناولاً موضوعيًا وليس وجدانيًا. وهو يصور حياة الجماعة بانفعالاتها وعواطفها بعيدًا عن عواطفه وانفعالاته، ولا تظهر شخصيته إلا في أضيق الحدود. كما تعنيه عواطف الأبطال وانفعالاتهم أكثر من عواطفه وانفعالاته الخاصة.

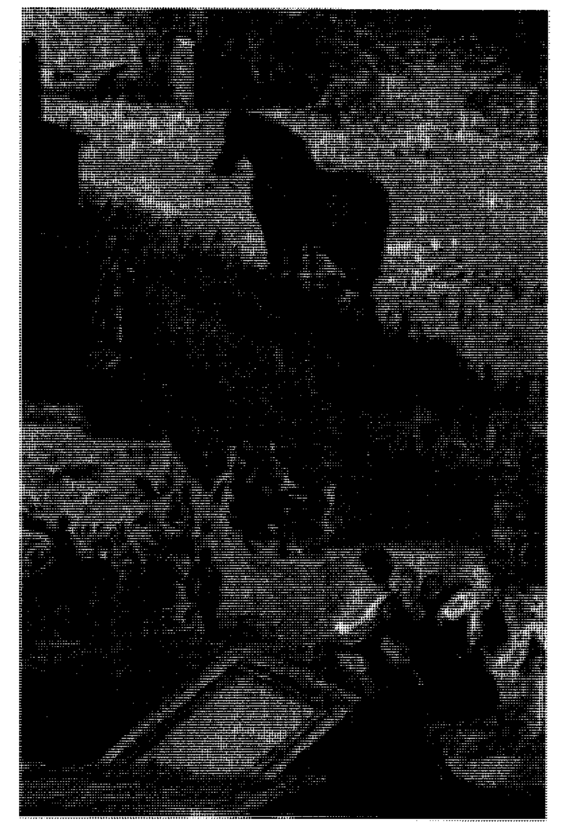
تطول قصائد هذا اللون من الشعر حتى تصل آلاف الأبيات، ولكنها على طولها لا بد لها من وحدة هي حدثها الرئيسي وشخصيتها الرئيسية التي تمضي بالأحداث إلى نهايتها. ثم تتفرع أحداث ثانوية وشخصيات مساعدة.

أقدم ماعرفه تاريخ الأدب العالمي من هذا الجنس الشعري ملحمتا **الإلياذة** و**الأوديسة** لشاعر اليونان **هومر**، وموضوع الإلياذة تلك الحرب القاسية بين اليونان ومملكة طروادة، وأما الأوديسة فتصور عودة اليونانيين إلى بلادهم عقب المعركة.

والملحمتان تحكيان ألوانًا من المشاعر المتباينة، من الغدر والوفاء، والحب والبغض، كما تصور أحداثًا دامية عنيفة، وتحكي أسطورة فتح طروادة بهيكل الجواد الخشبي، كما تحدثنا عن شخصيات الأمراء والقواد مثل أخيل و أجاممنون و أجاكس و هيكتور وغيرهم. وبلغت الإلياذة ستة عشر ألف بيت من الشعر على وزن واحد.

وقد عرف الرومان الملاحم على يد شاعرهم فيرجيل حين كتب **الإنيادة** مستلهماً ملحمتي هوميروس. وموضوعها مغامرات البطل إينياس.

وكذلك عرفت الأمم الأوروبية عددًا من مطولات الشعر القصصي جعلته سجلاً لأحداثها ومواقف أبطالها؛



حصان طروادة

فأنشودة رولان عند الفرنسيين تصوير لعودة الملك **شارلمان** منهزمًا في إحدى غزواته، ولكنه بالرغم من هزيمته كان مثالاً للبطولة والنبل. كما عرف الفرس ملحمة **الشاهنامه** التي تحكي أحداث مملكة الفرس. وكذلك كتب الهنود ملحمة **المهابهاراتا** في مائة ألف بيت حول صراع أبناء أسرة واحدة على الملك مما أدّى إلى فنائهم جميعًا.

لم يعرف الأدب العربي هذا اللون من القصص أو الملاحم في شعره القديم ولكن في العصر الحديث حاول الشعراء العرب استيحاء التاريخ قديمه وحديثه لتصوير البطولات العربية الإسلامية. فكتب الشاعر المصري أحمد محرم (ت ١٩٤٥م) **الإلياذة الإسلامية** في أربعة أجزاء يحكي في الجزء الأول حياة الرسول ﷺ بمكة ثم هجرته إلى المدينة، كما يتناول غزواته وأحداثها وبطولاتها ويستمر الحديث عن الغزوات والبطولات في الجزءين الثاني والثالث. أما الجزء الرابع فيخصصه للحديث عن الوفود التي قدمت على الرسول والسرايا التي اتجهت إلى مختلف أنحاء الجزيرة العربية.

وقد كتب خليل مطران قصيدة قصصية عنوانها **فتاة الجبل الأسود** تصور ثورة شعب الجبل الأسود ضد

الأتراك. ومحورها بطولة فتاة تنكرت في زيٍّ فتى واقتحمت موقعًا للأتراك، وقتلت بعض رجالهم، وعندما أُسرت اكتشف الأتراك حقيقتها فأعجبوا ببطولتها وأطلقوا سراحها.

وإذا كان الأدب العربي الفصيح لم يعرف هذا اللون من الشعر إلا بقدر يسير، فالأدب الشعبي اتخذ من فن الملحمة لونًا وجد الرواج والقبول؛ فما يزال المنشدون يرددون ملحمة **عنترة أبي الفوارس** و **تغريبة بني هلال** وهي ملاحم تؤدي فيها الأسطورة والخيال دورًا مهمًا في تصوير الوقائع والبطولات.

هذا اللون قد قل شأنه في العصر الحديث إذ لم يعد الإنسان تطربه خوارق الأساطير الممعنة بالخيال بقدر اهتمامه بأحداث الحاضر المعبِّر عن واقعه وهمومه وآماله وآلامه.

الشعر التمثيلي. هو ذلك اللون من الشعر الذي تحكي أحداثه موقفًا تاريخيًا أو خياليًا مستلهمًا من الحياة الإنسانية. ومن أهم خصائصه أن مجموعة من الأفراد تصور هذا الحدث بالحوار بينها وأداء الحركات. وبذلك تتوارى ذات الشاعر تمامًا؛ فهو لا يصدر عن عواطفه وأحاسيسه الخاصة، ولكن عن عواطف تلك الشخصيّات التاريخية أو الخيالية التي يصورها.

عرف الشعر التمثيلي نوعين هما: **المأساة** التي تصور كارثة وقعت لشخص من ذوي المكانة العالية وتكون نهايتها محزنة إما بموت البطل وإما باختفائه. **والملهاة** التي تتناول أشخاصًا ليسوا من ذوي المكانة العالية وتحكي وتصور حوادث من حياة الناس اليومية مركزة على العيوب أو النقائص التي تثير الضحك.

اقترن الشعر التمثيلي منذ نشأته بالغناء والموسيقى، ثم بدأ الأداء التمثيلي يبعد شيئًا فشيئًا عن دنيا الغناء حتى انتهى الأمر إلى لونين هما المسرحية التمثيلية والمسرحية الغنائية. وأهم تغيير حدث في هذه المرحلة هو أن المسرحية التمثيلية اتجهت للنثر الخالص وتركت الشعر؛ لأن قيود الشعر جعلت إدارة الحوار بين الشخصيات يبدو متكلّفًا كما أنها تضعف الحركة اللازمة في المسرحية.

من أشهر من كتبوا هذا اللون من الشعر قديمًا **سوفوكليس** و **أريسطوفانيس** في الأدب اليوناني، و**سنيكا** و**بلوتس** في الأدب الروماني و**راسين** و **موليير** في الأدب الفرنسي، و**شكسبير** و**برنارد شو** في الأدب الإنجليزي.

ظل الشعر التمثيلي مجهولاً في أدبنا الحديث حتى أخذ **أحمد شوقي** بيده فكتب ست مسرحيات شعرية، ثلاث منها تحكي عن العواطف الوطنية الملتهبة وهي **مصرع كليوباترا** و **قمبيز** و **علي بك الكبير** واثنتان تصوران طبيعة



صلاح عبد الصبور

الحب والعاطفة في التراث العربي هما: **مجنون ليلى** و**عنترة** والسادسة ملهاة مصرية بعنوان **الستّ هدى**. ثم جاء عزيز أباظة وأكمل ما بدأه شوقي من الشعر التمثيلي فكتب **شجرة الدر؛ قيس ولُبنى؛ العباسة والناصر؛ غروب الأندلس؛ قافلة النور.**

ثم أخذ الشعراء المعاصرون من المسرح الشعري شكلاً رمزيًا حين اتجهوا له؛ فاستفادوا من طاقة الشعر وشفافيته في تصوير المشاعر والأفكار برقة وحساسية. فكتب صلاح عبد الصبور وعمر أبو ريشة، وعبد الرحمن الشرقاوي وغيرهم، مسرحيات شعرية. انظر: عبد الصَّبور، صلاح. حتى أصبح المسرح الشعري شكلاً فنيًا قائمًا بذاته.

الشعر التعليمي. لون من الشعر يمزج بين العلم والفن والعقل والخيال، ويحاول أن يقدم الخبرات والتأملات في قصائد ذات حس غنائي، فقد نظم شعراء اليونان في مجالات العلوم والفلك وكذلك شعراء الرومان وبعض الشعراء الفرنسيين.

ولما تحددت حدود العلم عن الفن بدأ الشعر التعليمي يُتخذ وسيلة في أيدي بعض الناظمين ليعين الناشئة خاصة في موضوعات العلوم. وقد عرف العرب منذ القرن الثاني الهجري هذا اللون من الشعر على يدي أبان بن عبد الحميد اللاّحقي، حين نظم **أحكام الصوم والزكاة**، ومحمد بن إبراهيم الفزاري حين نظم قصيدة في **الفلك** وإن كان أبَان اللاحقي هو سيد الشعر التعليمي في الأدب العربي؛ إذ نظمه في مختلف الأغراض مثل **سيرتي أردشير** و**أنوشروان** كما نظم **كليلة ودمنة**.

ونجد في مجال العلوم بشر بن المعتمر. وكذلك في التاريخ ماكتبه الأندلسيان يحيى بن الحكم الغزال في **فتح الأندلس** وابن عبد ربه في **غزوات عبد الرحمن الناصر**.

وتدخل في دنيا الشعر التعليمي قصائد المواعظ والحكم كقصيدة أبي العتاهية **ذات الأمثال**، هذا فضلاً عن دور هذا الشعر في اللغة مثل: **مقصورة ابن دريد، وألفية ابن مالك**.

ألوان الشعر

عرف الشعر العربي، على مدى عصوره المختلفة، ألوانًا من الخطاب الشعري. وقد تبلورت تلك الألوان في أشكال من التعبير صنفها النقاد تارة وفقًا على موضوعها ودلالته فقالوا: شعر الصعاليك، وأخرى حسب رؤيتها السياسية فقالوا: شعر النقائض، ومرة حسب عاطفتها فسمّوها الشعر الصوفي أو المدح النبوي. وقد يختص اللون الشعري بما يخالف موروث القصيدة التقليدية، ومن هنا نجد الموشحات في الأندلس والأزجال في المشرق والمغرب، كما نجد الشعر الشعبي الذي يعد لونًا من ألوان الشعر في لغته العامية. وقد يتداخل مصطلح الألوان مع الأغراض ولكن الألوان أوسع مجالاً من الأغراض؛ إذ يضم اللون الواحد عدداً من الأغراض فنجد مثلاً في شعر الصعاليك أو الموشحات أو الشعر الشعبي وصفًا ومدحًا وغزلاً ورثاءً وهجاءً وما إلى ذلك من الأغراض.

شعر الصعاليك. مصطلحٌ يصف ظاهرة فكرية نفسية اجتماعية أدبية لطائفة من شعراء العصر الجاهلي عكس سلوكهم وشعرهم نمطًا فكريًا واجتماعيًا مغايرًا لما كان سائدًا في ذلك العصر. فالصعلكة لغة مأخوذة من قولهم: "تصعلكت الإبل" إذا خرجت أوبارها وانجردت. ومن هذا الأصل اللغوي، أصبح الصعلوك هو الفقير الذي تجرد من المال، وانسلخ من جلده الآدمي ودخل في جلد الوحوش الضارية. وإذا كان الأصل اللغوي لهذه الكلمة يقع في دائرة الفقر، فإن الصعلكة في الاستعمال الأدبي لا تعني **الضعف** بالضرورة، فهناك طائفة من الصعاليك الذين تمردوا على سلطة القبيلة وثاروا على الظلم والقمع والقهر والاستلاب الذي تمارسه القبيلة على طائفة من أفرادها. ونظرًا لسرعتهم الفائقة في العدو وشراستهم في الهجوم والغارة، أُطلق عليهم **ذؤبان العرب** أو **الذؤبان** تشبيهًا لهم بالذئاب.

ومما لاشك فيه أن هناك عوامل جغرافية وسياسية واجتماعية واقتصادية أدت إلى بروز ظاهرة الصعلكة في الصحراء العربية إبّان العصر الجاهلي. فالعامل البيئي الذي أدى إلى بروز هذه الظاهرة يتمثل في قسوة الصحراء وشُحِّها بالغذاء إلى درجة الجوع الذي يهدد الإنسان بالموت. وإذا جاع الإنسان إلى هذه الدرجة، فليس من المستغرب أن يتصعلك ويثور ويقتل.

والعامل السياسي يتمثل في وحدة القبيلة القائمة على العصبية ورابطة الدم. فللفرد على القبيلة أن تحميه وتهرع لنجدته حين يتعرض لاعتداء. ولها عليه في المقابل أن يصون شرفها ويلتزم بقوانينها وقيمها وأن لا يجر عليها جرائم منكرة. وفشل الفرد في الوفاء بهذه الالتزامات قد يؤدي إلى خلعه والتبرؤ منه، ومن هنا نجد طائفة من الصعاليك تُسمى **الخلعاء والشذاذ**.

ومن الناحية الاجتماعية، نجد أن التركيبة القبلية تتشكل من ثلاث طبقات هي طبقة الأحرار الصرحاء من أبناء العمومة، وطبقة المستجيرين الذين دخلوا في القبيلة من قبائل أخرى، ثم طبقة العبيد من أبناء الإماء الحبشيات. والحقيقة أن مجموعة كبيرة من الصعاليك هم من أبناء هذه الطبقة المستلبة التي ثار الأقوياء من أفرادها لكرامتهم الشخصية مثل الشنفرى وتأبط شرًا وعمرو بن برَّاقة والسليك بن السلكة وعامر بن الأخنس وغيرهم. وكان يُطلق عليهم أغربة العرب أو **الغِرْبان** تشبيهًا لهم بالغراب لسواد بشرتهم.

أما العامل الاقتصادي، فيعزى إلى أنَّ حياة القبيلة في العصر الجاهلي كانت تقوم على النظام الإقطاعي الذي يستأثر فيه السادة بالثروة، في حين كان يعيش معظم أفراد الطبقات الأخرى مستخدَمين أو شبه مستخدمين. فظهر من بين الأحرار أنفسهم نفر رفضوا أن يستغل الإنسان أخاه الإنسان، وخرجوا على قبائلهم باختيارهم لينتصروا للضعفاء والمقهورين من الأقوياء المستغلين. ومن أشهر هؤلاء عُروة بن الورد الملقب **بأبي الصعاليك** أو **عروة الصعاليك**.

ويمثل الصعاليك من الناحية الفنية خروجًا جذريًا عن نمطية البنية الثلاثية للقصيدة العربية. فشعرهم معظمه مقطوعات قصيرة وليس قصائد كاملة. كما أنهم، في قصائدهم القليلة، قد استغنوا في الغالب عن الغزل الحسي وعن وصف الناقة. ويحل الحوار مع الزوجة حول حياة المغامرة محل النسيب التقليدي في بعض قصائدهم. وتمثل نظرتهم المتسامية إلى المرأة موقفًا يتخطى حسية العصر الجاهلي الذي يقف عند جمال الجسد ولا يتعداه إلى رؤية جمال المرأة في حنانها ونفسيتها وخُلقها.

وعلى الرغم من أن مقاصد شعر الصعاليك كلها في تصوير حياتهم وما يعتورها من الإغارة والثورة على الأغنياء وإباحة السرقة والنهب ومناصرة الفقراء، إلاّ أنه اهتم بقضايا فئة معينة من ذلك العصر، يرصد واقعها ويعبِّر عن همومها ويتبنى مشكلاتها وينقل ثورتها النفسية العارمة بسبب ما انتابها من ظلم اجتماعي.

النقائض. مصطلح أدبي لنمط شعري، نشأ في العصر الأموي بين ثلاثة من فحوله هم: جرير والفرزدق والأخطل.

انظر: **جرير؛ الفرزدق؛ الأخطل**. وهذا المعنى مأخوذ في الأصل من نقَض البناء إذا هَدَمَه، قال تعالى: ﴿ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا﴾ النحل: ٩٢. وضدُّ النقض الإبرام، يكون للحبل والعهد. وناقَضَه في الشيء مناقضةً ونقَاضًا خالفه. والمناقضة في القول أن يتكلم بما يتناقض معناه، وفي الشعر أن ينقض الشاعر ما قال الأول، حيث يأتي بغير ما قال خصمه. والنقيضة هي الاسم المفرد يُجمع على نقائض، وقد اشتهرت في هذا المعنى نقائض الفرزدق وجرير والأخطل، وقد عُرف المعنى المادي الذي يتمثل في نقض البناء أو نقض الحبل أولاً، ثم جاء المعنوي الذي يبدو في نقض العهود والمواثيق، وفي نقض القول، وهو المراد هنا، إذ أصبح الشعر ميدانًا للنقض حتى سُمِّي هذا النوع منه **بالنقائض**.

معناها الاصطلاحي. هو أن يتجه شاعر إلى آخر بقصيدة هاجيًا، فيعمد الآخر إلى الرد عليه بشعر مثله هاجيًا ملتزمًا **البحر والقافية والرَّوِيّ** الذي اختاره الشاعر الأول. ومعنى هذا أنه لابد من **وحدة الموضوع**؛ فخرًا أو هجاءً أو غيرهما. ولابد من **وحدة البحر**، فهو الشكل الذي يجمع بين النقيضتين ويجذب إليه الشاعر الثاني بعد أن يختاره الأول. وكذلك لابد من **وحدة الرَّوِي**؛ لأنه النهاية الموسيقية المتكررة للقصيدة الأولى، وكأن الشاعر الثاني يجاري الشاعر الأول في ميدانه وبأسلحته نفسها.

معانيها المقصودة. الأصل فيها المقابلة والاختلاف؛ لأن الشاعر الثاني يجعل همّه أن يفسد على الشاعر الأول معانيه فيردها عليه إن كانت هجاء، ويزيد عليها مما يعرفه أو يخترعه، وإن كانت فخرًا كذَّبه فيها أو فسَّرها لصالحه هو، أو وضع إزاءها مفاخر لنفسه وقومه وهكذا. والمعنى هو مناط النقائض ومحورها الذي عليه تدور، ويتخذ عناصره من **الأحساب، والأنساب** والأيام **والمآثر والمثالب**. وليست النقائض شعرًا فحسب، بل قد تكون رَجَزًا أو تكون نثرًا كذلك. ولابد أن تتوفَّر فيها وحدة الموضوع **وتقابُل المعاني**، وأن تتضمن **الفخر والهجاء** ثم **الوعيد** أيضًا، وقد تجمع النقائض بين الشعر والنثر في الوقت نفسه.

نشأتها. نشأت النقائض مع نشأة الشعر، وتطورت معه وإن لم تُسمَّ به مصطلحًا. فقد كانت تسمى حينًا **بالمنافرة** وأخرى **بالملاحاة** وما إلى ذلك من أشكال النفار. وكانت في البداية لا تلتزم إلا بنقض المعنى والمقابلة فيه، ثم صارت تلتزم بعض الفنون العامة دون بعضها الآخر، مما جعلها لا تبلغ درجة النقيضة التامة، وإن لم تبعد عنها كثيرًا، ولاسيَّما في جانب القافية. ولاشك أن النقائض نشأت ـ مثل أي فن من الفنون ـ ضعيفة مختلطة، وبمرور الزمن والتراكم المعرفي والتتبُّع للموروث الشعري، تقدَّم الفن الجدلي وأخذ يستكمل صورته الأخيرة قبيل البعثة، حتى قوي واكتمل واتضحت أركانه وعناصره الفنية. فوصل على يد الفحول من شعراء بني أمية إلى فن مكتمل الملامح تام البناء الفني، اتخذ الصورة النهائية للنقيضة ذات العناصر المحددة التي عرفناها بشكلها التام فيما عُرف بنقائض فحول العصر الأموي وهم جرير والفرزدق والأخطل.

مقوِّماتها. اعتمدت النقائض في صورتها الكاملة على عناصر أساسية في لغة الشعراء، منها النَّسَب الذي أصبح في بعض الظروف وعند بعض الناس من المغامز التي يُهاجم بها الشعراء خصومهم حين يتركون أصولهم إلى غيرها، أو يدَّعون نسبًا ليس لهم. وقد كانت المناقضة تتخذ من النسب مادة للتحقير أو التشكيك أو نفي الشاعر عن قومه أو عدّه في رتبة وضيعة، وكذلك كان الفخر بالأنساب وبمكانة الشاعر من قومه وقرابته من أهل الذكر والبأس والمعروف أساسًا، تدور حوله النقائض سلبًا أو إيجابًا. فاعتمد الشعراء المناقضون على مادة النسب وجعلوها إحدى ركائز هجائهم على أعدائهم وفخرهم بأنفسهم. ومن أسباب ذلك أن المجتمع العربي على عصر بني أمية رجع مرة أخرى إلى العصبية القبلية التي كان عصر النبوة قد أحل محلها العصبية الدينية.

ومنها أيضًا أيام العرب التي اعتمدت النقائض عليها في الجاهلية والإسلام، فكان الشعراء يتَّخذون منها موضوعًا للهجاء ويتحاورون فيه، كما صور جزء من النقائض الحياة الاجتماعية أحسن تصوير، ووصف ماجرت عليه أوضاع الناس، ومنها العادات المرعية والأعراف والتقاليد التي يحافظ عليها العربي أشد المحافظة. فكانت السيادة والنجدة والكرم، وكان الحلم والوفاء والحزم من الفضائل التي يتجاذبها المتناقضون، فيدعي الشاعر لنفسه ولقومه الفضل في ذلك. وقد أصبحت النقائض سجلاً أُحصيت فيه أيام العرب ومآثرها وعاداتها وتقاليدها في الجاهلية وفي الإسلام.

المدائح النبوية. يُعَدُّ المديح في الشعر العربي من الأغراض الرئيسية التي تشغل مكانًا بارزًا في إنتاج الشعراء منذ العصر الجاهلي إلى يومنا هذا. وتدور معاني المدح في الشعر حول تمجيد الحي، مثلما تدور معاني الرثاء حول تمجيد الميت. ولكن هذا العُرف الأدبي يختلف نوعًا ما في مجال المديح النبوي.

وإذا تتبعنا تاريخ المديح النبوي ـ وإن لم يعرف بهذا المصطلح في هذه الفترة ـ نجده بدأ في حياة النبي ﷺ حينما مدحه الشعراء، ومجّدوا دعوته وأخلاقه، ويأتي في مقدمة هؤلاء الشعراء شاعره حسان بن ثابت، وبعض الشعراء الآخرين الذين ذكرهم التاريخ بقصيدة واحدة مثل

الأعشى وكعب بن زهير. وعندما انتقل الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى رثاه الشعراء وبكوه، ولكنهم لم يخرجوا عن الخط العام للمدح والرثاء في الشعر العربي؛ لأنه ﷺ مدح في حياته ورثي بعد وفاته مباشرة.

وقد عدت المدائح النبوية غرضًا شعريًا قائمًا بذاته، لأن هناك من الشعراء من وقفوا أنفسهم عليها ولما يتجاوزوها إلى أغراض الشعر الأخرى. وكان من أشهر أولئك النفر من الشعراء في المشرق أبو زكريا الصرصري (ت ٦٥٦هـ)، الذي يقول في الرسول ﷺ:

ياخاتم الرسْل الكرام وفاتح الـ
خيرات يامتواضعًا شمَّاخا
ياخير من شدَّ الرِّحال لقصده
حادي المطيِّ وفي هواه أناخا

وكذلك بلغ الشاعر اليمني عبد الرحيم البرعي (ت٨٠٣ هـ) شأنًا عاليًا في مديح الرسول الكريم ﷺ وديوانه معروف ومشهور. يقول:

بمحمَّدٍ خَطَرُ المحامد يعظمُ
وعقود تيجان العقود تنظَّمُ
وله الشفاعة والمقام الأعظم
يوم القلوب لدى الحناجر كُظَّمُ
فبحقّه صلّوا عليه وسلّموا

وأما في الأندلس فقد كان أبو زيد الفازازي (ت٦٢٧هـ) مُقَدَّمًا في هذا المجال، وله مجموعة شعرية في المدائح النبوية سمَّاها **الوسائل المتقبَّلة** وهي مخمسات على الحروف الهجائية. يقول في المخمس النوني عن الرسول ﷺ:

بدا قمرًا مسراه شرق ومغربُ
وخُصَّت بمثواه المدينة يثرب
وكان له في سُدّة النور مضرب
نجيٌّ لربِّ العالمين مقرب
حبيب فيدنو كل حين ويُسْتَدْنى

وكذلك كان ابن جابر الأندلسي (ت ٧٨٠ هـ) ممن وقفوا أنفسهم على مدح الرسول ﷺ وله ديوان سماه **العقدين في مدح سيد الكونين.**

وقد تحولت المدائح النبوية إلى مصطلح أدبي ونمط شعري ازدهر وانتشر في العصر المملوكي، وتحديداً في القرن السابع الهجري، حيث لجأ الشعراء إلى استرجاع السيرة النبوية والتغني بالشمائل التي تميز بها الرسول ﷺ. وقد عُرفت القصائد التي نظمت في هذا المجال بقصائد المديح النبوي.

وكان من أهم الأسباب السياسية والاجتماعية والنفسية لظهورها في هذا القرن أنه شهد من الحوادث والمتغيرات مالم يشهده قرن قبله؛ فقد اجتاح التتار الشرق الإسلامي فدمروا البلاد وأهلكوا العباد وقضوا على الخلافة العباسية في بغداد. وأقام المماليك دولتهم في مصر بعد أن قضوا على الدولة الأيوبية. ثم حررت بلاد الشام من سيطرة الصليبيين بعد أن أمضوا فيها حوالي مائتي سنة. وقد خاضت الدولة الإسلامية في ذلك القرن حروباً عنيفة ضد الصليبيين والتتار وعانت شعوبها ويلات تلك الحروب، كما عانت تسلط الحكام المماليك وظلمهم.

وتفشى الفساد بين الطبقات الحاكمة من أمراء ووزراء وموظفين، وعانى الناس كثرة الضرائب ومصادرة الأموال، فانتشر الفقر، وعمَّ الخوف ولم يجد الناس ملجأ يلجأون إليه سوى الرجوع إلى الله والزهد في الدنيا هربًا من واقعهم المر. وكانت تمر سنوات من القحط والجفاف، فتعم المجاعة وتنتشر الأمراض فيزداد بلاء المسلمين، وانتشرت الخرافة والشعوذة والتمس الناس كل وسيلة للحصول على رزقهم اليومي.

في هذا الجو المشبع بالآلام وفي تلك الظروف القاسية ازدهرت المدائح النبوية التي تكشف عن رغبة دفينة لدى شعرائها بالعودة إلى المنبع الصافي للعقيدة الإسلامية، حينما كان العدل يظلل جميع المسلمين، فاستعادوا بقصائدهم سيرة الرسول ﷺ بكل ما تمثله من عدل ونقاء من ميلاده حتى وفاته. وكان البوصيري إمام هذا الفن بلا منازع.

عاش البوصيري، محمد بن سعيد، أعوامه الثمانية والثمانين في القرن السابع الهجري بين عامي (٦٠٨-٦٩٦هـ) وعانى مما عاناه بقية المسلمين من ظلم الحكام وقلة الموارد إلى جانب كثرة الأولاد الذين أثقلوا كاهله. وقد نظم البوصيري عدداً من القصائد النبوية في مناسبات مختلفة، ولكن أشهر تلك القصائد قصيدة البردة التي مطلعها:

أمن تذكّر جيران بذي سلم
مزجْت دمعًا جرى من مقلة بدم

وهي قصيدة جيدة لولا ما فيها من المبالغة. ويرجع سبب شهرتها إلى مناسبتها التي رويت عن الشاعر، وهي أنه قرأها على الرسول ﷺ في المنام وتشفع بها لديه، فاستحسنها وألقى على الشاعر بردة فشفي من الفالج الذي كان مصابًا به وأقعده مدة من الزمان، وقد اكتسبت اسمها من هذه القصة ولعلها قصّة غير حقيقية. انظر: **البوصيري.**

ومن قصائد البوصيري المشهورة همزيته التي مطلعها:

كيف ترقى رقيَّك الأنبياء
ياسماءً ماطاولتْها سماءُ

ولا نكاد نجد شاعرًا في العصرين المملوكي والعثماني إلا وقد نظم في هذا المجال، وغالبًا ما تكون قصيدته

معارضة لبردة البوصيري، ولم يقتصر أمر معارضتها على شعراء هذين العصرين، بل رأينا شعراء عصر النهضة الأدبية يتسابقون إلى معارضتها أمثال البارودي وأحمد شوقي ومحمد عبد المطلب، وإن كان أمير الشعراء هو أبرزهم في هذا المجال. يقول أحمد شوقي في **نهج البردة**:

ريم على القاع بين البان والعلم
أحل سفك دمي في الأشهر الحرم
لما رنا حدّثتني النفس قائلة
ياويح قلبك بالسهم المصيب رُمي

ويقول في **الهمزية النبوية**:

وُلد الهدى فالكائنات ضياء
وفم الزمان تبسم وثناء

ويقول في **المولد النبوي**:

سلوا قلبي غداة سلا وتابا
لعل على الجمال له عتابا

الشعر الصوفي. يشكل الشعر الصوفي جزءًا متميزًا من شعر الرمز الديني المكتوب في اللغات العربية والفارسية والتركية والأوردية. ويمكن فهمه من خلال ثنائية الرؤية واللغة.

فهو شعر يعبر عن رؤية داخلية تنبثق عن فهم ناظميه للآية الكريمة ﴿ **ونحن أقرب إليه من حبل الوريد**﴾ ق:١٦. وبناءً على هذا الفهم، جاءت قصائدهم محملة بالوجد والحنين إلى المزيد من القرب من الذات الإلهية وشخص الرسول الكريم ﷺ. كما أن نصوصهم الشعرية تُظهر الأطوار التي مرت بها رؤيتهم الصوفية. فمن مجرد حب للذات الإلهية تغلبُ عليه العفوية والبساطة، إلى رغبة في الحلول والاتحاد بالذات الإلهية وانتهاء بمفارقة الجمع بين الاتحاد والانفصام أو (الفناء والبقاء). وهي شطحات صوفية منحرفة عن منهج العقيدة الصحيحة.

أما على مستوى اللغة وبنية القصيدة، فإن الشعر الصوفي يعكس تجاوز الكلمة لمعناها المعجمي، ويُكْسبها مدلولات جديدة تحتمل التأويل. ويظهر تسامي الشعَراء المتصوفة بعنصر النسيب في القصيدة التقليدية إلى الغزل في الذات الإلهية. ومن هذا قول الصوفي الأندلسي ابن سبعين في كتابه **الإحاطة**:

من كان يبصر شأن الله في الصور
فإنه شاخص في أنقص الصور
بل شأنه كونه، بل كونه كنهه
لأنه جملة من بعضها وطري
إيهِ فأبصرني، إيه فأبصرهُ
إيه فَلِمْ قلت لي: ذا النفع في الضرر

وقول ابن العريف:

سلوا عن الشوق من أهوى فإنهم
أدنى إلى النفس من وهمي ومن نَفَسي
مازلت ـ مذ سكنوا قلبي ـ أصون لهم
لحظي وسمعي ونطقي إذ همو أنسي
حلُّوا الفؤاد فما أندى! ولو وطئوا
صخرا لجاد بماء منه مُنْبَجِسِ
وفي الحشا نزلوا والوهم يجرحهم
فكيف قرُّوا على أذكى من القبس
لأنهضَنَّ إلى حشري بحبهمُ
لا بارك الله فيمن خانهم فَنَسِي

كما يظهر إضفاؤهم على المواضع والأسماء التي ورد ذكرها في مطلع النسيب التقليدي معاني إضافيةً تحمل دلالات ورموزًا صوفية. فكلمة **نجْد** على سبيل المثال، أصبحت رمزًا صوفيًا يدل على المعرفة العليا. واسم **ليلى** تحول إلى رمز للعشق الإلهي. وغير ذلك من الأشياء الأخرى التي اتخذت في أشعارهم أبعادًا رمزية كالشمعة والفراشة والمدام.

ويمثل شعر رابعة العدوية (١٨٥هـ، ٨٠١م) شعر الحب للذات الإلهية الذي تغْلب عليه العفوية والبساطة، بينما يمثل شعر ابن الفارض (٦٣٣هـ، ١٢٣٥م) تطورًا في الأسلوب الشعري، واستفادة من شكل القصيدة التقليدية في تشكيل رؤيته الصوفية الاتحادية. فقد أحل عنصر الغزل في الذات الإلهية مكان النسيب التقليدي، وأحل عنصر المدامة الإلهية مكان عنصر الخمرة النواسية. أما شعر ابن عربي (٦٣٨هـ، ١٢٤٠م)، فيمثل طورًا ثالثًا يعكس رؤيته الصوفية القائلة بوحدة الوجود وهي رؤية إلحادية، تخالف ما يجب أن يعتقده المسلم إزاء خالقه الواحد الأحد، الفرد الصمد. ويقول في ديوانه **ترجمان الأشواق** عن الصوفية وعلم الباطن:

كلّ ما أذكره من طلل
أو ربوع أو مغان كل ما
أو نساء كاعبات نُهَّد
طالعات كشموس أو دمى
صفة قدسية علوية
أعلمتْ أن لصدقي قَدَما
فاصرف الخاطر عن ظاهرها
وأطلب الباطن حتى تعلما

وفي قصيدة أخرى، يتحدث عن دينه الحب وقلبه المتحد بالوجود:

لقد صار قلبي قابلاً كل صورة
فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيتٌ لأوثان وكعبة طائف
وألواح توراة ومصحف قرآن

أدين بدين الحب أنّى توجهت
ركائبه فالحب ديني وإيماني

ويقول الششتري:

وصلت لمن لم أنفصل عنه لحظة
ونزهت من أعني عن الوصل والهجر
وما الوصف إلا دونه غير أنني
أريد به التشبيب عن بعض ما أدري

وفي العصر العثماني، أُصيب الشعر الصوفي بآفة التكرار والابتذال، إلا أن نظْم عبدالغني النابلسي (١١٤١هـ، ١٧٢٨م) يظل متميزاً لدمجه بين رؤيته النقشبندية ورؤية الشعراء السابقين مثل ابن الفارض وابن عربي وجلال الدين الرومي (٦٧٢هـ، ١٢٧٣م).

وفي العصر الحديث، ظهر تأثر الشعر الغربي بالشعر الصوفي العربي والفارسي في أشعار جوته وريلكه. كما يشكل شعر محمد إقبال (١٣٥٧هـ، ١٩٣٨م) وأدونيس استمراراً للشعر الصوفي في الشعر المعاصر. إلا أن شعر إقبال ينزع في مجمله نزعة إسلامية وشعر أدونيس ينزع نزعة غربية.

المعارضات الشعرية. مصطلح أدبي يرتبط مدلوله الفني بمدلوله اللغوي ارتباطًا وثيقًا، ففي مادة (عَرَضَ) تورد المعاجم العربية عددًا من المعاني لهذه الكلمة ومتفرعاتها، غير أن ألصقها بالمدلول الفني وأقربها إليه ما يفيد المقابلة والمباراة والمشابهة والمحاكاة.

قال ابن منظور في لسان العرب تحت مادة (عرض): "عارض الشيء بالشيء معارضة أي قابله، وعارضت كتابي بكتابه، أي قابلته، وفلان يعارضني أي يباريني". وقال الفيروزأبادي في القاموس: عارض الطريق: جانبه وعدل عنه وسار حياله، والكتاب قابله. وفلانًا بمثل صنيعه: آتى إليه مثل ما أتى، ومنه المعارضة.

وقد استعملت كلمة **معارضة** قديمًا للدلالة على المجاراة والمحاكاة في الشعر والنثر على حد سواء. فقد ورد في كتاب الأغاني أن أبا عبيدة والأصمعي كانا يقولان عن عدي بن زيد: "عدي بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم يعارضها ولا يجري معها مجراها". وفي العمدة قال ابن رشيق: "ولما أرادت قريش معارضة القرآن عكف فصحاؤهم الذين تعاطوا ذلك على لباب البر وسلاف الخمر ولحوم الضأن والخلوة" قصد بالمعارضة المحاكاة.

وقد ضاق مدلول هذا المصطلح في العصور المتأخرة حتى اقتصر على المحاكاة في الشعر فقط، واختلفت الآراء ـ بعد ذلك ـ في تحديد المفهوم الفني له، فوقع الاختلاف بين الباحثين المعاصرين فيما يدخل ومالا يدخل في باب المعارضات. ولعل أقرب مفهوم فني للمعارضة هو: أن توافق القصيدة المتأخرة القصيدة المتقدمة في وزنها وقافيتها وحركة رويها، وأن يكون الغرض الشعري واحدًا أو متماثلاً، بحيث تكون القصيدة المتأخرة صدى واضحًا للقصيدة المتقدمة. وهذه معارضة **صريحة**. أما ما عدا ذلك من القصائد التي فقدت أحد هذه العناصر فهي معارضات **غير صريحة**.

وقصيدة المعارضة غير الصريحة ـ تبعًا لذلك ـ هي التي فقدت فيها القصيدة المتأخرة أحد عناصر الشكل الخارجي للقصيدة القديمة واتفقت معها في الغرض العام أو العكس. ونقصد بذلك أن تتفق القصيدتان المتأخرة والمتقدمة في عناصر الشكل الخارجي وتختلفا في الموضوع العام، ومن أشهر أنماط هذه المعارضات قصيدة شوقي **الهمزية النبوية** وهي من البحر الكامل. ومطلعها:

ولد الهدى فالكائنات ضياء
وفم الزمان تبسم وثناء

فهي معارضة غير صريحة لهمزية البوصيري المشهورة، وهي من البحر الخفيف. ومطلعها:

كيف ترقى رقيك الأنبياء
ياسماء ما طاولتها سماء

فاختلاف الوزن بين هاتين القصيدتين جعل قصيدة شوقي معارضة غير صريحة.

أما اختلاف الموضوع فمثاله قصيدة شوقي الأخرى في المولد النبوي التي مطلعها:

سلوا قلبي غداة سلا وتابا
لعل على الجمال له عتابا

وهي معارضة غير صريحة لقصيدة الشاعر الأندلسي ابن حمديس الصقلي التي يتذمر فيها من الزمان وغدر أهله ومطلعها:

ألاكم تُسمع الزمن العتابا
تخاطبه ولا يدري جوابا

فاختلاف الموضوع بين القصيدتين جعل قصيدة شوقي معارضة غير صريحة لقصيدة ابن حمديس.

وقد تأتي المعارضات الصريحة معارضات كلية، أي للقصيدة المتقدمة كلها، وقد تأتي معارضات جزئية وهي ما اقتصر فيها الشاعر على معارضة جزء من القصيدة المتقدمة، كاقتصاره على معارضة الغزل في قصيدة مدح متقدمة مثلاً. ومن نماذج المعارضات الصريحة الكلية قصيدة شوقي **نهج البردة** التي مطلعها:

ريم على القاع بين البان والعلم
أحلّ سفك دمي في الأشهر الحرم

وهي معارضة صريحة كلية لقصيدة البوصيري **البردة** ومطلعها:

أمن تذكر جيران بذي سلم
مزجت دمعًا جرى من مقلة بدم

فالقصيدتان متحدتان في الموضوع وهو المديح النبوي، والوزن وهو البحر البسيط، وحركة الروي وهي الميم المكسورة. وأمثلة هذا النوع من المعارضات كثيرة عند شوقي والبارودي.

ومن نماذج المعارضات الصريحة الجزئية قصيدة شوقي المشهورة التي مطلعها:

مضناك جفاه مرقده — وبكاه ورحّمَ عُوَّده

وهي معارضة للجزء الغزلي من قصيدة الحصري القيرواني التي قالها أصلاً في مدح أحد الأمراء ومطلعها:

ياليلُ الصبُّ متى غده
أقيامُ الساعة موعده

وقد كانت المعارضات في تراث الشعر العربي توحي بقدر من فحولة الشاعر المتأخر حين يُجيد في معارضة قصيدة متقدمة اكتسبت شهرة بقصيدة تجري في مضمارها، وتحقق لنفسها قدرًا موازيًا من الشهرة والقبول. لكن هذا النمط من الخطاب الشعري اختفى أو كاد في الشعر المعاصر؛ لأن خصوصية التجربة وتباينها ـ بين شاعر وآخر في القصيدة الحديثة ـ أصبحت هي المعيار الحقيقي لأصالة الشاعر وقدرته على الإبداع.

الموشحات. لون شعري نشأ بالأندلس في أواخر القرن الثالث الهجري، اتخذ معناه من الدلالة اللغوية للوشاح والإشاح، بما في ذلك من معاني التنميق والتزيين.

اختلف النقاد في أصل الموشحة، أأندلسية أم مشرقية، والمرجَّح أن الموشحة فن أندلسي أصيل، وأن شبهة الموشح المنسوب إلى الشاعر المشرقي ابن المعتز والذي مطلعه:

أيها الساقي إليك المشتكى
قد دعوناك وإن لم تسمع

زعمٌ لايثبت عند التمحيص، وأنّ هذه الموشحة للوشّاح الأندلسي ابن زهر الحفيد.

تبدأ الموشحة **بمطلع** يتألّف في أقل صوره من شطرين يسمَّى كل منهما: **الغصن**. ويطلق على مثل هذا الموشح اسم **الموشح التام**. ويعقب المطلع ما يسمى **بالدور**، ويتكون في أقله من ثلاثة أسماط (أي أشطار شعرية). ويتكون **السمط** في أقله من قسيم واحد أي مقطع شعري واحد. والموشح الذي يبدأ بالدور مباشرة دون مطلع يسمى **الموشح الناقص** أو **الأقرع**.

ويعقب الدور ما يسمى **بالقُفل**، وهو يماثل المطلع في عدد الأغصان ونظام القافية. ويسمى آخر قفل في الموشحة **بالخرجة** وهي تأتي على ثلاثة أحوال:

١- عربية فصيحة. ٢- عربية عامية. ٣- أعجمية.

أما البيت في الموشحة فيختلف عن البيت في القصيدة؛ ذلك أن بيت القصيدة التقليدية يتكون من صدر وعجز، أما بيت الموشحة الأول مثلاً فيتكون من المطلع والدور والقفل. وقد يصل عدد المقاطع الشعرية في البيت الواحد إلى سبعة مقاطع أو تزيد. مثال ذلك، البيت الأول من موشحة ابن اللبانة (ت: ٥٠٧ هـ).

[مطلع] [غصن] **شاهدي في الحب من حُرقي** [غصن] **أدمع كالجمر تنذرف**

[سمط] **تعجز الأوصاف عن قمر**

[دور] [سمط] **خده يُدمى من النظر**

[سمط] **بشر يسمو على البشر**

[قفل] [غصن] **قد براه الله من علقٍ** [غصن] **ماعسى في حسنه أصف**

وللخرجة أهمية خاصة في الموشح. وقد أفرد لها ابن سناء المُلْك في كتابه **دار الطراز في عمل الموشحات** حديثًا خاصًا بها. ويمهد الوشاحُ غالبًا في الدور السابق بما يسمى **الالتفات نحو حركة الختام**، ويتضمن ألفاظًا مثل شدا وغنى وأنشد.

وتُفضل الخرجة العامية والأعجمية على الخرجة المعربة، على حين أن الموشح يسمى **زنيمًا** ـ وهي دلالة على الذم ـ إن ورد في صلبه، أي فيما قبل الخرجة، كلمة عامية أو أعجمية.

تنقسم أوزان الموشحات إلى قسمين: ١- ما يوافق الأوزان الواردة لدى الخليل بن أحمد. ٢- ما يخرج عن هذه الأوزان، وهي الكثرة الغالبة على الموشح. ونجد أن الغناء يقيم وزن هذه الموشحات، مما يدل على الصلة الوثيقة بين الموشح والغناء.

يرتكز الموشح على التنويع في القوافي، وهو بذلك يشبه المخمسات والمسمطات التي عرفها المشرق. وتمثل القافية لونًا من ألوان الحرية أوجدها الموشح في الشعر. ذلك أن قوافي المطلع قد تأتي متفقة أو مختلفة، على حين أن قوافي الأدوار لابد أن تتفق. ثم يأتي القفل ولابد أن يماثل المطلع اتفاقًا أو اختلافًا في القافية.

تتفق لغة الموشح مع قواعد العربية، لكنها تمتاز بشيء من الرقة والعذوبة والصفاء؛ وسبب ذلك أن الارتباط بالغناء جعلها تبعد عن أساليب البداوة مع الإغراق في المحسنات البديعية والألاعيب اللفظية.

وقد ربط الدارسون بين الموشَّح والمغنِّي المشرقي أبي الحسن علي بن نافع البغدادي الشهير بزرياب. وقالت بعض النظريات إن طريقة زرياب في الغناء كانت هي



الأصل في نشأة الموشح. ولكن هذا الرأي لايثبت عند التمحيص؛ ذلك أن طريقة زرياب في الغناء تتراوح بين مقامات لحنية متعددة هي النشيد والبسيط والمحركات والأهزاج، بينما إيقاع الموشّح وحدة نغمية واحدة تتكرر في البيت الأول حتى البيت الخامس. إضافة إلى أن غناء الموشح كان أشد ارتباطًا بآلة الأرغن وهي آلة عرفها الأندلس، بينما طريقة زرياب تقوم على إيقاع العود الذي طوره وأضاف له وترًا خامسًا.

ومن الثابت أن الموشح كان أشد التصاقًا بحياة الناس الشعبية. وطريقة زرياب كانت أشد التصاقًا بحياة القصور.

هناك إجماع أن مخترع الموشحات رجل ضرير من مدينة قبرة في الأندلس، هو كما ينص ابن بسام في الذخيرة **مقدم بن معافر القبري**. وهناك خلاف حول الاسم، ولكن الريادة تبقى لرجل ضرير من قبرة.

عالج الموشّح موضوعات الشعر المعروفة، وإن كان الغزل ووصف الطبيعة ومجالس الخمر والغناء أكثر دورانًا على ألسنة الوشاحين. ويأتي في المرتبة الثانية المدح ووصف القصور والتهاني كما اختص مدح الرسول ﷺ بقدر من طاقة الموشح الشعرية. ومن أشهر الوشاحين في الأندلس: عبادة بن ماء السماء، وابن عبادة القزاز، وأبوبكر محمد بن أرفع رأسه، وابن اللّبانة، وابن الزقاق والأعمى التُّطَيْلي، وابن بقي ومدغليس، وابن زهر الحفيد. ولكن الموشح بلغ على يد لسان الدين بن الخطيب ذروة ازدهاره. ولاتذكر الموشحات إلاّ ويُستشهد برائعة ابن الخطيب:

جادك الغيث إذا الغيث همى

يا زمان الوصل بالأندلس

لم يكن وصلك إلا حلما

في الكرى أو خلسة المختلس

وقد حاول الموشح أن يوجد قدرًا من الحرية في الشعر؛ حين يخفّف من قيد القافية الملزم في القصيدة التقليدية، ولكن هذه الحرية لم تتحقق كما ينبغي؛ لأن الوشّاح ألزم نفسه بقيود أخرى بين الأدوار والأقفال أشد صرامة من قيد القافية. ورغم ذلك، فالموشح والزجل معًا عبّرا عن ذاتية الأندلس، وتفردها بقدر كبير عجزت عنه القصيدة التقليدية.

الزَّجل. فن من فنون الشعر العامّي، نشأ وازدهر في الأندلس، ثم انتقل إلى المشرق العربي على خلاف في ذلك بين مؤرخي الأدب.

معناه اللغوي. تفيدنا معرفة المعنى اللغوي لكلمة **زجل** في إدراك السبب في اختيار الكلمة اسما لفن الزجل. فالأصل الحسي لكلمة زَجَل يفيد أنها كانت تعني: درجة معيّنة من درجات شدة الصوت، وهي الدرجة الجهيرة ذات الجلبة والأصداء. وبهذه الدلالة، كان يُقال للسحاب: سحاب زَجِل، إذا كان فيه الرعد. كما قيل لصوت الأحجار والحَديد والجماد أيضًا زجل.

ثم تغيرت دلالة كلمة زَجَل، فأصبحت تعني اللعب والجلبة والصّياح، ومنها انتقلت إلى معنى: رفع الصوت المرنَّم. ومن هنا جاء إطلاق اسم زجل على صوت الحَمَام، ثم إطلاقه على الصوت البَشَري المُطرب. وقد يؤكد هذا الارتباط الدلالي بين كلمة زجل ومعني **الصوت العالي المُنَغَّم** أن كلمة ز**جَّالة** ما زالت تُطلق، في إحدى واحات مصر، على جماعة الشباب الذين يجتمعون في مكان بعيد ليؤدُّوا الرقص والغناء الصاخب بمصاحبة آلاتهم الموسيقية.

معناه الاصطلاحي. غدت كلمة **زجل** في الدوائر الأدبية والغنائية مُصطلحًا يدل على شكل من أشكال النظم العربي، أداته اللغوية هي إحدى اللهجات العربية الدارجة، وأوزانه مشتقة أساسًا من أوزان العروض العربي، وإن تعرضت لتعديلات وتنويعات تتواءم بها مع الأداء الصوتي للهجات منظوماته. ويتيح هذا الشكل من النظم تباين الأوزان وتنويع القوافي وتعدد الأجزاء التي تتكون منها المنظومة الزَّجلية، غير أنه يُلزم باتباع نسق واحد ينتظم فيه كل من الوزن والقافية وعدد الشطرات التي تتكون منها الأجزاء، في إطار المنظومة الزَّجلية الواحدة.

وقد صنَّف القدماء الزجل، مع **المواليا والقوما والكان كان** ضمن ماسمَّوه **الفنون الشعرية الملحونة** أو **الفنون الشعرية غير المُعْرَبة**. ويقصدون بهذا الاسم: أشكال النظم العربية التي ظهرت في العصر الأدبي الوسيط، والتي لم يلتزم ناظموها باللغة الفصحى المعيارية، وخاصة بالنسبة لقواعد الإعراب. واعتماد ذلك التصنيف على هذا الفارق اللغوي يدلّ على إدراك نافذ. فالواقع أن هذه الأشكال غير المُعْرَبة ظلت على صلة وثيقة بالأشكال المُعْرَبة، وتتبنى تقاليدها الفنية، رغم فارق مستوى الأداء

اللغوي. بل إن لغة الزجل، مثلاً، وإن كانت غير مُعْرَبة، كانت تقترب من الفصحى بقدر كبير. فلُغة المنظومات الزَّجلية كانت لهجة دارجة خاصة بالزجالين، بوصفهم أفراداً يلتحقون بالدوائر الأدبية السائدة، وتتحد أطرهم المرجعية في داخل نوع الثقافة العربية التي تُقرُّها هذه الدوائر. وقد ظل هذا الفارق في مستوى الأداء اللغوي أحد مقوّمات تمايز الزجل عن الشعر الفصيح، كما كان في الوقت نفسه أحد مقوّمات تمايز الزجل عن أشكال الشعر الشعبي (الجَمْعي، الفولكلوري) وعن حركة **شعر العامية** واختلافه معها.

مكان الزجل بين أشكال النظم الأخرى. اتخذ الزجالون من الزجل شكلاً للتعبير استجابة لحاجة لغوية، وتحقيقًا لوظيفة فنيّة، لم تكن الأشكال الأخرى تفي بهما. فقد انحصر كل من القصيدة التقليدية والموشح، بلغتهما ومواضعاتهما، في دائرة مُحدَّدة رسميًا وفئويًا. بينما استبعدت أشكال الشعر الشعبي (الجَمْعي، الفولكلوري)، الموجودة بالفعل. في الوقت الذي كانت قد تكوّنت فيه شريحة اجتماعية جديدة من أبناء البيوتات العربية في الحواضر والمدن. وكانت هذه الشريحة قد تقلّبت بها صروف الحياة ومطالب العيش في أسواق هذه المدن، ولكنها في توجهاتها ومطامحها تسعى للالتحاق بالدائرة الحاكمة مستجيبة لمعاييرها الاجتماعية والثقافية. ومن هنا، سعى مثقّفو هذه الشريحة الجديدة للتعبير عن أنفسهم في شكل جديد وسيط، يتناسب مع وضعهم الاجتماعي والثقافي الوسيط. وكان على هذا الشكل المُولَّد أن يعتمد أداة له: لهجة مُولَّدة تَدْرُج بين هذه الفئة من المثقفين، وأن يتخذ من ذائقتها ومعاييرها الفنية ضابطًا. وكان هذا الشكل المُولّد هو الزجل.

ومنذ بداياته الأولى، ظل الزجل فنا مدينيا في المقام الأول، وبقي محتلاً موضعه **الوَسَطِي** بين أشكال النظم العربية. وإن كانت وسطيَّته هذه تميل إلى جانب تراث الشعر الفصيح، وتبتعد عن مأثور الشعر الشعبي (الجَمْعي، الفولكلوري). وعلى أساس موضوعه الوَسَطِيّ هذا، تحددت وظائفه وخصائصه، كما تحدد مسار الظواهر التي رافقت نموه عبر تاريخه الطويل. وإدراكنا لهذا الموضع الخاص بالزجل يُمكننا من حُسن فهم خصوصياته، ويزيل كثيرًا من الالتباسات التي أحاطت به، سواء ما أثاره القدماء أو ما أحدثه المحدثون.

هيكل المنظومة الزجلية. تشير المصادر القديمة إلى أن الزجالين، في المرحلة الأولى من ظهور الزجل، كانوا ينظمون الأزجال في هيئة القصيدة العربية المعهودة، ذات الأبيات المُفردة والقافية الواحدة والوزن الواحد. وهي بذلك كانت تشبه القريض، لا تختلف عنه بغير عدم التزام الإعراب وباستخدام لهجة ناظميها الدارجة. وكانت تلك المنظومات تُسمَّى **القصائد الزجلية**.

وقد يُمثل هذا القالب قصيدة **مدغليس**، الذي كان واحدًا ممن ثبتوا فن الزجل من معاصري **ابن قزمان** (ت٥٥٤هـ). ومطلعها:

مَضَ عنّي مَن نحبُّو وودَّعْ
و لهيب الشُّوق في قَلبي قد أودَعْ
لو رَأيتْ كفْ كُنّ نَشياعوا بالعين
وَمَ ندري أن روحي نشييع
من فظاعة ذا الصَّبَر كنت نعْجب
حتّى ريْتْ أنْ الفراق منّو أفظعْ

ومنذ هذا الطور الأول في حياة الزجل، بقي قالب القصيدة رصيداً دائمًا يعود إليه الزجالون، وإن مالوا، من بعد، إلى النظم في هيئات متجددة تتعدد فيها الوحدات، وتتفرع الأوزان، وتتنوع القوافي.

وأبسط قوالب النظم في هذه الهيئات المتجددة ما يعتمد على وحدات رباعية. كما يتبين من النموذج التالي المنقول عن زجل لصفي الدين الحلّي (٧٥٠هـ):

ذا الوُجُود قَدْ فاتَكْ وأنْتَ في العَدَم
ما كُفيت من جَهْلَكْ زَلَّة القَدَم
قَدْ زَرعْتَ ذي العَتْبَة فاحْصدُ النَّدَمْ
أو تَريدْني الساعة ما بَقيتُ أريدْ

ثم تتدرج قوالب النظم من حيث كثرة عدد أقسام المنظومة، وعدد أشطار وحداتها، ومن حيث التنوّع في التقسيم الموسيقي لعناصرها، بحيث يصل تركيب قالب المنظومة فيما سُمي **الحِمْل**، مثلاً، إلى الصورة التالية:

للحمل **مطلع** ذو بيتين. وبعد المطلع تتالى **الأدوار**، وهي اثنا عشر دوراً في الغالب. والدور خمسة أبيات أو أربعة. فإذا كانت الأدوار من ذات الخمسة أبيات فتأتي الثلاثة الأولى على قافية واحدة والاثنان الأخيران على قافية المطلع، وإلا كانت كلها على قافية واحدة.

وكما كثُرت قوالب النظم، كَثُرت مصطلحاته وتسميات تفريعاته وعناصره بما تطول متابعته. ولكنا نكتفي بإيراد المخطط التالي لإيضاح هيئة وحدة زجلية وتسميات أجزائها.

المطلع:	غصن	أ	غصن	ب
البيت	أ	غصن		
أو	أ	غصن		
الدور	أ	غصن		
القُفل:	غصن	أ	غصن	ب

ولا تختلف هذه التقسيمات كثيرًا عن التقسيمات الفنية لأجزاء الموشحة. انظر: الجزء الخاص **بالموشحات** في هذه المقالة.

أما في العصر الحديث، فقد مال الزجالون إلى النظم في القوالب البسيطة، وابتعدوا عن التعقيد وتشقيق الأجزاء، ولهذا تتخذ منظوماتهم إما هيئة القصيدة، وإما تلك المعتمدة على الوحدات الرباعية وأضرابها.

أغراض الزجل. منذ أن استقر الزجل شكلاً من النظم مُعْترفًا به، ومنظوماته تعالج مختلف الأغراض التي طرقتها القصيدة العربية التقليدية، كالمدح والهجاء والغزل والوصف. وقد استمرت تلك الأغراض قائمة يتناولها الزجالون على توالي العهود والعصور حتى اليوم، غير أن للزجالين، في كل عهد معين وبيئة محددة، مجالات يرتبطون بها. ومن ثم كان مركز اهتمامهم ينتقل من أغراض بعينها، تلقى قبولاً في هذا المجال أو ذاك، إلى أغراض أخرى، تختلف باختلاف العهود والبيئات الثقافية التي ينتمون إليها.

ومن ذلك ما نقرؤه في أزجال زجّالي أندلس القرن السادس الهجري، وزجالي العصر المملوكي في القرن الثامن، مثلا، من انشغال بالعشق والشراب، ووصف الرياض ومجالس الصحاب؛ نتيجة لالتفاف زجالي هذين العهدين حول دوائر **الخاصة** والتحاقهم بمجالسهم التي كان مدارها الغناء والتنافس في إظهار المهارة والتأنّق والتّظرُّف.



وعندما أصبح للصوفية وجودها في الحياة الاجتماعية، وأصبح من أهل التصوف مَن ينظم الزجل، غدا الزجل مليئًا بالمواعظ والحكم ووصف أحوال الصوفي.

على هذا النحو، تنقلت محاور التركيز في أغراض الزجل وموضوعات منظوماته، إلى أن جاء العصر الحديث وأصبحت مواجهة الاستعمار والتغيير الاجتماعي هما شغل الأمّة الشاغل، أخذ الزجالون يشاركون في الحركة الوطنية. ولذا صارت القضايا الاجتماعية والسياسية من أهمّ المواضيع التي تعالجها المنظومات الزجلية.

وفي كل الأحوال، فهذا الارتباط الوثيق بين المنظومات الزجلية ومشاغل ناظميها وجمهورهم الذي يتلقاها، قد وفّر للمنظومات الزجلية إمكانية واسعة لتجويد أساليبها وصقل طرق صياغتها؛ كما أتاح لأدواتها البلاغية وتصويرها البياني مزيدًا من الواقعية والقدرة على التشخيص والتجسيد، الأمر الذي يسّر استخدام الزجل في أشكال التعبير الفني الحديثة.

الزَّجَل في الأندلس. يعد الزجل والموشح من الفنون الشعرية التي ازدهرت في الأندلس لظروف خاصة بالبيئة الأندلسية ثم انتقلت بعد ذلك إلى المشرق.

وقد مر الزجل بخمسة أطوار نوجزها في الآتي:

أ- مرحلة ما قبل ابن قُزمان. كان الزجل في هذه المرحلة هو شعر العامة وأقرب ما يكون للأغنية الشعبية التي تشيع على ألسنة الناس وتكون جهد جنود مجهولين. ونرجح أن الفئة المثقفة في هذه المرحلة كانت أكثر عناية بالقصائد والموشحات بينما كانت الطبقة العامة أكثر شغفًا بالأغنية الشعبية والزجل العامي. ولعل هذه المرحلة كانت في أواخر القرن الثالث الهجري.

ب- زجل الشعراء المعربين هو الطور الثاني من أطوار الزجل ويمثله نفر من الشعراء الذين كانوا يكتبون القصيدة أو الموشح قبل عصر **ابن قزمان** ثم اتجهوا لكتابة الزجل عندما رأوا رواج هذا اللون من الشعر عند العامة وهو أمر يشبه ما نراه اليوم حين يكتب بعض شعراء الفصحى أزجالاً عامية للغناء. ولعل هؤلاء النفر من الشعراء المعربين هم الذين عناهم ابن قزمان حين عاب على أزجالهم وقوع الإعراب فيها فسخر منهم في قوله:

«يأتون بمعان باردة وأغراض شاردة وهو أقبح ما يكون في الزجل وأثقل من إقبال الأجل».

وتميز من بين هؤلاء النفر الزجال **أخطل بن نمارة**، فقد أشاد **ابن قزمان** بحسن طبعه وحلاوة أزجاله في قوله: «ولم أر أسلس طبعًا وأخصب ربعًا من الشيخ أخطل بن نمارة فإنه نهج الطريق، وطرّق فأحسن التطريق».

وقد ظهر هؤلاء المتقدمون من الزجالين المعربين في القرن الخامس الهجري خلال عصر ملوك الطوائف. ولما كانت بلاطات ملوك الطوائف أفسح صدراً للشعراء وأكثر رعاية للشعر المعرب وتشجيعًا لأهله، لم تزدهر أزجال هذا الطور ومنيت بالكساد.

جـ- ازدهار الزجل. يمثل هذا الطور زجالو القرن السادس الهجري وهو نهاية عصر ملوك الطوائف وبداية عصر المرابطين. وقد ازدهر الزجل في هذا الطور بتشجيع الحكام الذين كان حسهم باللغة العربية لا يبلغ حس سابقيهم من ملوك الطوائف. ومن ثم لم تلق القصائد والموشحات الرعاية السابقة التي كانت تحظى بها في بلاطات ملوك الطوائف. ويُعد **ابن قزمان** إمام الزجل في هذا العصر بل وفي الأندلس قاطبة. واسمه أبو بكر محمد ابن عيسى بن عبد الملك بن قزمان (٤٨٠-٥٢٥هـ، ١٠٨٧-١١٣٠م) عاش في عصر المرابطين، وتوفي في صدر الدولة الموحدية. نشأ في قرطبة نشأة علمية أدبية، إذ كان كاتبًا وأديبًا وشاعراً ووشّاحًا. وقد ورد في بعض المصادر أنه لما أحسّ قصر باعه في الشعر والتوشيح عمد إلى طريقة لايجاريه فيها أحد، فصار إمامًا لأهل الزجل. تجاوزت شهرته في الزجل الأندلس إلى المغرب والمشرق وقد صدر ديوان أزجاله **صوت في الشارع** أول مرة عام ١٨٩٦م ثم عام ١٩٣٣م بحروف لاتينية ثم نشر مرة ثالثة من قبل المستشرق الأسباني غارسيه قومس بحروف لاتينية مع ترجمة أسبانية.

بلغ الزجل على يد ابن قزمان ذروة نضجه حين قعّد له القواعد، وجعل من أزجاله تدريبًا عمليًا لكُتّاب الزجل اللاحقين. كما عالجت أزجاله مختلف الأغراض التي وردت في الموشحات وإن غلب عليها الكُدية والتسول والإغراق في اللهو والمجون، كما كان ينتقد الأوضاع السياسية والاجتماعية .

ويظل ابن قزمان على الرغم من مجونه واستهتاره أبرع زجالي الأندلس وإمامهم. فقد طبع الزجل بصورته الفنية في قالب عامية الأندلس التي تراوح بين العربية واللهجة الرومانسية (العامية اللاتينية)، يقول:

ذاب تنظر في مركز مطبوع
بكلامًا نبيل
وتراه عندي من قديم مرفوع
ليس نرى به بديل
بالضرورة إليه هو المرجوع
دَعِنْ عن قال وقيل
الشراب والغنا والجر في الما
في رياضًا عجيب
هذا كل علاهُ عندي
لوصال الحبيب

د- الطور الرابع. يبدأ بمنتصف القرن السادس إلى القرن السابع الهجري، وهو مرحلة شهدت وفاة ابن قزمان وسقوط دولة المرابطين وقيام دولة الموحدين. ويعد أحمد ابن الحاج المعروف **بمدغليس** هو زجال هذا الطور وخليفة ابن قزمان في زمانه، كما ظهر زجالون آخرون كابن الزيات وابن جحدر الإشبيلي وأبي علي الحسن الدباغ.

هـ- الطور الخامس والأخير في حياة الزجل في الأندلس يقع في القرن الثامن الهجري، وكان من أشهر زجاليه الوزير لسان الدين بن الخطيب، وأبو عبد الله اللوشي، ومحمد بن عبد العظيم الوادي آشي.

موضوعات الزجل في الأندلس. عالج الزجل كثيرًا من الموضوعات التي عرفها الشعر والموشح، إلا أن الزجل كان يمزج في القصيدة الواحدة بين غرضين أو أكثر. فالغزل يمتزج بوصف الخمر والمدح يأتي في معيّته الغزل أو وصف الطبيعة، ومجالس الشراب. ووصف الطبيعة تصحبه مجالس الطرب والغناء. أمّا الأزجال التي اختصت بغرض واحد لا تتجاوزه فقليلة. ويعدُّ الزجل الصوفي من الأزجال ذات الغرض الواحد وكان الشستري (توفي سنة ٦٨٢هـ، ١٢٨٣م) من زجالي القرن السابع الهجري أول من كتب الزجل في التصوف كما كان ابن عربي أول من كتب الموشح في التصوف.

أشكال الزجل في الأندلس، وأوزانه وسماته. تتفق القصيدة الزجلية مع القصيدة المُعْرَبة في التزام الوزن الواحد والقافية الواحدة والمطلع المصرع. وتختلف عنها في بساطة اللغة وعفويتها حتى تبلغ درجة السذاجة أحيانًا في بعدها عن الإعراب ووقوع اللحن فيها.

يتفق الزجل من حيث الشكل والتقسيمات الفنية مع الموشحة في المطالع والأغصان والأسماط والأقفال والأدوار والخرجات.

وتكمن قيمة الزجل الحقيقية في صدق تعبيره عن واقع حياة الناس في الأندلس، في أزقة قرطبة وحواري إشبيلية، وفي شفافية نقله لحياتهم بخيرها وشرها، جدها وهزلها، أفراحها وأحزانها... وهذا ما أكسبه صفة الشعبية وجعل الناس أكثر تعلقًا به.

نماذج من الزجل. يقول ابن قزمان في وصف الطبيعة:

الربيع ينشر علام	**مثل سلطانًا مؤيد**
والثمار تنشر حليه	**بثياب بحل زبرجد**
والرياض تلبس غلالا	**من نبات فحل زمرد**
والبهار مع البنفسج	**يا جمال أبيض في أزرق**

ويقول في الغزل:

هجــرن حـــبــيــبي هجــر
وأنا ليس لي بعــد صــبــر
ليس حـــبــيــبي إلا ودود
قطع لي قــمــيص من صــدود
وخــاط بنقض العــهــود
وحــب إليّ الســهــر
كـان الكستــبـان من شـجـون
والإبر من ســهــام الجـــفــون
وكــان المقـص المتــون
والخــيط القــضــا والقــدر

ومن أزجال الششتري الصوفية قوله:

راس محلـــوق	**ونمـــش مولـــه**
نطلب في السوق	**أو في دار مرفـه**
حـافي نرشــق	**تقـول اعطِ اللّه**
خبـزًا مطبـوع	**ممن هـو مطبــوع**
مطبوع مطبـوع	**إي والله مطبــوع**

الزجل في المشرق العربي. تفيد المصادر التاريخية بأن الدوائر الثقافية في المشرق العربي تابعت إنجاز روّاد الزجل الأوّلين في الديار الأندلسية منذ ظهوره. ويبدو أن ظهور الزجل، بوصفه شكلاً من النَّظْم باللهجة الدارجة، لم يكن مُسْتغربًا بالنسبة للمشارقة. فقد كان لدى المشارقة أشكال أخرى من النظم باللهجات الدارجة. حيث كانت توجد أشكال من الشعر الشعبي (الجمعي، الفولكلوري) باللهجة العامية، كما ولّدت دوائر الخاصة أشكالاً من النظم بلهجاتها الدارجة، كالمواليا، والقوما، وكان وكان، والحماق.



ومنذ ذلك الوقت، احتفى المشارقة بهذا الشكل الجديد وأخذوا يتوسعون في النظم به. ولا نكاد نصل إلى القرن السابع الهجري حتى نجد أن الزجل قد شاع بين أدباء مصر والشام والعراق، وكأنما كان على كل مشتغل بفن القول أن يُدلي بدلوه، ويثبت مهارته في النظم بالزجل. وتتتالى أسماء من ينظمون الزجل من الأدباء والشعراء منذ ذلك الحين، فنقرأ عن: علي البغدادي (ت٦٨٤هـ) في العراق، وابن النبيه (٦١٩هـ) وابن نباتة (ت ٧١٨هـ) في مصر، وأحمد الأمشاطي (ت ٧٢٥هـ) وعلي بن مقاتل الحموي (٧٦١هـ) في الشام، وغيرهم.

ومن ثَمَّ صار نظم الزجل أمرًا مقبولاً في البيئة الثقافية، وأصبح فقرة مرغوبًا فيها في مجالس الأدب. وهكذا انضم الزجالون إلى البلاط الأدبي لأمراء وسلاطين العصر المملوكي في مصر والشام، حتّى صار من الزجالين مَن تولىّ الوزارة، مثل: محمد بن سليم المصري (ت ٧٠٧هـ) وابن مكانس القبطي (٧٩٤هـ).

الزجل في مصر. يُجمع دارسو الأدب العربي ومؤرخوه على أن الديار المصرية هي التي هيّأت للزجل موئلا كفل له الاستقرار والاستمرار. ففي مصر، اتسعت حركة الزجل وتنوّعت مجالات النظم به. وفيها عكف ناظمو الزجل على تجويده وتنمية قوالبه وأساليبه الفنية. وفيها ظهر من ناظمي الزجل مَن انقطع لتأليف الأزجال وأصبح مختصًا به ومتفرغًا له. ومن أوائل الزجالين الذين اشتهروا بذلك: إبراهيم الحائك المعمار (ت ٧٤٩هـ) ثم أبوعبد الله الغباري (ت ٧٦٢هـ).

تاريخ الزجل ونقده. كان لظهور الزجل وانتشار النظم به أثرهما، ليس على المستوى الإبداعي فحسب، بل على مستوى الكتابة حول الزجل أيضًا، وذلك بتناول جوانب من تاريخه أو ظواهره أو قواعد نظمه أو خصائصه الغنية أو دوره الاجتماعي.

والفاحص للمؤلفات العربية التي وصلتنا منذ القرن السادس الهجري، وخاصة المؤلفات التي عنيت بالحركة الأدبية والفنية، يجد مادة تاريخية مفيدة حول الزجل والزجالين. ومع أن تجميع هذه المادة وضمها يساعدنا في تكوين تصوّر عن ظهور الزجل ونموّه، إلا أنها تظل في حدود الإشارات غير الوافية.

ولكن، ولحسن الحظ، يصلنا من القرن الثامن الهجري مصدر أكثر استقصاء، وهو كتاب **العاطل الحالي والمرخص الغالي** لمؤلفه صفيّ الدين الحلِّي (ت ٧٥٠هـ). انظر: **العاطل الحالي.** وقد مارس المؤلِّف نظم الزجل واحتك بالزجالين خلال تجواله الطويل بين حواضر مصر والشام والعراق. وقد هيأ له كل هذا إمكانية نقل

كتابته من مستوى إيراد المعلومات والأخبار إلى مستوى التأريخ لحركة الزجل حتى أيامه، والاجتهاد في تأسيس قواعد لنظم الزجل. ومن بدايات القرن التاسع الهجري يصلنا كتاب آخر، يتابع **العاطل الحالي**، وهو كتاب **بلوغ الأمل في فن الزجل** لمؤلفه ابن حجة الحموي (ت ٨٣٧هـ). وابن حجة، أيضًا، كان ينظم الزجل وخالط الزجالين متنقلا بين الشام ومصر. وما زال الكتابان مصدرين يرجع إليهما الدارسون لتاريخ الزجل وقواعد نظمه.

أما في العصر الحديث، فقد كان لانتشار الزجل وصلته بالحركة الوطنية أثرهما في تنامي الكتابة النقدية حول الزجل. فظهرت مقالات تعريفية في الصحف والمجلات وفي مقدمات دواوين الزجالين. ثم خُصّ بعض الزجالين المتميزين بمقالات نقدية تبيّن دور أزجالهم ووسائلها البلاغية. ثم تصبح الكتابات النقدية حول الزجل أكثر تعمقا في الدوريات المتخصصة وبعض الأطروحات الجامعية، وخاصة أنه قد أسهم في الجدل حول الزجل ما أثاره الباحثون الأجانب من آراء ونظريات.

الزجل في العصر الحديث. مع قيام النهضة العربية الحديثة، انتقل الزجل إلى طور جديد. فقد تبنى الزجل فئة من المثقفين الذين كانوا فصيلاً في حركة النهضة الوطنية. وقد جهدوا في تنمية أدوات الزجل ووسائله الفنية للاستفادة من إمكاناته في تيسير توصيل أفكارهم إلى جمهورهم المُبْتَغى، وهو جمهور أوسع، ولاشك، من دائرة مثقفي **الخاصة**. كما عملوا على تخليص الزجل من الركاكة والتكلُّف اللذين رانا عليه من عهود الانحدار السابقة، وعلى فك إساره من أيدي فئة **الأدباتية** الذين تدنوا به إلى مستوى استخدامه في التسوّل والابتزاز.

وبنهاية القرن الثالث عشر الهجري، تتابعت سلسلة من أسماء الرواد الثقافيين الذين طوعوا الزجل في اتجاهات متنوّعة. ومن أعلام هذه السلسلة المتواصلة: عبدالله النديم، ويعقوب صنّوع، ومحمد عثمان جلال. أما خير ممثل لتمام النقلة النوعية التي انتقلها الزجل فهو محمود بيرم التونسي (ت١٣٨٠هـ). انظر: **التونسي، محمود بيرم**. وهو الذي أعلى من مكانة الزجل في الحياة الثقافية، وأكسبه قدرات فنية مكّنته من الامتداد إلى آفاق جديدة. وعلى يديه تكاملت الجهود في جعل الزجل أداة درامية مقبولة في الوسائط المستحدثة: في المسرح الغنائي أو في حلقات الإذاعة المسموعة والمرئية.

وفي سياق حركة الزجل الناشطة هذه، استفاد الزجل من الإمكانات المتجددة للطباعة والنشر واتساع قاعدة القارئين. فتوالى نشر دواوين الزجالين، وعنيت بعض الصحف بنشر الأزجال، وصدرت بعض الدوريات التي تعتمد على المادة الزجلية في المقام الأول.

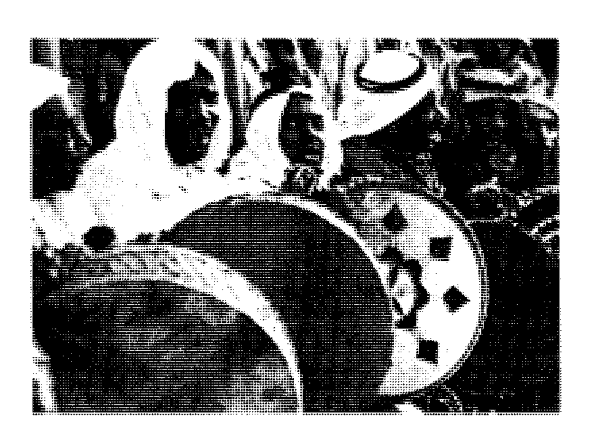
غير أن اسم الزجل لم يحظ بالذيوع والتكرار إلا على أيدي الكُتّاب والإعلاميين في لبنان، وخاصة في ثمانينيات القرن الرابع عشر الهجري. وهم لا يستعملون الاسم ليدل على المصطلح المحدد بشكل من النظم بعينه، وإنما استعملوه لكي يشير إلى كل نظم باللهجات اللبنانية المحلية. وهكذا انطوى تحت هذا الاسم: **العتابا والميجنا واليادي يادي والروزانا والموال**، بل والأشكال الفولكلورية كهدهدة الأطفال وأغاني العمل، وأيضًا الشعر الحديث الذي ينظمه المثقفون بالعامية، فاعتُبر إنتاج شعراء مثل ميشال طراد وأسعد سابا من الإنتاج الزجلي. وإمعانًا في تأصيل خصوصية الزجل اللبنانية قيل: "إن الزجل سرياني اللحن في أول عهده، وعربيّه فيما بعد".

ومثل هذا الحماس والتوسّع والأقوال المرسلة، وإن كانت مظهرًا من مظاهر الاهتمام بالزجل، إلا أنها كانت مثارًا للخلط واضطراب المفاهيم، الأمر الذي آذن بتراجع الزجل ووقوفه الآن موقف الدفاع في مواجهة مؤثرات الحياة الثقافية العربية الحالية، وإن بدا بعضها متناقضًا. ويبرز أهمها، بالنسبة للزجل، في المؤثرات التالية:

١- حملة دُعاة الفصحى ضد كل أشكال التعبير باللهجات الدارجة أو العامية.

٢- الالتفات إلى المأثور الشعبي (الجَمْعي، الفولكلوري)، وخاصة الجانب القولي منه، وعلى الأخص بعض أشكال النظم منه.

٣- تركيز مثقفي كل قطر عربي على شكل بعينه من أشكال النظم في إحدى اللهجات الدارجة في جهة من جهاته، واعتباره حاملاً لخصائص القطر المتميزة ومعبرًا عن ذاتيته المتفردة. كما حدث، مثلاً، مع الشعر النبطي في المملكة العربية السعودية وبلدان الخليج العربية.



٤ - ظهور الاتجاه الجديد في النظم باللهجات الدارجة، والذي عُرف باسم **شعر العامية**، الذي يبتعد عن أرض الزجل وأضرابه متحركًا نحو أرض الشعر الحُرّ المعاصر.

الشعر النَّبَطي. شعر عربي ملحون، خرج على سنن العرب في كلامهم، حافل بالأصوات والمفردات والتراكيب الشعبية الدارجة. وهو أشهر أنواع الشعر غير الفصيح وأكثره انتشاراً في شمال الجزيرة وعلى ألسنة سكانها. وقد سمي بالنبطي تشبيهًا له بكلام النبط لخروجه عن سنن العربية فكأنه كلام النبط الذي يلحنون به ولايقيمون إعرابه.

وقد انتشر هذا النوع من الشعر في الجزيرة العربية منذ قرون بعيدة وبدأ نظمه على ألسنة الشعراء البارعين في جميع الأحوال. وإذا كان صفي الدين الحلي (ت ٧٥٠هـ) وابن خلدون (ت ٨٠٨هـ) قد ذكرا أنواعًا من الشعر غير الفصيح وذكرا أسماء ماكان معروفًا في زمانهما، فإن النبطي تسمية حادثة بعدهما لم يذكراها فيما ذكرا من الأسماء. ويظهر أن التسمية بدأت في الجهة الشمالية المجاورة للعراق لقربها من الأنباط وبدأت تعرف؛ لانتشار الشعر بسرعة. وأول من عرف من شعراء الشعر النبطي في القديم أبو حمزة العامري من الأحساء وراشد الخلاوي، وقطن بن قطن من أهل عمان، ورميزان وجبر بن سيّار من أهل نجد وبركات الشريف وبديوي الوقداني من أهل الحجاز وحميدان الشويعر من أهل الوشم (القصب) والهزاني من أهل (العقيق) الحريق. وفي القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريَّيْن، انتشر الشعر النبطي انتشاراً واسعًا في جزء كبير من الجزيرة العربية وكثر الشعراء الذين يحسّنونه وقوي في كل مكان وعلى كل لسان، وبلغ الغاية في سرعة الانتشار في العصر الحاضر. وبرع فيه شعراء كثر منهم: جهز بن شرار، وابن سبيل، وشليويح العطاوي، ورشدان بن موزة، ولافي العوفي ومحمد بن لعبون وغيرهم. انظر: **ابن لعبون، محمد**. وكل هؤلاء عاشوا في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري. ثم جاءت بعدهم طائفة من الشعراء الشباب المعاصرين منهم: الأمير محمد السديري وسمو الأمير خالد الفيصل بن عبدالعزيز (ابن الملك فيصل) والحميدي الحربي، وبندر بن سرور، وخلف بن هذال، وسبيل بن سند، وبدر الحويفي، وابن عبّار العنزي، وكثيرون غيرهم.

أقسام الشعر النبطي. ينقسم الشعر النبطي إلى فنِّ القصيد، وفنِّ الرد أو الحوار. وفي كل فنٍّ، برز عدد من الشعراء المجوِّدين.

مضامين الشعر النبطي. الشعر النبطي يحمل كل المضامين التي عرفها الشعر الفصيح وعبر عنها العرب الفصحاء، وكل فنٍّ وُجد في الشعر القديم المعرب وُجد في الشعر النبطي واحتفَظ بكل عناصر الشعر العربي إلا الإعراب وبحور الخليل، فقد تخلَّى شعراء النبط عنهما إلا أنهم أحدثوا أوزانًا جديدة يستقيم بها جرس الشعر النبطي ويعرفون بها الشعر الموزون المقفى من غيره. وأغلب شعراء النبط في **القصيد** يلتزمون في البيت قافيتين، فيقفّون الشطر الأول من البيت بقافية والشطر الثاني بقافية أخرى مثل قول رشدان بن موزة:

يا الله يا فرَّاج ياراع الأفراج
يامْبدِّل عسر الليالي بلِين
تفرِّج لمن بيتُه على جَال مِسْهاج
كنَّه خلاوي ماش حوله قطيني

ويتناول الشعر المدح والرثاء والهجاء والغزل ووصف الكرم والشجاعة وكل موضوعات الفخر وغيرها ولكن بلغة عامية. وهذه المعاني تأتي في القصيد الذي يحسنه الشعراء في الحجاز ونجد وشمال الجزيرة كله وشرقها وغربها. ومن نماذج ذلك قول مشعان الهتيمي:

يقول مشعان الهتيمي تفلهم
قاف رجس بين الضلوع المغاليق
وَاحَيْرتي في مقعدي قيس ماتم
قلب الهواوي يطرقنّه مطاريق
خِلِّي طواني طَيَّة الثوبَ الأدهم
وأنا طويته طي بيّر الزرانيق

ومثله قول جهز بن شرار:

يا غزيل جاني وجيته على الدرب
جاني وأنا عجلان ماني بقرّا
يحوز من قصر العوالي على الزرب
ويمشي على مشهاته اللِّي يورّا
بغيت أخمِّه مير ذلَّيت من حرب
وأنا على درب الرَّدى ماتجرّا

أما فنُّ **الرَّد أو الحوار** فلا يعرف مثله في الشعر الفصيح، وصفته: أن يقوم شاعر ويقوم معه صفان من الناس، فينشد بيتين فيردد الصفان البيتين حتى يعترض الشاعر الآخر ويطلب منهما السكوت ثم يأتي ببيتين آخرين يشاكل معناهما معنى البيتين السابقين، فيقوم الصفان بترديدهما، فإن كان البيتان الأولان مدحًا تبعهما الشاعر الثاني، وإن كانا هجاءً تبعهما أيضًا... إلخ. وهذا الفنُّ لا يحسنه إلا القليل، ومنشؤه في الحجاز وفرسانه هناك (الحجاز مابين الحرمين وما حولهما) لأنه يقوم على أسس معرفية، وأعراف اجتماعية مرعية، وبيئة تشجِّعه. كما يقوم على الذكاء اللمَّاح، وسرعة البديهة، واستحضار الحال، وتضمين أشياء بعيدة عن الفهم المباشر والدلالة السطحية للكلمات. وتكون

قدرة الشاعر في استعمال الإيحاء والإيماء البعيد للمعنى مؤثرًا في جودة الشعر، وتزيد إعجاب الناس بالشعر وبالشاعر وترجح كفَّته على مناقضه ويقع الإقرار بشاعريته. ولهذا الفن قوانين يحترمها الجميع، ولا يجلب الهجاء في الملعب عداوة بين الشعراء في الغالب. وإذا لم يحسن الشاعر ـ أي أحد المتناقضين ـ المعنى المراد البعيد للشاعر الأول ولم يأت على معنى الشعر الأول بما يطابقه أو يوافقه، عد غير قادر ولو قال في كل ثانية بيتًا، وقد يشتكي منه حتى مناقضه كأن يقول مثل ما قال مهيل الصاعدي:

عميلي حاور الوادي وأنا أدُوِّرُه مع الضّلعان

ودوِّرْ صاحبي يالين حال الموج من دونه

دخيلك يافلان إنك تُعدلْ لي لحون فلان

عليك تعد له وإلا على المعنى تردونه

يعني أن مناظره قد ذهب بعيدًا عن معناه الذي يريد. وقد يكون المعنى كناية عن أشياء لا يود الشاعر التصريح بها ولا يكون في ملعبة ومُزَيَّنْ كما قال السلمي:

يا ضلع ضلع الحيا يا اللي عشاك النبات

فيك الورش أعجبتني وأدخلتني معك في دينها

يا ضلع ياضلع مرعاية ثمان عنزات

ثمان لا تنقص الديره ولا تخلف قوانينها

وهو يخاطب امرأة فترد المرأة:

معزاك معزاك يا ابن احليس لاتعرض بها للثقات

من خوف حذفه تجي ويحطها الله في مضانينها

إما كلّهنْ وإلا غـدَنَّ الأربع الأولات

صارت حسوفه على النَشّاد والرِّعيان كانينها

ومن أشهر شعراء هذا اللون الذين ذهبوا لافي العوفي والجبرتي وابن مسعود، ومن الشعراء الأحياء صيَّاف الحربي، ومطلق الثبيتي، ومستور العصيمي، وغيرهم.

نبذة تاريخية. اللغة كائن متغير متبدل. واللغة العربية الفصحى تعرضت للتطوّر والتغير، ومضى عليها زمن طويل منذ وضعت قواعدها وقنّن نظام الإعراب والنحو والصرف فيها. وتتابعت عليها عصور من التقلبات أكثرها أثرًا على اللغة خروج العرب من جزيرتهم واختلاطهم بغيرهم من الأمم؛ حيث بدأت اللغة العربية تنتشر في الآفاق وتحل حيث حل العرب، وتسير حيث ساروا، وتصارع اللغات الأخرى فتؤثر وتتأثر.

ومع مرور الزمن، نشأت العجمة واضطربت الألسن وانحرفت عن العربية الفصحى وأصابها التغيّر، فظهرت العامية في الكلام وفي الشعر منذ زمن بعيد، وسجل الأدباء والمؤرخون بدء العامية في الشعر والغناء على ألسنة العرب الذين بعدوا عن فهم الفصيح وفشت العامية في كلامهم عندما اختلطوا بغيرهم من الأمم، فاضطربت سليقتهم الفصحى ولكن بقيت شاعريتهم، فنظموا الشعر باللغة العامية التي غلبت على ألسنتهم، وقد وصف ذلك ابن خلدون في مقدمته بقوله: «اعلم أن الشعر لا يختص باللسان العربي فقط، بل هو موجود في كل لغة سواء كانت عربية أو عجمية... ولما فسد لسان مضر ولغتهم التي دونت مقاييسها وقوانين إعرابها وفسدت اللغات من بعد بحسب ماخالطها ومازجها من العجمة، فكان لجيل العرب بأنفسهم لغة خالفت لغة سلفهم من مضر في الإعراب جملة، وفي كثير من الموضوعات اللغوية وبناء الكلمات. وكذلك الحضر في الأمصار، نشأت فيهم لغة أخرى خالفت لسان مضر في الإعراب وأكثر الأوضاع والتصاريف وخالفت أيضًا لغة الجيل من العرب لهذا العهد... ثم لما كان الشعر موجودًا بالطبع في أهل كل لسان... فلم يهجر الشعر بفقدان لغة واحدة وهي لغة مضر الذين كانوا فحوله وفرسان ميدانه حسبما اشتهر بين أهل الخليقة بل كل جيل. وأهل كل لغة من العرب المستعجمين والحضر أهل الأمصار يتعاطون منه مايطاوعهم في انتحاله ورصف بنائه على مهيع (طريقة) كلامهم. فأما العرب أهل هذا الجيل المستعجمون عن لغة سلفهم من مضر، فيقرضون الشعر لهذا العهد في سائر الأعاريض على ماكان عليه سلفهم المستعربون ويأتون منه بالمطولات مشتملة على مذاهب الشعر وأغراضه من النسيب والمدح والرثاء والهجاء، ويستطردون في الخروج من فنٍ إلى فن في الكلام. وربما هجموا على المقصود لأول كلامهم، وأكثر ابتدائهم في قصائدهم باسم الشاعر ثم بعد ذلك ينسبون. فأهل المغرب من العرب يسمّون هذه القصائد بالأصمعيّات... وأهل المشرق من العرب يسمّون هذا النوع من الشعر بالبدوي والحوراني والقيسي».

وقد اختلفت تسميات غير الفصيح من الشعر منذ زمن بعيد فعرف **الدوبيت**، و**الزجل**، و **المواليا**، و**الكان كان**، و**الحماق**، و**الحجازي**، و**القوما**، و**المزنَّم**، وكل هذه الأسماء كانت لغير المعرب من الشعر. هذه الأسماء تختلف من مكان إلى آخر. وقد بيَّن الإمام صفي الدين الحلي الفرق بينها في كتابه **العاطل الحالي والمرخص الغالي**.

أما في العصر الحديث فللشعر غير الفصيح أسماء كثيرة منها **النبطي**، و **الشعبي**، و **الملحون**، و **الحميني**، و**البدوي**، و **العامي**، وغير ذلك من الأسماء. وأعمّها في الوقت الحاضر **الشعبي**. وفي الجزيرة العربية خاصة، يعرف الشعر العامي بالشعر **النبطي**.

والشعر النبطي كان مشافهة غير مدوّن وغير منشور حتى العصر المتأخر. وأول من دوَّنه وأرَّخَ له ولشعرائه خالد الفرج في كتابه **ديوان النبط**، ثم عبد الله بن خالد الحاتم

في كتابه **خيار مايلتقط من شعر النبط** ثم كثرت الكتب عن هذا اللون من الشعر النبطي وكثرت دواوين الشعراء، وأغلب ماينشر اليوم ليّن ضعيف يختلف عما كان عليه الشعر النبطي القديم. انظر: **الفرج، خالد.**

أغراض الشعر العربي

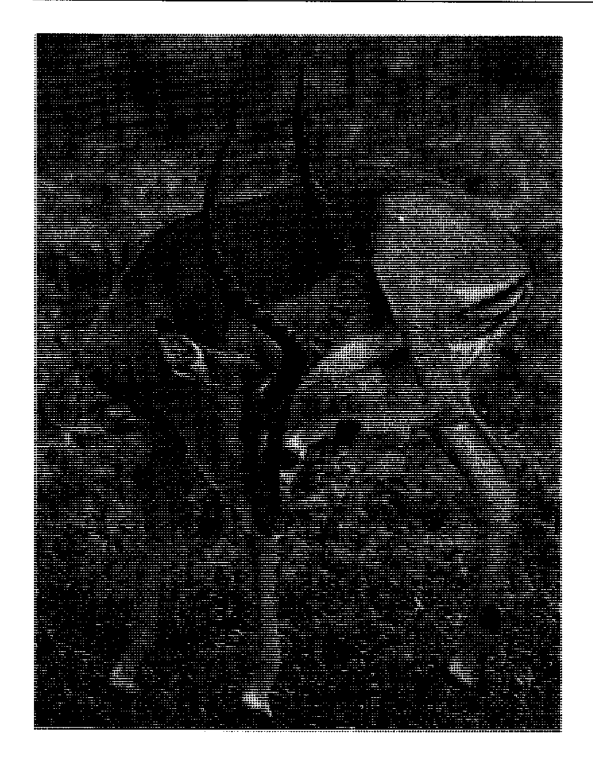
هي تلك الموضوعات التي يتناولها الشعر الغنائي أو الوجداني كالوصف والمدح والهجاء والفخر والغزل وما إليها.

وحول هذه الأغراض، تدور أشعار العرب منذ القديم، حتى أنه من اليسير أن ننسب التيارات الشعرية التي استجدّت في عصور مختلفة إلى واحد من تلك الأغراض، أو إلى أكثر من غرض، وسوف نتتبّع في إيجاز كل غرض عبر العصور المختلفة.

الوصف. ويراد به وصف الشاعر الطبيعة، أو مشهدًا من المشاهد الحية أو الجامدة، أو كائنًا من الكائنات، كوصف امرئ القيس لفرسه، أو مثل لوحات ذي الرُّمَّة الشهيرة في الشعر العربي، أو وصف النابغة لليل وقد امتلأت نفسه بالرعب من النعمان ملك الحيرة. وفي العصر الجاهلي، زخرت المعلقات بالوصف، كما اشتهر شعراء بوصف الخيل خاصة، منهم طُفيل الغنوي والنابغة الجَعْدي، كما اشتهر الشَمّاخ بن ضرار، وهو مخضرم، بوصف الحُمُر، والقوس، واشتهر أوَس بن حجرٍ بوصف أسلحة الحرب. والوصف في الشعر الجاهلي يتّسم بالبساطة، والحس الفني الذي يجمع بين الرقة والعفوية. والواقع أن الشاعر الجاهلي وصّاف مصور، فالصورة الفنية عنصر أساسي في شعره.

ولقد وصف الشاعر الجاهلي كل شيء وقع عليه بصره، كالصحراء بكل تفاصيلها والسماء والنّجوم والمطر والرياح والخيام والحيوانات والطيور والحشرات، كما وصف أطلال محبوبته والرحلة إلى ممدوحه، بل إنه في سياق غزله قد وصف المرأة وصفًا بارعًا عبّر ـ في عمومه ـ عن قيم الجمال الأنثوي لديه. بل إن الوصف كان أداته في كل غرض شعري طرقه.

ولا يكاد الوصف ـ في العصرين الإسلامي والأموي ـ يصيبه شيء يُعتدُّ به من التطور، اللهمّ إلا وصف الشاعر الأموي للبيئات الجديدة، بالإضافة إلى وصفه لحياة البداوة على سنة أسلافه في الجاهلية. إذ صور الفرزدق، مثلاً، الثلوج وهو في بعض رحلاته إلى دمشق، كما أن وصف عمر بن أبي ربيعة للمرأة، في سياق غزله، كان وصفًا للمرأة في بيئة أصابها غير قليل من التحول عن البداوة إلى الحضارة، في الملابس والعطور والعادات. وإذا كان ذو الرُّمَّة قد اختص بالوصف واشتهر بلوحاته، بما أوتي من



ملكة فذّة، فإن روح البداوة قد ظلت ـ غالبًا ـ تسيطر على عناصر الصورة الفنية لديه.

وفي العصر العباسي، تحول الشاعر، في وصفه، عن البداوة والصحراء إلى وصف مظاهر الحضارة، كالرياض وبرك الماء، وموائد وصنوف الطعام والشراب المستحدثة، والملابس والقصور. وانصرف الشاعر العباسي عن **وصف الظباء والغزلان** في بيئاتها الصحراوية، إلى وصفها في بيئات متحضرة، كالقصور والبساتين. ولا شك أنَّ ما أوتيه الشاعر العباسي من ثقافات، فضلاً عن اتساع آفاق الحياة، قد أمدّه بقدرة أكبر على التخيّل والتصوير.

ويمكن القول إجمالا: إن الوصف ـ بعد العصر العباسي إلى العصر الحديث ـ قد ارتبط بتطوّر مظاهر الحياة التي يقع عليها حسُّ الشاعر الوصاف، وتطور الثقافات والمعارف، ومن ثم كان الشاعر العربي يلاحق تطور الحياة، كما أن تيار المعارف والثقافات كان يمنح خياله مقدرة أكبر على الوصف، كما نرى في أوصاف أحمد شوقي للنيل وطبيعة مصر، وكذلك شعراء المدرسة الرومانسية كمحمود حسن إسماعيل وعلي محمود طه، الذين أوتوا من قوة الخيال والتصوير الشيء الكثير، واقتربوا، في أوصافهم، من عالم الرمز الذي أكسب أشعارهم غموضًا طفيفًا محبّبًا، كما رفدتهم ثقافاتهم المتنوعة بصور جديدة.

المدح. عرف الشاعر الجاهلي المديح واتخذه وسيلة للتكسُّب، وكان للغساسنة في الشام والمناذرة في الحيرة

دور كبير في حفز الشعراء على مديح أمرائهم. ومن أشهر المداحين من شعراء الجاهلية النابغة الذبياني الذي اشتهر بمدح النعمان بن المنذر. وكما يقول أبو عمرو بن العلاء: «وكان النابغة يأكل ويشرب في آنية الفضة والذهب من عطايا النعمان وأبيه وجدّه».

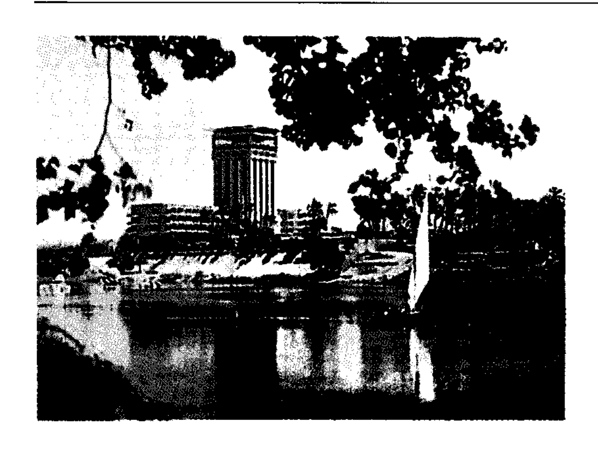
وقد مدح الشاعر الجاهلي بفضائل ثابتة كالشجاعة والكرم والحلم ورجاحة العقل ورفعة النسب، وكلها ترسم الصورة الخلقية المثلى للإنسان في رؤياه، كما كان يتخذ من المدح المبالغ فيه ـ باستثناء زهير بن أبي سُلمى مثلاً ـ حافزًا للممدوح على المزيد من العطاء. وكان يقدّم لقصائده في المديح بوصف الرحلة ومشاق الطريق وما أصاب ناقته من الجهد ليضمن مزيدًا من بذل ممدوحه.

وفي عصر صدر الإسلام، ظهر تيار جديد في المديح، هو **مدح النبي** ﷺ. ومن أوضح نماذجه لامية كعب بن زهير **بانت سعاد** التي أنشدها عند عفو النبي الكريم عنه، وصارت إلى عصور متأخرة نموذجًا يُحتذى. كما زخرت قصائد حسّان بمديحه للنبي ﷺ أيضًا. وبذلك تحوّل المدح من التكسّب إلى التدين، واكتسب، فيما عبر به من الأوصاف، التجرد والصدق، بعيدًا عن التكسّب فضلاً عن رسم الصورة الإسلامية للفضائل والقيم الخلقية.

وفي العصر الأموي، امتزج المديح بالتيارات السياسية، بعضها يمالئ الأمويين، وبعضها الآخر يشايع فرقًا مختلفة، وكان مداحو الأمويين يتكسبون بمدائحهم، بينما تجرد شعراء الفرق المختلفة عن التكسب، بل اتخذوا من مدائحهم وسيلة للانتصار للمذهب ومحاربة خصومه، كما نجد في مديح عبيدالله بن قيس الرقيات لمصعب بن الزُّبير الذي يجسّد بشكل واضح نظرية الزبيريين في الحكم.

وأما في العصر العباسي المتأخِّر فإن أجلى صور المدح، تتمثّل في مدائح المتنبي لسيف الدولة؛ إذ هي صادرة عن حب صادق، وإعجاب تام ببطولة سيف الدولة الذي يجسد حلم أبي الطيب بالبطل المخلِّص من اعتداءات الروم. ومن هنا جاءت مدائحه تلك أشبه بملاحم رائعة. وكذلك كان أبو تمام في مدائحه للمعتصم، وبائيته أشهر من أن نذكرها هنا.

وهنا نشير إلى حقيقة مهمة وهي أن المدح في الشعر العربي ـ وإن يكن لـلتكسب ـ لم يكن في كل الأحوال يعني التملق والبحث عن النفع، بل هو في كثير من الأحيان تجسيد للود الخالص والإعجاب العميق بين الشاعر والممدوح، وهذا مايتضح في مدائح المتنبي لسيف الدولة، فهي تجسيد حي لهذا المعنى الذي أشرنا إليه. فقد كان المتنبي شديد الإعجاب بسيف الدولة ويرى فيه البطل العربي الذي طالما تاقت إليه نفسه، بقدر ماكان سيف



الدولة عميق التقدير لأبي الطيب، ويرى فيه الشاعر العربي الفذ الذي طالما تطلعت إليه نفسه الذواقة للشعر، التواقة أبدًا للشاعر الذي يخلّد بطولاته.

ولقد مضى المدح في سائر العصور كما كان على نحو ما أوضحنا وإن تفاوتت فيه عناصر القوة والضعف، كما سجل لنا مدح الشعراء لبني أيوب، والمماليك، وبخاصة، بطولات هؤلاء الرجال في مقاومتهم للصليبيين والتتار والمغول.

ولم يعد المدح في العصر الحديث على صورته القديمة، إذ رأينا الشاعر الحديث يرسم لنا صورة بطل قديم ـ مثلا ـ ليضعه أمامنا نموذجًا للبطولة، ولم يعد الشاعر نديمًا لذوي السلطان وأنيسًا في مجالسهم واقفًا شعره وولاءه عليهم، بل صارت **الأنشودة الوطنية** العاشقة للوطن بديلاً جديدًا للمدح التقليدي.

الهجاء. كان الهجاء في الجاهلية يقوم على التنديد بالرذائل التي منها: الجبن والبخل والسّفه الذي هو ضدّ الحلم، فضلاً عن وضاعة النسب، وما عرفت به قبيلة المهجو من مثالب اشتهرت بها بين سائر القبائل، وهذه لا تخرج عن الرذائل التي تنفر منها النفس العربية عادة. ولعل من أشهر الهجّائين في الجاهلية الشاعر الحطيئة، وهو من المخضرمين، وكان غير مأمون العاقبة، يهجو جماعة من الناس، فيحتالون إليه بالأموال ليكف عنهم هجاءه، فيأخذ أموالهم ولا يكف عن هجائهم.

وفي صدر الإسلام، بدا واضحًا أن الإسلام قد أرسى من الفضائل مايجعل الهجاء إثمًا، ومع هذا، فقد ظل الحطيئة سادرًا في غوايته وهوايته فعاقبه عمر بن الخطاب، رضي الله عنه بالحبس.

كما أحدث الإسلام تحولاً مهمًا في **الهجاء،** فاتجه شعراء النبي ﷺ إلى هجاء المشركين وبخاصة أولئك الذين هجوا النبي وأصحابه، من شعراء المشركين، واضطر حسّان ابن ثابت إلى أن يمطرهم بوابل من الهجاء المقذع معاملةً لهم بالمثل، وهكذا وظف الهجاء في خدمة الدعوة.

وفي العصر الأموي، تطور الهجاء إلى صيغة فنية جديدة لم تُعرف إلا في العصر الأموي، فظهر ماعُرف بالنقائض. انظر: الجزء الخاص **بالنقائض** في هذه المقالة.

ويتطور الهجاء في العصر العباسي ليصبح صوراً كاريكاتيرية على يد ابن الرومي خاصة، وعلى يد أبي الطيب المتنبي في هجاء كافور الإخشيدي. كما يظهر من خلال تيار الشعوبية نوعٌ من الهجاء للجنس العربي، اختلف بين الوضوح والخفاء، وبخاصة لدى أمثال بشار وأبي نواس.

كما شاعت معارك الهجاء بين أفراد من شعراء العصر العباسي، كتلك التي كانت بين حماد عجرد وبشار بن بُرد، وتناول الطرفان أبشع المثالب الحسية والمعنوية. وكما وضح تيار الشعوبية في أهاجي هذا العصر، فلقد وضحت الزندقة أيضًا في الهجاء، فكانت من التهم التي يوصم المهجوّ بها في أشعار الهجاء، كما كان يفعل حماد عجرد في اتهام بشار بالزندقة.

ويظل تيار الهجاء ـ فيما بعد العصر العباسي ـ مستمراً يشكّل بابًا من الفكاهة والطرافة، إلى أن يدخل العصر الحديث فيتحول هذا الهجاء إلى أداة فعالة في النقد السياسي والاجتماعي، كما في أشعار حافظ وشوقي في حملاتهما على الاستعمار، ونقد بعض أساليب الحكم، بالإضافة إلى نقد بعض الأمراض الاجتماعية، وبخاصة الفقر والجهل.

الرثاء. عرف الرثاء منذ العصر الجاهلي، وكان يتميز بما تميزت به سائر الأغراض من حيث الصدق وعفوية الأداء. وقد رثى شعراء الجاهلية قتلاهم في الحروب، كما رثوا موتاهم في غير الحروب. وكانوا يرثون قتلاهم بذكر مناقبهم وبالبكاء الحار عليهم حثًا للقبيلة على الثأر. كما أن المرأة أدّت دورًا كبيرًا في رثاء قتلى الحروب، إذ تذكر المصادر، مثلاً، أن الخنساء في الجاهلية كانت تخرج إلى سوق عُكاظ فتندب أخويها صخرًا ومعاوية، وكانت تحاكيها هند بنت عتبة راثية أباها، ولم تكن الخنساء ولا مثيلاتها من البواكي يقنعن بيوم أو أيام في رثاء موتاهنّ، بل كنّ يمكثن الأعوام باكيات راثيات، ولا شك أن النساء كنّ يدعون بدعوى الجاهلية سواء في أشعارهن أم في بكائهن وعويلهن. ومن روائع مراثي الخنساء ما قالته في أخيها صخر:

قذىً بعينك أم بالعين عُوَّار
أم ذرَّفت مُذْ خلت من أهلها الدارُ
كأن عيني لذكراه إذا خطرت
فيضٌ يسيل على الخدَّين مدرار

ومثلما رثى شعراء العصر الجاهلي ذويهم، فقد رثى الشعراء أنفسهم قبل الموت، ورسموا صوراً بالغة التأثير لمآلهم بعد الموت، كقول أحدهم:

قد رجَّلوني وما رُجِّلتُ من شَعَث
وألبسوني ثيابًا غير أخلاق
وأرسلوا فتيةً من خيرهم حسبًا
ليسندوا في ضريح التُّرب أطباقي

ومثلما رسم الشاعر الجاهلي صورة للمثل والفضائل في قصائد المدح، فكذلك كانوا في مراثيهم يعددون فضائل الميت، حتى عرَّف النقاد القدماء الرثاء بأنه **ذكر فضائل الميت ومدحه.**

وفي صدر الإسلام، ظل الرثاء غرضًا شعريًا، إلا أن العقيدة الجديدة أدخلت عليه تطويرًا واضحًا. فلم يعد الراثي يذكر ما حظره الإسلام من المعاني التي تتعارض مع ما أمر الله به من الصبر والإيمان بقضاء الله تعالى. كما كانت مراثي شعراء الرسول ﷺ تتضمن معاني الجهاد والإشادة بالبطولة والشهادة في سبيل الله. وتتضمن أحيانًا هجوًا للمشركين وقتلاهم.

وفي العصر الأموي ـ وبخاصة إبان أحداث الفتنة الكبرى وغيرها ـ تلقانا مراثٍ كثرٌ فيمن قتل من رجال الشيعة أو من رجال الخوارج. وبجانب البكاء في هذه المراثي أو تلك وبجانب الإشادة بالأموات، كان الرثاء ممتزجًا بالأفكار السياسية للفرق، وكان شعر الرثاء فرصة للتعبير عن هذه الأفكار. فها هو ذا عبيدالله بن قيس الرقيات يرثي ولدي أخيه عبدالله اللذين قتلا في موقعة الحرّة، فيقول:

إن الحوادث بالمدينة قد
أوجَعْنَني وقرعْن مَرْوتِيَهْ

إلى قوله يتوعد الأمويين:

والله أبرح في مقدمة
أهدي الجيوشَ عليَّ شكّتيه
حتى أفجّعهم بإخوتهم
وأسوق نسوتهم بنسوتِيَه

كما شاعت مراثي الشعراء للحسين بن علي رضي الله عنهما.

وفي العصر العباسي، تظهر مراثي الشيعة في الإمام الحسين، وأشهر شعرائهم في ذلك السيد الحميري ودعْبل الخُزاعي، ومن أصدق مراثي هذا العصر مراثي دعبلَ في زوجته التي قتلها في موجة شك عارمة انتابته على إثر وشاية كاذبة فلما ظهرت له براءتها مضى يرثيها أصدق رثاء.

وحين اشتدّت موجات الصّليبيين والمغول على المسلمين، كان من الطبيعي أن تشيع مراثي الشعراء في القادة خاصة، سواء من استشهد منهم أو من مات خارج المعركة. فمن ذلك مراثيهم في عماد الدين زنكي الذي

استشهد على يد غلام له أثناء حصاره لإحدى القلاع، كما رثى الشعراء ابنه نور الدين حين مات، خارج المعارك، وفقد المسلمون بموته قائداً عظيماً.

كما بكى الشعراء صلاح الدين، وقد بلغت مرثية العماد الأصبهاني له مائتين وثلاثين بيتًا صور فيها حسن بلائه. كما شاعت مراثيهم في موتى الأيوبيين والمماليك والعثمانيين، هذا إلى رثاء الأعلام من الوزراء والعلماء والقضاة.

وفي العصر الحديث، استمر الرثاء غرضًا شعريًا مستقلاً، وبخاصة رثاء الزعماء وقادة الحركات الوطنية والإصلاحية، وهنا تصبح المراثي فرصة لتجسيد المعاني الوطنية، والسياسية والدينية، كما اصطبغ الرثاء بأصباغ فكرية، واختلفت مناهجه على أنحاء شتى تبعًا لمذاهب الشعراء ومدارسهم الفنية.

الفخر. عَرَف العصر الجاهليُّ الفخر غرضًا من أغراض الشعر، وكان هذا الفخر نوعين: أحدهما فردي، حيث يشيد الشاعر بنفسه وفضائله، والآخر كان فخرًا جماعيًا أشاد الشاعر فيه بقبيلته. وكانت الفضائل التي مدح بها الشاعر هي نفسها التي افتخر بها من شجاعة وكرم ونسب رفيع، وقد جرت المفاخرة على الأحساب والأنساب بين عامر ولبيد والأعشى وبين علقمة والحطيئة وفتيان من بني الأحوص.

وبمجيء الإسلام، ذهبت عصبية القبيلة، وحلت محلها عصبية العقيدة والإخاء في الله، ومضى حسان بن ثابت وغيره من شعراء النبي ﷺ يفخرون بإيمانهم، وبالقيم الإسلامية الجديدة، وكما كان حسان يهجو قريشًا، فكذلك كان يفخر بالمسلمين، كما في همزيته التي جاء فيها:

وجبريلٌ أمين الله فينا

وروح القدس ليس له كِفاءُ

وكما في داليته إذ يقول:

فينا الرسولُ وفينا الحقُّ نتْبعه

حتى الممات ونصرٌ غير محدود

وفي العصر الأموي، عاد الفخر القبلي إلى الظهور من جديد، وبخاصة في إطار النقائض. انظر: الجزء الخاص **بالنقائض** في هذه المقالة.

وكما برز الفخر، في العصر الأمويّ، في إطار النقائض خاصة، فلقد برز أيضًا في إطار شعر الفرق السياسية، وتباينت خصائص هذا الفخر من فرقة إلى أخرى، فكثر فخر شعراء الخوارج بالقيم الدينية، كالتقوى والزهد والشجاعة. انظر: الجزء الخاص **بالشعر السياسي** في هذه المقالة.

وفي العصر العباسي، ضعف الفخر القبلي، وظهر الفخر الشعوبي لدى أبي نواس خاصة الذي شاع لديه أيضًا نوع من الفخر القبلي بسادته من بني سعد العشيرة القحطانيين. على أن شعر الفخر في العصر الأيوبي قد تحول ـ مع حركة النضال ضدّ الصليبيين ـ إلى تيار عارم يفخر بالانتصارات معبّرًا عن مدى الإحساس العميق بالثقة، والتحدي للأحداث، كما في شعر ابن سناء المُلْك:

سواي يخاف الدهر أو يرهب الردى

وغيري يهوى أن يكون مخلّدا

ولكنني لا أرهب الدهر إن سطا

ولا أحذر الموت الزؤام إذا عدا.

ولقد اختفى في العصر الحديث هذا الفخر القبلي، ليصبح فخرًا بالفضائل الكبرى، كما ظهر نوع جديد من ذلك الشعر السياسي لدى أحمد شوقي خاصة، يفخر فيه بمصر وبتاريخها كما في رائعته **كبرى الحوادث في وادي النيل** ولم تعد ذات الشاعر، في مفاخره، هي همه، بل كان القصد هو إلهاب المشاعر الوطنية والإسلامية. ويمكن أن نضع مسرح شوقي التاريخي في هذا الإطار.

شعر الحماسة. وهو شعر الحرب الذي يصف المعارك ويشيد بالأبطال ويتوعد الأعداء. وهذا الغرض قد يبدو في رثاء أبطال الحروب، أو في مدحهم، أو في سياق فخر الشاعر ببطولاته في الحرب، وقد امتزج بوصف المعارك والإشادة بالبطولة. وقد أثمرت حروب القبائل في الجاهلية قصائد حماسية. وتعد معلقة عمرو بن كلثوم واحدة من عيون الحماسيات في أشعار الجاهليين، ومثلها معلقة عنترة التي امتزج فيها الفخر بالحماسة، وقصائد أخرى له.

وقد كانت قصائد الحماسة مادة لإلهاب مشاعر المحاربين، كما عدّها مؤرخو الأدب مصدرًا مهمًا لتاريخ العرب في حروبهم وأسلحتهم وأنسابهم وفضائلهم. كما كانت نماذج رفيعة لشعراء العصور الإسلامية المختلفة.

وكان من الطبيعي أن يظل هذا الغرض قائمًا في العصر الإسلامي، ففي صدر الإسلام، فاضت قرائح شعراء الرسول بحماسيات تصور غزواته وتعبر عن فخر الشاعر المسلم بشجاعته، وتشيد في سياق الرثاء بشجاعة الرسول وشجاعة من لقي ربه من شهداء المسلمين.

وفي العصر العباسي وما يليه من عصور، يظل الصراع مشتدا بين المسلمين وخصوم عقيدتهم من الروم والصليبيين والمغول، وتثمر تلك الحروب فيضًا زاخرًا من شعر الحماسة. ويقف في مقدمة الحماسيين أبو تمام، ومن نماذجه الرفيعة بائيته الشهيرة:

السيف أصدق أنباءً من الكتب

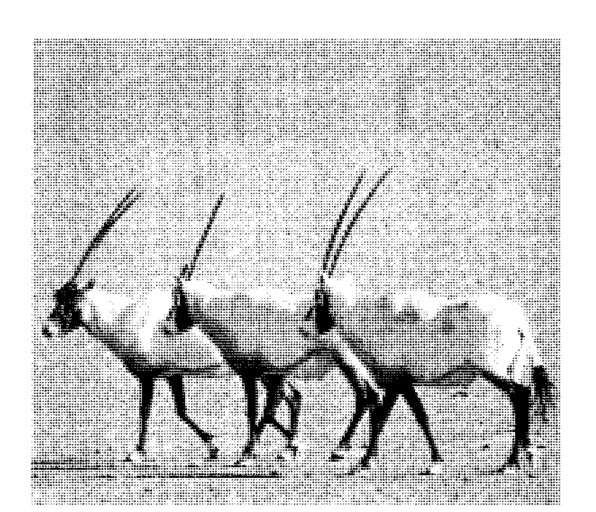
في حَده الحدُّ بين الجِدِّ واللعب

كما صنَّف أبو تمام مجموعته المسماة بالحماسة. انظر: **الحماسات**. وجعل أشعار الحماسة أول أبوابها وأغزرها مادة، مما يدل على اعتداد المسلمين بالجهاد واتخاذهم من شعر الحماسة مادة لإثراء القرائح الشعرية من جهة، وإلهاب مشاعر الجهاد من جهة أخرى. وقد مضى القول عن أبي الطيب المتنبي، وقصائده في مدح سيف الدولة، أرفع نماذج البطولة في ذاكرة أبي الطيب، تعد بحق أرفع ما فاضت به القرائح من الحماسيات الإسلامية، سواء في دقة وصف المعارك والجيوش والأسلحة، لدى المسلمين والروم، أم في تصوير شجاعة سيف الدولة وجنوده.

ويمضي شعر الحماسة فيما بعد المتنبي ليسجل لنا حروب المسلمين ضد الصليبيين والمغول والتتار. ومع ما أصاب الشعر العربي من ضعف خلال تلك الحقب، فإن الشاعر المسلم لم يقصر، في حدود موهبته، في الإدلاء بدلوه في تسجيل حركة الجهاد الإسلامي.

وفي العصر الحديث، تفيض قرائح الشعراء ابتداءً من البارودي الذي رددت حماسياته أصداء الشعر في أزهى عصوره، خاصة في قصائد الفخر التي رددها في سرنديب. كما أثمرت قريحة أحمد شوقي الفذّة حماسيات أُخر كان يصف بها معارك العثمانيين. كما أن قصائد شوقي الوطنية تعد بحق شكلاً جديدًا متطورًا من شعر الحماسة.

الغزل. عُرف الغزل منذ العصر الجاهليّ، ويدلنا تراث هذا العصر من شعر الغزل على رقة مشاعرهم، كما يسجل لنا معاييرهم في جمال المرأة. ومن أشهر المتغزّلين في هذا العصر: عُروة بن حزام العُذريّ الذي أحبَّ عَفْراء ابنة عمه، ومالك بن الصمصامة الذي أحبَّ جنوب بنت محصن الجعديّ، ومسافر بن أبي عمرو الذي أحب هندًا بنت عُتبة. على أن قصة عنترة وابنة عمه عبلة أشهر من أن تذكر. وكانوا في مقدمات قصائدهم يبكون ديار أحبتهم في



حنين جارف، كما كانوا مشغوفين بذكر رواحل محبوباتهم حين يرحلن من مكان مجدب إلى آخر خصيب. وفي معلقة امرئ القيس مقدمة غزلية باكية فيها ذكر الحبيب ومنزله، ويقال: إنه كان أول من بكى واستبكى. كما أن زهيرًا في معلقته قد بدأها بوصف طويل لارتحال محبوبته.

وقد مضى العصر الجاهلي، والقصيدة العربية، إلا النادر منها، لا تستقل بغرض الغزل، وإنما كان الغزل يرد في مقدمتها فحسب.

وفي العصر الإسلامي، وجدنا كعب بن زهير يستهل لاميته الشهيرة في مدح رسول الله ﷺ بذكر سعاد والتغزل بها، حتى اشتهرت لاميته تلك بقصيدة: **بانت سعاد**. إلا أن الإسلام كان له تأثيره في الغزل بحكم تأثيره الأخلاقي في المجتمع، وبخاصة في العلاقة بين المرأة والرجل، ومن هنا اتسم الغزل في العصر الإسلامي بالطهر والعفة، وشاعت في ثناياه بعض الأفكار الإسلامية.

على أن الغزل، في العصر الأموي خاصةً، قد أصابه تطور ملحوظ فلم يعد مجرد مطلع في قصيدة، بل استقلّت بالغزل قصائد تامة. وقد اشتهر بالغزل عمر بن أبي ربيعة ولم يتطرق إلى أغراضٍ سواه، حتى أوقف على الغزل ديوانه كاملاً. كما عَرفَ العصر الأموي تيارين للغزل هما الغزل اللاهي، أو ما سماه الدارسون بالغزل الصريح حينًا والحسّي حينًا آخر، وتيار الغزل العفيف، أو العذري.

الغزل العذري فن شعري تشيع فيه حرارة العاطفة التي تصور خلجات النفس وفرحة اللقاء وآلام الفراق، ويحفل بوصف جاذبية المحبوبة وسحرها ونظرتها وقوة أسرها، ولا يتجاوز ذلك. ويقتصر فيه الشاعر على محبوبة واحدة ردحًا من حياته أو طوال حياته. وسُمِّي عُذْريًا لأن أول من اشتهر به من قبائل العرب هم بنو عُذْرة، ثم أصبح الغزل العذري بعد ذلك فنًا ينطبق على كل من نهج نهجهم وذهب مذهبهم، وعبَّر عن أحاسيسه وعاطفته تعبير الشعراء العذريين.

عُرف الغزل العذري منذ الجاهلية، إلا أنه تميَّز تميُّزًا ظاهرًا في صدر الإسلام، وفي عهد بني أمية،حيث أصبح مدرسة شعرية قائمة بذاتها، حين انقسم شعر الغزل إلى اتجاهين: عذري وصريح. وقد انتشر الغزل العذري في بادية الحجاز حيث يقيم بنو عذرة، وفي عالية نجد حيث تقيم القبائل الحجازية النجدية. وقد كانت ظروف المعيشة والواقع الإسلامي من أسباب انتشار الغزل العذري في بيئات البادية التي تحولت في هذا العصر إلى حياة جديدة في قيمها ومُثُلها ومعارفها فحافظت على الطُّهر والنقاء.

كان شعراء الغزل العذري في وضع اجتماعي أقرب ما يكون إلى الكفاف والقناعة؛ إذْ لم يحسنوا التكيف السريع مع مستجدات الأحداث، ولم يستطيعوا البقاء على حياة الجاهلية الأولى التي كانوا يعيشونها قبيل الإسلام. وعندما انتقلت قوة القبائل وشوكتها إلى الأمصار وانتقل جلّ شبابها مع الفاتحين، لم يبق في بادية الحجاز غير أولئك الذين لم يستطيعوا ترك بلادهم وأهلهم. وقد تأثروا بالإسلام وطُبعت حياتهم الجديدة بشيء غير قليل من التغيُّر؛ فعبروا عنه بالزهد في الحياة وملذاتها، ووجدوا في الشعر تعويضًا عن مطامح الدنيا التي لم يستطيعوا مواجهتها، كما وجدوا قبولاً لدى الناس لهذا الفن، عوَّضهم عمَّا فقدوه في واقعهم الاجتماعي.

وأصبح للشعر العذري عناصر مشتركة حافظ عليها الشعراء ولم يتخلوا عنها، وهي وصف حدة الهجران والحرمان، ومعاناة الصبر، وتأجج نار الحب، واحترام العلاقة بين العاشقين، والأخذ بالعفة والرضى بالعلاقة الطاهرة. وإذا كان الغزل العذري استجابة لظروف بيئية، واتِّباعًا لعادات وأعراف اجتماعية ساعدت على نموه في نفوس الناس؛ فإنه قد اتخذ العاطفة الصادقة سبيلاً لشرح العلاقة بالطرف الآخر، فقويت بواعثه في نفوس بعض الشعراء حتى أثمرت العلاقة الطاهرة التي تستجيب لفطرة الإنسان وتحترمها.

ولا يتخذ الغزل العذري مظهرًا واحدًا عند المحبين جميعًا، فهو هادئ عند بعضهم، ثائر عند آخرين، يلامس بعض النفوس فتقوى لديها عاطفة الحب حتى تستبد بالشاعر، فيصف لواعج الحب ولهيب الجوى الذي يكتوي به قلبه، وهو عنها راضٍ ليعيش في حب دائم لا ينقطع، وإن انقطعت أسبابه من الطرف الآخر، حتى يصير شعره أنينًا وتضرُّعًا، ولكنه لا يجد راحة ولا ييأس من وصْل المعشوقة على كل حال.

وقد قويت مظاهر الغزل العذري فارتبطت بالتغيُّرات الاجتماعية التي طرأت على حياة الناس وارتبطت بواقعهم خلال فترة زمنية طويلة. كان الإسلام مشجِّعًا على العفة، ومنظِّمًا لعلاقة الرجال بالنساء. وقد منع الاستجابة العشوائية للشهوة إلا عن طريق مشروع، وسما بالعقيدة والعلاقة والأخلاق، فكان عاملاً من عوامل الحب العذري ودافعًا إليه.

وقد تحدَّدت العناصر الأساسية التي يعتمد عليها الغزل العذري في أمور أهمُّها :

المعاني بسيطة مباشرة لا يتعمق فيها الشاعر ولا يُدقِّق في دلالاتها، وليست موطن اهتمامه وتعهده، ولا يحرص عليها أو يُجوِّدها. كلُ هَمه أن يعبِّر عن العاطفة التي تجيش بها نفسه. ولذا تتصف معاني العذريين بالفطرة والسذاجة والبعد عن التعقيد اللفظي.

الصدق. تغلب روح الصدق على الشاعر العذري، فهو يقنع مستمعيه بحرارة عاطفته وأمانة وصْفه لما يعبِّر عنه من شعور نحو محبوبته، فتظهر كلماته صافية لا يلوِّثها الخداع الاجتماعي والنفاق والمداراة التي قد تكون عند غيره من الشعراء.

خصوصية الحب. لا يتحدث الشاعر العذري إلا عن محبوبة واحدة فلا يتجاوزها إلى غيرها، ولا يتحول حبه عنها، فهي داؤه ودواؤه، وهي حبه الوحيد ومطلبه الأبدي. وبسبب ذلك، ارتبط اسم كل شاعر بحبيبته، وصارا متلازمين، فنقول: عروة عفراء، وجميل بثينة، وقيس ليلى، وكثير عزة، وقيس (ابن ذريح) لبنى.

الأسلوب سهل مباشر يتّجه فيه إلى الغرض الأصلي دون المرور بالمقدمات أو الأغراض الأخرى التي يهتم بها الشعراء غير الغزليين.

العفة. أظهر ما يميِّز الشعر العذري عفة الأساليب، وطُهْر القول، وبساطة العرض وسهولة المعنى.

اليأس. يعيش الحب العذري على اليأس أكثر مما يعيش على الأمل، ويصف المرأة بأنها مُعرِضةٌ متمنِّعة قلَّما تستجيب له أو تسمع منه.

ومن أشهر شعراء هذا الفن **عروة بن حزام وجميل بثينة وكُثَيِّر عزة وقيس** (مجنون ليلى) **وقيس بن ذريح**. انظر: **عروة بن حزام؛ جميل بثينة؛ كثير عزة**.

وقد منح الغزل العذري القصيدة الأموية ذاتية متميزة؛ حين جعل الغرض الشعري غرضًا مفردًا لا تتجاوزه القصيدة إلى سواه، فهي قصيدة غزلية من مفتتحها إلى نهايتها، على حين كان الغزل من قبل يأتي في مقدمات القصائد، ولا يستقل غرضًا قائمًا بذاته.

الغزل الحسي هو الغزل المادي الذي يصف الملامح الجسدية للمرأة. وأساسه حب ممتزج بميول شهوانية وعواطف خالية من التحرُّج، وأوصاف مكشوفة، يدفع إليها الشوق إلى الاستمتاع بالمرأة. وهو تصوير لحب عابث، طبيعته الإعجاب المؤقت بالجمال حتى يقضي الشاعر منه وطرًا، فينقلب إلى البحث عن حب جديد. وقد اكتسب المصطلح اسمه وصار غرضًا شعريًا قائمًا بذاته في العصر الأموي لأسباب سياسية واجتماعية وفكرية وحضارية واقتصادية خاصة بذلك العصر.

وأصحاب المذهب الحسي في الغزل لاطاقة لهم بالصبر على محبوبة واحدة؛ لأنهم يرون أن **الحب المفرد** قَيْدٌ يحدُّ من انطلاقهم وحريتهم. وهم يلتمسون **الحب المتعدد** تخففًا من قيود الحب الواحد وما يُلقي عليهم من

تبعة لا تقبلها طبيعتهم ولا يرضاها سلوكهم. فحبهم قائم على الاستطراد المؤقت، وأنفسهم قادرة على تغيير الحال والانتقال بعواطفهم إلى حيث شاءوا من مواقع الجمال فيتحول الحب عندهم إلى ضرب من المغامرة.

ولا يتحرج الشاعر الحسي من إعلان اللذة وطلب المتعة المتجددة والاستمتاع بالمرأة، وقد يجاهر بشيء من الفحش. كما يجنح إلى لون من الحوار القصصي يُكْسب شعره طرافة وجمالاً، ويخلق جواً من المرح. ولا يحفل هذا الفن بالجاذبية الروحية التي يجدها العاشق في المرأة، بقدر احتفاله بأوصافها الجسدية وأنها مخلوقة للاستمتاع. وقد برع الغزل الحسي في الوصف براعة جعلته يتناول كل عضو من جسد المرأة ويصور مكامن الجمال فيه ولذة النظر إليه.

وقد يجعل الشاعر الحسي في صحبة من يتغزل بها نسوة يشهدن اللقاء، ويُعجبن به، كما يرسل **الوسطاء**، ويتفنن في ضروب الحيل ليحقق في نهاية المطاف صلته بمن يُحب. والشاعر هنا لا يُجهد نفسه بوصف تباريح الحب، ولكنه يهتم بوصف نجاح مغامراته ولياليه الواصلة وتحقيق مطالب جسده وإشباع غريزته.

والقصيدة عند الغزليين الحسِّيين ذات موضوع واحد، فلا ينتقل الشاعر من غرض إلى آخر، كما كان منهج الشاعر في القصيدة العربية من قبل. وقد تطور الأمر في العصر الأموي إلى شيء من الاختصاص الدقيق، وأصبح لدى بعض الشعراء **موقف فني** يتمثل في قصر الشِّعر على وصف المرأة والحديث عنها وعدم تجاوز موضوع المرأة إلى سواه من موضوعات القصيد وفنون القول. وقد حقق عمر ابن أبي ربيعة هذا القول عندما قال لسليمان بن عبد الملك إنه لا يمدح الرجال ولكنه يمدح النساء.

ولم تكن المرأة متمنعة لدى هؤلاء الشعراء الحسيين، لكنها سهلة موافقة تبادل الرجل الحب وتظهر ضروبًا من الدلال وتكشف عن رغبة في اللقاء والتطلع إليه.

وتكمن فلسفة شعراء الغزل الحسي في أن الحياة غرام وعشق، ومن لا يحاول ذلك فهو حجر جامد وميت لا حياة فيه.

إذا أنْت لَمْ تَعْشَقْ وَلَمْ تَدْرِ مَا الهَوى
فَكُنْ حَجَرًا مِن يَابِسِ الأَرْضِ جَلْمَدَا

وأهم **عناصر** هذا اللون من الغزل يمكن إجمالها فيما يلي:

- الآنيَّة والتجدُّد في العلاقة والانتقال بالعواطف من امرأة إلى أخرى:

فإن تَصِلي أصلْك وإن تعودي
لهجرِ بعد وصْلك لا أبالي

- العاطفة متقلِّبة متنقِّلة سريعة التغيُّر غير قادرة على الثبات.
- ليس الحب عناءً يذيب النفس، ولكنه متعة للشاعر حيث، لا يشكو الحرمان ولا يذوق مرارة الهجر.
- مطلبه المباشر المرأة والحديث المكشوف عنها وعما يصل إليه منها والتصريح بذلك ووصف العلاقة بينهما.

ومن أشهر شعراء هذا الفن في العصر الأموي عمر بن أبي ربيعة والأحوص والعرجي.. وغيرهم. ويجمع بينهم أنهم شعراء مُدن وأنهم من الحجاز انظر: **عمر بن أبي ربيعة؛ الأحوص.**

الغزل في العصر العباسي وما بعده. كان من الطبيعي أن يظهر في العصر العباسي تيار غزلي يتجاوز حدود الخلق والقيم الإسلامية بل والعربية، حين ظهر الغزل بالمذكر يتزعمه أبو نواس، وظهر الغزل الماجن بالمرأة لدى أمثال مسلم بن الوليد ومطيع بن إياس.

وفيما بعد العصر العباسي، يظهر تيار غزلي قوي حقًّا جمع بين الرِّقة والظرف في ثوب لغوي سهل ووزن شعري زاخر بالخفّة والتطريب. ورأس شعراء هذا الغزل في مصر: البهاء زهير (ت ٦٥٦هـ)، ولعله أبرع الغَزلين قاطبة في هذا العصر، ومن الغَزلين بالشام: الشاب الظريف (ت٦٨٨هـ).

ويقوى تيار الغزل في العصر الحديث منذ البارودي، وشوقي، مرورًا بشعراء الديوان وأبولو والمدرسة الواقعية الحديثة.

وقد تنوعت طرائق الغزل في الشعر الحديث تبعًا لمدارسه، فشوقي يتغزّل على طريقة القدماء، بل إنه ليعارض بعض قصائدهم، ولكن موهبته الخصبة ميّزت غزله بطابع خاص كما أن مسرحه الشعري لم يخلُ من نبض الغزل كما في **مجنون ليلى**، و **مصرع كليوباترا.** وقد كانت التقاليد المرعية وقيم المجتمع دائمًا تقف بغزليات شوقي، في مسرحه خاصة، عند حدود ثابتة.

أما المدرسة الرومانسية فقد مضت بالغزل أشواطًا بعيدة، وكذلك فعل شعراء المهجر الشمالي؛ إذ مزج كل أولئك غزلهم بالطبيعة، كما امتزج غزلهم بفلسفاتهم وأحزانهم ومشاعرهم وخيالهم المجنّح.

الشعر السياسي. ارتبط الشعر العربي برؤية الشاعر السياسية منذ العصر الجاهلي، فالقبيلة العربية هي الصورة المصغرة للدولة، والشاعر لسان حال هذه القبيلة. ومن ثم كان شعره يتّصل بمواقف هذه القبيلة احتجاجًا عليها أو تأييدًا لها. ويفسّر ذلك احتفال العرب بالشاعر أكثر من احتفالها بالكاتب. فالشاعر هو الذي يرفع مكانتها بين القبائل الأخرى.

وفي عهد النبوة، كان حسان بن ثابت شاعر الرسول ﷺ ورهطه من الشعراء المسلمين يقفون موقفًا سياسيًا، حين ينافحون عن الدعوة، ويذودون عنها، ويردون كيد شعراء المشركين في نحورهم.

ولكن الشعر السياسي أُتخذ غرضًا شعريًا قائمًا بذاته مع بداية الدولة الأموية، حين انقسم المسلمون عقب معركة صفين إلى طوائف وأحزاب أهمها الخوارج والشيعة والزبيريون والأمويون.

ومن هذا التاريخ، أصبح لهذه الأحزاب السياسية شعراء يتحدثون عن مبادئها وتوجُّهاتها، فتحوَّل الشِّعر إلى إطار سياسي تحكمه أهداف ومناهج، ويقوم على نظرية محددة المبادئ في الحكم وتأييد الحزب الذي يرفع الشاعر رايته ويدعو له. هذا الشعر لم يكن دعوة سياسية قائمة على البرهان والحوار العقلي فقط، ولكنه يمور بمشاعر صادقة ولا يخلو من النسيب والهجاء والمدح. وأهم هذه الفرق:

الخوارج. وهي الفرقة التي خرجت على علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) حين قبل التحكيم بينه وبين معاوية. وتقسمت إلى طوائف، منها **الشُّراة والحَرُورِيَّة والمُحكِّمة** وكان أكثرهم من الأسد اليمانية وتيم المُضرية. وتقوم دعوتهم على أن الخلافة لمن يصلح لها من المسلمين وليست لجنس أو طبقة. وقد شارك الخوارج بشعرهم في طرح نظريتهم السياسية. ويمتاز شعرهم بأنه أصدق صورة أدبية لمذهب ديني سياسي. وقد احتفظوا بسَمْتهم البدوي فجاء شعرهم صريحًا جريئًا قويًا جمع صدَقَ الشعور وقوة العقيدة وسلامة الخُلق والطبع. كما يمثل صورة للشعر الذي نشأ في ظِلِ الإسلام، وتأدب بآدابه فأخذ من بلاغة القرآن ومن السُّنَّة المطهَّرة. ويلفت النظر أن شعراء الخوارج هم زعماء المذهب وحملة السيوف، ولذلك لم يظهر منهم فحول إذ كانوا في عجلة من أمرهم للفراغ من الشعر للدخول في المعركة، فمعظم شعرهم مقطوعات لا قصائد، في إيقاع قوي، وموضوعه الجهاد والشهادة والتحذير من القُعود والاستبشار بأولئك الذين نالوا الشهادة. وشعرهم أكثر أشعار الفرق بعدًا عن المدح أو الفخر أو الغزل وأكثر دورانًا حول الحماسة ومواقف الجهاد الثائرة. وقد أفنى شعراء الخوارج عصبيَّاتهم القبلية والعرقية في عقيدتهم المذهبية. ومن أشهر شعراء الخوارج عمران بن حطَّان الذي يقول:

لقد زاد الحياة إليّ بغضًا
وحبًا للخروج أبو بلال
أحاذر أن أموت على فراشي
وأرجو الموت تحت ذُرى العوالي
ولو أني علمت بأن حتفي
كحتف أبي بلال لم أبال

وكان منهم شاعرات مثل أم حكيم، ومن قولها:

أحمل رأسًا قد سئمت حَمْلَهُ
وقد مللت دهنه وغَسْلَهُ
ألا فتىً يحمل عني ثِقْلَهُ

كما ذاع شعر قطري بن الفجاءة ومنه قوله، في تثبيت النفس وحضها على الجهاد:

أقول لها وقد طارت شَعَاعًا
من الأبطال ويحك لا تراعي
فإنك لو سألت بقاء يوم
على الأجل الذي لك لم تطاعي
فصبرًا في مجال الموت صبرًا
فما نيل الخلود بمستطاع

وكذلك الطِّرِمّاح بن حكيم في قصيدته:

وإني لمقتادٌ جوادي وقاذف
به وبنفسي العام إحدى المقاذف

الشيعة. وهم الحزب الثاني الذي كان نظيرًا للخوارج في مواجهته لبني أمية. وتقوم نظريتهم السياسية على أن حق الحكم يجب أن يكون لعربي قرشي هاشمي، ومن هنا اتصل العداء بينهم وبين بني أمية حين تحول الحكم إلى البيت الأموي.

يجمع شعر الشيعة بين الاحتجاج والتصوير، الاحتجاج في حقهم في الحكم والتصوير لما أصاب آل البيت من محن وكوارث، ثم مدح آل البيت ورثاء أئمّتهم وهجاء بني أمية والزبيريين. ويختلف شعراء الشيعة عن الخوارج في أن الشيعة تكسبوا بالشعر واحترفوه، فمدحوا وتغزلوا وهجوا. وكان منهم الشعراء الفحول الذين وقفوا أنفسهم على الشعر والاحتجاج به لمذهبهم؛ فكتبوا القصائد الطوال دون المقطوعات. كما يعكس شعرهم بعض مبادئهم. ومن أشهر شعرائهم الكميت الأسدي الذي تزعم الاحتجاج في هاشمياته. انظر: **الكميت**.

ومن أشهر هاشمياته البائيَّة واللاميّة. يقول مطلع الأولى:

طربتُ وما شوقًا إلى البيض أطرب
ولا لعبًا مني، وذو الشيب يلعبُ

ومطلع اللامية:

ألا هل عَم في رأيه متأمل
وهل مدبر بعد الإساءة مقبل؟

وكذلك دعْبِل الخُزاعي الذي عُني بالتصوير المؤثر لمصائب آل البيت خاصة في تائيته المشهورة:

مـــــدارس آيات خلت من تلاوة
ومنـزل وحي مُـقْـفـر العَـرَصَـات

ثم أيمن بن خريم ومن مشهور شعره قصيدته التي يقول في أولها:

نهـــاركم مكابدة وصــــوم
وليلكــم صــــلاة واقــتــــراء

الزبيريون. أما أتباع عبدالله بن الزبير فقد عرفوا بالزبيريين. وتقوم نظريتهم على حق الأرستقراطيّة القرشية في الحكم وأن الخليفة يجب أن يكون بالضرورة عربيًا قرشيًا. أسس هذا الحزب عبدالله بن الزبير، وآزره أخوه مصعب. وكان مصعب أكثر عطاءً للشعراء فالتفُّوا من حوله، وأذاعوا مبادئ حزبه السياسية. ويعد عبدالله بن قيس الرقيات شاعرهم المقدم وكان يمزج الغزل بالسياسة وبالمدح. ومن شعرائهم أيضًا أعشى همدان ودكين الفُقَيمي. ومن أشهر قصائد ابن الرقيات قوله:

أقـفـرتْ بعـد عبـد شمس كـداء
فكُدَيٌّ فــالـركن فــالبطحــاء

حـبـذا العيش حين قومي جـميعٌ
لم تـفــــرق أمـــــورَها الأهــواء

قــبل أن تطمع القـبــائل في ملك
قــــريش وتشـــــمتَ الأعــداء

الأمويون. أما الأمويون فهم الحزب الذي استأثر بعداء كل تلك الأحزاب؛ إذ كان يمثل السلطة الحاكمة، وكان الشعراء لذلك يقدمون إلى بلاط بني أميّة للفوز بجوائزهم ومن ثم كثروا وتعددوا ولكن من أشهرهم النابغة الشيباني وعدي بن الرقاع كما مدحهم الأخطل وجرير.

هذه الفرق الأربع هي أهم الأحزاب السياسية التي اكتمل على يديها الشعر السياسي فخرجت به من مجال الرؤية المحصورة إلى مجال أرحب وأوسع، حين جعلت السياسة جزءًا أصيلاً من البنية الشعرية والأدبية.

الزهد ولواحقه. لا شك أن هذا اللون مدين للإسلام، منذ كان غناءً بقيم هذا الدين وفضائله لدى شعراء الرسول ﷺ. وفي العصر الأموي، عبر شعر الفرق الإسلامية عن معاني الزهد والتقوى، وبخاصة لدى الخوارج؛ إذ تشيع في أشعارهم معاني الإعْراض عن الدنيا وزخارفها والتطلع إلى الآخرة في إطار شعر الحماسة والتعبير عن المعاني الفدائية. يقول شاعرهم:

مـارغبــة النفس في الحيــاة وإن
عــاشت قليــلاً فــالموت لاحـقــهــا

وأيقنــت أنهــا تعـود كـــمــا
كـــان براهـا بـالأمـس خـــالقـــهـا

من لـم يمت عَــبْطَةً يمت هرمًــا
والموت كـــأس والمرءُ ذائقـــهـــا

وقد شهد العصر الأموي أئمة من أهل العلم والتقوى، منهم: الحسن البصري، وكان لأولئك الأئمة تأثيرهم في الشعر الديني، بل إن من الفقهاء من عرف بالشعر الديني مثل: عروة بن أذينة فقيه المدينة. ومن شعراء الزهد في هذا العصر عبدالله بن عبدالأعلى، ومسكين الدارمي، ولهذا الأخير قصيدة ذكر فيها طائفة من الشعراء ناسبًا قبر كل شاعر إلى بلده ومسقط رأسه، مع التهوين من أمر الدنيا والزهادة فيها والاعتبار بالموت. ومن الشعراء الزهاد في العصر الأموي، أيضًا، أبو الأسود الدؤلي، وسابق البربري قاضي الرقة بالموصل وإمام مسجدها، وممن كانوا يفدون على عمر بن عبد العزيز ليعظه. يقول الجاحظ عن شعر سابق هذا: «لو أن شعر سابق البربري كان مفرّقًا في أشعار كثيرة لصارت تلك الأشعار أرفع مما هي عليه بطبقات».

وفي العصر العباسي، قوي شعر الزهد، وظهر تيارًا قويًا واقفًا في مواجهة شعر الخمر والمجون الذي تزعمه أبو نواس وحماد عجرد ومطيع بن إياس. ومع انتشار الفسق والمجون في المجتمع العباسي، فإن التدين قد انتشر في مواجهته، وكان شعر الزهد، بل أدب الزهد ولواحقه، يمثل جبهة المواجهة الصلبة ضدّ هذا التيار.

وأقوى شعراء الزهد في العصر العباسي الأول **محمود الوراق**، فقد عبر، أكثر من غيره، عن معاني الزهادة والتقوى كالمبادرة إلى العمل الصالح والتسليم بقضاء الله تعالى والتوكل عليه والقناعة والصبر عند النوازل واتخاذ الحديث عن الشيب نذيرًا بالموت، والعفو عمن ظلم. ثم هناك من شعراء الزهد طائفة من الفقهاء والمذكِّرين النسّاك مثل: مالك بن دينار وعبدالله بن المبارك بل إن الخليل بن أحمد العالم اللغوي النحوي كانت له أشعار في الزهد.

وفي العصر العباسي الثاني وما يليه، ظل لتيار أشعار الزهد قوته، ثم ظهرت موجة أخرى رافقت الزهد، تلك هي موجة التصوف التي يعاب عليها اقتباسها عناصر غير إسلامية تتعارض مع توحيد الله وتنزيهه، ومن هؤلاء الجنيد وتلميذه الحلاّج والشبليّ، وإن كان هذا الأخير أكثر اعتدالاً، وكان ينكر على الحلاج، خاصة، شعوذاته.

وينبغي ألا تفوتنا الإشارة إلى أبي العتاهية أشهر شعراء الزهد في العصر العباسي قاطبةً، ويذكر له في مجال الفن الشعري الخالص إحداثه تطورًا ملحوظًا فيه غير هيّاب سواء في العروض حيث استخدم **مقلوب بحر البسيط** كما ولّد في الشعر معاني جديدة.

وفيما بعد العصر العباسي، تشتد موجة الشعر الديني عمومًا بل تصبح موجات قوية هادرة، فيظهر جيل جديد

من شعراء التصوف القائلين بالحلول وغيره من شعوذات المتصوفة وتجاوزاتهم كعمر بن الفارض. كما يتزايد شعر المديح النَّبويّ، وأشعار الزهد. وكانت هذه التيارات الشعرية رجعًا قويًا للمحن الثقال التي تعرضت لها الأمة علي أيدي الصليبيين والمغول. وأبرز شعراء التيار الديني: البوصيري شاعر المديح النبوي في مصر وعفيف الدين التلمساني وعبد الغني النابلسي في ديار الشام.

وفي العصر الحديث، ينشد محمود سامي البارودي قصائد دينية في مديح رسول الله ﷺ، ويضمّن هذا المديح شكواه أثناء منفاه في سرنديب، كما يضمنه بعض آرائه في فلسفة الحرب فيقول مثلاً:

ذاقوا الردى جرعًا فاستسلموا جزعًا

للصلح، والحربِ مرقاةٌ إلى السِّلْم

أما أحمد شوقي فمدائحه تعبِّر عن آرائه الإصلاحية في الدين والحياة، فيقول مثلاً مخاطبًا النبي:

والحرب في حقٍ لديك شريعة

ومن السموم الناقعات دواء

الحكمة. شعر الحكمة هو ذلك الشعر الذي تضمن خلاصة مالدى الشعراء من تجارب العقل والحياة. ويعد زهير أشهر شعراء الحكمة في العصر الجاهلي، ومعلقته الشهيرة مزيج من المديح لهرم بن سنان والحارث بن عوف، ووصف أهوال الحروب ومفاسدها، رغبة منه في إقناع المتحاربين بالمصالحة والسلام، في أسلوب من الحكمة التي تمنح معلقته بعدًا إنسانيًا رفيعًا. ولم تخل حكمة شعراء الجاهلية من تسجيل أفكار العرب في هذه الحقبة وتصوير مثلهم وتجارب حياتهم.

ولا شك أنَّ الكثير مما سجله شعراء الإسلام، في عصر النبوة خاصة، حافل بآراء إسلامية عن العقيدة تعد هي الأخرى من قبيل الحكمة.

ويأتي العصر العباسي فيلقانا ثلاثة من فحول شعرائه في الحكمة: أبو تمام والمتنبي وأبو العلاء المعري.

وتبدو الحكمة عند أبي تمام ثمرة ثقافاته الواسعة التي تمخض عنها العصر، وهي تتناثر في مدائحه وحماسياته ومراثيه في ابنيه وزوجته وابن حميد الطوسي، بل في غزله ونسيبه.

وأبو تمام هو الذي ترك ميراثه من الحكمة خاصة يفيد منه أبو الطيب المتنبي، ويتمثله بقريحته العبقرية ويمضي بالحكمة أشواطًا بعيدة ، وكان المتنبي شديد الشغف بشعر أبي تمام لا يكاد يفارق ديوان شعره في أسفاره، ولا شك أنه بما أوتي من ثقافات عصره، وهي غزيرة متنوعة، قد أصاب حظًا أوفر من الحكمة في شعره: عمقًا وجمال صياغة. وهي تتناثر في أشعاره المختلفة الأغراض. والمتنبي وإن أفاد من حكماء العرب واليونان، فإنه كان نسيجَ وحده بلا مدافع. أما أبو العلاء المعري فقد تحولت الحكمة لديه إلى فلسفة أوسع مدى وأعمق.

رثاء المدن والممالك. عرف الأدب العربي رثاء المدن غرضًا أدبيا في شعره ونثره. وهو لون من التعبير يعكس طبيعة التقلبات السياسية التي تجتاح عصور الحكم في مراحل مختلفة.

وهذا النوع من الرثاء لا يقف في حدود عند رثاء المدن وحدها حين يصيبها الدمار والتخريب ولكنه يتجاوز ذلك إلى رثاء الممالك تارة والعصور تارة أخرى. بل قد يرثي الدولة بأسرها؛ كما حدث ذلك في الأندلس. وقد تميز هذا الغرض من رثاء المدن في الشعر أكثر من تميزه في النثر.

ويُعد رثاء المدن من الأغراض الأدبية المحدثة، ذلك أن الجاهلي لم تكن له مدنٌ يبكي على خرابها، فهو ينتقل في الصحراء الواسعة من مكان إلى آخر، وإذا ألم بمدن المناذرة والغساسنة فهو إلمام عابر. ولعل بكاء الجاهلي على الربع الدارس والطلل الماحل هو لون من هذه العاطفة المعبّرة عن درس المكان وخرابه.

رثاء المدن في المشرق. عرف المشرق قدرا من هذا الرثاء شعرًا، عندما تعرضت عاصمة الخلافة العباسية للتدمير والخراب خلال الفتنة التي وقعت بين الأمين والمأمون. فنهبت بغداد وهتكت أعراض أهلها واقتحمت دورهم، ووجد السِّفلة والأوباش مناخًا صالحا ليعيثوا فسادا ودمارا. وقد عبر الشاعر أبو يعقوب إسحاق الخريمي، وهو شاعر خامل الذكر، عن هذه النَّكبة في مرثيته لبغداد فقال:

يابؤس بغداد دار مملكة

دارت على أهلها دوائرها

أمهلها الله ثم عاقبها

حين أحاطت بها كبائرها

بالخسف والقذف والحريق

وبالحرب التي أضحت تساورها

حلّت ببغداد وهي آمنة

داهية لم تكن تحاذرها

ثم كان خراب البصرة على يد الزنج في ثورتها المشهورة. فأشعلوا فيها الحرائق وحولوها إلى أنقاض ودمار، فوقف الشاعر ابن الرومي مذهولا بما حدث فقال:

كم أخ قد رأى أخاه صريعا

تَرِبَ الخد بين صرعى كرام

كم مفدّى في أهله أسلموه

حين لم يحْمه هنالك حامي

كم رضيع هناك قد فطموه

بشبا السيف قبل حدّ الفطام

وبالإضافة إلى هاتين المرثيتين، حفل ديوان رثاء المدن في المشرق، بطائفة من القصائد تتحدث عن تلك المدن التي اسقطها هولاكو وتيمور لنك.

وكذلك استثارت نكبة بغداد على يد هولاكو عاطفة عدد من الشعراء مثل شمس الدين الكوفي، ومن أبياته قوله:

إن لم تقرّح أدمعي أجفاني
من بَعْدِ بُعْدِكُمُ فما أجفاني
إنسان عيني مذ تناءت داركم
ما راقه نظر إلى إنسان
مالي وللأيام شتت خطبها
شملي وخلاني بلا خلان
ما للمنازل أصبحت لا أهلها
أهلي ولا جيرانها جيراني

وتعد مرثية الشيخ تقي الدين إسماعيل بن إبراهيم التنوخي في القرن السابع الهجري أشهر مراثي بغداد حين خربها هولاكو. يقول في آخر القصيدة:

إن القيامة في بغداد قد وجدت
وحدّها حين للإقبال إدبار
آل النبي وأهل العلم قد سُبيوا
فمن ترى بعدهم تحويه أمصار
ماكنت آمل أن أبقى وقد ذهبوا
لكن أتى دون ما أختار أقدار

وكذلك كان رثاء **دمشق** عندما سقطت في أيدي التتار فتعاقب على رثائها كثير من الشعراء مسجلين ذلك الحدث ومنهم الشاعر علاء الدين العزولي في قوله:

أجريت جمر الدمع من أجفاني
حزنا على الشقراء والميدان
لهفي على وادي دمشق ولطفه
وتبدل الغزلان بالثيران
واحسرتاه علي دمشق و قولها
سبحان من بالغل قد أبلاني
لهفي عليك محاسنا لهفي علي
ك عرائسا لهفي عليك مغاني

ولكن هذا اللون في المشرق لم يزدهر ازدهاره في الأندلس، ويعزى ذلك إلى أن طبيعة التقلبات السياسية في الأندلس كانت أشد حدة وأسرع إيقاعا، وأنها اتخذت شكل المواجهة بين النصارى والمسلمين حين تجمع الصليبيون عازمين على طرد المسلمين وإخراجهم من الأندلس.

رثاء المدن في الأندلس. كان هذا الغرض في الأندلس من أهم الأغراض الشعرية، إذ كان مواكبًا لحركة الإيقاع السياسي راصدًا لأحداثه مستبطنًا دواخله ومقومًا لاتجاهاته.

وكان محوره الأول يدور حول سلبيات المجتمع الأندلسي بسبب ما انغمس فيه الناس من حياة اللهو والترف والمجون وانصراف عن الجهاد. وأن الأمر لن يستقيم إلا برفع علم الجهاد تحت راية لا إله إلا الله. ومن هنا فالصوت الشعري لرثاء المدن في الأندلس يخالف الأصوات الشعرية الأندلسية الأخرى التي ألفها أهل الأندلس في الموشحات ووصف الطبيعة والغزل وبقية الأغراض الأخرى.

ويلفت النظر أن عددا من قصائد رثاء المدن في الأندلس لشعراء مجهولين؛ ويُفَسَّرُ ذلك إما بخشيتهم من السلطان القائم بسبب نقدهم للأوضاع السياسية وإما أن عنايتهم بالحس الجماعي واستثارته كانت أكثر من عنايتهم بذواتهم الشاعرة.

يقوم هذا الرثاء على مقارنة بين الماضي والحاضر؛ ماضي الإسلام في مجده وعزه، وحاضره في ذله وهوانه. فالمساجد غدت كنائس وبيعًا للنصارى وصوت النواقيس أضحى يجلجل بدلا من الأذان، والفتيات المسلمات انتهكت أعراضهن، والدويلات المسلمة تستعين بالنصارى في تدعيم حكمها. وتمتلئ كل هذه النصوص بشعور ديني عميق يطفح بالحسرة والندم.

كان سقوط مدينة **طليطلة** في أواخر القرن الخامس الهجري بداية المأساة؛ فهي أول بلد إسلامي يدخله الفرنجة وكان ذلك مصابا جللا هزّ النفوس هزًا عميقًا. يقول شاعر مجهول يرثي طليطلة في قصيدة مطلعها:

لثُكلكِ كيف تبتسم الثغور
سرورًا بعدما سبيت ثغور
طليطلة أباح الكفر منها
حماها إنّ ذا نبأ كبير

وفي هذه القصيدة التي بلغت سبعين بيتا تصوير لحال المسلمين عشية سقوطها وما أصابهم من ذل وصغار، كما تصور ماضيها المجيد وحاضرها المهين. وتنتهي بأمنية مشتهاة أن يخرج من أصلاب المسلمين بطلٌ كطارق بن زياد يعيد الأمر إلى نصابه:

ألم تك معقلا للدين صعبا
فذلّله كما شاء القدير
وأخرج أهلها منها جميعا
فصاروا حيث شاء بهم مصير
وكانت دار إيمان وعلم
معالمها التي طمست تنير
مساجدها كنائس، أي قلب
على هذا يقر ولا يطير
فيا أسفاه يا أسفاه حزنا
يكرر ما تكررت الدهور

ثم تختم المرثية بهذه الأمنية:

ألاّ رجل له رأي أصـيـل
به ممّا نحاذر نستجير
يكُرّ إذا السيوف تناولته
وأين بنا إذا ولت كرور
ويطعن بالقنا الخطار حتى
يقول الرمح: من هذا الخطير؟

وتعد مرثية الشاعر ابن الأبار لمدينة **بلنسية** من المراثي المشهورة في الأندلس، فقد أرسل بها على لسان أميره إلى أبي زكريا بن حفص سلطان تونس مستنجدا به لنصرة الأندلس ومطلعها:

أدرك بخيلك خيل الله أندلسا
إن السبيل إلى منجاتها درسا
وهب لها من عزيز النصر ما التمست
فلم يزل منك عزّ النصر ملتمسا

ويحكي هذا النص يأس أهل الأندلس من حكامهم المسلمين ومن ثم توجهوا لطلب النصرة من خارج الأندلس كما تصور حال بلنسية وقد تحولت المساجد إلى كنائس وفرض الكُفر سلطانه على الجزيرة وأن الذي أصاب بلنسية يوشك أن يصيب باقي المدن الأندلسية:

مدائن حلها الإشراك مبتسما
جذلان، وارتحل الإيمان مبتئسا
ياللمساجد عادت للعدا بيعا
وللنداء غدا أثناءها جرسا

ثم يلتفت إلى أبي زكريا سلطان تونس قائلا:

طهّر بلادك منهم إنهم نجس
ولا طهارة ما لم تغسل النجسا
وأوطئ الفيلق الجرار أرضهم
حتى يطأطئ رأسا كل من رأسا
وأملأ هنيئًا لك التأييد ساحتها
جرُدًا سلاهب أو خطية دُعُسا

وأما مراثي الممالك فمن أشهرها مرثية أبي محمد، عبد المجيد بن عبدون التي رثى بها قتلى بني الأفطس أصحاب بطليوس ومطلعها:

الدهر يفجع بعد العين بالأثر
فما البكاء على الأشباح والصور؟

وفيها يقول:

أنهاك أنهاك لا آلوك موعظة
عن نومة بين ناب الليث والظفر

وفي هذه المرثية، يحشد ابن عبدون الكثير من أحداث التاريخ وتقلباته ويحكي ما أصاب الدول والممالك من مآسٍ ومحن متخذا من ذلك سبيلا للعظة والتأسي. وتمتاز القصيدة على طولها بحاسة شعرية قوية وعاطفة جياشة تزاوج بين مأساة بني الأفطس الذاتية والسياسية.

ومن أهم المراثي التي ربطت بين المأساة الذاتية والسياسية قصيدة أبي بكر بن عبد الصمد في رثاء مملكة إشبيليا وأميرها الشاعر المعتمد بن عباد:

ملك الملوك أسامع فأنادي
أم قد عدتك عن السماع عوادي
لما خلت منك القصور ولم تكن
فيها كما قد كنت في الأعياد
قد كنت أحسب أن تبدد أدمعي
نيران حزن أضرمت بفؤادي

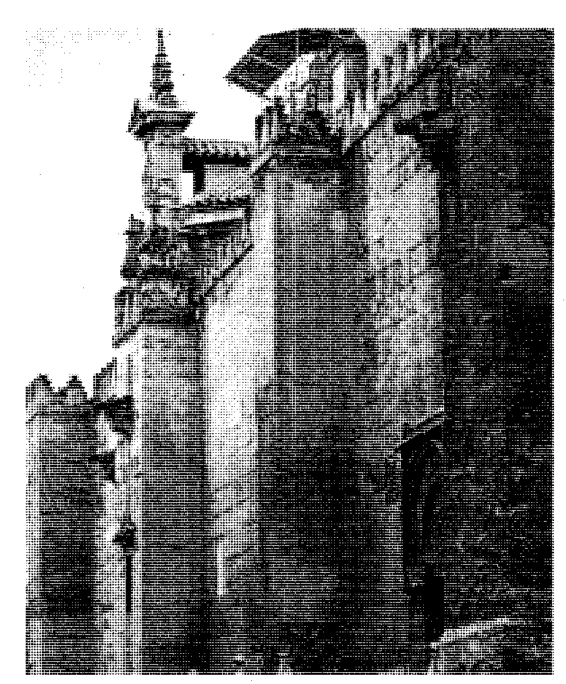
وتعد أيضا دالية ابن اللبانة في رثاء بني عبّاد ومملكتهم من تلك المراثي التي ربطت بين مأساة المعتمد وضياع ملكه ومأساة الشاعر حين هوى عن عرش الشعر ومملكته:

تبكي السماء بدمع رائح غاد
على البهاليل من أبناء عبّاد
على الجبال التي هُدّت قواعدها
وكانت الأرض منهم ذات أوتاد
نسيت إلا غداة النهر كونهم
في المنشآت كأموات بألحاد
تفرقوا جيرة من بعد ما نشأوا
أهلا بأهل وأولادًا بأولاد

وأما **نونية أبي البقاء الرندي** فهي واسطة العقد في شعر رثاء المدن وأكثر نصوصه شهرة وأشدها تعبيرا عن الواقع. فهي ترثي الأندلس في مجموعها مدنا وممالك.



المعتمد بن عباد كما تخيله رسام



جامع قرطبة الكبير

فتصور ما حلّ بالأندلس من خطوب جليلة لا عزاء فيها ولا تأسٍ دونها وكيف ضاعت قرطبة دار العلوم، وإشبيليا مهد الفنّ، وحمص مهبط الجمال، وكيف سقطت أركان الأندلس واحدة تلو الأخرى، وكيف أُقفرت الديار من الإسلام فصارت المساجد كنائس وغدا صوت الأذان صوت ناقوس؟!، ثم يهيب أبو البقاء الرندي بفرسان المسلمين عبر عدوة البحر إلى المسارعة لنجدة الأندلس والمسلمين. يقول في أول القصيدة:

لكل شيء إذا ما تم نقصان
فلا يُغَرُّ بطيب العيش إنسان
هي الأمور كما شاهدتها دول
من سره زمن ساءته أزمان
وللحوادث سلوان يسهلها
وما لما حلّ بالإسلام سلوان

إلى أن يقول:

فاسأل بلنسية ما شأن مرسية
وأين شاطبة أم أين جيَّان؟
وأين قرطبة دار العلوم، فكم
من عالم قد سما فيها له شان
وأين حمص وما تحويه من نزه
ونهرها العذبُ فياض وملآن
قواعد كن أركان البلاد فما
عسى البقاء إذا لم تبق أركان
حيث المساجد قد صارت كنائس ما
فيهن إلا نواقيس وصلبان
حتى المحاريب تبكي وهي جامدة
حتى المنابر ترثي وهي عيدان

وتختتم القصيدة بنغمة حزينة شجية تسفر عن الأسى العميق والتماس العظة والعبرة فيما حل بالأندلس:

لمثل هذا يذوب القلب من كمدٍ
إن كان في القلبِ إسلام وإيمان!

وأهمية رثاء المدن أنه يكشف عن جوانب ثرية من التاريخ السياسي بين المسلمين والنصارى في الأندلس. كما يكشف جانبا من النقد الذاتي الذي واجه به الأندلسيون أنفسهم حين أدركوا أن الانغماس في حياة اللهو والترف أدى إلى سقوط راية الجهاد، وأن ملوك الطوائف حين حرصوا على ملكهم الفردي أضاعوا ملكًا أعظم. وما أصدق سخرية الشاعر المصحفي حين قال:

مما يزهدني في أرض أندلس
أسماء معتضد فيها ومعتمد
ألقاب مملكة في غير موضعها
كالهر يحكي انتفاخا صولة الأسد

أنماط الشعر

عرف الشعر العربي عبر عصوره المختلفة أنماطًا من الخطاب الشعري، اختلفت في أُطرها ومحتواها. وكان الشعر العربي القديم، عقب محاولاته الأولى التي لم تصل إلينا، قد استقر في شكله الذي اصطُلح على تسميته بالشعر العمودي، أو الشعر التقليدي.

الشعر التقليدي (العمودي). هذا المصطلح مأخوذ من مصطلح النقد القديم في وصف هذا النمط من الشعر بأنه يتبع **عمود الشعر**. انظر: **عمود الشعر**. وقد أرجع النقاد القدماء مقومات عمود الشعر إلى سمات متعددة منها مايتصل باللفظ من حيث جرسه ومعناه في موضعه من البيت، أو مايخص تصوير المعاني الجزئية وصلة بعضها ببعض في بنية القصيدة، أو مشاكلة اللفظ للمعنى، وما إلى ذلك من قيم استمدها النقد القديم من تلك السمات التي وقف عليها فيما بين يديه من قصائد. وقد ثار بين قدامى النقاد العرب كثيرٌ من مسائل الخصومة حول عمود الشعر وما تفرع عنه من دلالات نقدية. وأهم مايميز هذه القصيدة العمودية التزامها عمود الشعر وأنها تسير على سنن وتقاليد القصيدة العربية منذ الجاهلية؛ فتقف على الأطلال والديار، ثم ترحل على الناقة بعد أن تصفها ثم تتخلص بما يسمّى حسن التخلص وتعمد إلى غرضها الأساسي. وتُعد القصيدة الجاهلية هي الأنموذج الكامل للقصيدة العمودية، وذروة سنامها المعلقات.



هذه القصائد العمودية، والتي يسمّيها النقد الحديث بالقصائد التقليدية، كانت تسير على نمط شعري محدد في بحورها وأوزانها متَّبعة تلك الأوزان التي قننها الخليل بن أحمد، كما تلتزم قافية موحدة وحرف رويّ موحد، ويأتي البيت فيها مكونًا من صدر وعجز ومصرعًا في أول القصيدة.

وقد ظلت القصيدة العمودية سائدة في مملكة الشعر القديم من العصر الجاهلي حتى منتصف القرن الأول الهجري. ومن هنا يقسّم النقاد اتجاهات هذه القصيدة إلى أنماط ثلاثة، هي:

شعر الاتجاه المحافظ البياني. وهو الذي عُني بالموضوعات التقليدية من مدح وفخر وحماسة، وما إليها، كما ظل يسلك منهج الأقدمين في بناء القصيدة وفي رصد صورها الشعرية من عالم البادية، مما جعل أسلوبها، بعد العصر الجاهلي، يستوحي الذاكرة والتراث أكثر مما يستوحي العصر والواقع.

الشعر المحدَث (المولَّد). بدأ هذا الاتجاه في العصر العباسي الأول على يد مسلم بن الوليد وبشار بن بُرد وأبي نواس، حين ثاروا على الاتجاه التقليدي في القصيدة العمودية ورفضوا الوقوف على الأطلال أو الحديث عن الصحراء والبادية، فبدأ اتجاه شعري جديد تحرر قليلاً من سلطان القديم ومال أسلوبه إلى ألفاظ بسيطة، وموسيقاه إلى بحور قصيرة وقواف رقيقة وطبع الأسلوبَ طابعٌ حضري. وكان ذلك من أثر تلك الحياة الجديدة التي وجد الناس أنفسهم يعيشونها خلال النصف الأول من العصر العباسي الأول. وهي حياة لا تخلو من لهو ومجون ومجالس طرب وغناء. فجاء الاتجاه المحدث أثرًا من آثار تلك الحياة الجديدة وكان ردة فعل للحياة البدوية القديمة.

اختلف النقد العربي القديم حول هذا الاتجاه الذي خرج عن عمود الشعر، فتعصب الرواة واللغويون للشعر القديم وكان أبو عمرو بن العلاء لا يحتج ببيت من الشعر الإسلامي على الرغم من إدراكه تأثير هذا الشعر الجديد وكان يقول:

"لقد كثر هذا المحدث وحسن حتى لقد هممت أن آمر فتياننا بروايته".

الشعر المحافظ الجديد. ويرمي هذا الاتجاه إلى إعادة الشعر العربي إلى طبيعته العربية وإلى تقاليده الموروثة وأن يخفف من ثورة المحدثين المتمردة. ولكن كل ذلك لابد له من استيعاب التطوّر الذي بلغته العقلية العربية من رقي وحضارة، إذ لا سبيل لإعادة القصيدة العربية إلى سابق عهدها من بداوة وغلظة وعبارات حوشية غريبة؛ فجاء هذا الاتجاه محافظًا في منهج القصيدة ولغتها وموسيقاها وقيمها، ومجددًا في معانيها وصورها وأسلوبها. فهو يتبع شعراء الطريقة القديمة في بدء القصيدة بالأطلال أو النسيب ولكن من حيث معاني الشعر وصوره يقدم كل مبتكرٍ وجديد؛ فعرف شعرهم ألوانًا من البديع وصنوفًا من المحسِّنات، وكان من فحوله أبو تمام والبحتري والمتنبي وأضرابهم من شعراء العصر العباسي.

وتمضي مسيرة القصيدة العربية على شكلها العمودي محافظة على وحدة البيت من صدر وعجز وعلى بحوره التي وضعها الخليل بن أحمد سوى بعض التجديدات من عصر لآخر، ولكن شكل القصيدة يظل دون تغيير حتى نهاية العصر العثماني وبدايات العصر الحديث، بعد ذلك ينتقل شكل القصيدة إلى نمط آخر.

عمود الشعر. مصطلح نقدي يعني طريقة العرب القدماء في نظم الشعر. وقد نشأ هذا المصطلح نتيجة للحركة النقدية التي دارت حول مذهب الشاعر أبي تمام. ففي بداية عصر التدوين، أخذ الرواة يجمعون الأشعار والأخبار العربية القديمة ويضمنونها مؤلفاتهم، ولا يلقون بالاً للشعر المحدث وإن كان جيدًا. وقد غذّى هذا الاتجاه جماعة من النقاد الأوائل أمثال أبي عمرو بن العلاء، والأصمعي، وابن الأعرابي. وفي العصر العباسي الأول ظهرت حركة شعرية جديدة تزعمها بشار بن برد وأبونواس ومسلم بن الوليد، تدعو إلى مواكبة الشعر لمتطلبات العصر، وعدم إغفال المستجدات التي طرأت على الحياة العربية نتيجة لدخول كثير من الأمم المختلفة في الإسلام.

ومن بين ما حاوله هؤلاء الشعراء التجديد في أسلوب القصيدة وذلك بتضمينها كثيرًا من العناصر التي عُرفت بعد ذلك باسم **البديع**. وعندما جاء أبو تمام (ت ٢٣١هـ) اهتم كثيرًا بالبديع وحرص على ألا يخلي شعره منه حتى آل به الأمر إلى أن أصبح زعيمًا للحركة الشعرية الجديدة. وكان يعاصر أبا تمام شاعر مشهور هو أبو عبادة البحتري

(ت ٢٨٤هـ)، ولكنه كان يسير على نهج القدماء ويترسم خطاهم.

سُمع مصطلح **عمود الشعر** لأول مرة، على لسان البحتري عندما سُئل عن نفسه وعن أبي تمام فقال: "كان أغوص على المعاني مني، وأنا أقْوَمُ بعمود الشعر منه". وعندما وضع الآمدي (ت ٣٧٠هـ) كتاب **الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري** استخدم هذا المصطلح في مقدمة كتابه عندما قال: "البحتري أعرابي الشعر، مطبوع، وعلى مذهب الأوائل، وما فارق عمود الشعر المعروف". وفي الفصل الذي عقده الآمدي للحديث عن فضل البحتري يورد صفات الشعر الذي يشتمل على عناصر عمود الشعر، يقول الآمدي: "وليس الشعر عند أهل العلم به إلا حسن التأتي، وقرب المأخذ، واختيار الكلام، ووضْع الألفاظ في مواضعها، وأن يورد المعنى باللفظ المعتاد فيه المستعمل في مثله، وأن تكون الاستعارات والتمثيلات لائقة بما استعيرت له، وغير منافرة لمعناه، فإن الكلام لا يكتسي البهاء والرونق إلا إذ كان بهذا الوصف، وتلك طريقة البحتري".

وقد تناول موضوع عمود الشعر القاضي الجرجاني (ت٣٩٢هـ) في كتابه **الوساطة بين المتنبي وخصومه** أثناء حديثه عن العناصر التي تستخدمها العرب في المفاضلة بين الشعراء، وهذه العناصر هي الأسس التي يتكون منها عمود الشعر. يقول القاضي الجرجاني: «وكانت العرب إنما تفاضل بين الشعراء في الجودة والحسن، بشرف المعنى وصحته، وجزالة اللفظ واستقامته، وتسلم السبق فيه لمن وصف فأصاب، وشَبَّه فقارب، وبَدَه فأغزر، ولمن كثرت سوائر أمثاله وشوارد أبياته، ولم تكن تعبأ بالتجنيس، والمطابقة، ولا تحفل بالإبداع والاستعارة إذا حصل لها عمود الشعر، ونظام القريض».

ثم يأخذ المصطلح صورته النهائية على يد أبي علي المرزوقي (ت ٤٢١هـ) في مقدمته التي استهل بها شرحه لحماسة أبي تمام. ويتضح مما أورده تأثره الكبير بآراء القاضي الجرجاني. يقول المرزوقي: "فالواجب أن يُتَبين ما هو عمود الشعر المعروف عند العرب، ليتميز تليد الصنعة من الطريف، وقديمُ نظام القريض من الحديث". ثم عدَّد المرزوقي سبعة عناصر أو أبواب هي التي تشكل، في رأيه، عمود الشعر، وهذه العناصر هي:

١- شرف المعنى وصحته، ٢- جزالة اللفظ واستقامته، ٣-الإصابة في الوصف، ٤- المقاربة في التشبيه، ٥- التحام أجزاء النظم والتئامها على تخير من لذيذ الوزن، ٦- مناسبة المستعار منه للمستعار له، ٧-مشاكلة اللفظ للمعنى، وشدة اقتضائهما للقافية حتى لا منافرة بينهما.

وتكمن أهمية المصطلح في أنه استُخدم أول أمره ليميز بين طريقتين في كتابة الشعر: طريقة القدماء من الشعراء وهم الذين التزموا بعمود الشعر، وطريقة المحدثين من الشعراء وهم الذين خرجوا على عمود الشعر. ثم تحول بعد ذلك إلى مصطلح نقدي محدد يتضمن عناصر كتابة الشعر الجيد على إطلاقه.

الشعر الحديث. ظل شكل القصيدة قبل عصر النهضة في الأدب الحديث ـ وهي فترة النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي ـ يجري على نمطه الذي كان سائدًا خلال العصر العثماني. فظل، بالرغم من تفاهة أفكاره وابتذال معانيه وأساليبه المثقلة بالصّنعة والبديع، محافظًا على شكل القصيدة التقليدية سواء في بحورها الخليلية أو قافيتها الموحدة أو بيتها المكون من صدر وعجز.

ومنذ نهاية القرن التاسع عشر، بدأ الشعر العربي الحديث يغيِّر نمطه وكانت أهم تجديداته متصلة بالموضوعات وإن ظل شكل القصيدة يتبع القالب التقليدي ولا يخرج عنه. وأصبح من أهم الأغراض الشعرية شعر الحماسة والكفاح ضد الاستعمار، والغناء للوطن، والدعوة للإصلاح الاجتماعي، والثورة ضد الفقر والجهل والمرض، والدعوة للحاق بركب الأمم.

ومع النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي أخذت النهضة الفنية في الشعر العربي الحديث تتبلور في اتجاهات فنية محددة بلغت ذروتها خلال القرن العشرين. وعلى يد روّاد هذه الاتجاهات، بدأ التجديد في القصيدة الحديثة يتجاوز المعاني والصور والأفكار إلى تجارب فنية تتصل بالشكل، فبدأت محاولات الشعر الحر والشعر المرسل الذي لا يتقيد فيه الشاعر بالوزن وقد لا يتقيد بالقافية أيضًا.

ومن أهم هذه الاتجاهات والمدارس: مدرسة الإحياء، وجماعة الديوان، وجماعة أبولو ومدرسة المهجر. انظر: الفقرات الخاصة **بمدرسة الإحياء وجماعة الديوان وجماعة أبولو** في هذه المقالة.

وعندما تصل مسيرة الشعر الحديث إلى الأربعينيات من هذا القرن يتحول نمط القصيدة العمودية أو ما يسمَّى بالقصيدة التقليدية إلى نمط جديد هو الذي عُرف بالشعر الحُر. وقد تعددت أشكاله بين الشعر المنثور والشعر المطلق وقصيدة النثر.

الشعر الحر. يعني ألا يتبع الشاعر القواعد التقليدية لكتابة الشعر، فلا يتقيد الشاعر ببحر واحد أو قافية واحدة أو إيقاع واحد. وبظهور الشعر الحُر، بدأ الشعراء يكتبون على نهج جديد باستخدامهم أعدادًا غير منتظمة من المقاطع في البيت الواحد وقافية غير موحدة وأوزانًا متداخلة

ونهايات غريبة الإيقاع في الأبيات. ولكن ليس الشعر الحُر حُرًا من كل قيد، فهو يستخدم فنونًا شعرية أساسيةً مثل تكرار الحرف الواحد وتكرار الكلمات.

ازدهر هذا الشعر في الآداب الأوروبية خلال القرن التاسع عشر الميلادي، عندما تبنَّى الرومانسيون هذا الأسلوب. وقد كانت تجربة الشاعر الإنجليزي جون ميلتون في القرن السابع عشر الميلادي إرهاصًا مبكرًا لهذا اللون من الشعر. ولكن الشاعر الأمريكي والت ويتمان يُعَدُّ الأب الحقيقي للشعر الحُر في القرن التاسع عشر، وتُعد قصيدته **أغنية نفسي** (١٨٥٥م)، الشكل الأمثل لهذا الأسلوب. كما كان الشاعر الإنجليزي جيرارد مانلي من المجددين الذين سلكوا دروب الشعر الحُر في القرن التاسع عشر. وفي أوائل القرن العشرين، بدأت الحركة التصويرية تستخدم الشعر الحُر. فظهر شعراء كبار يكتبون على نهجه. وكان تي. إس. إليوت وعزرا باوند هما العمود الحقيقي لبلورة حركة الشعر الحُر.

وفي الشعر الغربي أضحى الشعر الحُر، في منتصف القرن العشرين، هو الشكل المألوف للشعر وخاصة في أعمال كبار الشعراء مثل روبرت نويل و دي. إتش. لورنس ووليم كارلوس وليمز.

وفي الشعر العربي، كانت نازك الملائكة هي رائدة هذا الاتجاه، على خلاف في ذلك، في قصيدتها **الكوليرا** في أواخر الأربعينيات، فقد استخدمت في هذه القصيدة بحرا واحدًا هو الخبب وإن وزعت تفعيلته **فَعْلُنْ** بأعداد متفاوتة في الشطر الواحد الذي حل محل البيت ذي الصدر والعجز في القصيدة التقليدية. وإن كان الشعر الحُر في الآداب الأجنبية يعني تعدد الأوزان في القصيدة الواحدة، فهو في العربية يعني شعر التفعيلة التي تحررت من التناسب، أي من التفعيلات المتساوية في كل بيت من أبيات القصيدة إلى تفاوتها من بيت لآخر في القصيدة الحرة في الشعر العربي. وهذا الفرق في الدلالة لمصطلح الشعر الحُر بين العربية والإنجليزية، مثلاً، هو الذي جعل بدر شاكر السَّيَّاب يستخدم مصطلحًا آخر هو **الشعر المنطلق** وهو ترجمة لمصطلح شكسبير، إذ هو يقوم على انطلاق التفعيلة من التساوي في العدد إلى التفاوت فيه.

ولم يكن السَّيَّاب، أو غيره، رائد هذا المصطلح، فقد استخدمه علي أحمد باكثير عام ١٩٣٧م في ترجمته لمسرحية شكسبير: **روميو وجولييت**، ومسرحية أخرى بعنوان: **أخناتون ونفرتيتي**. كتبها على بحر الخبب نفسه مراعيًا مبدأ التفاوت في الأبيات الشعرية لعدد التفعيلات لا مبدأ التساوي كما هو الحال في الشعر التقليدي.

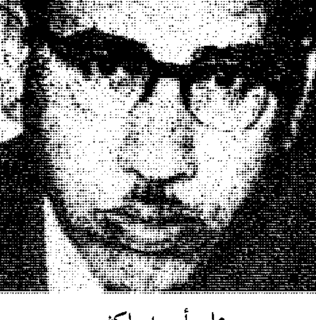
وعلى كلٍّ، فإن ما قامت به نازك الملائكة أو باكثير أو السياب أو غيرهم لم يكن استعارة حرفية لنموذج الشعر الحُر في الآداب الأجنبية، ولكنه ممارسة لمبدأ التحرر ضمن السياق العضوي لبنية الشعر العربي وإيقاعاته العروضية.

ولّما كانت الأوزان العربية كلها لا تقبل مبدأ تحرر التفعيلة، إذ إنها تتراوح بين **مركَّبة** و**نصف مركَّبة** وبسيطة، انتهت من ثم تجارب الشعراء إلى تحرير ثمانية بحور من صيغها القديمة المتساوية إلى صيغ جديدة متفاوتة. هذه الصيغ تُدعى أحيانًا **الشعر الحُر** وأخرى **شعر التفعيلة** ولكن مصطلح الشعر المنطلق لم يكتب له الفوز بالبقاء مع أنه أكثر دلالة على طبيعة التطور الذي دخل بنية العروض العربي.

وكما أن هناك بحرًا تامًا وبحرًا مجزوءًا وبحرًا منهوكًا، فيمكن القول إن هناك بحرًا منطلقًا أيضًا على القياس نفسه. وهكذا تولدت في حركة الشعر الحديث قيم



بدر شاكر السياب



علي أحمد باكثير

نازك الملائكة

عروضية جديدة وبحور شعرية محدثة وهي التي تشكل عروض الشعر الحُر في شعرنا الحديث، نجملها فيما يلي:

منطلق الخبب – فعلن / فاعلن
منطلق الرمل – فاعلاتن
منطلق الهزج – مفاعيلن
منطلق الكامل – متفاعلن
منطلق الوافر – مفاعيلن
منطلق الرجز – مستفعلن
منطلق المتقارب – فعولن

إلا أن القصيدة ليست أوزانًا وقوافي مجردة، بل هي تعبير عن معاناة إنسانية تتوفَّر فيها الفكرة والعبارة والصورة والانفعال والإيقاع، فَرَنين الكلام وحده لا ينتج شعرًا.

من هنا، علينا أن نميز بين النظم والشعر والإيقاع أو الموسيقى والوزن، وكل هذا ما هو إلا حاضن للإنسان ومعناه وجوهره وشفافيته. وهذا هو معيار الشعر الحقيقي.

الشعر المرسل. هو الشعر المتحرر من القافية الواحدة والمحتفظ بالإيقاع أي محتفظ بوحدة التفعيلة في البحر الشعري دون احتفاظه بالوزن. وقد يحافظ الشاعر في الشعر المرسل على القافية حين يتبع نظامًا أقرب ما يكون إلى نظام الشعر في اللغات الأوروبية بقوافيه المتعانقة أو المتقاطعة. وقد يلتزم الشاعر كذلك بالقافية والإيقاع معًا ولكن الوزن قد يختلف. مثال ذلك قصيدة الشاعر كيلاني سند **أنا وجارتي** حيث التزم القافية ووحدة التفعيلة مع تنوع الوزن:

لا تقلقي
إنا بذرنا دربنا بالزنبق
ستبصرينه غدًا خميلة من عبق
أتعرفين جارتي بثوبها الممزق
وكفِّها المشقق
كم قلت لي: جارتنا ككومة من خرق
غدًا ترينها غدًا في ثوبها المنمق.

وكتابة هذا اللون من الشعر أشد عسرًا من كتابة الشعر الملتزم بالأوزان التقليدية في بحورها المحددة. ذلك أن هذا الشعر يقتضي معرفة دقيقة بأسرار اللغة، الصوتية، وقيمها الجمالية مع دراية بالتناسب المطلوب بين الدلالات الصوتية والانفعالات المتراسلة معها، وما يتبع ذلك من سرعة في الإيقاع أو بطء فيه، وما يصاحبه من تكرار وتوكيد وتنويع في النغم، وهو أمر لا يقدر عليه إلا شاعر مرهف الحس قد ملك أدواته اللغوية والفنية.

ومن أطيب أمثلة هذا اللون من الشعر قصيدة نزار قباني **إلى مسافرة** وهي تدل على أن الشاعر إن ملك ناصية أدواته الشعرية، كتب شعرًا مرسلاً مبدعًا:

صديقتي، صديقَتي الحبيبة
غريبة العينين في المدينة الغريبة
شهر مضى؛ لاحرف ... لا رسالة خضيبة
لا أثر
لا خبر
منك يضيء عزلتي الرهيبة
أخبارنا
لا شيء ياصديقتي الحبيبة
نحن هنا
أشقى من الوعود فوق الشفة الكذوبة
أيامنا
تافهة فارغة رتيبة
دارك ذات البذخ والستائر اللعوبة
هاجمها الشتاء ياصديقتي الحبيبة
بغيمه
بثلجه
بريحه الغضوبة
والورق اليابس غطى الشرفة الرهيبة

قَصيدةُ النَّثر. هناك تمايز عالمي وتاريخي بين الشعر والنثر في كل الآداب، وما يتميزّ به النثر من منطق وروية ووضوح وعبارة غير موزونة، يقابله الشعر بكثافة المعنى، أو ماتدعوه البلاغة العربية بالإيجاز والشفافية والصورة والموسيقى والنزوع إلى الوجدان.

ومنذ الثورة على المذاهب التقليدية وقيمها المستقرة، اتجهت جهود المبدعين إلى هدم الحواجز بين الأجناس الأدبية أو ابتكار فنون جديدة أو تطعيم جنس بجنس أدبي آخر وهكذا.

فقصيدة النثر هي جنس فني يستكشف مافي لغة النثر من قيم شعرية ويستغلها لخلق مناخ يعبر عن تجربة ومعاناة من خلال صورة شعرية عريضة، تتوافر فيها الشفافية والكثافة في آن واحد. وتعوّض انعدام الوزن التقليدي فيها بإيقاعات التوازن والاختلاف والتماثل والتناظر معتمدة علي الجملة وتموجاتها الصوتية بموسيقى صياغية تُحسّ ولا تُقاس.

وقد تعددت المصطلحات التي تدلّ على هذا الجنس من ثقافة إلى أخرى. فقد استخدم أمين الريحاني مصطلح **الشعر المنثور**، الذي لا وزن له وأدخله في الشعر الحر، أي شعر التفعيلة عندنا الذي يقاس ويُوزن.

لكن شعراء العربية في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، استخدموا مصطلح **قصيدة النثر**، وهو مصطلح فرنسي استخدمه بودلير وبعض معاصريه، وشاع شيوعًا كبيرًا في المرحلة الحديثة.وجريًا مع انفتاح الشعراء

العرب على التجارب الإبداعية العالمية، فإن دخول الشعر المنثور أو قصيدة النثر إلى شعرنا العربي الحديث وإن سوغته تطورات ضمنية، في حياتنا الأدبية، قام على مبادرات شعراء عرب استوحوا نماذج شعرية وتجارب إبداعية من الآداب الأخرى.

ويُعد شعر المهجر مهد ميلاد قصيدة النثر في الشعر العربي؛ فقد كتب شعراء المهجر: أمين الريحاني وميخائيل نعيمة وجبران خليل جبران محاولات شعرية متأثرين فيها بالشاعر الأمريكي والت ويتمان، ثم انتقلت من هناك إلى المشرق.

لم تجد قصيدة النثر رواجًا كبيرًا في الشعر العربي الحديث؛ إذ إن الذائقة العربية ماتزال محكومة بوزن الشعر العربي وإيقاعه في نماذجه الموروثة.

موسيقى الشعر

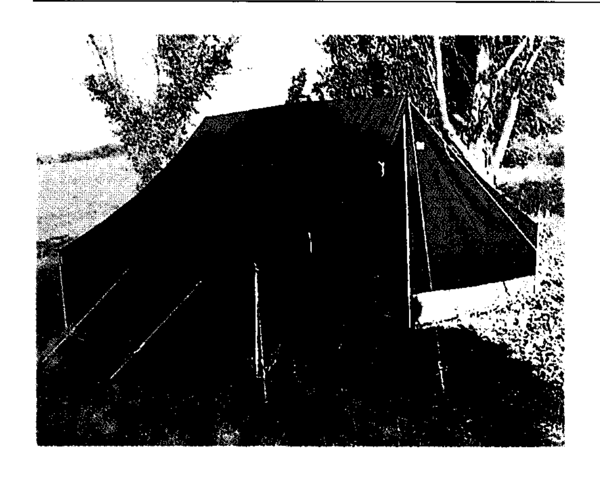
تعني موسيقى الشعر مراعاة التَّناسب في أبيات القصيدة بين الإيقاع والوزن، بحيث تتساوى الأبيات في عدد المتحركات والسواكن المتوالية، مساواة تحقق في القصيدة ما عرف **بوحدة النغم**. وهذه الموسيقى اتخذت معايير متعدّدة. منها مايتّصل بعروض الشعر وميزانه، ومنها مايتصل بقافيته ورويّه، وهذا يحقّق إيقاع الشعر وموسيقاه.

العَرُوض. أما العروض فهو ميزان الشّعر الذي به يُعرف صحيحه من مكسوره. وهي مؤنثة. وأصل العَروض لغةً: الناحية، من ذلك قولهم: أنت معي في عروض، أي: ناحية.

وهو علم من علوم الشعر. ويحتمل أن يكون قد سُمّي عَروضًا لأن الشعر يُعرض عليه، فما وافقه كان صحيحًا وماخالفه كان فاسدًا. وقد اختلفت الآراء في سبب تسمية هذا العلم: العَروض. فمنهم من قال: إنه سُمّي باسم المكان الذي وضع فيه، لأن مؤلفه، الخليل بن أحمد الفراهيدي، فتح عليه بهذا العلم في العروض أي في مكة. وهناك من قال: إنه سمي باسم الجمل الذي يصعب ترويضه، وهو العَروض، فسمي من باب التشبيه.

وقد اقتبست أكثر مصطلحاته من أجزاء الخيمة ومستلزماتها نحو: الوتد والسبب والضرب والرّكن والمصراع، والخبن والطي وهما لقماش الخيمة. وكذلك أثر سير الجمل بأنواعه المختلفة وحركاته المتنوعة في موسيقى الشعر، إذ رُوي أن بعض أوزان الشعر العربي نشأت تقليدًا لحركة الجمل. فبحر الرّجز وبحر مجزوء الكامل هما أقرب الأوزان محاكاة لسير الجمل.

ويقسَّم بيت الشعر إلى **صدر وعجز**. ويقوم البيت على **تفعيلات**، حيث تسمى آخر تفعيلة في صدر البيت



بالعروض وهي تفعيلة ذات أهمية في البيت كله؛ لأن بناء القصيدة كله يقوم عليها. وتُعرف التفعيلة الأخيرة من عجز البيت **بالضَّرْب**، وهي تلي تفعيلة العروض في الأهمية، حيث تحدد مايجب أو يجوز أن تكون عليه صدور الأبيات.

ويتألف البيت من تفعيلات مختلفة الأحرف، منها ماهو خماسي أيّ من خمسة أحرف وهما: **فعولن وفاعلن**، ومنها ما هو من سبعة أحرف وهي: **مفاعيلن ومُفَاعَلَتُنْ، ومستفعلن، وفاعلاتُن ومُتفاعلن، ومستفع لن، ومفعولات، وفاع لاتن**. وهي في جملتها عشر تفعيلات. ومنها تكون جميع أوزان البحور السّتة عشر.

ولمعرفة هذه التفعيلات، يُكتب بيت الشعر **كتابة عَروضية**، لها قاعدتها التي تُجمل في أن يُكتب التنوين نونًا ساكنة مثل: بيتٌ بيتُنْ. والشدّة تكتب حرفين: الأول ساكن والثاني متحرك بحركته التي على الشّدة مثل: السَّماء = ءسْسَمَاء. ومثل الحرّية = الحُرْرية. وألف المدّ يُكتب ألفين: الأول متحرك بالفتحة والثاني ساكن مثل آخر= أاْخر. والألف والواو والياء تكون ساكنة إلا أنْ يجيء مايحركها في الإعراب أو في البناء، مثل دعَاْ ويدنوْ ويجريْ. وأل الشمسيّة تُكتب همزةً ويكون ما بعدها مشددًا، نحو: الشمس = أشْشَمس. وأل القمرية تُكتب لامًا ساكنًا، نحو: طلع القمر = طلعَلْقمرُ.

وفي بعض الأوزان، تُشْبَع الحركات في أواخر الكلمات في الأبيات لتتولد الألف من الفتحة والواو من الضمة والياء من الكسرة. نحو: قرأ الكتابا: عصر حانَ مشيبُبُو. تُلمُّ بغائبيْ.

وهكذا، يكتَب بيت الشعر كتابةً عروضية تُطبق فيها قواعد الكتابة العروضية المعتمدة على الصوت لا على الإملاء، وتوضع الحركات على كل حروف كلمات البيت، ثم تنقل الحركاتُ تحت أحرف الكلمات: كُلّ

حركة تقابل حرفها تمامًا، حيث اتُّفق أن يُوضع للحركة خطٌّ صغير، وللسكون دائرة صغيرة مثل كتابٌ. تُكتب: كِتَابُنْ. وتكون الحركات تحتها كما يلي:

//ه/ه.

فإذا أردنا أن نطبق هذه القاعدة مثلاً على بيت عمرو ابن كلثوم:

وأنّا المطعمـون إذا قَدَرْنا وأنّا المهْلكون إذا ابتُلينا

تكون كتابته العروضية هكذا:

وأننلمط عمون إذا قدرنا وأننلمه لكون إذب تُلينا

ويقابَل هذا البيت **بالرموز**: الشَّرْطة للحرف المتحرك، والدائرة الصغيرة للحرف الساكن هكذا:

//ه/ه/ه //ه///ه //ه/ه //ه/ه/ه //ه///ه //ه/ه

ثم ينظر في هذه الحركات والسواكن ماذا تقابل من أوزان البحور، وعليها نُحدد بحر البيت، حيث كان في هذا البيت بحر الوافر وخرج وزنه:

مفاعلْتن / مفاعلَتن / فَعُولن / مفاعلْتن / مفاعلتن / فعولن

والتّفعيلات التي هي أساسُ أوزان البحور، يقابلها من الحركات والسواكن مايأتي:

التفعيلتان الخماسيّتان **فعُولنْ** / **وفاعِلن** يقابلهما:

//ه/ه /ه//ه

والتفعيلات السباعية كمايلي:

مَفَاْعيلن مُفاعَلَتُن مُستفعِلُن فاعِلاتُن

--ه-ه-ه --ه---ه -ه-ه--ه -ه--ه-ه

مُتَفَاعِلُنْ مُستفعِ لن مَفْعُولات فاعِ لاتُنْ

---ه--ه -ه-ه--ه -ه-ه-ه- -ه--ه-ه

وهكذا يسير **التقطيع** في كل بيت شعر يُرَاد الوصول إلى وزنه.

وقد تعتري التفعيلات **زِحافات وعلل** فَيَحْدُثُ فيها تغييرٌ بنقص أو زيادة.

فالزحاف منه الفردي ومنه المزدوج.

والعلة منها التي للزّيادة ومنها التي للنقص والفرق بينهما أن الزحاف يحدث في العَروض والضَّرب وبقية أجزاء البيت. والعلة لاتقع أصالة إلا في العَروض والضَّرب فقط، وهي تُلزم، لكنَّ الزّحاف لايُلزمُ.

وتُقسم التفعيلات إلى مقاطع تُعرف **بالأسباب والأوتاد والفواصل**.

فالأسباب سببان: سبب خفيف يتألف من حرف متحرك وآخر ساكن مثل لَنْ (-ه)، وسبب ثقيل يتألف من حرفين متحركين مثل: لَكَ (--).

والوتد المجموع هو الذي يتألف من ثلاثة أحرف اجتمع فيها متحركان والثالث ساكن، نحو: صبَاْ (--ه)

والوتد المفروق هو الذي اجتمع فيه ثلاثة أحرف الأول والثالث متحركان بينهما ساكن نحو لَيْسَ (-ه-)

والفاصلتان صغرى وكُبرى:

الفاصلة الصغرى هي التي فيها أربعة أحرف الثلاثة الأولى متحركة والرابع ساكن نحو فَرَحَتْ (---ه).

والفاصلة الكبرى هي التي فيها خمسة أحرف الأربعة الأولى متحركة والخامس ساكن نحو: بَرَكَةٌ (----ه).

بحور الشعر. هي ستة عشر بحرًا، وأسماؤها وأوزانها بتفعيلاتها وأمثلتها كالآتي:

١ – **بحر الطويل** وزنه:

فعولن / مفاعيلن / فعولن / مفاعيلن
فعولن / مفاعيلن / فعولن/ مفاعيلن

ومثاله:

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد
لقد زادني مسراك وجدًا على وجد

٢– **بحر المديد** وزنه:

فاعلاتن / فاعلن / فاعلاتن
فاعلاتن / فاعلن / فاعلاتن

ومثاله:

إنّ في الأحداج مقصورةً
وجهها يهتك ستر الظّلام

٣– **بحر البسيط** وزنه:

مستفعلن / فاعلن / مستفعلن / فاعلن
مستفعلن / فاعلن / مستفعلن / فاعلن

ومثاله:

وما أخوك الذي يدنو به نسبٌ
لَكِنْ أخوك الذي تصفو ضمائره

٤– **بحر الكامل** وزنه:

متفاعلن / متفاعلن / متفاعلن
متفاعلن / متفاعلن / متفاعلن

ومثاله:

ويلاه إن نظرت وإن هي أعرضت
وقع السّهام ونزعهنّ أليم

٥– **بحر الوافر** وزنه:

مفاعلتن / مفاعلتن / فعولن
مفاعلتن / مفاعلتن / فعولن

ومثاله:

نهاركم مكابدة وصوم
وليلكم قيام واقتراء

٦– **بحر الخفيف** وزنه:

فاعلاتن / مستفعلن / فاعلاتن
فاعلاتن / مستفعلن / فاعلاتن
ومثاله:
كلّما أنبت الزمان قناةً
ركّب المرء في القناة سنانا
٧- **بحر الرّجز** وزنه:
مستفعلن / مستفعلن / مستفعلن
مستفعلن / مستفعلن / مستفعلن
ومثاله:
يا خائف الموت وأنت سائقه
تخاف من شيء وأنت ذائقه
٨- **بحر الرّمل** وزنه
فاعلاتن / فاعلاتن / فاعلن
فاعلاتن / فاعلاتن / فاعلن
ومثاله:
كل مافي الأرض من فلسفة
لا يعزّي فاقدًا عمّن فقد
٩- **بحر الهزج** وزنه:
مفاعيلن / مفاعيلن مفاعيلن / مفاعيلن
ومثاله:
غِنَى النَّفسِ لمن يعقلُ
خير من غِنَى المال
١٠- **بحر المضارع** وزنه:
مفاعيلن / فاع لاتن مفاعيلن / فاع لاتن
(وهو مجزوء) ومثاله:
وهاهو العمر يمضي وما أتانا الحبيب
١١- **بحر السّريع** وزنه:
مستفعلن / مستفعلن / فاعلن
مستفعلن / مستفعلن/ فاعلن
ومثاله:
عُدْ يا غريب الدّار إنّ بها
شوقًا لمرأى وجهك الحسن
١٢- **بحر المنسرح** وزنه:
مستفعلن / مفعولات / مستفعلن
مستفعلن / مفعولات / مستفعلن
ومثاله:
يا ريم هاتِ الدواة والقلما
أكتب شوقي إلى الذي ظلما
١٣- **بحر المقتضب** وزنه :
مفعولات / مستفعلن مفعولات / مستفعلن
(وهو مجزوء) ومثاله:
إن للغرام يدًا مَسّني بها العَطَبُ
١٤- **بحر المجتث** وزنه:
مستفع لن / فاعلاتن مستفع لن / فاعلاتن
(وهو مجزوء) ومثاله:
يا معشر النّاس هل لي ممّا لقيت مجير
١٥- **بحر المتقارب** وزنه:
فعولن / فعولن / فعولن / فعولن
فعولن / فعولن / فعولن / فعولن
ومثاله:
وتغضب حتى إذا ما مَلَكْتَ
أطعت الرِّضى وعصيت الغضب
١٦- **بحر المتدارك** وزنه:
فاعلن / فاعلن / فاعلن / فاعلن
فاعلن / فاعلن / فاعلن / فاعلن
ومثاله:
ياليلُ، الصَّبُّ متى غده
أقيام الساعة موعده

وتروي كتب العَروض أن الأخفش هو واضع بحر المتدارك. وقد سماه بهذا الاسم لأنه تداركه على أستاذه الخليل بن أحمد. وعليه فإن الخمسة عشر بحرًا الأولى للخليل بن أحمد الفراهيدي.

وينبغي القول: إنّ بعض البحور لاتجيء تامّة التفعيلات بل ترد مجزوءة. والمجزوء هو الذي حُذف منه العروض والضرب وصار ماكان مجاورًا لهما عروضًا وضربًا. وقد ورد ذلك في بحور أربعة هي:

الهزج والمضارع والمقتضب والمجتث، إذ هي لم ترد في الأشعار إلا مجزوءة، على حين تأتي بعض البحور الأخرى كالبسيط والكامل والوافر والرّجز والخفيف والمتقارب تارة مجزوءة وأخرى كاملة.

وقد جمع الخليل هذه الأوزان في خمس دوائر عروضية هي:

١- **دائرة المختلف**. وفيها بحر الطويل والمديد والبسيط (ثلاثة بحور).
٢- **دائرة المؤتلف**. وفيها بحر الكامل والوافر (بحران).
٣- **دائرة المجتلب**. وفيها الرّجز والرّمل والهزج (ثلاثة بحور).
٤- **دائرة المشتبه**. وفيها بحر الخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث والسريع والمنسرح (ستة بحور) .
٥- **دائرة المتّفق**. وفيها بحر المتقارب وبحر المتدارك (بحران).

هذه هي البحور الستة عشر جُمعت أوزانها في تلك الدوائر. وفحوى نظرية الدوائر هو أن تقطيع بحرٍ من بحور

الدائرة يقود إلى بقية أوزان البحور التي اشتركت معه في الدائرة.

وقد نجد في الدوائر أوزانًا مهملة لم ينظم العربُ فيها أشعارًا.

القافية. جاء في لسان العرب لابن منظور أن القافية من الشعر هي التي تقفو البيت، وسُميت قافية لأنها تقفو البيت. وفي الصحاح لأن بعضها يتبع إثر بعض. قال الخليل بن أحمد: القافية هي من آخر البيت إلى أول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن، كما في قول امرئ القيس:

كلمع اليدين في حَبِيٍّ مكلَّل

فالقافية وفق قول الخليل هي (كَلْلَلي) لأن الياء هي آخر ساكن وأول ساكن هو اللام ثم المتحرك الذي قبله هو الكاف.

وقال تلميذه الأخفش: القافية هي آخر كلمة في البيت. إذن، في قول امرئ القيس، القافية هي مكلّل، وفق قول الأخفش.

ومن العروضيين من يقول: إن البيت كله قافية. ومنهم من يقول كذلك: إن القصيدة كُلها قافية. لكن بعض المصنفين الذين يصنفون الأشعار يقولون عن معلقة امرئ القيس مثلاً:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدَّخول فحومل

أن قافيتها لامية. والواقع أن حرف اللام فيها ليس قافية بل هو حرف الروي. وقد كانت القصيدة العربية تنسب لحرف الروي فيها.

أما القافية فهي، وفق قول الخليل بن أحمد، من آخر ساكن في البيت إلى أول ساكن يليه والمتحرك الذي قبله. فتصبح أنماط القوافي خمسة هي: المتكاوس والمتراكب والمتدارك والمتواتر والمترادف.

١- **المتكاوس**: هو مافيه أربعة أحرف متحركة بين ساكنين مثل:

قد جَبَرَ الدينَ الإلهُ فَجَبَر
«لاهُفَجَبَرْ» -/ ٥ - - - - ٥

٢- **المتراكب**: ما اجتمع فيه ثلاثة أحرف بين ساكنين، نحو قول الشاعر:

ضَنَّتْ بِشيءٍ ما كان يَرْزَؤُهَا
«يَرْزَؤُهَا» - / ٥ - - - ٥ /.

٣- **المتدارك**: ما اجتمع فيه حرفان بين ساكنين، نحو قول طرفة:

خشاش كرأس الحية المتوقّد
«متوقّدي» - / ٥ - - ٥ /.

٤- **المتواتر**: مافيه متحرك بين ساكنين، نحو قول الشاعر:

لقد زادني مسراك وجدًا على وَجْدِ
«وَجْدِي» - - ٥ - - / ٥ - ٥ /.

٥- **المترادف**: هو ما اجتمع في قافيته ساكنان نحو قوله:

ماهاج حسَّان رسوم المقام

اجتمع الألف الساكن والميم في المقام.

ويجيء في القافية ستة **حروف** وست **حركات**. فالحروف هي: **الروي و الوصل و الخروج و الردف والتأسيس و الدخيل**.

الروي، هو الحرف الذي تُبنى عليه القصيدة وتُنسب إليه، فيُقال: قصيدة دالية وتائية ولابُد لكُل شعر من روي نحو قوله:

مابالُ عينِك منها الماءُ يَنْسَكِبُ
كأنّه من كُلَى مَفْرِيَّةٍ سَرِبُ

فالباء هي الروي.

الوصل يكون بأربعة أحرف هي: الألف والواو والياء والهاء سوا كن يتبعن حرف الروي. فالألف في قوله:

وقولي إن أصبت لقد أصابا

فالألف وصل والباء روي.

والواو كقوله:

متى كان الخيام بذي طلوح
سقيت الغيث أيتها الخيامو

فالواو وصل، والميم روي

والياء كقوله:

هيهات منزلنا بنعف سويقة
كانت مباركة من الأيَّامِي

فالياء وصل في الأيامي، والميم روي

والهاء الساكنة، كقول ذي الرّمة:

وقفتُ على ربع لميّة ناقتي
فما زلت أبكي حوله وأخاطبه

فالهاء في أخاطبه وصل، والباء روي.

الخروج يكون بثلاثة أحرف وهي: الألف والياء والواو السواكن يتبعن هاء الوصل.

فالألف نحو قول لبيد:

في ليلة كفر النّجوم غمامها

والياء نحو قول أبي النّجم:

تجرّد المجنون من كسائِهي

والواو نحو قول رؤبة:

وبلدٍ عاميةٍ أعماؤهو

ونلاحظ أن الألف والياء والواو جاءت بعد هاء الوصل في الأبيات الثلاثة.

الرِّدف ألف أو واو أو ياء ســواكن قبل حــرف الروي معه.

فالألف في قوله:

وبلـد يغـتـال خـطـو الخـاطي

الطاء روي، والألف ردف قبله.

والواو في قوله:

طَحَـابك قلبٌ في الحِـسَـانِ طرُوبُ

الباء روي، والواو ردف قبله.

والياء في قوله:

قد اغتـدى للحاجـة العسـير

فالرّاء روي، والياء ردف قبله.

التأسيس يكون بالألف قبل حرف الرويّ بحرف كما في قول ذي الرمة:

بجمـهور حُزوى فابكيا في المنازل

فالألف قبل الزاي تأسيس.

والدّخيل هو الحرف الـذي بين التأسيس والـرّوي، نحو قول لبيد:

بلينا وما تبلى النجـوم الطوالـع

وتبـقى الديارُ بعـدنا والمصـانع

فـالنون دخيل وقع بين ألـف التـأسـيس وبين الرّوي، حرف العين.

الحركات هي: **المجرى والنفاذ والحذو والرّس والإشباع والتوجيه.**

وأما **عيوب القـافية** فهي: **الإقواء والإكفاء والإيطاء والسّناد** الذي على خمسة أنواع هي: سناد التأسيس وسناد الحذو وسناد التـوجيـه وسناد الإشبـاع وسناد الرّدف، ثم عيب **التضمين والإجازة.**

وقد رأى دارسو الشعر أن عـدد القوافي ثلاثون قافيةً: منهـا لـلمـتكاوس واحـدة، وأربع للمـتـراكب، وست للمتدارك، وسبع للمتواتر، واثنتا عشرة قافية للمترادف.

الإيقاع هو الوزن الطبيعي المحسـوس في أثناء الرقص والموسيـقى واللغـة. فـفي الرقص، تنبـعث الأنماط والأنغـام الموسيقية بحركات جَسدية فترات أقصر أو أطول، وبنبرات مُشدَّدة أو مخـفَّفة. وفي الموسيقى، فإن التـعابير والأشكال المقفاة التي تنبـع من ترتيب الألحان، يتم تنـظيمـها حـسب الوقت والشـدّات. أمـا في اللغـة، فـإن القـافيـة هي رفع الأصوات وخـفضـها حـسب المقاطع، والألحـان الصوتيـة، والشدَّات اللفظية والسكَنات. وتتـمثل مـوسيـقى الشعـر العـربي في بحوره وقـوافيه. ويُفَـرَّق هنا بين أمـرين أولهمـا الإيقاع العام: ويعني وحـدة النغم التي تتكرر على نحـو ما في الكلام أو في البيت حين تتوالى المتحركات والسَّواكن بشكل مـتـسق في مـقطعين أو أكـثر من مـقـاطع الكلام أو أبيات القصيدة.

هذا اللون من الإيقاع لا يخلو منه النثر ويسمَّى **التصريع.** أمـا الإيقاع فـي الشعـر فـمداره التـفـعيلة في البحـر العـربي، والمقـصود مـن التفـعيلة مقـابلة الحـركـات والسكنات فـيهـا بنظائرها فـي الكلمـات في البيت دون أن نفـرق بين الحـرف الساكن اللين والحرف الساكن الجامد وحرف المد.

خلاصة ذلك أن حركة كل تفـعيلة هي وحدة الإيقـاع في البيت. أمـا الوزن فهو مـجموع التـفعيـلات التي يتألَّف منها البيت الذي هو الوحدة الموسيقية للقصيدة العربية.

وفي موسيقى الشعـر، على الشاعـر أن يراعي المساواة بين أبيـات القصيـدة في الإيقاع والـوزن، بحيث تتـساوى الأبيـات في نصيـبـهـا من عـدد المتـحـركـات والسـواكن المتوالية، وهذه المساواة تحقق مانسميه: **وحدة النغم.**

عُني الشـعـر العـربي منذ القـدم بوحدة الإيقـاع والوزن وحرص عليـها حرصًا شـديداً فالتزمها في أبيات القصيـدة كلها، وزاد عليها التزامه قافية واحدة وحرف روي واحداً، بل التزم بعضـهـم بأكثر من حرف، كـأبي العلاء المعري في لزومياته. وهذا الالتزام مقيـاسه براعة الشـاعر لأنه يزيد من وحدات الإيقاع الصوتية.

وهذه المساواة في وحدات الإيقـاع والوزن ليست تامة كل التمـام، إذ لو كانت كذلك لأصبحت النغمات رتيبة يملها السـمع. إذن فالوزن والإيقـاع لا يتفقـان كل الاتفاق في أبيات القـصيدة الواحـدة، فالتفـعيلات المكونة للبـحور الشعرية تظل واحدة في كل الأبيـات ولكن الشاعر حر في نقصها أو تسكين محركـها على نحو ما قرره علم العروض في الزحـافات والعـلل. انظر: الجزء الخاص **بالعروض** في هذه المقالة. وسـبب آخر لعـدم الاتفاق التـام هو اختـلاف حروف الكـلمات التي تقـابل حروف التفعيـلات بعضـها ببعض، فهي تتراوح بين حروف ساكنة وحروف مد طويلة وحـروف لين. وهذا الاختـلاف الـصوتي ينوِّع موسيـقى الشعر كما ينوِّع معاني الإيحاء الموسيقي في الوزن الواحد. فموسيـقى البيت تابعـة للمعنى والمعنى يتغيَّر من بيت لآخر حسب الفكر والشعور والصورة المعبر عنها.

ومن أهم الـعـوامل الـتي تؤدّي إلى شيء من الـتـفـرع الموسيقي داخل الوحدة الموسيقيـة للقصيدة العربية، الإنشاد أو الإلقاء؛ حيث يطول الصوت في بعض الكلمات ويقصر في أخـرى ويرتفـع تارة وينخـفض أخـرى. وهذا يـعني أننا نقيس في العروض مقاطع الصوت مـقياساً كميًّا على حين هنالك مـقاييس كـيفـية لهـا تأثير فـاعل على عـدد حروف الكلمـات ومـوسيـقاها. فـالكـلمـات وهي مـفـردة ينطق

بمقاطعها على السواء، ولكنها في الجمل عامة وفي الشعر خاصة تقتضي نطقًا يكسبها تنوعاً في موسيقاها حتى ولو كان ذلك في القراءة الصامتة؛ فموسيقى الشعر تظل خاصة من خصائصه همسًا أو إلقاءً. وتظل موسيقى الشعر شديدة الصلة بمعناه، فباختلاف المعنى، تتنوع موسيقى الإنشاد ويتنوع الصوت حسب موقع الكلمة، ويختلف إن كان الأمر استفهامًا أو تعجُّبًا أو إثباتًا أو نفيًا أو أمرًا أو نهيًا أو دعاءً وما إليها. فالوزن والإيقاع متحدان ولا وجود لمقطع صوتي أو تفعيلة مستقلة، بل وجودها متصل بالبيت في معناه وموقعه من الأبيات الأخرى.

حاول بعض الدارسين أن يربط بين موضوع القصيدة والبحر الذي تكتب فيه لإيجاد صلة ما، بين موقف الشاعر في التعبير عن معانيه وعواطفه وبين الإيقاع والوزن اللذين اختارهما لهذه الغاية، وهو أمر لا يثبت عند التمحيص، فالعرب قد نظموا على البحر الواحد مختلف الأغراض.

أما القافية فلها قيمة موسيقية عالية في الشعر العربي، فتكرارها يزيد في وحدة النغم وهي جزء أصيل في تكملة المعنى ولا يمكن الاستغناء عنها، وتكون نهاية طبيعية للبيت الشعري. وقد حاول بعض النقاد الربط بين حروف القوافي وموضوع الشعر، ولكن الأمر يشبه علاقة البحور بموضوعات القصائد، وما يزال للقافية سلطانها في الشعر العربي الحديث.

وقد بدأت الثورة على الوزن والقافية منذ القرن الثالث الهجري حين رأى بعض الشعراء في ذلك قيدًا، وتطلعوا إلى شيء من التجديد. ويمثل الموشح في الأندلس أقوى هذه الثّورات على نظام القصيدة في الأوزان والقوافي.

مدارس الشعر العربي الحديث

بدأت مع النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي بشائر نهضة فنية في الشعر العربي الحديث، وبدأت أول أمرها خافتة ضئيلة، ثم أخذ عودها يقوى ويشتد حتى اكتملت خلال القرن العشرين متبلورة في اتجاهات شعرية حددت مذاهب الشعر العربي الحديث، ورصدت اتجاهاته. وكان لما أطلق عليه النقاد **مدارس الشعر** أثر كبير في بلورة تلك الاتجاهات التي أسهمت في بعث الشعر العربي من وهدته كما عملت على رفده بدماء جديدة، مستفيدة من التراث العالمي آخذةً ما يوافق القيم والتقاليد. وتعد مدرسة **الإحياء والديوان وأبولو والمهجر والرابطة القلمية والعصبة الأندلسية وجماعة مجلة الشعر** أشهر هذه المدارس، إذ إنها قدمت الجانب النظري وأتبعته بالجانب العملي التطبيقي؛ فكان نقادها يُنَظِّرُون وشعراؤها يكتبون محتذين تلك الرؤى النقدية. وسنورد هنا كلمة موجزة عن كل مدرسة من هذه المدارس.

مدرسة الإحياء. يمثِّل هذه المدرسة من جيل الرواد محمود سامي البارودي، ثم أحمد شوقي، ومن عاصره أو تلاه مثل: حافظ إبراهيم وأحمد محرم وعزيز أباظة ومحمود غنيم وعلي الجندي وغيرهم.

وهذه المدرسة يتمثّل تجديدها للشعر العربي في أنها احتذت الشِّعر العباسي، إذ تسري في قصائد شعرائه أصداء أبي تمام والبحتري والمتنبي والشريف الرضيّ. فتجديدها إذن نابع من محاكاة أرفع نماذج الشعر وأرقى رموزه في عصور الازدهار الفني، وبخاصة العصر العباسي.

لا ينبغي تجاهل عنصر الطاقة الذاتية الفذّة التي كانت لدى كل من رائدي هذه المدرسة خاصة، وهما: البارودي وشوقي. لقد قرآ التراث الشعري قراءة تمثل، وتذوقا هذا التراث، وأعانتهما الموهبة الفذّة على إنتاج شعر جديد لم يكن لقارئ الشعر الحديث عهد به من قبل، إذ قبيل اشتهار البارودي عرف الوسط الأدبي شعراء أمثال: علي الليثي، وصفوت الساعاتي، وعبد الله فكري، غلبت على أشعارهم الصنعة اللفظية، واجترار النماذج الفنية في عصور الضعف، والاقتصار على المناسبات الخاصة مثل تهنئة بمولود، أو مداعبة لصديق، هذا إلى مدائح هؤلاء الشعراء للخديوي وغيره، مع افتقار إبداعاتهم الشعرية للتجربة والصدق الفني. لقد ابتعد الشعر العربي إذن، قبل البارودي، عن النماذج الأصيلة في عصور الازدهار، كما افتقد الموهبة الفنية. وبشكل عام، فإن فن الشعر قبل البارودي قد أصيب بالكساد والعقم.

ولقد برزت عوامل شتى أعادت للشعر العربي، على يد البارودي وشوقي، قوته وازدهاره، فإلى جانب عامل الموهبة، فإن مدرسة البعث والإحياء كانت وليدة حركة بعث شامل في الأدب والدين والفكر؛ إذ أخرجت المطابع أمهات كتب الأدب - خاصة - مثل: الأغاني، ونهج البلاغة، ومقامات بديع الزمان الهمذاني، كما أخرجت دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني، وكان الشيخ محمد عبده قد حقق هذه الكتب وسواها، وجلس لتدريسها لطلاب الأزهر ودار العلوم، فضلاً عن الصحوة الشاملة في شتَّى مرافق الحياة، والاتصال بالثقافة الحديثة وصدور الصحف والمجلات، وانتشار التعليم.

ولقد عبر البارودي عن مأساة نفيه، في أشعاره، بأصدق تجربة وأروع لغة، وترك ديوانًا عده الدارسون بكل المقاييس، البداية الحقيقية لنهضة الشعر، والصورة الجلية لرائد مدرسة الإحياء والبعث.



أحمد شوقي

وإذا كان البارودي قد أعاد للشعر العربي ديباجته، فإن أحمد شوقي، في حدود نزعته التقليدية، قد مضى بما خلفه البارودي أشواطًا بعيدة بمسرحه الشعري وقصصه التعليمي على لسان الحيوان، وقصائده الوطنية والعربية والإسلامية، وبتعبيره الشعري عن أحداث عصره وهمومه. كما كان لثقافته الفرنسية أثر واضح فيما أحدثه من نهضة شعرية تجاوزت الحدود التي وقف البارودي عندها، وكان شوقي قد قرأ كورني وراسين ولافونتين، بل قرأ شكسبير، وتأثر به كثيرا في مسرحه الشعري.

ومع هذا، فإن أحمد شوقي لم يتجاوز النزعة الغنائية، حتى في مسرحه الشعري، وبدا واضحًا أن شوقي قد جعل من المسرح **سوق عكاظ** عصرية، يتبادل فيها شخوص مسرحياته إلقاء الأشعار في نبرة غنائية واضحة.

جماعة الديوان. أطلق عليها هذا الاسم نسبة إلى الكتاب النقدي الذي أصدره عباس محمود العقّاد وإبراهيم عبد القادر المازني (١٩٢١م) وشاركهما في تأسيس هذه الجماعة عبد الرحمن شكري. انظر: **العقاد،عباس محمود؛ المازني، إبراهيم عبد القادر؛ شكري، عبد الرحمن.**

تُعد هذه الجماعة طليعة الجيل الجديد الذي جاء بعد جيل شوقي وحافظ إبراهيم وخليل مطران. وكانت الجماعة التي تزعمتها قد تزودت بالمعارف والثقافة الغربية، وقد حرصت هذه الجماعة على أشياء ودعت إليها ، منها: ١- الدعوة إلى التعبير عن الذات بتخليص الشعر من صخب الحياة وضجيجها. ٢- الدعوة إلى الوحدة العضوية في الشعر بحيث تكون القصيدة عملاً متكاملاً. ٣- الدعوة إلى تنويع القوافي والتحرر من قيود القافية الواحدة. ٤- العناية بالمعنى والاتجاه التأملي والفلسفي. ٥- تصوير جواهر الأشياء والبعد عن مظاهرها. ٦- تصوير الطبيعة وسبر أغوارها والتأمُّل فيما وراءها.

والديوان كتاب في النقد، شارك في إخراجه العقاد والمازني، وكان العزم على أن يخرج هذا الكتاب في عشرة أجزاء، غيرأنه لم يخرج منه سوى جزءين. وهو كتاب موجّه نحو نقد القديم، حاول فيه العقاد تحطيم زعامة شوقي الشعرية؛ فهاجم أساليب شوقي، وعاب شعره وشعر حافظ إبراهيم في السياسة والاجتماع، لكون عواطفهما سطحية تقف عند القشور دون اللُّباب، ولكون الشعر الصحيح هو الذي يتعمق وراء القشور ويعبّر عن سرائر الأمة وجوانبها النفسية، لأنها مكْمَنُ المشكلة. وقد هاجم العقاد، في الجزء الأول أيضًا، الصّحافة «التي أقامت لشوقي وزنًا، وجعلت له في كل يوم زَفّة».

أما الجزء الثاني فقد تصدّى فيه المازني للمنفلوطي وحاول أيضًا تحطيمه واسمًا أدبه بالضّعف، ووصمه بكل قبيح، واتهمه بأنه يتجه في أدبه اتجاه التّخنُّث.

وتجاوب مع تيار العقاد والمازني، ميخائيل نعيمة رائد التجديد في الأدب المهجري، وأخرج، بعد عامين، كتابه النّقدي **الغربال** (١٩٢٣م). ومضى فيه على طريقة المازني والعقاد في الهجوم على القديم والدعوة إلى الانعتاق منه.

لم يكتب لهذه الجماعة الاستمرار، ولو كتب لها ذلك لكان من الممكن أن يكون تأثيرها عميقًا على الحركة الأدبية. ولكن دبّ الخلاف بين اثنين من مؤسسيها، المازني وشكري، حين اتّهم المازني شكريًا بأنه سرق عددًا من قصائد الشعر الإنجليزي وضمنها بعض دواوينه، وقد كشف المازني هذه القصائد وحدد مصادرها، فما كان من شكري إلا التصدي للمازني في كتابه **صنم الألاعيب.** واحتدم الصّراع بينهما، فاعتزل شكري الأدب ثم تلاه المازني، وبقي العقاد في الديوان وحده. ثم إن العقاد نفسه رجع عن كثير من أفكاره، خاصة تلك المتعلقة بعمود الشعر، وذكر أنه أمضى في التيار الجديد نحوًا من ثلاثين سنة، ومع ذلك، فإن أذنه لم تألف موسيقى الشعر الجديد وإيقاعه.

جماعة أبولو. اسم لحركة شعرية انبثقت من الصراع الدائر بين أنصار المدرسة التقليدية وحركة الديوان والنزعة

الرومانسية، لتتبلور عام ١٩٣٢م بريادة الشاعر أحمد زكي أبي شادي، انظر : **أبو شادي، أحمد زكي**، في حركة قائمة بذاتها متخذة من **أبولو** إله الفنون والعلوم والإلهام في الأساطير اليونانية اسمًا لها.

لم يكن لجماعة أبولو مذهب شعري بعينه، كما كان لحركة الديوان، التي انتمت للحركة الرومانسية ضد الاتجاه الكلاسيكي في الشعر. ولم يكتبْ لها بيان شعري يحدد نظرتها إلى الإبداع وقضاياه المتفرقة، من أسلوب ومضمون وشكل وفكر... إلخ. بل اكتفى أبوشادي بتقديم دستور إداري للجماعة، يحدد الأهداف العامة لها من السمو بالشعر العربي، وتوجيه جهود الشعراء في هذا الاتجاه، والرقي بمستوى الشعراء فنيًا واجتماعيًا وماديًا، ودعم النهضة الشعرية والسير بها قدما إلى الأمام.

انتخبت الجماعة أمير الشعراء أحمد شوقي أول رئيس لها. وبعد وفاته بعام واحد، تلاه خليل مطران، ثم أحمد زكي أبوشادي. واستمرت الحركة من (١٩٣٢-١٩٣٦م). وكان لها مجلة دورية، **مجلة أبولو** التي توقفت (١٩٣٤م)، تعد وثيقة أدبية وتاريخية وفكرية لهذه الجماعة التي نازعت حركة الديوان سيطرتها، وحلّت محلّها، فأنتجت جيلاً شعريًا ينتمي إلى الاتجاه الرومانسي بحق، من أمثال: إبراهيم ناجي، وعلي محمود طه، ومحمود حسن إسماعيل، ومحمد عبدالمعطي الهمشري وغيرهم.

وكان أثر مطران على الجماعة بارزًا، باعتراف محمد مندور وقولة إبراهيم ناجي المشهورة: (كلنا أصابتنا الحمى المطرانية). ويقصد بها نزعته التجديدية في الشعر وطابعه الذاتي الرومانسي.

ورغم أن هذه الحركة الشعرية لم تُعَمَّر طويلاً، إلا أنها تركت أصداءها في العالم العربي، وراسلها العديد من الشعراء والنقاد، أمثال: أبي القاسم الشابي، وآل المعلوف، ومن بينهم عيسى إسكندر وشفيق ابنه صاحب عبقر. كما نرى هذه الأصداء في بعض نتاج شعراء الحجاز أمثال: محمد حسن عواد وحسين سرحان. كما تجاوب معها ميخائيل نعيمة رائد حركة التجديد في المهجر، وقد نص على تجاوبه معها في مقدمة ديوانه **الغربال**.

اتسمت حركة جماعة أبولو، بأنها عمّقت الاتجاه الوجداني للشعر، وانفتحت على التراث الشعري الغربي بوساطة الترجمة من الشعر الأوروبي، ودعت إلى تعميق المضامين الشعرية واستلهام التراث بشكل مبدع، واستخدام الأسطورة والأساليب المتطورة للقصيدة، ولفتت الأنظار إلى تجريب أشكال جديدة للشعر المرسل والحر. كما التفتت إلى الإبداع في الأجناس الشعرية غير الغنائية لاسيما عند أبي شادي، ومهدت الطريق لظهور مجلة وحركة أخرى هي حركة **مجلة الشعر** في بيروت (١٩٥٧م).

بالإضافة إلى ماتركه لنا شعراء هذه الجماعة من دواوين ومجموعات شعرية، تبدو فيها النزعة الرومانسية هي الأقوى مضموناً وشكلاً وانفعالاً، فإن **مجلة أبولو** التي كانت تنشر على الملأ قصائدهم وأفكارهم، كانت المنبر الذي التفّ حوله الشعراء من العواصم العربية والمنارة التي نشرت إشعاعاتهم. انظر : **الشعر** (مدارس الشعر).

ومجلة أبولو تعد وثيقة فنية تاريخية فكرية لهذه الحركة، التي لم تعمّر طويلاً، لكنها شعريًا كانت أكثر تأثيرًا من حركة الديوان التي عاقتها عن النمو الشعري هيمنة العقاد مُنظِّرًا وقائدًا، وارتبطت إنجازاتها بالنقد أكثر مما ارتبطت بالشعر، وغرَّبت عنها عبدالرحمن شكري الذي ينسجم شعره مع شعر الجيل الثاني لحركة أبولو.

وبرز دور الشاعر بوصفه فنانًا في حركة أبولو، كما برزت أهمية التجربة النفسية والوجدانية في عملية الإبداع الشعري لا محاكاة نماذج القدماء. وتحوّلت قضايا الشعر من قضايا المجتمع إلى قضايا الذات، واستكشف بعض شعراء الجماعة لغة شعرية جديدة متماسكة أكثر صفاءً ونقاءً من شعر التقليديين وأغراضهم الشعرية الموروثة.

مدرسة المهجر. بدأ آلاف المهاجرين العرب من الشام (سوريا ولبنان وفلسطين) مع بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي رحلتهم الطويلة إلى بلاد المهجر (أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية)؛ لأسباب اقتصادية وسياسية في المقام الأول. فقد كانت بلاد الشام ولاية عثمانية تتعرض لما تتعرض له الولايات العربية الأخرى تحت الحكم التركي من تعسّف الحكّام وسوء الإدارة. وأما من كانوا يعارضون سياسة التتريك العثمانية، ويجاهدون للإبقاء على الهوية العربية، فنصيبهم الاضطهاد والمعتقلات.

وقد ازدادت الأوضاع السياسية سوءًا عندما قرَّرت الدول الأوروبية الكبرى مواجهة الدولة العثمانية، واقتسام أملاكها شيئًا فشيئًا، فانحازت كل دولة إلى فرقة أو طائفة على حساب أمن الشام واستقراره. فاشتعلت الفتن الطائفية والدينية وحدثت مذابح كثيرة، وساءت الأحوال الاقتصادية في بلاد كثيرة السكان ضيِّقة المساحة، وهلكت المحاصيل الزراعية بالأوبئة والحشرات، إضافة إلى ارتفاع الضرائب المفروضة على المزارعين وأصحاب المتاجر الصغيرة. وهكذا فكر عدد كبير من السكان بالهجرة، وتطلعت أبصارهم إلى الغرب وإلى الأمريكتين بخاصة، فقد سمعوا عنها وعما تتمتع به من ثراء وحضارة وحرية، وذلك من خلال جمعيات التنصير ومدارسه التي تعلم فيها

بعض منهم. وقد شجعهم ذلك على الهجرة عن بلادهم وأهليهم، علهم يطمئنون على أرواحهم وأنفسهم ويصيبون شيئًا من الثراء في جو يسوده الأمان والحرية والرخاء.

انقسمت قوافل المهاجرين إلى العالم الجديد إلى قسمين؛ قسم قصد الولايات المتحدة الأمريكية واستقر في الولايات الشرقية والشمالية الشرقية منها، وتوجه القسم الآخر إلى أمريكا الجنوبية وبخاصة البرازيل والأرجنتين والمكسيك.

وجد المهاجرون عناءً وتعبًا، فلم يكن الحصول على لقمة العيش سهلاً، كما ظنوه وكما زُيّن لهم، ولكنهم وجدوا في بيئتهم الجديدة من الحرية ما ساعدهم على ممارسة إبداعهم الأدبي، كما أن شعورهم بالغربة وحنينهم إلى الوطن البعيد، وخوفهم على لغتهم وهويتهم العربية من الضياع، في مجتمعات يبدو كل شيء فيها غريبًا عنهم، جعلهم يلتفون حول بعضهم بعضًا، ودفعهم إلى تأسيس الجمعيات والأندية والصحف والمجلات؛ يلتقون فيها ويمارسون من خلالها أنشطتهم، وظهر من بينهم الشعراء والأدباء الذين نشأت بهم مدرسة عربية أدبية مهمة هناك، سميت **بمدرسة المهجر**، أسهمت مساهمة مقدرة في نهضة الأدب العربي الحديث. وقد انقسمت مدرسة المهجر إلى مدرستين هما:

الرابطة القلمية إحدى الجمعيات الأدبية التي أسسها مهاجرو الشام في أمريكا الشمالية في نيويورك (١٩٢٠م)، وكان الشاعر جبران خليل جبران، وراء فكرة تأسيسها، فترأسها وأصبح أبرز أعضائها. وقد ضمّت الرابطة إلى جانب جبران كلاً من الأدباء: ندرة حداد، وعبد المسيح حداد، ونسيب عريضة، ورشيد أيوب، وميخائيل نعيمة، وإيليا أبو ماضي، ووليم كاتسفليس، ووديع باحوط، وإيليا عطاء الله.

استمر نشاط الرابطة الأدبي عشرة أعوام، وكان أعضاؤها ينشرون نتاجهم الأدبي في مجلة **الفنون** التي أسَّسها نسيب عريضة، ثم في مجلة **السائح** لعبد المسيح حداد. وقد توقف هذا النشاط بوفاة جبران وتَفَرُّق أعضائها؛ إما بالوفاة وإمَّا بالعودة إلى الوطن.

كان هدف الرابطة القلمية هو بث روح التجديد في الأدب العربي شعرًا ونثرًا، ومحاربة التقليد، وتعميق صلة الأدب بالحياة وجعل التجربة الكتابية تنفتح على آفاق أوسع مما كانت تدور حول فلكه من النماذج القديمة في الأدب العربي.

ويبدو أن أدباء الرابطة القلمية قد حققوا الكثير من أهدافهم، وقد ساعدهم على ذلك ما كان يجمع بين أعضائها من تآلف وتشابه في الميول والاهتمامات، إضافة إلى المناخ الحر الذي كانوا يتنفسون أريجه، وما كان يعج به من أحدث التيارات الفكرية والاتجاهات الأدبية آنذاك.

العصبة الأندلسية تأسست عام ١٩٣٢م في ساو باولو بالبرازيل، ولعل السبب في هذه التسمية هو الجو الأسباني الذي يطبع الحياة العامة في أمريكا الجنوبية، وكأنه قد أثار كَوَامِنَ الشجن في نفوس هؤلاء المهاجرين وأعادهم إلى ذكريات العرب أيام مجدهم بالأندلس. تبنَّى الشاعر شكرالله الجرّ فكرة التأسيس، فاجتمع عدد من الشعراء والمهتمين في منزل ميشيل المعلوف لهذا الغرض، وحضر الاجتماع الأعضاء المؤسسون وهم: شكرالله الجر، ميشيل المعلوف، نظير زيتون، حبيب مسعود، إسكندر كرباج، نصر سمعان، داود شكور، يوسف البعيني، حسني غراب، يوسف أسعد غانم، أنطون سليم سعد، ثم انضم إليهم فيما بعد عدد من الشعراء والكتاب. وتولى رئاستها ميشيل المعلوف. وظل أعضاؤها ينشرون إنتاجهم الأدبي في مجلة **الأندلس الجديدة** لصاحبها شكرالله الجر لمدة عام، ثم صدر العدد الأول من مجلة **العصبة الأندلسية**، عام ١٩٣٤م، وتولى حبيب مسعود رئاسة تحريرها. وقد استمرت هذه المجلة في الصدور حتى عام ١٩٦٠م، وتخلل ذلك فترة انقطاع من عام ١٩٤١م إلى عام ١٩٤٧م.

لا تختلف أهداف إنشاء العصبة الأندلسية عن أهداف الرابطة القلمية كثيرًا، فهناك رغبة مشتركة في الحفاظ على اللغة العربية، وبث روح التآخي والتآزر بين الأدباء في المهجر، وجمع شملهم، ورعايتهم، وتسهيل نشر إنتاجهم في المجلة أو من خلال المجموعات والدواوين الشعرية، وإقامة جسر حي بين هذا الأدب ونظيره في الوطن العربي الكبير، خصوصًا بعد توقف نشاط الرابطة القلمية. غير أن تواضع البيئة الثقافية التي عاش فيها أدباء المهجر الجنوبي وعدم وجود شخصية مثل شخصية جبران بينهم، ووجود تباين في ثقافة أعضائها ونزعاتهم واهتماماتهم وانتماءاتهم الفكرية والوطنية، وتبني سياسة مرنة في النشر في المجلة؛ جعل أدب المهجر الجنوبي، فيما عدا استثناءات قليلة، أدبًا تقليديًا مقارنة بأدب المهجر الشمالي، وقد عاب أدباء الشمال هذه التقليدية على أدباء الجنوب.

وأيًا كان الحال، فإن الأدب العربي في المهجر الشمالي والجنوبي، بثرائه، واتساع آفاقه؛ نتيجة تفرد تجربته وظروف مُبْدعيه، يظل جزءًا مهمًا وفاعلاً في دائرة الإبداع الأدبي المعاصِر.

جماعة مجلة الشِّعر. حركة شعرية نقدية تبلورت في **مجلة الشعر** التي تأسست في بيروت عام ١٩٥٧م، بريادة كل من يوسف الخال وخليل حاوي ونذير العظمة

وأدونيس، وصدر العدد الأول منها في صيف ١٩٥٧م. وترك خليل حاوي الجماعة بعد عام من تأسيسها. وبعد مرحلة التأسيس التي استمرت ثلاث سنوات، انضم إليها شوقي أبو شقرا وأنسي الحاج وفؤاد رفقة وخالد صالح، ودعمها من الخارج جبرا إبراهيم جبرا، وتوفيق صايغ وبدر شاكر السياب وشكرالله الجر، وسلمى خضراء الجيوسي ورياض الريِّس.

اعتبرت **مجلة الشعر** نفسها منبرًا للإبداع والحرية في المنطقة العربية كلها، فنشر فيها نزار قباني وبدوي الجبل وسعدي يوسف وعبدالوهاب البياتي وآخرون. وتبلور اتجاه المجلة مع الزمن تدريجيًا حول الحداثة، فنافح أعضاؤها عن حرية الإبداع والتخلص من رواسب التقليد، فتبنّوا أشكال القصيدة العربية الجديدة من الشعر الحر إلى قصيدة النثر، ودعوا كل مبدعٍ إلى اكتشاف لغته الشعرية وإيقاعه وشكله، انطلاقًا من تجربته ومعاناته الشعرية، لا من محاكاة النماذج الموروثة الجاهزة.

عمق رواد هذه المجلة أيضًا مضامين القصيدة الحديثة، وتوصلوا إلى أشكال شعرية وأساليب أكثر اتصالاً بالحاضر وإيقاعه. فلكل قصيدة في مفهومهم رؤية ومعاناة خاصتان. وتبلور هذه الرؤى وتلك المعاناة شكل القصيدة ولغتها وموسيقاها. كما نظروا إلى التراث الشعري الإنساني نظرة إكبار، وتفاعلوا مع مصادره ونتاجه من خلال ترجماته والرجوع إلى نصوصه الأصلية.

ثار أصحاب هذه الجماعة أيضًا على بنية القصائد المحافظة وشكلها ومضمونها ووزنها، فجاءوا بابتكارات جديدة، فانشطر المهتمون بالشعر إلى مؤيدين للجماعة ومعارضين لها. كما أكدوا على مسؤولية الشاعر الحضارية أمام ضميره ووجدانه وانتمائه إلى الإبداع والحرية قبل كل شيء. ووسعوا مفهوم الشاعر المعاصر للتراث فشمل كلّ النتاج الحضاري من سومر إلى العرب. ودعوا إلى العودة إلى الجذور واكتشاف التراث والهوية الحضارية من خلال المعاناة الشعرية والتجربة الذاتية، واحتفلوا بالأساطير القديمة وبدائلها الفولكلورية والدينية في الكتب المقدسة، وتفاعلوا مع مفهوم الحداثة العالمي والشعر الجديد، ونقلوا الشعر من الواقع اليومي، إلى السياق الحضاري والإنساني؛ فتبلورت على أيديهم اتجاهات جديدة، لاسيما **المدرسة التموزية**، التي نهلت من الأساطير القديمة، واتخذت من رموزها مايجسد معاناة العربي المعاصرة في الحياة والموت، وقدموا صياغات جديدة للقصيدة الحرة والمدورة وقصيدة النثر في إطار مفهومهم المتميز للمعاناة النفسية والإبداع الشعري.

وكان للجماعة بجانب مجلة الشعر الدورية التي تختص بالإبداع والنقد والترجمة، مجلس أسبوعي مفتوح للجمهور تُعرض فيه النماذج الشعرية الجديدة، لشعراء المجلة وضيوفها، وتناقش فيه القضايا الفكرية والنقدية، قضايا الشعر العالمي والعربي، حتى تتواصل الرؤى النقدية بحركة الشعر المعاصر.

صدرت المجلة لمدة أربعة عشر عامًا، وتوقفت، ثم استأنفت الصدور مرة أخرى. ولكنها مع مرور الزمن فقدت حيويتها الأولى، بعد أن أدّت وظيفتها الإبداعية في حركة الشعر الحديث. وأخيرًا توقفت نهائيًا أوائل سبعينيات القرن العشرين الميلادي.

تركت جماعة مجلة الشعر صدى مازلنا نسمعه في عالم الإبداع حتى اليوم؛ لأنها أول حركة تسلّحت بوضوح المفهوم والرؤية والانتماء والاختصاص وتنوّع الشخصيات الشعرية التي دعمتها رغم خصوماتها الكثيرة بين التجديديين والتقليديين، مما كان سببًا في بقائها خمسة عشر عامًا حيث تركت بصماتها واضحة على حركة الشعر الحديث.

وترى جماعة من النقاد والمهتمين بالأدب أن جماعة مجلة الشعر ذات انتماء غربي، وأنها راعية الحداثة في الساحة العربية، وأن ثورتها على الموروث لم تقتصر على شكل القصيدة بل تعدتها إلى نبذ الموروث في المضمون، فدعا بعضهم إلى نبذ التراث وتحطيم كل ماهو مقدس، وجاهروا بذلك صراحة في نثرهم وشعرهم وسلطوا الأضواء على نماذج ورموز من التراث فيها نظر، كالحلاج والقرامطة وغيرهم.

الشعر الغربي

أنواعه. يُقسَّم الشعر الغربي إلى ثلاثة أنواع رئيسية هي: **الشعر الغنائي والشعر القصصي، والشعر المسرحي.** والأول هو أكثر هذه الأنواع شيوعًا، ويشمل ألوانًا عديدة، منها **القصيدة الغنائية** (الأود)، ومنها **المرثية والسوناتة،** ومنها **الهيكو** ذات الأصل الياباني، التي تعدُّ أقصر الأشكال الغنائية، إذ تتألف القصيدة من سبعة عشر مقطعًا.

وفي الشعر القصصي، يتميز نوعان رئيسيان. أولهما **الملحمة،** وهي نوع يروي عادة حكاية الأبطال، أو قصص الصراع بين الإنسان وقوى الطبيعة. ومن أشهر الملاحم **الإلياذة و الأوديسة** اللتان يعزى تأليفهما للشاعر الإغريقي هوميروس. والنوع الثاني من الشعر القصصي هو **القصيدة القصصية** التي تروي قصصا قصيرة، ويركز كل منهما على شخصية معينة.

وقد استُخدم الشعر في كتابة المسرحيات الإغريقية القديمة وفي مسرح عصر النهضة في أوروبا، كما هو الحال في مسرحيات وليم شكسبير. ومن فنون الشعر

المسرحي أيضًا **المونولوج المسرحي**، وهو قصيدة على لسان شخصية واحدة.

عناصره. من أهم عناصر الشعر الغربي **الوزن والإيقاع**. والمقصود بالوزن النسق الذي يسير عليه الإيقاع في قصيدة معينة، أما الإيقاع فهو الانسياب مع التكرار. وكثيرًا ما يخرج الشاعر عن الوزن بتغيير الإيقاع في بيت من الأبيات، كما يستغني معظم الشعر الغربي الحديث أحيانًا عن الوزن استغناءً تامًا.

ويختلف الوزن باختلاف اللغة التي يستخدمها الشاعر، ففي الإغريقية القديمة، مثلاً، يعتمد الوزن على الصوائت الطويلة والقصيرة، بينما يعتمد في الشعر الإنجليزي على أحد عوامل ثلاثة: أولها عدد **مقاطع الكلمات**، إذ يكرر الشاعر العدد نفسه في كل بيت، أو تقسم القصيدة إلى مجموعات من الأبيات، فتتبع كل مجموعة المنوال نفسه، أي يتماثل عدد المقاطع في البيت الأول من كل مجموعة، ثم في البيت الثاني وهكذا. والعامل الثاني في وزن الشعر الإنجليزي هو **عدد المقاطع المنبورة** في البيت الواحد، أو في مجموعة الأبيات. أما العامل الثالث فهو **عدد التفعيلات**. وبما أن **التفعيلة** الواحدة تتكون من عدد محدد من المقاطع المنبورة والمقاطع غير المنبورة، فمن الواضح أن هذا العامل الثالث يجمع العاملين الأولين معًا. وأكثر التفعيلات استعمالاً في الشعر الإنجليزي **العمبقي خماسي التفاعيل**.

العنصر الثاني في الشعر هو **الأصوات**. وتُعتبر القافية أبسط العوامل الصوتية التي تكوِّن الموسيقى الشعرية. وبسبب طبيعة معظم اللغات الغربية، قلما تستخدم قافية واحدة في القصيدة، وإنما تتعدد القوافي، وكثيرًا ما ترد وفق نسق معين يطلق عليه اسم **خطة القافية**، فخطة القافية (أ ب ب أ)، مثلاً، تدل على مجموعة من خمسة أبيات، يتبع الأول والثاني والخامس منها القافية نفسها (أ)، بينما يتبع الثالث والرابع قافية أخرى (ب).

ومن الوسائل الصوتية الأخرى التي يستخدمها الشعراء تكرار الأصوات في أوائل الكلمات، أو في أواخرها أو تكرار الصوائت في وسطها.

والعنصر الشعري الثالث هو **الصور**، وهي إما صور حسية، وإما صور تتولد من المقارنة التي تكون عادة بين شيئين ليس بينهما تشابه كبير.

والشكل عنصر مهم من عناصر الشعر الغربي. ومن الوسائل التي تكتسب القصيدة بها شكلها استخدام خطة معينة في القافية. ومن أمثلة ذلك **السوناتة الشكسبيرية** التي تكون قافيتها دائمًا (أ ب أ ب # ج د ج د # هـ و هـ و # ز ز). كما قد يتحدد الشكل عن طريق الوزن، فحين يستخدم الشاعر أبياتًا غير مقفاة، يتبع كل منها الوزن العمبقي خماسي التفاعيل خمس تفعيلات يقال إن الشكل الذي يستخدمه هو **الشعر المرسل**.

وفي القرن العشرين، يفتقر الكثير من الشعر إلى الوزن والقافية، ولذلك سمِّي **بالشعر الحرّ**.

المرثية أو الإليجا. المرثية قصيدة تتحدث عادةً عن الموت وخصوصًا موت صديق. ومن القصائد الرثائية المعروفة في اللغة الإنجليزية قصيدة توماس جراي **مرثية مكتوبة في فناء كنيسة ريفية** (١٧٥١م). وقصيدة **عندما أزهر زهر اللّيلك آخر مرة في مدخل الفناء**، (١٨٦٥م) وهي لوالت ويتمان. وقصائد اللورد تنيسون **في الذكرى** (١٨٥٠م) وهي سلسلة قصائد رثائية يواسي الشاعر فيها نفسه لفقد صديقه آرثر هنري هالام.

المراثي الرعوية تقدم الصديق الراحل والشاعر المفجوع كرعاة الغنم. والأمثلة على المراثي الرعوية تتضمّن: **استروفل** لإدموند سبنسر (١٥٩٥م) وهي عن موت السير فيليب سيدني، **وليسيداس** لجون ميلتون (١٦٣٧م) وهي عن موت الملك إدوارد، و **أدونيس** لبيرسي بيش شيللي (١٨٢١م) وهي عن موت جون كيتس، و **ثيرسيس** لماثيو أرنولد (١٨٦٧م) وهي عن موت آرثر هيوج كلدوج.

لقد استخدم اليونانيون القدماء مصطلح المرثية للإشارة إلى شكل الشعر أكثر من مضمونه. وتعالج أكثر المراثي اليونانية والرومانية القديمة الحرب والحب، أكثر مما تعالج الموت. فمثلاً تعد مراثي الشاعر الروماني أوفيد بشكل رئيسي أشعار حب.

القصيدة الغنائية (الأود). قصيدة شعرية ذات طول معتدل تعبر عن الإطراء. وقد كتب المسرحيون الإغريق **قصائد غنائية جماعية** من ثلاثة أجزاء: جزءان، استروفي وغير استروفي، ولهما وزنان متطابقان، ويسمى الجزء الثالث الإيبودة، وهي ذات أوزان متغايرة. وكتب بندار الإغريقي قصائد غنائية في أبطال ألعاب القوى، استخدم النموذج الاستروفي، الذي سمي فيما بعد **البنداري**. انظر: **بندار**. وكتب هوراس الروماني القديم قصائد غنائية مؤلفة من منظومات متّسقة سميت بنموذج المقاطع.

وتضمَّن الشعر الإنجليزي منذ عهد بن جونسون أشكالا من القصائد الغنائية البندارية والمقاطع الغنائية **والقصائد الغنائية غير المنتظمة**، أو تلك التي ليست لها بنية شعرية معينة. وكتب جون درايدن قصيدتين غير منتظمتين في تمجيد سانت سيسيليا. و **قصيدة للمساء** وهي قصيدة غنائية منوتة ألفها وليم كولينز. وأما أعظم القصائد الغنائية غير المنتظمة في القرن التاسع عشر الميلادي، فقصيدة وليم وردزورث **جوهر الخلود**،

وقصيدة بيرسي بيش شيللي **قصيدة للريح الغربي**، وقصيدة جون كيتس **جرة الإغريق**، وقصيدة اللورد تنيسون **في موت دوق ولنجتون**.

عناصر الموضوع

١ – الشعر
٢ – رواية الشعر ورواته
٣ – مجموعات الشعر
أ – فكرة المجموعات
ب– المعلقات
ج – المفضليات
د – الأصمعيات
هـ – جمهرة أشعار العرب
و – ديوان الهُذليين
ز – الحماسات
٤ – أجناس الشعر
أ – الشعر الغنائي
ب– الشعر القصصي أو الملحمي
ج – الشعر التمثيلي
د – الشعر التعليمي
٥ – ألوان الشعر
أ – شعر الصعاليك
ب– النقائض
ج – المدائح النبوية
د – الشعر الصوفي
هـ – المعارضات الشعرية
و – الموشّحات
ز – الزجل
ح – الشعر النبطي
٦ – أغراض الشعر العربي
أ – الوصف
ب– المدح
ج – الهجاء
د – الرثاء
هـ – الفخر
و – شعر الحماسة
ز – الغزل
ح – الشعر السياسي
ط– الزهد ولواحقه
ي– الحكمة
ك – رثاء المدن والممالك
٧ – أنماط الشعر
أ – الشعر التقليدي (العمودي)
ب– عمود الشعر
ج – الشعر الحديث
د – الشعر الحر
و – قصيدة النثر
٨ – موسيقى الشعر
أ – العروض
ب– القافية
ج – الإيقاع
٩ – مدارس الشعر العربي الحديث
أ – مدرسة الإحياء
ب– جماعة الديوان
ج – جماعة أبولو
د – مدرسة المهجر
هـ – جماعة مجلة الشعر
١٠– الشعر الغربي
أ – أنواعه
ب – عناصره
ج– المرثية أو الإليجا
د – القصيدة الغنائية (الأود)

مقالات ذات صلة في الموسوعة

في الموسوعة مقالات وموضوعات عن الأدب والشعر في أقطار العالم المختلفة مثل أمريكا وفرنسا وروسيا وغيرها، كما ورد الحديث عن الشعر في تراجم الشعراء والأدباء العرب وغير العرب، وفي أمهات كتب الشعر والتراجم والثقافة العربية العامة والثقافات الأخرى في الموسوعة. انظر مثلاً:

الأدب
أدب الأطفال
الأدب العربي الفلسطيني
أسواق العرب
الشعبي، الأدب
العربي، الأدب

الشعراء العرب

شعراء المعلقات

الأعشى
امرؤ القيس
الحارث بن حلزة
زهير بن أبي سلمى
طرفة بن العبد
عبيد بن الأبرص
عنترة العبسي
لبيد بن ربيعة
النابغة الذبياني

شعراء العصر الجاهلي

أوس بن حجر
حاتم الطائي
دريد بن الصمة
سعد بن مالك
الشنفرى
ابن أبي الصلت، أمية
عدي بن حاتم
عروة بن الورد
المهلهل

شعراء صدر الإسلام

حسان بن ثابت
الحطيئة
الخنساء
عدي بن حاتم
عروة بن حزام
عمرو بن معديكرب
كعب بن زهير
كعب بن مالك
أبو محجن الثقفي
النابغة الجعدي

شعراء العصر الأموي

الأحوص
الأخطل
جرير
جميل بثينة
الحسن البصري
ذو الرمة
عمر بن أبي ربيعة
الفرزدق
قطري بن الفجاءة
ابن قيس الرقيات، عبيدالله
كثير عزة
الكميت
ليلى الأخيلية
وضاح اليمن

شعراء العصر العباسي

البحتري
بشار بن برد
أبو تمام
الجاحظ
حماد الراوية
خلف الأحمر
الخليل بن أحمد
ديك الجن
رابعة العدوية
ابن الرومي
سلم الخاسر
السيد الحميري
سيف الدولة الحمداني
الشريف الرضي
العباس بن الأحنف
أبو العتاهية
أبو فراس الحمداني
المتنبي
المعري، أبو العلاء
المفضل الضبي
أبو نواس

شعراء الأندلس

ابن خفاجة
ابن القوطية
الرقيق القيرواني
المعتمد بن عباد
ابن زيدون
ابن هانئ الأندلسي
ابن سيده
ولادة بنت المستكفي
عباس بن فرناس

شعراء العصر الحديث

أحمد شوقي
أدونيس، علي أحمد سعيد
إسماعيل، محمود حسن
البارودي، محمود سامي
بدوي الجبل
بشير، التيجاني يوسف
التونسي، محمود بيرم
جبران، جبران خليل
حافظ إبراهيم
الخوري، بشارة
الرصافي، معروف
أبو ريشة، عمر
الزهاوي
السياب، بدر شاكر
الشابي، أبو القاسم
أبو شادي، أحمد زكي
شكري، عبدالرحمن
طه، علي محمود
عبدالصبور، صلاح
عبدالله البردوني
عبدالله الطيب
عريضة، نسيب
عطار، أحمد عبدالغفور
الفيتوري
المازني، إبراهيم عبدالقادر
أبو ماضي، إيليا
المجذوب، محمد المهدي
محمود درويش
مطران خليل
ناجي، إبراهيم
نزار قباني
نعيمة، ميخائيل
اليازجي، إبراهيم
اليازجي، ناصيف

شعراء أمريكيون

أبدايك، جون
إمرسون، رالف والدو
أولسون، تشارلز
باركر، دوروثي
باوند، عزرا لوميس
برايانت، وليم كلن
بلاث، سيلفيا
بو، إدجار ألان
تايلور، إدوارد
تيت، ألن
ديكنسون، إميلي
رونسون، أدوين آرلينجتون
سانتيانا، جورج
ساندبيرج، كارل
ستيفنز، ولاس
فان لاورين، مارك
فروست، روبرت لي
كرين، هارت
كمنغز، إي. إي
لانيير، سيدني
لونجفلو، هنري ودزورث
لوويل، إيمي
لوويل، جيمس رسل
لوويل، روبرت
ماكليش، أرتشيبولد
مور، ماريان
ناش، أوجدن
هولمز، أولفر وندل
هيوز، لانجستون
وارن، روبرت بن
وليمز، وليم كارلوس
ويتمان، والت

شعراء بريطانيون

أرنولد، ماثيو
إليوت تي. إس
أودين، و. هـ.
بايرون، اللورد
بتلر، صمويل
براونينج، إليزابيث باريت
سيتول، السيدة إيدث
سيدني، السير فيليب
شكسبير، وليم
شيللي، بيرسي بيش
فيتسجيرالد، إدوارد
كبلنج، رديارد
براونينج، روبرت
بليك، وليم
بوب، ألكسندر
بيرنز، روبرت
تشابمان، جورج
تشوسر، جفري
تنيسون، اللورد
توماس، ديلان
جراي، توماس
جريفز، روبرت جيمس
جولدسميث، أوليفر
جونسون، بن
درايدن، جون
دون، جون
روزيتي، دانتي جابريل
روزيتي، كريستينا جورجينا
سبندر، السير ستيفن
سبنسر، إدموند
ستيفنسون، روبرت لويس
سكلنج، السير جون
سكوت، السير وولتر
سوينبرن، ألجرنون تشارلز
كولريدج، صمويل تايلور
كيتس، جون
لوفلاس، ريتشارد
لير، إدوارد
مارفيل، أندرو
مارلو، كريستوفر
ماسفيلد، جون
ماكاولي، توماس بابينجتون
مرديث، جورج
موريس، وليم
ميلتون، جون
ميلن، أ. أ.
هاردي، توماس
هاوسمان، إيه. إي
هربرت، جورج
هنت، لي
هوبكنز، جيرارد مانلي
هيريك، روبرت
وايلد، أوسكار
وردزورث، وليم
يونج إدوارد

شعراء فرنسيون

أبولينيير، غييوم
بريفيه، جاك
بوالو، ديسبرو نيقولا
بودلير، شارل
بيرسي، سانت جون
جوتييه، تيوفيل
رامبو، آرثر
روستان، إدمون
رونسار، بيير دو
سانت بوف، شارل أوجستين
فاليري، بول
فولتير
فيرلين، بول
فيني، ألفريد دو
فيون، فرانسوا
كلوديل، بول
لا فونتين، جان دي
لامارتين، ألفونس دو
ماليرب، فرانسوا دو
ملارميه، ستيفن
موریاك، فرانسوا
موسيه، ألفرد دو
هوجو، فكتور ماري

شعراء ألمان

جوته، جوهان فلفجانج فون
ريلكه، رينر ماريا
شيلر، جوهان كريستوف فريدريتش فون
هايني، هاينريتش

شعراء يونانيون

بندار
ثيوقريطس
سافو
هسيود
هومر

شعراء أيرلنديون

راسل، جورج وليم
ييتس، وليم بتلر

شعراء إيطاليون

بترارك
دانتي أليجيري
كواسيمودو، سالفاتوري

شعراء أمريكا اللاتينية

ميسترال، جابرييلا — نيرودا، بابلو

شعراء فارس

سعدي — الفردوسي
عمر الخيام

الشعراء الرومان

أوفيد — مارشيال
فيرجيل — هوراس
لوكريشيس

الشعراء الروس

باسترناك، بوريس — بونين، إيفان
بوشكين، ألكسندر — يفتشينكو، يفجيني

الشعراء الإسكندينافيون

فيرجلاند، هنريك أرنولد — لاجركفيست، بار فابيان

الشعراء الأسبان

أونامونو، ميجل ديه — جارسيا لوركا، فيدريكو

شعراء كنديون

أتوود، مارجريت

شعراء آخرون

إقبال، السير محمد — طاغور، رابندرانات
شفشنكو، تاراس — هاليفي، جودا

قصائد مشهورة

الإلياذة — رامايانا
الإنيادة — الرباعيات
الأوديسة — رولان
إيفانجلين — الكوميديا الإلهية
بيوولف — المهابهاراتا، ملحمة
جلجامش، ملحمة — النبلونغ، أغنية
حكايات كانتربري — هيواثا، نشيد

أنواع الشعر

الإبيجرام — القصيدة القصصية
الأنشودة الرعوية — اللمريكة، قصيدة
السوناتة — الملحمة الشعرية

الشعراء المغنون

التروبادور — الشاعر المتجول
راعي الشعر والموسيقى — المنيستريل
شاعر البلاط — مينيسينجر

مقالات أخرى ذات صلة

الأغاني، كتاب — الشعر والشعراء
البيان والتّبيين — الشعراء الميتافيزيقيون
جماعة قبل الرافيلية — طبقات فحول الشُّعراء
الحيوان، كتاب — الكامل في اللغة والأدب

أسئلة

١ – سمِّ أشهر رواة الشعر العربي الأوائل.
٢ – اذكر أهم مجموعات الشعر العربي، وعرِّف بثلاثٍ منها.
٣ – ما أجناس الشعر الرئيسية؟
٤ – ما النقائض؟ وفي أي عصر ازدهرت؟
٥ – اذكر خمسة من أغراض الشعر العربي.
٦ – ما الفرق بين الشعر العمودي والشعر الحر؟
٧ – ما فائدة معرفة العروض في دراسة الشعر ونقده؟
٨ – تحدث عن أشهر مدارس الشعر في العصر الحديث.
٩ – يقسَّم الشعر الغربي إلى ثلاثة أنواع رئيسية، ماهي؟
١٠ – اذكر ثلاثة من أشهر الشعراء الإنجليز.
١١ – من أين اكتسب الشعر النبطي تسميته؟

الشعر التعليمي. انظر: **الشعر** (أجناس الشعر).

شعر التفعيلة. انظر: **الشعر**.

الشعر التقليدي. انظر: **الشعر**.

الشعر الحر. انظر: **الشعر**.

الشعر السياسي. انظر: **الشعر**.

الشعر الشعبي. انظر: **الشعر** (نبذة تاريخية).

الشعر الصوفي. انظر: **رابعة العدوية؛ الشعر**.

الشعر الغربي. انظر: **الشعر**.

الشعر الغنائي. انظر: **الإنجليزي، الأدب** (الشعر الإليزابيثي)؛ **الشعر** (أجناس الشعر)؛ **الفرنسي، الأدب** (بدايات الأدب الفرنسي).

الشعر غير المقفى في الشعر الغربي هو الشعر العمبقي الخماسي التفاعيل الذي يكتب في أبيات غير مقفاة. والمثال التالي للشعر غير المقفى من تراجيدية وليم شكسبير **يوليوس قيصر**.

كانت حياته كريمة، وكذا عوالمه
اختلطتْ به فتجسدت الطبيعة
ونادت على الدنيا (كان رجلاً)

والشعر غير المقفى لايكتب في مقاطع شعرية، بل تنظم أبيات القصيدة في **فقرات** مختلفة الأطوال. ويعتبر الشعر غير المقفى طريقة مرنة للتعبير، تعطي الشاعر فرصة اختيار ما يناسبه من بحور الشعر. ولهذه المرونة، يعتبر الشعر غير المقفى مناسبًا للشعر الروائي والمسرحي وأنواع الشعر الطويلة الأخرى. ويخلط أحيانًا بين الشعر غير المقفى والنظم الحر، ولكن لا يتقيد الشاعر في الشعر الحر بوزن واحد أو قافية واحدة أو إيقاع واحد مثلما في الشعر غير المقفى.

اقتبس هنري هوارد إيرل سري الشعر غير المقفى من الشعر الإيطالي إلى الإنجليزي في مطلع القرن السادس عشر الميلادي. واستخدمه كريستوفر مارلو وشكسبير بكثرة وتنوع في مسرحياتهما. ونظم كثير من الشعراء الشعر غير المقفى في القرنين التاسع عشر والعشرين، ومنهم وليم وردزورث، وليم كلن برايانت، وجون كيتس، واللورد تنيسون، وإدوين آرلينجتون روبنسون، وروبرت فروست، وولاس ستيفنز.

ويعرف هذا النوع من الشعر في الأدب العربي بالشعر المرسل. وهو أيضًا متحرر من القافية الواحدة غير أنه محتفظ بالإيقاع أي بوحدة التفعيلة في البحر الشعري دون احتفاظه بالوزن. ومن أشهر شعراء هذا النوع في العربية نزار قباني وكيلاني سند.

انظر أيضًا: **الشعر.**

الشعر في الأندلس. انظر: **العربي، الأدب** (الفنون الأدبية في الأندلس).

الشعر في العصر الأموي. انظر: **العربي، الأدب** (الشعر).

الشعر في العصر الجاهلي. انظر: **العربي، الأدب** (الشعر الجاهلي).

الشعر في العصر الحديث. انظر: **العربي، الأدب** (تطور الأدب وازدهاره).

الشعر في العصر العباسي. انظر: **العربي، الأدب** (العصر العباسي الأول).

الشعر القصصي. انظر: **الإنجليزي، الأدب** (الشعر الإليزابيثي)؛ **الشعر** (أجناس الشعر)؛ **الفرنسي، الأدب** (بدايات الأدب الفرنسي).

الشعر المرسل. انظر: **الأدب** (عصر النهضة الأوروبية)؛ **الإنجليزي، الأدب** (الشعر الإليزابيثي)؛ **الشعر.**

الشَّعْر المُسْتعار غطاء من الشَّعْر يوضع على الرأس. وتعود عادة ارتداء الشعر المستعار إلى أزمنة سحيقة. وقد اكتشفت الشعور المستعارة مع المومياوات المصرية. كما أن الإغريق والرومان القدماء كانوا يرتدونها. وفي القرن السابع عشر جعل الفرنسيون الشعور المستعارة مطابقة للأزياء العصرية؛ ومن ثم صارت الشعور المستعارة كبيرة وثقيلة ومكلفة. وكانت في العادة ترَش بمسحوق أبيض، وكان يرتديها النبلاء ورجال البلاط والوزراء والقضاة والأطباء والمهنيون. وبدأ القضاة الإنجليز ارتداء الشعور المستعارة في عهد الملكة آن، وما يزالون يرتدونها حتى الآن، كما أن الأشخاص الصُّلع يرتدونها أيضًا. وتصنع الشعور المستعارة ذات النوعية الراقية من أفضل أنواع الشعر البشري. كما أن صانعي الشعور المستعارة يصنعون **الخصلات** أيضًا، وهي قطع شعر صغيرة تُستخدم لتغطية البقع الصلعاء.

انظر أيضًا: **تزيين الشعر.**

الشعر المسرحي. انظر: **الشعر** (الشعر الغربي).

الشعر الملحمي. انظر: **الشعر** (أجناس الشعر).

الشعر المولد. انظر: **الشعر** (الشعر التقليدي).

الشِّعر والشُّعراء من أقدم الكتب التي صنِّفت في تراجم الشعراء. ألَّفه أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ ، ٨٨٩م) أحد أئمة القرن الثالث الهجري. وهو من طبقة الجاحظ، إمام متمكن متعدد جوانب التأليف كثير المؤلَّفات.

وكتاب **الشعر والشعراء** من أهم الكتب التي ترجمت للشعراء. ويُعدُّ مصدرًا أصيلاً ومرجعًا هامًا في بابه. وهو كبير الشّبه بكتاب **طبقات فحول الشعراء** لابن سلاّم الجمحي.

لم يحرص ابن قتيبة، في هذا الكتاب، على استيفاء الشعراء وحَصْرهم وتقصّي سيرهم، بل اقتصر على المشاهير منهم. قال في مقدمة الكتاب: "وكان أكثر قصدي للمشهورين من الشعراء الذين يعرفهم جلّ أهل الأدب والذين يصح الاحتجاج بأشعارهم في الغريب وفي النحو وفي كتاب الله عزّ وجلّ، وحديث رسول الله ﷺ".

كذلك لم يعمد ابن قتيبة إلى تصنيف الشعراء في طبقات كما فعل غيره، وإنما كان همه الترجمة وجمع أخبار الشعراء واختيار طائفة من أشعارهم يسوقها تمثيلاً أو بمناسباتها. وقد كان يراعي الترتيب الزمني في تناول الشعراء، وكان معظم أصحاب تراجمه من القدماء، إلاّ أنه لم يُخْله من تراجم بعض المحدثين كأبي العتاهية ومسلم بن الوليد والعباس بن الأحنف ومن في حكمهم.

وقد امتاز الكتاب بمقدمة نقدية قيمة يعدُّها الباحثون من بواكير النقد الأدبي المصحوب بالعلل. وقد بيّن فيها منهج الكتاب والغرض من تأليفه حيث يقول: "هذا كتاب ألّفته في الشعر، أخبرت فيه عن الشعراء وأزمانهم وأقدارهم وأحوالهم في أشعارهم، وقبائلهم وأسماء آبائهم،

ومن كان يعرف باللقب أو الكنية منهم، وعما يستحسن من أخبار الرجل ويستجاد من شعره وما أخذته العلماء عليهم من الغلط...".

والكتاب كثير الشعراء غزير النّصوص، تضمّن ٢٠٦ ترجمة، بدأها بامرئ القيس وأطال القول فيه؛ لاستفاضة أخباره عندهم ولتقديمهم له على الشعراء. ثم ترجم لزهير وابنه كعب ثم النابغة ثم الذي يليه حتى بلغ ابن مناذر ثم ختم كتابه بالحديث عن أشجع السلمي في العصر العباسي.

وهذا الكتاب يعدّ كتابًا في المختارات الشعرية وكتابًا في النقد بالإضافة إلى كونه كتابًا في تراجم الشعراء.

طبع الكتاب عدة طبعات، أفضلها طبعة الشيخ أحمد محمد شاكر وهي مذيّلة بمجموعة من الفهارس القيّمة.

انظر أيضًا: **ابن قتيبة الدينوري؛ الشعر؛ العربي، الأدب.**

شعراء البحيرة هم الشعراء البريطانيون: وليم وردزورث، وصمويل تايلور كولريدج، وروبرت ساوذي. وقد نعتتهم بهذا الاسم، الصحيفة الأسكتلندية **أدنبره ريفيو** عام ١٨١٧م، لأنهم عاشوا في منطقة البحيرة الواقعة شمال غربي إنجلترا. وأصبح كل منهم من السّاسة المحافظين، وكانوا جميعًا لا يحبّون الشعر الرسمي المتكلف الذي كان سائدًا في ذلك الوقت. فنشروا أسلوبًا بسيطًا وسهلاً للشعر المنظم مستخدمين النماذج الخطابية الحقيقية. وبالرغم من أن صحيفة **أدنبره ريفيو** استخدمت أصلاً تسمية شعراء البحيرة للازدراء بهم، والتقليل من شأنهم، إلا أن هذا المصطلح يعتبر الآن تسمية وصفية فقط.

وقد احتفل وردزورث بالتجربة الروحية في العالم الطبيعي، وكتب عدة قصائد عن الناس المتواضعين وأشياء أخرى مألوفة مستخدمًا لغة المحادثة. أما كولريدج فكان أكثر فلسفة وأكثر رؤية. فبالإضافة إلى أشعاره التي كتبها، فقد كتب تعليقات على أعمال شكسبير والأعمال المتعلقة بالنظرية النقدية. وكان ساوثي أقل موهبة من وردزورث وكولريدج؛ إذ كتب في التاريخ والحكايات المنظومة.

انظر أيضًا: **كولريدج، صمويل تايلور؛ وردزورث، وليم.**

الشعراء، سُوْرة. سورة الشعراء من سور القرآن الكريم **المكية** ـ ترتيبها في المصحف الشريف **السادسة والعشرون**. عدد آياتها **سبع وعشرون ومائتا** آية. وجاءت تسميتها **الشعراء** لأن الله تعالى ذكر فيها أخبار الشعراء، وذلك للردّ على المشركين في زعمهم أنّ محمدًا كان شاعرًا، وأن ما جاء به من قبيل الشعر، فردّ عليهم في هذه السورة.

الشعراء من السور المكية، عالجت أصول الدين من: التوحيد والرسالة، والبعث، شأنها شأن سائر السور المكية، التي تهتم بجانب العقيدة وأصول الإيمان.

ابتدأت السورة الكريمة بموضوع القرآن العظيم الذي أنزله الله هداية للخلق، وبلسمًا شافيًا لأمراض الإنسانية، وذكر موقف المشركين منه بتكذيبهم إياه، وطلبهم معجزة أخرى عنادًا واستكبارًا. ثم تحدثت عن طائفة من الرسل الكرام، فبدأت بقصة موسى مع فرعون الطاغية الجبار، وماجرى من المحاورة والمداورة بينهما في شأن الإله جلّ وعلا، وما أيّد الله به موسى من الحجة الدامغة التي تقصم ظهر الباطل، وانتهت ببيان العظة والعبرة من الفارق الهائل بين الإيمان والطغيان. ثم تحدثت السورة عن المتقين والغاوين، والسعداء والأشقياء، ومصير كل من الفريقين. وبعد متابعة السورة لذكر قصص الأنبياء: نوح، وهود، وصالح، ولوط وشعيب عليهم الصلاة والسلام، وبينت سنة الله في معاملة المكذبين لرسله، عادت للتنويه بشأن الكتاب العزيز تفخيمًا لشأنه. ثم ختمت بالرد على افتراء المشركين، في زعمهم أن القرآن من تنزيل الشياطين.

انظر أيضًا: **القرآن الكريم** (ترتيب آيات القرآن وسوره)؛ **سور القرآن الكريم.**

الشعراء الفرسان. انظر: **الإنجليزي، الأدب؛ سكلنج، السير جون؛ لوفلاس، ريتشارد.**

الشُّعراء الكُتّاب مصطلح أدبي أطلق على مجموعة من الأدباء جمعوا بين ملكتي الشعر والكتابة، فاستفادوا بذلك من حسّهم الشعري في معرفتهم بأساليب الكتابة.

ازدهرت هذه الظاهرة في القرن الرابع الهجري، حين نشأت طبقة مميزة من الأدباء أجادت فنّي الكتابة والشعر معا وكان على رأس هذه الفئة في المشرق ابن العميد، والصاحب بن عباد، والبُستي، وكشاجم، والصّابي، وغيرهم ممن عدوا في الشعراء ولهم دواوين معروفة وكذلك صنفوا مع الكتاب برسائلهم وأساليبهم المميزة. أما في الأندلس فأشهر الشعراء الكتاب ابن شهيد، وابن بُرد، وابن زيدون، وابن أبي الخصال، ولسان الدين بن الخطيب.

قرّب هؤلاء النفر من الشعراء الكتاب الشقة بين الشعر والنثر، فأضحى من أهم سماتهم الأسلوبية سهولة الانتقال بين الخطاب الشعري والخطاب النثري تارة بنثر الشعر

وأخرى بعقد النثر. وتلمح في رسائلهم أنهم لم يتخلوا عن ذواتهم الكاتبة وهم ينظمون الأشعار ولا عن ذواتهم الشاعرة وهم يكتبون الرسائل. ولذلك تميزوا عن الشعراء وعن الكتاب حين جمعوا بين الحسنيين، بين أساليب الشعراء وأساليب الكتاب. كما أدخلوا إلى دنيا الكتابة موضوعات كانت من قبل وقفاً على مملكة الشعر، فاستفادوا من حسّهم الشعري في معالجة تلك الموضوعات ذات الصبغة العاطفية. وقد أصبح لهؤلاء النفر معجم لغوي خاص بهم يستمد مقوماته من معجمهم الشعري والكتابي معًا.

انظر أيضًا: **ابن زيدون؛ الشعر؛ العربي، الأدب.**

شعراء ما وراء الطبيعة. انظر: **الشعراء الميتافيزيقيون.**

الشعراء الميتافيزيقيون مصطلح يطلق على مجموعة معينة من شعراء القرن السابع عشر الميلادي الإنجليز الذين تأثروا بالشاعر جون دون، الذي يعدُّ أكثر الشعراء الميتافيزيقيين أهمية، ويطلق عليهم أحيانًا **شعراء ما وراء الطبيعة**. وقد كتب جون دون في موضوعات دينية وغير دينية. ويُعدّ كل من ريتشارد كراشو، وجورج هربرت، وهنري فون، من الكتاب الذين كتبوا بشكل أساسي في الموضوعات الدينية. أما هربرت شيربري، وجون كليفلاند، وإبراهام كاولي، وأندرو مارفل، فقد كتبوا بشكلٍ عام في موضوعات غير دينية.

ويتضمّن شعر ماوراء الطبيعة إيقاعات ليست مألوفة وغير شعرية ولغة عامية. كما يستخدم أحيانًا مقارنات غير مألوفة يصعب إدراكها. وهي إما أن تكون تشبيهات أو استعارات، أو تداعيَ لأفكار غيبية. وتقدم فكرة هذا النوع من الشعر عادة مقارنة طويلة لوصف عاطفة أو فكرة أو موقف.

وفي أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، سمّى الناقد الإنجليزي صمويل جونسون هذه الفئة لأول مرة: **الشعراء الميتافيزيقيون**، وذلك في كتابه **حياة الشعراء** (١٧٧٩- ١٧٨١م). وقد انتقد جونسون طريقة عرضهم للمعرفة وبخاصة استخدامهم أفكار ماوراء الطبيعة. وبالرغم من الوصف الذي أطلقه عليهم جونسون، إلا أن أولئك الشعراء لم يتناولوا موضوعات **الميتافيزيقا** بالمعنى الفلسفي أكثر مما تناوله كتاب متعمقون آخرون.

وبعد أن سخط عليهم النقاد من أمثال جونسون، عاد هؤلاء الشعراء إلي الظهور مرة أخرى في أوائل القرن العشرين. وساعدت مقالات تي.إس. إليوت ـ وهو أحد الشعراء المعاصرين الذين تأثروا بشعراء ما وراء الطبيعة ـ على بعث الحياة في هذا النهج الأدبي.

انظر أيضًا: **دون، جون؛ مارفيل، أندرو؛ هربرت، جورج.**

الشعراوي، محمد متولي (١٣٢٩ - ١٤١٩هـ، ١٩١١ - ١٩٩٨م). محمد متولي الشعراوي، العالم الفقيه المفسِّر، من أبرز علماء عصره، وأحد دعائم الفكر الإسلامي الحديث بمصر، وركيزة من ركائز الدعوة الإسلامية في النصف الثاني من القرن العشرين.

ولد في مركز ميت غمر بمحافظة الدقهلية بمصر. حصل على الشهادة العالمية من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر عام ١٩٤١م، وتدرج في سلك التدريس الأزهري بمختلف المعاهد الدينية حتى أعير للمملكة العربية السعودية (١٩٥٠م) مدرسًا بكلية الشريعة بجامعة الملك عبدالعزيز بمكة المكرمة، ثم عاد فترة إلى مصر عين فيها وكيلاً لمعهد طنطا الديني ثم انتقل مديرًا للدعوة بوزارة الأوقاف (١٩٦١م) ثم مفتشًا للعلوم بالأزهر (١٩٦٢م) ثم عين بعد ذلك مديراً لمكتب شيخ الأزهر عام ١٩٦٤م. عين وزيرًا للأوقاف وشؤون الأزهر (١٩٧٦ ـ ١٩٧٨م) في عهد الرئيس أنور السادات. وهو عضو في مجلس الشورى ومجمع اللغة العربية ورابطة العالم الإسلامي والهيئة التأسيسية لها، وكثير من الهيئات والمنظمات والجامعات العربية والإسلامية.

للشيخ الشعراوي أسلوب فريد في التفسير يجمع بين أصالة التفاسير القديمة ومعاصرة الواقع العلمي المبتكر، له باع طويل في التوفيق بين الدين والعلم. ربط حقائق الإسلام بأحدث النظريات العلمية المعاصرة، واستطاع أن يؤصل منهجًا قويمًا في هذا الباب تتجلى من خلاله روائع الأحكام القرآنية وتتضح به أوجه الإعجاز كاملة في النص، مما جعل تفسيره للقرآن الكريم مقنعًا منطقيًا واقعيًا طليقًا خاطب به العالم والمثقف والأميّ والمتخصص، هذا بالإضافة إلى ما يتمتع به الشيخ الشعراوي من ثقافة شمولية في معظم علوم العصر وفطنة كبيرة وذكاء متوقد، الأمر الذي جعله متمكنًا في عرض النص القرآني على جميع وجوهه مستخلصًا أهم ما فيه من كنوز ثمينة وحقائق غنية.

ليس للشيخ الشعراوي مؤلفات بعينها، غير أن أصحاب الأقلام ودور النشر الكبرى وهيئات علمية كثيرة أخذت أحاديثه المذاعة تليفزيونيًا وإذاعيًا، وتسجيلاته المختلفة وطبعتها في صورة مجلدات وكتب كبيرة بموافقته وإذنه، وهي تملأ السوق العربي الإسلامي كله ودور النشر

الكبرى بالإضافة إلى مئات المقالات في الصحافة العربية والإسلامية.

حصل الشيخ الشعراوي على جوائز عديدة وأوسمة ونياشين دولية، كما حصل على جائزة الدولة التقديرية بمصر عام ١٩٨٨م.

الشِّعْرَى اليمانية وتُسمى أيضا **نجمة الكلب**، أكثر النجوم لمعانا وبريقاً، ويمكن رؤيتها من الأرض ليلاً. وتبدو في حجمها مثل الشمس، ولكنها تعطي ضوءًا يبلغ أكثر من ثلاثين ضعفاً مما تعطيه الشمس، وتُعد من النجوم ذات الأحجام الكبيرة.

تكوِّن الشِّعْرى اليمانية جزءاً من مجموعة **الكلب الأكبر** وهي نجوم ثابتة في كوكبة تقع في نصف الكرة الجنوبي. والشِّعْرَى اليمانية، إحدى النجوم القريبة من الأرض. وتقع على بعد حوالي تسع سنوات ضوئية. والسنة الضوئية، هي المسافة التي يقطعها الضوء في سنة، وتساوي ٩,٤٦ تريليون كم.

يصنف الفلكيون الشِّعْرى اليمانية نجماً ثنائياً لأن لها نجماً مرافقًا هو **الشِّعرى اليمانية ب**. انظر: **النجمة الثنائية**. والشِّعْرى اليمانية ب نجم صغير نسبياً وكثيف، ويبدو صغيراً مثل الأرض. ويحتوي على مادة، تبلغ كثافتها أربعة ملايين ضعفاً لكثافة الماء. وإذا جُلبت مادة الشِّعْرى اليمانية ب إلى سطح الأرض فإن وزنها سيكون بالتقريب أربعة ملايين طن متري لكل متر مكعب. ونظراً لكثافته الضخمة، فإن الشِّعْرى اليمانية ب، يَبْذُل قوة جذب شديدة علي الشِّعْرى اليمانية، وتُسبِّب قوة الجذب الضخمة حركة الشِّعْرى اليمانية، في خط متموِّج في ارتحالها عبر الفضاء. وتكمل كل من الشِّعْرى اليمانية والشِّعْرى اليمانية ب مدار بعضهما حول بعض كل نحو ٥٠ عاماً.

انظر أيضاً: **التقويم السنوي؛ النسبية.**

الشَّعْرية، الدودة. الدودة الشَّعرية دودةٌ صغيرة مستديرة تُسبِّب **مرض الخيطيات** وهي من **الطفيليات**، أي أنها تعيش وتتغذى من الحيوانات الأخرى.

وتُصيب الدودة الشعرية بني البشر، والحيوانات الأخرى، وبخاصة الخنازير والدببة والجرذان. وتنشأ معظم إصابات الدودة الشعرية في المجتمعات غير الإسلامية من أكل لحم الخنزير المصاب الذي لم يَنَلْ طبخاً كافياً. أما في الخنازير والدببة والجرذان فهي تنشأ عادة عن أكل اللحم المصاب والفضلات الملوثة.

تعيشُ **اليرقاتُ** في طورها المبكّر في أكياس صغيرة مجهرية تكمُن في عضلات الحيوان المصاب في الصدر والرقبة وإذا قُدِّر للحيوان المصاب أن يعيش، فقد تتقلب الأكياس وتموت اليرقات، ولكن في بعض الأحيان تُذبح الخنازير والحيوانات الأخرى المصابة من أجل لحمها. وفي مثل هذه الحالات يمكن قتل اليرقات بطبخ اللحم طبخاً كاملاً أو تجميده. وإذا لم يتم قتل اليرقات، ثم أكل اللحم، فإن اليرقات تتحرر من الأكياس خلال عملية الهضم. وعندئذ تتعلق بأمعاء الشخص الذي يأكل اللحم. وتصبح ديداناً مكتملة النمو في ثلاثة أيام أو أربعة. ويبلغ طول أكبرها ٦ ملم فقط. وتختبئ الإناث البالغة في جدران الأمعاء حيث تنتج كميات كبيرة من اليرقات النشطة. وتدخل اليرقات الدم، فتنتقل إلى أجزاء كثيرة من الجسم. وفي النهاية تترك الدم وتكوِّن أكياساً جديدة في العضلات.

يحمل بعض الناس الديدان الشعرية في أجسامهم لعدة سنوات، دون أن يعانوا من أعراض شديدة. لكن قد تُهيِّج الديدان الأمعاء، وتسبب الإسهال، والغثيان، والقيء عند أناس آخرين. وحينما تمر الدودة إلى الدم ينشأ شعور بالحمى والصداع والآلام العضلية. وبعد أن تصل العضلات، تُسبب تورم الوجه، وأجزاء أخرى من الجسم، وكذلك تُسبب نزفًا تحت الجلد. وقد تضع الديدان أكياسها في الحجاب الحاجز، وتجعل التنفس مؤلماً. غير أن المرض قلما يكون قاتلاً.

وتشمل الوقاية من الدودة الشَّعرية عدة خطوات. فقد يحتوي اللحم على الديدان الشعرية، وحينئذ لابد من طبخه وعلى من يعبئون اللحم أن يجمدوه بقصد قتل أي ديدان يحملها. ويكون عدد الإصابات بالديدان الشعرية قليلاً في الأماكن التي تُتبع فيها الإجراءات الوقائية.

انظر أيضًا: **الدودة الخيطية؛ الدودة الأسطوانية.**

شعلان بن سلطان عبدالله، راجا (١٨٦٩ - ١٩٣٣م). كان عضواً في عائلة بيراق المالكة في الملايو، وكانت له شهرة بين الطبقات الملايوية الحاكمة، خلال الفترة الأخيرة للاستعمار البريطاني.

تلقى تعليمه في مدرسة ملقا العليا، وأخيرا التحق بالخدمة المدنية الملايوية في ١٩١١م، تقاعد من الخدمة وذلك بعد توليه مناصب إدارية عديدة على درجة من الأهمية. في ١٩٢٠م أصبح راجا - دي - هيلير الثالث في ترتيب الخلافة لسلطنة بيراق. بعد أربعة أعوام أصبح أول عضو ملايوي غير رسمي في المجلس الاتحادي.

أدى راجا شعلان دورا مهمًّا في مناقشات المجلس مدافعا بقوة عن مصالح الملايويين. أيّد مقترحات إعادة توزيع السلطة الإدارية التي كانت مركّزة في العاصمة الاتحادية بين ولايات الاتحاد.



شعوب ما قبل التاريخ هم أسلاف الشعوب المعاصرة. هذه الصورة فكرة رسام عن الكيفية التي تعلّمت بها فئة من شعوب ما قبل التاريخ تعرف باسم الإنسان المنتصب استخدام النار. إن ما طرأ من تقدم كاستخدام النار والملابس قد ساعدهم على الانتشار في كثير من أنحاء العالم.

شعوب ما قبل التاريخ

شعوب ما قبل التاريخ عاشوا منذ حوالي مليوني سنة، إلا أنهم لم يبدأوا تسجيل تاريخهم إلا بعد اختراعهم للكتابة منذ حوالي ٥٥٠٠ سنة تقريبًا. والفترة التي لم يتعلم فيها البشر الكتابة تسمى ما **قبل التاريخ**.

وشعوب ما قبل التاريخ ساعدوا في صنع الحضارة وجعْلها أمرًا ممكنًا. كان أوائل البشر يصيدون الحيوانات ويجمعون النباتات الصالحة للأكل، وبمرور الوقت تمكنوا من زراعة المحاصيل وتربية الحيوانات كمصادر للغذاء، ثم أصبحوا مزارعين. واخترع البشر الأوائل الأدوات البسيطة وتعلموا كيف يشعلون النار. وقد تمكنوا من تلوين أول الرسومات وشكلوا أقدم الفخار، كما أقاموا أولى المدن.

نظرًا لأن القدماء لم يحفظوا سجلات مكتوبة؛ اتجه العلماء للبحث عن العظام والأدوات وغيرها من مخلفات ما قبل التاريخ. ويدرس العلماء هذه المخلفات ليعرفوا شيئًا عن حياة الشعوب الغابرة. لقد كانت معظم الأدوات المكتَشَفة التي تمت دراستها مصنوعة من الحجر، ولذا سُميت كل تلك الفترة التي عاش خلالها أوائل البشر، **بالعصر الحجري**.

لم يبدأ العلماء التأكد من قدم التاريخ البشري إلا بحلول القرن التاسع عشر الميلادي، فقد اكتشفت العظام البشرية المتحجرة بالقرب من دسلدورف بألمانيا عام ١٨٥٦م. ولم يتمكن العلماء وقتها من تحديد ما إذا كانت هذه المتحجرات عظام شخص معاصر أم ترجع لشكلٍ من أشكال الإنسان القديم.

في عام ١٨٧٩م؛ تمكنت طفلة، لأول مرة، من اكتشاف نموذج لفنون ما قبل التاريخ. فعندما كانت تتجول في كهف بأسبانيا بصحبة والدها، وجدت رسومات ملونة لحيوانات ضخمة شبيهة بالعجول على سقف الكهوف. واختلف العلماء في عمر هذه الرسوم. بعد ذلك بقليل تم اكتشاف عدد آخر من الرسوم في بعض

الكهوف بأوروبا. وعندما حفر المنقِّبون تحت أرضيات الكهف وجدوا أدوات حجرية وعظام الحيوانات التي تم رسمها في اللوحات.

وفي بعض الكهوف وُجدت عظام بشرية جنبًا إلى جنب مع عظام الحيوانات المتحجرة، وفي القرن العشرين اتفق معظم الخبراء على أن ذلك يمثل دليلاً على أن الإنسان عاش في أزمان ما قبل التاريخ. ومنذ ذلك التاريخ اكتشف العلماء الكثير من المخلفات التي ساعدتهم على جمع تفاصيل حياة الإنسان القديم. إلا أن العديد من الأسئلة ما زال معلقًا.

عالم شعوب ما قبل التاريخ

عاش إنسان ما قبل التاريخ في عالم يختلف تمامًا عن عالم اليوم، فقد ظهر لأول مرة في حدود مليوني سنة مضت تقريبًا في وقت كانت فيه الأرض باردة، عندما غطى الانتشار الجليدي تدريجيًا أجزاءً من القارات الشمالية، كما غطى الجليد كل القطب الجنوبي، ولم تبق من المناطق الدافئة إلا إفريقيا وجنوب شرقي آسيا ومعظم وسط وجنوبي أمريكا. وقد ظهر أوائل البشر في إفريقيا خلال هذه الفترة. انظر: **العصر الجليدي.**

أصبح المناخ باردًا جدًا في كندا وإسكندينافيا لدرجة أن الجليد أخذ يتساقط في الشتاء بكميات كبيرة، تفوق ما يمكن أن يذوب في فصل الصيف، ونتيجة لذلك تكوّنت في هذه المناطق غطاءات جليدية ضخمة بدأت تتمدد تدريجيًا نحو الجنوب. في حدود ٨٠٠,٠٠٠ سنة تقريبًا غطت صفائح جليدية سمكها أكثر من ١,٥ كم معظم أنحاء أوروبا وغربي آسيا وأمريكا الشمالية. خلال هذا العصر الجليدي الذي انتهى منذ نحو ١٠,٠٠٠ سنة، كانت الغطاءات الجليدية السميكة تتمدد وتنسحب عددًا من المرات.

تكوّنت الغطاءات الجليدية، وانتشرت جنوبًا خلال فترات يُطلق عليها **العصور الجليدية** وكل واحد من هذه العصور ربما استمر لنحو ١٠٠,٠٠٠ سنة، وبالقرب من نهاية كل عصر جليدي كان يزداد دفء الأرض حيث تذوب الأجزاء الجنوبية من الغطاءات الجليدية، ويطلق على هذه الفترات الدافئة فترة **مابين العصرين الجليديين** وتستمر الواحدة منها نحو ١٠,٠٠٠ سنة فقط تقريبًا.

خلال العصور الجليدية، وما بين الجليدية؛ استوطن البشر الأوائل كل إفريقيا تقريبًا وجنوبي آسيا وجنوبي أوروبا، وكذلك أجزاءً من أستراليا. وقد تمكن بعض صيادي ما قبل التاريخ من دخول شمالي آسيا، كما انتقلوا من سيبيريا إلى ألاسكا، إلا أن معظم شعوب ما قبل التاريخ

الهيكل العظمي للوسي اكتشفه العلماء ضمن الأحافير، وهو لأحد أسلاف البشر. وقد عاش هذا المخلوق قبل حوالي ٣ ملايين سنة مضت تقريبًا.

عاشوا في المناطق الدافئة حيث استوطنوا السهول العشبية بالقرب من الأشجار ومصادر المياه.

تمكن القدماء من تعلم إشعال النار منذ نحو مليون ونصف المليون سنة مضت تقريبًا. ولكن حتى بعد أن تمكّنوا من إشعال النار، لم تكن لديهم الملابس التي تمنحهم الدفء أثناء المناخ البارد. وحتى لو توافر لديهم أي نوع من الملبوسات فإنها لم تكن تتعدى جلود الحيوانات وأوبارها غير المحوكة أو ربما مواد نباتية. ونتيجة لذلك لم يتمكنوا من العيش في معظم أنحاء آسيا وأوروبا وأمريكا الشمالية خلال العصور الجليدية.

ولكن الغطاءات الجليدية ساعدت أناس ما قبل التاريخ على توفير مناطق ومساحات صالحة للاستيطان، فقد ساعد المناخ البارد خلال العصور الجليدية في تحويل الأراضي ذات الغابات الكثيفة إلى أراضٍ عشبية، وذلك في آسيا وأوروبا وأمريكا الشمالية. وأصبح المناخ في كثير من المناطق الجافة ممطرًا حيث تحولت الصحاري إلى أراض



آثار أقدام لأحد أسلاف البشر يوجد بمنطقة ليتولي في تنزانيا. آثار الأقدام المحفورة هذه في رماد أحد البراكين تقف شاهدًا على أن الشعوب البشرية الأولى كانت تسير منتصبة.

عشبية، وأصبحت الأخيرة موطنًا لقطعان كثيرة من الجاموس والماموث وأيِّل الرّنة والخيول المتوحشّة، وغيرها من الحيوانات التي يمكن أن يصطادها الإنسان لغذائه. وبعد أن عرف الناس كيف يحوكون ويصنعون الملابس المقاومة للبرد، تمكنوا من العيش حتى في أطراف السهول القريبة مباشرة من غطاء الجليد.

وقد ساعد الجليد في تمهيد أراض تصلح للإنسان بطريقة أخرى، ففي كل مرة تنمو فيها غطاءات الجليد تتحول كمية كبيرة من مياه المحيط إلى ثلوج. ونتيجة لذلك ينخفض مستوى البحار، وتظهر أراض جديدة صالحة للاستيطان. كما تكوّنت أيضًا جسور أو معابر تربط بين مناطق كانت تفصل بينها المياه عادة. وأحد هذه المعابر الأرضية ربط بين سيبريا وألاسكا، كما أن غيرها ربط بين أوروبا وبريطانيا، وشبه جزيرة الملايو مع الجزر الأندونيسية. لقد تنقل الناس في ما قبل التاريخ عبر هذه الممرات، واستوطنوا أراضي جديدة. وكانت الغطاءات الجليدية تذوب في الفترات الدافئة بين العصرين الجليديين، حيث يرتفع مستوى البحار مرة أخرى ليغطي تلك المعابر الأرضية.

كيف عاش صيادو ما قبل التاريخ

عاش الناس معظم العصر الحجري معتمدين كلية على **الصيد وجمع النبات** في غذائهم منذ نحو مليوني سنة. والفترة الممتدة من ظهور أوائل البشر وحتى حوالي ٨٠٠٠ق.م، عندما عرفت الزراعة وسيلة للعيش، تسمى **العصر الحجري القديم** (الباليوليتيك)، وحتى بعد أن عرف بعض الناس تأمين غذائهم من الزراعة، استمر كثيرون في الاعتماد على الصيد كغذاء. وصيادو العصر الحجري الذين عاشوا بعد ٨٠٠٠ سنة ق.م يسمون شعوب العصر الحجري الوسيط (الميزوليتيك).

عاش صيادو ما قبل التاريخ في مجموعات متنقلة من مكان إلى آخر بحثاً عن الغذاء. وتبقى المجموعة عادةً في مكان واحد لأيام قليلة فقط، حيث يأكلون الحيوانات والنباتات المتوافرة في المنطقة، وبعدها ينتقلون إلى مكان آخر.

ولا يبني الصيادون ملاجئ إلا بعد أن يجدوا غذاءً يكفيهم أسابيع أو شهورًا. ولبناء الملجأ، ينصبون هيكلاً من غصون الأشجار وقرون الأفيال، أو الأشجار الصغيرة، ثم يغطون الهيكل بأوراق الشجر والصوف والجلود. ويرسم العلماء هذه الصورة لحياة الصيادين من خلال دراستهم لمعسكرات الإقامة فيما قبل التاريخ ومنها مثلاً، ما يحتوي على بقايا النفايات. وكمية النفايات تشير إلى أن الناس بقوا في تلك المعسكرات لعدة شهور. وبعض المواقع تحتوي على دوائر من الحجارة والعظام التي تحدد معالم مخططات الأكواخ أو الملاجئ.

عاش الصيادون أيضًا في مناطق محدودة من العالم، في الكهوف، إلا أنها ربما كانت مظلمة ورطبة، غير مريحة لأناس ما قبل التاريخ. وربما استُخدمت الكهوف خلال أوقات شديدة البرودة، كثيرة العواصف فقط. انظر: **سكان الكهوف**.

الغذاء. اعتمد الصيادون في غذائهم على الحيوانات وعلى جمع النباتات البرية. في البداية اصطاد أوائل البشر الحيوانات الصغيرة، بما فيها الطيور والزواحف الصغيرة. ومنذ حوالي مليون ونصف المليون سنة؛ طور بعض الصيادين طرقًا وأسلحة مكّنتهم من قتل أو اصطياد الطرائد الكبيرة. واستطاعوا لاحقاً صيد حيوانات كبيرة؛ مثل البيسون، والأيل، ودب الكهوف الضخم، وأفيال ما قبل التاريخ.

وقد اختفى البيسون وأفيال ما قبل التاريخ وأنواع أخرى كثيرة من الحيوانات الضخمة في آسيا وأوروبا منذ حوالي ٨٠٠٠ سنة ق.م، أي مع نهاية العصر الحجري

القديم. وتبعًا لذلك فإن شعوب العصر الحجري الوسيط الذين كانوا يقطنون هاتين القارتين بعد ذلك التاريخ، اصطادوا في الغالب حيوانات مثل الخنزير البري والأيل والأبقار البرية. ومن أقام منهم بالقرب من البحيرات والأنهار أو البحار اعتمد أساسًا على صيد الأسماك والمحار.

ربما طهى صيادو ما قبل التاريخ طعامهم حتى قبل معرفتهم إشعال النار، إذ ربما استفادوا من الأخشاب المحترقة بفعل الطبيعة، وقد تعلم الناس إشعال النار منذ حوالي المليون ونصف المليون سنة على وجه التقريب.

لم يكتف الناس الأوائل بأكل اللحوم؛ بل أكلوا أيضًا **نخاع العظام**، كما يُستَكشف من عظام الحيوانات المحروقة التي وُجدت في مواقع ما قبل التاريخ؛ حيث يمتص النخاع بعد طهيه. وفي حالات أخرى تُكسّر العظام لاستخراج النخاع.

كذلك جمع الصيادون النباتات البرية للغذاء، وقد اكتُشف القليل من البقايا النباتية المتحجرة في معسكرات الإقامة،وذلك لأنها معرضة للتلف السريع. ومع ذلك فقد تمكن العلماء من العثور على بقايا الثمار والحبوب والجذور وغيرها من الفواكه البرية التي جمعت بغرض أكلها، فقد وجدت بعض بقايا التوت بأحد المواقع التي ترجع إلى نحو ٤٠٠,٠٠٠ سنة مضت تقريبًا.

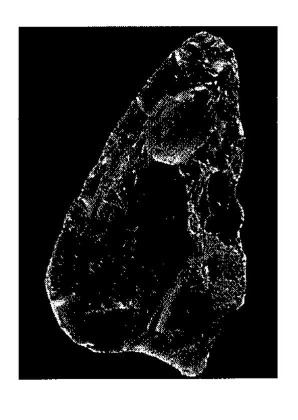
الملابس. لا يعرف أحد متى استخدم الناس الملابس لأول مرة؛ وذلك لأن العلماء لم يجدوا أي إشارة إلى ذلك خلال العصر الحجري. إلا أنه ربما استعان أولئك الصيادون الذين عاشوا في المناخ البارد بأغطية غير محوكة مصنوعة من صوف الحيوان والجلود والمواد النباتية. والناس الأوائل ربما بدأوا حياكة الملابس البدائية منذ عام ١٨,٠٠٠ ق.م.

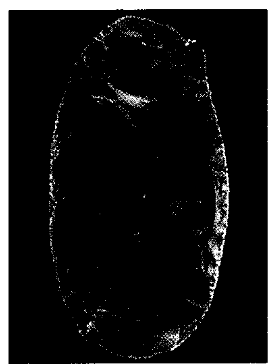
الأدوات. صنع صيادو ما قبل التاريخ معظم أدواتهم من الحجر، كما استعملوا أدوات مصنوعة من العظم والخشب، إلا أن القليل من هذه الأدوات قد بقي حتى اكتُشف ذلك، لأن العظم والخشب يتحللان بمرور الوقت. ونتيجة لذلك يعتمد العلماء في معلوماتهم عن أناس ما قبل التاريخ، على دراسة الأدوات الحجرية.

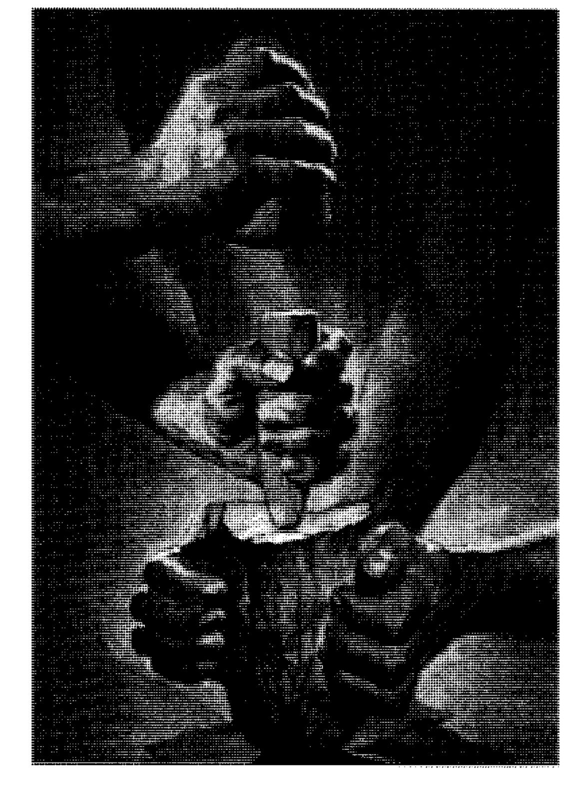
وقد كانت أدواتهم من أحجار حادة ومسننة الأطراف تستخدم في القطع، والكشط والفرم. واستخدم الصيادون، هذه الأدوات أساسًا، في تجهيز الحيوانات التي يصيدونها، وفي معالجة جلودها، وصنع القدماء الأداة بطرْق حجر صغير بوساطة حجر آخر، أو بعظم قوي أو قطعة خشب، ثم شذّبوا الأداة بشطف قطعة صغيرة من أحد طرفيها حتى يصبح الطرف حادًا.

تسمى أقدم أدوات الإنسان الحجرية **الأدوات الحصوية**، وكانت ذات طرف حاد في جانب واحد من

أدوات ما قبل التاريخ صُنعت أساسًا من الحجارة، فقد صنع إنسان نياندرتال القديم أنواعًا من الأدوات تشمل الفأس اليدوية (الصورة الصغيرة العليا) والمكشطة (الصورة الصغيرة السفلى). ولتشكيل هذه الأدوات كانوا يستعملون أشياء صلبة ـ كصخرة أو عظم لتشذيب أجزاء من حجر اختير بعناية. واستخدم الناس فيما بعد وسائل أكثر تعقيدًا لصناعة الأدوات، كالذي يظهر في الصورة (أقصى اليسار). كما طبّق هذه الطريقة أناس في باليوثونيا العليا إلا أنها كانت تحتاج لشخصين. وقد استعمل صانعو الأدوات شيئين صلبين كمطرقة وإزميل لشق شظايا شبيهة بالنصل من حجر كبير. وبهذه الطريقة استطاعوا صنع كثير من الأدوات المفيدة من حجر واحد.







الحصاة. وربما كانت تُستخدم في أغراض القطع والكشط. وربما كانت النوع الوحيد من الأدوات حتى ما يقرب من مليون ونصف المليون سنة مضت. بعد ذلك بدأ الناس في بعض أجزاء شرقي آسيا وشرقي أوروبا في صناعة نوعين من الأدوات يسميان أدوات التقطيع والسواطير.

وفي الوقت نفسه بدأ الناس في غربي أوروبا ومعظم إفريقيا وأجزاء من غربي آسيا صنْع **الفؤوس اليدوية**. وأدوات التقطيع تتكون من أحجار صغيرة ومسطحة ومشحوذة من جانبي الطرف الحاد. أما السواطير فهي أحجار أطول نسبيًا ومسنَّنة على جانب واحد من الطرف الحاد. والفؤوس اليدوية تشبه الساطور؛ إلا أنها ذات أسطح مستوية نتجت عن تشكيل إضافي قام به الصانع. وليس لكل هذه الأدوات مقابض.

منذ ما يقرب من ٢٠٠,٠٠٠ سنة؛ بدأت جماعات كثيرة من الناس في صنع أدوات متخصصة لوظائف مختلفة مثل؛ القطع والفرم والكشط، حيث استخدم معظم الصناع القدماء **الشظايا** التي تتكسر من الأحجار لتُصنع منها هذه الأدوات. وبما أن الشظايا لها أطراف حادة فقد أصبح صنع الأدوات منها يتطلب قليلا من الجهد مقارنةً بغيرها.

وفي أواخر العصر الحجري القديم، وبعد عام ٤٠,٠٠٠ ق.م؛ تمكّن كثير من الناس من تشكيل **نصال** طويلة ورفيعة من الأحجار؛ استخدموها كأدوات، أو صنعوا منها الشفرات ورؤوس الحراب، لذلك قام البعض بصنع نصال صغيرة الحجم؛ يطلق عليها **القزمية** (ميكروليث) واستخدمت هذه النصال كرؤوس أو أطراف قاطعة في السهام الخشبية والمناجل والحراب، وغيرها من الأدوات والأسلحة، وقد أصبحت الأدوات القزمية (ميكروليث) أكثر رواجًا بعد عام ١٨,٠٠٠ ق.م تقريبًا.

الأسلحة. لا نجد خلال معظم العصر الحجري القديم إلا القليل من الأدوات الحجرية مستخدمًا كأسلحة، فقد تمكّن الناس من الصيد وحماية أنفسهم مستخدمين أساسًا الأحجار والهراوات الخشبية والعظام المدبّبة الحادة والحراب الخشبية. وحوالي عام ١٨,٠٠٠ ق.م تقريبًا، تمكن الناس من اختراع **السهم** والقوس و**رامية الحراب**، وهي قناةٌ يطلق منها الصياد الحربة، حيث يوفر قدرًا أكبر من القوة والدفع والمدى البعيد. ورامية الحراب عصا طويلة ومستقيمة فيها أخدود محفور من الطرف إلى الطرف الآخر، ويُقفل الأخدود في أحد الطرفين بخطاف. ولاستعمال هذه الآلة يضع الصياد حربته على القناة، ساندًا طرفها غير الحاد على الخطاف. ويبدو أنهم كانوا يحملون، بعد ذلك العصا، كما تحمل الحربة، ثم تضغط للأمام لإطلاق الحربة.

وفي الوقت الذي عرف فيه الناس رامية الحراب؛ تمكنوا أيضًا من اختراع **الصنارات** والخطاطيف العظمية. وقد صنعوا أيضًا الرؤوس الحجرية المستدقة لاستعمالها في السهام والحراب.

حياة الجماعة. يعتقد العلماء أن معظم صيادي ما قبل التاريخ عاشوا في جماعات يتراوح أفرادها بين ٢٥ و ٥٠ فردًا. وتتكون كل جماعة من عدد من الأسر.

وتقوم جماعات صيادي ما قبل التاريخ بأعمال متنوعة؛ بدءًا بصُنع الأدوات إلى صيد الحيوان، فالأدوات وعظام الحيوانات التي وُجدت في معسكرات إقامتهم تشير إلى أنهم كانوا يقومون بمهام مختلفة في أماكن متنوعة من المعسكر. فمثلاً هناك مواقع في المعسكر تحتوي على الكثير من الشظايا الحجرية والأدوات غير المكتملة، وهذه ربما كانت هي الأماكن التي صنع الناس فيها أدواتهم. وهناك مواقع أخرى تحتوي على قليل من الأدوات، وتغيب عنها



قبر لإنسان نياندرتال من كهف كيبارا بفلسطين يحوي هيكلاً عظميًا يعود تاريخه إلى ٦٠,٠٠٠ عام.

الشظايا الحجرية؛ إلا أنه تكثر فيها عظام الحيوانات الكبيرة. ومثل هذه المواقع ربما كانت أماكن ذبح الحيوانات الكبيرة. وفي مواقع أخرى وُجدت الأدوات وعظام الحيوانات ملقاةً بالقرب من بقايا الأكواخ ومواقد النار، إذ يبدو أن الناس كانوا يأكلون وينامون في هذه الأماكن.

تقوم بعملية الصيد فرق مكونة من حوالي أربعة إلى ثلاثين شخصًا، وعندما يكون الصيد لأنواع الحيوانات الكبيرة مثل الأفيال تُوقد الفرق النار لتساعدهم في صيد أو قتل الحيوان، فالنيران تدفع بالحيوانات إلى جرف صخري أو إلى مستنقع أو حفرة أو شراك أو غيرها من المصائد. كذلك كانت الفرقة تجمع أنواعًا مختلفة من النباتات الصالحة للأكل.

وقد توافرت لصيادي ما قبل التاريخ مساحات للعيش أكبر مما هو متاح للناس اليوم. إذ يقدر العلماء أن عددًا قليلاً من الآلاف عاش في كل إفريقيا، وعددًا مماثلاً في آسيا، خلال الأزمان المبكرة قبل التاريخ. وعلى الرغم من أن الجماعة كانت تتنقل من مكان إلى آخر فقد كانت تبقى في منطقة معروفة لديها ونادرًا ما تقابل جماعة أخرى. وربما لا يقابل الشخص طوال حياته شخصًا آخر غير الخمسة والعشرين إلى الخمسين فردًا الذين تتكون منهم جماعته.

الدين. يعتقد العلماء أن أقدم دليل معروف للحياة الدينية فيما قبل التاريخ يرجع لحوالي ٦٠٠,٠٠٠ سنة مضت تقريبًا. هذا الدليل يشتمل على القبور التي دفن فيها القدماء موتاهم، وقد تعني هذه القبور أن هؤلاء القدماء كانوا يفكرون في **الحياة الآخرة**.

الفن. ترجع أقدم أشكال النحت الفني على العظم إلى عام ٣٥,٠٠٠ ق.م تقريبًا. وقد طور إنسان ما قبل التاريخ العديد من أشكال الفن إذ لون الصخور، وشكل الصلصال، ونحت القرون والعظام والعاج.

واستخدم الفنانون القدماء أربعة ألوان رئيسية حيث حصلوا على اللون الأسود من الفحم ومسحوق المنجنيز، واللون الأبيض من طين الصلصال والجير، أما اللونان الأصفر والأحمر فمن دم الحيوان والصلصال الأحمر ومسحوق مركبات الحديد. وخُلطت الألوان بدهون الحيوان أو الدم، حيث نتج عن ذلك طلاء في شكل معجون. وقام الفنانون بمسح هذا المعجون على سطح الصخر أو نفخه على السطح من خلال عظم مجوف.

تُمثل الحيوانات الموضوع الأكثر شيوعًا في لوحات ما قبل التاريخ، بالرغم من أن الفنانين القدماء رسموا البشر أيضًا. وفي بعض لوحات الكهوف ظهرت الحيوانات وهي مطعونة بالسهام أو الحراب، والبعض الآخر فيه أشكال





لوحات الكهوف. تُعد من الأعمال الفنية المبكّرة. بدأت العناية بالفن منذ العصر الحجري القديم، وهي فترة بدأت حوالي ٣٥,٠٠٠ عام مضت. اكتشف الكثير من لوحات الأيائل، (الصورة اليسرى)، في كهف لاسكوا في جنوب غربي فرنسا. أما آثار اليدين لشعوب ماقبل التاريخ، (أعلاه)، فهي تزين جدران كهف جرجاس جنوبي فرنسا. هذه الآثار توضح أن بعض فناني ما قبل التاريخ قد فقدوا أجزاء من أصابعهم.

آدمية تقف بالقرب من الحيوانات التي تم قتلها. وعلى الأشكال الآدمية ملبوسات تبدو ذات علاقة بطقوس السحر. ولقد وجدت معظم هذه اللوحات على الجدران وسقوف الكهوف، وفي أقصى الأجزاء الداخلية منها حيث لا يمكن رؤيتها إلا إذا استخدم الناس النار للإضاءة. ويعتقد العلماء أن الصيادين استخدموا هذه اللوحات لأغراض الاحتفالات الدينية. وربما مُورست هذه الطقوس والشعائر لتساعدهم في صيد الحيوانات المرسومة في اللوحات.

ويمتاز معظم فن الكهوف بمستوى رفيع. وربما كان الفنانون المتخصصون متفرغين لهذا العمل، ولم يحتاجوا للقيام بمهام الصيد. ويشتمل **فن ماقبل التاريخ** منذ ٣٠,٠٠٠ سنة ق.م على تماثيل إناث مصنوعة من الصلصال. وربما اعتقد الناس القدماء أن هذه الأشكال تساعد النساء في الحمل. كذلك هناك عظام متحجرة من الفترة نفسها عليها خربشات أوخطوط موضوعة بطريقة مرتبة. ويرى قليل من العلماء أن هذه الخربشات تشير إلى أن الناس فيما قبل التاريخ عرفوا نظام الحساب، أو ربما طوروا نوعًا من التقويم.

كيف عاش زراع ما قبل التاريخ

يعود أقدم دليل على الزراعة إلى عام ٩٠٠٠ ق.م تقريبًا، إلا أنه انقضت سنوات عدة حتى بدأ الناس يعتمدون على الزراعة مصدرًا لمعظم غذائهم. ولهذا يؤرِّخ معظم الخبراء بداية اعتماد الزراعة أسلوباً للعيش منذ عام ٨٠٠٠ق.م. ومزارعو ما قبل التاريخ الذين عاشوا منذ عام ٨٠٠٠ ق.م حتى عام ٣٠٠٠ ق.م. هم من شعوب **العصر الحجري الجديد** أو (النيوليتي)، وقد عاصروا الصيادين الذين يطلق عليهم شعوب **العصر الحجري** الوسيط أو الميزوليتيك.

أدى تطوير الزراعة إلى أكثر الخطوات أهمية في بناء الحضارة، وبعد انقضاء مليوني سنة تقريبًا قضاها الناس كصيادين، لم يعودوا في حاجة إلى التنقل من مكان لآخر بحثًا عن الطعام. فقد استقر المزارعون في منطقة واحدة لعدة سنوات وبنوا القرى. وتمكنوا من إنتاج غذاء وفير؛ سمح للكثيرين منهم بالتخلي عن مهنة الزراعة والصيد ليطوروا مهنًا جديدة، وأصبح بعضهم حرفيين أو تجارًا. وبمرور الوقت نمت بعض القرى الزراعية لتصبح فيما بعد أولى المدن، ومناطق ميلاد الحضارة.

الخطوات الأولى نحو الزراعة. بدأت أولى الخطوات عندما زادت معرفة الإنسان عن الحيوانات والنباتات التي يستغلها في الغذاء، وربما اكتشفوا أن النباتات تنمو بعد سقوط البذور على الأرض. كذلك ربما تعلم الصيادون تربية الحيوانات عندما بدأوا يحفظون صغارها بعد قتل الأمهات.

منذ عام ٩٠٠٠ ق.م تقريبًا بدأ الناس جمع حبوب أكثر النباتات فائدة لهم وغرسها. كما تعلموا كيف يربون قطعان الحيوانات الأليفة والمفيدة. وأمكن لهؤلاء الزراع الأوائل أن يعتمدوا على إمداد غذائي ثابت من المحاصيل والحيوانات. وتُسمى العملية المتصلة بتطوير النباتات والحيوانات البرية **الاستئناس.**

ويعتقد العلماء أن استئناس الحيوان والنبات حدث مبكرًا في مناطق الشرق الأوسط؛ مقارنة ببقية أنحاء العالم. هذه المناطق التي تشتمل اليوم على أجزاء من إيران والعراق وفلسطين المحتلة والأردن وسوريا وتركيا. حيث توافرت فيها كميات وفيرة من الحيوانات والنباتات البرية كانت كافية لغذاء أعداد كبيرة من الصيادين والجامعين، ولأن الغذاء كان وفيراً؛ لم يضطر الناس إلى التحرك بعيداً بحثاً عنه، فقد ظلوا أحياناً مستقرين في قرى لسنوات، فأتيحت لهم فرص أفضل من غيرهم ليطوروا الزراعة والرعي.

المزارعون الأوائل. هم من اعتمدوا بصفة رئيسة على الزراعة في غذائهم بالرغم من أنهم كانوا يصيدون ويجمعون النباتات البرية. ويعتقد العلماء أن المزارعين الأوائل عاشوا بالمنطقة التي نجد فيها اليوم الأردن وفلسطين المحتلة، حوالي ٨٠٠٠ ق.م. وبعد ذلك بزمن قصير في جنوب غربي إيران ومنذ ٦٠٠٠ ق.م. انتشرت الزراعة من الشرق الأوسط (ويسمى الشرق الأدنى أحيانًا) إلى شبه الجزيرة اليونانية. وطُوِّرت الزراعة باستقلال عن ذلك فيما يسمى اليوم بتايلاند قبل ٧٠٠٠ ق.م، وفي أواسط المكسيك حوالي ٧٠٠٠ ق.م.

قام المزارعون في مناطق مختلفة من العالم بتربية حيوانات وزراعة محاصيل مختلفة، فالناس في تايلاند مثلا زرعوا الموز ونبات ثمرة الخبز، وفي العراق زرعوا القمح. ومن محاصيل ما قبل التاريخ الشعير والبقوليات الحبّية والقرع واليام. وربى المزارعون الأوائل الأبقار والماعز والخنازير والضأن.

بنى المزارعون الأوائل مستوطنات أكبر مما فعله الناس في العصر الحجري القديم. كما شيدوا بيوتًا أكثر متانة من أكواخ سابقيهم البسيطة، ففي جنوب غربي آسيا مثلا بنى المزارعون الأوائل بيوتهم من الطين المجفف، وفي أوروبا بنوها من الأخشاب. وقد سور كثير من المزارعين حقولهم لحفظ حيواناتهم وحمايتها من الحيوانات المفترسة.

انتشار الزراعة. تحول معظم الناس فيما قبل التاريخ إلى الزراعة لأنها تجعل حياتهم سهلة بطريقة ما. فهي أساسًا توفر لهم إمدادًا غذائيًا ثابتًا في مكان واحد، وهذا ما يجعل الناس يعيشون في ذلك المكان لعدة سنوات. إلا أنه من جهة أخرى تبدو الزراعة أكثر صعوبة من الصيد. فقد اضطر المزارعون الأوائل للعمل أكثر من الصيادين للحصول على الكمية نفسها من الغذاء، ونتيجة لذلك بقي كثير من الناس معتمدين على الصيد، إلا أنه بعد تطوير الزراعة تحول الناس شيئًا فشيئًا إلى الزراعة.

شيد المزارعون القرى بالقرب من أرضهم الزراعية، وعاشوا فيها حتى تنمو محاصيلهم جيدًا. وكانت معظم الحقول تنتج محاصيل جيدة لعدد قليل من السنوات وبعدها تقل غلّة الأرض لأن الزراعة المتواصلة تستنفد كل خصوبة الأرض الطبيعية. ولأن المزارعين الأوائل لم يتعرفوا على المخصِّبات التي يمكن أن تعوض الغذاء الطبيعي للتربة، لذلك كانوا ينقلون زراعة محاصيلهم لحقول جديدة حتى تتوقف كل الأرض القريبة من قريتهم عن إعطاء محاصيل جيدة. بعد ذلك كانوا ينتقلون إلى منطقة جديدة ويبنون قرية أخرى، وبهذه الطريقة استوطن المزارعون مناطق جديدة متعددة.

انتشرت القرى الزراعية في كل جنوب غربي آسيا وجنوب شرقي أوروبا بحلول العام ٦٠٠٠ ق.م. ومنذ عام ٥٠٠٠ تقريبًا ق.م توغل المزارعون في مناطق الغابات الباردة في أوروبا، ما عدا منطقة الغابات الكثيفة الشمالية في العام ٣٠٠٠ ق.م.

وفي مرتفعات شمال إفريقيا بدأ الناس في رعي الأبقار والضأن منذ نحو ٦٠٠٠ سنة ق.م، وفي ذلك الوقت تمتعت الصحراء بمياه أكثر، وحياة نباتية أغنى مما هو متوافر اليوم. ومارس الرعاة هناك أيضًا صيد الحيوان والأسماك وزرعوا الحبوب. والناس الذين عاشوا على ضفاف نهر النيل والسواحل الجنوبية من البحر المتوسط بدأوا الزراعة حوالي عام ٥٠٠٠ ق.م.

ولايعرف العلماء إلا القليل عن انتشار الزراعة في آسيا. ولكن منذ عام ٤٠٠٠ ق.م بدأ الناس يزرعون في وادي نهر السند فيما يُعرف اليوم بباكستان، وكذلك في وادي هوانغ هو بشمالي الصين.

وفي الأمريكتين، بدأت الزراعة في معظم المناطق بعد نهاية فترة ما قبل التاريخ. بالرغم من أن الزراعة بدأ انتشارها جنوبًا من المكسيك حوالي عام ٥٠٠٠ ق.م، لكنها لم تصل إلى أمريكا الجنوبية إلا بعد عام ٣٠٠٠ ق.م. وعُرِفَت الزراعة فيما يُعرف اليوم بالولايات المتحدة منذ عام ٢٥٠٠ ق.م تقريبًا. ويبدو أن الهنود الذين عاشوا شمالي المكسيك حصلوا على غذاء طبيعي كاف، لذلك لم يبدأوا الزراعة في وقت مبكر، كما فعل الهنود الذين عاشوا إلى الجنوب منهم. انظر: **الهنود الأمريكيون.**

الاختراعات والاكتشافات. طوّر المزارعون عددًا من الأدوات، واستخدموها لتسهيل أشغالهم وذلك في المدة بين ١٥,٠٠٠ ق.م و٩٠٠٠ ق.م. ومن هذه الأدوات المناجل الحجرية لجني الحبوب، وحجارة الرّحى لسحق الحبوب، وأداة شبيهة بالفأس يطلق عليها الإزميل.

ومنذ حوالي عام ١١,٠٠٠ ق.م. اكتشف الناس كيف يصنعون الخزف. وقبل هذا التاريخ استعمل الناس جلود الحيوان أو أواني من اللحاء لحفظ الماء وغليه، وكان عليهم أن يرموا عليها حجارة حارة، حيث لا يمكن أن يضعوا أواني الجلود واللحاء على النار مباشرة. أما الأواني الخزفية فقد مكنتهم من غلي الماء وحفظه بطريقة سهلة.

وفي الوقت الذي بدأ فيه الناس صنع الخزف؛ استخدموا أيضًا حجر **الهاون والمدقّات**، فالهاون صحن مفلطح، والمدقّ حجر يشبه المضرب، يستعمل لسحق الأشياء على الهاون، وربما استُخدما في سحق الحبوب.

وقُبيل عام ٣٠٠٠ ق.م. ابتكرَ المزارعون محراثًا خشبيًا تجره العجول وبوساطته أمكنهم حرث أراض أوسع مما حرثوه عندما كانوا يستخدمون الأدوات اليدوية. والحرث يساعد في تخصيب الأراضي، حيث يختلط الهواء ببقايا النباتات الميتة داخل التربة. وقد ازداد الإنتاج الزراعي كثيرًا نتيجة لاستخدام المحراث.

بدأ المزارعون في أودية أنهار الشرق الأوسط ري الحقول منذ عام ٥٠٠٠ ق.م تقريبًا، وبعد ذلك ساعد الري في زيادة الإنتاج الزراعي في المناطق الجافة؛ كما جعله أمرًا ممكنًا في بعض المساحات الصحراوية. وحوالي عام ٣٥٠٠ ق.م. تم ابتكار العجلة وأدت العجلة الأولى المصنوعة من الأخشاب إلى اختراع الكارَّة وعربة النقل وعربة الحرب.

لا يعلم أحد متى صنع الناس أولى الأدوات المعدنية. وقد اكتسبت المعادن أهميتها بعد أن تعرّف الصنّاع على صنع البرونز، وهو معدن صلب بدرجة معقولة تسمح باستخدامه في صنع الأدوات والأسلحة. ومنهم من صنعه مبكرًا حوالي عام ٣٥٠٠ ق.م. وفي حوالي عام ٣٠٠٠ ق.م. حل البرونز محل الحجر كأفضل مادة تفيد في صنع الأدوات. وبهذا انتهى العصر الحجري، وبدأ عصر البرونز. وصَهَر الناس الحديد للمرة الأولى حوالي عام ٢٥٠٠ ق.م. ولكن استخدامه لم ينتشر إلا بين عامي ١٥٠٠ و١٠٠٠ ق.م. انظر: **العصر البرونزي؛ العصر الحديدي.**

المدن الأولى. عندما أجادت شعوب ما قبل التاريخ الزراعة أصبحوا ينتجون غذاء كافيًا للقرى ذات الأعداد المتزايدة من السكان. وفي حوالي عام ٣٥٠٠ ق.م، تطورت بعض القرى الزراعية إلى مدن صغيرة. انظر: **المدينة**.

ونظرًا لوفرة الإمداد الغذائي؛ تفرغ العديد من سكان المدن لوظائف أخرى غير الزراعة. ونتيجة لذلك أصبح بعضهم حرفيين، يصنعون الفخار والأدوات وغيرها من المنتجات وأصبح غيرهم تجارًا والبعض الآخر صار موظفًا في الحكومة التي يحتاجها الناس لتنظيم الحياة في المدن.

شيّد سكان المدن مساكن أكبر وأقوى من البيوت في القرى، كما شيدوا القصور والمعابد وغيرها من المباني، واستخدموا في البناء الطوب المجفف بحرارة الشمس، أو الطوب المحروق في الأفران، وهو يمتاز بالصلابة التي تجعله يبقى مدة أطول.

يزعم العلماء أن الكتابة ابتُكرت عام ٣٥٠٠ ق.م. تقريبًا في مدن وادي دجلة والفرات، فيما يُعرف اليوم بالعراق. بعد ذلك تعلّم الناس كيف يُسجِّلون تاريخهم، وبذا تكون قد انتهت عصور ما قبل التاريخ.

كيف تطور البشر في فترة ما قبل التاريخ

يزعم بعض العلماء الذين يدرسون إنسان ما قبل التاريخ من غير المسلمين أن البشر تطوروا من مخلوقات شبيهة بالإنسان عاشت لأكثر من أربعة ملايين سنة مضت. ولكن العلماء اكتشفوا بقايا عظمية (أحافير) لعدد من مئات البشر فقط، وهي غير كافية لتمدنا بمعلومات مفصّلة عن تطور البشر. وقد حاول بعض العلماء، تحديد أصل الإنسان عن طريق تحليل الاختلافات في الدم والمورثات (الجينات) بين الإنسان المعاصر والقردة الراقية. وقد اتبعوا هذا المنهج لأن العظام المتحجرة ـ حسب زعمهم ـ تشير إلى أن البشر والقردة انحدروا من جد مشترك. وتشير تحليلاتهم إلى أن أسلاف البشر بدأوا التطور في اتجاه مختلف عن أسلاف الغوريلا والشمبانزي منذ حوالي ستة أو سبعة ملايين سنة مضت. وهذه أمور ظنية واجتهادات تفتقر إلى الأدلة العلمية اليقينية. ومن المعروف أن هذه النظرية لا يقرها الدين الإسلامي، وقد حدد القرآن الصورة الحقيقية لخلق البشر بدءًا من آدم عليه السلام. وأقسم الله تعالى بأنه خلق الإنسان في أحسن صورة وشكل، في قوله: ﴿ **لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم**﴾ التين: ٤. وذكر التصوير وحسن الصورة في كثير من الآيات، وقال أيضًا: ﴿ **ولقد كرمنّا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا**﴾ الإسراء: ٧٠. وتكريم الإنسان يتمثل في خلقه على أحسن الهيئات وأكملها يمشي قائمًا منتصبًا على رجليه ويأكل بيديه، وغيره من الحيوانات يمشي على أربع، ويأكل بفمه وجعل له سمعًا وبصرًا وفؤادًا وعقلاً ومنطقًا، وفضله على سائر الحيوانات وأصناف المخلوقات. وقد خلقهم مختلفي الصور والألسنة والألوان منذ النشأة الأولى.

ولا يتفق كل العلماء في الكيفية التي تطور بها البشر فيما قبل التاريخ، فعلى سبيل المثال يعتقد معظم **علماء علم الإنسان** أن الإنسان المعاصر تطور في إفريقيا، ثم هاجر بعد ذلك لبقية أنحاء العالم. ولكن آخرين يعتقدون أن مجموعات، من البشر المعاصرين، تطوروا بصفة مستقلة في عدة أماكن من العالم في وقت واحد. وهذا الجزء يقدم كيف حدثت قصة تطور البشر كما يراها معظم العلماء.

أسلاف أشباه البشر. يعتقد بعض العلماء، من غير المسلمين، أن أوائل البشر تطوروا من مخلوقات شبيهة بالبشر تُسمى **القردة الجنوبية** وهو رأي غير صحيح؛ لأنه يخالف ما أقرّه القرآن عن أصل الإنسان، كما يخالف الرأي العلمي المحقق. في ليتولي بتنزانيا عام ١٩٧٨م تم اكتشاف صفٍ من طبقات متحجرة لأقدام كائنات صُنِّفت على أنها من نوع **القرد الجنوبي** (أسترالوبيتكس). إن أثر هذه الأقدام مع بقايا عظمية متحجرة وجدت في هدار بإثيوبيا تشير إلى أن القردة الجنوبية مشت على قدمين بعض الوقت وتسلقت الأشجار عندما أحست بالخطر.

البشر البدائيون. يطلق العلماء على أقدم الأجناس البشرية مصطلح **الإنسان الماهر** (هومو هبيليس)، وهؤلاء البشر صنعوا الأدوات الحجرية وعاشوا في جماعات. وكانوا يشبهون القرد الجنوبي الصغير إلا أنهم تمتعوا بدماغ حجمه ضعف حجم دماغ القرد الجنوبي تقريبًا. يؤرخ لأقدم أحافير الإنسان الماهر (هومو هبيليس) نحو ١,٩٠٠,٠٠٠ سنة جزء من جمجمته وُجد بالقرب من بحيرة رودلف (بحيرة توركانا حاليًا) بكينيا عام ١٩٧٢م. انظر: **الإنسان الماهر**.

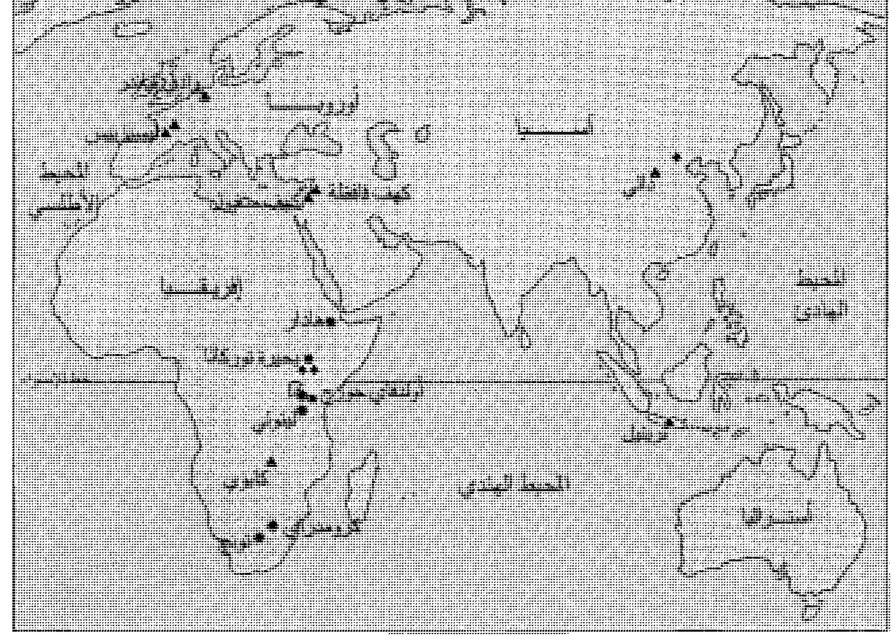
يلي **الإنسان الماهر** نوع آخر يسمى **الإنسان المنتصب** (هومو إركتوس)، وقد عاش الأخير لأول مرة في إفريقيا منذ حوالي ١,٦٠٠,٠٠٠ سنة مضت، يبلغ طول الواحد من هؤلاء البشر حوالي ١٥٠سم وله مقدمة رأس كبيرة ومنحدرة وفك كبير، وحجم دماغه أكبر قليلاً من حجم دماغ **الإنسان الماهر** (هومو هبيليس). وقد استخدمت جماعات **الإنسان المنتصب** (هومو إركتوس) الأقدم، آلات التقطيع والفؤوس اليدوية وتعلمت إشعال النار، وربما كانت أول البشر الذين ارتدوا الملابس.

أحافير مهمة لشعوب ما قبل التاريخ

الجدول يوضح تاريخ ومكان اكتشاف بعض الأحافير المهمة وأسماء الأفراد الذين حددوا نوعها.

الأحفورة	المكان	سنة الاكتشاف	اسم العالم
الأسترالوبيتكوس (القرد الجنوبي)			
أحافير تونغ	تونغ جنوب إفريقيا	١٩٢٤	ريموند دارت (جنوب إفريقي)
أحافير وادي ستيركفونتين	ستيركفونتين بالقرب من جوهانسبرج، جنوب إفريقيا	١٩٣٦	روبرت بروم (أسكتلندي)
أحافير مكابانسجات	بوتجيترسروس، جنوب إفريقيا	١٩٤٧	ريموند دارت (جنوب إفريقي)
أحافير أولدفاي جورج	أولدفاي جورج، تنزانيا	١٩٥٩	ميري ليكي (بريطانية) ولويس ليكي (كيني)
أحافير نهر أومو	وادي نهر أومو، أثيوبيا	١٩٦٧	كاميل أرامبورج ويفيز كوبنز (فرنسيين) وكلارك هاول (أمريكي)
أحافير كوبي فورا	بحيرة توركانا (رودلف)، كينيا	١٩٦٩	ريتشارد ليكي (كيني)
أحافير عفار	وادي نهر عواش، إثيوبيا	١٩٧٤	موريس تايب (فرنسي) ودونالد جوهانسون (أمريكي)
طبعات أقدام ليتولي	ليتولي، تنزانيا	١٩٧٨	ميري ليكي (بريطانية)
هومو هبيليس (الإنسان الماهر)			
١٤٧٠- إي آر	بحيرة توركانا (رودلف)، كينيا	١٩٧٢	ريتشارد ليكي (كيني)
هومو إركتوس (الإنسان المنتصب)			
إنسان جاوه	ترينيل بالقرب من سوراكارتا أندونيسيا	١٨٩١	يوجين دوبوا (هولندي)
إنسان هايدلبيرج	مور، قرب هايدلبيرج، ألمانيا	١٩٠٧	أوتو سكويتنساك (ألماني)
إنسان بكين	زهاوكاودين قرب بكين، الصين	١٩٢٧	ديفيد سون بلاك (كندي)
هومو سابينز (الإنسان العاقل)			
إنسان نياندرتال	وادي نياندر، قرب دسلدورف، ألمانيا	١٨٥٦	جوهان فوهلروت وهيرمان شيفاهسون (ألمانيان)
إنسان روديسيا	بروكن هل، قرب لوساكا، زامبيا	١٩٢١	آرثر سمث وودوارد (بريطاني)
إنسان سولو	نقاندوق، قرب سوركارتا، أندونيسيا	١٩٣١	س. تير هار وأوبينورت (هولندي)
إنسان شتاينهايم	شتاينهايم قرب شتوتجارت، ألمانيا	١٩٣٣	فرتز بيركخيمر (ألماني)
إنسان سوانزكومب	سوانزكومب قرب لندن	١٩٣٥	أ. مارستون (بريطاني)
هوموسابينز سابيز (العاقل المعاصر)			
إنسان كرومانيون	لاإيزي، قرب بريف، فرنسا	١٨٦٨	لوي لارتي (فرنسي)

الأماكن التي وجدت فيها بقايا شعوب ما قبل التاريخ. وجدت الأحافير الأولى والبقايا الأخرى لشعوب ما قبل التاريخ في إفريقيا وآسيا وأوروبا. يعتقد العلماء أن أقرب سلالات الإنسان الأول وجدت أصلاً في إفريقيا، ثم انتشرت شعوب ما قبل التاريخ إلى أجزاء العالم الأخرى.



- القرد الجنوبي
- الإنسان الماهر
- الإنسان المنتصب
- الإنسان العاقل

كان الإنسان المنتصب (هومو إركتوس) أول نوع من الجنس البشري ينتقل خارج إفريقيا. وتم اكتشاف أحافير مهمة من نوع **الإنسان المنتصب** في جزيرة جاوه الإندونيسية، وبالقرب من هايدلبيرج بألمانيا، وبالقرب من بكين بالصين. انظر: **إنسان هايدلبيرج؛ الإنسان المنتصب؛ إنسان بكين.**

ويلي **الإنسان المنتصب** النوع المُسمى **الإنسان العاقل** (هومو سابينز)، ولا يعرف العلماء على وجه اليقين كيف حلّ **الإنسان العاقل** (هومو سابينز) مكان **الإنسان المنتصب**، إذ إن التحول قد تم في عصور مختلفة وفي أماكن مختلفة من العالم.

وأشهر مثال **للإنسان العاقل** المبكر يتمثل في مجموعة من الناس يطلق عليهم إنسان **نياندرتال**، وقد عاشوا في أجزاء من إفريقيا وآسيا وأوروبا منذ حوالي ١٠٠,٠٠٠ سنة وحتى حوالي ٣٥,٠٠٠ سنة مضت. وللرجال والنساء من نوع نياندرتال أجسام ضخمة، ويبلغ طول الفرد أكثر من ١٥٠سم. ولهم دماغ بحجم دماغ الإنسان الحديث، وصادوا الأسماك والطيور، كما فعلوا الشيء نفسه بالنسبة للحيوانات الكبيرة مثل الجاموس والأفيال. وقد صنعوا الأدوات من الشظايا الحجرية. انظر: **إنسان نياندرتال.**

وبعض الناس الذين عاشوا في إفريقيا وجنوب شرقي آسيا قبل أو خلال فترة إنسان **نياندرتال**، كانوا يشبهون الإنسان الحديث أكثر من إنسان **نياندرتال**، فقد كانت بنْيتهم رفيعة ولهم أوجه صغيرة وأياديهم وأرجلهم أطول مقارنة بإنسان **نياندرتال.** لقد وُجدت **أحافير بشرية** في عدة أماكن منها اثنتان يبلغ عمرهما ١٣٠,٠٠٠ سنة تم العثور عليهما في وادي نهر أومو في جنوبي أثيوبيا. ومجموعة أخرى من الأحافير عمرها ٦٥,٠٠٠ سنة وُجدت في سولو بجاوه. كذلك وُجدت أحفورة لفرد أكثر قربًا من الإنسان الحديث يسمى **إنسان روديسيا** فيما يُعرف اليوم بزامبيا. ويعتقد العلماء أن هذه الأحفورة أقدم من أحافير نياندرتال.

البشر المعاصرون. بدأوا في الظهور منذ حوالي ٤٠,٠٠٠ سنة مضت، وقد وجد الكثير من العظام المتحجرة تؤرخ لهذا الوقت وما بعده. وتشير كل هذه الأحافير إلى أن هؤلاء يختلفون قليلاً عن البشر المعاصرين، ويُصنِّف العلماء البشر المعاصرين باسم **الإنسان العاقل المعاصر** (هومو سابينز سابينز) كنوع من جنس الإنسان العاقل (هومو سابينز).

اكتُشفت أقدم الأحافير للإنسان المعاصر في كهف بوردر على الحدود بين جنوبي إفريقيا وسوازيلاند. ويبلغ عمرها ٩٠,٠٠٠ سنة على الأقل. إن أشهر مثال لأشكال الإنسان المعاصر هو إنسان كرومانيون، وقد عاش في شمالي إفريقيا، وغرب ووسط إفريقيا ووسط آسيا وأوروبا. ويبلغ طول الفرد منهم أكثر من ١٧٠سم ويماثلون الإسكندينافيين اليوم في بنْيتهم. ومثلهم مثل إنسان نياندرتال صنعوا أدوات الشظايا واصطادوا الأسماك والطيور والطرائد الكبيرة.

التعرف على أناس ما قبل التاريخ

تزيد معرفة العلماء شيئًا فشيئًا عن أناس ما قبل التاريخ عن طريق دراستهم للناس الذين يعيشون في مجتمعات غير صناعية ومنعزلة. وكمثال لذلك فإن الناس في بعض جزر جنوبي المحيط الهادئ مازالوا يعيشون مثل أسلافهم فيما قبل التاريخ. ولكن العلماء يجمعون معظم معلوماتهم عن القدماء عن طريق دراستهم للأحافير وغيرها من مخلفات.

يعمل مختلف العلماء معًا ليتعرفوا على أناس ما قبل التاريخ. فالأثريون ينقّبون في الأرض بحثًا عن الأحافير والأدوات وغيرها من أشياء، وعلماء النبات يدرسون نباتات ما قبل التاريخ، كما يتعرف علماء الحيوان على حيوانات تلك الفترة. أما علماء الأرض مثل الجيولوجيين فيدرسون طبقات الأرض التي توجد فيها الأحافير. وكل هؤلاء العلماء يُطلق عليهم **علماء علم الإنسان** (أنثروبولوجيون)، إذ كان كل اهتمامهم ينصبٌّ على دراسة البشر وطرق حياتهم. ولمعلومات أوفى عن هؤلاء العلماء. انظر: **الإنسان، علم؛ الآثار، علم.**

البحث عن المؤشرات. يكتشف العلماء بعض أحافير ما قبل التاريخ عندما يبحثون عن الأماكن التي يعتقدون أنها مواقع أثرية، إلا أن معظم الأحافير اكتُشفت عن طريق المصادفة.

التنقيب الأثري عملية طويلة وبطيئة، فالعاملون، عليهم أن يكونوا حريصين حتى لا يغفلوا أو يدمِّروا الأحافير أو غيرها من أشياء في باطن الأرض. ويعمل الأثريون خرائط مفصلة توضح المكان الفعلي لكل أحفورة يكتشفونها في الموقع، وهذه الخرائط تساعدهم في فهم معنى الأحافير. فاكتشاف عدد كبير من الشظايا والأدوات غير مكتملة الصنع في مساحة محدودة من الموقع تشير إلى أن تلك البقعة ربما كانت مكانًا لصنع الأدوات. ويعطي الطلْع (اللقاح) وبقايا النباتات إضافة إلى جزيئات الصخور في التربة معلومات حول التغيرات في البيئة القديمة.

دراسة الدليل. بعد اكتشاف وتسجيل أماكن أحافير ما قبل التاريخ، يقوم العلماء بنقلها إلى متحف أو مختبر في

جـامعـة. وهناك قد تأخـذ الدراسة المفـصلة لهذه الأحـافيـر عدداً من السنوات.

فدراسة الأحافير من أصعب الأمور؛ لأن العالم عليه أن ينظفـها أولاً، وبما أن مادة شـبيـهة بالإسمنت تغطـي معظم الأحافير؛ فإن إزاحة هذه الطبـقة تأخذ في الغالب شـهوراً. بعد ذلك ربما يقـوم العالم بعمل صـورة أشعة لهـا أو فحص أجزاء منها تحت المجهر.

من الأشياء المهـمة في دراسـة الأحافير الأثرية تحـديد عـمرها. وفي معظم الحـالات يستطيع الجيـولوجي تحـديد عمر الأحـفورة بوساطة تحديد عمـر الطبقة من الأرض التي وُجدت فيـها. ويستخـدم العلماء طرقًا عدة أخـرى لتحديد عمر الأحافير بصورة أدق.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

الآثار، علم	رامابيثيكوس
الأحفورة	زينجانثروبس
إنسان بكين	سكان الكهوف
إنسان بلتداون	العصر البرونزي
إنسان جاوة	العصر البليستوسيني
الإنسان، علم	العصر الحجري
الإنسان الكرومانيوني	القرد الجنوبي
الإنسان الماهر	ليكي، عائلة
الإنسان المنتصب	مساكن البحيرات
إنسان نياندرتال	النشوء والارتقاء
إنسان هايدلبيرج	النصب الصخرية الضخمة
إنسان وادي البجع	

عناصر الموضوع

١ - عالم شعوب ما قبل التاريخ

٢ - كيف عاش صيادو ما قبل التاريخ

أ - الغذاء
ب- الملابس
ج - الأدوات
د - الأسلحة
هـ - حياة الجماعة
و - الدين
ز - الفن

٣ - كيف عاش زرّاع ما قبل التاريخ

أ -الخطوات الأولى نحو الزراعة
ب- المزارعون الأوائل
ج - انتشار الزراعة
د - الاختراعات والاكتشافات
هـ - المدن الأولى

٤ - كيف تطور البشر في فترة ماقبل التاريخ

أ -أسلاف أشباه البشر
ب-البشر البدائيون
ج - البشر المعاصرون

٥ - التعرف على أناس ماقبل التاريخ

أ - البحث عن المؤشرات
ب- دراسة الدليل

أسئلة

١ - ما المقصود بالفترة التي تسمى ماقبل التاريخ؟
٢ - ما الاستئناس؟
٣ - متى عاش أوائل البشر؟
٤ - ما تأثير الأغطية الجليدية على شعوب ماقبل التاريخ؟
٥ - كيف صنع الناس فيما قبل التاريخ الأدوات؟
٦ - لماذا أصبح بعض شعوب ماقبل التاريخ مزارعين؟
٧ - ما أهمـية الأحافير والأدوات الحجرية في دراسـة شعوب مـاقبل التاريخ؟
٨ - كيف أدت الزراعة إلى نشوء وتطور المدن؟

الشعوبية. انظر: **بشار بن برد؛ العربي، الأدب** (العصر العباسي الأول)؛ **العنصرية** (نبذة تاريخية).

شعيب عليه السلام نبي من أنبياء الله أرْسِلَ إلى أهل مدين وجاهد معهم كثيـراً ودعاهم إلى التوحيـد ونبذ الغش والخداع وحثهم على القسط والعدل والسلوك المستقيم.

قومـه. مَـدْين، هم قوم شـعيـب عليه السـلام. وترجع سبب تسمـيتهم بذلك إلى قولين: أحدهـما أنهم بنو مدين، فقيل: مَـدْين، والمراد: بنو مدين، كما يُقـال: مُضَر، والمراد بنو مُضر. والثاني: أنه اسم مدينتهم فنُسبوا إليها.

واختلف العلماء: هل أصـحاب الأيكة هم أهل مدين، أم أنهم قوم آخـرون، هل أرسل نبي الله شعيب إلى القومين معًـا؟ رجح الحافظ ابن كـثير أنهم أمـة واحدة، وُصـفوا في كل مقام بوصف.

كان أهل مدين عربًا يسكنون مدينتهم في أرض معان من أطراف بلاد الشـام، قـريبًـا من بحـيرة قـوم لوط. وقـد كانت أرض مـدين تمتد من خليج العقبـة إلى مؤاب وطور سيناء وتقع على أهم طريق من طرق النقـل التجاري، ومن ثمّ فـقد كـانت آفتـهـا هي آفة احـتكار التـجارة، والعبث بالكيـل والميـزان وبخس الأسـعـار والتـربص في الطرق، وكانت رسالة شـعيب عليه السلام دعـوة إلى ترك الخداع والاحتكار، في بيئـة فشا فيهـا هذا الفساد بحكم موقـعها على طرق التجارة.

وردت قصة شعيب ـ عليه السلام ـ مع قومه في مواطن عدة في القرآن الكريم، بعضها فيه إشارة عابرة، وبعضها فيه تفصـيل. والسور التي فصلت القصـة هي: (الأعراف: ٨٥ -٩٣)، و(هود: ٨٤ - ٩٥)، و(الشعراء: ١٧٦- ١٩١)، أمـا الإشـارات العابـرة ففي السـور التـاليـة: (التـوبة: ٧٠)، و(الحجـر: ٧٨-٧٩)، و(الحج: ٤٤)، و(القـصص: ٢٢، ٢٣، ٤٥)، و(العنكبوت: ٣٦-٣٧)، و(ق: ١٤).

يقـول الله تبـارك وتعـالى في سـورة الأعـراف: ﴿ وإلى مدين أخـاهم شُعيبًـا قال ياقوم اعـبدوا الله مالكم من إله غـيره

قد جاءتكم بيّنة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولاتبخسوا الناس أشياءهم ولاتفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين * ولاتقعدوا بكل صراط توعدون وتصدّون عن سبيل الله مَنْ آمن به وتبغونها عوجًا واذكروا إذ كنتم قليلاً فكثّركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين ﴾ الأعراف: ٨٥، ٨٦.

وكان شعيب ـ عليه السلام ـ يُلقّب بخطيب الأنبياء، لحُسن مراجعته قومه، وبراعته في إقامة الحجة عليهم، ودحض حججهم. ومع ذلك ﴿ قالوا ياشُعيب مانَفْقَهُ كثيرًا مما تقول وإنا لنراك فينا ضعيفًا ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيز﴾ هود: ٩١.

ولم يكتف شعيب بأن دعا إلى التوحيد، بل حث قومه بصفة خاصة على القسط في الميزان والكيل، وحذرهم من العبث بالنظام الذي عاد إلى نصابه في البلاد، ومن صرف المؤمنين الذين يتبعونه، عن سبيل الله، ولكن وجوه القوم أنكروا مقالته وهددوه بالطرد هو وأتباعه. وقد كان شعيب ضعيفًا في قومه ولولا رهطه أي أهله وعشيرته لرجموه. فأدركهم زلزال، عقابًا لهم فقضى عليهم في بيوتهم. يقول تعالى ﴿ فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين﴾ الأعراف: ٩١.

شُعيب بن أبي حمزة (؟ - ١٦٢هـ، ؟ - ٧٧٩م). اسم أبيه دينار. محدِّث، ثقة حافظ، من أهل حمص. لُقِّب بالأموي ولاءً. كان أنيق الخط، فكتب للخليفة الأموي هشام بن عبدالملك شيئًا كثيرًا بإملاء الزهري عليه. أثنى عليه الأئمة. أخرج له أصحاب الكتب الستة. روى عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، وهو من أثبت الناس فيه، وعن محمد بن المنكدر، ونافع مولى عبدالله بن عمر، وهشام بن عروة، وغيرهم. روى عنه بقية بن الوليد، والوليد بن مسلم، وعلي بن عياش الحمصي، وغيرهم.

أبو شعيب السوسي. انظر: **السوسي، أبو شعيب**.

الشعير من نباتات الحبوب المهمة وينتمي إلى نفس العائلة النجيلية مثل الذرة والشوفان والأرز والقمح. ويزرع الفلاحون نبات الشعير ليمدهم بالحبوب اللازمة لعمل المولت (شراب الشعير) ولإطعام مواشيهم.

ونباتات الشعير تشبه القمح. وتنمو بذور نبات الشعير في سنابل عند أطراف السيقان. ومن أكثر أنواع الشعير شيوعًا **الشعير ذو الصفوف الستة**، وفيه ينمو الحب في مجموعات من ثلاث حبات على كل جانب من السنبلة.

أما الشعير ذو الصفين فهو أقل شيوعًا. ولكثير من أنواع الشعير حسك أو ذقون تشبه الشعر الغليظ وتنمو من القشور التي تحيط بالبذور.

زراعة الشعير. ينمو الشعير في كل المناطق المعتدلة تقريبًا. ويظهر بوفرة في الأجواء الشمالية الرطبة وفي الجهات المرتفعة. وكثيرًا ما يزرعه الفلاحون في الأجواء الدافئة محصولاً شتويًا. وهذا الشعير الشتوي يزرع في الخريف ويُحصَد في الصيف الذي يليه. أما **الشعير الربيعي** فيزرع في الربيع وبقدوم الصيف يكون قد تم نضجه. ويزرع الفلاحون البذور في صفوف يبعد كل منها عن الآخر حوالي ١٥-١٨سم. ويبذرون في الهكتار الواحد مايتراوح بين ٥٠ و ١٠٠كجم من حبوب الشعير. ويحصد الشعير في أمريكا الشمالية، وأوروبا، والاتحاد السوفييتي (سابقًا) بآلات الحصاد الكبيرة. لكن في بعض الأقطار يقوم الفلاحون بحصد المحصول ودرسه بأيديهم. ويجمع المحصول عندما تكون الحبة قد قاربت الجفاف. وفي معظم أنواع الشعير تغطي القشور الشعير المدروس، وهناك أنواع تسمى **الشعير العاري** وهو الشعير الذي **لاقشرة له**. ويصل الإنتاج السنوي العالمي من الشعير إلى ١٨٠ مليون طن متري. وأكثر الدول إنتاجًا للشعير كان الاتحاد السوفييتي قبل تفككه. وتُعَد بلجيكا وفرنسا وأيرلندا وبريطانيا

الدول الرئيسية في إنتاج الشعير

عدد الكيلوجرامات المنتجة من الشعير سنويا

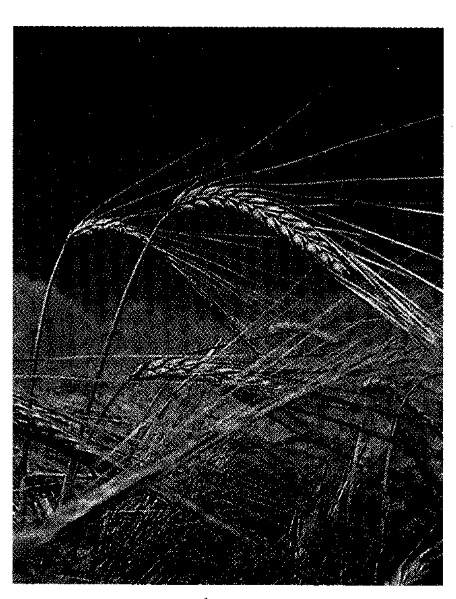
الدولة	الإنتاج
روسيا	١،١٤٦،٩٠٠،٠٠٠ بوشل
كندا	٥٥٠،٨٠٠،٠٠٠ بوشل
ألمانيا	٥٤٩،٤٠٠،٠٠٠ بوشل
فرنسا	٤٧٦،٧٠٠،٠٠٠ بوشل
الولايات المتحدة	٤٤٧،٦٠٠،٠٠٠ بوشل
أسبانيا	٣٧٧،٢٠٠،٠٠٠ بوشل
بريطانيا	٣٥٠،٨٠٠،٠٠٠ بوشل
تركيا	٣٣٦،٨٠٠،٠٠٠ بوشل
كازاخستان	٢٩٩،٨٠٠،٠٠٠ بوشل
الدنمارك	١٩٩،٨٠٠،٠٠٠ بوشل

* البوشل يساوي ٢٢ كجم.

* المصدر: منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة. هذه الأرقام مبنية على متوسط الأعوام ١٩٩٠ - ١٩٩٢م.



الحقول المتموجة للشعير تغطي الريف وقت الحصاد. وينمو الشعير جيدًا في الأجواء الرطبة، والأماكن المرتفعة. ويزرع الفلاحون الشعير أساسًا لاستخدامه علفًا للماشية.



لسيقان الشعير الناضجة عمومًا، ما يشبه الشعر الغليظ ينمو من البذور.

ولوكسمبرج وسويسرا أعلى الدول إنتاجًا. والشعير من المحاصيل المهمة في أستراليا حيث يخصَّص لهذا المحصول نحو ٢,٥ مليون هكتار تقريبًا سنويًا.

الأمراض والحشرات الضارة. قد تتسبب الأمراض والحشرات الضارة في خفض إنتاج الشعير وجودته. فأمراض التفحم (السناج) فطريات تغير الحبات إلى كتل سوداء من مسحوق جرثومي، كما أن صدأ السيقان يسبب بقعًا حمراء أو سوداء على السيقان أو الأوراق. ويظهر العفن الفطري - ويسمى **البياض** - في شكل مادة قطنية بيضاء تنمو على النبات. وبثرة البقعة و بثرة الشبكة تسبب آفات على الأوراق والسيقان والجذور. ويؤدي الجرب (التبقع) إلى تشوه اللون أو ظهور نقط سوداء على الحب. وقد يصاب الشعير بأمراض فيروسية تسبب الضمور والاصفرار وظهور الخطوط. وكثير من أمراض الشعير يمكن السيطرة عليها بمعالجة بذور الشعير، أو الأوراق أو باستخدام أنواع مختلفة لزيادة المقاومة أو التحمُّل. ويتعرض الشعير أيضًا لهجوم الجنادب والأرقة والمنّ وغيرها من الحشرات.

استخدامات الشعير. كثيرًا ما يستخدم الشعير غذاءً للحيوانات حيث تطحن الحبوب لاستخدامها في أنواع العلف المخلوط. بينما يزودنا نبات الشعير في مراحل نموه الأولى بالقش والعلف المحفوظ والمراعي الشتوية.

ويصنع المولت من الشعير المتميز وذلك بزرع الحبة ثم تجفيفها بعد أن تخرج أول ورقة. ويستخدم المولت في صنع الكحوليات، واللبن المخلوط بالمولت، ومحسِّنات الطعم، والشعير الأصيصي هو الشعير الذي تم طحنه بدرجة كافية لإزالة القشرة. والشعير اللؤلؤي يُطحن في أسطوانة حتى تزال القشرة والبذرة من الحبة. وتخفض هذه العملية من حجم الحبات حتى تصبح كرات صغيرة نشوية تسمى **اللؤلؤ**. ويستخدم الشعير **اللؤلؤي** لجعل الحساء سميكًا. وتنتج من هذه العملية دقيق الشعير وبعض الأغذية للحيوانات، ويستخدم دقيق الشعير في إنتاج الخبز، وبعض أغذية الأطفال.

نبذة تاريخية. يعتبر الشعير من أقدم الحبوب المزروعة. وقد وجدت حبات منه في مصر، ومنطقة الهلال الخصيب. ويعتقد أن عمره ٥,٠٠٠ إلى ٧,٠٠٠ سنة والعلماء غير واثقين من مكان نشأة الشعير وربما كانت نشأته في إثيوبيا أو في الهلال الخصيب أو في أواسط آسيا.

انظر أيضًا: **النجيل؛ الحبوب؛ المولت؛ السّناج.**

الشعير البَرِّي

الشعير البَرِّي عشبة ضارة ذات صلة بفصيلة العشب. وينمو في أنحاء مختلفة من القارة الأمريكية الشمالية. وله جذع دقيق ومدوَّر، ينمو لعلو يبلغ حوالي ٦٠ سم. وتنمو عناقيد أزهاره الطويلة المستدقة الأطراف كثة حولها.

يُعَدُّ الشعير البري نبتة ضارة، لأنه يقتل النباتات الأخرى، وعندما تأكل الحيوانات أوراق وأزهار تلك النبتة؛ فإن الأوراق والأزهار تلتصق أحيانًا بحلوقها وتجعلها تختنق. وينتج فطر ينمو على الشعير البري يؤخذ منه العقّار السام (الأرغوس). انظر: **الأرغوس.**

يزرع الشعير البري في بعض البلدان في الحدائق لعناقيد أزهاره التي تستخدم في الزينة ولحسكاته الطويلة الناعمة.

الشُّعيْرة الدموية أصغر **الأوعية الدموية** في الجسم ولا تُرى إلا تحت المجهر. ومعظم الشعيرات تبلغ درجة من الصغر بحيث لا تمر خلالها إلا خلية دموية واحدة في كل مرة. وتربط الشعيرات الدموية الشرايين الصغيرة بالأوردة الصغيرة ـ وتكوِّن شبكة من الأوعية الدموية خلال الجسم. وتوجد أكبر **الشعيرات الدموية** في نقي العظم والجلد، وتوجد أصغرها في الدماغ وغشاء الأمعاء.

وللشعيرات الدموية جدران رقيقة، تمكِّن الغذاء الذي ينقله الدم من النفاذ خلالها إلى الأنسجة. وتنفذ فضلات الأنسجة أيضًا من خلال جدران الشعيرات إلى مجرى الدم. وفي شعيرات الرئتين، ينفذ الأكسجين من خلال الجدران إلى الدم، ويخرج ثاني أكسيد الكربون. وتمر الفضلات الأخرى خلال جدران شعيرات صغيرة إلى الكليتين، والأمعاء، والجلد.

انظر أيضًا: **الدم؛ الوريد؛ الجهاز الدوري.**

الشعيرة الدينية. انظر: **الدين** (الحركة المسكونية العالمية).

شغاف القلب. انظر: **القلب** (التجاويف).

الشَّغب اضطراب عنيف تصاحبه ضجة تثيره مجموعة من الناس. يؤذي مثيرو الشغب عادة الآخرين ويخربون الممتلكات. تُعد إثارة الشغب أو دفع الناس لإحداث الشغب جريمة في معظم البلاد، ومع ذلك يختلف التعريف القانوني الدقيق للشغب من مكان لآخر. يُعرف الشغب في كثير من الدول أنه إخلال بالأمن بوساطة ثلاثة أشخاص أو أكثر مستعدين لاستخدام العنف لتنفيذ غرض مشترك. وفي الدول الأخرى تُعرَّف الجريمة أنها تجمُّع مثير للشغب أو غير قانوني.

لا يمكن دائماً التمييز بسهولة بين الشغب والهمجيّة (التخريب المتعمد للممتلكات العامة والخاصة) والسلوك المُخل بالنظام والجرائم الأخرى المشابهة، ولكن معظم حوادث الشغب يشترك فيها مئات أو آلاف من الناس وهي عادة تعقب تفاقم مظالم اقتصادية واجتماعية وسياسية خطيرة سابقة، وقد يندلع الشغب بصورة عفوية أو قد يكون مخططًا بعناية عن طريق مؤامرة.

وعلى العكس من التمرد والعصيان الجماعيين، فقلّما يكون الهدف من الشغب الإطاحة بحكومة أو إبعاد قادة معينين، ولكنه يمكن أن يؤدي إلى حركة قد تؤدي إلى هذه النتيجة.

وقد يندلع الشغب أثناء مظاهرة. ففي المظاهرات يتجمع كثير من الناس **للاحتجاج** علنياً ضد بعض سياسات الحكومة أو ضد صناعة ما أو جامعة أو أي مؤسسة أخرى. ولكن عندما تهيج العواطف قد يؤدي تجمع آلاف الناس، وجهود الشرطة للمحافظة على النظام إلى العنف.

أسباب الشغب

حدث الشغب منذ بداية التاريخ في جميع أنحاء العالم. في معظم المجتمعات، كان الفقراء يثيرون الشغب من وقت لآخر للتأكيد على مطالبتهم بالطعام. ولكن الفقر والحاجة ليسا السببين الوحيدين فقط. فعلى سبيل المثال، قام عمال يطلق عليهم اسم **اللوديين**، في بريطانيا في أوائل القرن التاسع عشر، بإثارة الشغب وحطموا آلات بعض المصانع خشية أن تحل محلهم. وفي عام ١٩٦٨م، تشاجر الطلبة مثيرو الشغب والشرطة في الولايات المتحدة من أجل قضايا مختلفة. ومنها ادعاء وحشية الشرطة أثناء مظاهرات طلابية وذلك في مكسيكوسيتي وفي باريس.

تختلف نوعية القضايا التي تثير الشغب. ومع ذلك، نجد أن الأسباب وراء كثير من حوادث الشغب متشابهة. تحدث كثير من حوادث الشغب لاعتقاد بعض الفئات من الناس أنها لا تتمتع بفرص عادلة ومتساوية مع الآخرين في أي تقدم اقتصادي أو سياسي أو اجتماعي. ويعيش معظم أفراد الأقليات في وضع كهذا. انظر: **الأقلية**. وتشعر أعداد كبيرة من هذه المجموعات أن الأفراد أو المؤسسات الحكومية أو المنظمات ذات التأثير القوي على حياتهم، تسيء معاملتهم. وبذلك يصبحون متبرمين لشعورهم أنهم لايستطيعون اتخاذ القرارات الكبرى التي تؤثر عليهم وعلى مجتمعهم. وغالبًا يصبح الأشخاص الذين أهملت مظالمهم متحدين، ويمكن أن تنفجر مشاعرهم في أيَ لحظة. وقد يصبح أفراد الأغلبية أيضاً مثيرين للشغب إذا خشوا الأقلية، فيهاجمون أفراد الأقلية لإبقائهم في وضعهم الاقتصادي والاجتماعي المتدني.

ويصنف العديد من علماء الاجتماع الشغب إلى مجموعتين: ١ـ شغب ذرائعي ٢ـ شغب تعبيري

الشغب الذرائعي. يحدث عندما تلجأ جماعات إلى العنف بسبب سخطها على قضايا معينة. وكانت معظم حوادث الشغب عبر التاريخ من هذا النوع. وينتج العنف من محاولات تغيير بعض السياسات أو تحسين بعض الأوضاع. ونجد أن معظم حوادث شغب العمال ـ خاصة تلك التي حدثت في الماضي ـ من هذه الفئة. فمثلاً في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، ناضل النقابيون في كثير من الدول بضراوة لتحسين ظروف العمل في



شرطة مكافحة الشغب وهي تحمل الهراوات لتفريق الحشود أثناء أحداث شغب في ميدان الطّرف الأغر بلندن.

المناجم والسكك الحديدية والمصانع، وكانت نزاعات النقابات مع الإدارة، تؤدي عادة إلى العنف. وقد ظهر السخط ضد أصحاب العمل مرة أخرى في أواخر العقد الأول من القرن العشرين في بريطانيا. فقد أدت العمالة الفائضة في بعض الصناعات مثل الطباعة والتعدين إلى مواجهات واسعة النطاق مع الشرطة وإلى إثارة الشغب.

وتشمل أنواع الشغب الذرائعي الأخرى، السجن والانتخابات ومناهضة الحرب والشغب الطلابي. وقد حدث شغب الانتخابات في جنوب إفريقيا في عام ١٩٨٩م، حيث كان حق التصويت للأقلية البيضاء فقط نتيجة لسياسة التمييز العنصرية الحكومية. انظر: **التفرقة العنصرية**. كما حدث شغب الانتخابات أيضًا في بنما عام ١٩٨٩م، لعدم ثقة الناخبين في الإدارة لأخذ أصواتهم بنزاهة والتزامها بالنتيجة.

يدل الشغب الذرائعي عادة على أن التنظيمات التي هوجمت لم تستمع بفعالية إلى المظالم التي عُبر عنها مسبقاً عبر القنوات النظامية أو لم تتصد لها بجدية. ولكن معظم الناس يستهجن استخدام العنف لتحقيق حتى أنبل الأهداف، إذا كانت وسائل التغيير السلمية متوفرة.

الشغب التعبيري. يحدث عندما يستخدم عدد كبير من أفراد جماعة الأقلية العنف للتعبير عن عدم رضاهم عن أوضاعهم المعيشية. وقد أظهرت دراسات الشغب في المدن منذ ستينيات القرن العشرين أن أفراد الأقليات العرقية في مناطق الشغب لديهم مظالم كثيرة، منها قلة فرص العمل وسوء المساكن ورداءة المدارس وإحساسهم باستخدام الشرطة للعنف الزائد. ولقد اندلعت العديد من حوادث الشغب العرقي نتيجة للاعتقالات أو تصرفات الشرطة الروتينية الأخرى التي اعتبرتها الأقليات استفزازاً ووحشية، وأدت تصرفات الشرطة هذه إلى خروج حشود ضخمة إلى الشوارع للاحتجاج. لم يستطع العدد القليل من الشرطة الموجود على مسرح الأحداث السيطرة عليها.

أصبحت أحداث الشغب الناتجة عن ذلك، في المقام الأول، إشارات رمزية لسخط واسع النطاق. ولكن بالنسبة لبعض المشاركين في الأحداث صارت فرصة لنهب المحلات التجارية للكسب الخاص، وبالنسبة لبعضهم الآخر لم تكن أكثر من لعبة مدمرة. وتُستخدم الشرطة لكبح جماح مثيري الشغب ومحاولة إعادة النظام أحياناً، قوة تعتقد أغلبية الناس أنها أكثر من اللازم. ويؤدي مثل هذا التصرف، بالطبع، إلى أن يصبح الكثير من مثيري الشغب أكثر عنفاً.

أحداث الشغب الكبرى في القرن العشرين

آسيا. كان الاستياء من استمرارية الحكم الاستعماري الإنجليزي في الهند سببًا لكثير من حوادث الشغب في النصف الأول من القرن العشرين. دعا الزعيم الهندي

موهنداس غاندي إلى سياسة اللاعنف وقد حقّق نجاحًا كبيرًا، ولكن، مع ذلك جرت أحداث شغب ونهب في نيودلهي عام ١٩٢١م وفي كاونبور عام ١٩٣١م ثم في ميسور عام ١٩٣٨م.

في عام ١٩٤٦م قادت إثارة الشغب والعنف الطائفي، في جميع أنحاء الهند إلى شفا حرب أهلية. فقد الكثير من الناس ثقتهم في قادتهم لأن السياسيين منهم كانوا قد أعلنوا التقسيم الوشيك لشبه القارة إلى أمتين منفصلتين هما الهند وباكستان. فخاف الهندوس من العيش كأقلية في الباكستان، وشعر المسلمون في الهند بالخطر.

استمر الاضطراب وعدم الثقة بين الهندوس والمسلمين بعد انفصال الهند وباكستان عام ١٩٤٧م، وكانا سبباً في إثارة الشغب في عدة مناسبات. ففي ١٩٦٤م، قُتل ٢٠٠ شخص في أحداث شغب بين الهندوس والمسلمين في كلكتا. وفي عام ١٩٨٤م هاجم الهندوس السيخ للانتقام لمقتل رئيسة الوزراء أنديرا غاندي التي اغتالها حرسها الخاص من السيخ. ومع أن المجموعات الدينية المختلفة لديها مظالم خطيرة إلا أن العنف قد ينظم في كثير من الأحيان لأسباب سياسية أخرى.

وقد استمر الشغب لفترات طويلة في بورما خلال عامي ١٩٨٧ و ١٩٨٨م. فقد استاء الناس بعد أن أدت ضآلة المحصول إلى نقص الأرز، واحتجوا أيضًا على سحب فئات عالية من الأوراق النقدية. وبسبب ازدياد حوادث العنف والمظاهرات المناهضة للحكومة فقد أعلنت الحكومة الأحكام العرفية (أي الحكم العسكري).



أفراد مكافحة الشغب يرتدون خوذات ويحملون دروعاً بلاستيكية وتحتوي شاحنتهم على مصبعة (حاجز من القضبان) لحماية الحاجب الزجاجي من القذائف.

أوروبا. أدت إثارة الشغب في لندنديري بأيرلندا الشمالية إلى إرسال القوات البريطانية إلى المدينة لإنهاء العنف عام ١٩٦٩م. واستمر الخلاف بين الكاثوليك والبروتستانت وتطور إلى مشكلة سياسية طويلة الأمد في البلاد.

ولقد جرت أحداث شغب شديدة العنف في مدينة بريستول عام ١٩٨٠م، ثم اندلع العنف مرة أخرى في عام ١٩٨١م في بريكستون (جنوب لندن) وفي ساوثول (غرب لندن) ثم في توكستث (ليفربول). وبالرغم من أن معظم مثيري الشغب كانوا من الشباب السود، إلا أن الحكومة تمسكت برأيها التقليدي وهو أن تلك الحوادث ليست حوادث شغب عنصرية. وكان السبب وراء هذا الانفجار السخط الشديد من البطالة والمساكن السيئة والمؤسسات الصحية الرديئة.

وقد وُجد في تحقيق عام قام به اللورد سكارمان، أن انهيار الثقة فيمن هم في السلطة قد أدى إلى السخط. فالشباب السود قد عانوا بين يدي الشرطة ولذلك لجأوا إلى العنف، ولكن وجد التحقيق أن معظم أفراد الشرطة المشتركين لم يكونوا عنصريين.

تسببت محاولات تحديد أسعار دول السوق الأوروبية المشتركة في عسر مالي في كثير من الدول الأعضاء. ففي عام ١٩٩٠م، اتخذ المزارعون في فرنسا إجراء بإيقاف استيراد لحوم الضأن والأبقار الأجنبية، احتجاجاً على هبوط أسعار اللحوم. وفي ثورات عنيفة عمت أرجاء البلاد، هوجمت شاحنات محملة بحيوانات حية مستوردة، وذبحت الحيوانات في بعض الحالات.

الولايات المتحدة. اندلعت كثير من أحداث الشغب في مدن الولايات المتحدة خلال الستينيات بصورة واسعة وذلك لمعاناة سود الجيتو (الجيتو: الحي الخاص بأقلية معينة) من الحرمان الاقتصادي والظلم الاجتماعي. وشملت هؤلاء الموجودين في حي واتز في لوس أنجلوس عام ١٩٦٥م، وفي ديترويت ونيوارك عام ١٩٦٧م، وفي كليفلاند عام ١٩٦٨م. وقد كان شغب ديترويت أعنفها؛ فقد أدى إلى وفاة ٤٣ شخصاً وإلى دمار هائل في الممتلكات.

إثر أحداث الشغب في ديترويت أسس الرئيس لندون جونسون اللجنة الاستشارية القومية للاضطرابات المدنية وتُعرف أيضاً بلجنة كيرنر لدراسة أسباب أحداث الشغب في المدن. ولقد وضعت اللجنة معظم اللوم على التحيز العنصري والتمييز اللذين كان يمارسهما البيض ضد السود. وفي عام ١٩٦٨م، أسس جونسون اللجنة القومية لمسببات

العنف ومنعه، ولقد أوصت اللجنة ببعض الإجراءات مثل تحسين وضع الإسكان وزيادة الفرص الاقتصادية للفقراء من السود.

اندلعت أحداث الشغب عام ١٩٦٨م أثناء انعقاد المؤتمر الوطني للحزب الديمقراطي في شيكاغو. فقد تجمع آلاف الشبان في وسط المدينة واحتج معظمهم على دور الدولة في حرب فيتنام (١٩٥٧-١٩٧٥م). ولقد جرت عدة مصادمات دامية بين المتظاهرين والشرطة ولكن لم يقتل أحد. ولقد أدى تورط الولايات المتحدة في الحرب إلى تزايد عدد أحداث الشغب الصغيرة والمظاهرات عبر البلاد، وفي كثير من المدن في جميع أنحاء العالم.

شرطة مكافحة الشغب

يوجد في بعض الدول فرق من الشرطة مدربة خصيصاً للتعامل مع أحداث الشغب. وفي دول أخرى، يدرب ضباط الشرطة العاديون على استخدام معدات خاصة لمكافحة الشغب عند الحاجة. وقد يرتدي هؤلاء الضباط خوذات ويحملون دروعاً واقية لحماية أنفسهم من الحجارة والقذائف الأخرى. وقد يتسلح البعض منهم أيضاً بهراوات للدفاع عن أنفسهم. وتستخدم الشرطة في بعض البلاد الغاز المسيل للدموع أو المدافع المائية لتفريق مثيري الشغب. وقد تطلق رصاصات بلاستيكية بل حتى ذخيرة حية. وتستخدم بعض القوات النظامية شرطة الخيالة للسيطرة على الشغب. إذ أنهم يمكن أن يكونوا أكثر فعالية في تفريق الحشود وتحريك الناس.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

بيترلو	ثورة يوليو	غوردون، اضطرابات
الثورة	حرب الفلاحين	الميثاقية
ثورة ١٨٤٨		

الشغب الطلابي. انظر: **الشغب** (الشغب الذرائعي).

الشُّغل في الفيزياء هو النتيجة المترتبة على تحريك القوة لجسم ما، خلال مسافة محددة ضد مقاومة. وهناك عاملان يحددان كمية الشغل المُنجز. العامل الأول: كمية القوة المستعملة، والعامل الثاني: المسافة التي يتحركها الجسم ذاته. وفي الفيزياء يعتبر الشغل منجزاً فقط عندما تكون القوة كافية لتحريك الجسم، وليس بمقدار الجهد المبذول في محاولة تحريكه وإن أدى ذلك إلى شعور بالجهد.

ويقيس العلماء والمهندسون الشغل بالوحدات التي تمثل قياس كل من القوة والمسافة.

وفي النظام المتري يُعدُّ **النيوتن** وحدة قياس القوة، و**المتر** وحدة قياس المسافة. وهكذا فإن الشغل يقاس **بالنيوتن - متر**، والاسم الآخر للنيوتن - متر هو **الجول**. والذين يستعملون النظام المتري يقيسون القوة أحياناً **بالداين**، والمسافة بالسنتيمتر. فإذا ما استخدمت هاتان الوحدتان فإن الشغل يتم قياسه **بالداين - سنتيمتر** أو **الأرج**، والداين - سنتيمتر الواحد أو **الأرج** الواحد يساوي $\frac{١}{١٠٬٠٠٠٬٠٠٠}$ من الجول. فإذا ما استخدمت قوة مقدارها ١٠ نيوتن ضد جسم، وحرّكتْه لمسافة خمسة أمتار، فإن الشغل المُنجز في هذه الحالة يساوي ٥٠ جولاً. وإذا ما استعملت قوة مقدارها ٥ نيوتن ضد جسم، ونجحت في تحريكه مسافة عشرة أمتار، فإن الشغل المنجز يبقى ٥٠ جولاً.

وحسب نظام الموازين والمقاييس الإمبراطوري، تقاس القوة بوحدات الأرطال والأطنان، وتقاس المسافات بالأقدام والبوصات،والأميال أو الياردات. ويمكن حساب الشغل كمحصلة أية وحدة لقياس المسافة، وأية وحدة لقياس القوة. وعلى سبيل المثال فإن قدم - رطل واحد يساوي الشغل المنجز عندما تحرك قوة مقدارها رطل واحد جسمًا لمسافة قدم. ويساوي قدم - رطل واحد ١,٣٥ نيوتن - متر أو جول.

ويتم إنجاز الشغل دائماً من خلال عامل قد يكون شخصاً أو آلة. وينتج العامل القوة التي تسبب الحركة. وهذه الحركة يتم إنتاجها في وجود شكل من أشكال المقاومة. فالسيارة - على سبيل المثال - تنتج حركة ضد احتكاك الطريق والرياح.

وتستخدم الوحدات المستعملة في قياس الشغل، في قياس الطاقة أيضاً. والطاقة هي قدرة أي شيء على إنتاج الشغل، انظر: **الطاقة**. ويسمى المعدل الذي يتم به إنتاج الشغل **القدرة**. ولدى القياس فإن مقدار الوقت المطلوب لإنتاج الشغل (أداء العمل) توضع في الاعتبار جنبًا إلى جنب مع كل من المسافة والقوة. ويتم قياس القدرة بوحدة تسمى الواط، ويساوي الواط الواحد جولاً واحداً في الثانية. انظر: **القدرة؛ الواط**.

انظر أيضًا: **القدم - الرطل؛ الجول؛ الدينامية الحرارية**.

الشغل بالقطعة إحدى صور دفع الأجر، حيث يُدفع للمستخدمين مبلغ معين لكل وحدة من الإنتاج المقبول. وهذا النظام يخالف اليومية أو الأجر بالمدة؛ حيث يُدفع للمستخدم بمقدار الوقت الذي اشتغله. وتُنظم نسب المقطوعية لتشجيع المستخدمين على إنتاجٍ أكثر في فترةٍ محددة.

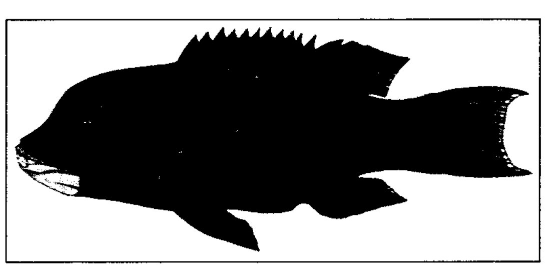
وبعضُ مشاريع الشغل بالقطعة تدفع علاوة، عن مستوى معين للإنتاج. ومعظمها يدفع حدًا أدنى مضمونًا. ومعظم المشاريع لها نسب خاصة ولكن بعضها يدفع على الإنتاج الكلي. والشغل بالقطعة شائع في تصنيع الملبوسات والأجهزة الكهربائية.

الشَّفَّاء بنت عبدالله (؟ -٢٠هـ، ؟ -٦٤٠م). الشفاء بنت عبد الله العدوية القرشية. اسمها ليلى والشفاء لقب غلب عليها. صحابية أسلمت قبل الهجرة، وبايعت النبي ﷺ، من أوليات من هاجرن إلى المدينة. أقطعها الرسول ﷺ داراً بالمدينة، وكان يزورها، ويَقيل عندها. وكانت تكتب في الجاهلية ، وهي التي علَّمت حفصة بنت عمر بن الخطاب أم المؤمنين الكتابة. وكانت تَرقي، فقال لها رسول الله ﷺ: «علمي حفصة رُقية النملة مثلما علمتها الكتابة». كان عمر يرعاها، ويقدمها في الرأي وربما ولاّها شيئاً من أمر السوق أثناء خلافته.

الشّفاهي، سمك. الشفاهي اسم يُطلق على إحدى عائلات الأسماك في المحيطات والتي تضمّ أكثر من ٥٠٠ فصيلة. ويعيش الكثير من هذه الفصائل في الحواجز المرجانية الاستوائية للمحيط الأطلسي والهادئ والهندي. ويعيش بعضها الآخر في المياه الباردة حول أوروبا، وشمال أمريكا، وأستراليا ونيوزيلندا. فعلى سبيل المثال يوجد سمك الشفاهي الكاليفورني في المياه الباردة في المحيط الهادئ.

ويظهر سمك الشفاهي بتنوع كبير في الحجم والشكل واللون، أكثر من أي عائلة سمكية أخرى. وتتدرج أحجام الأسماك من خمسة سنتيمترات إلى ١,٨متر. بعض أنواع الشفاهي طويلة وعلى شكل السيجار، وبعضها الآخر قصير وبيضاوي في شكله العام. والكثير من سمك الشفاهي تمر بتغيرات سريعة ولكنها مؤقتة في ألوانها.

وتبدأ سمكة الشّفاهي حياتها أنثى ولكن بعض أفراد الفصيلة تتحول إلى ذكور حينما تكبر.وتتغير ألوانها وأشكالها بشكلٍ حاد مع النمو، والتحول الجنسي. فقد



سمك رأس النعجة الكاليفورني سمك شفاهي يعيش في مياه المحيط الهادئ.

يتحّول على سبيل المثال، سمك شفاهي صغير زاهي الألوان إلى أنثى قاتمة اللون متوسطة الحجم، ويمكن أن تتغير بمرور الوقت إلى ذكر ملون.

والكثير من أسماك الشّفاهي كبيرة الحجم تتغذى بالسرطانات والحلزونات الصدفية. وتمزق أسماك الشفاهي هذه الحيوانات بواسطة أسنان قوية في حلوقها. وتتغذى أسماك **الشفاهي المنظِّفة** بالطفيليات التي تلتقطها من جلد وخياشيم وأفواه الأسماك الأخرى التي تكون عادة أكبر منها. وتسمح الأسماك التي يتم تنظيفها لسمك الشفاهي بالدخول بفتح أفواهها وخياشيمها. وتمضي معظم أسماك الشفاهي ليلها مدفونة في الرمال.

شفايتزر، ألبرت (١٨٧٥-١٩٦٥م). كان فيلسوفًا، وفيزيائيًا، وموسيقيًا، وكاهنًا، ومنصرًا، وكاتبًا لاهوتيًا.

وفي بداية حياته العملية ركز فلسفته على ما أطلق عليه **تبجيل الحياة،** وعلى الشعور العميق بالالتزام بخدمة البشرية عن طريق الفكر والعمل. أكسبته السنوات الطويلة التي قضاها في العمل الخيري جائزة نوبل عام ١٩٥٢م.

حياته. وُلد شفايتزر في مدينة كايسبرج بالقرب من ستراسبورج في منطقة الألزاس بألمانيا (بفرنسا الآن) تلقى تعليمه في كل من فرنسا وألمانيا.

في سن الحادية والعشرين، قرر شفايتزر أن يقضي السنوات التسع التالية من عمره في العلم والموسيقى والتنصير، ثم يكرّس بقية حياته في خدمة البشرية مباشرة؛ وقبل أن يكمل الثلاثين من عمره اكتسب شهرة عالمية كاتبًا في اللاهوت وعازف أورج وحجة في صناعة الأورج ومترجمًا لأعمال يوهان سيباستيان باخ وحجة في حياة باخ.

كتبه. استمر شفايتزر في الكتابة أثناء وجوده في إفريقيا. وفي عام ١٩٢٣م انتهى من تأليف مجلدين من عمله الهام **فلسفة الحضارة.** هذان المجلدان هما: **اضمحلال وتجديد الحضارات، والحضارة والأخلاق.** من بين أعماله الأخرى: **مطلب عيسى التاريخي** (١٩٠٦م)؛ **بعيدًا عن حياتي وأفكاري** (١٩٣١م)؛ **من مذكرتي الإفريقية** (١٩٣٩م)؛ **مشكلة السلام في العالم اليوم** (١٩٥٤م) التي كانت عنوان الخطاب الذي ألقاه بمناسبة فوزه بجائزة نوبل.

في عام ١٩٥٥م، منحت الملكة إليزابيث الثانية شفايتزر أعلى جائزة مدنية في بريطانيا وهي وسام الاستحقاق.

في عام ١٩٥٧م، سجل اسمه ضمن معارضي إجراء المزيد من تجارب الأسلحة النووية بسبب خطر الغبار الذري الإشعاعي المتساقط على البشر.

الشفة. انظر: **الأركيد** (أجزاء زهرة الأركيد)؛ **الفم**.

الشفة الأرنبية. انظر: **سقف الفم المشقوق**.

الشفة المشقوقة. انظر: **سقف الفم المشقوق**.

شفرة مورس. انظر: **البرق**؛ **راديو الهواة**؛ **مورس، إشارات**؛ **الهليوجراف**.

شفشنكو، تاراس (١٨١٤م-١٨٦١م). قائد أوكراني، وأكثر الشعراء الأوكرانيين شهرة. نظم شفشنكو وغيره من الأوكرانيين جمعية سايريل وميثوديياس في عام ١٨٤٣م. قادت الجمعية حركة غير ناجحة لتظفر أوكرانيا بالاستقلال عن روسيا. ولمعاقبة شفشنكو، أرسلته الحكومة الروسية ليخدم في مكتب للجيش في جبال الأورال عام ١٨٤٧م. وقد تضمنت أشعاره **كاترينا** (١٨٤٠م)؛ **هيداماكي** (١٨٤١م)؛ **الحلم** (١٨٤٤م)، وتصف الأشعار الحياة الصعبة للأوكرانيين وتعبر عن رغبتهم في الحرية. ولد في كييف.

الشفق هو الفترة بُعَيْد غروب الشمس وقُبَيْل شروقها عندما يكون الضوء في الأفق مصفرًا. وعلى الرغم من أن الشمس تكون تحت الأفق، إلا أن السماء تكون مضاءة لأن أشعة الشمس تبعثرها الجزيئات العالقة في جو الأرض. تبدأ فترة الشفق الصباحية عندما تكون الشمس عند حوالي ١٨° تحت الأفق، وتنتهي عندما تكون الشمس عند الأفق. وتبدأ فترة الغروب، عندما تنحدر الشمس عند نحو ١٨° تحت الأفق.

تكون فترة الشفق أطول ما تكون عند القطبين الشمالي والجنوبي، وتكون أقصر ما تكون عند خط الاستواء. وخلال فترة الأشهر الستة التي لاتشرق فيها الشمس عند القطبين، فإن كلاً من الفجر والغسق يستمران لمدة شهر. ولكن توجد فترة خلال صيف المنطقة القطبية الشمالية والجنوبية لا تتوارى خلالها الشمس تحت الأفق؛ ولهذا لا تحدث ظاهرة الشفق. على بُعد قليل جداً من القطب لاتتكون شمس الصيف قط عند ١٨° تحت الأفق؛ ولهذا فإن الشفق يستمر طوال الفترة بين شروق الشمس وغروبها. أما عند خط الاستواء فإن فترة الشفق تستمر حوالي الساعة، مع بعض التغيرات.

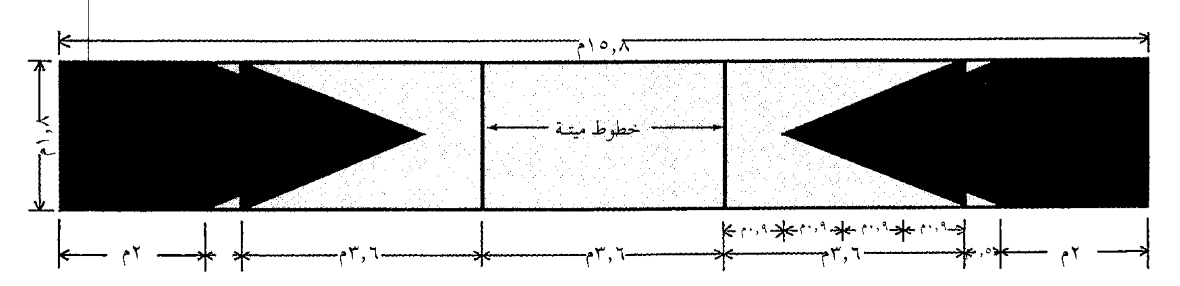
الشَّفَلْبُورْد لعبة تجرى بدفع بعض الأقراص الخشبية، أو القطع النقدية فوق مائدة ملساء، نحو نقاط معينة. ويستخدم اللاعبون عصا طويلة المقابض، تسمى عصا البلياردو، لدفع الأقراص البلاستيكية إلى مكان للتسجيل في الطرف الآخر من الطاولة. كما يحاول اللاعب أيضًا أن يدفع أقراصه أو أقراص خصمه بعيدًا عن مكان التسجيل أو إلى داخل منطقة الجزاء.

يبلغ طول قاعدة هذه اللعبة ١٥,٨م، ويبلغ قطر القرص حوالي ١٥,٢٤سم، أما طول عصا البلياردو فلا يتجاوز ١٩١سم. ولمعظم العصي رؤوس مصممة على أشكال نصف قمرية، وتستقر الأقراص في الحيز المنحني.

وهذه اللعبة يمكن أن يمارسها لاعبان أو فريقان. يتكون كل فريق من لاعبين. يقف اللاعبان الخصمان خلف مسافة ١٠م من قاعة اللعب، ويأخذ كل منهما دوره في دفع الأقراص حتى يدفع أربعة أقراص. يحرز كل لاعب أربع نقاط لكل قرص من مسافة الـ ١٠م، وثماني نقاط من مسافة الـ ٨م، وسبع نقاط من مسافة ٧م. ويفقد اللاعب عشر نقاط كشرط جزائي لكل قرص خاطئ في مسافة الـ ١٠م وقد تتراوح نقاط الفوز بين ٥٠ و ٧٥ أو ١٠٠ نقطة.

الشفنين اسم يطلق على أي نوع من المجموعة التي تضم ٣٥٠ نوعا من السمك، مثل الشفنين النسر، والقيثاري، وشيطان البحر، وأبي منشار، والورنك، والسمك اللساع، والرعاد الكهربائي.

وتعيش معظم أسماك الشفنين في قاع البحار، وتتغذى بالكائنات البحرية الموجودة به مثل المحار والأسماك الرخوية وأنواع معينة أخرى من الأسماك، والكثير من الأنواع



الشفلبورد يمكن وضعه على سطح ناعم ضيق مثل ظهر السفينة.

يعيش في المياه الساحلية لكن القليل يعيش في الأعماق السحيقة للبحار. فالنوع المسمى شيطان البحر يعيش في المياه العلوية من البحار ويتغذى بالحيوانات البحرية الصغيرة وكائنات بحرية أخرى تسمى **العوالق**. وأسماك الشفنين تشبه سمك القرش في هيكلها العظمي، وهي لاتتكوّن من عظام، بل من مادة مطاطية مرنة تُسمى **الغضاريف**. كذلك تشبه أسماك الشفنين سمك القرش في أن لها فتحات في جسمها تُسمى **فتحات الخياشيم** إلا أن فتحات الخياشيم في سمك الشفنين سفلية تقع تحت **الزعانف الصدرية** في حين أن الفتحات الخيشومية في سمك القرش تكون على جانبي الرأس. ومعظم أسماك الشفنين مفلطحة الشكل شبيهة بالقرص وتكون الزعانف على هيئة أجنحة كبيرة في معظم الأنواع. أما النوعان المسمَّيان: القيثاري وأبو منشار فلهما شكل يشبه الطوربيد كشكل سمك القرش. ولا يماثل بيض سمك الشفنين بيض معظم الأنواع الأخرى من الأسماك، حيث يخصّب داخل جسم السمكة الأنثى. وتضع أنثى الشفنين بيضها المخصب في أكياس قرنية لحمايته. أمّا بيض أسماك الشفنين الأوروبية شائكة الظهر الذي لا يخصَّب فتجرفه المياه على الشواطئ في أكياس تعرف بأكياس **حوريات الماء**.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

أبو منشار	الرعاد الكهربائي	الورنك
الأسماك	السمك اللساع	

الشفنين الكهربائي. انظر: **الرعاد الكهربائي**.

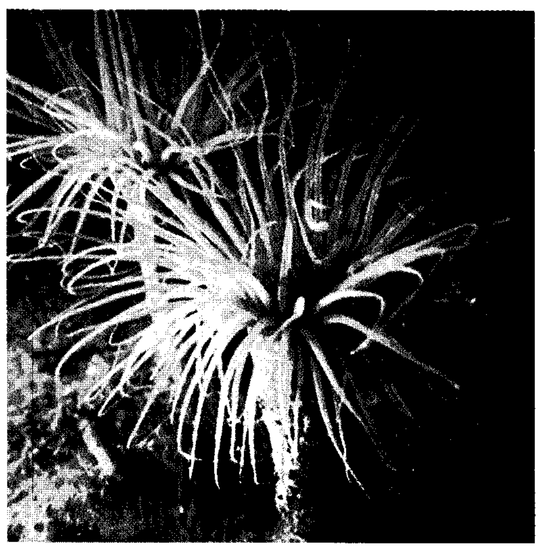
شفيلْد مدينة صناعية في شمال وسط إنجلترا. عدد سكانها ٥٠٠,٥٠٠ نسمة، وعدد سكان المدينة وضواحيها ١,٣٠٣,٢٠٠ نسمة، تقع على منطقة تلال خلابة حيث يتقابل نهر الدون ونهر شيف. انظر : **إنجلترا**. وهي مدينة صناعية مهمة، تُعَدّ منذ أمد طويل مركزًا لإنتاج الصلب عالي الجودة وأدوات المائدة الفضية والمنتجات المعدنية. تُعدُّ منتجاتها من أدوات القطع وأدوات المائدة والفضيات ودوارق الشاي وأدوات المائدة الأخرى، ذات شهرة عالمية.

وإنه من المحتمل أن استقرار **الأنجلو ـ سكسونيين** الزراعي قد أخذ مكانه في الموضع الذي توجد عليه شفيلد الآن، مبكرًا قبل الميلاد بنحو ألف عام. وقد نمت شفيلد سريعًا أثناء الثورة الصناعية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين عندما أصبحت إنجلترا مركزًا مهمًا لإنتاج الصلب. وحتى منتصف القرن العشرين الميلادي، تدهورت مساحات كبيرة من المدينة، وقد دمرت القنابل الألمانية أجزاء منها أثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩م - ١٩٤٥م). ولكن برنامجًا ضخمًا للتحديث والتجديد قد بدأ سريعًا في الخمسينيات من القرن العشرين، حيث استطاع أن يغير من أغلب المناطق التي حلّ بها الخراب في المدينة، أما اليوم، فإن لشفيلد إسكانًا شعبيًا ومساحات تجارية صناعية حديثة وحدائق ومواقع مناظر طبيعية أخرى.

شَقُّ الطُرُق في مناطق الحدود عادة بريطانية قديمة لشق طريق في حدود إقليم أو دائرة إدارية أو منطقة حدودية. وقبل انتشار استخدام الخرائط، كان الكهَّان وملاَّك الأراضي والقرويون في منطقة معينة يسيرون في طول خط الحدود وهم يضربون الحشائش، والأشجار والمباني بالقضبان.

وبهذه الطريقة يطبعون الحدود في ذاكرتهم. ولا يزال يُحتَفظ بهذه العادة في بعض أجزاء بريطانيا.

شقائق البحر حيوانات بحرية تشبه **شقائق النعمان**. ويبدو الحيوان بألوانه الزاهية وكأنه نبتة. وقد يكون أزرق أو أخضر أو ورديًا أو أحمر اللون، وقد يكون خليطًا من الألوان. ويمكن لشقائق البحر التحرك ببطء ولكنها تظل عادة متعلقة بصخرة أو سطح آخر. وشقائق البحر من فصيلة اللواسع **اللاحشويات**، وهي مجموعة الحيوانات المائية التي تشمل المرجان والهايدرا والسمك الهلامي. ويتراوح قطر شقائق البحر بين ٥ملم في بعض الأنواع و٩٠ ملم في النوع الأسترالي الضخم.



شقائق البحر لها أجسام مستديرة تعلوها مجسات (أذرع دقيقة) تحيط بفمها وتستغل في تناول غذائها.

وتُعد شقائقُ البحر، كما هو الحال مع بعض اللّواسع الأخرى، من الفصيلة المخاطية. ويتعلق جسمها الأسطواني من أحد طرفيه بالصخور والأصداف أو الأرصفة البحرية بينما يتجه الطرف الآخر إلى الخارج، وهذا الطرف له فم محاط **بمجسات** (أذرع دقيقة) فيها خيوط دقيقة من السم الذي يشل الحيوانات البحرية الصغيرة الأخرى؛ ومن ثم تقوم المجسات بسحب الفريسة إلى داخل الفم الذي يؤدي إلى تجويف كبير يهضم بداخله الطعام. وعندما تشعر شقائق البحر بالخطر تضم مجساتها وتكمش جسمها، وعندها تبدو ككتلة مستديرة على صخرة.

وتتكاثر شقائق البحر عن طريق إلقاء البيض أو بالانقسام إلى نصفين أو بالتبرعم، وعند التبرعم تنمو شقيقة البحر الصغيرة من قاعدة الأم، وفي نهاية المطاف تنفصل الصغيرة وتنمو بنفسها.

انظر أيضًا: **الحيوان؛ المحيط.**

شقائق النعمان واحد من ١٥٠ نوعًا من أزهار الربيع التي تنمو في الغابات والسهول. وتسمى أيضًا **شقار نعمان**. وأكثر شقائق النعمان شيوعًا هي الأيكة بأزهارها البيضاء. وشقائق النعمان مفضلة لكونها أزهار حديقة، وأزهار قطف. وتُستنبت الأنواع الزرقاء والحمراء والأرجوانية من الجعثن، وتزهر في الربيع. أما شقائق النعمان اليابانية الطويلة، بأزهارها البيضاء أو القرنفلية فتزهر في الخريف.

الشقَّار الجبلي اسمٌ لنوعين من النباتات البيضاء الأزهار تنمو في غابات نصف الكرة الشماليّ، وكلا النوعين يزهر في فصل الربيع، قبل أن تستظل أراضي الغابات بسبب نمو أوراق أشجارها.

ويبلغ ارتفاع شُقار الخشب الأوروبيّ والآسيويّ ٧,٥سم حاملاً أزهاراً جميلة متدلية للأمام، يشوبها اللون الأبيض واللون البنفسجيّ الفاتح. وتتكون الأزهار من السَّبلات (الجزء الخارجي الذي يحمي الزهرة) وليس بها بتلات، ويغلب اللون الأصفر اللامع على الأجزاء الذَّكرية من الزهرة، وذلك بسبب وفرة حبوب اللقاح (غبار الطلع). تجتذب حبوب اللقاح الحشرات، وتتولى السبلات حماية حبوب اللقاح باحتضانها ليلاً، وذلك في أثناء الطقس الرطب. وتتكون الأوراق من ثلاثة أجزاء، وبها تفريعاتٌ عديدة. ويشبه **الشقار الأمريكي** شقار الخشب الأوروبيّ والآسيوي إلا أنَّ سبلاته أعرض وأوراقه أقل سمكًا وغالبًا ماتتكوَّن الورقة من خمس وريقات.

انظر أيضًا: **الزهرة.**

شقار نعمان. انظر: **شقائق النعمان.**

الشقة. انظر: **السكن** (المشاريع السكنية الخاصة)؛ **المسكن.**

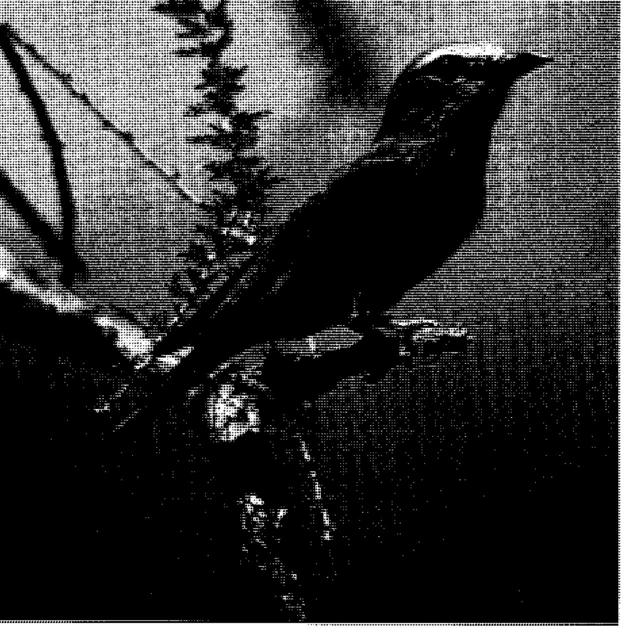
الشِّقراق نوع من الطيور زاهي الألوان يشبه طائر القيق، ولكنه أقرب إلى طائري المَطْمُوط والرَّفْرَاف، ويشبههما في التصاق بعض أصابع القدم.

و**الشِّقراق الأوروبي** طائر جميل، طوله نحو ٣٠سم، أزرق مخضَر وأسود، أما لون الذيل، فأزرق مخضر وأسود، ولون الظهر كستنائي جميل. وأثناء الطيران تبدو أجنحته زرقاء زاهية محاطة بالسواد.

ويعشش الشقراق الأوروبي في ثقوب داخل الأشجار، وفي شقوق الصخور. ويتغذَّى أساساً بالحشرات الضخمة كالخنافس، وبعض الفقاريات الصغيرة كالسحالي والفئران. وهو ينقضُّ على فريسته من الأماكن العالية. ويقضي الصيف في جنوبي أوروبا، أما الشتاء ففي إفريقيا.

يتغذى **الشقراق عريض المنقار** بالحشرات الموجودة على أجنحته، خاصة أنواع الحشرات التي تطير في أسراب مثل الجنادب، والنمل الأبيض. أما **الشقراق الوقواقي** الذي يعيش في مدغشقر، فيتغذى بالسحالي الصغيرة، التي تعيش على الفروع العالية للأشجار.

انظر أيضًا: **الطائر.**



الشِّقراق يقف عاليًا فوق غصن شجرة، باحثًا عن حشرة يصطادها. ويعيش الشقراق ذو الصدر الأرجواني الموضح بالصورة، في مناطق جنوبي الصحراء بإفريقيا.

الشقيري، أحمد. انظر: **أحمد الشقيري.**

شقيق بن سلمة. انظر: **الأسدي، أبو وائل.**

الشقيقة. انظر: **الصداع.**

شكري، إبراهيم (١٣٣٤هـ - ، ١٩١٦م -). إبراهيم محمود شكري رئيس حزب العمل الاشتراكي في مصر. حصل على بكالوريوس زراعة من جامعة القاهرة (١٩٣٩م). عمل مهندسًا زراعيًا، وعضو مجلس النواب (١٩٥٠م) ثم عضو مجلس الأمة. ثم محافظًا لمحافظة الوادي الجديد، ووزيرًا للزراعة (١٩٧٨م)، وعضوًا بمجلس الشعب، ورئيس حزب العمل الاشتراكي ورئيس مجلس إدارة جريدة الشعب. كان نائب رئيس حزب مصر الفتاة وحزب مصر الاشتراكي قبل الثورة وأمينًا للاتحاد الاشتراكي بالدقهلية، ونقيبًا للمهن الزراعية، وعضو الأمانة العامة وأمين المهنيين. حصل على بعض الأوسمة نتيجة لجهوده. انظر: **الأحزاب السياسية العربية.**

شكري، عبدالرحمن (١٣٠٤-١٣٧٨هـ، ١٨٨٦-١٩٥٨م). عبدالرحمن شكري شاعر مصري ولد في بورسعيد. تعلّم في المدارس الحديثة ثم التحق بكلية الحقوق، ولكنه تركها ليدرس في دار المعلمين. تخرج عام ١٩٠٩م، ثم أرسل في بعثة إلى إنجلترا لمدة ثلاث سنوات، حيث حصل على درجة في الأدب الإنجليزي. اشتغل بعد عودته بالتدريس حتى تقاعده عام ١٩٣٤م. وقد اتسمت شخصيته بالخجل والانطواء، بخلاف صاحبيه المازني والعقاد.

أرسى شكري مع زميليه العقاد والمازني دعائم مدرسة الديوان. انظر: **الشعر** (جماعة الديوان). التي حملت لواء التجديد في كتابة الشعر، واتخذت من نقدها للشاعر أحمد شوقي ميدانًا للتطبيق. وتقوم دعوتها على تجديد في الشعر يشمل الشكل والمضمون، حتى يكون الشعر أقدر على التعبير عن أحاسيس الشاعر وذاتيته، وهي بهذه الدعوة تخالف منهج شعراء العربية الكبار آنذاك.

كتب شكري أولى قصائده وهو طالب عام ١٩٠٤م، وبعد عودته من البعثة أصدر بين عامي ١٩١٣ و١٩١٩م ستة دواوين، ثم مرت بعد ذلك فترة صمت وعزلة في حياته لاتفسير لهما حتى عام ١٩٣٥م، حيث عاد إلى كتابة الشعر والإسهام ببعض المقالات. ولكن النقاد يرون أن شعره في هذه الفترة أقل جودة عن شعره السابق.

حرص شكري على أن ينبع شعره من وجدانه، كما حرص على مايعرف **بالوحدة العضوية** في القصيدة. وهي قيمة تعني تلازم أجزاء القصيدة ونموها نموًا يشبه نمو الكائن الحي، بحيث لايمكن الحذف منها أو التقديم والتأخير دون أن تختل، وقد صار لهذه القيمة شأن كبير في كتابة الشعر العربي الحديث ونقده بعد ذلك.

لم يخرج شكري عن عروض الشعر العربي وإن كان يجمع بين التأثر بالشعراء العباسيين مثل: بشار وأبي تمام والمعري من ناحية، وبعض الشعراء الرومانسيين الإنجليز أمثال: شيلي وبايرون. ويلاحظ كثير من النقاد غلبة التشاؤم الشديد على شعره.

جمع شعره عام ١٩٦٠م في ديوان بعنوان: **ديوان عبدالرحمن شكري**. وله بعض الأعمال النثرية، غير أنها أقل درجة عن شعره، منها: **الاعتراف؛ وحديث إبليس؛ الثمرات؛ والصحائف.**

وتعد قصيدته التي يخاطب فيها الريح من أجمل شعره، إذ يصدر فيها عن حزن عميق وتجربة صادقة مفعمة بالكآبة والأسى، يقول فيها:

ياريحُ أيُّ زئير فيك يُفْزعني ... كما يروع زئير الفاتك الضاري

ياريحُ أيُّ أنين حنَّ سامعُهُ ... فهل بُليتِ بفقد الصَّحب والجار

ياريح مَالك بين الخلق موحشة ... مثل الغريب، غريب الأهل والدار

أم أنت ثكلى أصاب الموت واحدها ... تظلُّ تبغي يَدَ الأقدار بالثارِ

وأما شعره الوطني فقد خرج به عن شعر المناسبات إلى لون من التعبير يصدر عن ذاته وانفعالاته الخاصة:

وكم من أمة تخشى الزوالا ... على الأيام أدركها الزوالُ

تحاذر أن تغيرّها الليالي ... فيودي حالها ويجيء حالُ

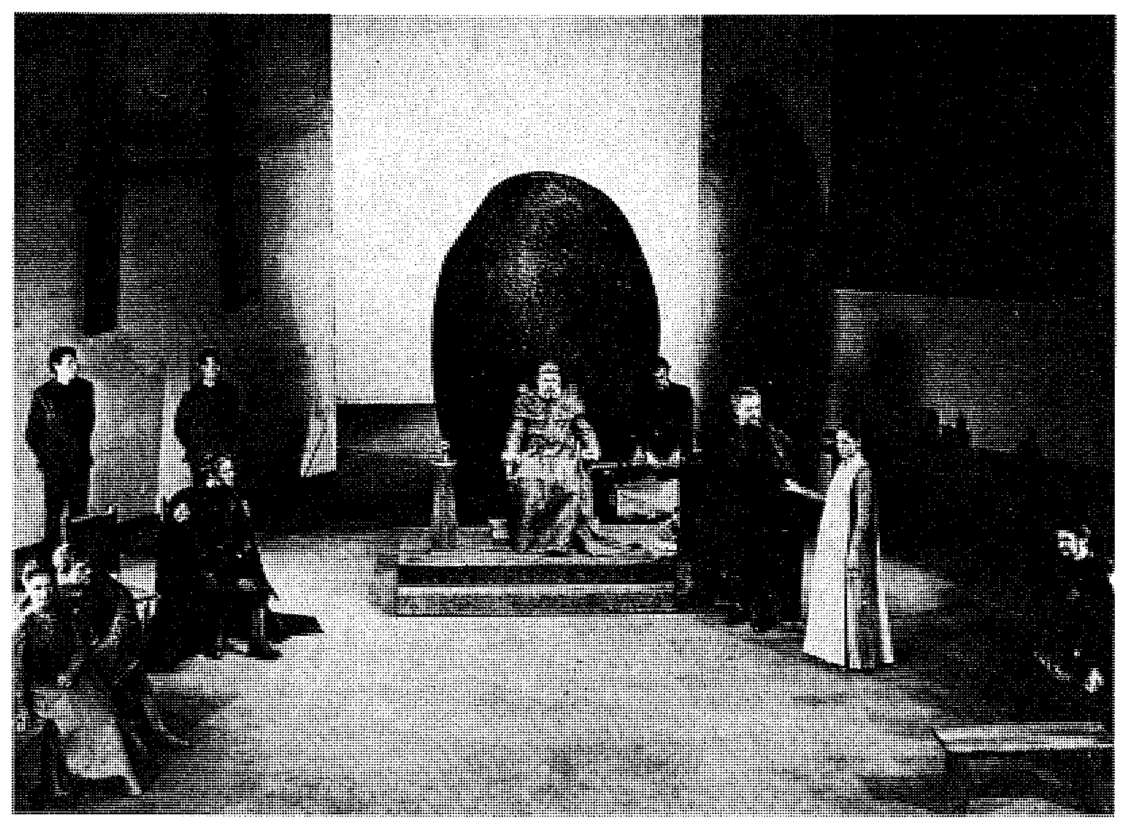
وبين الدهر والدول استباقٌ ... وبعض الناس يعوزه المجالُ

وأحكامُ الوجود لها مسيلٌ ... مسيلُ السيل يُهلكُ إذ يسيلُ

فإن تسْدُدْ طريق السيل تَهْلك ... ولايُغني البكاءُ ولا العويلُ

شكري عياد. انظر: **عياد، عبد الفتاح شكري.**

شكري القوتلي. انظر: **القوتلي، شكري.**



في مسرحية الملك لير يتميز شكسبير بقدرته الفائقة على التشخيص، تلك القدرة التي ميزت معظم أعماله. يدرك الملك العجوز (وسط الصورة). أخطاءه بعد فوات الأوان.

وِلْيَم شكْسبِير

شكْسْبِير، وِلْيَم (١٥٦٤ - ١٦١٦م). يُعَدّ الشاعر والمسرحي الإنجليزي وليم شكسبير أشهر المسرحيين الذين عرفهم العالم.

يرجع الإقبال الشديد الذي قوبلت به أعمال شكسبير إلى أسباب عدة، أهمها فهم الكاتب للطبيعة البشرية. فقد فهم شكسبير طبيعة الإنسان بشكل متميز، لم يتح إلا لقلة من الكُتاب المسرحيين الآخرين، مما مكنه من رسم شخوص ذات معنى تعدى حدود الزمان والمكان اللذين جرت فيهما أحداث مسرحياته.

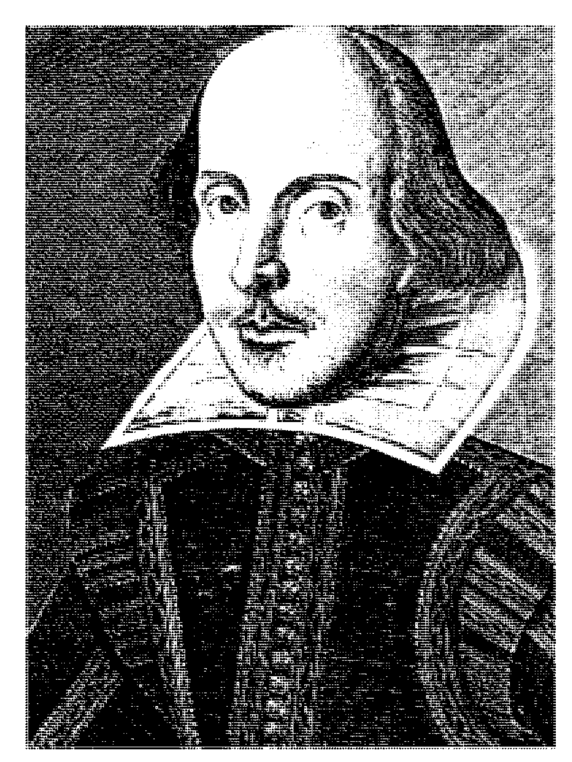
ألف شكسبير ٣٧ مسرحية على الأقل، يكاد يتفق النقاد على تصنيفها في ثلاثة أنواع هي، الملهاة (الكوميديا)، والمأساة (التراجيديا)، والمسرحية التاريخية.

حياة شكسبير

وُلد وليم شكسبير لأبوين من الطبقة الوسطى في بلدة تجارية صغيرة تسمى ستراتفورد ـ أبون ـ آفون، وكان الثالث من بين ثمانية أطفال في عائلته. كانت عائلة شكسبير ذات مكانة مرموقة في المدينة، فقد اختير والده عضواً في المجلس التشريعي للبلدة، وانتُخب بعد ثلاث سنوات رئيساً للمجلس البلدي، وكان هذا أرفع المناصب التي يمكن أن يصل إليها شخص في البلدة. شغل والده بعد ذلك عدة مناصب مدنية في ستراتفورد، لكنه عانى من مشاكل مالية في نهاية حياته.

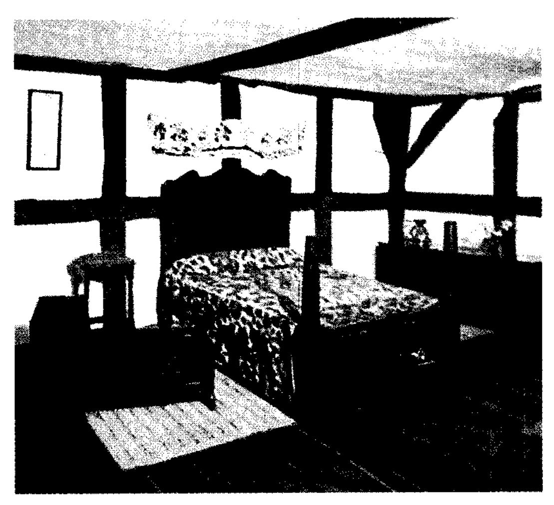
ومن المرجح أن وليم شكسبير قد دخل المدرسة في ستراتفورد، مع أقرانه من أبناء الطبقة الاجتماعية ذاتها. وكانت معرفة اللاتينية آنذاك إحدى الدلالات على دراية الإنسان وثقافته. من المحتمل أن يكون شكسبير قد قرأ باللاتينية كتابات المؤلفين الرومان المشهورين من أمثال شيشرون، وأوفيد، وبلوتوس، وسنيكا، وتيرنس، وفيرجيل.

زواجه. تزوج شكسبير من آن هاثاواي في نوفمبر عام ١٥٨٢م ، وربما كانت زوجته ابنة مزارع من قرية شوتري



صورة شكسبير كما ظهرت على غلاف أول طبعة لمجموعة مسرحيات شكسبير، وهذه الصورة التي رسمها الفنان الإنجليزي مارتن دروشاوت هي واحدة من صورتين موثقتين للكاتب المسرحي.

التي تبعد نحو ١,٥ كم عن ستراتفورد. وكان شكسبير حينذاك في الثامنة عشرة من عمره، بينما كانت زوجته في السادسة والعشرين. وولدت طفلتهما الأولى سوزانا في شهر مايو عام ١٥٨٣م.



حجرة نوم في المنزل الذي ولد فيه شكسبير على الأرجح، أثاثها من الطراز الشائع لعائلات الطبقة المتوسطة أيام شكسبير.

عمله في الفرقة المسرحية. لايعرف الباحثون إلى أية فرقة أو فريق انضم شكسبير قبل عام ١٥٩٤م. غير أنه من المؤكد أن شكسبير كان مساهماً في فرقة تدعى **رجال اللورد تشامبرلين** عام ١٥٩٤م حسبما تُبيِّن وثيقة قيد مالي تفيد بأنه دفع لشكسبير وزملائه الممثلين في الفرقة مقابل عروضهم في بلاط الملكة إليزابيث. بقي شكسبير حتى نهاية حياته المسرحية عضواً بارزاً في هذه الفرقة؛ التي كانت من أشهر الفرق المسرحية في لندن. وبحلول عام ١٥٩٤م كانت ست مسرحيات شكسبيرية قد عرضت بلندن.

قصائده الأولى. أنجز شكسبير قصيدته الطويلة **فينوس وأدونيس** عام ١٥٩٣م، وطبعها له ريتشارد فيلد.

وفي العام التالي قام فيلد بطباعة قصيدة شكسبير الثانية بعنوان **اغتصاب لوكريس** وقام الشاعر بإهدائها إلى إيرل ساوثمبتون. طُبعت كلتا القصيدتين مرات عديدة في عهد شكسبير، لكن النجاح الذي أحرزتاه لم يُغْرِ الكاتب بالتخلي عن الكتابة المسرحية، بل عاد إلى كتابة المسرح ثانية بعد إعادة فتح المسارح عام ١٥٩٤م، وكان شكسبير بحق من بين الكتاب القلائل في العصر الإليزابيثي الذين امتهنوا الكتابة المسرحية دون سواها.

سنوات الشهرة. كان شكسبير منهمكًا تمامًا في عالم المسرح في لندن في الفترة ما بين ١٥٩٤ و١٦٠٨م؛ إذ كان يكتب لفرقته **رجال اللورد تشامبرلين** مسرحيتين في العام، إضافة إلى قيامه بمهامه ممثلاً ومساهمًا في الفرقة. وعُدّ شكسبير إبّان تلك الفترة أشهر كتّاب المسرح في لندن استنادًا إلى عدد المرات التي عُرِضَت فيها مسرحياته أو نشرت. واعتمدت شهرة شكسبير في تلك الحقبة على شعبيته بوصفه كاتبًا مسرحيًا أكثر من كونه كاتبًا عبقريًا ليس له مثيل.

أصبح شكسبير مشهوراً بحلول نهاية تسعينيات القرن السادس عشر الميلادي، في وقت لم يكن قد كتب فيه معظم مأساوياته العملاقة من أمثال **هاملت؛ عطيل؛ الملك لير؛ ماكبث.** وبحلول نهاية القرن السادس عشر الميلادي، أصبح شكسبير رجل أعمال ثريًا إضافة إلى كونه كاتبًا مرموقًا. ففي عام ١٥٩٧م، اشترى أحد أكبر بيتين في ستراتفورد، كان يطلق عليه اسم **المكان الجديد.** ومن الواضح أن شكسبير ظل شديد الولاء لستراتفورد بالرغم من حياته الناجحة والنشطة في لندن. وتدل وثائق المعاملات التجارية والقرارات القضائية على أن شكسبير استثمر معظم أمواله في ستراتفورد لا في لندن.

مسرح جلوب. تملّك شكسبير، وستة من رفاقه عام ١٥٩٩م، مسرح جلوب، وهو مسرح مفتوح يقع في



المدرسة التي تلقى شكسبير فيها كل تعليمه النظامي. ويحتمل أنه دخل هذه المدرسة في سن السابعة. ويعود تاريخ إنشائها إلى عام ١٤١٧م وما زالت تعمل حتى اليوم.

ساوثوارك، إحدى ضواحي لندن، ويُعد من أكبر مسارح منطقة لندن، إذ يتسع لثلاثة آلاف متفرج. وفي العام نفسه، قام الناشر وليم جاجارد بنشر مجموعة **الرحالة**، وهي كتاب يضم عشرين قصيدة يُفترض أنها من تأليف شكسبير. لكن الكتاب لا يحتوي إلا على اثنتين من سونيتات شكسبير (وهي قصائد مكونة من أربعة عشر بيتًا)، وثلاث قصائد من ملهاته **خاب مسعى الحب**. أبرز الناشر اسم شكسبير على صفحة الغلاف ليروج الكتاب، مما يدل على شهرة الكاتب في تلك الفترة.

فرقة رجال الملك. في سنة ١٦٠٣م، أصدر الملك جيمس الأول مرسومًا ملكيًا يسمح لشكسبير ورفاقه بتسمية فرقتهم **فرقة رجال الملك**. ومقابل هذه المنحة قدمت الفرقة العروض بشكل شبه منتظم في البلاط، للترويح عن الملك.

حققت فرقة رجال الملك نجاحًا منقطع النظير، وصارت الفرقة المسرحية الأولى في لندن. ففي عام ١٦٠٨م، استأجرت الفرقة لمدة واحد وعشرين عامًا مسرح بلاك فرايرز، الذي يقع في منطقة مأهولة بالسكان تعرف بالاسم ذاته أيضًا. كان هذا المسرح مزودًا بإضاءة شديدة وبالتدفئة أيضًا. استعملت الفرقة هذا المسرح لتقديم عروضها في الشتاء، بينما كانت تقدم عروضها الصيفية في مسرح جلوب.

كانت الفترة بين عامي ١٥٩٩ و ١٦٠٨م فترة نشاط أدبي استثنائي بالنسبة لشكسبير. فكتب العديد من المسرحيات (الكوميدية)، ومعظم المسرحيات التراجيدية التي كانت مدعاة لشهرته. تتضمن قائمة الروائع التي كتبها في تلك الفترة مسرحيتي **ضجة حول لا شيء؛ الليلة الثانية عشرة**؛ والمسرحية التاريخية **هنري الخامس؛ مأساة أنطوني وكليوباترا؛ هاملت؛ يوليوس قيصر؛ الملك لير؛ ماكبث؛ عطيل.**

السوناتات. قام ناشر من لندن يدعى توماس ثورب بنشر كتاب بعنوان **سوناتة شكسبير** عام ١٦٠٩م، يحتوي الكتاب على ما يربو على مائة وخمسين قصيدة كان شكسبير قد كتبها خلال حياته، ومازال الدارسون في حيرة من أمرهم إزاء الإهداء الذي قدّم ثورب به الكتاب، والذي يقول: "إلى منشئ السوناتات الوحيد السيد و.هـ". لقد فشل الباحثون على مرّ الأجيال في تحديد هوية السيد و.هـ . وحلل النقاد السوناتات لدراسة إمكان الجزم بمدى ارتباطها بالسيرة الذاتية، بينما اقترح كثير من النقاد على القراء الاستمتاع بهذه القصائد كمقطوعات من أروع ما كُتب في الأدب الإنجليزي بدلاً من التدقيق فيها باعتبارها تنم عن حياة الكاتب.

السنوات الأخيرة من حياة شكسبير

كتب شكسبير خلال السنوات الثماني الأخيرة من حياته أربع مسرحيات فقط هي: **سيمبلين؛ هنري الثامن؛ العاصفة؛ حكاية الشتاء.** اعتقد النقاد في الماضي أن مسرحية **العاصفة** التي كتبها شكسبير عام ١٦١٠م هي آخر أعماله الأدبية، وكتبوا أنه تقاعد في ستراتفورد بعد ذلك بشكل شبه كلي. لكنه يرجح أن تاريخ مسرحية **هنري الثامن** يعود إلى عام ١٦١٣م، إضافة إلى أن شكسبير اشترى بيتًا في منطقة بلاك فرايرز في العام نفسه، مما يدل على أن شكسبير لم ينه نشاطه في لندن فجأة، بل قام بذلك تدريجيًا.

ولابد أن شكسبير كان قد قسم وقته بين حياته الخاصة في ستراتفورد وبين حياته العامة في لندن. فكان له بيوت في لندن حتى عام ١٦٠٤م ، وربما حتى عام ١٦١١م، لكن بعض الأحداث العائلية، مثل زواج ابنته سوزانا عام ١٦٠٧م، ووفاة والدته عام ١٦٠٨م، قد استدعت عودته إلى ستراتفورد. ومن المرجَّح أنه كان يقضي معظم وقته بعد عام ١٦١٢م، متنعمًا برفاهية بيته في ستراتفورد. مات شكسبير ، ودفن داخل كنيسة أبرشية ستراتفورد.

توفي ابنه هامنت عام ١٥٩٦م، وهو في الحادية عشرة من عمره، أما ابنته سوزانا، فكانت لها طفلة واحدة اسمها إليزابيث. ولم تنجب الأخيرة أطفالاً، في حين أنجبت جوديث (ابنة شكسبير)، ثلاثة أطفال ،توفوا قبل موتها هي. أما حفيدة شكسبير الوحيدة التي عاشت من ذريته، فقد تُوفيت عام ١٦٧٠م.

معارضو الستراتفوردية

اختلطت الحقائق عن حياة شكسبير على مر السنين بحكايات عدَّة ، أساسها الشائعات والأساطير. وافتتن الناس بشكسبير في القرن التاسع عشر الميلادي، بشكل خاص، مما أدى إلى وجود توجهات خارجة على المعقول نحو الكاتب وكتاباته، ترفعه إلى رتبة تصل إلى التقديس. فقد أُعجب بعض الناس بأعماله، لدرجة أنهم رفضوا أن يصدقوا أنَ كاتبًا من ستراتفورد ـ أبون ـ آفون قد كتب هذه الأعمال.

وقد رشح هؤلاء المتشككون الذين يُدعون **معارضي الستراتفوردية**، عددًا من معاصري شكسبير من الكتّاب، على أنهم مؤلفو هذه الأعمال. ويطلق على هؤلاء المرشحين أحياناً اسم المدّعين. وينتمي جميع هؤلاء المرشحين ليكونوا كتاب المسرحيات الشكسبيرية للطبقة العليا والنبلاء، إذ يعتقد المعارضون أنه لابد أن يكون كاتب تلك الأعمال شخصًا مثل فرانسيس بيكون أو إدوارد دي فير أو وولتر رالي وربما وليم ستانلي وكلهم من نسب رفيع لكي يتمكن من كتابتها. وبالرغم من كل هذه الادعاءات فليس من بين دارسي شكسبير من يساوره شك في أن شكسبير هو من ألّف مسرحياته وأشعاره.

إنجلترا في عصر شكسبير

تعكس أعمال شكسبير الأحوال الثقافية والاجتماعية والسياسية في العهد الإليزابيثي، والدراية بهذه الظروف تعين القارئ على فهمٍ أفضل لتلك المسرحيات والأشعار. فعلى سبيل المثال، آمن معظم الناس في العصر الإليزابيثي بالأشباح والساحرات والسحرة، وليس ثمة دليل على أن شكسبير قد آمن بمثل هذه المعتقدات بالرغم من أنه استخدمها بصورة فعّالة في أعماله. فتقوم الأشباح بدور مهم في مسرحيات **هاملت؛ يوليوس قيصر؛ ريتشارد الثالث؛ ماكبث**. وينفرد الساحر بروسبيرو بدور البطل في مسرحية **العاصفة**.

المجتمع الإليزابيثي. عندما بدأ شكسبير كتابة مسرحياته في أواخر القرن السادس عشر الميلادي، كان الإنجليز يميلون إلى التفاؤل. ففي عام ١٥٨٨م حققت البحرية الإنجليزية نصرًا عظيمًا على الأسطول الأسباني، الذي كان يدعى الأرمادا، عندما حاول هزيمة إنجلترا، وكان من شأن هذا النصر أن أعطى إنجلترا منعة ، وأثار في شعبها مشاعر وطنية قوية. غير أن غمرة التفاؤل التي ازدهرت آنذاك سرعان ما تلاشت إثر موت الملكة إليزابيث عام ١٦٠٣م، إذ وجد الإنجليز أنفسهم في مواجهة مشاكل اجتماعية واقتصادية جمّة. ومما زاد الوضع تعقيدًا اندلاع حروب ثانوية لا هدف لها مع دول أخرى. وهكذا بدا العالم لكثير من الإنجليز متدهورًا ومنهارًا.

تعكس أعمال شكسبير هذا التحول من التفاؤل إلى التشاؤم الذي انتاب المجتمع الإليزابيثي، إذ تزخر بواكير أعماله المسرحية بحيوية ومرح غامرين مقارنةً بكتاباته اللاحقة. فمنذ مطلع القرن السابع عشر الميلادي اتسمت أعمال شكسبير بالارتباك والاكتئاب والقسوة؛ وماشابه ذلك من المشاعر الاجتماعية التي سادت إبّان تلك المرحلة.

وكتب شكسبير أروع تراجيدياته في تلك الفترة، ولم تَخْلُ مسرحياته الكوميدية من أمثال: **خير كل ما ينتهي بخير** التي كتبها آنذاك من مشاعر المرارة التي تخلو منها مسرحياته الكوميدية السابقة.

وبالرغم من شيوع القسوة لدى الإليزابيثيين، فإنهم كانوا شديدي الحساسية للجمال والعطف. فقد أحبوا الكثير من ألوان الأدب، من أمثال المسرحية الشعرية، والشعر الغنائي والقصصي، و فني القصة والمقالة. واستمتع السكان من كافة الطبقات بالموسيقى ،حتى أن مؤلفي الموسيقى من الإنجليز كانوا يجارون أفضل المؤلفين الموسيقيين الأوروبيين. لقد كانت الموسيقى والغناء والرقص على درجة من الأهمية في المسرحية الإليزابيثية، حتى إن بعض مسرحيات شكسبير الرومانسية يمكن أن تسمّى **الكوميديا الموسيقية**، إذ تحتوي مسرحية **الليلة الثانية عشرة**، على سبيل المثال، على ألحان سيرينيد وأغان صاخبة، ومقطوعات أخرى تتراوح بين الأغاني الحزينة و الهزلية. كما تشكِّل الرقصات جزءًا أساسيًا من أحداث مسرحيات **العاصفة؛ حكاية الشتاء؛ روميو وجولييت.**

الحاكم الإنجليزي. تعالج مسرحيات شكسبير التاريخية العشر قصص ملوك بريطانيا ونبلائها. وتتضمن تسع منها أحداثًا تاريخية تعود إلى الفترة بين عام ١٣٩٨م وأربعينيات القرن السادس عشر الميلادي. إن معرفة هذه الأحداث ، وإدراك مشاعر الإليزابيثيين تجاه مليكتهم، يعين مرتادي المسارح وقراء المسرحيةعلى فهم مسرحيات شكسبير التاريخية.

أدت الصراعات الدينية والسياسية العنيفة التي استفحلت خلال الأعوام التي سبقت تتويج إليزابيث الأولى إلى اهتزاز العرش البريطاني. فخلال الفترة منذ عام ١٤٥٥م إلى عام ١٤٨٥م، مزّقت سلسلة من الحروب المريرة أوصال إنجلترا. دارت تلك الحروب بسبب سعي كل من عائلتي آل لانكستر وآل يورك للاستيلاء على العرش. وسميت تلك الحرب **حرب الوردتين**، لأنه يقال إن شعار عائلة لانكستر كان وردة حمراء، بينما كان شعار عائلة يورك وردة بيضاء. انظر: **حرب الوردتين.** وعالج شكسبير

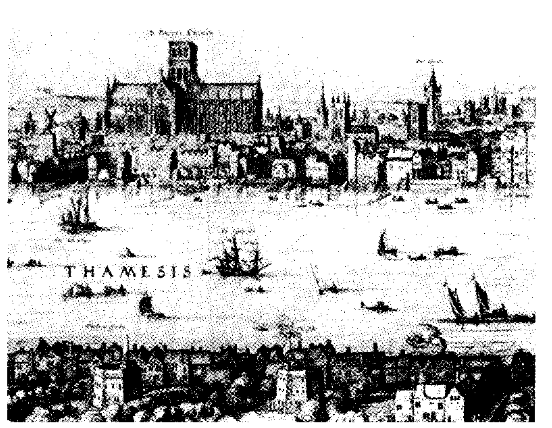
هذه الحرب في أربع من مسرحياته التاريخية، هي على التوالي: **هنري السادس** الجزء الأول، والجزء الثاني، والجزء الثالث، **وريتشارد الثالث**.

اقتنع الإليزابيثيون بضرورة وجود حاكم قوي وعادل، لضمان الحفاظ على النظام الاجتماعي، وكان بإمكانهم فَهْم معالجة شكسبير لمسؤوليات الملك وامتيازاته على حد سواء عند مشاهدتهم مسرحياته التاريخية؛ حيث كان يمكنهم إدراك المخاطر التي يجلبها وجود ملك ضعيف في السلطة، مثل المخاطر التي وصفها شكسبير في **ريتشارد الثاني**. وكان من الممكن كذلك أن يتنبهوا إلى المخاطر التي يجلبها حاكم طاغية وغير عادل ،كتلك التي وصفها شكسبير في **ريتشارد الثالث**.

المسرح في العصر الإليزابيثي

حرص شكسبير لدى كتابة مسرحياته على أن تتناسب وقدرات نوع خاص من الممثلين، وذوق جمهور محدد، وأخذ بعين الاعتبار أيضًا بناء دور العرض التي كانت تقدم عليها مسرحياته. ولجأ إلى العديد من الخدع المسرحية التي شاعت في عصره، لكنها قلما تستخدم اليوم. ويمكن لرواد المسرح والقراء المحدثين الاستمتاع بمسرحيات شكسبير بشكل أكبر، إذا ما توافر لهم الإلمام بالمؤثرات المسرحية التي أسهمت في صياغة هذه الأعمال.

الأعراف المسرحية. تأثرت كتابة المسرحيات الإليزابيثية وتمثيلها بشكل كبير بعدد من الأعراف المسرحية التي سادت في تلك الأيام. وكان أكثر تلك الأعراف شيوعًا استخدام الحوار الشعري. فعلى الرغم من احتواء



مسرح جلوب أصبح مقر فرقة شكسبير المسرحية بحلول عام ١٥٩٩م. ويقع قرب ضفة نهر التايمز الشمالية في ضاحية ساوثوارك من ضواحي لندن. ومسرح جلوب في الصورة هو البناء المتعدد الجدران الذي يظهر في وسط أسفل الصورة ويشاهد في الصورة أيضاً مسرح هوب، وهو بناء مشابه لمسرح جلوب، ويقع إلى اليسار منه، وكان يدعى أحياناً بير جاردن، أي حديقة الدببة.

مسرحيات شكسبير على النثر والشعر المقفَّى، إلا أنه استخدم في المقام الأول شكلاً شعريًا موزونًا غير مقفى سمّي بالشعر المرسل.

وكان الجمهور يتوقع اثنين من الأعراف الدارجة هما؛ المناجاة ،والكلام الجانبي. ففي المناجاة يوجه الممثل (الذي يكون وحده على خشبة المسرح) الكلام إلى الجمهور مباشرة، أو يحدِّث نفسه بصوت عال، ليكشف عما في نفسه من أفكار ومشاعر. أما في الكلام الجانبي، فيتكلم الممثل بشكل يفترض ألا يسمعه الممثلون الآخرون الموجودون على الخشبة، وكثيراً ما تاق الجمهور الإليزابيثي أيضًا لسماع أحاديث غنائية طويلة كثيرًا ماكانت تخرج في موضوعها عن أحداث المسرحيات. ويُعَدّ حديث ماركشيو المسهب عن الملكة ماب في **روميو وجوليت** مثالاً شهيراً على ذلك.

لقد أسهم العرف الذي درج على إسناد الأدوار النسائية إلى المتدربين من الصبيان بشكل مباشر في أجمل كتابات شكسبير. وكان أولئك الصبية الممثلون على درجة كبيرة من التدريب والمهارة. غير أن شكسبير كان يعتمد على سحر أشعاره أكثر من اعتماده على جمال الممثلين الصبيان من أجل إيجاد جو من الجاذبية و الأنثوية.

وكان للتنكر دور مُهِّم في المسرحيات الإليزابيثية، إذ كان يحلو للجمهور مشاهدة مواقف هزلية يقوم بها صبي يمثل دور فتاة تتنكر في زي شاب. وشاع تنكر الشخوص النسائية في زي الشباب في العديد من أعمال شكسبير، كما هو الحال في مسرحيات **كما تهواه؛ تاجر البندقية؛ الليلة الثانية عشرة**. وجعلت الظروف الاجتماعية من التنكر وسيلة مسرحية فعالة للتمييز بين الطبقات الاجتماعية والحرف المختلفة، لما للملابس من دور في إبراز تلك الفروق. فتميز النبلاء مثلاً، عن غيرهم بملابسهم، وكذلك كان الحال بالنسبة للأطباء، والمحامين، والتجار، والخدم.

جمهور شكسبير. كتب شكسبير مسرحياته لجمهور عريض من كافة شرائح المجتمع. فقد أم مسرح جلوب جمهور يتفاوت بين الصبيان المتدربين الهاربين من العمل وبين النبلاء، ممن جاءوا لقضاء الوقت. غير أن غالبية الجمهور كانت تنتمي إلى الطبقة الوسطى، والتجار، وأرباب المهن ،ممن لجأوا إلى المسرح بغرض الترويح والهروب من متاعب العمل، ولو لوقت قصير. كانت مسرحيات شكسبير تعرض في البلاط الملكي وبيوت النبلاء، وبعض الأحيان في الجامعات وكليات الحقوق. كل هذ حدا بشكسبير لأن يكتب مسرحيات تناسب ذوق كافة الناس على اختلاف مشاربهم.

مسرحيات شكسبير

اتفق النقاد على تصنيف أعمال شكسبير إلى ثلاثة صنوف مسرحية هي: الملهاة (الكوميديا)، والمأساة (التراجيديا)، والمسرحية التاريخية.

كان شكسبير يميل في مرحلة ما من حياته إلى التركيز على نوع معين من المسرحيات، بما يتناسب وذوق الجمهور في تلك المرحلة. وكتب تسع مسرحيات تاريخية من مجموع عشر كتبها في فترة شاع فيها مثل هذا النوع من المسرحيات.

جرى شكسبير على عادة الإليزابيثيين في كتابة حبكات مستندة إلى أعمال أدبية وتاريخية منشورة، إلا أنه تفرّد عن معاصريه من حيث إعادة تشكيل المادة التي يقتبسها بطريقة عبقرية، مما ينتج عنه عمل أدبي يتميّز عن مصدره بشكل فريد.

يصف الفصل التالي الحبكة والخصائص المتميزة لبعض من مسرحيات شكسبير، ويقسِّم الفصل هذه المسرحيات إلى أربع حقب، تعكس كل منها مرحلة عامة من مراحل التطور الفني عند شكسبير. تناقش المسرحيات ضمن كل حقبة، بأولوية الترتيب المحتمل لعرضها الأوَّلي.

المرحلة الأولى (١٥٩٠-١٥٩٤م). تشترك المسرحيات التي تعود إلى الفترة الأولى في كثير من الخصائص، رغم أن من بينها مسرحيات من نوع المأساة والملهاة والمسرحيات التاريخية. تقترب حبكات هذه المسرحيات من مصادرها أكثر من حبكات المسرحيات في الحقب اللاحقة، كما تتكون حبكات هذه المسرحيات من مجموعة من الأحداث المفككة وقليلة الترابط، ويضاف إلى ذلك أنها تعتمد على الأحداث أكثر من اعتمادها على رسم الشخوص.

ويُستَدل من طريقة استخدام شكسبير للغة في مسرحيات هذه الحقبة، أنه لم يكن قد طور أسلوبه الشعري الخاص به بعد. فالشعر الوصفي لشكسبير في تلك الفترة يميل إلى الأسلوب المنمّق أكثر منه إلى الارتباط المباشر بتطور الشخوص أو القصة.

ريتشارد الثالث. تعالج هذه المسرحية الحقبة التي تلت حرب الوردتين. تبدأ أحداث المسرحية بشخصية ريتشارد دوق جلوستر، وهو يعلن للجمهور عن نواياه الشريرة، إثر استيلاء إدوارد على العرش بعد أن هزم الملك هنري السادس، سليل عائلة لانكستر. ونظرًا لضعف إدوارد ومرضه، راح ريتشارد يخطط للاستيلاء على العرش لنفسه. فقد قتل أخاه كلارنس، وبعد وفاة أخيه الملك إدوارد، سَجن نجلي الأخير في برج لندن، ونصَّب نفسه ملكًا، وأطلق على نفسه لقب ريتشارد الثالث، ثم دبر لقتل نجلي أخيه الملك إدوارد.

ولم يمض وقت طويل حتى انقلب أنصار ريتشارد ضده، وانضموا إلى قوات إيرل ريتشموند، وهو من عائلة لانكستر. ونجحت قوات ريتشموند في دحر قوات ريتشارد في معركة بوزورث، كما استطاع ريتشموند قتل ريتشارد وتنصيب نفسه ملكًا، ولقب نفسه باسم الملك هنري السابع.

تعد شخصية ريتشارد تصويرًا مسرحيًا رائعًا للشر المطلق، لكنه يمزج الخبث بالمكيدة الحاذقة، مما يجعل من مكائده متعة للمشاهدين. وإذا مانُظِرَ في المسرحية بعمق، فإنها توحي للجمهور بأنه إذا ما استفحل الشر فإن اللوم يقع على المجتمع كله، إذ لابد للناس من الارتفاع إلى مستوى ما يطلبونه من قادتهم إن أرادوا التخلص من الشر المحدق بهم.

ترويض النَّمِرة. يحتمل أن تكون هذه الملهاة قد عرضت لأول مرة عام ١٥٩٣م، ونشرت للمرة الأولى عام ١٦٢٣م.

وتُصوِّر المسرحية كيف أن شابًا إيطاليًا يدعى بتروكيو تقدم لخطبة فتاة جميلة اسمها كاترين. غير أن كاترين هذه كانت رديئة الطبع ،حيث هرب منها كل من تقدم لخطبتها، بسبب سلاطة لسانها. قرر بتروكيو الزواج منها، لكنه درج على إذلالها قبل الزفاف وبعده، من أجل معالجة طبعها الحاد. ونجحت طريقة بتروكيو في ترويض كاترين، لتصبح زوجة مطيعة بعد سلسلة من الصراعات المضحكة بينهما. وعندئذ يظهر بتروكيو على سجيته النبيلة ويكشف عن عشقه لكاترين.

تقدم هذه الكوميديا الغنية والمفعمة بالقوة نموذجين رائعين لشخصيتي العاشقين المتصارعين، واللذين اجتذبا ممثلين موهوبين وممثلات موهوبات على مر الأجيال.

السيدان من فيرونا. ربما كان العرض الأول لهذه المسرحية الهزلية عام ١٥٩٤م، ونشرت لأول مرة عام ١٦٢٣م.

السيدان من فيرونا مسرحية كوميدية حاذقة تتناول الحب والصداقة، تدور أحداثها في إيطاليا، حيث يلتقي في ميلانو صديقان من فيرونا هما: فالنتاين وبروتيوس. وسرعان ما يصبح هذان الصديقان متنافسين على حب سيلفيا، ابنة دوق ميلانو. وعندما يكتشف فالنتاين أن صديقه بروتيوس على وشك أن يأسر قلب سيلفيا، يعتذر له بروتيوس وينال صفحه. عندها يتنازل الأخير عن حبه لسيلفيا، لكن كرمه يصبح غير ضروري عندما يعلم بروتيوس أن صديقته القديمة جوليا قد تبعته إلى ميلانو

متخفية في زي شاب. وفي النهاية يتزوج فالنتاين من سيلفيا، وبروتيوس من جوليا.

يستخدم شكسبير في هذه المسرحية العديد من الملامح والحيل ا لمسرحية التي استخدمها بشكل فعَّال في مسرحياته العاطفية من الحقبة الثانية. فعلى سبيل المثال، يستخدم الأغاني الجميلة، والمشاهد الخالية من العنف، والغاية المثالية، وشخصية الفتاة المغامرة التي تتنكر في زي الفتيان.

المرحلة الثانية (١٥٩٥-١٦٠٠م). ارتقى شكسبير بالمسرحية التاريخية والملهاة الرومانسية خلال تلك الفترة إلى ما يقرب من حد الكمال. فقد عرض في هذه المسرحيات، على وجه الخصوص، عبقريته في نَسْخ أحداث مسرحيّة متباينة في حبكة متماسكة بدلاً من كتابة سلسلة غير مترابطة من الأحداث كما فعل في المرحلة الأولى. كما تقدم بشكل حثيث خلال المرحلة الثانية، نحو الوصول إلى موهبة لاتُنافَس في فن التشخيص الذي ميز المآسي الكبرى التي ألفها في مطلع القرن السابع عشر الميلادي.

حلم منتصف ليلة صيف. يرجح أن تكون هذه المسرحية قد عُرِضت للمرة الأولى عام ١٥٩٥م ونشرت عام ١٦٠٠م.

تبدأ أحداث المسرحية في أثينا في اليونان مع الاستعدادات لزفاف ثيسيوس، دوق أثينا، على هيبوليتا، ملكة الأمازون. غير أن أغلب المشاهد تقع في غابة مسحورة خارج أثينا، حيث يتجول في الغابة شابان هما: ليساندر وديمتريوس وفتاتان هما: هيرميا وهيلينا، وبعد أن يضلوا الطريق يهيم الشابان بحب هيرميا، بينما يتجاهلان هيلينا، التي تحب بدورها ديمتريوس. يأمر أوبيرون، ملك الجن، أحد أتباعه ويدعى بَكْ بوضع قطرات من مستحضر سحري في جفني ديمتريوس، ليقع في غرام هيلينا. لكن بَكْ يرتكب خطأ فيضع القطرات السحرية في عيني ليساندر، مما يؤدي إلى حالة من الارتباك مضحكة للغاية. غير أن بك يقوم لاحقًا بتصحيح الأمور.

أما في الحبكة الثانوية؛ فيتشاجر أوبيرون وزوجته الملكة تيتانيا. ويقوم بدهن جفنيها أثناء نومها بالقطرات السحرية، كي تقع في غرام أول مخلوق تراه عندما تفيق من نومها. ويقوم الحائك بوتوم وأصدقاؤه الهزليون بالتدريب على أداء تمثيلية يرغبون في تنفيذها ضمن الاحتفالات بزفاف الدوق. وعندما تستيقظ تيتانيا، يكون بوتوم أول من يقع بصرها عليه، فتهيم بحبه. لكن بَكْ يكون قد حوّل رأس بوتوم إلى رأس حمار، إمعانًا منه في إهانة تيتانيا، وتظل تيتانيا تغازل بوتوم حتى يشفق عليها زوجها أوبيرون ويأمر بَكْ بإبطال مفعول السحر. وتنتهي المسرحية بزواج الدوق، وزواج ليساندر من هيرميا، وديمتريوس من هيلينا أيضًا.

كتب شكسبير في مسرحية **حلم منتصف ليلة صيف** أفضل أشعاره الوصفية التي يوازن فيها بين العاطفية والفنتازيا (الخيال الجامح) من جهة، وبين الفكاهة الفظة التي يقدمها بوتوم وزملاؤه. ويعد بوتوم من أفضل شخوص شكسبير الكوميدية إمتاعًا. ومن جهة أخرى فإن للمسرحية جانبًا جادًا يتمثل في السخرية التي تتضمنها نحو الحب العاطفي.

ريتشارد الثاني. يحتمل أن تكون هذه المسرحية قد عرضت لأول مرة عام ١٥٩٥م ونشرت لأول مرة عام ١٥٩٧م.

تبدأ المسرحية عندما يصدر الملك ريتشارد الثاني حكمًا يقضي بنفي ابن عمه بولنبروك من إنجلترا، ثم يقوم بعد فترة بمصادرة ممتلكاته. وبينما يكون الملك منهمكًا في حروبه ضد المتمردين في أيرلندا. يعود بولنبروك إلى إنجلترا، ويبدأ المطالبة باسترداد ممتلكاته المصادرة. وما أن يعلم الملك ريتشارد بذلك حتى يسرع عائدًا إلى إنجلترا، ليجد أن ابن عمه جمع حوله قوة من النبلاء المستائين من حكمه. وبدلاً من إعداد جيش لقتال بولنبروك، يضيع الملك وقته في رثاء نفسه. ثم لا يلبث أن يتنازل عن عرشه لبولنبروك دون قتال، ويدخله الملك الجديد السجن.

وبعد أن ينصِّب بولنبروك نفسه ملكًا على إنجلترا باسم الملك هنري الرابع، يقوم أحد الفرسان بقتل ريتشارد، ظنًا منه أن للملك الجديد رغبة في قتل سجينه. وفي نهاية المسرحية، يقطع هنري العهد على نفسه بأن يزور الأراضي المقدسة، ليكفر عن مقتل ريتشارد.

يعالج شكسبير في هذه المسرحية بجدية فائقة، فكرة أن شخصية الإنسان تقرر مصيره، حيث تدرس المسرحية شخصية ريتشارد الضعيف الواهم الذي يجنح إلى الخيال، ويبتعد عن الواقع ليجد نفسه فاقدًا لعرشه.

روميو وجولييت. ربما عرضت هذه المأساة للمرة الأولى عام ١٥٩٦م، ونشرت لأول مرة عام ١٥٩٧م.

تتناول مأساة **روميو وجولييت** قصة عاشقين شابين من فيرونا في إيطاليا، يقعان ضحية عداء مرير بين عائلتيهما، عائلة مونتاجيو وعائلة كابيوليت. حيث يلتقي روميو، وهو من عائلة مونتاجيو، بجولييت وهي من عائلة كابيوليت، في حفلة تنكرية تقيمها عائلة كابيوليت. وحضر روميو تلك الحفلة بالرغم من أنه لم يُدْعَ هو ورفاقه إليها. ومن هنا تبدأ قصة غرامهما.

يتزوج العاشقان في اليوم التالي سرًا بمساعدة الراهب لورانس. ولدى عودة روميو من حفل زواجه يلتقي بابن عم



مسرحية روميو وجولييت نالت شهرة واسعة بسبب ماأبداه شكسبير من تعاطف مع المحبين الشباب، ووقوفه ضد أنانية الكبار. يبدو في هذه اللقطة صورة الممثل إيوين كمنجز (إلى اليسار) في دور بنفوليو، وديفيد هيرود (إلى اليمين) في دور روميو.

جولييت، واسمه تايبولت. يتحرش هذا بروميو محاولاً الدخول في قتال معه، لكن روميو يرفض قتاله. ويهب صديق روميو واسمه ميركوشيو، ويقبل التحدي دفاعًا عن شرف عائلة مونتاجيو. وعندما يحاول روميو التدخل لفض النزاع، يقوم تايبولت بطعن ميركوشيو حتى الموت، مما يدفع روميو إلى قتل تايبولت، ويسفر ذلك عن إبعاد روميو عن فيرونا.

يحاول والد جولييت إجبارها على قبول الزواج من ابن عمها باريس، دون أن يدري بأنها متزوجة من روميو، فيقوم الراهب لورانس بإعطائها عقاراً يجعلها في حالة نوم تشبه الموت لمدة أربع وعشرين ساعة من أجل مساعدتها على التخلص من ضغوط والدها عليها بالزواج. ثم يرسل الراهب إلى روميو رسالة في منفاه يوضح له فيها ما فعل، لكن رسالته تصل متأخرة حيث يسارع روميو إلى قبر جولييت، ويتجرع سمًا ويستلقي إلى جانبها في القبر. وعندما تستيقظ جولييت وتجد زوجها ميتًا إلى جانبها، تطعن نفسها وتموت هي الأخرى. ويكون اكتشاف العاشقين حافزًا كافيًا لعائلتيهما لإنهاء العداء المستحكم بينهما.

تعود شهرة مسرحية روميو وجولييت إلى التعاطف الذي أبداه شكسبير تجاه الشباب. ويبدو أن المؤلف يُنحي باللوم على الكبار في هذه الخاتمة المأساوية للعاشقين، لأن الكبار يغلّبون مصالحهم المقيتة على أي اعتبار آخر. ويُعزَى نجاح المسرحية أيضًا إلى طُرق التشخيص الناجحة وإلى شعرها الغنائي العميق. وعلى الرغم من التكلف الذي تبدو عليه أحيانًا لغة شكسبير في هذه المسرحية، إلا أن هذه اللغة تحتوي على مؤشرات لأسلوب سهل وسلس يستعمله شكسبير في مآسيه اللاحقة.

تاجر البندقية. يرجّح أن هذه المسرحية عرضت للمرة الأولى عام ١٥٩٧م، ونشرت عام ١٦٠٠م.

تروي المسرحية قصة تاجر من البندقية اسمه أنطونيو يقترض مبلغًا من المال من يهودي يتعامل بالرِّبا يدعى شيلوك، ثم يقرض المبلغ إلى صديقه باسنيو. ويكون أنطونيو قد وعد بأن يعطي شيلوك رطلاً من لحمه إذا ما فشل في تسديد الدّين خلال ثلاثة أشهر. وتمر الأشهر الثلاثة دون أن يستطيع أنطونيو ردّ المبلغ. عندها يطالبه شيلوك برطل اللحم.

وفي تلك الأثناء، يكون باسنيو قد خطب بورشيا وتزوجها، وهي فتاة جميلة موهوبة وصاحبة إرث كبير. وعندما يذهب شيلوك إلى المحكمة ليطالب برطل اللحم، تذهب بورشيا إلى المحكمة متنكرة في زي محام وتطلب من شيلوك إعادة النظر في مطالبه، مذكرة إياه بأهمية الرحمة. وعندما يصر شيلوك على موقفه، تحذره بورشيا قائلة إن بإمكانه قطع رطل من لحم أنطونيو شريطة ألا يسفك قطرة دم واحدة مع اللحم، وفي حال سقوط أي دم عند قطع اللحم سيترتب على ذلك مصادرة ممتلكات شيلوك. وأخيرًا يتنازل شيلوك عن حقه ويُنْقَذ أنطونيو.

يمزج شكسبير في مسرحية **تاجر البندقية** المكيدة الهزلية مع صورة حية للكراهية والجشع. وبالرغم من أن المسرحية تنتهي نهاية سعيدة بالنسبة للجميع باستثناء شيلوك، فإنها ليست من صنف الملهاة الخفيفة. ولأن الدولة والكنيسة عَدّتا الربا جريمة فقد كان من الطبيعي أن يصبح شيلوك مبعث الازدراء لدى الجميع.

كما تهواه. يُحتَمَل أن تكون هذه المسرحية قد عرضت لأول مرة عام ١٥٩٩م ونُشِرَت في عام ١٦٢٣م.

تغادر روزالند وابنة عمها سيليا بلاط الدوق فريدريك، والد سيليا، وذلك بعد أن يقضي الدوق بنفي روزالند من البلاط ظلمًا. وتلجأ الفتاتان برفقة مهرج القصر تتشستون إلى غابة آردن. ويوجد في الغابة أيضًا كل من أورلاندو، حبيب روزالند، والفيلسوف المتشائم جاك، والفتاة الريفية أودري، والراعي سيلفيوس، والراعية فيبي. ويقيم في الغابة أيضًا والد روزالند، صاحب الحق الشرعي في الحكم، حيث يقود فرقة من الخارجين على القانون.

تلتقي روزالند بأورلاندو وهي متنكرة في زي راعٍ باسم جانيميد. ويوافق أورلاندو على اعتبار جانيميد روزالند دون أن يدري بتنكر روزالند. عندها يفضي أورلاندو بأسرار حبه لروزالند، وهنا تكشف روزالند عن هويتها الحقيقية، ويتزوجان. كما يتزوج أوليفر، شقيق أورلاندو، من سيليا، ويتزوج تتشستون من أودري،

وسيلفيوس من فيبي. وتستكمل الفرحة في نهاية هذه المسرحية بنبأ استعادة والد روزالند دوقيته المغتصبة.

تهتم مسرحية **كما تهواه** كغيرها من مسرحيات الملهاة العاطفية في العصر الإليزابيثي، بالمحبّين الشباب الذين يسعون لتحقيق أحلامهم في عالم يبدو بعيدًا عن الواقع. وبالرغم من الخطر الذي يلوح به عنصر الشر في المسرحية، إلا أنه غير قادر على الإيذاء. وقد أغنى شكسبير مسرحيته بشعر جميل من الأغاني الرائعة.

المرحلة الثالثة (١٦٠١-١٦٠٨م). كتب شكسبير أعظم أعماله المسرحية **التراجيدية** خلال هذه المرحلة من تطوره الفني. وفيما عدا مسرحية **بيركليس**، فإن كل ماكتب شكسبير من أعمال يُبرز وعيه للجانب المأساوي للحياة. لدرجة أن الملهاتين اللتين كتبهما في تلك المرحلة وهما **خير كل ما ينتهي بخير، والعين بالعين**، فإنهما تسببان القلق أكثر من الإمتاع.

ولهذا السبب فإنهما يعدان من نوع الملهاة الإشكالية أو السوداء. وأحيانًا تدرج مسرحية **ترويلس وكريسيدا** ضمن قائمة المسرحيات الإشكالية. وبالرغم من أنها مأساة فأنها تحتوي على الكثير من الفكاهة السوداء أو المريرة. بينما تمثل مسرحية **بيركليس** محاولة شكسبير الأولى لكتابة المسرحية العاطفية، وهي نوع من المسرحيات الجادة بشكل عام، لكنها تنتهي نهاية سعيدة.

يظهر في هذه المرحلة مدى التغير الملحوظ ومدى المرونة التي طرأت على لغة شكسبير، فهو يتنقل بيسر بين الشعر والنثر، فتصير لغته أداة مسرحية مثيرة تمكنه من التصوير النفسي الذي صار الطابع العام لتطوره في تلك المرحلة.

هاملت. يرجح أن تكون هاملت قد عرضت لأول مرة عام ١٦٠١م وأن تكون قد نشرت لأول مرة عام ١٦٠٣م.

يتفجع الأمير هاملت بحرقة بالغة على فقد والده المتوفىّ حديثًا، ويُبْدي امتعاضه أيضًا من زواج أمه للمرة الثانية من عمه كلوديوس، الذي خلف والده على العرش. ويظهر للأمير شبح والده فيخبره بأن كلوديوس قتله، ويطلب الشبح من هاملت الانتقام من الملك الجديد.

يفكر هاملت مليًا في أمر تصديق الشبح. وفي مناجاته لنفسه يلوم نفسه لعدم معارضة الملك، ويتأمل عواقب الانتحار ومنافعه. ويقرر هاملت أن تقوم مجموعة جوالة من الممثلين بتمثيل قصة تشبه قصة مقتل والده أمام كلوديوس، لكي يختبر رد فعل هذا الأخير. وهذا ماحدث بالفعل، حيث يكشف انفعال الملك الشديد عن تورطه في الجريمة. ويفوت هاملت فرصة لقتل كلوديوس وهو يركع لأداء الصلاة.



مسرحية هاملت تدور أحداثها حول مشاعر أمير الدنمارك الشاب الذي يشعر بأن عليه الانتقام لمقتل والده، وعندما يرى هاملت حفّار القبور وهو يلقي بجمجمة يورك، الذي كان يعمل مهرجاً في بلاط أبيه، يبدأ في مواجهة حقيقة الموت.

يقرر بولونيوس، مستشار الملك، أن يسترق السمْع خلال زيارة الأمير لأمه في مخدعها، فيختبئ خلف الستارة. لكن هاملت يحس بوجود شخص خلف الستارة، فيطعنه ويرديه قتيلاً.

يقوم كلوديوس بنفي هاملت إلى إنجلترا عقابًا له على قتل بولونيوس. ويصدر أمرًا سرّيًا بإعدامه حال وصوله إلى هناك. لكن هاملت يخالف الأوامر ويعود إلى الدنمارك. ويصل إليها في موعد دفن أوفيليا، ابنة بولونيوس، وهي الفتاة التي أحبها، إذ تفقد صوابها إثر موت والدها، فتُغرق نفسها، ويلقي ليارتس، أخو أوفيليا، اللوم على هاملت في مقتل أبيه وأخته، ويوافق على الاشتراك في مكيدة لقتل هاملت، بسيف مسموم في المبارزة. ويطعن ليارتس هاملت، ثم يجرح نفسه بالسلاح المسموم. وفي أثناء مشاهدة المبارزة، تشرب أم هاملت من كأس الخمر المسموم التي أعدها كلوديوس، ليشرب منها هاملت، ثم يقتل هاملت كلوديوس، ويموت هو متأثرًا بجراحه. ويموت في النهاية، كل من هاملت وكلوديوس وليارتس وجرتروود، أم هاملت.

عالج شكسبير حبكة **هاملت** المعقدة ببراعة فائقة، فقد صور في هذه المسرحية أعظم معرض من الشخوص المسرحية. ويعتبر دور هاملت على وجه التحديد واحدًا من أكبر التحديات في التمثيل المسرحي. فقد ركّز شكسبير على التناقض العميق في شخصية هاملت العقلاني والمثالي، الحائر بين متطلبات العواطف وشكوك العقل.

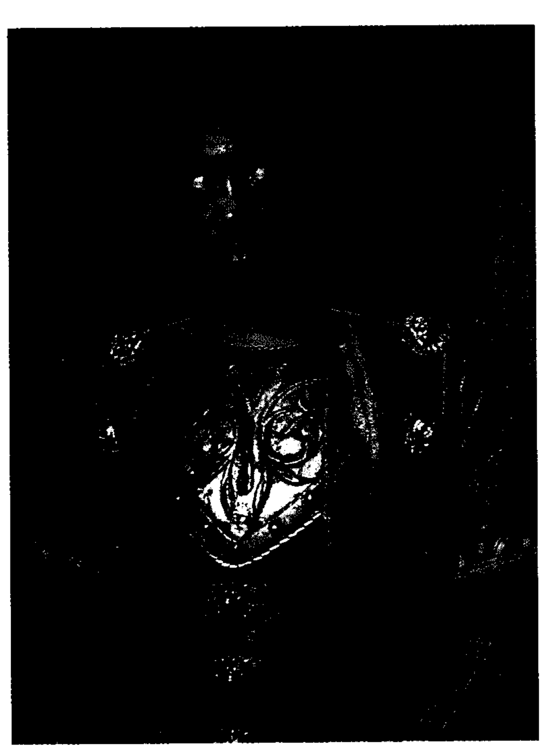
عطيل. يحتمل أن تكون **مسرحية عطيل** عرضت للمرة الأولى عام ١٦٠٤م، ونشرت لأول مرة عام ١٦٢٢م.

يمضي عطيل - وهو رجل "مغربي" أسود اللون نبيل الخُلق - معظم حياته في خدمة جيش البندقية، ويترقى من رتبة جندي حتى يصبح قائداً له. يتزوج عطيل من فتاة جميلة من البندقية، تصغره سنًا بكثير اسمها ديدمونة.

وسرعان ما يتوجه عُطيل وبرفقته زوجته إلى قبرص بناء على أمر عسكري. وهناك يقرر إياجو- وهو رجل شرير يقوم على مساعدة عُطيل - تدمير سيِّده عن طريق إقناعه بأن زوجته تخونه مع الملازم كاسيو.

ينجح إياجو بسرعة في إقناع عُطيل بخيانة زوجته. ويعزى نجاحه هذا إلى فقدان عُطيل الثقة بنفسه، بسبب لون بشرته، وكبر سنه، وسذاجته. ويقوم عطيل بقتل ديدمونة نتيجة للغيرة الشديدة التي كثيراً ما أثارها إياجو لديه. وعندما يكتشف عطيل المكيدة التي وقع ضحيتها، يطعن نفسه ويموت.

تعد مسرحية **عطيل** أكثر مآسي شكسبير وضوحًا ،لأن أحداثها سريعة الإيقاع، ولغتها بسيطة واضحة كبساطة



مسرحية عطيل كتبها شكسبير خلال المرحلة الثالثة من تطور حياته الفنية، تلك الفترة التي كتب خلالها أعظم مسرحياته. تدور أحداثها حول قصة قائد أسود تزوج من فتاة اسمها ديدمونة.

شخصية عطيل ووضوحها، وتتشابه هذه المأساة مع **روميو وجولييت** من حيث أن كلتيهما لا تبدي اهتمامًا بالشؤون العامة وشؤون البلاط. وبدلاً من ذلك، فإن مسرحية **عطيل** تعالج توترات الإنسان الشخصية، فهي تجمع بين مشاعر الحب والكراهية، وبين الغيرة والنزق.

الملك لير. يرجَّح أن مسرحية الملك لير عرضت لأول مرة عام ١٦٠٥م ونشرت للمرة الأولى عام ١٦٠٨م.

تدور أحداث هذه المسرحية حول الملك العجوز لير، أحد ملوك بريطانيا القديمة. يستعد الملك لير لتقسيم مملكته بين بناته الثلاث: ريجان، وجونريل، وكورديليا. لكنه يستشيط غضبًا عند رفض الأخيرة التودد إليه من أجل الحصول على حصتها من المملكة، فيقوم بحرمانها من الميراث، وينفي أيضًا مستشاره المخلص كنت، بسبب موقفه المؤيد لها.

وسرعان ما تبدي ريجان وجونريل جحودهما للملك، حيث تحرمانه من خدمه، وتجبرانه في النهاية علي قضاء ليلة في العراء في جو عاصف، لا يرافقه غير مُهرِّجه، الذي يدعى في المسرحية البهلول. ويفقد لير صوابه، بل يصاب بالجنون ويدرك الأخطاء الفاحشة التي ارتكبها. تعود كورديليا التي عاشت في فرنسا إلى وطنها لتجد أن والدها قد أصيب بالجنون، لكنه يعود إلى صوابه ويتعرف عليها. وتحشد أختاها الشريرتان جيشًا يقبض على لير وكورديليا، وتحكمان على الأخيرة بالموت. وفي تلك الأثناء تقوم جونريل بدس السم لأختها ريجان إثر شجار بينهما على رجل تتنافسان في حبه، ومن ثم تقتل جونريل نفسها. وفي نهاية المطاف، يعود الاستقرار إلى المملكة، لكن لير يموت في النهاية حسرة على كورديليا.

وينسج شكسبير ببراعة حبكة ثانوية مع قصة لير وبناته. وفي هذه الحبكة يرتكب جلوستر، وهو أحد رجالات بلاط الملك لير، حماقة عندما يطرد ابنه الأمين المخلص إدجار، في حين يضع ثقته في ابنه الشرير، إدموند. وسرعان ما يغدر إدموند بأبيه، الذي تفقأ عيناه على يد زوج ريجان.

يعثر إدجار على والده الضرير ويواسيه، مما يقود جلوستر إلى الندم على ما ارتكب من أخطاء، وبخاصة تلك التي تتعلق بعدم تعاطفه مع من هم أقل منه حظًا. وأخيراً يموت جلوستر.

أبدع شكسبير في فنون التشخيص التي استخدمها في هذه المسرحية التي تعد من أفضل مسرحياته. فالشخوص تدرك الأخطاء التي ترتكبها، مما يعكس مدى التفاؤل الذي يبديه شكسبير. لكن هذا الإدراك للأخطاء يأتي في مرحلة متأخرة يصعب معها تجنب الدمار الذي يلحق بهم وبمن

حولهم. وتشكل هذه الحقيقة المحور المركزي لنظرة شكسبير التشاؤمية البشرية.

ماكبث. يُعتقد أن هذه المسرحية عُرضت لأول مرة عام ١٦٠٦م، ونشرت للمرة الأولى عام ١٦٢٣م.

تدور أحداث هذه المسرحية في أسكتلندا، عندما يلتقي القائد النبيل ماكبث بثلاث ساحرات لدى عودته من الحرب، وهو برفقة صديقه بانكو، فتنبأن له بأنه سيكون بارون مقاطعة كودر، ثم ملك أسكتلندا. تلقى أفكار الساحرات استحسانًا لدى ماكبث، الذي ما يفتأ يطمح في الوصول إلى العرش، وحينما تتحقق النبوءة الأولى، يتطلع إلى تحقيق النبوءة الثانية. ويقوم ماكبث بتشجيع من زوجته بقتل ضيفه الملك دنكن، ثم يستولي على العرش الأسكتلندي.

لكن ماكبث لا يشعر بعدها بالاستقرار، حيث يهرب أبناء دنكن إلى إنجلترا لطلب العون على ماكبث. وبالإضافة إلى ذلك فإنه يأمر بقتل صديقه بانكو وابنه فلينس، بسبب تنبؤ الساحرات، الذي فحواه أن ذريّة بانكو ستصبح ملوكًا. كما يأمر بقتل زوجة مكدف وابنه، بعد لجوئه إلى بريطانيا إثر مقتل دنكن. ومن ثم فإن مكدف يشكل جيشًا للقضاء على ماكبث. تتحول زوجة ماكبث إلى امرأة تسير وهي نائمة بسبب عذاب الضمير الذي أثقل كاهلها من الجرائم التي فتكت بها هي وزوجها، وأدت إلى موتها في نهاية المطاف. في نهاية المسرحية يقتل ماكبث على يد مكدف خلال المعركة بين الطرفين، وينصب مالكوم، ابن الملك القتيل دنكن، ملكًا على أسكتلندا.

كتب شكسبير مسرحية **ماكبث** عن ضمير الإنسان، إذ يتحول ماكبث في غمرة الأحداث من إنسان يتحلّى بشعور أخلاقي قوي، وإن لم يكن كاملاً، إلى رجل لا يردعه رادع عن الحصول على مايصبو إليه، حتى إذا اقتربت المسرحية من نهايتها، نجد أن ماكبث قد فقد ضميره ومشاعره. ومن جهة أخرى، فإن زوجة ماكبث تحرِّض على الجرائم في بداية الأمر، لكنها تواجه صحوة الضمير عندما يعاني ماكبث من موت ضميره. يضفي شكسبير على المسرحية الكثير من شعره بالإضافة إلى مايبديه من تبصر بالنفس الإنسانية. ويظهر جليًا أيضًا المرح السوداوي، الذي يعمل على تعميق الحس بالفعل المأساوي في المسرحية.

أنطونيو وكليوباترا. يحتمل أن تكون هذه المسرحية عرضت للمرة الأولى عام ١٦٠٧م، ونُشرت لأول مرة عام ١٦٢٣م.

يقتسم **مارك أنطونيو** في هذه المسرحية حكم الإمبراطورية الرومانية مع أكتافيوس وليبيدوس. يعيش أنطونيو في مصر، وهي إحدى البلدان التي كانت تتبع التاج الروماني، ويتخذ من كليوباترا، ملكة مصر، عشيقة له. لكنه يضطر إلى ترك حياة اللهو التي يعيشها ويخرج عائدًا إلى روما، بسبب موت زوجته، وبسبب تطور الاضطرابات السياسية فيها. ولدى عودته إلى روما يتزوج أنطونيو من أكتافيا، شقيقة أكتافيوس ، لأسباب سياسية، لكنه سرعان ما يعود إلى عشيقته في مصر، مما يدعو أكتافيوس إلى إعلان الحرب عليه.

يتخذ أنطونيو قرارًا غير حكيم بدخول حرب بحرية ضد أكتافيوس، ويغدر به أسطول كليوباترا، مما يضطر أنطونيو إلى الهرب مع عشيقته، وعندها تتخلى عنه كليوباترا. وفي معركة بَحْريّة ثانية، يدرك أنطونيو أنه خسر كل شيء. وتوهم كليوباترا أنطونيو بأنها ماتت، فيقوم هو بطعن نفسه، لكنه عندما يدرك أنها ما زالت على قيد الحياة، يعود إليها ويموت بين يديها. ترتدي كليوباترا ملابسها الملكية، وتموت إثر لدغة أفعى سامة تضعها في صدرها.

يُعدّ الشعر الرائع في مسرحية **أنطونيو وكليوباترا** من أكثر خصائص هذه المأساة تميّزًا، حيث إن استخدام شكسبير للشعر يكشف عن شخصيتي أنطونيو وكليوباترا من كافة النواحي. فهما من ناحية، مجرد شخصين أجهدتهما حياة الترف والملذات، ومن ناحية أخرى،هما شخصان مأساويان يضحيان بالمُلْك من أجل حبهما، لذا فإن شكسبير يسخر من حماقتهما من ناحية، ويتعاطف مع مأساتهما، ويُكْبر نبلهما الشخصي، من ناحية أخرى.

المرحلة الرابعة (١٦٠٩-١٦١٣م). كتب شكسبير أربع مسرحيات في هذه المرحلة؛ منها ثلاث مسرحيات ساخرة، وواحدة تاريخية، ويطلق معظم النقاد على هذه الكوميديا، **المسرحيات الساخرة الثلاث** إضافة إلى مسرحية **بيركليس**، اسم المسرحيات العاطفية ـ ولربما كتب شكسبير المسرحية التاريخية **هنري الثامن** بالتعاون مع جون فلتشر.

تتصف المسرحيات الخيالية (الرومانسية) بدقّة البنية المسرحية ورقّة الشعر. لكن تلك المسرحيات تبتعد عن الحياة الواقعية خلاف روائع شكسبير التي تعود إلى المرحلة الثالثة. ولا يوجد اتفاق بين النقاد على سبب هذا التغير في كتابات شكسبير، فمنهم من يدعي أن الكاتب كان بعيد النظر فيما مضى من أيامه، ويلقي بنظرة فلسفية متفحصة على ما أنجز، بينما يذهب آخرون إلى الاعتقاد أن شكسبير كتب المسرحيات الخيالية (الرومانسية) لتناسب ذوق الجمهور في تلك الحقبة، فهم يشعرون بأنها تعكس شهرة ذاك النوع من المسرحيات التي تجمع عنصري الجدّ والهزل

في آن معًا. ومن المرجح أن هذه المسرحيات تبين التغير الذي طرأ على نظرة شكسبير إلى الحياة ومحاولته مجاراة الذوق الذي ساد في تلك الفترة.

سيمبلين. يحتمل أن تكون هذه المسرحية الخيالية (الرومانسية) عرضت عام ١٦٠٩م ونشرت للمرة الأولى عام ١٦٢٣م.

تدور أحداث المسرحية حول سيمبلين، ملك بريطانيا، الذي يستشيط غضبًا ، بسبب زواج ابنته إموجن من شاب فقير اسمه بوستمس، فيقوم سيمبلين بنفيه. يراهن إياكيمو، وهو شخص غادر، بوستمس على أن زوجته إموجن فتاة خائنة. ويحاول إيَاكيمو أن يضاجعها دون جدوى. غير أنه يوهم بوستمس بأنه نجح في تحقيق ذلك. ويأمر بوستمس بقتل زوجته، لكنها تهرب متنكرة في زي خادم في البلاط، ويلتئم شمل الزوجين بعد سلسلة من المغامرات، بينما يصيب الندم إياكيمو فيعترف بحيله الشريرة.

رسم شكسبير شخوص مسرحية **سيمبلين** بمهارة فائقة، وربما تكون إموجن من أكثر شخوص شكسبير النسائية المهمة جاذبية. وتتميز هذه المسرحية بحبكة **مأساوية** عنيفة مفعمة بالحياة، وتقارب الحبْكة عالم المأساة، لكنها لا تصل إلى مستواها المأساوي.

العاصفة. يحتمل أن تكون هذه المسرحية الرومانسية قد عرضت على خشبة المسرح للمرة الأولى عام ١٦١١م، ونشرت لأول مرة عام ١٦٢٣م.

تدور أحداث هذه المسرحية حول الساحر بروسبيرو، دوق ميلانو، الذي أُبعد ظلمًا من دوقيته ، ليعيش مع ابنته ميراندا في جزيرة مسحورة نائية. يقوم على خدمة بروسبيرو في هذه الجزيرة كائن أثيري يُدعى إيريل ومخلوق متوحش يدعى كاليبان.

يستخدم بروسبيرو مهارته في السحر ليثير عاصفة تتسبب في تحطم سفينة تحمل على ظهرها خصومه السابقين وتجيء بها إلى جزيرته، وتحمل السفينة أيضًا الأمير فيردناند الذي تحبه ميراندا من النظرة الأولى. كما يقرب بروسبيرو بين فيردناند وميراندا، ويحبط مؤامرات يحوكها خصومه ضده ، من خلال مهارته في استخدام فنون السحر.

ويقرر بروسبيرو الإقلاع عن ممارسة السحر والعودة إلى دوقيته في ميلانو حيث يرتّب زواج فيردناند وميراندا.

تحكي مسرحية **العاصفة**، كما هو الحال في مسرحيتي **سيمبلين وحكاية الشتاء**، قصة نسيان آلام الماضي والبدء بحياة جديدة لدى الشخوص المسرحية. وتجتمع في هذه المسرحية عناصر تتضمن المناظر، والأغاني، والرقص، والقصة الغرامية، والشعر الجميل إضافة إلى المرح الوافر.

قصائد شكسبير

كتب شكسبير قصيدتين مطولتين هما: **فينوس وأدونيس؛ واغتصاب لوكريس.** وكلتاهما قصيدتان قصصيّتان. ونظم مجموعة شعرية تضم نحو ١٥٤ سوناتة، وله أيضًا قصيدة بعنوان **العنقاء والسلحفاة.**

أسلوب شكسبير. كان شكسبير وغيره من الكتاب الإليزابيثيين يعتبرون اللغة الإنجليزية حية متغيرة، ولم يعدّوها ثابتة ضمن قواعد صحيحة غير قابلة للكسر. وتصرّف شكسبير بحرية في تراكيب الجمل والمفردات، لخلق تأثيرات معينة، كما استخدم العديد من الأدوات الأدبية لعرض المعلومات والأفكار في قالب مسرحي مثير. ولكن أسلوبه ربما امتاز باستخدامه البارع للغة في خلق **صورة** حية ، تنطبع في الذاكرة. لقد ساعد أسلوب شكسبير في صياغة اللغة في جميع البلدان الناطقة بالإنجليزية، ويمكن ملاحظة هذا التأثير مباشرة من خلال كتاباته، كما يظهر من خلال الاهتمام الذي أثارته أعماله في أدب العصر الإليزابيثي عمومًا . واتخذ العديد من الكتاب المتأخرين ـ ممن يستخدمون الإنجليزية في كتاباتهم من الأسلوب الإليزابيثي نموذجًا يحتذونه.

ونتيجة لذلك، فإن الكثير من الأدب الإنجليزي والأمريكي يعكس الحماس ذا النزعة الفردية العالمية، الذي امتازت به غالبية الكتابة الإليزابيثية.

الطبعات الحديثة لأعمال شكسبير. تُظهر طبعات شكسبير في القرن العشرين إدراكًا جليًا للخلفية الاجتماعية والفكرية التي كتب شكسبير لها. فقد استطاع المحرِّرون المحدثون تفسير مقطوعات صعبة وحل إشكالات نصية بثقة أكبر من تلك التي عالج بها المحررون السابقون تلك الموضوعات. ومن أبرز الطبعات المتعددة المجلدات طبعة نيو آردن شكسبير (١٩٥١-١٩٨٢م). وفي مطلع الثمانينيات بدأت جامعتا كمبردج وأكسفورد في إصدار طبعات جديدة تظهر آخر ماتوصلت إليه الدراسات النّصيّة التي يدْعمها استخدام الحاسوب. وتوفر طبعات المجموعات الكاملة ذات المجلد الواحد مثل مجموعة بليكان (١٩٦٩م) وريفرسايد (١٩٧٤م)، والمجموعة الكاملة لأعمال شكسبير (١٩٨٠م) التي حررها ديفيد بفنجتون تتضمن نصوصًا موثقة وتعليقات نافعة.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

المخرجون والممثلون

أولدردج، إيرا
أولفييه، لورنس
جاريك، ديفيد
جرانفيل، باركر هارلي
جيجلد، السير جون
سيدونز، سارة كمبل
وليز، أرسون

مقالات أخرى ذات صلة

إليزابيث الأولى
الإنجليزي، الأدب
الجلوب، مسرح
ستراتفورد - أبون - آفون
الشعر
ماكبث
المسرحية
مكتبة فولجر الخاصة بشكسبير
هولينشيد، سجلات

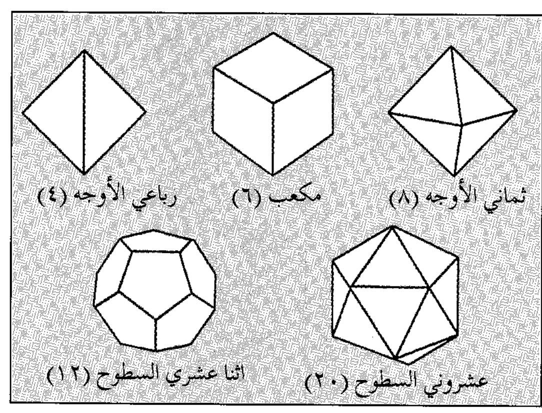
عناصر الموضوع

١ - حياة شكسبير
أ - زواجه
ب- عمله في الفرقة المسرحية
ج - قصائده الأولى
د - سنوات الشهرة
هـ - مسرح جلوب
و - فرقة رجال الملك
ز - السوناتات
٢ - السنوات الأخيرة من حياة شكسبير
٣ - معارضو الستراتفوردية
٤ - إنجلترا في عصر شكسبير
أ - المجتمع الإليزابيثي
ب- الحاكم الإنجليزي
٥ - المسرح في العصر الإليزابيثي
أ - الأعراف المسرحية
ب- جمهور شكسبير
٦ - مسرحيات شكسبير
أ - المرحلة الأولى (١٥٩٠-١٥٩٤م)
ب- المرحلة الثانية (١٥٩٥-١٦٠٠م)
ج - المرحلة الثالثة (١٦٠١-١٦٠٨م)
د - المرحلة الرابعة (١٦٠٩-١٦١٣م)
٧ - قصائد شكسبير
أ - أسلوب شكسبير
ب- الطَّبعات الحديثة لأعمال شكسبير

أسئلة

١ - لماذا يقال عن مسرحيتي شكسبير: العين بالعين، وخير كل ما ينتهي بخير بأنهما من نوع الملهاة الإشكالية؟
٢ - كيف أثر شكسبير على اللغة الإنجليزية؟
٣ - ما أهم الأفكار المشتركة في قصائد شكسبير ذات الأربعة عشر بيتًا (سوناتة)؟
٤ - كيف كانت المسارح العامة والخاصة يختلف بعضها عن بعض في عصر شكسبير؟
٥ - لماذا كان هناك تساؤل حول تأليف شكسبير مسرحياته؟
٦ - ما الدور الذي لعبته حروب الوردتين في مسرحيات شكسبير التاريخية؟
٧ - ما الاتجاه الذي كان لدى النقاد الرومانسيين نحو شكسبير ومسرحياته؟
٨ - ما المجموعات الثلاث التي قُسِّمت بمقتضاها مسرحيات شكسبير بحكم التقاليد؟ اذكر مثالاً منها.
٩ - لماذا اتجه شكسبير إلى كتابة شعر قصصي في أوائل التسعينيات من القرن السادس عشر؟

الشكل المتعدد السطوح شكل هندسي مجسم محدد بأربعة سطوح مستوية، أو أكثر تسمى **الأوجه**. كل وجه من أوجه المجسم يكون مضلعًا. وأضلاع المضلعات،



الأشكال المتعددة السطوح (الوجوه) أشكال مجسمة بأربعة سطوح مستوية أو أكثر تسمى الوجوه. وفي الرسم نشاهد خمسة من الأشكال المجسمة بأوجه متشابهة.

هي أحرف المجسم متعدد السطوح. والنقاط التي تلتقي عندها الأحرف تُسمَّى **الرؤوس**. من أمثلة الأشكال المتعددة السطوح المكعبات والأهرامات. يكون المجسم محدّباً، إذا وقع بأكمله في جانب واحد من كل المستويات التي تحددها الوجوه. وفي المجسمات المحدبة، فإن عدد الرؤوس، ناقص عدد الأحرف، زائد عدد الأوجه، يساوي دائما اثنين.

المجسم المنتظم، أو مجسم أفلاطون شكل متعدد السطوح محدب، وكل وجه فيه مضلع منتظم، ومطابق لكل الوجوه الأخرى. المضلع المنتظم له أضلاع متساوية وزوايا متساوية. أما المجسمات الخماسية فهي رباعية السطوح (الأوجه) (٤ وجوه). والمكعبات (٦ وجوه)، وثماني الأسطح (الأوجه) (٨ وجوه)، وذو الاثني عشر سطحاً (١٢وجهاً)، وذو العشرين سطحاً (٢٠ وجهاً).

الشكوكية حركة فلسفية في اليونان القديمة تدعو إلى الشك في ما لا يتحققه الإنسان بالتجربة. حاول الشكوكيون إضعاف ثقة الناس في الملاحظة والعقل باعتبارهما دليلين لفهم العالم، وجادلوا ضد كل المدارس الفلسفية والدينية.

كان الشكوكيون يعتقدون أن الناس يمكن أن يتأكدوا من طبيعة ملاحظاتهم، لكنهم لا يمكن أن يتأكدوا من أن ملاحظاتهم تعكس العالم الحقيقي. وطبقًا لآراء الشكوكيين، فإن الناس يجب أن يعلقوا الحكم فيما يتعلق بحقيقة أو كذب إدراكهم الحسي.

وهناك مدرستان للشكوكية في اليونان القديمة. المدرسة الأولى اعتبرت بيرهو الأليسي الذي عاش بين عام ٣٦١ وعام ٢٧٠ ق.م مؤسسها. وسُميت هذه المدرسة

باسم المدرسة الشكوكية البيرهوية وقام إنسيدموس بتطويرها. وتم عرضها بالكامل في كتابات سكستس إيمبريكس الذي عاش عام ٢٠٠م تقريبًا.

والمدرسة الثانية للشكوكية تطورت في المدرسة الفلسفية التي أنشأها أفلاطون وكانت تعرف باسم **الشكوكية الأكاديمية**. وبدأت هذه المدرسة عن طريق أرسيسيلاوس في القرن الثالث قبل الميلاد، واستمرت عن طريق كارنياديس في القرن الثاني قبل الميلاد. اهتم هؤلاء الشكوكيون بكشف صعوبة آراء الفلاسفة الآخرين. وموجز المبادئ الشكوكية حفظه شيشرون في كتابه **أكاديميكا**.

انظر أيضًا : **كارنياديس**.

شكيب أرسلان. انظر: **أرسلان، شكيب**.

الشكيمة. انظر: **الحصان** (الأسنان).

شلْ الهولندية إحدى مؤسسات العالم الصناعية الكبرى. وتتألف من أكثر من ٩٠٠ شركة، تمارس نشاطها، فيما يتجاوز المائة دولة. والشركتان المالكتان لهذه المجموعة، هما شركة النفط الهولندية الملكية من هولندا، وشركة شل للنقل والتجارة من بريطانيا، شركة خاصة ذات مسؤولية محدودة.

وتشتمل الأنشطة الرئيسية، لمجموعة شل الهولندية الملكية، على عمليات صناعة النفط كافة؛ كالاستكشاف والإنتاج، والنقل، والتكرير، والتسويق والمبيعات، والبحوث. كما أن لهذه الشركات مصالح في صناعات المواد الكيميائية، والفحم الحجري، والمعادن، والغاز الطبيعي، والقدرة النووية. وقد نشأت المجموعة، عن اتحاد تم التوصل إليه عام ١٩٠٧م بين الشركتين المالكتين.

الشلال هبوط مفاجئ لنهر أو جدول. وتحدث الشلالات عادة حيث يعبر النهر صخورا صلبة تقاوم التعرية الجوية انظر: **التعرية الجوية**. تحدث مظاهر مماثلة تسمى **منحدرات الماء** في قطاعات أنهار حيث يزداد الانحدار وينساب الماء أسرع من المعتاد.

تمثل الشلالات ومنحدرات الماء انكسارًا في انحدارية القطاع الجانبي لمجرى النهر الواقع بين منبعه ومصبه. وتُسمى الشلالات ذات الحجم الكبير من المياه، مثل شلالات فكتوريا على نهر الزمبيزي، **شلالات**، ولكن الجغرافيين يستعملون هذا المصطلح لمنحدرات الماء. وعلى سبيل المثال فإن الشلالات على نهر النيل هي منحدرات ماء. أما **الصابات** فهي شلالات مياهها قليلة. ويستعمل



شلالات جُج (الرقة)، في جنوب غربي الهند تسقط من هضبة من الصخور الصلبة إلى منطقة منخفضة حيث بريت منها الصخور الهشة.

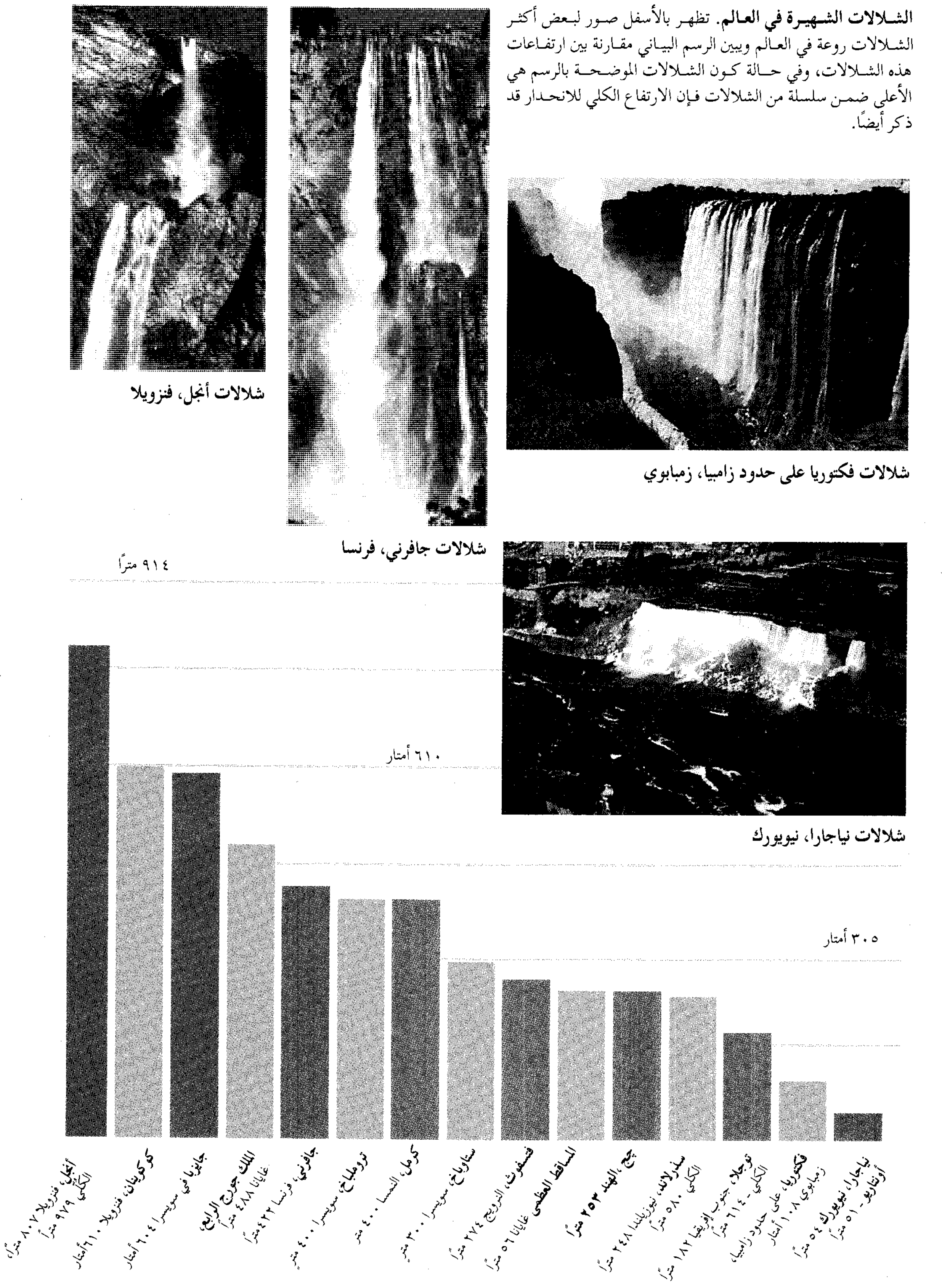
الجغرافيون أيضًا مصطلح الصابات للشلالات الصغيرة التي تهبط في متابعة من الانخفاضات.

تعتبر شلالات آنجل في فنزويلا بمجموع سقوط ٩٧٩م أعلى شلالات المياه في العالم. أما الشلال الذي به أعظم متوسط سنوي لانسياب المياه فهو شلال بويوما (ستانلي سابقًا) بزائير. وأعرض الشلالات المائية هو شلال خون، ١٠,٨كم عرضًا على نهر الميكونغ في لاوس.

تشكل الشلالات عوائق للملاحة بوساطة القوارب ولكنها يمكن أن تكون ذات قيمة عالية لأن سقوط المياه عادة ما يستخدم في إنتاج القدرة الهيدروكهربائية. انظر: **القدرة الكهربائية**. تشكل العديد من الشلالات مواقع لمشاهد رائعة تجذب السياح، ولهذا فإن العديد من الشلالات الآن أصبح محميات في متنزهات وطنية.

كيف تتكون الشلالات. حينما تحفر الأنهار قنواتها فإنها تعري طبقات من الصخور. بعض الطبقات تكون صلبة وتقاوم التعرية الجوية، وطبقات أخرى تكون هشة يبريها النهر بسرعة، وحينما تقع طبقة هشة أفقية أو مائلة ميلاً طفيفاً أعلى ناحية المنبع بالنسبة لطبقة هشة، فإن الجزء السفلي من المجرى يُبْرى ويزال سريعاً عن الجزء العلوي. وهذا يغير انحدار مجرى النهر، ويجعله يجري بحدة مما يسبب إزَالة أكثر وأكثر من الصخور الهشة. وتتكون منحدرات الماء عادة عند هذه النقطة. وأحيانًا يكوّن طرف

الشـلالات الشـهيـرة في العـالم. تظهـر بالأسفل صـور لبـعض أكثـر الشـلالات روعة في العـالم ويبين الرسم البيـاني مقـارنة بين ارتفـاعات هذه الشـلالات، وفي حـالة كـون الشـلالات الموضـحـة بالرسم هي الأعلى ضمـن سلسلة من الشلالات فـإن الارتفاع الكلي للانحـدار قد ذكر أيضًا.



شلالات أنجل، فنزويلا

شلالات جافرني، فرنسا

شلالات فكتوريا على حدود زامبيا، زمبابوي

شلالات نياجارا، نيويورك

الصخر الصلب حافة أو جرفاً شديد الانحدار من فوقه ينحدر النهر مكوناً شلالاً.

عند قاعدة الشلال عادة ما تنحت المياه المتساقطة **بركة غاطسة** وعميقة والرّذاذ المتطاير من النهر يفتت الصخور الهشة الواقعة أسفل الصخور الصلبة، فتسقط شرائح كبيرة من النتوء الصلب البارز وينتج عن ذلك تراجع تدريجي لمجرى النهر لناحية المنبع. ومن أمثلة هذا النوع من المياه الساقطة شلالات نياجارا على نهر نياجارا على الحدود بين كندا والولايات المتحدة. هذه الشلالات الضخمة تغطس من فوق حافة من الحجر الجيري الصلب التي تعلو صخوراً أكثر هشاشة. وهي مقسمة إلى جزءين، شلالات حدوة الحصان في كندا والشلالات الأمريكية في الولايات المتحدة. وتتراجع شلالات حدوة الحصان بمعدل ٨سم في السنة، بينما تتراجع الشلالات الأمريكية ببطء أكثر بسبب قلة المياه المنسابة فوقها. ولكن بعد عدة آلاف من السنين من الآن سوف تتراجع شلالات نياجارا حتى بحيرة إيري. وحينما تصل بحيرة إيري فإن البحيرة سوف يعاجلها الجفاف.

ثمة شلالات أخرى تحدث حيث توجد طبقة من الصخور الصلبة مثل البازلت، التي تكونت من الحمم المنصهرة الممتدة عبر النهر. لا تتراجع الشلالات على مثل هذه **المكاشف**، وبدلاً من ذلك فإنها تختفي بالتدريج حين يبري النهر الصخر الصلب.

بعض الشلالات اللافتة للأنظار تأتي من المنحدرات الشديدة التي تحف العديد من الهضاب، انظر: **الهضبة**.



شلالات دبنجني في جنوب إفريقيا تنساب فوق مكشف من الصخور الصلبة، وسوف يبري الماء الصخور بالتدريج.

شلالات آنجل في فنزويلا شلالات من هذا النوع، وأيضًا شلالات توجلا على نهر توجلا في جنوب إفريقيا وشلالات كيتور على نهر بوتارو في غايانا. ويوجد العديد من الشلالات الجميلة حيث تنساب الأنهار على هضبة أنتريم في شمال أيرلندا، التي تغطيها صخور بازلتية تكونت من تدفقات كبيرة من الحمم.

ويتكون العديد من الشلالات في مناطق كانت مغطاةً بكتل ضخمة من الثلج أثناء العصر الجليدي. انظر: **العصر الجليدي**. وتسمى الكتل الكبيرة من الثلج التي تتحرك ببطء **المثالج**، وقد ملأت وديان الأنهار القديمة. وعمقت المثالج هذه الوديان ووسعتها وحوّلتها إلى منخفضات ذات جوانب شديدة الانحدار على شكل حرف يو U. انظر: **المثلجة**. وبعد ذوبان الجليد مؤخرًا، فإن الوديان التي لها جداول فرعية صغيرة وكانت تصب ذات يوم في الوادي الرئيسي، أصبحت الآن وديانًا معلقة. والآن تنساب الجداول من خلال هذه الوديان المعلقة، وتدخل إلى الوادي الرئيسي على هيئة مساقط مياه وشلالات صغيرة. بعض الشلالات العالمية الأكثر ارتفاعًا توجد في وديان ثلجية. على سبيل المثال، شلالات يوسيميتي، وشلالات ريبون في وادي يوسيميتي في سييرا نيفادا بكاليفورنيا بالولايات المتحدة الامريكية والتي تغطس في واد منحنٍ منحوت في الجرانيت. ومثال آخر شلالات سزرلاند التي يبلغ ارتفاعها ٥٨٠م. وهي تعد خامس الشلالات من حيث الارتفاع في العالم وتقع في جبال الألب الجنوبية في نيوزيلندا.

توجد شلالات أخرى حيث تكوّن الجبال والهضاب صخورًا صلبة تحف إقليمًا من صخور هشة. فعلى سبيل المثال، توجد في أمريكا الشمالية سلسلة من الشلالات على شكل نطاق، حيث تنساب الأنهار شرقاً من جبال الأبلاش، وتلتقي مع الصخور الهشة التي تكوّن شواطئ سهل الأطلسي. هذا النطاق يُسمَّى **خط الجندلة**. انظر: **خط الجندلة**. وقام العديد من المدن الصناعية الكبيرة والصغيرة على نطاق خط الشلالات، لأن الشلالات تمد الطواحين بالقدرة المائية، وفيما بعد بالقدرة الهيدروكهربائية للمصانع. ومن هذا النوع أيضًا شلالات أوجرابي على نهر الأورانج في جنوب إفريقيا وشلالات جُج حيث يقطع نهر شارافاتي سلسلة جبال غاتس الغربية التي تمتد جنوب غربي الهند.

تنشأ بعضُ الشلالات عن تَغَيُّر في مجرى النهر حدث نتيجة للزلازل. ويتكون بعض هذه الشلالات حين تنزلق الكتل على جانبي وادي النهر. بينما تنشأ شلالات أخرى في الأماكن التي تحدث بها حركات أرضية. فعلى سبيل المثال، تندفع كتل من الأرض أحيانًا إلى أعلى على امتداد **صدوع** (شروخ طويلة) لتكوّن انحدارات شديدة تُسَمَّى

منحدرات صدعية. تغطس شلالات أخرى في وديان أخدودية تشكّلت حينما هبطت كتل من الأرض بين صدعين متوازيين تقريبًا.

إن الحركات الأرضية، التي ترفع عاليًا مساحات كبيرة من الأرض في مستوى سطح البحر، تحدث تحولاً في قطاعات الأنهار ينتج عنها شلالات. ويحدث هذا لأن سرعة الأنهار في نهاية مجراها تزداد، ويبدأ النهر في حفر واد عميق. وعند النقطة التي يتقابل عندها الوادي الأدنى المتكون حديثًا مع القطاع السابق للنهر يوجد انقطاع يسمى **نقطة التجديد** أو **نقطة التحدر الطبقي**. تحدث الشلالات ومنحدرات الماء عند نقاط التجديد هذه. فهي تتراجع بانتظام في اتجاه المنبع كلما عمَّق النهر واديه باريًا قطاعًا جديدًا له.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

أنجل، شلالات | فكتوريا، شلالات | النهر
أوجرابي، شلالات | كوكوينان، شلالات | نياجارا، شلالات
سذرلاند، شلالات

الشلال الصغير. انظر: **الشلال**.

الشلالات. انظر: **الشلال**.

شلالات تنارو، سدّ.

يوجد سد شلالات تنارو على نهر بارون بالقرب من كيري على سهل أثرتون شمالي كوينزلاند بأستراليا. يبعد السد مسافة عشرة كيلومترات عن أثرتون و١٠٠كم عن مصب النهر. لقد تم بناؤه في الفترة ما بين عامي ١٩٥٣م و١٩٥٨م في موقع يرتفع ثلاثة كيلو مترات عن شلالات تنارو.

يبلغ طول السد ٥٢٥م، وترتفع قمته ٤٧م عن أدنى جزء من أساسه، وتبلغ السعة التخزينية للبحيرة الصناعية ٤٠٧,١٠٠,٠٠٠مترًا مكعبًا. تغطي البحيرة مساحة ٣٤كم٢ تقريبًا. وتستخدم المياه المخزونة في ري المزارع المختلطة.

الشِّلْبي، عبدالله بن عيسى (٤٨٤-٥٥١هـ، ١٠٩١-١١٥٦م).

عبدالله بن عيسى الشلبي من بيت علم ووزارة وقضاء، ينسب إلى بلدة شلب بالأندلس غربًا، وهي اليوم في البرتغال. فقيه مالكيّ، عالم بالأصول، وحافظ للحديث وعالم في العربية. تولى القضاء في شلب تسعة أعوام، فكان قاضياً عادلاً، لا يفرق بين أمير وفقير. كانت له رحلة في طلب العلم، فقصد الحجاز، ولقي في طريقه الإمام المازري بالمهدية، وصحبه ثلاث سنين، ولقي بمكة أبا بكر عتيق بن عبد الرحمن، وأخذ عنه العلم ثم رحل إلى العراق وإلى خراسان، وأقام بها أعوامًا. توفي بمدينة هراة بخراسان.

الشلل

فقدان القدرة على الحركة، وقد يكون جزئيًا أو كليًا، ومؤقتًا أو دائمًا. وتؤثر الإصابة بالشلل على عضلات مختلف الأعضاء. وفي حالات كثيرة، يرتبط الشلل بفقد الإحساس في الجزء المصاب من الجسم.

ومن أجل الحركة، يجب تنبيه العضلات بوساطة الأعصاب. وقد ينتج الشلل من إصابة أو مرض يترتب عليه تهتك: ١- الجهاز العصبي المركزي. ٢- الجهاز العصبي المحيطي. ٣- العضلات.

شلل الجهاز العصبي المركزي يمكن أن يكون شاملاً. فالجهاز العصبي المركزي يتكون من الدماغ والنخاع الشوكي. والإصابة أو المرض الذي يتلف خلايا الدماغ ربما يؤدي إلى شلل أعصاب الذراع أو الساق أو الوجه من جانب واحد من الجسم. ويؤدي هذا التلف في الدماغ بوجه عام إلى شلل تشنجي، تصبح فيه العضلات مشدودة أكثر مما كانت عليه من قبل. ويؤدي مرض أو إصابة النخاع الشوكي إلى شلل العضلات أسفل الجزء المتهتك. فالتهتك الذي يصيب النخاع الشوكي في منطقة الرقبة مثلاً، يمكن أن يؤدي إلى الشلل الرباعي، أي شلل في الذراعين والقدمين. ويتبع هذا التهتك الذي يصيب النخاع الشوكي في منطقة الرقبة الشلل السفلي، وهو شلل القدمين، كما يؤدي تهتك النخاع الشوكي أيضًا إلى **الشلل التشنجي**. والتهتك الذي يصيب جذع الدماغ، أي الجزء من الدماغ الذي يرتبط بالنُّخاع الشوكي قد يؤدي إلى شلل العضلات التي تتحكم في الوظائف التلقائية للجسم، مثل التنفس والبلع.

وهناك أسباب أخرى تؤدي إلى شلل الجهاز العصبي المركزي. ففي المواليد حديثي الولادة، قد يحدث تهتك الدماغ أثناء عملية الولادة. ويجوز أن ينشأ أيضًا من عيوب أخرى في الولادة. ففي الصغار والصبيان، تعد حوادث المرور والحوادث الناتجة عن ممارسة الرياضة، من الأسباب الجوهرية المؤدية إلى الشلل. والأمراض التي تؤثر على الجهاز العصبي المركزي مثل التهاب السحايا والتصلب المتعدد، تسبب أيضًا حالات كثيرة من الشلل للشباب. أما لكبار السن، فإن السكتات والأورام قد تؤدي إلى الشلل.

ولاتنمو خلايا هذا الجهاز مرة أخرى ومن ثم يترتب على تهتكها شلل مستديم، غير أن بعض المصابين بتهتك الدماغ، يستطيعون التدرب مرة أخرى على ممارسة بعض الحركات باستخدام الخلايا غير المتهتكة في الدماغ.

شلل الجهاز العصبي المحيطي. يؤثر بوجه عام على عضلة مفردة أو مجموعة من العضلات. ويشتمل الجهاز

العصبي المحيطي على الأعصاب التي تربط الجهاز العصبي المركزي بالعضلات. وقد يصاب الجهاز العصبي المحيطي بتهتك ناشئ عن السموم مثل الكحول، كما يؤدي إلى ذلك مرض السكر وبعض الأمراض الأخرى والجروح وغيرها من ضروب الأذى.

وقد يؤدي التهاب أحد الأعصاب المحيطية أيضًا إلى شلل في العضلة أو العضلات التي يتحكم فيها العصب. ويؤدي تهتك أحد الأعصاب المحيطية إلى الشلل الرخو، الذي تكون فيه العضلات مترهلة. وقد تنمو الأعصاب المحيطية مرة أُخرى، ومن ثم يكون الشلل مؤقتًا في بعض الأحيان. وقد تساعد المعالجة النفسية المَرْضَى على استعادة قواهم، إذا عادت الحركة من جديد للعضلات والأعصاب.

شلل العضلات. هناك اضطرابات وراثية يُطلق عليها **الحَثَل العضلي**، وتعد من الأسباب الشائعة المؤدية إلى الشلل الناتج عن تهتك العضلات.

لمزيد من المعلومات عن هذه الأمراض، انظر: **الضعف العضلي**.

انظر أيضًا: **الشلل المخي؛ الشلل التشنجي؛ الفالج.**

شلل الأطفال

شلل الأطفال التهاب خطير يسببه فيروس، يصيب عادة الرضع والأطفال وأحيانًا الكبار ويؤدي إلى الشلل الحركي التام. وشاعت أوبئة شلل الأطفال في الماضي، وكانت مخيفة لكل البشر، لأن هذا المرض ترك كثيرين من ضحاياه مصابين بالشلل مدى الحياة. وظهر أول لقاح ضد هذا المرض في الخمسينيات من القرن العشرين، ومنذ ذلك الحين تم استئصال هذا المرض في الدول المتقدمة.

أنواع شلل الأطفال. قد يصيب فيروس الشلل الخلايا العصبية في الدماغ والنخاع الشوكي ويسبب الشلل، إلا أن فيروس الشلل هذا لا يؤدي دائمًا إلى المرض الشديد. وتظهر على بعض المرضى بهذا الشلل أعراض خفيفة، مثل الحمى، والصداع، وألم الحلق والقيء. وربما توجد مثل هذه الأعراض في عدة أنواع من الأمراض، ولذا قد يعجز الطبيب عن التشخيص المؤكد للمرض على أنه مرض شلل الأطفال.

أما الإصابات الشديدة بشلل الأطفال فهي ـ كالإصابات الخفيفة ـ تبدأ بالأعراض نفسها، ولكن الأعراض لاتختفي، إذ يبدأ التيبس في الظهور في كلٍ من الرقبة والظهر، وتصبح العضلات ضعيفة والحركة عسيرة. وربما حدث الألم في كلٍ الظهر والساقين. وبخاصة إذا أصبحت هذه الأعضاء مشدودة أو ممددة. وقد يعجز الإنسان عن الوقوف أو المشي إذا تمكن منه مرض الشلل.



شلل الأطفال كان من أكثر الأمراض مدعاة إلى الخوف حتى اكتشاف لقاح فعّال في عام ١٩٥٥م. وتبين هذه الصورة من الخمسينيات ضحية لشلل الأطفال وهي تتعلم المشي على عكازين وأربطة للساقين.

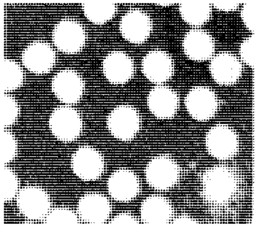
ولا يُعَدُّ معظم مرضى شلل الأطفال مصابين بالشلل الدائم؛ لأن الشلل قد يحدث على درجات وفي عدة مجموعات من العضلات. ويُعَدُّ **شلل الأطفال الشوكي** من أكثر أنواع الشلل شيوعًا. ويحدث هذا النوع من المرض عندما تهاجم فيروسات الشلل الخلايا العصبية التي تتحكم في عضلات كلٍ من الساقين والذراعين والجذع والحجاب الحاجز والبطن والحوض. أما **الشلل البصلي** فهو يعد من أخطر أنواع الشلل، وينشأ نتيجة تهتك الخلايا العصبية في جذع الدماغ. وتتحكم بعض هذه الأعصاب في عضلات البلع، وتحريك العينين واللسّان والوجه والعنق. وقد تتأثر كذلك الأعصاب التي تتحكم في التنفس ودوران السوائل في الجسم.

ويعاني بعض المرضى بالشلل من أعراض جديدة تظهر بعد مُضي ما يقرب من نحو ثلاثين عامًا أو أكثر من الإصابة الأولى. وأهم هذه الأعراض، الإرهاق، وضعف العضلات، وآلام المفاصل، وصعوبة التنفس. ولم يتيقن الأطباء من معرفة السبب الرئيسي في حدوث الحالة التي تُسمى **متلازمة مابعد الشلل.**

سبب شلل الأطفال. هناك ثلاثة فيروسات تسبب الشلل، وتُسمى النمط الأول والثاني والثالث.

وبإمكان فيروسات الشلل أن تنمو فقط في الخلايا الحية. وهي تدخل الجسم عبر الأنف والفم وتصل إلى

الأمعاء، ثم تسعى عبر الألياف العصبية أو يحملها الدم إلى الجهاز العصبي المركزي. وهنا تدخل في خلية عصبية وتتكاثر بسرعة حتى تتهتك الخلية أو تموت. وينشأ الشلل عندما تتهتك عدة خلايا.



فيروس شلل الأطفال

ولا يعرف العلماء بشكل دقيق كيفية انتشار الشلل أو لماذا تحدث الأوبئة. ويعتقد معظم أصحاب الشأن أن الفيروس ينتشر عن طريق كلٍ من الأنف والحلق والأمعاء عند المصابين بالعدوى. والمصابون بالعدوى الفيروسية، لا يصابون دائمًا بالشلل. وقد تم اكتشاف الفيروس عند الأصحاء ظاهريًا أثناء انتشار الأوبئة.

الوقاية من شلل الأطفال. يوجد نوعان من لقاح الشلل، وكلاهما يقي الإنسان، بإذن الله، من الإصابة بأحد أمراض شلل الأطفال الثلاثة. ويُعطى اللقاح الأول بوساطة الحقن، وهو الذي اكتشفه الباحث الأمريكي جوناس سالك. وقد أعلن العلماء أنه فعّال ومأمون وكان ذلك في عام ١٩٥٥م.

ثم اكتشف باحث أمريكي آخر وهو ألبرت بروس سابين اللقاح الآخر لشلل الأطفال. وقد بدأ استخدامه في أوائل الستينيات من القرن العشرين. وهو لقاح يمكن تعاطيه عن طريق الفم.

ويوصي الأطباء بالتحصين ضد الشلل في بواكير الحياة. ويعطى لقاح الشلل بصورة نموذجية في أربع جرعات. تُعطى الجرعة الأولى في نهاية الشهر الثالث، والثانية في نهاية الشهر الرابع، والثالثة في نهاية الشهر الخامس، ثم تعطى الجرعة الرابعة وهي جرعة منشطة في نهاية الشهر الثامن عشر.

علاج شلل الأطفال. لم يكتشف حتى الآن دواء يستطيع قتل فيروس الشلل أو التحكم في انتشاره داخل الجسم. ولكن تعتمد درجة الشفاء عند كثير من المرضى على الرعاية الطبية الفورية والتمريض الجيد.

وتُعد الراحة التامة في الفراش أهم علاج لهذا المرض. ويعتقد الأطباء أن الإرهاق قد يزيد من شدة المرض. وهم يستخدمون طرق علاج بسيطة، مثل العصائب الساخنة الرطبة لتخفيف الألم. وإذا اختفت الحمى فقد يُحرِّك إخصائيو العلاج الطبيعي أطراف المريض لمنع حدوث التشوهات والتيبس المؤلم في العضلات. ومن ثم تساعد التمرينات المركزة على تقوية العضلات وإعادة تدريبها فيما بعد. وقد يتمكن المرضى - حتى المصابون منهم بالشلل الشديد - من الحركة الكافية لأداء عدة أنشطة. أما المصابون بصورة أخف فهم يستعيدون - عادة - أغلب أنشطتهم السابقة. وقد يحتاج بعضهم إلى الجبائر أو الأربطة أو العكازات التي تساعدهم على الحركة.

وربما استخدم الأطباء جهازًا آليًا مثل **جهاز التنفس الاصطناعي** ليساعد المريض على التنفس عند إصابة عضلات التنفس بالشلل. ويستعيد ما يقرب من ثلثي أمثال هؤلاء المرضى تنفسهم الطبيعي.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

أندرز، جون فرانكلين	سابين، ألبرت بروس	كني، إليزابيث
التحصين	الفيروس	المرض

شلل بِل

شلل بِل مرض يشلُّ أحد جانبي الوجه، ولا يستطيع الشخص المصاب به أن يحرك جلد جبهته أو يغلق عينه في النصف المُصاب من الوجه، ويتدلى الفم إلى أحد الجانبين. ويستطيع المريض بصعوبة تحريك عضلات وجهه في الناحية السليمة، إلا أن معالم الوجه تتغير حيث إن العضلات في الجهة المصابة لا تستطيع الحركة.

تظهر أعراض المرض فجأة في معظم الحالات، وقد يشعر المريض بألم ليوم أو يومين قبل ظهور الأعراض ولكن الشلل نفسه غير مؤلم. ويفقد معظم المصابين به حاسة التذوّق في أحد جانبي اللسان. وتصبح العين الموجودة في النصف المشلول جافة. وقد تبدو الأصوات للمصاب مرتفعة للغاية عما هي عليه في الحقيقة.

يحدث شلل بل بسبب التورم المفاجئ لعصب الحركة الرئيسي بأحد جانبي الوجه. وتحيط بهذا العصب قناة عظمية. ويضغط العصب المتورم على تلك القناة مما يتسبب في عدم أداء العصب لوظائفه بصورة سليمة. وقد يحدث التورم بسبب وجود فيروس.

يشفى أكثر من ٩٠٪ من المصابين بالمرض في غضون عدة أسابيع حتى بدون علاج، ولكن في بعض الحالات تصبح الأعراض دائمة. ويمكن علاج المرض في مراحله الأولى بعقاقير السترويد.

سمي مرض شلل بل نسبة للجرّاح البريطاني السير تشارلز بل الذي شرح وظائف أعصاب الوجه عام ١٨٢٩م.

الشلل التَشَنُّجي

الشلل التَشَنُّجي حالة يضعف فيها التحكم في العضلات نتيجة تهتك في **الجهاز العصبي المركزي** (الدماغ والحبل الشوكي). والتهتك الذي يسبب الحالة قد يحدث عند الولادة أو قبلها. وقد يحدث الشلل التشنجي بعد الولادة إذا تسببت عدوى، مثل التهاب السحايا، في

تلف الدماغ أو إذا نتج التهتك عن سكتات دماغية أو كسر في الجمجمة أو أية إصابات أخرى.

إن الجزء الذي يتعرض للتهتك من الجهاز العصبي، وكذلك كمية التهتك، يحددان أيٍّ العضلات تأثرت ومدى شدة التأثر. وفي بعض الأحيان يكون التهتك بسيطًا لدرجة أن الفرد قد لا يُصاب إلا بفقد قليل من التوازن وعيوب بسيطة في النطق. أما في الحالات الشديدة، فلا يستطيع المرضى المشي أو ربما يمشون فوق أطراف أصابع أقدامهم، بينما تميل أقدامهم للداخل وتصطدم ركبُهم معًا، وتتقدم قدم وترتد لترتطم بالأخرى، وهي الحالة المعروفة باسم **خطوة المقص**. ويؤثر الشلل التشنجي في جميع العضلات. إذ قد يتأثر الوجه واللسان وحتى العضلات التي تتحكم في التنفس. وقد ينتج عن ذلك عدم قدرة الشخص المصاب على التحكم في التكشير وإمساك اللُّعاب ويجد صعوبة في الكلام.

بعض الناس المصابين بالشلل التشنجي عاديون تمامًا فيما عدا بعض الصعوبات التي تواجههم في التحكم بالعضلات المتأثرة بالحالة. ومهما يكن من أمر، فإن تهتك الدماغ يؤثر في ذكاء الفرد في بعض الحالات. وقد يؤدي إلى التخلف العقلي. ومع ذلك فإن بعض المصابين بالشلل التشنجي يتمتعون بذكاء فوق المتوسط.

ويصعب شفاء تهتك الجهاز العصبي إلا أنه يمكن تحسين استخدام العضلات عن طريق الجراحة والعلاج الطبيعي واستخدام العكازات والأربطة. ويمكن تعليم مرضى التشنج الكلام بفعالية أكثر ومراعاة أنفسهم وكسب رزقهم. في منتصف سبعينيات القرن العشرين بدأ الجراحون في استخدام أجهزة لمسح فعالية الدماغ لمعالجة الشلل التشنجي. وهذه الأجهزة تحرك المخيخ كهربائيًا، وهو جزء من الدماغ، وتساعد على تخفيف الشلل التشنجي لدى بعض المرضى.

انظر أيضًا: **الشلل المخي**.

الشلل الرعاش. انظر: **باركنسون، مرض**.

الشلل السفلي. انظر: **الشلل** (شلل الجهاز العصبي المركزي).

الشلل المخِّي أو الدماغي مصطلح عام يشير إلى اضطرابات مختلفة تنجم عن تلف الدماغ. وقد تحدث الإصابة قبل الولادة، أو أثناءها، أو في السنوات الأولى من الحياة. وقد تسبب الإصابة الدماغية شللا حادًا، أو قد تكون الأعراض طفيفة بشكل يكاد لايتعارض مع نشاطات المريض.

وهناك عدة أنماط من الشلل المخي، وكلها تنطوي على فقدان القدرة على التحكم في العضلات. ومن الآثار الشائعة لهذا الاضطراب، المشي المتعثر، والمشي بصعوبة، وفقدان التوازن، والرجفان، والحركات المرتجة غير المتوازنة والنطق غير الواضح. وقد تسبب الإصابة الدماغية للعديد من المرضى تخلفًا عقليًا، وعجزًا في التعلُّم، ونوبات مرضية، ومشكلات في البصر والسمع. ويقدر عدد المصابين بالشلل الدماغي في العالم بحوالي ٠,٥٪ من التعداد البشري.

المسبِّبات. لايمكن في معظم الحالات تحديد أسباب النمو الخاطئ للدماغ الذي يؤدي إلى الشلل المخي. ومع ذلك قد تنجم الإصابة المخية في بعض الحالات عن مرض الأم أثناء فترة حملها. إذ يمكن للحصبة الألمانية مثلاً أن تصيب جنينًا بالأذى، حتى ولو كانت أعراض المرض طفيفة جداً، أو تكاد لاتذكر أثناء فترة الحمل. ويندر أن ينتقل الشلل المخي وراثيًا.

ويمكن للإصابة المخية أن تحدث أثناء عملية الولادة، وبخاصة في الولادات **الخداجية**، كما يمكن أن تحدث بعد انقضاء فترة حمل طبيعية، هذا إذا ما تعرض الوليد إلى **عوز الأكسجين**، أي نقص وصول الأكسجين إلى أنسجة الجسم لفترة طويلة، مما يؤدي إلى موت الخلايا المخية.

قد يصاب الطفل بعد ولادته بالشلل المخي إذا ما تعرض إلى مرض، أو أذى يلحق بالدماغ. كما قد تكون العدوى وحوادث إصابات الرأس من المُسبِّبات المألوفة لهذه الحالة.

الأنماط. هناك أربعة أنماط رئيسية للشلل المخي: ١- التخلجي أو الهزعي، ٢- الكنعاني، ٣- ناقص التوتر، ٤- التشنجي. وتكون حركات المصاب الإرادية ارتجاجية في النمط الأول التخلجي، ويعاني المريض من فقدان في التوازن. وفي النمط الكنعاني، تتحرك عضلات المصاب باستمرار، وتمنع هذه الحركات الأفعال الإرادية للمريض، أو تتعارض معها بشكل كبير. أما المريض الناقص التوتر فيبدو أعرج في مشيته، ولايتحرك كثيرًا، وذلك لعجز عضلاته عن التقلص. ولايستطيع مصابو الشلل التشنجي تحريك بعض أجزاء من أجسامهم، وذلك بسبب تيبس عضلاتهم. ويمكن للمريض بالشلل الدماغي أن يعاني أكثر من اضطراب عضلي واحد. وقد يُصاب الشخص بعجز طفيف أو يُشَلُّ بشكل كامل.

ولاتتدهور حالة المصاب بالشلل المخي أو الدماغي تدريجيًا، إلا أن حالته تسوء إذا لم يعالج. وتتصلب العضلات المشدودة التشنجية لدى طفل مصاب بسبب عدم استخدامها، وقد يفقد بعض المصابين قدرتهم على السير إذا مازاد وزنهم كثيرًا.

العلاج. يهدف علاج الشلل المخي أو الدماغي إلى منع تدهور حالة الطفل، وإلى مساعدته على استخدام قدراته بالشكل الأمثل. ويحتاج كل نمط من أنماط الشلل الدماغي إلى علاج مختلف. ويحتاج كل مريض إلى رعاية منفردة.

وتساعد المعالجة الفيزيائية العديد من مرضى الشلل المخي، إذ يتعلم المريض المحافظة على توازنه إن أمكن، وعلى التحرك داخل منزله من غير مساعدة. كما يمكن للمصاب أن يطوِّر بعض المهارات الذاتية التي تساعده على ارتداء ثيابه، وتناول الطَّعام والعناية بهندامه.

وقد يواجه طفل مصاب بالشلل المخي أو الدماغي مشقة في التغلب على مشكلات النطق، والرؤية والسمع، كما يمكن لها أن تؤثر على تعلمه مهارات أخرى. غير أن معالجة النطق، أو وضع النظارات الطبية، أو استخدام المساعدات السمعية، قد تصحح بعض هذه المشكلات، ويتمكن الطفل على إثرها من تعلم الاتصال بالعالم الخارجي من أجل الاستمرار في تعليمه. وقد يستطيع هذا الطفل في وقت لاحق أن يتلقى تدريبًا يساعده على إيجاد عمل ملائم.

ويمكن للأطباء وصْف أدوية لمرضى الشلل الدماغي تساعدهم على إرخاء عضلاتهم، والتحكم في تشنجاتهم. كما تساعد العكازات وغيرها من الأجهزة الآلية في دعم ومساعدة المصاب على السير. ويفيد في بعض الحالات إجراء عملية جراحية تدعى **بالبضع الانتقائي للجذر الخلفي**، في التخفيف من تصلُّب العضلات التشنجية. ويقوم الطَّبيب الجراح في هذه العملية بقصٍّ ألياف عصبية منتقاة في الحبل الشوكي.

ويعتمد مستقبل مرضى الشلل الدماغي بشكل كبير على مدى عجزهم الجسدي والفكري. ويمكن للعديد منهم أن يعيشوا حياة طبيعيَّة، وأن يصبحوا مواطنين سعداء منتجين في مجتمعاتهم.

الوقاية. تعد الوقاية من الأذى الدماغي قبل الولادة، وأثناءها، وفي الفترة الوجيزة التي تتلوها، أهم طريقة لمكافحة الشلل الدماغي. ويجب على المرأة قبل حملها أن تتطعم ضد أي مرض يمكن أن يؤذي جنينها. كما يتحتم على المرأة الحامل ألا تتناول من الأدوية إلا مايصفه لها الطبيب. وتكون الفرص أكبر حين تلد المرأة طفلاً خديجًا وتكون سنها دون الست عشرة أو تجاوزت الأربعين سنة. ويمكن حماية المولود بعد ولادته من الأذى الدماغي عن طريق المعاملة بحذر، والعناية الصحيحة به، وعن طريق تحصينه ضد أمراض الطُّفولة بإذن الله.

الشلن

الشلن كان عملة معدنية في النظام النقدي البريطاني. وكان يساوي ١٢ بنسًا، أو ١/٢٠ من الجنيه الإسترليني. وقد استبدل بالشلن في عام ١٩٧١م عملة معدنية مساوية في القيمة، هي قطعة البنسات الخمسة الحالية. ومع ذلك، فإن الشلن لا يزال الوحدة النقدية في بعض الدول الإفريقية مثل كينيا والصومال.

شلنْ شجرة الصنوبر

شلنْ شجرة الصنوبر عملة معدنية من الفضة قام بسكها مستوطنو المستعمرات الأمريكية في بوسطن بمستعمرة خليج ماساشوسيتس من عام ١٦٦٧م إلى ١٦٨٢م. وقد ظهر على أحد وجهي العملة شجرة صنوبر تحيط بها كلمة ماساشوسيتس، وحمل الوجه الآخر العدد الروماني -١٢ وتاريخ ١٦٥٢م. وكانت ١٢ ترمز إلى اثني عشر بنسًا، وهو ماكان يعادل شلنًا واحدًا.

ومن المحتمل أن يكون تاريخ ١٦٥٢م قد استخدم كي يستطيع المستوطنون الزعم بأن تلك العملات قد صكت قانونًا. فبمقتضى القانون الإنجليزي كان للملك وحده حق إصدار العُملات وعلى أية حال فقد أُعدم تشارلز الأول في عام ١٦٤٩م ولم يخلفه تشارلز الثاني حتى عام ١٦٦٠م. وهكذا استطاع مستوطنو المستعمرات الزعم بأن العُملات قد صُكت حين لم تكن توجد سلطة مالكة.



شلن شجرة الصنوبر كان عملة معدنية من الفضة تُستخدم في المستعمرات الإنجليزية بأمريكا، وكان به شجرة صنوبر في ناحية. وتاريخ ١٦٥٢م في الناحية الأخرى.

وقد سُمي شلن شجرة الصنوبر أيضًا **بشلن بوسطن، وشلن الخليج**. وكانت عملتا البنسات الثلاثة والبنسات الستة المسكوكتان خلال نفس الفترة، تحملان التصميم نفسه.

الشلن الصومالي

الشلن الصومالي. انظر: **الصومال** (حقائق موجزة)؛ **عملات الدول العربية** (الصومال).

شليمان، هنريش

شليمان، هنريش (١٨٢٢-١٨٩٠م). عالم آثار ألماني، أول من بدأ دراسة تاريخ اليونان القديم والحضارات المجاورة على بحر إيجة. اكتشف هو وزوجته صوفيا إنجاسترومينوس شليمان مدينة طروادة المدفونة، فيما يسمى الآن تركيا. اشتهرت طروادة بفضل الملحمة اليونانية الإلياذة.

استطاع شليمان وزوجته مسترشدًا بالإلياذة اكتشاف مدينة طروادة عام ١٨٧٠م. وطوال قرون عديدة، تم بناء تسع مدن مكانها، شيدت كل منها على أنقاض المدينة التي قبلها.

وبالقرب من مستوى القاع، اكتشف شليمان وزوجته أشياء مصنوعة من البرونز والذهب والفضة في المدينة التي كانا يعتقدان أنها مدينة طروادة المشهورة في الإلياذة. واليوم، فإن معظم العلماء يعتقدون أن مدينة طروادة كانت سابع مدينة من القاع.

واكتشف شليمان وزوجته ايضًا مدينة مسيني، وهي مدينة يونانية قديمة. وفي عام ١٨٧٦م، عثرا في أرض مدينة مسيني على خمس مقابر ملكية مملوءة بالمجوهرات والأسلحة وكنوز أخرى.

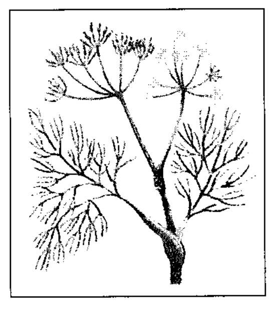
ولد شليمان في نيو بوكو، واكتسب شهرة كرجل أعمال في روسيا أثناء حرب القرم (١٨٥٣ - ١٨٥٦م). في سن الحادية والأربعين، أصبح كثير السفر. وبعد دراسته الآثار في باريس، انتقل إلى اليونان وقضى معظم حياته في دراسة الحضارات القديمة.

انظر أيضًا: **مسيني؛ طروادة.**

الشَّمَّاخي، بدر الدين (؟ -٩٢٨هـ، ؟ - ١٥٢٢م). أحمد بن سعيد بن عبدالواحد الشماخي اليفرني، مؤرخ من علماء الإباضية في المغرب.

من مصنفاته كتاب **السير** وقد نشره الشيخ محمد بن يوسف الباروني النفوسي بالجزائر. وهو كتاب لا يستغني عنه الباحث في تاريخ الإباضية بالمغرب. وقد اشتهر به. وله أيضًا **شرح مختصر العدل والإنصاف** في أصول الفقه **شرح متن العقيدة.**

الشمار عشب عطري من فصيلة البقدونس. وهو نبات بري معمر ينمو في أنحاء كثيرة من العالم. ولنبات الشمار أوراق مقسمة بشكل بديع، ولها رائحة عطرة وأزهار صفراء اللون، وبذورها أيضًا لها رائحة عطرة وطعمها شبيه بالعرقسوس. وتستعمل الأوراق والبذور، لإعطاء نكهة للحلويات والأشربة والأدوية والأسماك، وغيرها من الأطعمة.


الشمار

ويستعمل زيت الشمار المستخرج من البذور في إعطاء الصابون والعطور شذا زكيًا. وفي إيطاليا تؤكل الفروع الغضة لأحد أنواع نبات الشمار كنوع من الخضراوات.

وهناك مجموعة من النباتات تسمى **أزهار الشمار** تنتمي إلى نبات الحوذان (عشب ذو زهر أصفر) وليس إلى الشمار؛ وتنمو في آسيا الغربية وفي منطقة البحر الأبيض المتوسط. وأحد أنواع نبات أزهار الشمار له بذور بنّية وسوداء، تستعمل نوعاً من التوابل للخبز والفطائر.

الشمار العملاق. انظر: **النبات البري في البلاد العربية** (الشمار العملاق).

الشَّمَّاسْ إحدى مراتب أو درجات رجال الدِّين النصراني. ويشير هذا اللفظ أيضًا إلى الأعضاء الذين يُعينون ليساعدوا الكهنة والقساوسة في أعمال مثل الوعظ وتقديم العون للمرضى والمحتاجين.

والشِّماسة في الكنيسة الأنجليكانية والكنيستين الأرثوذكسية والرُّومانية الشَّرقيتين مرحلة تبلُغ عامًا أو بعض عام، يصير بعدها الشَّمَّاس كاهنًا أو قسًا. ولهذه الكنائس الآن شمامسة يُعيَّنون لامتهان الشِّماسة طوال حياتهم. ويقوم هؤلاء الشمامسة بالمساعدة في عمل الكنيسة، خاصة إذا كان ثمة نقص في الكهنة. وفي كثير من الكنائس البروتستانتية نجد أنَّ الشمامسة أعضاء كَنَسِيون عاديون يقدمون خدماتهم لرعايا الكنيسة. ويوجد بالكنيسة الأنجليكانية، وكثير من الكنائس البروتستانتية نساء يقمن بمهام الشمامسة يعرفن بالشماسات.

شمالكالديك، عصبة. أنشأ البروتستانت الألمان الأوائل عصبة شمالكالديك للدفاع عن أنفسهم ضد الإمبراطور تشارلز الخامس والدول الكاثوليكية الرومانية.

أنشئ الحلف عام ١٥٣١م، وأعقبه اندلاع حرب عصبة شمالكالديك.

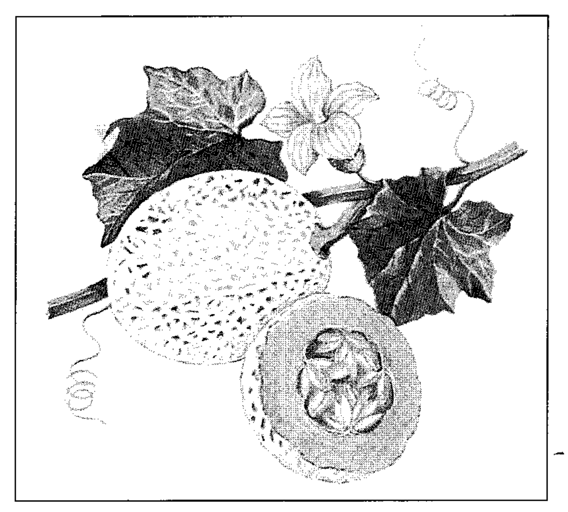
انهزم البروتستانت عام ١٥٤٧م، لكن أهداف العصبة تحققت جزئيًا بعد خمس سنوات في معاهدة باسو.

وافق تشارلز الخامس على سلام طارئ لحين عقد مؤتمر لتسوية المشكلات. وعُرف هذا المؤتمر باسم **سلام أوجسبرج** وعقد عام ١٥٥٥م.

وبموجب شروط هذا المؤتمر تم تقنين الكنيسة الرومانية الكاثوليكية، والكنيسة اللوثرية لأول مرة في أوروبا الغربية.

انظر أيضًا: **الإصلاح الديني اللوثري.**

الشمّام أنواع مختلفة من الفصيلة القرعية منها المهجن الذي يتميز سطحه أو قشرته بنوع من الخطوط التي تشبه الشبكة ولونه من الداخل برتقالي، وله رائحة عطرية طيبة.



الشمام المضلع نوع محبب من الشمام.

ويزرع الشمام على نطاق واسع في العالم العربي وغيره من البلدان.

ولُباب الشمام الأصفر اللون مصدر رئيسي لفيتاميني أ، و ج، ويحتوي الشمام على ٩٠٪ من الماء و ٩٪ من السعرات الحرارية و١٪ من البروتين.

ومن الراجح أن يكون الشمام قد استنبت أولاً في الهند. ولكن في أزمان مبكرة جدًا استنبته الناس في مصر أيضًا كما أكله اليونان والرومان القدماء.

ومن أنواع الشماميات الأخرى في هذه المجموعة **الشمام المضلع والشمام العسلي**. وللشماميات قشور خشنة ولُباب أصفر برتقالي. وغالبًا ما يُستنبت في أوروبا وهو يشمل شمام الأوجين المُستجلب من فلسطين المحتلة. أما الشمام العسلي فله قشرة ملساء، وعادةً ما تكون صفراء أو خضراء اللون، وله لُباب حلو الطعم.

وتنمو الشماميات في أشكال منبسطة على الأرض يصل طولها إلى المترين. وتنبت شمامتان أو ثلاث شمامات في كل نبتة. وتلتصق بذورها بخيوط تشبه الشبكة في تجويف الثمرة الأوسط. كما أن قشرتها الخارجية صلبة تمامًا، أما الطبقة الغضة السميكة من اللُّباب فهي التي تُؤكل.

الشمام المضلع. انظر: **الشمام** (صورة).

الشِمْبانزِي

الشِمْبانزِي قرد إفريقي ينتمي لجنس القِرَدة العُليا، التي تضم إلى جانب الشمْبَانْزِي، الجيبون والغوريلا والسعلاة. ويُصنف الشمْبَانْزِي ضمن الحيوانات الأكثر ذكاء، ويوصف بأنَ ما به من شبه بالإنسان ليس في حيوانٍ سواه.

وللشمْبَانْزِي مواصفات عديدة تجعله محطَّ اهتمام الإنسانَ، وتُكسبه قيمة لديه. كما أن طبعه اللعوب، وكذلك فضوله، يجعلانه محبوبًا لدى جمهور حدائق الحيوان. ويسهل استئناس صغاره وتدريبها للعمل في السيرك، كما يستخدمها العلماء في البحوث الطبية والنفسية، لما لها من أوجه شبه متعددة بالإنسان.

يصنف معظم علماء الحيوان قرد الشمْبَانْزِي في فصيلتين تُعرف أولاهما باسم **الشِمْبَانْزِي** فقط الذي يعيش في معظم بلاد إفريقيا الوسطى ـ من بحيرة فكتوريا شرقًا إلى سيراليون في الغرب. ويقسِّم العلماء هذه الفصيلة إلى ثلاث فصائل فرعية، هي: الشمبانزي المألوف أو المقنع، والشمبانزي المعروف باسم تشيغو، والشمبانزي الشرقي أو طويل الشعر. وتعيش الفصيلة الثانية، وهي الشمبانزي القزم، في دولة زائير دون سواها، جنوب نهر الكونغو، وغرب نهر لوالابا. ويتناول هذا المقال الفصيلة الأولى بصفة أساسية.

جسم الشِمْبَانْزِي. تتراوح قردة الشمبانزي في الطول بين المتر وما يزيد قليلاً على المتر ونصف المتر. ويزن ذكر الشمبانزي المكتمل النمو نحو ٥٠ كجم، على حين أن الأنثى المكتملة النمو تزن نحو ٤٠ كجم.

يكسو جسم الشمبانزي شعر طويل أسود اللون. وهو كغيره من القردة العليا، لا ذيل له. وله أذنان كبيرتان وذراعان تفوقان رجليه طولاً. أما يداه الطويلتان فقد كيفتا في هيئة تمكنه من القبض على الأشياء، والتعلق بها بسهولة.

ينتشر الصلع بين ذكور وإناث الشمبانزي معًا. وتكون المنطقة الصلعاء في الذكور في شكل مثلث يعلو الهامة، في حين أنها في الإناث رقعة تمتد من مقدمة الرأس إلى قمته.

حياة الشِمْبَانْزِي. تعيش قردة الشمبانزي في الغابات، بما في ذلك الغابات المدارية المطيرة، كما تعيش في السهول المُعشبة ذات الأشجار. وهي تجوب مناطق تتراوح مساحتها بين ٢٥ و٥٠ كم² بحثاً عن الطعام. تتحرك قردة الشِمْبَانْزِي في مجموعات متباينة الأعداد يتغير أفرادها



قردة الشمْبَانْزِي تعيش في جماعات. تتبادل القردة التي تبدو في خلفية الصورة، تمشيط فرواتها لإزالة الأوساخ والأشواك أو الحشرات. وتمضي القردة المكتملة النمو نحو ساعة يوميًا في التمشيط.

بصفة دائمة. وتوجد أربعة أنواع من هذه المجموعات، هي ١- جماعات من الذكور والإناث المكتملة النمو ٢- جماعات من الذكور فقط ٣-جماعات من الأمهات مع صغارها ٤- جماعات مختلطة تضم الجنسين وكل الأعمار. وقد يتنقل الشمبانزي منفرداً في بعض الأحيان.

يعيش الشمبانزي على الأرض أو فوق الأشجار حيث يقضي ما يتراوح بين ٥٠٪ و٧٥٪ من وقته بين الأغصان. وينام في أعشاش من الأغصان والأوراق والأفرع الصغيرة يبنيها فوق الأشجار كل ليلة على ارتفاعات لا تقل عن ٤,٥م فوق سطح الأرض. وللاستجمام أثناء النهار، يرقد الشمبانزي على غصن كبير ممسكًا بالأفرع التي تعلوه، أو يستلقي على الأرض.

تمشي قردة الشمبانزي عادة على أربع، وتعتمد على قبضتي اليدين في دعم نصفها الأعلى. وهي نادراً ما تقف أو تسير أو تركض منتصبة إلا عندما تُستثار أو تتطلع من فوق الأعشاب الطويلة. وتستعرض الذكور قواها أحيانًا، فتسير منتصبة وهي تلوِّح بالأغصان وتصيح بصوت عال.

يشمل الغذاء الرئيسي للشمبانزي الفاكهة وأوراق وبذور وسيقان النباتات، وهي تأكل أيضًا النمل وبيض الطيور والأسماك والأرضة. وقد تقتل وتأكل - من وقت لآخر - سعدانًا صغيراً أو رباحًا أو خنزيرًا بريًا. وتتزاوج قردة الشمبانزي الطليقة بصفة رئيسية، خلال الفترة من أغسطس إلى نوفمبر من كل عام. لكن تلك التي في الأسر، تأتي إناثها في الأسر في فترات أكثر تقاربًا على امتداد العام. وتنجب معظم إناث الشمبانزي صغيرها الأول في سن ١١ أو ١٢ عامًا، بعد فترة حمل تستغرق زهاء ٢٣٠ يومًا. وفي معظم الأحوال، تنجب الأنثى مولودًا واحدًا مرة كل ثلاث أو أربع سنوات.

تتولى إناث الشمبانزي تنشئة صغارها بمفردها تقريبًا. وتظل الصغار متعلقة ببطون أمهاتها حتى تبلغ الشهر الخامس من عمرها تقريبًا، ثم تنتقل الصغار بعد ذلك لتركب فوق ظهور الأمهات. وكثيراً ما تقضي الصغار الوقت في المطاردة واللعب خلال الأشجار ثم تنفصل عن أمهاتها في سن السادسة تقريبًا.

يندر أن تتعارك قردة الشمبانزي فيما بينها، أو أن تصبح عدوانية. وتمضي كبارها حوالي ساعة كل يوم في ممارسة عادة اجتماعية ودية تسمى **التمشيط** يجلس أثناءها شمبانزيان أو أكثر ويمشِّط كل واحد منها فروة الآخر. وهي تزيل بعملها هذا، كل ما قد تجده من أوساخ أو هوام أو أوراق شجر أو أشواك.

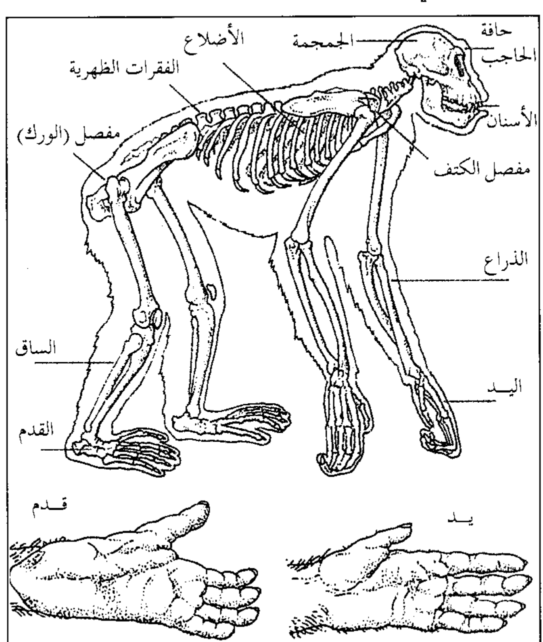
تعبر قردة الشمبانزي عن نفسها - صوتيًا - بالنباح والنخر والصراخ. وتقفز القردة خلال الأشجار وهي تصيح في صخب وتصرخ وتدق على صدورها، وذلك إذا وجدت مؤونة كبيرة من الطعام، فتلفت بعملها هذا انتباه القردة من بنات جنسها. وهي تتخاطب أيضًا بلغة الجسد، وبتعابير الوجه والإشارة باليد. وتحيِّي قردة الشمبانزي بعضها بعضًا بلمس أي منطقة من الجسم أو بالعناق. وتُعبِّر القردة بوجهها عن العديد من المشاعر والأحاسيس، كالإثارة والخوف والغضب.

تصنع قردة الشمبانزي وتستخدم من الأدوات، ما يفوق أي حيوان آخر عدا الإنسان. فهي، مثلاً، تجرد الأغصان من أوراقها، وتستخدمها كأداة لالتقاط الأرضة. كما تصنع من الأوراق أداة تمتص الماء كالإسفنج، وذلك لغرض الشرب.

ويقدر علماء الحيوان أن الشمبانزي يعيش ما بين ٣٠ و٣٨ سنة في بيئته الطبيعية. وهذه الحيوانات بصفة عامة، تعيش لفترات تتراوح بين ٤٠ و ٦٠ عامًا، في حدائق الحيوان ومراكز البحوث.

الشمْبانْزِي القزم. نوعٌ أصغر حجمًا وأخف وزنًا من الأنواع الأخرى من الشمبانزي. يزن ذكر الشمبانزي القزم المكتمل النمو، حوالي ٤٥ كجم، وتزن الأنثى المكتملة النمو حوالي ٣٥ كجم. وتقطن قردة الشمبانزي القزم منطقة

الهيكل العظمي للشمبانزي



يدا الشمبانزي وقدماه مؤهلتان بصورة جيدة لمسك أغصان الأشجار والأشياء الأخرى، وفي اليدين أصابع عضلية طويلة وأصابع القدمين تواجه الناحية الجانبية كالإبهام بحيث تساعد على مسك الأغصان عند التسلق.

صغيرة من غابات زائير المطيرة دون سواها. وهي تتميز بقدرتها الفائقة على أداء الحركات البهلوانية. فهي تقفز إلى أعلى وإلى أسفل وتتأرجح على الأغصان، وتمشي على رجلين، أكثر مما تفعل أنواع الشمبانزي الأخرى. وهي تختلف عن غيرها من أنواع الشمبانزي الأخرى في أنها تعيش باستمرار في مجموعات من الذكور والإناث والصغار تضم كلٌّ منها ما يتراوح بين ٥ أفراد و٣٠ فردًا. وتنضم هذه المجموعات في كثير من الأحيان، لتتقاسم الطعام.

إجراء البحوث على قردة الشمْبَانْزي. تشترك قردة الشمبانزي مع الإنسان في كثير من السمات الطبيعية والاجتماعية. فعلى سبيل المثال تتطابق **بوليببتيدات** (مركبات تكون البروتينات) الإنسان والشمبانزي، بنسبة ٩٩٪. يضاف إلى ذلك أنهما يمتلكان قدرات متشابهة فيما يختص بحل مشكلات معينة.

يستخدم العلماء الشمبانزي في تجاربهم في كثير من الأحيان، وذلك بسبب أوجه الشبه المتعددة بينه وبين الإنسان. كما يستخدمه علماء النفس في دراسة أنماط معينة من السلوك، كالتخاطب والذكاء والتعلّم. وفي إحدى التجارب، عرض على الشمبانزي جسم معين، ثم قُدِّم له جسمان ليتحسسهما. وقد تمكن من التعرف باللمس على الجسم المطابق لما رآه بالعين. وكان العلماء فيما مضى، يؤمنون بأن الإنسان وحده ينفرد بهذه المَلَكة.

وفي ستينيات القرن العشرين، بدأ العلماء محاولات تعليم الشمبانزي لغة الإشارة وغيرها من وسائل التخاطب. وتمكن علماء جامعة نيفادا، بالولايات المتحدة الأمريكية، من تعليم شمبانزي يدعى واشو أكثر من ١٦٠ مفردة من مفردات لغة الإشارة الأمريكية. وتعلم واشو بذلك أسماء بعض الأشياء والأفعال. ويعتقد بعض الباحثين، أن القردة كانت تكوِّن بعض الإشارات في تشكيلات ذات مغزى. وشهدت حقبتا سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين، تعليم الكثير من قردة الشمبانزي لغة الإشارة. وقد تعلمت أنثى شمبانزي تدعى لانا في مركز يركز لأبحاث الحيوانات الراقية في أتلانتا في جورجيا بالولايات المتحدة الأمريكية استخدام بعض رموز لوحة تشغيل الحاسوب من أجل طلب الطعام والرفقة والموسيقى.

بالرغم من هذه الإنجازات في مجال تعليم الشمْبَانْزي لغة الإشارة والرموز، أبدى بعض الباحثين شكوكًا تتعلق بمسألة أن تكون القردة قد تعلمت اللغة بالطريقة البشرية نفسها في التعليم. وقد اعترف هؤلاء الباحثون بأن قردة الشمبانزي قد تعلمت استخدام المفردات، سواءٌ أكانت إشارة يدوية أم رمزًا، في الأوضاع المناسبة. لكنهم تشككوا في إدراكها لما تمثله هذه الإشارات والرموز من معان.

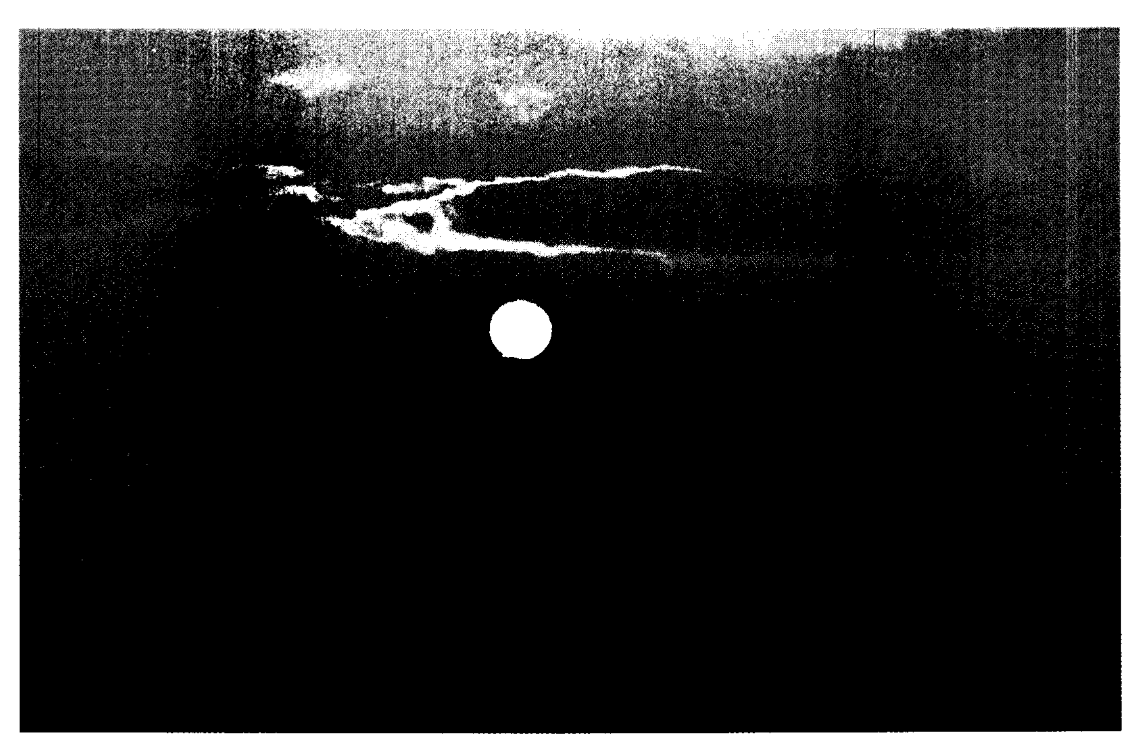
وفي عام ١٩٨٠م، قدم الباحثون في مركز يركز لأبحاث الحيوانات الراقية الدليل على أن الشمبانزي قادر على فهم ما تعنيه الرموز. فقد عرضت رموز متباينة على قردين من قردة الشمبانزي ويسميان شيرمان وأوستن، سبق أن تعلما ربط كل واحد من هذه الرموز بطعام معين أو أداة محددة. وكان على القردين تصنيف هذه الرموز عند رؤيتها، بالضغط على المكان المناسب لكلٍّ منها في لوحة مفاتيح تمثل أطعمة وأدوات. وقد تمكن شيرمان وأوستن من الوهلة الأولى من تصنيف الرموز بدقة وانتظام. وقد دلت استجاباتهما على أنهما قد فهما مدلولات الرموز.

وقدمت أبحاث لاحقة، أجريت في مركز أبحاث يرْكَرز على شمبانزي قزم يدعى كانزي، أدلة إضافية على قدرة فهم الشمبانزي للُغات. إذ يفهم كانزي أكثر من ١٥٠ كلمة بالنطق البشري أو بالنطق الصناعي الإلكتروني. ويضغط كانزي عند سماعه لكل كلمة على الرمز الدال عليها في لوحة المفاتيح دون أن يدربه على ذلك أحد.

يشكل الطلب الشديد على قردة الشمبانزي، لأغراض البحث وغيرها من الأغراض، تهديدًا خطيرًا لبقاء نوعها. فالإنسان يمارس صيدها لأغراض التصدير إلى مؤسسات البحوث وعروض السيرك وحدائق الحيوان. ويصطادها الناس في بعض المناطق لاتخاذها طعامًا أو لأغراض الاستئناس المنزلي. يضاف إلى ذلك أن الإنسان قد دمر العديد من الغابات والسهول المعشبة التي كانت تسكنها هذه الحيوانات في يوم من الأيام. وقد أنشأت بعض الدول الإفريقية محميات للحياة الفطرية، وذلك بغرض حماية قردة الشمبانزي. فالشعار المرفوع في زائير، مثلاً، هو إنشاء محمية طبيعية للشمبانزي القزم. كذلك، اقترح خبراء المحافظة على الحياة الفطرية تطوير برامج للتناسل في الأسر، وذلك لمنع الخطر الذي يهدد الشمبانزي في مواطنها البرية

انظر أيضًا: **القردة العظمى؛ جودال، جين.**

الشمراخ نمط من أنماط الأزهار العنقودية. وللشمراخ ساق محورية واحدة تحمل العديد من الأزهار، وكل زهرة على سويق في ترتيب لولبي. وتسمى الساق المحورية **سويقة** بينما السويق الذي يحمل كل زهرة يسمى **زُنَيد**. وكل برعم زهري في شمراخ يتكون فوق وريقة معدلة تسمى **قنابة**. وتنمو شماريخ الأزهار في شكل لولبي، حيث تنمو الأزهار المنخفضة على السويقة أولاً. وتواصل الأزهار نموها عند قمة سويقتها كلما كبرت وارتفعت. وهذا النوع من نمو الأزهار يسمى **الإزهار العنقودي**. انظر: **الإزهار.** وتنبت كل من الياقوتية وزنبقة الوادي في شكل شماريخ.



الشمس واحدة من بلايين النجوم في الكون، ولكنها أكثر أهمية لنا من أي جسم آخر في السماء، إذ تعتمد الحياة الموجودة على الأرض بجميع أنواعها على الطاقة التي تنبعث من الشمس على شكل حرارة وضوء. وتحصل الشمس على طاقتها الهائلة من تفاعلات نووية، بالقرب من مركزها.

الشَّمْس

الشمس كرة هائلة من الغاز المتوهج في وسط المجموعة الشمسية، وتدور الأرض مع ثمانية كواكب أخرى حولها. وما الشمس إلا واحدة من بلايين النجوم في الكون، لاتتميز عنها بشيء، ولكنها ذات أهمية بالغة للإنسان تفوق أهمية النجوم الأخرى، فبدون حرارة الشمس، وضوئها، لايمكن أن توجد حياة على الأرض.

يبلغ **قطر الشمس**، (أي المسافة بين طرفيها مارة بالمركز) ١,٣٩٢,٠٠٠ كم، وهو مايعادل قطر الأرض ١٠٩ مرات. ولما كانت الشمس تبعد عن الأرض بمسافة قدرها ١٥٠ مليون كم، فهي لاتظهر لنا أكبر من القمر. يبلغ قطر الشمس ٤٠٠ ضعف قطر القمر. كما أن بُعْدها عن الأرض يصل إلى ٤٠٠ ضعف بُعدها عن القمر.

فلو أننا تخيلنا الشمس في حجم ناطحة سحاب مثلاً، تبدو الأرض في حجم الإنسان، ويبدو القمر في حجم حيوان صغير يقف بجواره، ويظهر المُشتَري أكبر كواكب المجموعة الشمسية في حجم مبنى صغير، بينما يبدو أقرب نجم منا في حجم ناطحة سحاب، ولكنها على بعد يصل إلى ١١ مليون كم.

الشمس أقرب إلى الأرض من أي نجم آخر، وهي النجم الوحيد الذي يمكننا رؤية سطحه بوضوح، لذلك يهتم العلماء بدراستها ليعرفوا شيئاً عن النجوم البعيدة. يتكون سطحها المرئي من غازات ملتهبة، تبث الحرارة والضوء، ويقدّر مايصل إلى الأرض مما تبثه الشمس من حرارة وضوء مايعادل اثنين من بليون جزء منها، أما باقي حرارة الشمس وباقي ضوئها فيذهبان سدى في الفضاء.

تتوقف درجة حرارة أي منطقة على سطح الأرض على موضع الشمس في السماء بالنسبة للأرض، وتؤثر درجة حرارة أي منطقة كثيراً على مناخها. فالمناطق الاستوائية شديدة الحرارة، لأن الشمس ترسل أشعتها متعامدة على هذه المناطق في وقت الظهيرة، بينما تتمتع المناطق القريبة من القطبين الشمالي والجنوبي للأرض بجو بارد، لأن الشمس لاترتفع كثيراً عن الأفق.

كان المصريون والإغريق وكثيرون غيرهم من القدماء يعدّون الشمس إلهاً لهم؛ يعبدونه ويُقدِّمون له القرابين ويُشيِّدُون المعابد لتقديسه. وقد بدأت هذه المعتقدات عن الشمس عندما بدأ الإنسان في تفسير تحركاتها عبر السماء.

الشمس في سطور

بُعْدها عن الأرض: أقصره ١٤٧,١٠٠,٠٠٠ كم. أطوله ١٥٢,١٠٠,٠٠٠ كم تقريباً. متوسطه ١٥٠ مليون كم. ويستغرق وصول ضوء الشمس الذي يسير بسرعة ٢٩٩,٧٩٢ كم في الثانية إلى الأرض زمناً قدره ٨ دقائق و٢٠ ثانية.

قطرها: ١,٣٩٢,٠٠٠كم، أي ١٠٩ مرات قدر قطر الأرض.

حجمها: ١,٣٠٠,٠٠٠ مرة قدر حجم الأرض.

كتلتها: ٩٩,٨٪ من كتلة المجموعة الشمسية. أي مايعادل ٣٣٣,٠٠٠ مرة كتلة الأرض.

حرارتها: عند السطح ٥,٥٠٠°م وعند المركز ١٥,٠٠٠,٠٠٠°م.

عمرها: ٤,٦٠٠,٠٠٠,٠٠٠ سنة تقريباً.

مدة دورانها حول محورها: شهر تقريباً.

دورانها حول مركز المجرة: ٢٢٥ مليون سنة تقريباً.

تركيبها الكيميائي: هيدروجين ٧٥٪ تقريباً، هيليوم ٢٥٪ تقريباً، ومالايقل عن ٧٠ عنصراً آخر يُكّون الباقي، أي من ١ إلى ٢٪.

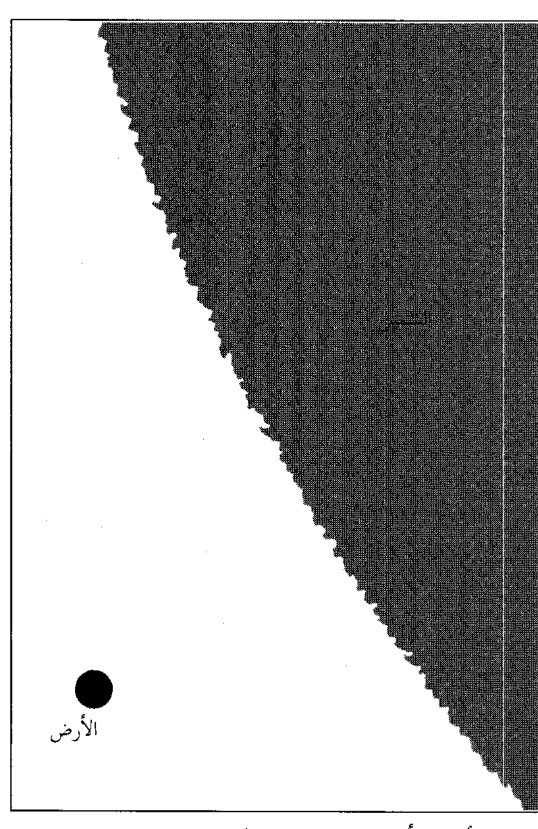
كثافتها: منطقة الحمل $\frac{1}{10}$ من كثافة الماء تقريباً، منطقة الإشعاع تعادل كثافة الماء تقريباً، منطقة الجوف ١٠٠ مرة قدر كثافة الماء تقريباً.

ونحن الآن على يقين من أن الشمس هي مصدر الحرارة والضوء، والكثير من الإشعاعات الأخرى. وتعتمد حياة الإنسان والحيوان والنبات القائمة على سطح الأرض على مايصلها من الشمس من أنواع الطاقة المختلفة. فالنباتات تستخدم ضوء الشمس لصنع غذائها، ومن ثم يخرج غاز الأكسجين. ويتغذى الإنسان، والحيوان بهذه النباتات، فيستنشقان الأكسجين المنبعث منها، ويقومان بدورهما بإخراج غاز ثاني أكسيد الكربون، الذي يقوم النبات بمزجه بالطاقة الضوئية وبالماء الموجود في التربة، ليحصل على ما يلزمه من غذاء.

يقدر العلماء عمر الشمس وباقي أفراد المجموعة الشمسية بنحو ٤,٦٠٠,٠٠٠,٠٠٠ سنة، ويقدرون أنها ستظل قادرة على إصدار طاقتها لمدة أخرى لاتقل عن ٥ بلايين سنة.

حقائق مهمة عن الشمس

حجم الشمس. لاتبتعد الشمس عن الأرض كما تبتعد النجوم الأخرى، ولذا فهي تبدو لنا أكبر حجماً من النجوم. وبمقارنتها بالكواكب في المجموعة الشمسية نجدها كبيرة أيضًا. وعلى سبيل المثال، يبلغ قطر الشمس ١,٣٩٢,٠٠٠ كم، وهذه المسافة تعادل ١٠٩ مرات قدر قطر الأرض، وتعادل في نفس الوقت ١٠ مرات قدر قطر المشتري، أكبر الكواكب في المجموعة، كما تعادل ٤٠٠ مرة قدر قطر القمر. وبمقارنتها بالنجوم الأخرى، تُعد الشمس متوسطة الحجم بينها. وفي الواقع فإن الشمس واحدة من نجوم عديدة يطلق العلماء عليها اسم **الأقزام**



الشمس أكبر الأجرام السماوية في المجموعة الشمسية. ويبلغ قطر الشمس ١٠٩ مرات قدر قطر الأرض، وهي أكبر من حجم الأرض بمقدار ١,٣٠٠,٠٠٠ مرة.

الصفراء. وهناك نجوم لايزيد قطرها على $\frac{1}{10}$ من قطر الشمس، كما أن هناك نجوماً تبلغ أقطارها ١٠٠٠ مرة قدر قطر الشمس. ويطلق على هذا النوع الأخير من النجوم اسم **فوق العمالقة**، ومن أمثالها النجم المسمى **منكب الجوزاء** الذي يبلغ قطره ٤٦٠ مرة قدر قطر الشمس. فإذا قُدِّر للشمس أن يزداد حجمها لتصبح في حجم هذا النجم، فإنها ستبتلع كلاً من عطارد والزهرة والأرض والمريخ.

تظهر الشمس من الأرض على شكل دائرة وغالباً مايطلق العلماء على مانراه منها اسم **القرص**. تبين من القياسات التي أجراها بعض العلماء أن هذا القرص قليل التفلطح عند القطبين ولو أن البعض الآخر يساوره الشك في ذلك.

بُعد الشمس. تتراوح المسافة بين الأرض والشمس بين ١٤٧,١٠٠,٠٠٠ و١٥٢,١٠٠,٠٠٠كم. ويرجع هذا الاختلاف إلى أن الأرض تدور حول الشمس في مدار بيضي الشكل، ويبلغ متوسط المسافة بينهما ١٥٠ مليون كم تقريباً.

وإذا افترضنا أن مدار الأرض كان مشابهاً لمدار الزهرة، لأصبحت الأرض على مسافة قريبة من الشمس، ولتسبب ذلك في ارتفاع الحرارة على سطحها إلى درجة لاتسمح للحياة التي نعرفها بالبقاء. أما إذا كان مدارها مشابهاً لمدار المريخ، فإن الأرض تبتعد عن الشمس، وقد يتسبب هذا في انخفاض درجة حرارتها، بحيث لاتسمح إلا لبعض أنواع الحياة البدائية أو القادرة على التكيف.

ولما كانت **سرعة الضوء** هي ٢٩٩,٧٩٢كم في الثانية، فإنه يقطع المسافة من الشمس إلى الأرض في مدة ٨ دقائق و٢٠ ثانية. فعندما تفلت مركبة فضائية من قوة جذب الأرض، فإنها تنطلق بسرعة ٤٠,٢٠٠كم في الساعة. وإذا أمكنها الاحتفاظ بهذه السرعة طوال رحلتها إلى الشمس دون أن تحترق، فإن رحلتها تستغرق ١٥٤ يوماً، أو مايزيد قليلاً على خمسة أشهر.

لمعان الشمس. تنبعث حرارة الشمس وضوؤها من سطحها بمعدل ثابت تقريباً. لهذا فإن لمعانها لا يتغير إلا بمقادير طفيفة، والتغير الذي يبدو أنه يحدث في لمعان الشمس ينتج من تغيرات في جو الأرض. هذه التغيرات تؤثر على كمية ضوء الشمس التي تصل إلى بعض المناطق من سطح الأرض. وفي بعض الأحيان، يكون التغير الضئيل في لمعان الشمس ناتجاً عن انفجار غازات من سطح الشمس، يطلق عليه اسم **اللهب الشمسي**. ولايمكث هذا التوهج الشمسي إلا لفترات قصيرة تتراوح بين ١٠دقائق و٦٠دقيقة. والتغير في لمعان الشمس الناتج من التوهج الشمسي يُرى بالعين المجردة.

يشتمل ضوء الشمس على جميع الألوان التي نراها في قوس قزح، إلا أنها تندمج بعضها في بعض محدثة الضوء الأبيض. ولذلك فإننا نرى الشمس بيضاء اللون. انظر: **اللون.**

وقد يحدث أن تتشتت بعض ألوان الضوء الأبيض، فلا نرى منه إلا ما بقي من ألوان، فتبدو الشمس ملونة. فعندما تكون مثلاً في وسط السماء فإن الأشعة الزرقاء من ضوء الشمس تتشتت في جو الأرض فنرى السماء زرقاء اللون، ونرى الشمس مائلة إلى اللون الأصفر. وعندما تكون الشمس قريبة من الأفق وقت الشروق أو وقت الغروب، فإن على ضوئها في هذه الحالة أن يخترق مساراً طويلاً في جو الأرض، مما يتسبب في فقدان الشمس ـ نتيجة لتشتت معظم مركبات ضوئها الزرقاء والخضراء في جو الأرض ـ لبعض مكونات ضوئها فتبدو لنا حمراء اللون. وقد يحدث في بعض الأحيان النادرة أن تظهر الشمس خضراء اللون لامعة للحظات قليلة، ويكون ذلك عند بزوغ جزء صغير منها فوق الأفق؛ وعندئذ يظهر مانسميه **الوميض الأخضر**؛ لأن الأشعة الحمراء تكون محتجبة تحت الأفق، وتكون الأشعة الزرقاء مشتتة في الجو.

حرارة الشمس. طبيعي أنه ليس بإمكان الفلكيين قياس حرارة الشمس بطريقة مباشرة. ولكنهم قدّروا درجة حرارتها من قياسات أخرى لضوء الشمس، ومن نتائج المعادلات الرياضية المبنية على قوانين فيزيائية معروفة. ويقدر الفلكيون أن درجة الحرارة في باطن الشمس تصل إلى ١٥,٠٠٠,٠٠٠°م.

تتولد الطاقة في مركز الشمس ثم تتصاعد إلى السطح بالتدريج. وتبلغ درجة الحرارة في المناطق الوسطى بين باطنها وسطحها ٢,٥٠٠,٠٠٠°م. وتقل درجة حرارة الشمس لتصل إلى ٥,٥٠٠°م. عند سطحها.

مصطلحات عن الشمس

الإشعاع الشمسي: الطاقة الشمسية التي تنطلق على هيئة ضوء وحرارة وأشعة راديوية وأشعة فوق بنفسجية وأشعة سينية.

الأشواك: نتوءات قصيرة الأجل من الغازات تنطلق من المنطقة الملونة.

الإكليل: المنطقة من جو الشمس التي تقع خارج المنطقة الملونة.

الاندماج الحراري النووي: نوع من التفاعل النووي ينتج الطاقة الشمسية. ويحدث عندما تتحد النويات لذرتين من الهيدروجين ليكونا نواة لذرة من الهيليوم.

البقع الشمسية: بقع معتمة تظهر على سطح الشمس في نظام دوري مدته ١١ سنة تقريباً.

ثقوب الإكليل: مناطق من الإكليل منخفضة درجة الحرارة والكثافة نسبيًا وهي المصدر الرئيسي للرياح الشمسية.

الحبيبات: بقع صغيرة من الغازات المكونة للطبقة المرئية للشمس.

الرياح الشمسية: امتدادات للغازات الموجودة في هالة الشمس (الإكليل الشمسي).

الشواظ الشمسي: الأقواس الضخمة اللامعة من الغاز التي ترتفع من حافة قرص الشمس ثم تتساقط إليه مرة أخرى.

الصياخد أو الشعيلات اللامعة أو الأبراص: بقع بيضاء مميزة من الغاز في المنطقة المرئية والمنطقة الملونة تظهر فوق مجموعات البقع الشمسية.

الطبقة المرئية: السطح المرئي من الشمس، وهو الجزء الداخلي من جو الشمس.

القرص: الجزء المرئي لنا من الشمس.

قلب الشمس، الجزء الداخلي عند مركز الشمس. وهو المنطقة التي يتم فيها توليد الطاقة.

منطقة الإشعاع: الثلث الأوسط من باطن الشمس.

منطقة الحمل: الثلث الخارجي من باطن الشمس، وينتهي تحت السطح مباشرة.

المنطقة الملونة (جو الشمس): المنطقة الوسطى من جو الشمس.

النشاط الشمسي: يتزايد بتزايد أعداد البقع والوهج والشواظ.

الوهج: تفجرات من الضوء على سطح الشمس تنطلق منها كميات هائلة من الطاقة.

وعندما تصل الطاقة المتولدة في مركز الشمس إلى سطحها فإنها تنبعث إلى الفضاء على هيئة إشعاعات حرارية وضوئية. ولقد ظن الناس أن هذه الطاقة إنما تتولد نتيجة لعمليات احتراق، إلا أن العلماء أثبتوا أنها تحدث بفعل تفاعلات حرارية نووية في مركز الشمس. وتحدث مثل هذه التفاعلات عندما تتحد الذرات الخفيفة الوزن لتكون ذرات أخرى ثقيلة الوزن. وللحصول على معلومات أوفى عن التفاعلات الحرارية النووية في الشمس، انظر الجزء من هذه المقالة تحت اسم **كيف تنتج الشمس الطاقة**.

كتلة الشمس. تصل إلى ٩٩,٨ ٪ من كتلة المجموعة الشمسية. انظر: **الكتلة**. وتبلغ مايقرب من ١٠٤٧ مرة قدر كتلة المشتري أكبر الكواكب في المجموعة الشمسية، كما أنها تبلغ ٣٣٣,٠٠٠ مرة قدر كتلة الأرض.

ولضخامة كتلة الشمس فإن قوة الجذب على سطحها تزيد كثيراً على قوة الجذب على سطح أي كوكب. انظر: **الجاذبية**. لذلك فإن الأجسام تزن فوق سطحها أكثر مما تزن فوق أسطح الكواكب. فالإنسان الذي يزن مثلاً على سطح الأرض ٤٥ كجم، يصل وزنه إلى ١,٢٧٠ كجم على سطح الشمس.

تتحكم الشمس، بفعل قوة جذبها، في مدارات الكواكب. كما تعمل هذه القوة على جذب الغازات المكونة للشمس ذاتها نحو المركز فإذا لم تتوفر قوى أخرى تعمل على حفظ التوازن مع قوى الجاذبية فلابد أن تنهار الشمس، وتنطبق على داخلها بفعل قوى التجاذب الشديدة. ولكن ذلك في الواقع لايحدث لأن الغازات المكونة للشمس على درجة عالية من الحرارة، وتحدث ضغطاً كبيراً في محاولاتها للتمدد. وبتعادل ضغط الغازات إلى الخارج مع قوى التجاذب إلى الداخل تكون النتيجة أن تحتفظ الشمس بحجمها وشكلها.

مم تتكون الشمس. تحتوي الشمس على ثلاثة أرباع كتلتها من أخف الغازات المعروفة وهو الهيدروجين. أما الربع الباقي فيتكون معظمه من غاز الهيليوم الذي اكتشفه العلماء في جو الشمس قبل أن يُكتشف على سطح الأرض. وتأتي كلمة **هيليوم** من كلمة إغريقية معناها **الشمس**.

يبلغ عدد العناصر المعروفة ١٠٩ عناصر، يوجد منها ٩١ عنصرًا في الأرض أو خارجها. أما باقي العناصر الأخرى فهي عناصر مصنعة غير طبيعية. ويوجد من بين العناصر الطبيعية الموجودة في الأرض ما لايقل عن ٧٠ عنصراً أمكن التعرف على وجودها على الشمس، إلا أن جميع هذه العناصر مجتمعة، باستثناء عنصري الهيدروجين والهيليوم، لاتوجد إلا بنسبة ضئيلة لاتتعدى ١ أو ٢٪. وقد تمكن العلماء من التعرف على وجودها في الشمس عن طريق دراسة **طيف** (أشكال الخطوط الملونة) ضوء الشمس. انظر: **الضوء**.

كيف تتحرك الشمس. تدور الشمس حول محورها، كما تدور الأرض على هيئة النحلة، وكما أن الأرض تدور أيضاً حول الشمس فإن الشمس هي الأخرى تدور حول مركز مجرة درب اللبّانة.

تستغرق دورة الأرض حول محورها الوهمي الذي يمتد من القطب الشمالي إلى القطب الجنوبي يومًا واحدًا، بينما تستغرق الشمس في دورانها حول محورها مدة شهر تقريباً، بحيث تستغرق المناطق القريبة من خط استواء الشمس مدة أقل من الشهر ببضعة أيام، وتستغرق المناطق القريبة من خط القطبين مدة أكثر من الشهر بأيام قليلة. ويرجع هذا الاختلاف إلى أن الشمس كرة من الغازات. ولو كان جسم الشمس صلباً لما وُجِدَ هذا الاختلاف في مدة دوران أجزائها المختلفة.

تدور الأرض حول الشمس في مدة سنة، بينما تستغرق الشمس في دورانها مرة واحدة حول مركز المجرة مدة قدرها ٢٢٥ مليون سنة. وهذا يعني أن الشمس تقطع في هذه المدة مسافة تعادل ١٠ بلايين مرة قدر طول المسافة بين الأرض والشمس.

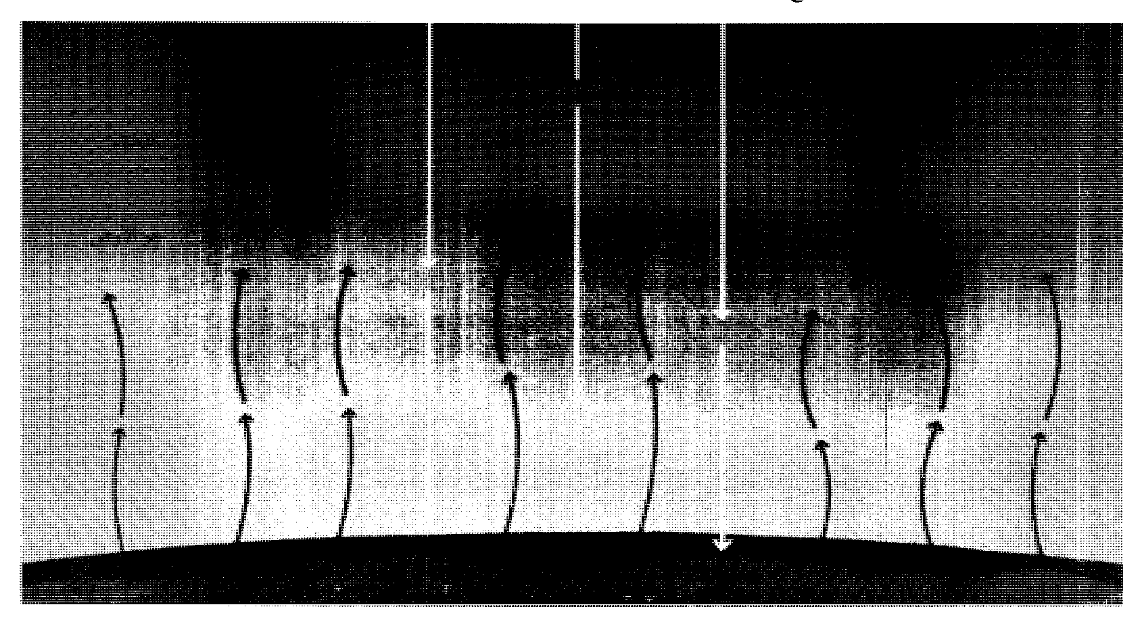
كيف تؤثر الشمس على الأرض

أهمية الحرارة والضوء للحياة. تعتمد الحياة الموجودة على الأرض بجميع صورها على ماترسله الشمس من حرارة وضوء. ولقد كان للتدفق المنتظم للحرارة والضوء من الشمس دور أساسي في تنمية الحياة وتطورها على الأرض، التي لم يكن من الممكن أن توجد بدونها وبدون تدفق إشعاعاتها في انتظام واستمرارية. فلو زادت أو نقصت هذه الطاقة فإن ذلك سيؤثر على مقدار سخونتها أو برودتها بما يصحب ذلك من أخطار جسيمة وقد تصبح الأرض غير صالحة للحياة.

ومن ناحية أخرى فإن جو الأرض يعمل على الحفاظ على حرارة الشمس، فيسمح بمرور أشعتها إلى سطح الأرض محدثاً الدفء، ولكنه لايساعد على خروجها مرة أخرى إلى الفضاء الخارجي بسهولة. فواقع الأمر أن مايفعله جو الأرض هو أشبه بما نسميه **تأثير البيت المحمي** فالبيت المحمي يستقبل أشعة الشمس لتدفئة النباتات، وينتقل هذا الدفء إلى الجدران والأسقف ليخرج منها ببطء.

وتعتمد الحياة على الأرض أيضاً على تأثير الشمس في توفير الغذاء. فجميع الكائنات الحية، من نَبات وحيوان، تدخل فيما يسمى بعملية **سلسلة الغذاء**. تبدأ هذه السلسلة بالنباتات الخضراء التي تحصل على غذائها عن

تأثير البيت المحمي يحصل جو الأرض على الطاقة من الشمس على غرار ما يفعله البيت المحمي، إذ يسمح البيت المحمي بدخول ضوء الشمس إلى النباتات ولكنه في الوقت نفسه يحول دون خروج كمية كبيرة من الحرارة إلى الخارج. وبطريقة مماثلة فإن جو الأرض يسمح بمرور ضوء الشمس إلى سطح الأرض، ويؤدي إلى تسخين الأرض، غير أن الحرارة التي تكتسبها الأرض لا تستطيع المرور بسهولة عبر جو الأرض نحو الفضاء.



طريق عملية **التركيب الضوئي**. وفي هذه العملية يقوم النبات بمزج الطاقة الضوئية بثاني أكسيد الكربون من الجو وبالماء المتوفر في التربة، ليحصل على حاجته من الغذاء، ومن خلال هذه التفاعلات يخرج غاز الأكسجين. وقد تتغذى بعض الحيوانات بهذه النباتات، وهذه بدورها تكون غذاء لحيوانات أكبر. وفي النهاية يتغذى الإنسان بالنبات والحيوان، كما يستنشق الإنسان والحيوان غاز الأكسجين، الذي يحصلان عليه من ناتج عملية التركيب الضوئي في النبات. وفي النهاية تفرز هذه الكائنات غاز ثاني أكسيد الكربون، الذي يعود بدوره إلى النباتات. انظر: **التّركيب الضوئي**.

ومن ناحية أخرى فإن ضوء الشمس له مضاره، فإذا زادت جرعته، أحدث احتراقاً للجلد، كما قد يحدث ضرراً بالغاً للعين، إذا حدّقت فيه مباشرة.

الطقس. يتأثر طقس الأرض تأثراً بالغاً بأشعة الشمس. فهي تعمل على تبخير المياه من الأنهار والبحيرات والمحيطات ثم تسقط بدورها على هيئة أمطار، أو ثلوج. وحينما تبقى المياه عالقة بالجو على هيئة سحب، تعمل على عكس الأشعة الشمسية إلى الفضاء. وحيث تسقط أشعة الشمس على الأرض من زوايا مختلفة على مدار فصول السنة فإن ذلك يعمل مع وجود السحب على تسخين جو الأرض بدرجات متفاوتة، وهذا بدوره يحدث اختلافاً في الضغط الجوي، وتكون النتيجة أن الرياح تتحرك من المناطق ذات الضغط الجوي المرتفع إلى المناطق المنخفضة الضغط، محدثة التغيرات التي نراها في الجو. انظر: **الطقس**.

الشمس مصدراً للطاقة. ظلت الشمس المصدر لاحتياجات الإنسان من الطاقة إلى أن عرف الطاقة النووية. تستفيد النباتات من طاقة الشمس في عملية التركيب الضوئي، وتتغذى الحيوانات بالنباتات. وفي النهاية يستفيد الإنسان من ذلك بالحصول على ما يلزمه من غذاء وملبس ومأوى.

ويستخدم الإنسان طاقة الشمس في **الوقود الأحفوري**، أي الفحم الحجري، والزيوت والغاز التي نشأت نتيجة لتعفن المواد النباتية، والحيوانية، التي ماتت، ودفنت في التربة الأرضية أو الأحراش أو أعماق البحار، من ملايين السنين. فإذا ما أحرقنا الفحم الحجري الناتج وكررنا الزيوت المستخرجة فإننا نحصل على الطاقة الشمسية التي اختزنت فيها من ملايين السنين.

وإضافة إلى ما سبق ذكره، فإن الإنسان يستخدم طاقة الإشعاع الشمسي لتوليد الطاقة، من وسائل أخرى. فنرى مثلاً طواحين الهواء، التي تحركها الرياح الناتجة عن الطاقة الشمسية، ونرى الأمطار الناتجة عن تبخر المياه من حرارة الشمس تتساقط لتملأ الأنهار التي يمكن استخدامها في توليد الطاقة الكهربائية منها باستخدام محطات توليد

الكهرباء التي تركب عليها. كما نرى الأفران الشمسية التي تسلط عليها أشعة الشمس بعد تجميعها بمرايا خاصة فنحصل على حرارة عالية عند بؤرتها. ويمكن باستخدام الخلايا الشمسية المتنوعة الحصول على ما يلزم من طاقة يستخدمها الإنسان في تسيير المركبات الفضائية، والأقمار الصناعية. انظر: **الطاقة الشمسية**.

الناس والشمس

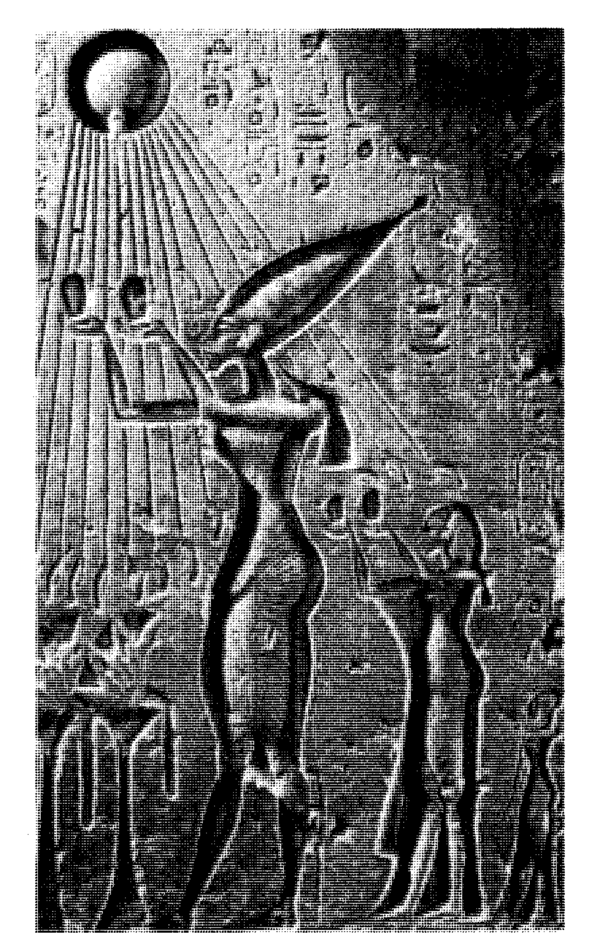
عبادة الشمس والمعتقدات. عبد كثير من القدماء الشمس، وعدوها إلهًا لهم، مثل المصريين في إفريقيا، والسومريين في آسيا، والإغريق في أوروبا، والأزتكيين والمايا في أمريكا الشمالية، وبعض الهنود في أمريكا الجنوبية. وظن بعضهم أن الكسوف الشمسي ماهو إلا تعبير عن غضب الإله عليهم. وكانوا يؤدون الصلوات، ويقدمون القرابين أملاً في التقليل من غضبه.

وكثير من المعتقدات القديمة حول الشمس كانت محاولات لتفسير حركة الشمس عبر السماء من الشرق إلى الغرب؛ فظن الإغريق أن إله الشمس **هليوس** يقود عربته عبر السماء، وظن المصريون أن إله الشمس **رع** كان يعبر السماء في قاربه.

وقد حاول أناس آخرون تفسير حركة الشمس ومنهم الإسكيمو والماووريون في نيوزيلندا. فاعتقد الإسكيمو أن الشمس أبحرت بقارب أثناء الليل عبر الأفق الشمالي، وكانت المسؤولة عن حدوث ظاهرة الأضواء الشمالية، (أورورا). أما الماووريون فكانوا يعتقدون أن أحد أبطالهم دخل في عراك مع الشمس، وانتصر عليها، وأصابها، فصارت تعرج في مشيتها عبر السماء.

أما المسلمون فإنهم يرون في القمر والشمس آيتين من آيات الله، ولذلك فهم إذا رأوا كسوف الشمس أو خسوف القمر فإنهم يفزعون إلى الصلاة لحديث الرسول ﷺ: (**إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لاينكسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتموهما فافزعوا إلى الصلاة**). رواه البخاري. انظر: **الكسوف والخسوف**.

معرفة الزمن (الوقت) والاتجاهات. أدَّت الشمس دوراً مهماً من قديم الأزمان في تتبع الإنسان لمسار الزمن.





القدماء كانوا يبنون بعض المباني التذكارية للشمس. وكان معظم هذه الأبنية تستخدم لعبادة الشمس كما كان بعضها لمعرفة الوقت. و قد قام المصريون القدماء بعمل صور محفورة للشمس، وأولئك هم الذين يعبدونها (يمين). أما هنود الإنكا فقد كانوا يستخدمون المباني التذكارية من الجرانيت (أعلاه) كمزولة؛ أي ساعة شمسية.

إذ يتوقف طول اليوم على المدة التي تستغرقها الشمس لتعود إلى موقعها في السماء مرة ثانية بعد أن تدور الأرض حول نفسها.

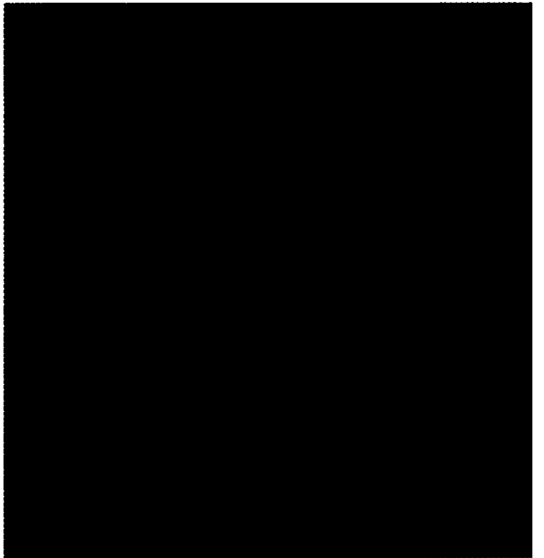
استخدم الأقدمون وسائل متنوعة، يستعينون بها على معرفة الوقت. **فالمزْوَلة**، على سبيل المثال آلة تعمل على توضيح اتجاه ظل الشمس، الذي يتغير بتغير موقع الشمس. وكذلك فإن التقاويم القديمة، كانت تعتمد أساساً على أوجه القمر التي تحدث بسبب أن ضوء الشمس المنعكس من سطح القمر يرى من زوايا مختلفة أثناء دورته حول الأرض. لقد شيد كثير من القدماء منشآت خاصة لدراسة تحركات الشمس من الشمال إلى الجنوب، ثم إلى الشمال مرة أخرى، تبعاً لتغيرات فصول السنة. مثل هذه المنشآت المعروفة في إنجلترا باسم **ستونهينج**، يعتقد أنها شيدت لتوضيح تحركات الشمس والقمر. انظر: **ستونهينج**. ويستخدم الإنسان الشمس في وقتنا هذا في الأعمال المساحية، والملاحية، فهم يرصدون مواقع الشمس باهتمام لمعرفة مواقعهم ومواقع نقاط أخرى على سطح الكرة الأرضية.

الفن والأدب والموسيقى. استخدم عدد من المؤلفين، ورجال الفن، والتأليف الموسيقي، ما توحي به الشمس من جمال ودفء في أعمالهم. فقد ابتدع الرسام الهولندي فينسنت فان جوخ مناظر جميلة تعبر عن فرحته بمظهر لمعان الشمس، وإضاءتها. كما سطرت الشاعرة الأمريكية إميلي ديكنسون أشعارًا باسم الشمس، تعبيراً عن شروق الشمس وغروبها. وألف الموسيقي الروسي المعروف نيكولاي ريمسي كورساكوف مقطوعته الموسيقية الجميلة **تغريدة الشمس** في الأوبرا التي ألفها باسم **الديك الذهبي**. وهناك تصميمات دائرية بها نتوءات ممتدة ذات أوتار، ونتوءات ممتدة خارجها ربما قصد بها التعبير عن الشمس بإشعاعاتها الخارجة منها. وكثير من هذه التصميمات على شكل صليب، وهو شكل كان معروفًا قبل زمن المسيح عليه السلام. انظر: **الصليب المعقوف**.

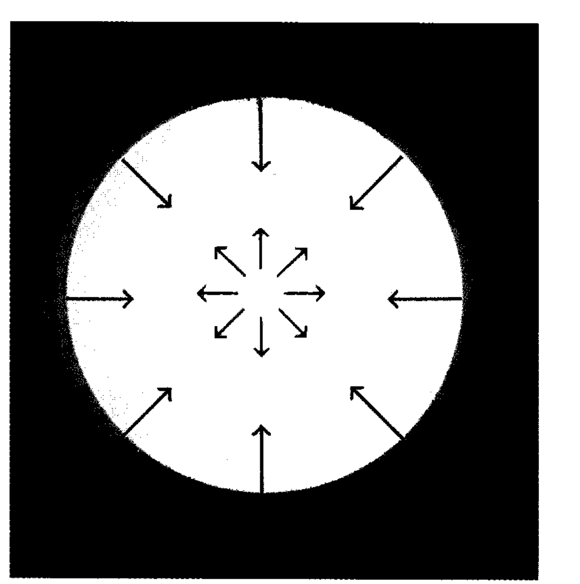
الشمس نجم

الشمس نجم واحد بين البلايين من النجوم. تتكون المجرة التي هي واحدة من بلايين المجرات في الكون من نحو ١٠٠ بليون نجم. وتتفرع نجوم المجرة من مركزها على هيئة أذرع مقوسة. تعطي هذه الأذرع الشكل اللولبي للمجرة، إذا ما نظرنا إليها من أعلى. وتشغل الشمس موقعاً متوسطًا في أحد هذه الأذرع.

ويقدر الفلكيون عمر مجرتنا بزمن يتراوح بين ١٠و١٥ بليون سنة. أما الشمس ذاتها فقد قدر عمرها بحوالي ٤,٦٠٠,٠٠٠,٠٠٠ سنة. وتُعد واحدة من النجوم الشابة في مجرتنا. وهناك بعض النجوم أصغر عمرًا من الشمس، ونشأت خلال ملايين السنين الأخيرة.



الشمس وجدت منذ حوالي ٤,٦٠٠,٠٠٠,٠٠٠ تقريبًا (٤ مليارات و٦٠٠ مليون سنة) عندما تجمع التراب والغاز من الفضاء بوساطة الجاذبية كما هو موضح بالأسهم السوداء. وعندما تقلصت هذه الطاقة الشمسية ازدادت الحرارة عند المركز، فنشطت التفاعلات الحرارية النووية منتجة الطاقة.



الشمس حالياً نجم صغير أصفر وتحتفظ بحجمها لأن الحرارة بداخلها تحدث ضغطاً، كما توضح الأسهم الحمراء، تتعادل قوته مع قوة جذب الشمس، وهذا التوازن يعمل على بقاء الغازات في الشمس دون أن تتماسك.

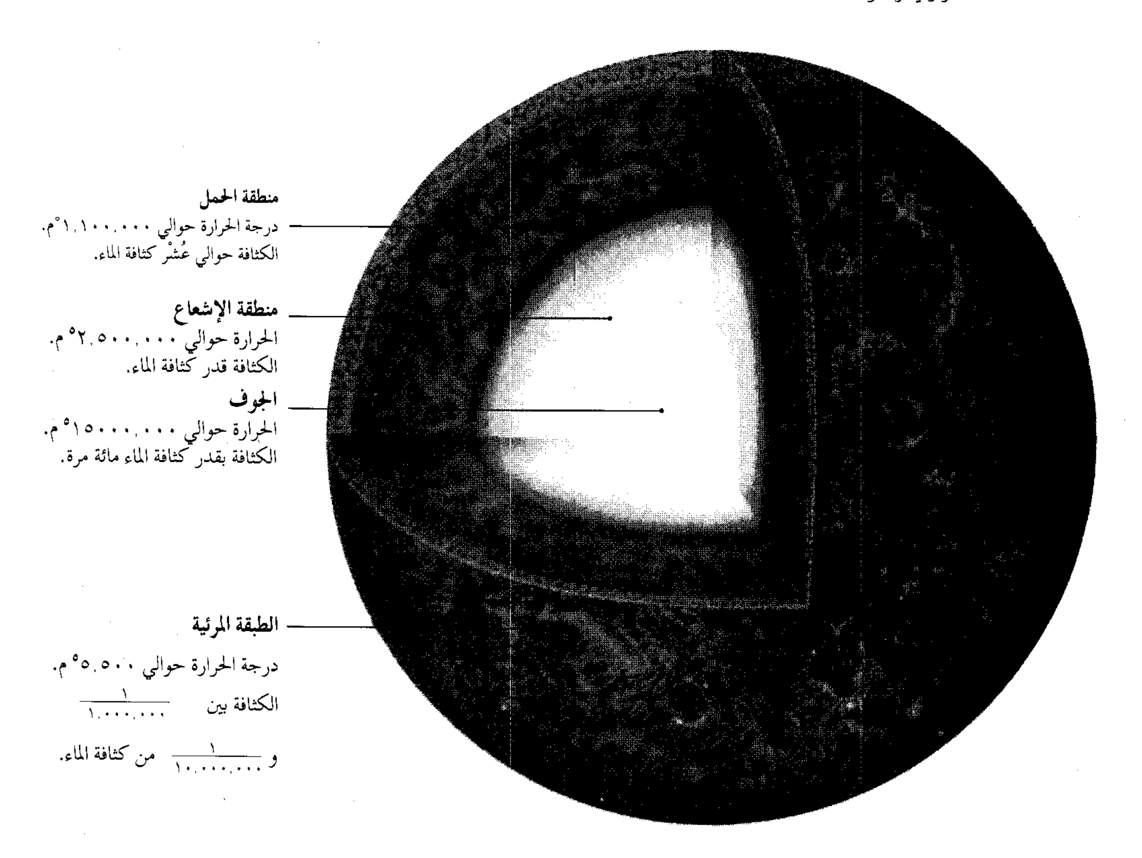
كيف تكوّنت الشمس. يوجد في الفراغ بين نجوم المجرة والمجرات أيضاً كميات هائلة من الغاز والغبار. وتبدأ النجوم الجديدة في التكوّن حينما تتلامس أجزاء من الغاز والتراب. وتبدأ تحت تأثير الجاذبية في التقلص. وتتولد الحرارة نتيجة للتقلص، وبازدياد التقلص تزداد الحرارة عند المركز حتى يبلغ حداً يسمح بحدوث تفاعلات حرارية نووية، فتحدث هذه التفاعلات طاقة تكون سبباً في توهج النجم. ويعتقد الفلكيون أن الشمس تكونت من كتلة من الغاز والغبار في حالة حركة دائرية. ويعتقدون أن الكواكب السيارة تشكلت من عقد وتجمعات من الغاز والتراب في أماكن مختلفة من مركز الكتلة الدوارة. ولايعرف العلماء الكثير من التفاصيل عن نشأة المجموعة الشمسية، إلا أن دراسة واستكشاف الفضاء، والقمر، والكواكب الأخرى تساعد على زيادة معرفتهم بها. ويعتقد الكثير من الفلكيين أن النجوم الأخرى، ربما تكونت حولها كواكب مماثلة عند بدء نشأتها.

إلى متى يمكن للشمس أن تضيء. تستمد الشمس طاقتها من التفاعلات الحرارية النووية قرب مركزها. هذه التفاعلات تحوِّل الهيدروجين إلى الهيليوم. وهي قادرة على إبقاء الشمس في نشاطها الإشعاعي دون ما تغير يذكر في حجمها أو إشعاعها إلى مايقرب من ١٠ بلايين سنة.

وكما يقدر العلماء أن الشمس تكوّنت منذ ٤,٦ بلايين سنة، فإنهم يعتقدون أنها ستستمر على هذا المنوال إلى ٥ بلايين سنة أخرى.

وبدراسة النجوم الأخرى في مراحل تكوينها المختلفة أمكن الفلكيون أن يتنبؤوا بالتغيرات الممكن حدوثها للشمس. فهم يعتقدون أن مركز الشمس سيتقلص بعد انقضاء ٥ بلايين سنة، ويصبح أكثر سخونة، وأن حرارة السطح ستنخفض. ويؤدي ارتفاع درجة الحرارة عند مركزها إلى تحول الهيدروجين بكميات أكثر إلى هيليوم منتجاً لطاقة أكثر. وسيزداد حجم الطبقات الخارجية للشمس من ٥٠ إلى ٦٠ مليون كم، أي قد تصل أسطحها الخارجية إلى مدار كوكب عطارد أقرب الكواكب لها،

داخل الشمس توجد تحت الطبقة المرئية من الشمس، منطقة الحمل، وهي منطقة شديدة الهياج، ومنطقة الإشعاع وقلب الأرض (الجوف)، الذي هو مصدر الطاقة الشمسية. وتسري هذه الطاقة من الجوف إلى القطاع المشع فالسطح ومنه إلى الفضاء على هيئة إشعاع حراري وضوء.



وتصبح الشمس حينئذ في عداد **النجوم العملاقة الحمراء**، وعندئذ سترتفع درجة حرارة الأرض بحيث لاتصبح صالحة للحياة عليها. وهذه ظنون والعلم عند الله.

وبعد أن تستهلك الشمس طاقتها الحرارية النووية بوصفها نجمًا عملاقًا أحمر، يعتقد العلماء أنها ستبدأ في التقلص، فإذا ماوصل حجمها إلى مثل حجم الأرض، فإنها تصبح **قزمًا أبيض**. والنجم الذي يصبح قزمًا أبيض يكون قد دخل المراحل النهائية في حياته.

فبعد بلايين من السنين تقضيها الشمس قزمًا أبيض تكون استنفدت كل طاقتها، وفقدت كل حرارتها لتصبح كرة سوداء باردة، تسمى مثل هذه النجوم **أقزاماً سوداء**، وعندما تبلغ الشمس هذه المرحلة فإن الكواكب تصبح هي الأخرى سوداء باردة. ويتجمد الجو المحيط بالأرض على سطحها إذا قدر له أن يبقى.

أقاليم الشمس

داخل الشمس. يسمى الجزء الداخلي من الشمس جوف الشمس، حيث تبلغ درجة الحرارة فيه مايقرب من ١٥,٠٠٠,٠٠٠°م. ويتكون هذا الجزء من مادة تبلغ كثافتها قدر كثافة الماء ١٠٠ مرة، ولكنها مازالت في حالة غازية؛ وفيه تحدث التفاعلات الحرارية النووية. انظر: **الكثافة**.

وتقع **منطقة الإشعاع** وراء جوف الشمس، وتشغل الثلث الأوسط من الشمس، وتصل درجة الحرارة فيه إلى مايقرب من ٢,٥٠٠,٠٠٠° م كما تساوي كثافة الغاز فيه كثافة الماء. والطبقات العليا من طبقة الإشعاع تكون حرارتها أقل من درجة حرارة الطبقات السفلية منه. ولما كانت حرارة الإشعاع تنتقل عادة من المنطقة الحارة إلى المنطقة الأقل حرارة، فإن الطاقة المنبعثة من جوف الشمس تتدفق من خلال منطقة الإشعاع في اتجاه سطحها. ويسمى هذا التدفق الحراري **بالإشعاع**.

وتبدأ **منطقة الحَمْل** على بعد ثلثي المسافة من المركز، وتنتهي إلى بعد ٢٢٠ كم من سطح الشمس، وتصل الحرارة في هذه المنطقة إلى ١,١٠٠,٠٠٠°م، وتبلغ كثافة الغاز ٠,١ من كثافة الماء. وتكون الغازات فيه **معتمة** بحيث لاتنفذ منها الطاقة المنبعثة من باطن الشمس بطريق الإشعاع. بل على العكس إذ تعمل الطاقة على دفع الغازات في تحركات عنيفة تسمى **الحمل** أو **الدوامات**. هذه التحركات هي المسؤولة عن نقل معظم الطاقة الشمسية نحو السطح.

سطح الشمس أو **المنطقة المرئية**. يبلغ سمكها نحو ٥٥٠ كم ودرجة حرارتها ٥,٥٠٠°م. وهذه المنطقة المرئية هي في الواقع الطبقة السفلى من جو الشمس. وهي قليلة الكثافة جداً، إذ تتراوح كثافتها بين جزء من مليون وواحد على عشرة من المليون من كثافة الماء.

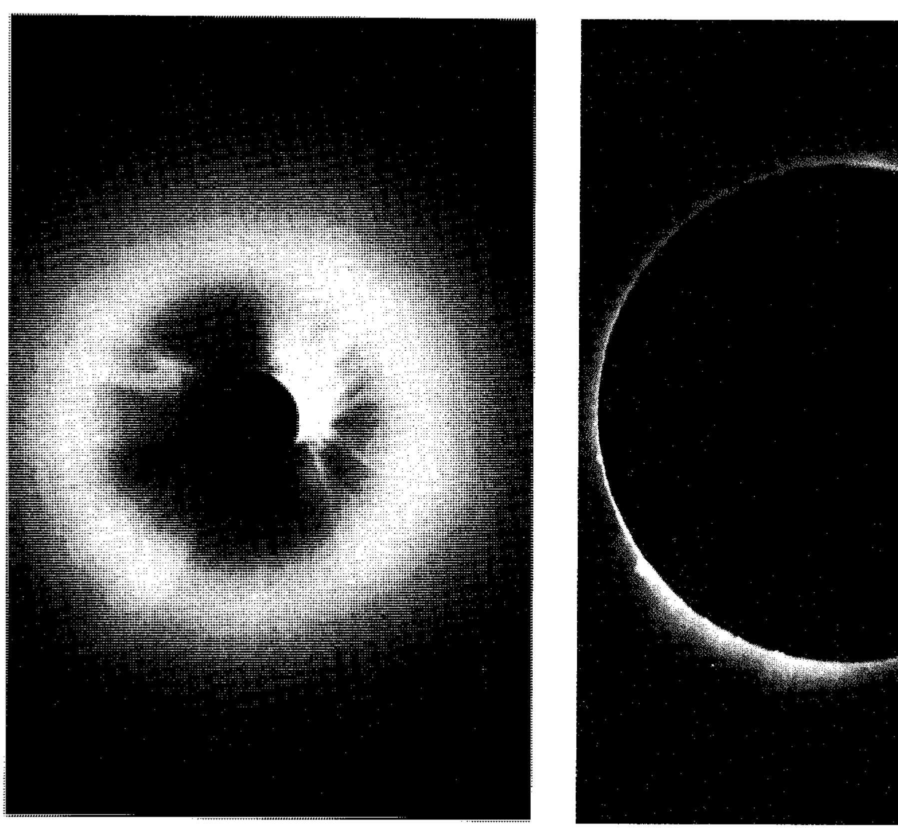
وتحتوي الطبقة المرئية على عدد كبير من البقع الصغيرة التي نسميها **الحبيبات**. والحبيبات العادية تستمر على حالها لمدة ٥-١٠ دقائق فقط، ثم تبدأ في التلاشي. وحالما تختفي هذه الحبيبات من سطح الشمس يحل مكانها تحببات أخرى. ويعتقد الفلكيون أن هذه الحبيبات تنشأ نتيجة للتحركات العنيفة للغازات في منطقة الحمل.

ويظهر على المنطقة المرئية أيضاً بقع سوداء تسمى **البقع الشمسية**. وسنتناول البقع الشمسية بالتفصيل في الجزء الخاص بها تحت عنوان **النشاط الشمسي**.

تنبعث الطاقة الشمسية من المنطقة المرئية على هيئة حرارة وضوء. ويتكون الضوء الذي ينطلق من المنطقة المرئية من ألوان عديدة متفاوتة في اللمعان. وهناك عناصر مختلفة في الطبقة المرئية تمتص بعض هذه الألوان وتمنع بذلك انطلاقها من الشمس. وليس من الصعب معرفة الألوان التي تمتص في الإشعاع الشمسي؛ إذ يقوم العلماء بإمرار أشعة الشمس من خلال منشورات زجاجية لتكوين طيف. وحيثما يمتص الضوء من الطيف، يظهر مكانه خطوط سوداء، تعرف باسم **خطوط فراونهوفر** نسبة إلى جوزيف فون فراونهوفر العالم الفيزيائي الألماني الجنسية، الذي قام بدراستها في أوائل القرن التاسع عشر. ويتميز كل عنصر فيها بخطوط مميزة له من خطوط فراونهوفر. وقد عرف الفلكيون العناصر الموجودة في الشمس، من مقارنة خطوط فراونهوفر في جو الشمس بالخطوط المقابلة لها في أطياف العناصر المعروفة من الدراسات المعملية.

ويظهر قرص الشمس في الصور الفوتوغرافية مختلف اللمعان في المناطق القريبة من المركز عنه عند حافة القرص التي تبدو أقل لمعاناً. وتسمى هذه الظاهرة **إظلام الحافة**. ويحدث هذا الاختلاف لأن الضوء الذي يصل إلينا من مركز القرص يسلك نحو الأرض مسارًا أكثر استقامة عن قرينه الواصل من حافة الشمس. ونتيجة لذلك فإن الضوء الواصل من مركز القرص لاتمتص منه الغازات المغلفة للشمس كثيراً. ولذلك فإن الإشعاعات التي تصل عن طريقه تكون صادرة من طبقات عميقة نسبياً في الطبقة المرئية. والغازات الأكثر عمقًا أسخن من الغازات السطحية، وتعطي ضوءاً أكثر لمعاناً.

مافوق السطح. تصل درجة الحرارة على مسافة ١٦٠كم فوق المنطقة المرئية إلى مايقرب من٤,٠٠٠°م. وترتفع درجة الحرارة مرة أخرى كلما ارتفعنا عن السطح. ففي **المنطقة الملونة**، وهي الجزء الأوسط من جو الشمس، تصل درجة الحرارة إلى مايقرب من ٢٧,٨٠٠°م.



الإكليل الشمسي هو الحافة الخارجية لجو الشمس التي يمكن دراستها أثناء حدوث الكسوف الشمسي. وتظهر الشمس في (الصورة اليمنى) وليس بها مايدل على وجود نشاط يذكر أثناء الكسوف، بينما توضح (الصورة اليسرى) التي أخذت أثناء كسوف شمسي آخر بعض مواقع النتوءات، كما قد تظهر بعض الثقوب الإكليلية وهي مناطق تتميز بانخفاض درجة حرارتها وكثافتها.

تتكون المنطقة الملونة من غازات حارة دائبة الحركة. ويتدفق بعض هذه الغازات في نتوءات تسمّى **الأشواك** يبلغ سُمْكها ٨٠٠ كم تقريباً. وتندفع إلى أعلى السطح على مسافة تبعد بحوالي ١٦,٠٠٠ كم. وتظل النتوءات مرئية لمدة قد تصل إلى ١٥ دقيقة.

ترتفع درجة حرارة جو الشمس بمعدل سريع كلما ارتفعنا عن المنطقة الملونة حتى نصل إلى **الإكليل**، حيث يبلغ متوسط درجة الحرارة فيه ٢,٢٠٠,٠٠٠°م. وتتباعد الذرات في الإكليل الشمسي (هالة الشمس) بعضها عن بعض تباعداً كبيراً إلى درجة أن حرارة الغازات فيها تكون منخفضة. ولو قدر لرائد فضاء أن يتجول فيها بحيث يكون محمياً من حرارة الشمس المباشرة، فسيشعر أنه في حاجة إلى التدفئة. وتنخفض درجة الحرارة تدريجياً كلما ابتعدنا عن الإكليل الشمسي إلى الفضاء الخارجي. ولاتوجد حدود لنهاية الإكليل؛ فالغازات المكونة له تنتشر في الفضاء مبتعدة عن الشمس فيما يعرف باسم **الرياح الشمسية**.

وقد تحير الفلكيون في تباين درجات الحرارة بين كل من المنطقة الملونة والإكليل. تسري الحرارة من المناطق الساخنة إلى المناطق الباردة، ومع ذلك فإننا نجد المنطقة الملونة أقل حرارة من الطبقة الخارجية عنها في جو الشمس. ويعتقد الفلكيون أن درجة الحرارة العالية في كل من المنطقة الملونة، والإكليل، تحدث نتيجة لوجود تيارات عنيفة في الغازات المكونة لمنطقة الحمل، مع تأثيرات قوية للمجال المغنطيسي الموجود في باطن الشمس.

كيف تُنْتج الشمس الطاقة

تُرسل الشمس إلى الفضاء طاقة ضوئية وحرارية. فهي تفقد من كتلتها على هيئة طاقة مامقداره ٣,٦ ملايين طن كل ثانية. ولاتستقبل الأرض من هذه الطاقة التي تفقدها الشمس سوى مايقرب من ١,٨ كجم في الثانية الواحدة، أو ما يعادل جزءاً من بليونين من الطاقة التي تبثها الشمس في الثانية الواحدة، غير أن هذه الكمية تكفي لجعل الحياة ممكنةً على سطح الأرض.

ولقد تساءل الكثيرون منذ آلاف السنين عن الكيفية التي يمكن للشمس أن ترسل بها ضوءها، وتستمر في ذلك رغم ماتفقده من طاقة هائلة كل ثانية. ولم تتوفر الإجابة عن هذا السؤال إلا عند حوالي عام ١٩٠٠م.

نظريات الطاقة الشمسية. حاول الكثيرون التوصل إلى تفسير يوضح الكيفية التي تبث بها الشمس الضوء والحرارة. واعتقد بعض العلماء أنها كرة عملاقة من الفحم المشتعل. وظن آخرون أن تساقط الشهب عليها هو السبب في انطلاق طاقتها. وفي عام ١٨٠٠م ظن كل من هيرمان فون هيلمولتز الألماني الجنسية واللورد كلفين من بريطانيا، أن الشمس تستمد طاقتها من استمرار عملية الانكماش البطيء فيها. وقد كانت جميع هذه الأفكار والنظريات خاطئة.

يعتقد العلماء أن الشمس تكوَّنت منذ مايقرب من ٤,٦٠٠,٠٠٠,٠٠٠ سنة. ولاتوجد وسيلة أخرى تمكّن الشمس من الاستمرار في إضاءتها وحرارتها كل هذه السنين إلا عن طريق الطاقة النووية. ولم يمض عام ١٩٠٠م حتى تمكن بعض العلماء من صياغة نظريات عن الطاقة النووية.

أوضح الفلكي البريطاني السير أرثر أدنجتون أن درجة حرارة مركز الشمس تبلغ عدة ملايين من الدرجات المئوية. عند هذه الدرجة تتحد نويات الذرات، في عمليات **الاندماج الحراري النووي**. وجاء عالم الفيزياء هانز بيتي من الولايات المتحدة الأمريكية، وكارل فون فايسكر من ألمانيا في الثلاثينيات من القرن العشرين ليوضحا هذا الرأي. وبيَّنا أن عملية الاندماج الحراري النووي قادرة على إيجاد كمية من الطاقة كافية لأن تظل الشمس في إشعاعها إلى بلايين السنين.

الفرن الحراري النووي. تنتج عن تَحوُّل الهيدروجين إلى هيليوم داخل الشمس طاقة حرارية وضوئية. وينتج الهيليوم خلال عدة تفاعلات نووية. وعادة مايعبر العلماء عن هذه التفاعلات الحرارية النووية بأنها احتراق لعنصر الهيدروجين. غير أن هذه التفاعلات ليست عملية احتراق بالمعنى الذي نفهمه عن احتراق بعض المواد كالورق أو الخشب مثلاً.

وأهم التفاعلات النووية في الشمس هي **سلسلة البروتون - بروتون**. وهذه التفاعلات تشمل كلاً من البروتونات والنيوترونات، المكونين الرئيسيين الموجودين في الذرة. وتشمل أبسط هذه التفاعلات ثلاث مراحل؛ في المرحلة الأولى يتحد بروتونان من نواتي هيدروجين أو يندمجان معاً، وفيها يتحول أحد البروتونين مباشرة إلى نيوترون في عملية تعرف **بتآكل بيتا** (الانحلال البيتاوي).

يكوِّن هذا النيوترون مع البروتون الآخر نواة لنوع من الهيدروجين يسمى **ديوتريوم**. وفي المرحلة الثانية من تفاعل البروتون - بروتون تجذب نواة الديوتريوم بروتونًا آخر لتصبح نوعاً خفيفاً من الهيليوم. في المرحلة الثالثة تتحد نواتان من الهيليوم الخفيف لتكونا نواة هيليوم عادي. وعندما يندمجان ينطلق منهما بروتونان. ويكون لنواة الهيليوم الناتجة بروتونان ونيوترونان. وعلى ذلك فإن تفاعل البروتون - بروتون تحول أربعة بروتونات إلى نواة هيليوم واحدة. غير أن نواة الهيليوم تحتوي على مادة أقل قليلاً مما كانت تحتويه البروتونات الأربعة منفصلة. فبعض المادة التي تكونت منها البروتونات الأربعة قد أصبح هو الطاقة التي تشعها الشمس.

وهناك تسلسل آخر من التفاعلات النووية، ينتج طاقة شمسية أقل قليلاً مما ينتجه تفاعل البروتون - بروتون. وهذه التفاعلات تكون **دورة الكربون - نيتروجين - أكسجين.** وفي هذه الدورة تضاف مقادير من البروتونات إلى نويات كل من الكربون والنيتروجين والأكسجين. ويتحول الكربون إلى نيتروجين ويتحول النيتروجين في بعض الأحيان إلى أكسجين، ولكنه غالباً ما يتحول إلى كربون. وتدخل بعض النويات التي تكونت في عملية تآكل بيتا. وبعد إضافة أربعة بروتونات، تنطلق واحدة من نويات الهيليوم.

يُعدّ عنصر الهيدروجين العنصر الأكثر توفرًا في الكون، إذ أنه وحده يكوِّن ثلاثة أرباع كتلة الشمس. وتحتوي الشمس على كمية من الهيدروجين تكفي لأن تبقى مشعة إلى بلايين السنين.

النشاط الشمسي

هناك أنواع من الظواهر اللافتة للأنظار تحدث فوق سطح الشمس. وعندما تزداد شدة هذه الظواهر، يطلق عليها اسم **العواصف الشمسية**. وعادة ما تظهر مثل هذه العواصف الشمسية في المنطقة المرئية وفي أجزاء من الإكليل الواقعة فوق المناطق المعتمة من سطح الشمس. وهذه المناطق المعتمة تسمى **البقع الشمسية**. وقد تحدث مثل هذه العواصف الشمسية على هيئة تفجيرات لامعة من الضوء تسمى **الوهج**. ويطلق الوهج كمية هائلة من الطاقة الشمسية. وتحدث بعض العواصف الشمسية الأخرى على هيئة أقواس هائلة تسمى **الشواظ الشمسي**. ترتفع الأقواس فوق حافة الشمس ثم تتساقط مرة أخرى عليها. ويطلق على هذه الظواهر، وهي البقع الشمسية والعواصف الشمسية المختلفة جميعاً، اسم **النشاط الشمسي**.

المغنطيسية الشمسية. أيقن الفلكيون أن الظواهر الشمسية التي تشتمل على البقع الشمسية والوهج

والشواظ الشمسي وغيرها، تحدث جميعاً نتيجة للتغيرات في أنماط **المجالات المغنطيسية للشمس** (الغلافات المغنطيسية). يشغل المجال المغنطيسي حول المغنطيس حيزاً معيناً تكون فيه قوى المغنطيسية ذات تأثير. وتحتوي المجالات المغنطيسية على خطوط تحدد قوى المجال، أو على فيض من الخطوط. فخطوط قوى المجال **المغنطيسي** لقضيب مغناطيسي تأخذ شكلاً بسيطًا. انظر: **المغنطيس والمغنطيسية.**

وللشمس مجال مغنطيسي قريب الشبه بالمجال الذي يحدثه قضيب ممغنط، وخاصة عند قطبي الشمس. أما عند خط الاستواء الشمسي فإن المجال المغنطيسي يأخذ أشكالاً متغيرة. ويحدث ذلك نتيجة للتغيرات التي تحدثها فيه تحركات الغازات، ومايطرأ على ذرات هذه الغازات من **تأيُّن.** والأيون هو ذرة أو مجموعة من الذرات التي فقدت أو جذبت بعض الإلكترونات. وعند سطح الشمس تفقد كثير من الذرات بعض الإلكترونات المكونة لها، وتصبح نوعاً من الغاز، يطلق عليه اسم **البلازما.** انظر: **البلازما.** وعادة ما تسير الجزيئات والذرات التي يجذبها المجال المغنطيسي في اتجاه خطوط القوى المغنطيسية. ومهما يكن من أمر فإن تحركات كميات كبيرة من البلازما تعمل على تغيير مسارات الخطوط المغنطيسية. وينتج عن ذلك تغير في المجال المغنطيسي الشمسي، وتحدث الظواهر الشمسية تبعاً لذلك.

الكلف الشمسي. يحدث في بعض الأحيان أن تمتد حلقة قوية من المجال المغنطيسي خلال سطح الشمس. وفي الموقع الذي تخترق فيه خطوط المجال المغنطيسي سطح الشمس، يحدث انخفاض في درجة حرارة الشمس. ولايضيء الغاز عندها بنفس اللمعان الذي تضيء به المناطق المجاورة، فتظهر على شكل بقع سوداء نسميها **الكلف الشمسي.** ولأن كل حلقة مغنطيسية تنغمس في سطح الشمس ثم تخرج من سطحها مرة أخرى، فإن كل حلقة تحدث تكون مقترنة ببقعتين شمسيتين. وقد تنشطر الحلقة الممغنطة إلى عدد من حلقات أقل كثافة، تخترق كل واحدة منها سطح الشمس في مواقع مختلفة. وهكذا تنشطر البقعة الرئيسية إلى عدد من البقع مكونة **مجموعة من البقع**، وتنتشر البقع بعد ذلك ولكن إعتامها يتضاءل.

وقد يبلغ اتساع البقعة العادية قطراً يساوي ٣٢,٠٠٠كم. وتتكون معظم البقع من جزءين؛ الجزء الداخلي منها والذي يسمى **الظل** قد يبلغ قطراً مقداره ١٣,٠٠٠كم، وهذا يعادل قطر الأرض تقريباً. أما الجزء الخارجي والذي يسمى **شبه الظل** فقد يصل قطره ١٩,٠٠٠كم. وهذا الجزء الخارجي أعلى درجة حرارة من الظل، ولذلك فهو أكثر لمعاناً منه. وبعض البقع الشمسية الصغيرة ليس لها شبه ظل.

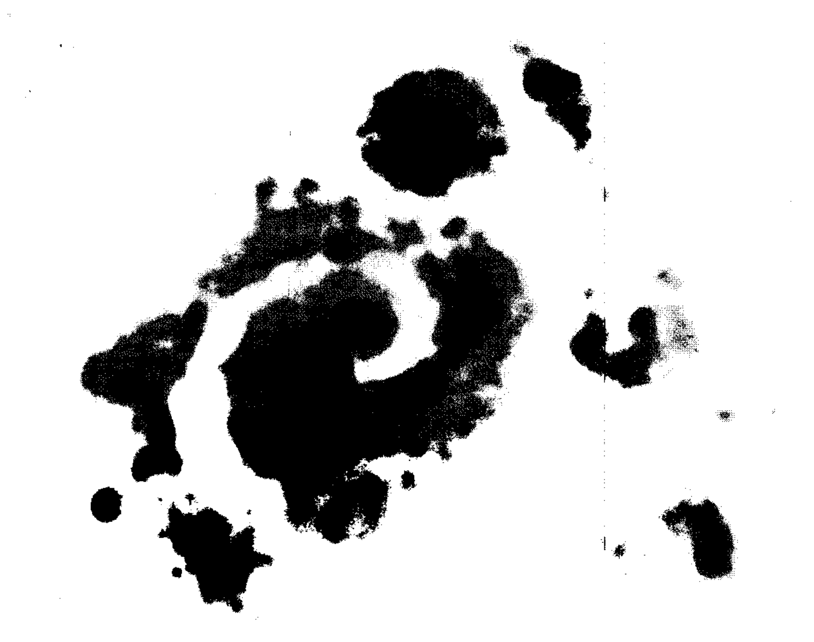
وغالبًا ما ترتفع درجة حرارة الغازات المنتشرة فوق مجموعة البقع في الطبقة المرئية وفي المنطقة الملونة، فتزداد بمقدار ٨٠٠°م عن درجة حرارته المعتادة. ونتيجة لذلك فهي تشع ضوءاً أكثر من المناطق المجاورة. ويظهر هذا الضوء على شكل بقع بيضاء يطلق عليها **صياخد** أو **شعيلات لامعة** أو **الأبراص**، وتُرى أوضح مايمكن عندما تكون قريبة من حافة قرص الشمس.

ويتراوح عدد البقع الشمسية التي يمكن رؤيتها بين صفر ومائة. وتستغرق البقع، في المعتاد أحد عشر عامًا، لتزداد إلى حدها الأقصى ثم تتناقص مرة ثانية إلى حدها الأدنى. وتسمى هذه الفترة **دورة البقع الشمسية** وتبدأ عندما تظهر البقع عند خطوط عرض الشمس بين ٣٠°- ٣٥°، والتي يندر أن تتعداها. وبتقدم الدورة يزداد ظهور البقع على مقربة من خط استواء الشمس. ويلاحظ أن القطبين المغنطيسيين الشمالي والجنوبي لكل زوج من البقع ينعكس وضعهما من دورة إلى أخرى. كما ينعكس أيضاً وضع كل من القطبين المغنطيسيين لمجال الشمس المغنطيسي العام. وعلى ذلك فإن الشمس تستغرق دورتين كاملتين للبقع، أو تستغرق ٢٢ سنة لتكمل مجموعة كاملة من التغيرات المغنطيسية.

ولايعرف الفلكيون السبب في وجود دورات البقع الشمسية، ولكنهم يعرفون أن دوراتها هذه وثيقة الصلة بأنواع أخرى من النشاط الشمسي. فجميع أنواع النشاط الشمسي تكون في أوج نشاطها عند بلوغ دورة البقع الشمسية حدها الأقصى.

الوهج. عندما يتقادم وجود مجموعة من البقع الشمسية على سطح الشمس، تختلط خطوط القوى المغنطيسية بعضها ببعض. وينتج عن هذا الاختلاط اختزان الطاقة المغنطيسية في الإكليل الشمسي. وقد تنطلق هذه الطاقة انطلاقاً كبيراً محدثة مانسمِّيه **بالوهج.** وفيه تتصل خطوط القوى المغنطيسية مرة أخرى، وتنظم نفسها بطريقة أكثر بساطة. وتنبعث هذه الطاقة على هيئة ضوء، وحرارة، ونويات ذرية سريعة، وإلكترونات نسميها **الأشعة الكونية الشمسية.**

وتتفاوت مساحات الوهج؛ فقد يكون صغيراً بحجم بقعة شمسية. وقد يكون كبيراً في حجم مجموعة بقع شمسية، وتبلغ درجة الحرارة في الوهج ضعف درجة الحرارة على سطح الشمس. ويبث الوهج ضوءه في الفضاء. وقد يدوم الوهج الصغير لفترة ١٠ دقائق بينما يدوم الكبير منه لفترة ساعة كاملة.



البقع الشمسية تظهر على سطح الشمس على هيئة بقع سوداء غير منتظمة الشكل، وتظهر البقع الشمسية في الصورة إلى اليمين في شكل لولبي يُعّد الأول من نوعه، وأمكن تصويره من مرصد كيت بيك القومي بتوسون في أريزونا بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٢م. بلغ قطر البقع ما يقرب من ٨٠,٠٠٠ كم.

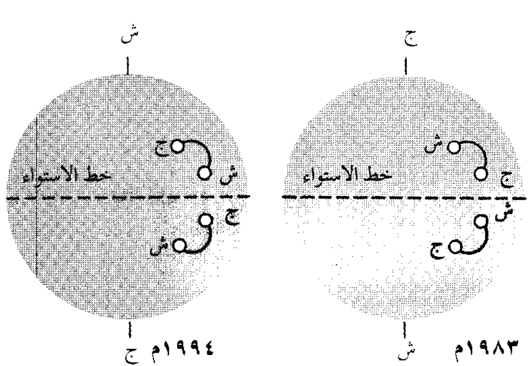
يصدر الوهج كبير الحجم الكثير من الأشعة الكونية الشمسية التي تؤدي إلى حدوث آثار جسيمة على الأرض. فمثلاً تتعطل الاتصالات الراديوية، كما تتعرض حياة رواد الفضاء للأخطار في غياب المجال المغنطيسي الأرضي الذي يعمل على حمايتهم من مثل هذه الإشعاعات المكثفة. وعندما يتوصل الفلكيون إلى التنبؤ بحدوث الوهج قبل موعده فإن ذلك سيهيّئ فرصة آمنة لرحلات الفضاء.

صورة مغنطيسية للشمس تبين المناطق المغنطيسية النشطة في نصف الكرة الشمالي للشمس عند اقترابها من أوج النشاط الشمسي. وتوضح المساحات الحمراء في الصورة أن المجال المغنطيسي بها جنوبي. وتوضح المساحات الزرقاء أن المجال فيها شمالي. وكلما ازداد اللون قتامة، دل ذلك على شدة المجال المغنطيسي في هذه المنطقة.

الشواظ الشمسي. أحد أهم الظواهر الشمسية. وفيه تمثل الأقواس الغازية اللامعة أحزمة ممتدة من خطوط القوى المغنطيسية. والشواظ الشمسي شديد الإشعاع، وذلك لكثافة غازاته العالية وزيادة قدرته الإشعاعية عن الغازات المكونة للطبقة الملونة والإكليل الشمسي.

وقد يصل ارتفاع الشواظ الشمسي العادي فوق سطح الشمس إلى مايقرب من ٣٢,٠٠٠ كم. كما قد يصل

دورة البقع الشمسية



يزداد عدد البقع الشمسية خلال دورة البقع الشمسية التي تحدث بمعدل مرة واحدة كل ١١ سنة ثم يتناقص بعد ذلك. وعندما تبدأ الدورة التالية تنعكس المجالات المغنطيسية للشمس وللبقع الشمسية. لذلك فإن الشمس تحتاج إلى دورتين (حوالي ٢٢ سنة) لإكمال التغيرات في المجالات المغنطيسية.

امتـداده الكلي إلى نحو ٢٠٠,٠٠٠كم، وسمكه إلى ٥,٠٠٠كم.

وهناك نوعان من الشواظ، **نوع هادئ، ونوع نشط.** يمكث النوع الأول منه طوال شهرين أو ثلاثة أشهر دون تغير يذكر في منظره. أما النوع الثاني، فتحدث فيه تغيرات سريعة طوال مدة مكثه التي لاتعدو بضع ساعات، فنرى بعض الشواظ النشط، وقد انفجر وأطلق غازاته بسرعة إلى الفضاء.

الإشعاع الشمسي. تطلق الشمس، بالإضافة إلى الضوء والحرارة أنواعاً شتى من الإشعاعات، منها **الموجات الراديوية، والأشعة فوق البنفسجية، والأشعة السينية.**

يستخدم الفلكيون **التلسكوب اللاسلكي** لدراسة الموجات الراديوية الصادرة من الشمس، وتمكن هذه المناظير العلماء من التعرف على العواصف الشمسية. فقد تحدث نفحات قوية من الموجات الراديوية أثناء وجود نشاط شمسي عنيف. وتنشأ هذه النفحات في جو الشمس فوق مجموعات البقع الشمسية، وخاصة عند حدوث الوهج الشمسي. وتمكث النفحات فترة قد تتراوح بين الدقائق أو الأيام القليلة.

وتتكون الأشعة فوق البنفسجية من موجات ضوئية أقصر من موجات الضوء البنفسجي في الطيف المرئي. وهي غير مرئية لنا، وقد تحدث احتراقاً للجلد. وإذا زاد التعرض لها فإنها تحدث سرطاناً بالجلد. ويمتص الجو المحيط بالأرض الكثير من هذه الأشعة.

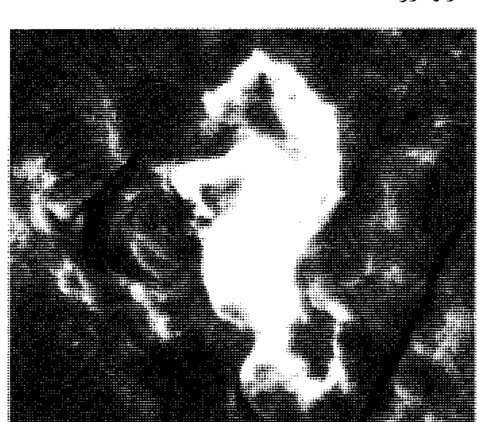
ترسل الشمس أثناء دورة النشاط الشمسي كمية من الأشعة فوق البنفسجية والأشعة السينية، تزيد عما ترسله عندما تكون في مراحلها الهادئة. ويعمل وجود الوهج الشمسي على زيادة الإشعاعات الشمسية.

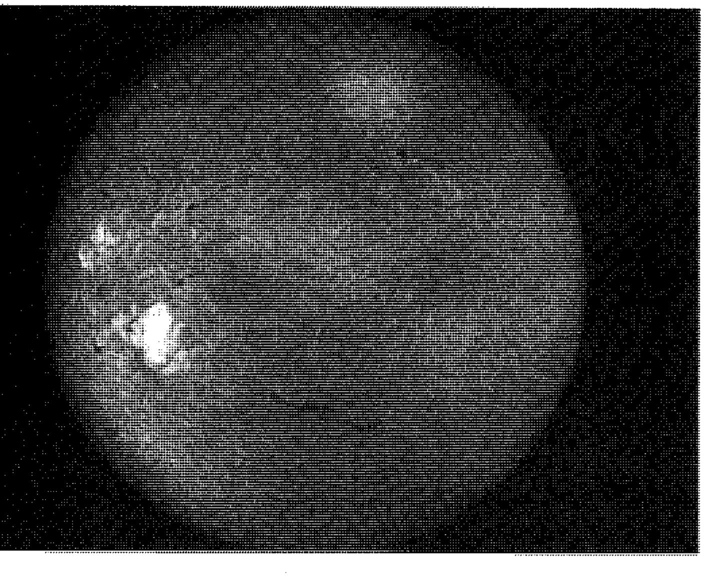
تُعد الأشعة السينية نوعًا آخر من الإشعاعات الشمسية، وهي قادرة على إحداث أضرار بالغة، إذ إنها قد تفتك بأنسجة الأحياء إلا أن جو الأرض يعمل أيضاً على حماية الإنسان من معظم الأشعة. انظر: **الأشعة السينية.**

الرياح الشمسية. الإكليل الشمسي على درجة عالية من الحرارة، ولذلك فهو يعمل على استمرار تمدد الغازات فيه بعيداً عن الشمس. ويستمر انطلاق هذه الغازات في الفضاء حتى تمتزج بالغازات القريبة من الكواكب الخارجية في المجموعة الشمسية. ويسمى هذا التدفق للغازات **بالرياح الشمسية.** وتبلغ سرعتها عندما تصل إلى مدار الأرض مابين ١,٦ و ٣,٢ ملايين كم في الساعة. وتعمل هذه الرياح باستمرار تدفقها نحو الأرض على تحديد حجم المجال المغنطيسي لها في حجم من الفضاء يسمى **الكرة المغنطيسية.** ويصل امتداده بعيداً عن الأرض إلى نحو ٦٤,٠٠٠ كم من سطحها.

تأتي معظم الرياح الشمسية من المناطق التي تتميز بانخفاض نسبي في درجة حرارتها وكثافتها في الإكليل الشمسي. ويطلق على هذه المناطق اسم **ثقوب الإكليل.** ونجد اختلافاً في تشكيل المجال المغنطيسي في ثقوب الإكليل، عنه في المواقع التي تظهر بها البقع الشمسية، والأنواع الأخرى من النشاط الشمسي. فعند مناطق النشاط الشمسي نجد خطوط المجال المغنطيسي تتجه نحو السطح على هيئة أقواس أو حلقات. أما في مناطق ثقوب الإكليل فإن خطوط المجال المغنطيسي تتجه نحو الفضاء. وبذلك فإن قدراً كبيراً من الرياح الشمسية ينطلق من الشمس عبر هذه الخطوط، وتفقد الشمس الكثير من الرياح الشمسية من الثقوب الكبيرة عند قطبها.

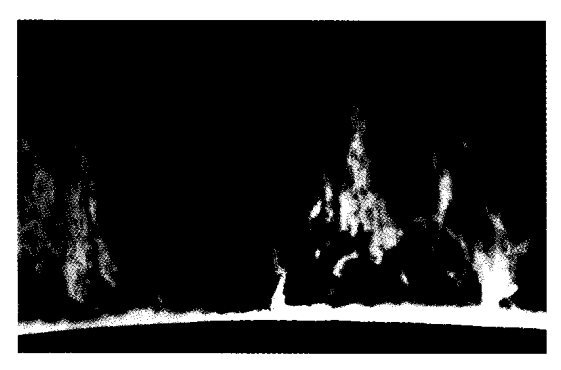
الوهج الشمسي، كما يرى في الصورة اليسرى، والمكبر في الصورة السفلى، يرسل كمية هائلة من الطاقة. وقد يحدث الوهج الكبير اضطرابات شديدة للإرسال الراديوي كما يسبب أضراراً لرواد الفضاء.



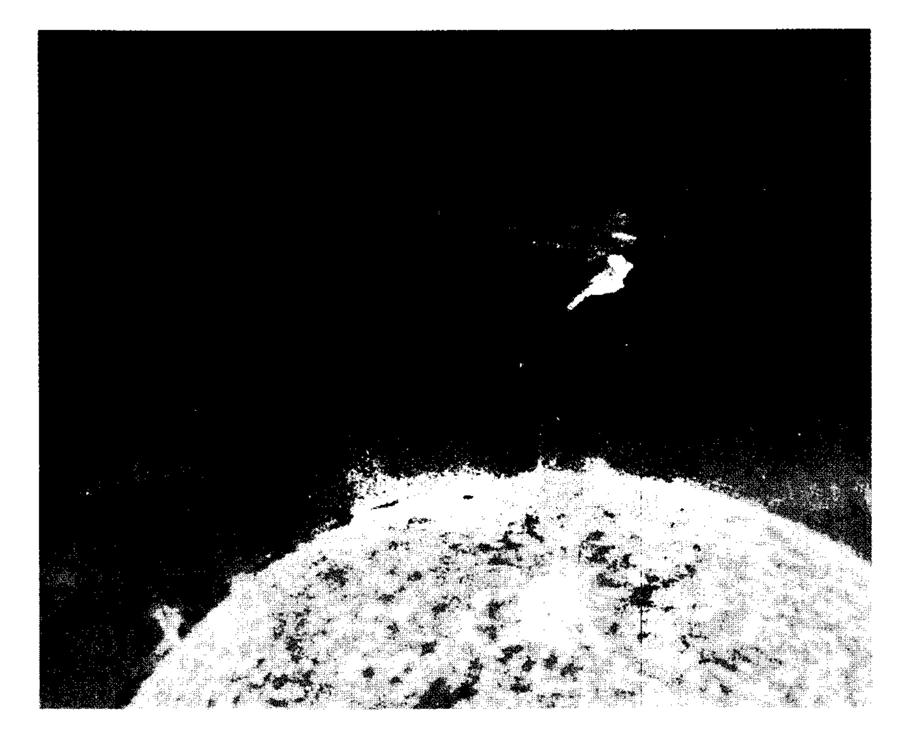




الشواظات الشمسية النشطة لها حياة قصيرة، فالنوع الذي على شكل العقدة من الشواظات النشطة قد يتغير بسرعة في شكله، وذلك خلال عدة ساعات فقط.



الشواظات الشمسية الهادئة قد تتخذ لنفسها شكل صف من السياجات أو شكل ستارة أو صبابة (قمع). ويتغير الشواظ الهادئ قليلا في شكله خلال فترة حياته التي قد تمتد من شهرين إلى ثلاثة أشهر.



صورة لانفجار شمسي هائل أخذت في سنة ١٩٧٣م بوساطة محطة الفضاء الجوية المسماة **سكايلاب** أثناء دورانها في مدارها حول الأرض. وأوضحت الصورة لأول مرة أن غاز الهيليوم الذي يتفجر من الشمس يمكنه أن يبقى متماسكًا إلى ارتفاعات تصل إلى ٨٠٠,٠٠٠ كم.

يُعد الوهج مصدراً آخر للرياح الشمسية، فهو يقذف في هذه الرياح جسيمات تسير بسرعة عالية، وتزيد من تضاعفها على المجال المغنطيسي للأرض، وتسبب عواصف مغنطيسية على الأرض. وهذه العواصف ـ كما ذكر ـ تتداخل مع الاتصالات الراديوية وتحدث اضطرابات شديدة للإبرة المغنطيسية. انظر: **الرياح الشمسية**.

دراسة الشمس

علم الشمس القديم. كان القدماء يعتقدون أن الأرض مسطحة، وأن الشمس إله. وفي القرن الخامس قبل الميلاد، جاء الفيلسوف الإغريقي أناكسجوراس ليقول إن الشمس لابد أن تكون جسماً كبيراً قطره ٥٦ كم، وعلى مسافة بعيدة عن الأرض. وخالف بذلك المعتقدات الدينية في زمانه، مما عرضه للمتاعب التي انتهت بنفيه من أثينا.

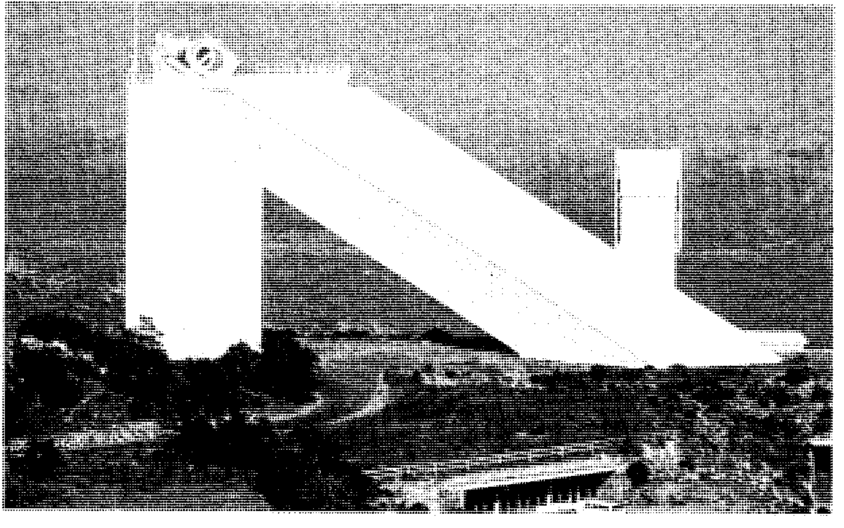
وفي عام ١٥٠م أعلن الفلكي الإسكندري بطليموس أن الأرض جسم ثابت في مركز الكون، وأن الشمس والقمر والكواكب والنجوم تدور حولها.

بحث علماء الفلك المسلمون والعرب في حساب إهليليجية الشمس، وتوصلوا إلى تقديرات قريبة جدًا من تقديرات العلم الحديث فيما يختص ببعد الشمس عن مركز الأرض، كما ضبط الفلكيون العرب حركة أوج

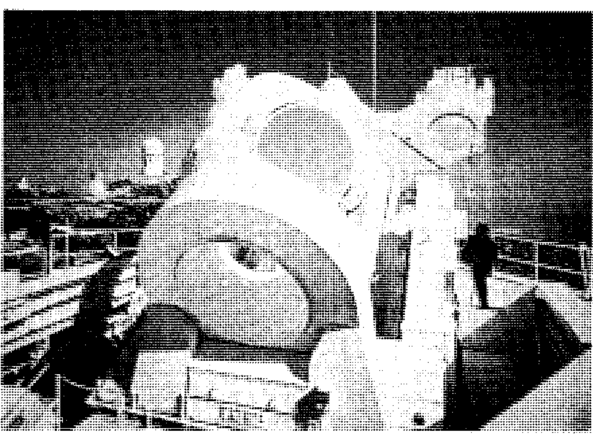
الشمس وتداخل فلكها في أفلاك أخرى نحو عام ٢٩٠هـ، ٩٠٢م. وتنسب إلى الزرقالي (ت ٤٩٣هـ، ١٠٩٩م) أدق درجة عرفت في زمانه لحركة أوج الشمس بالنسبة إلى النجوم، وقد بلغ مقدارها إذ ذاك ١٢,٠٤ دقيقة بينما مقدارها الحالي ١٢,٠٨ دقيقة. وتوصل ابن رشد (ت ٥٩٥هـ، ١١٩٨م) بالحساب الفلكي إلى وقت عبور عطارد على قرص الشمس، ولما رصده وجده بمثابة بقعة سوداء على قرص الشمس في الوقت الذي تنبأ به تمامًا. كما كان ابن رشد أول من كتب عن **كلف الشمس**. انظر: **العلوم عند العرب والمسلمين** (الفلك).

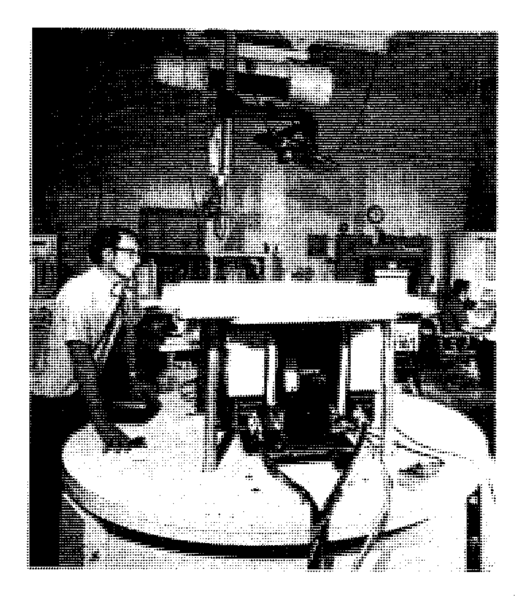
ولم تتضح معرفة العلاقة بين الأرض والشمس إلا في أوائل القرن السادس عشر الميلادي. ففي عام ١٥٤٣م، بيّن الفلكي البولندي نيكولاس كوبرنيكوس أن الشمس هي مركز المجموعة الشمسية. وقال إن الأرض والكواكب تدور حول الشمس.

وعلى مر الزمن أيقن الفلكيون أن الشمس ماهي إلا واحدة من النجوم، وبدأوا في دراستها دراسة علمية. ففي عام ١٩٠٤م، أنشأ الفلكي الأمريكي جورج إليري هيل مرصد ماونت ولسون بأمريكا بالقرب من باسادينا بكاليفورنيا، الذي اشتمل على أجهزة لدراسة الشمس. وكان على يقين بأنه عن طريق دراسة الشمس، يمكن للعلماء معرفة كثير من المعلومات عن النجوم الأخرى. وأصبحت كلمة **الفيزياء الفلكية** ترمز إلى دراسة الأجرام السماوية استناداً إلى الوسائل الفيزيائية.



تلسكوب ماك ماث الشمسي يرتفع فوق مرصد كيت بيك القومي بالقرب من توسون، في أريزونا بالولايات المتحدة. ويرتفع حوالي ثلث عمود التلسكوب، الذي يبلغ طوله المائل ١٤٦م فوق الأرض. ويؤوي البرج خلف المرصد آلة تدعى **تلسكوب الفراغ الشمسي**.





ضوء الشمس يُجمع بمرآة التلسكوب ماك ماث **الهليوستاتية** (أعلاه). وتنساب أشعة الضوء هابطة في عمود التلسكوب إلى سلسلة من المرايا. فتعكس المرايا صورة الشمس إلى غرفة المراقبة التي تحت الأرض (يسار).

الدراسات الشمسية الحديثة. تستقبل الأرض، من الشمس، ضوءًا أكثر مما تستقبله من بقية النجوم. ولكي يتمكن الفلكيون من دراسة الضوء باستفاضة كافية، صممت **أجهزة التلسكوب الشمسية** بحيث تجعل الصورة الضوئية منتشرة إلى أكبر قدر ممكن. ففي **مرصد كيت بيك الوطني** بالقرب من توسون بأريزونا في الولايات المتحدة الأمريكية، يمكن الحصول على صورة للشمس قطرها ٧٥سم. ورغم ذلك فإن الاضطرابات التي تحدث في جو الأرض تضع حداً لرؤية التفاصيل الدقيقة على سطح الشمس. فليس من المستطاع رؤية تفاصيل يقل قطرها عن ٨٠٠كم فوق الشمس بوضوح. وهناك مراصد شمسية مماثلة أخرى، منها مرصد ساكرمنتو بيك بالقرب من ألماجوردو، بولاية نيومكسيكو بالولايات المتحدة الأمريكية، ومرصد بيك دو ميدي في جبال البرانس بفرنسا، ومرصد المعهد الفلكي التابع لجامعة هاواي في هاليكالا على جزيرة ماوي.

ويستخدم الفلكيون مطيافاً شمسياً لتحليل طيف الشمس. ويعمل المطياف على تفريق ألوان الطيف، ليتمكن الراصد من دراسة ضوء الشمس.

وهناك جهاز يسمى **الكوروناجراف** يستخدم خصيصاً في الدارسات الشمسية، يمكن بوساطته تصوير الإكليل الشمسي في أي وقت دون انتظار حدوث كسوف كلي للشمس. وهو أنبوبة يتوسطها قرص صمم خصيصاً ليحجب الضوء من الطبقة المرئية والطبقة الملونة من الشمس. وبهذه الطريقة يمكن للفلكيين القيام بدراسات عن **كسوف مصطنع للشمس** في أي وقت دون ما انتظار لحدوث كسوف حقيقي.

وليس في الإمكان دراسة ضوء الشمس من الأرض إلا في الموجات المرئية، والراديوية. أما الجزء الأكبر منه في غير هذه الموجات، فيمكن دراسته من الفضاء. ففي الستينيات من القرن العشرين بدأ العلماء في إرسال صواريخ، وأقمار صناعية، في برنامج المرصد الشمسي الدوار، ليتعرفوا على ماتشعه الشمس من الأشعة فوق البنفسجية. وكانت الصور التي أخذت من بالون طائر على ارتفاع كبير ضمن البرنامج المسمى **مشروع الاستراتسكوب** هي أفضل الصور التي أخذت لسطح الشمس. وقد حمل المعمل الفضائي المسمَّى **سكايلاب** والذي أطلق في ١٩٧٣م، عدداً من التلسكوبات لقياس الإشعاع فوق البنفسجي والأشعة السينية الصادرة عن الشمس. وقد تمكن العلماء لأول مرة، من خلال هذه التلسكوبات من رؤية الثقوب الموجودة في الإكليل الشمسي. كما بينت التلسكوبات أن الإكليل الشمسي تتكيف حرارته وتتشكل وفقاً للمجالات المغنطيسية التي تحدث في باطن الشمس.

استخدم الفلكيون في الستينيات من القرن العشرين **مسبارات (مجسات) فضائية** (أقمار صناعية ترسل في الفضاء الخارجي) لدراسة الأشعة الكونية الشمسية، والرياح الشمسية. وقد وفرت سفينة الفضاء بايونير، التي تجولت إلى ما بعد الشمس، ورحلات مارينر إلى المريخ والزهرة، معلومات هامة عن هذه الخصائص الشمسية. كما تمكن ملاحو أبولو ١١، وأبولو ١٢، في رحلاتهم إلى القمر، من أداء تجارب ساعدت العلماء على زيادة معرفتهم بالرياح الشمسية.

وفي السبعينيات من القرن العشرين، أدرك الفلكيون أن كثيراً من التحركات في جو الشمس تحدث على هيئة موجات. ويعتقدون أن هذه الموجات تنتج في منطقة الحمل بداخل الشمس. فالموجات التي تحدث في جو الشمس ماهي إلا صدى لما يحدث في التكوينات الداخلية للشمس. وأمكن عن طريق دراسة هذه الموجات فيما يعرف بدراسة الزلازل الشمسية معرفة مايحدث بداخل الشمس من ناحية التغيرات الحرارية، والتغيرات في الكثافة، والتركيب الكيميائي. كما أفادت هذه الدراسات الفلكيين في معرفة كيفية تغير معدل دوران الشمس تبعاً لتغير البعد عن سطح الشمس نحو الداخل.

وأطلقت الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٠م سفينة فضاء أطلق عليها **البعثة الشمسية الكبرى**، تبين من خلال أرصاده أن البقع الشمسية تقلل من كمية الطاقة الشمسية التي تصل إلى جو الأرض.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

الأرض	العاصفة المغنطيسية
الإشعاع	عبادة الشمس
الاعتدال	الفلك، علم
الانقلاب الشمسي	قوس قزح
بود، قانون	الكسوف والخسوف
درب اللبانة	كلف الشمس
رحلات الفضاء	المد والجزر
الرياح الشمسية	المزولة
شمس منتصف الليل	النظام الشمسي
الضوء	هالة الشمس
الطاقة الشمسية	

عناصر الموضوع

١ – حقائق مهمة عن الشمس

أ – حجم الشمس	هـ – كتلة الشمس
ب– بُعد الشمس	و – مم تتكون الشمس
ج – لمعان الشمس	ز – كيف تتحرك الشمس
د – حرارة الشمس	

٢ – **كيف تؤثر الشمس على الأرض**
أ – أهمية الحرارة والضوء للحياة
ب– الطقس
ج – الشمس مصدرًا للطاقة
٣ – **الناس والشمس**
أ – عبادة الشمس والمعتقدات
ب– معرفة الزمن والاتجاهات
ج – الفن والأدب والموسيقى
٤ – **الشمس نجم**
أ – نجم واحد بين البلايين من النجوم
ب– كيف تكونت الشمس
ج – إلى متى يمكن للشمس أن تضيء
٥ – **أقاليم الشمس**
أ – داخل الشمس
ب– سطح الشمس
ج – مافوق السطح
٦ – **كيف تُنْتج الشمس الطاقة**
أ – نظريات الطاقة الشمسية
ب– الفرن الحراري النووي
٧ – **النشاط الشمسي**
أ – المغنطيسية الشمسية
ب– الكلف الشمسي
ج – الوهج
د – الشواظ الشمسي
هـ – الإشعاع الشمسي
و – الرياح الشمسية
٨ – **دراسة الشمس**
أ – علم الشمس القديم
ب– الدراسات الشمسية الحديثة

أسئلة

١ – لماذا تعتمد الحياة في الأرض على الشمس؟
٢ – ما المارد الأحمر؟، وما القزم الأصفر؟
٣ – لماذا يظهر ضوء الشمس أبيض؟ ولماذا يظهر أحيانًا ملونًا؟
٤ – كم يبلغ قطر الشمس؟ كيف تقارن حجم الشمس بغيرها من النجوم؟ وكيف تقارن حجمها بحجم الأرض؟
٥ – كيف يساعد الكوروناجراف الفلكيين على دراسة الشمس؟
٦ – ما الطرق التي يستخدم فيها الناس الشمس مصدرًا للطاقة؟
٧ – ما البقع الشمسية، والوهج، والشواظ الشمسي؟
٨ – كم يبلغ عمر الشمس؟
٩ – كم تبعد الأرض عن الشمس؟
١٠ – ما الرياح الشمسية؟

شمس، إبراهيم (١٣٢٨هـ– ، ١٩١٠م–). إبراهيم شمس لاعب رفع أثقال مصري، حصل على الميدالية الذهبية الأوليمبية لرفع الأثقال في وزن الخفيف عندما فاز بالمركز الأول بتفوق في الدورة الأوليمبية الرابعة عشرة عام ١٩٤٨م بلندن في بريطانيا مسجلاً مجموعة قياسية أوليمبية جديدة بلغت ٣٦٠كجم، ورقمًا قياسيًا أوليمبيًا وعالميًا جديدًا في رفعة الخطف باليدين ١١٥كجم، وآخر في رفعة النطر باليدين ١٤٧,٥كجم، وسجل في الضغط باليدين ٩٧,٥كجم. ولد إبراهيم شمس في عام ١٩١٠م بمدينة الإسكندرية بمصر، وتدرب في أنديتها.

بدأت شهرة إبراهيم شمس في الظهور منذ أن شارك في الدورة الأوليمبية الحادية عشرة عام ١٩٣٦م ببرلين في ألمانيا، فقد تمكن العلماء الألمان آنذاك من استخدام أجهزة قياس دقيقة لقياس سرعة أداء اللاعب على أسس علمية وبدرجة عالية من الدقة. وقاموا بقياس سرعة أداء جميع الرياضيين الذين اشتركوا في تلك الدورة. وعلى أثر هذه النتائج كتب النصر للرباع المصري إبراهيم شمس، فقد تبين أنه الأسرع في أدائه الحركي مقارنة بجميع الرياضيين المشاركين في الدورة. فقد كانت تحركات قدميه في أدائه لرفعة الخطف معجزة من معجزات الحركات الرياضية بالنسبة لتحركات أقدام اللاعبين في أدائهم لأية لعبة أخرى من ألعاب البرنامج الأوليمبي، ففي زمن قياسي، كان يرفع الثقل على امتداد ذراعيه في حركة واحدة طبقا لقانون هذه الرفعة. وقد فاز بالميدالية البرونزية لوزن الريشة في هذه الدورة.

وحقق إبراهيم شمس بعد ذلك الكثير من الانجازات في رياضة رفع الأثقال. فقد فاز بالمركز الأول لوزن الخفيف في بطولة العالم لرفع الأثقال عام ١٩٤٩م بلاهاي في هولندا بمجموعة بلغت ٣٥٢,٥كجم. وفاز بالمركز الأول لوزن الخفيف في بطولة العالم لرفع الأثقال عام ١٩٥١م بميلانو في إيطاليا بمجموعة بلغت ٣٤٢,٥كجم. وفاز بالمركز الأول لوزن الخفيف في دورة البحر الأبيض المتوسط بالإسكندرية في مصر بمجموعة بلغت ٣٤٢,٥كجم.

شمس الدين أبو عبد الله المقدسي. انظر: **المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله.**

شمس الدين الأصفهاني. انظر: **الأصفهاني، شمس الدين.**

شمس الدين ألتمش (؟ – ٦٣٣هـ، ؟ – ١٢٣٥م). قائد إسلامي، كان المؤسس الحقيقي لسلطنة دلهي الإسلامية المملوكية في الهند. وأصله مملوك ابتاعه قطب الدين أيبك من غزنة وحمله معه إلى الهند، ولمس فيه نبل الأخلاق والفضيلة، والذكاء والشجاعة، فجعله رئيسًا لحرسه، ثم أسند إليه حكم بعض ولايات الهند، وكما كان قطب الدين أيبك لشهاب الدين الغوري، فقد كان شمس الدين ألتمش لأيبك.

تعرض ألتمش لمشاكل داخلية إثر توليه السلطة ولكنه استطاع التغلب عليها، خرج عليه تاج الدين يلدز واستقل بحكم غزنة، كما خرج عليه غياث الدين الخلجي - والي البنغال من قبله - أكثر من مرة وأعلن استقلاله عن دلهي، وكذلك فعل ناصر الدين قباجة، ولكن ألتمش تمكن من القضاء عليهم. واكتسب حكمه الصفة الشرعية حينما أرسل إليه الخليفة العباسي المنتصر بالله تقليدًا بحكم دولة الإسلام في الهند سنة ٦٢٦هـ، ١٢٢٨م، وكان لهذا الإجراء أثره الكبير في تقوية دولته، فخرج للقضاء على خصومه من راجات الهند الذين انتهزوا فرصة انشغاله بمشاكله الداخلية فاستقلوا ببلدانهم، فانتصر عليهم وأعاد ما سلبوه منه.

توفي ألتمش بعد أن وطّد نفوذه وسلطانه في دولة المماليك في الهند، وترك تنظيمًا إداريًا قويًا، وأرسى مبادئ العدالة. وأنفق أموالاً ضخمة في كتابة نسخ كثيرة من القرآن الكريم، وأسس العديد من المدارس وزيّن بلاطه بالشعراء والعلماء، وجعل عاصمته مركزًا مهمًا للعلوم والآداب، وأولى الفن المعماري عناية كبيرة، فأتم بناء مسجد قطب الدين أيبك في دلهي، وشيد مسجدًا آخر في أجمير.

شمس الدين بن العماد. انظر: **ابن العماد، شمس الدين.**

شمس الدين بن مفلح. انظر: **ابن مفلح، شمس الدين.**

شمس الدين الجزري. انظر: **ابن الجزري، شمس الدين.**

شمس الدين الذهبي. انظر: **الذهبي، شمس الدين.**

شمس الدين الشربيني. انظر: **الشربيني، شمس الدين.**

شمس الدين الغزي. انظر: **الغزي، شمس الدين.**

شمس الدين الغماري. انظر: **الغماري، شمس الدين.**

شمس الدين الفناري. انظر: **حسن جلبي.**

شمس الدين القرطبي. انظر: **القرطبي، شمس الدين.**

الشَّمْس، سُورَة. سورة الشمس من سور القرآن الكريم **المكية**. ترتيبها في المصحف الشريف **الحادية والتسعون**. عدد آياتها **خمس عشرة** آية. جاءت تسميتها **الشَّمْس** من القسم بها وبضوئها الذي افتتحت به السورة الكريمة.

يدور محور سورة الشمس حول موضوع النفس الإنسانية، وما جبلها الله عليه من الخير والشر، والهدى والضلال، وموضوع الطغيان ممثلاً في **ثمود** الذين عقروا الناقة فأهلكهم الله ودمرهم.

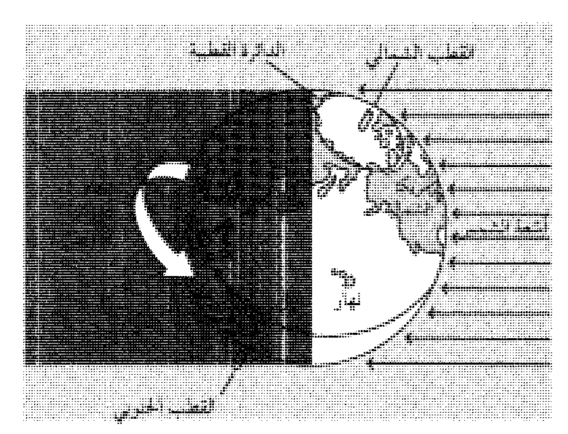
ابتدأت السورة الكريمة بالقَسَم بسبعة أشياء من مخلوقات الله جلّ وعلا، فأقسم تعالى بالشمس وضوئها الساطع، وبالقمر إذا أعقبها وهو طالع، ثم بالنهار إذا جلا ظلمة الليل بضيائه، وبالليل إذا غطّى الكائنات بظلامه. ثم بالقادر الذي أحكم بناء السماء بلا عمد، وبالأرض المبسوطة على ماء جَمَد، وبالنفس البشرية التي كمّلها الله وزينها بالفضائل والكمالات، أقسم بهذه الأمور على فلاح الإنسان ونجاحه إذا اتقى الله، وعلى شقاوته وخسرانه إذا طغى وتمرد. ثم ذكرت قصة **ثمود** قوم صالح عليه السلام، وما كان من أمر إهلاكهم الفظيع الذي بقي عبرة لمن يعتبر. وختمت السورة بأنه تعالى لا يخاف عاقبة إهلاكهم وتدميرهم لأنه ﴿**لايسأل عما يفعل وهم يسألون**﴾ الأنبياء: ٢٣.

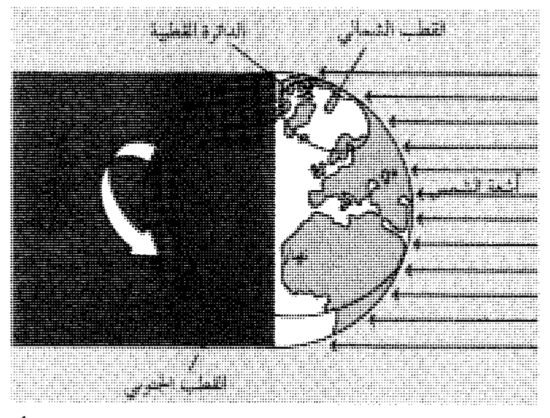
انظر أيضًا: **القرآن الكريم** (ترتيب آيات القرآن وسوره)؛ **سور القرآن الكريم.**

شمس منتصف الليل مصطلح يستخدم للشمس حين تظهر طوال ٢٤ ساعة في اليوم في المناطق القطبية. ففي القطب الشمالي تظل الشمس مشرقة طوال ستة أشهر بين ٢٠ مارس و٢٣ سبتمبر. وفي القطب الجنوبي، تظل الشمس فوق الأفق ما بين ٢٣ سبتمبر و ٢٠ مارس. تتضاءل فترة الإشراق المستمر كلما ابتعدنا عن القطبين. وتظهر شمس منتصف الليل لبضعة أيام فقط في حوالي ٢١ يونيو عند الخط الوهمي المسمى بالدائرة القطبية الشمالية؛ في حين يستمر ظهورها لمدة يوم أو يومين في حوالي ٢١ ديسمبر عند خط وهمي آخر يعرف باسم الدائرة القطبية الجنوبية.

تتولد شمس منتصف الليل عن ميل محور الأرض في أحد الاتجاهات أثناء دوران الأرض حول الشمس، فيميل أحد القطبين نحو الشمس لمدة ستة أشهر، في حين يميل الآخر عن الشمس التي تدور أيضًا حول محورها. تؤدي هذه الحركة إلى جعل الشمس تشرق وتغرب على فترات منتظمة، مسببة الليل والنهار في شتى أنحاء الأرض.

انظر أيضًا: **الدائرة القطبية الجنوبية؛ الدائرة القطبية الشمالية؛ اليوم.**





شمس منتصف الليل تزود الدائرة القطبية بضوء الشمس الدائم لبضعة أيام فقط حوالي يوم ٢١ يونيو. نلاحظ في الرسم التوضيحي إلى اليمين بأن كلتا الدائرتين القطبيتين وأمريكا الشمالية تحت ضوء الشمس. أما في الرسم المبين على اليسار فنجد أن دوران الأرض قد أبعد أمريكا الشمالية عن الشمس فأصبحت مظلمة، بينما ظلت الدائرة القطبية معرضة للشمس.

الشمسية. انظر: **المظلة**.

شمشون حسب الأساطير، هو بطل شعبي من فلسطين القديمة اشتهر بقوته الهائلة. وورد ذكره في العهد القديم في **سفر القضاة** وهي أسطورة شاعت في القرن الحادي عشر قبل الميلاد.

وحسب ما ورد في الأسطورة فإن والدة شمشون أخذت ـ قبل مولده ـ عهدا على نفسها أن تقوم بتربيته تربية دينية فمنعته من شرب الخمر، ومن أكل الطعام غير النقي، وكذلك من حلاقة الشعر. وقع شمشون في حب امرأة لم تكن وفية له، لذلك أشعل النار في حقول أهلها، وحينما سلمه العبرانيون لينال جزاءه استطاع أن يتخلص من قيوده وقتل ألفا من الرجال بفك حمار. حاول الناس فيما بعد القبض عليه في غزة وذلك بإغلاق مداخل المدينة ولكنه حطم الأبواب وحملها معه بعيدا. جاء سقوط شمشون بعد أن وقع في حب امرأة أخرى تسمى دليلة. عرف أعداؤه حبه لدليلة فطلبوا منها معرفة سر قوته حتى عرفت أنها تكمن في شَعْره. تمكنت من حلاقة شعر شمشون أثناء نومه بطلب منهم، ثم أخذته بسهولة وفقأت عينيه، وأُخذ للعمل خادمًا خلال احتفال للإله داغون. وبينما كان المعبَد ممتلئًا بالناس أُدْخل شمشون لكي يتسلى به الحشد، ولكن شعره كان قد نَما وعادت له قوته مرة أخرى فقبض على أحد الأعمدة التي تسند السقف وهدم المبنى فقتل نفسه وقتل الآلاف من أعدائه.

انظر أيضًا: **دليلة**.

الشمع مادة دهنية تستخدم على نطاق واسع كطبقة واقية لمختلف الأسطح. وهي تقاوم الهواء والماء والتغير الكيميائيّ. ومعظم الشمع صلب في درجة حرارة الحجرة ويلين بالتسخين.

ويقوم أصحاب المصانع بإنتاج ثلاثة أنواع رئيسية من الشمع: ١- الشمع المعدني ٢- الشمع الحيواني ٣- الشمع النباتي. ويخلط معظم أصحاب المصانع نوعين أو أكثر من الشمع ليكتسب منتجهم الصفات المرغوبة.

الشمع المعدني. يستخرج معظم الشمع من النفط. حيث تُستخدم عمليات كيميائية لفصل الزيت عنه. وهناك ثلاثة أنواع رئيسية من شمع النفط: ١- **شمع البرافين** ٢- **الشمع المتبلر** ٣- **الفازلين**. وتختلف هذه الأنواع من الشمع من ناحية اللون والصلابة ودرجة الانصهار.

ويقاوم شمع النفط الرطوبة والكيميائيات، وليس له طعم أو رائحة. ويشكل طبقة مقاومة للماء لمنتجات ورقية مثل علب كرتون اللبن والورق المشمع. ويستخدم شمع النفط كذلك في صنع المواد الملمعة للسيارات والأرضيات والأثاث. وهو غير موصل للكهرباء ولذلك يستخدم عازلاً كهربائيًا. ويستخدم أصحاب المصانع قوالب الشمع في سبك المجوهرات وأجزاء الآلات. وتصنع معظم الشموع من شمع البارافين. أما الشمع الدقيق التبلور فيستخدم في الأغلب في صنع الورق الخاص بالطرود. ويُستخدم الفازلين ـ الذي يسمى أيضا **هلام النفط** ـ في صنع مستحضرات التجميل والأدوية.

وتشمل الأنواع الأخرى من الشمع المعدني، **شمع الجبل** الذي يستخرج من الفحم، والأوزوكيريت الذي يصنع من الطَّفل، و**شمع الخُث** الذي يُصنع من الخث. ويستخرج الشمع الاصطناعي من الجليكول، وهو مادة

كيميائية تستخرج من النفط. وعادة ما تُخلط هذه الأنواع من الشمع بشمع النفط.

الشمع الحيواني. يستخدم وحده أو يخلط بشمع النفط، لصنع الشموع والمواد الملمعة والمنتجات الأخرى. وينتج النحل شمع النحل عندما يكوّن قرص العسل. ويستخرج شمع الصوف من طبقة شحمية توجد على الصوف غير المعالج. ويستخدم دهن صوف الغنم ـ وهو نوع من شمع الصوف ـ في صنع مستحضرات التجميل.

الشمع النباتي. لكثير من النباتات طبقة شمع طبيعية تحميها من الحرارة والرطوبة. وتكتسي أوراق نخيل الكرنوبية **الشمع الكرنوبي** وهو من أصلب أنواع الشمع النباتي وأكثرها استخداما. ويظل هذا الشمع صلبا في الجو الحار. وهو أحد المكونات المهمة في شمع السيارات وغيره من الملمعات. وتضم الأنواع الأخرى من الشمع الغار الشمعي وشمع كانديليلا وشمع اليابان وشمع قصب السكر.

مقالات ذات الصلة في الموسوعة

البرافين	شمع الختم	الشمعة
التصوير التشكيلي	الشمع الكرنوبي	العنبرية
دهان التلميع	الشمع المتبلر	النفط
شمع البرافين		

الشمع الأحمر. انظر: **شمع الختم**.

شمع البرافين شمع صلب أبيض لامع، لا رائحة له ولا طعم. وهو ذو غشاء عازل للرطوبة، ويستخدم في إنتاج حاويات اللبن المصنوعة من الورق المقوى العازل. وهو أيضًا من العناصر المكونة للشمع.

شمع البرافين نتاج لعملية التكرير الجزئي للنَّفط الخام. وعند تكرير مشتقات النفط وتعريضها إلى درجة حرارة منخفضة يُستخرج زيت ذو كثافة عالية، وما يترسب منه، هو شمع البرافين. وتتراوح الدَّرجة العادية لانصهار شمع البرافين بين ٣٢° - ٦٦°م. ويتكون شمع البرافين المتبلّر من هيدروكربونات كبرى تحتوي على هيدروجين وكربون أكثر مما يتوافر في الشمع العادي. وينصهر شمع البرافين المتبلّر في حوالي ما بين ٦٦ - ٨٥°م.

شمع الختم ويسمى أيضًا **الشمع الأحمر** يستخدم لختم الرسائل والوثائق ولأخذ بصمة الختم. انظر: **الختم**.

يصنع شمع الختم من راتينج القلفونية أو اللك المصفى أو التربنتينة أو المغنسيوم أو الطباشير أو الجبس. يستعمل شمع الختم أيضا لختم القوارير والمرطبانات. قبل اختراع المظاريف ذات اللسان المصمغ، استُخدم الختّام لختم الرسائل، واستخدمت مادة الزنجفر ـ وهي مادة صبغ أحمر ـ لتلوين الشمع المستخدم في الرسائل والمستندات، وتباع على هيئة أعواد. أما الصنف الأقل جودة من شمع الختم المستخدم لختم الطرود البريدية فعادة ما يتم تلوينه بمادة السناج.

شمع الصوف. انظر: **دهن الصوف؛ الشمع.**

الشمع الكرنوبي شمع نباتي، يستخرج من أوراق نخيل الكرنوبية، وموطنها الأصلي في البرازيل. وللحصول على الشمع الكرنوبي يتم تجفيف أوراق النخيل في الشمس حتى تتحول الطبقة الشمعية إلى غبار يشبه الطحين. ويتم تذويب هذا الشمع وتبريده وتشكيله على هيئة قطع.

والشمع الكرنوبي أقوى شمع طبيعي معروف، ويستخدم في صناعة طلاء التلميع والبلاستيك ومنتجات أخرى.

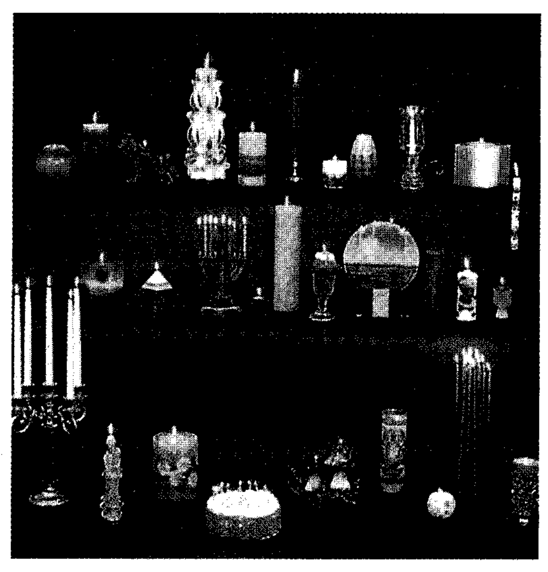
الشمع المتبلّر نوع من الشمع يستخدم بشكل واسع في صناعة الورق المُقَوّى. والورق المعالج بالشمع المتبلر قويٌّ، لدرجة أنه يُسْتَخدم بدلاً من القصدير والفولاذ المستخدم في عدد من الحاويات. ويتم استخلاص هذا الشمع من فضلات الزيوت، التي يتم التخلص منها أثناء عملية تكرير النفط. انظر: **النفط**. استُخدِم الشمع المتبلر لأول مرة خلال الثلاثينيات من القرن العشرين.

شمع النحل. انظر: **الشمع؛ الشمعة؛ النحلة** (صناعة الشمع).

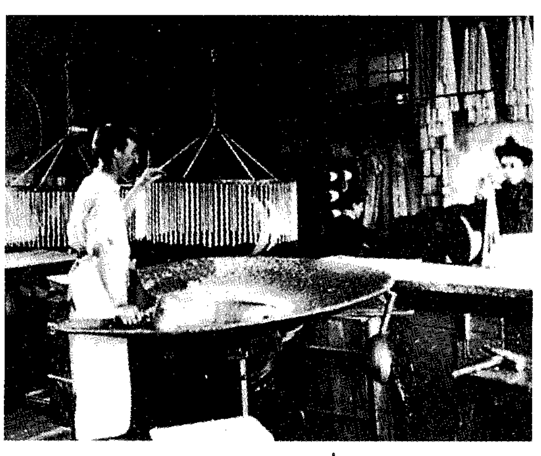
شمع النفط. انظر: **الشمع** (الشمع المعدني).

الشمعة قضيب من مادة دهنية تتوسطه فتيلة يستضاء به. تصنع الشمعة من شمع النحل أو مادة مشابهة. وعندما تضاء الشمعة، يسيل الشمع الذي يصهره اللهب. يحترق هذا الشمع المنصهر، وينتج عنه الضوء. تصنع الشموع في ألوان وأشكال وأحجام مختلفة، وتعطر بأنواع مختلفة من العطور.

استخدمت الشموع منذ ماقبل التاريخ المكتوب، وكانت تصنع من مواد مختلفة خلال القرون، بما فيها شمع شجرة الشمع، وشمع النحل، وشمع البرافين، وشمع حوت العنبر، والأستيارين، والشحم الحيواني. تصنع الشموع يدويًا وفق الخطوات التالية:



الشموع تصنع في تشكيلة من الألوان والأشكال والأحجام. تعكس الصورة بعض الأنواع العديدة المتوفرة.



طريقة صناعة الشموع تتمُّ بغمس الخيوط في الشمع المنصهر وتعليقها لتجف.

١- اغرس الخيط عدة مرات في الشمع السائل أو
٢- صب الشمع السائل في قالب بداخله خيط معلق أو
٣- لف طبقات من الشمع اللين حول الخيط. يستخدم صناع الشمع الآلات التي تنتج كميات كبيرة من الشمع.

قبل انتشار استعمال الكهرباء للإضاءة في أوائل القرن العشرين، كان الناس يستخدمون الشموع مصدرًا للضوء. أما في الوقت الحاضر، فإن الشموع تستعمل في المناسبات مثل حفلات الميلاد، أو للزينة في الرحلات، وداخل المنازل.

بعض الناس يهوون صناعة الشموع، وأكثر الوسائل أمنًا لإطفاء الشمعة هو خنقها بآلة معدنية تسمى **المطفئة**.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

الشجرة الشمعية	الشمعة القياسة	عيد الفصح
شمع البرافين	العنبرية	عيد الميلاد

الشمعة القياسية وحدة قياس **شدة الاستضاءة**، وهي كمية الضوء التي يبثها جسم متوهج في اتجاه معين. وكلما زادت شدة استضاءة الضوء، ازداد سطوعه. ويشار إلى شدة الاستضاءة أحيانًا باسم **قدرة الشمعة**.

والشمعة القياسية إحدى الوحدات الأساسية السبع في النظام المتري. وتُعرّف الشمعة القياسية الواحدة بأنها الاستضاءة الصادرة عن مصدر ضوئي ذي تردُّد معين وشدة معينة في اتجاه معين. وتردد الضوء يساوي ٥٤٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ هيرتز، وشدته واط في زاوية مجسمة تسمى الأستيراديان. ولكي تستطيع استيعاب معنى هذه الكلمة، تصور أن مصدر ضوء صغير ثابت التوهج قد وضع في مركز كرة فارغة، وتنتشر أشعة الضوء المتناسقة في جميع الجهات مضيئة سطح الكرة الداخلي. فإذا كانت مساحة سطح الكرة الداخلي قدمًا واحدًا مربعًا، فإن زاوية الضوء التي تقاس عند مركز الكرة تساوي أستيراديانًا واحدًا. وتستخدم الشمعة القياسية لحساب وحدات أخرى في قياس الضوء، وتشمل هذه الوحدات اللومن والقدم ـ شمعة.

كانت وحدة قياس شدة الاستضاءة تسمى في الماضي بالشمعة، وهي كمية الضوء الذي يصدر عن شمعة معينة. ولكن العلماء وجدوا صعوبة كبيرة في توحيد القياس بهذه الطريقة. وفي عام ١٩٤٨م قررت اللجنة العالمية الخاصة بالبصريات اعتماد الشمعة القياسية وحدة للقياس. وتقل الشمعة القياسية الواحدة قليلاً عن الشمعة.

انظر أيضًا: **القدم ـ شمعة؛ الضوء**.

الشمعي الجناح طائر حريري الريش لونه بني ضارب إلى الرمادي، وهو أكبر من العصفور وله عُرْف أو حلْية للرأس بارزة. وللشمعي الجناح طوق أصفر على ذيله، كما أن له نهايات صغيرة حمراء على ريش جناحه، تشبه نقطًا من شمع الختم. وشمعيات الجناح من طيور الغابة. وهي تبني أعشاشًا ضخمة وتتغذى بالثمار اللبيّة والفاكهة والحشرات.

ومن أكثر أنواع الشمعي الجناح انتشارًا: **شمعي الجناح البوهيمي**، وهو طائر من طيور خطوط العرض الشمالية. وفي الشتاء يتحرك في اتجاه الجنوب نحو المناطق المعتدلة في أمريكا الشمالية وأوروبا وآسيا. وله علامات حمراء وصفراء على جناحيه، وريش بنيّ ضارب إلى الحمرة تحت الذيل.



الشمعي الجناح البوهيمي يعيش في الغابات القريبة من الأقطار القطبية الشمالية، غير أنه يرحل في الشتاء نحو الجنوب إلى المناطق المعتدلة.

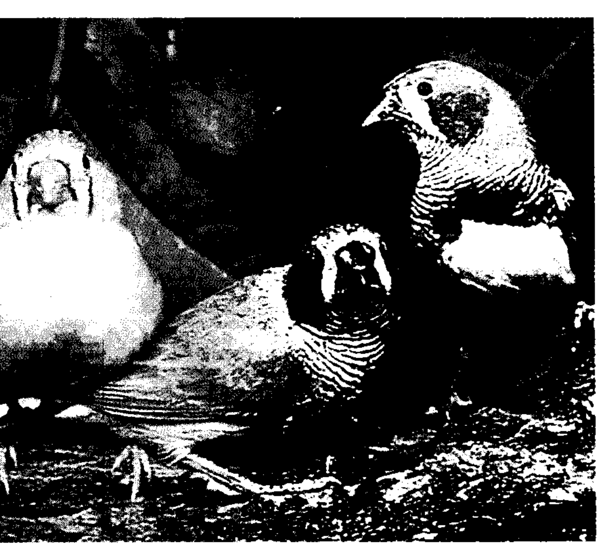
وطائر الأرز الشمعي الجناح أصغر قليلاً من شمعي الجناح، ويعيش في معظم أنحاء أمريكا الشمالية، وينتشر شمالاً حتى وسط كندا ولبرادور، وهو لا يغرد ولكنه يبعث صفيرا رقيقا له نغمة عالية. وعادة ما تضع الأنثى من ثلاث إلى خمس بيضات لها لون رمادي فاتح ضارب إلى الزرقة أو الأرجوانية، ومُنقَّطة باللون الأسود أو البني أو القرمزي. وفي الشتاء ينتقل طائر الأرز الشمعي الجناح إلى خطوط العرض الأكثر دفئا، ويمكن مشاهدته في مناطق في جنوب البحر الكاريبي.

وموطن شمعي الجناح السيبري أو الياباني شرقي سيبريا، ويختلف عن شمعيات الجناح البوهيمية وعصافير الأرز من ناحية وجود طوف مستدق أحمر بذيله.

انظر أيضًا: **الطائر.**



طائر الأرز الشمعي الجناح يعيش في معظم أنحاء أمريكا الشمالية، ويبني أعشاشًا ضخمة ويتغذى بالثمار اللبية والفاكهة والحشرات.



عصافير الزرد من الطيور شمعية المنقار. وأعطيت هذا الاسم بسبب ريش ذكورها المخطط باللونين الأسود والأبيض.

شمعيّ المنقار أي واحد من مجموعة من الطيور الصغيرة الغنية بالألوان التي تقتات الحبوب الموجودة في إفريقيا وآسيا وأستراليا. تعيش بعض أنواعها في الغابات الاستوائية المطيرة، وتعيش بعض أنواعها الأخرى في المراعي المكشوفة أو في أشجار الشوك الخفيضة أو في أحواض القصب. في غير فصل التوالد، تكون معظم شمعيات المنقار طيوراً اجتماعية، وغالباً ما تعيش في أسراب كبيرة ـ مثلها هي وفصائلها في ذلك مثل الحباكة. تبني شمعيات المنقار أعشاشاً كبيرة لها مداخل أنبوبية، تبرز من التجويف الرئيسي. وتضع الأنثى من أربع إلى ثماني بيضات، يقوم كل من الذكر والأنثى بحضنها لتفريخها. وشمعيات المنقار التي تتلاءم بشكل جيد مع حياتها في الأسْر معروفة بأنها من الطيور التي يمكن أن تعيش في أقفاص، ويشتد الطلب على نوعين منها هما: **العصافير البيضاء وعصافير الزرد.**

الشمعية شُجَيْرة زكيَّة الرائحة تنمو في أمريكا الشمالية وتنتمي لنبتة الآس الشمعية (نبات عطري). تنمو الشمعية بصفة رئيسية في المناطق الساحلية لنُوفا سكُوتْيا، بكندا إلى كارولينا الشمالية في الولايات المتحدة. ويغطي ثمراتها شمع أخضر زكيّ الرائحة، يُستخدم في صناعة الشموع.

يطلق اسم الشمعية على شجرة أخرى تنمو في غربي الإنديز، ويغلي المُصنِّعون أوراقها ويستخدمونها في صناعة شراب الرَّم المُسْكِر ومستحضرات التجميل.

الشمعية التي تنمو في كاليفورنيا ـ والمعروفة أيضًا باسم نبتة الآس الشمعية ـ تُستخدم أيضًا نباتات للزينة في التربة الرملية، في الطقس الدافئ.

تنمو الشمعية في المناطق الساحلية من الشرق الشمالي لأمريكا الشمالية وثمرتها مغطاة بالشمع الذي يستخدم في صنع الشموع. انظر: **الشجرة الشمعية**.

الشّمندر نبات يزرع للغذاء. وأحد جذور تلك الأنواع يسمى جذر البنجر، وهو كروي الشكل ويطبخ باعتباره أحد أنواع الخضراوات. وهناك نوع آخر له جذور فاتحة اللون ويدعى **شمندر السكر** (بنجر السكر)، ويُعد أحد المصادر المهمة للسكر. وكلا النوعين من المحاصيل الزراعية ذات القيمة التجارية المهمّة.

وتنتشر زراعة أحد الأنواع كبيرة الحجم واسمه **شمندر (سلق) الماشية** في أوروبا حيث يستخدم علفًا للماشية. وقد كان الشمندر نباتًا بريًا ينمو أصلاً في مناطق البحر الأبيض المتوسط.

ويعلب الشمندر عادةً إما بأكمله أو مقطّعًا إلى شرائح أو مكعبات صغيرة. ويمكن أيضًا تخليله بحفظه في الخل. ويُعدُّ الشمندر طعامًا منخفض السعرات الحرارية وقليل الكربوهيدرات ويحتوي على الحديد والكالسيوم. وتُعدُّ أوراقُ الشمندر الصغيرةُ مصدرًا ممتازًا للكالسيوم والحديد ولفيتامين (أ).

ويوفر شمندر السكر معظم كمية السكر التي يتم إنتاجها في العديد من البلدان. وينمو الشمندر بصورة أفضل في الأماكن التي تكون باردة ليلاً أثناء موسم زراعته. ويحتوي بنجر السكر عادةً على ١٥٪ إلى ١٨٪ سكروز (سكّر)، ويستخرج السكّر من جذور بنجر السكر بغسل الجذور ثمّ تقطيعها إلى شرائح رفيعة ووضعها في الماء الساخن الذي يَفصل السكّر من الجذور. ثم ينقى محلول السكر وترشيحه وتسخينه إلى درجة الغليان لتكوين بلورات السكّر.

ويجب زراعَة الشمندر في بداية فصل الربيع وبمجرد التمكّن من إعداد التربة. ويجب غرس البذور على عمق سنتيمترين ونصف السنتيمتر أسفل التربة في صفوف يتباعدُ بعضها عن بعض بمقدار ٣٠ - ٤٠ سم. ثم يتمّ تقليم النباتات الصغيرة بحيث تكونُ متباعدةً بمقدار ١٠ - ١٥ سم لتوفير مساحة كافية لها للنّمو.

انظر أيضًا: **بنجرُ السكّر؛ لامبس ـ كوارترز**.

الشمندر الأبيض. انظر: **النبات البري في البلاد العربية** (الشمندر الأبيض).

شمنيتز مركز صناعي على نهر شمنيتز في ألمانيا، عدد سكانه ٣١٦,٣٦١ نسمة. تشتهر المدينة بصناعة المحركات العملاقة. تقع شمنيتز في جبال الريف الألماني حيث حدائق الصيد، والقلاع القديمة. كانت المدينة تُسمّى في السابق **كارل ماركس شتات** منذ عام ١٩٥٣م. وفي عام ١٩٩٠م أعيد إليها الاسم القديم شمنيتز.

الشمواه حيوان جبان يُعرف برشاقة حركته وسرعته، وحاسة شمه القوية. يُدعى في أغلب الأحيان **الظّبي الماعزي**، وكان في يوم من الأيام من الحيوانات المألوفة في جبال الألب في سويسرا. ويقصد صيفاً مروج وغابات الجبال العالية والمناطق الجبلية المكسوة بالثلج، بينما ينزل في فصل الشتاء إلى الغابات.

يبلغ ارتفاع الشمواه حوالي ٧٥سم عند الكتفين، ويزن حوالي ٣٥كجم. ولونه بني مائل للاحمرار، وله ذيل أسود وقرنان. يتغير لون فروه شتاء إلى بني داكن. أما لون الرأس فهو أصفر فاتح له علامة سوداء حول العينين، تمتد من الأنف إلى الأذنين. وللشمواه قرنان معقوفان مصقولان، يبلغ طول الواحد منهما نحو ٢٠سم، ينثنيان إلى الوراء على شكل خطاف حاد النهاية. يبلغ طول أكبر قرون الشمواه التي وجدت حتى الآن، حوالي ٣٢,٤سم.

ومن الصعب اصطياد حيوانات الشمواه، وذلك لأنها خفيفة سريعة يمكن أن تقفز فتجتاز وادياً عريضاً بكل سهولة. تتجمع الشمواه في مجموعات يتراوح عددها بين ١٠ و١٥. ولحم هذه الحيوانات طعام جيد. وتعتبر جلودها أكثر أجزائها قيمة، وتستخدم في صناعة الجلود الناعمة



الشمواه ضرب من الظباء، يقطن المرتفعات الجبلية في أوروبا وغربي آسيا. ويشبه الماعز وله قرنان حادان معقوفان.

الدافئة المعروفة أيضاً باسم الشمواه، مع أن الكثير من جلود الغنم تباع على أنها جلود شمواه.

الشمـول في الإسلام. انظر: **الإسلام** (خصائص الشريعة).

شميت، هلموت (١٩١٨م -). مستشار ألمانيا الغربية من عام ١٩٧٤م إلى عام ١٩٨٢م. في عام ١٩٧٤م، انتخب **البوند ستاج** (مجلس العموم بالبرلمان) شميت؛ لكي يخلف فيلي برانت الذي استقال من منصبه. في الانتخابات العامة التي أجريت في عامي ١٩٧٦م و١٩٨٠م، فاز ائتلاف الحزب الديمقراطي الاجتماعي برئاسة شميت، والحزب الديمقراطي الحر الأصغر بأغلبية المقاعد في البوند ستاج.

أعاد البوند ستاج انتخاب شميت مستشارًا في أعقاب الانتخابات العامة في كلتا المرتين. لكن في سبتمبر ١٩٨٢م، انسحب الحزب الديمقراطي الحر من الائتلاف. وفي أكتوبر من السنة نفسها، اقترع البوند ستاج بسحب الثقة من حكومة شميت، وترك منصبه.

ولد هلموت هينريك فالديمار شميت في هامبورج بألمانيا، وخدم في الجيش الألماني في الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) والتحق بالحزب الديمقراطي الاجتماعي عام ١٩٤٦م.

هلموت شميت

تخرج شميت في جامعة هامبورج عام ١٩٤٩م وخدم في البوند ستاج من عام ١٩٥٣م إلى عام ١٩٦٢م عندما أصبح مسؤولاً حكوميًا، وتم انتخابه مرة أخرى في البوند ستاج عام ١٩٥٦م، وعمل في حكومة برانت وزيرًا للدفاع، ووزيرًا للاقتصاد، ووزيرًا للمالية والاقتصاد.

الشـميل، شـبلي (١٢٧٠-١٣٣٦هـ ، ١٨٥٣-١٩١٧م). عالم وطبيب لبناني من الرواد.

وُلد في كفرشيما (لبنان)، وتخرج طبيبًا في الجامعة الأمريكية ببيروت. سافر إلى فرنسا ليكمل تخصصه العالي، ثم انتقل إلى مصر مزاولاً الطب في الإسكندرية وطنطا ومواصلاً أبحاثه في مختلف الموضوعات العلمية.

كتب أبحاثًا علمية عديدة في **المقتطف** وقد صدرت في كتاب عنوانه **الحقيقة** (١٨٨٥م)، فأثارت جدلاً في صحافة ذلك الزمان (**الضياء؛ الشرق؛ البشير،...**). وفي عام ١٨٨٦م أراد ولوج حقل الصحافة العلمية، فأسس مجلة **الشفاء**، وأشرف عليها طوال خمس سنوات.

من مؤلفاته: **كتاب العلامات؛ رسالة العرب والأتراك؛ الأهوية والمياه والبلدان لأبي الطب أبقراط الحكيم**.

وهو أول من عرّف العالم العربي بنظرية داروين في النشوء والارتقاء حيث أصدر عنها كتابًا عام ١٨٨٤م.

شِنْ فِيْنْ حزب سياسي أيرلندي، أدى دورًا مهمًا في تحقيق الجمهورية الأيرلندية المستقلة. وقام آرثر جريفث، الصحفي الأيرلندي، بتكوين حزب شن فين بوصفه جمعية وطنية أيرلندية، في عام ١٩٠٥م. وكانت أيرلندا جزءًا من بريطانيا. لقد أثار شِنْ فِيْنْ، حفيظة البريطانيين، برفض دفع الضرائب والعمل في البرلمان البريطاني، أو في القوات المسلحة، أو الالتزام والتقيد بقرارات المحكمة البريطانية.

وفي عام ١٩١٦م شارك بعض أعضاء شن فين في إنتفاضة عيد الفصح في دبلن. وقام البريطانيون بقمع هذه الثورة، ولكن هذا الإجراء ساعد في زيادة شعبية شن فين. في عام ١٩١٩م، كوَّن أعضاء شن فين في البرلمان البريطاني مجلسًا وطنيًا أيرلنديًا بقيادة كل من: آرثر جريفث وميشيل كولنز وإيمون دي فاليرا.

وفي عام ١٩٢١م، وقَّعت بريطانيا والثوار الأيرلنديُون، اتفاقية تنصُّ على إنشاء دولة أيرلندا الحرة في جنوبي أيرلندا في إطار الكمنولث البريطاني. وفي عام ١٩٢٦م، ترك دي فاليرا، وغالبية أعضاء شن فين، الحزب نظرًا لأنه رفض الاعتراف بالحكومة الأيرلندية الجديدة، التي من المفترض أن يؤدي أعضاؤها قَسَمَ الولاء للتاج البريطاني. وكون دي فاليرا، حزبًا جديدًا اسمه **فِيَنافيل** (جنود المصير)، وقد فقد شن فين تأثيره السياسي. وفي عام ١٩٣٢م تمكن فينافيل، من السيطرة على الحكومة. وصارت أيرلندا الحرة، جمهورية مستقلة في عام ١٩٤٩م.

ويُعد، شن فين الجناح السياسي للجيش الجمهوري الأيرلندي، الذي يستخدم العنف لتحقيق استقلال أيرلندا الشمالية من الحكم البريطاني. شارك مرشحو شن فين، في الانتخابات في أيرلندا الشمالية وجمهورية أيرلندا. غير أن المرشحين الفائزين في أيرلندا الشمالية، رفضوا احتلال مقاعدهم في البرلمان البريطاني. وفي عام ١٩٩٤م، أعلن الجيش الجمهوري الأيرلندي وقف أعمال العنف بصفة كاملة، وبدأت مباحثات السلام بين شن فين من جهة وحكومتي بريطانيا وأيرلندا من جهة أخرى.

انظر أيضًا: **أيرلندا، تاريخ**.

شنايدر، تذكار. تذكار شنايدر سباق اشترك فيه الطيارون في الأيام الأولى لتطوير الطائرة. أقيم السباق في عدة دول، وكان مقصورًا على الطائرات البحرية فقط. وكانت المنافسة على كأس، قدمه جاك شنايدر، وفاز الطيار الفرنسي موريس بريفوست بأول سباق عام ١٩١٣م، بمعدل سرعة مقداره ٧٣,٦٣كم/ساعة.

في عام ١٩٢٩م فازت الطائرة البحرية العملاقة إس٦ التي صممها ريجينالد جوزيف ميتشيل بمعدل سرعة ٥٢٨,٨٨كم/ساعة.

وقد أثرت هذه الطائرة البحرية في تصميم كثير من الطائرات فيما بعد، من بينها الطائرة المقاتلة الشهيرة نافثة اللهب **سبيت فَير**.

في عام ١٩٣١م، فازت بريطانيا بسباق تذكار شنايدر مدى الحياة بعد فوزها به ثلاث سنوات متتالية.

شنايدر، هانز. انظر: **التزلج** (تطور رياضة التزلج العصرية).

ابن شَنَبُوذ (؟ - ٣٢٨هـ ، ؟ -٩٣٩م). محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت، الإمام أبو الحسن البغدادي. إمامٌ كبيرٌ من كبار القراء ببغداد. جال في البلاد في طلب القراءات مع أهل الثقة والخير والصلاح والعلم. كان يرى جواز القراءة بالشاذ، وقرأ بذلك، فعلم الوزير ابن مقلة بأمره فأحضره وأحضر بعض القراء، فناظروه وخطَّأهم، ولم يعجب ذلك الوزير وساءت بينهما العلاقات، فنفي إلى المدائن حتى مات. وقيل مات في بغداد.

الشنتريني. انظر: **ابن بسام الشنتريني.**

الشنتو أقدم الديانات التي لا تزال باقية باليابان . وتعني كلمة **الشنتو** الطريق إلى الآلهة. ويعبد الشنتويون عديداً من الآلهة التي تُسمىَّ **كامي** . وتبعًا للشنتو، فإن كامي هي القوة الأساسية في الجبال والأنهار ، والصخور والأشجار ، والأجزاء الأخرى من الطبيعة . ويعتبر الشنتو أيضًا أن كامي هي القوة الأساسية لتلك العمليات مثل الإبداع والمرض والنمو والشفاء.

وتؤكد ديانة الشنتو على المعايير الطقوسية والأخلاقية. وليس لها فلسفة معقدة، كما أنها لاتؤكد على الاعتقاد في الحياة بعد الموت.

وفي بعض المناسبات ، يقود رهبان الشنتو احتفالات تسمى **ماتسيوري**. ويُعتبر احتفال الطهارة الكبير أحد أهم طقوس الشنتو. وتتكون من اعتراف بالخطيئة التي يرتكبها الأفراد أو الأمَّة على وجه العموم، يتبعها طلب للكامي أن تزيل الظروف التي سببت هذه الخطايا. كما تقام الاحتفالات لأهداف أخرى مثل طول العمر والسلام، ووفرة المحاصيل والصحة الطيبة.

ولا يعلم أحد متى وكيف بدأت ديانة الشنتو. ولكن الشنتويين كانوا يعبدون دائمًا الكامي من خلال الطبيعة. وتبدو أساطير الشنتو في **نيهونجي** (التواريخ الزمنية لليابان) و **كوجيكي** (سجل الأحداث القديمة) وكلاهما كُتبا في القرن الثامن الميلادي.

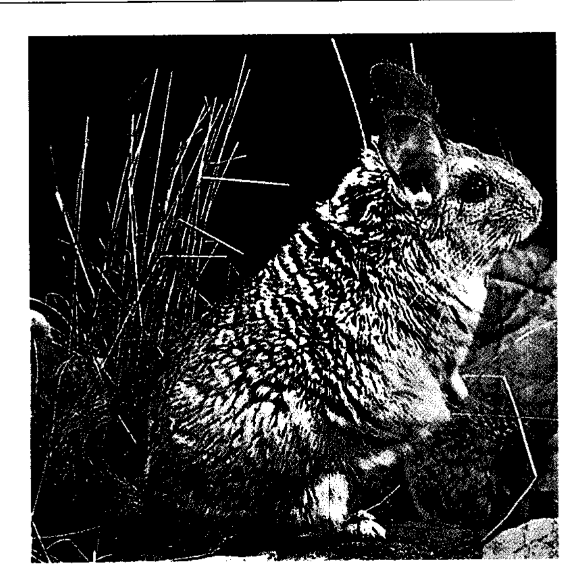
وفي بداية القرن السادس الميلادي أثرت الفلسفات الصينية البوذية والكنفوشية على الشنتو. فقد اعترف الشنتويون بالآلهة البوذية مثل الكامي، واقتبست المعابد الصور البوذية لتمثل الكامي . وقد استخدمت الاحتفالات البوذية مثل الجنازات والخدمات التذكارية. وتحت تأثير الكنفوشية استخدمت ديانة الشنتو معايير أخلاقية مثل الأمانة والشفقة واحترام الناس للكبار والرؤساء.

وخلال القرن التاسع عشر بدأ العديد من الشنتويين في رفض التأثير البوذي. وفي منتصف القرن التاسع عشر، أكدت حركة تسمى **دولة شنتو** على الإخلاص الوطني والأصول الإلهية لإمبراطور اليابان. وعقب هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٤٥م أنكر الإمبراطور أنه هو الإله، واستأصلت الحكومة دولة الشنتو.

وآخر حركات الشنتو التي سميت **الأديان الجديدة**، جذبت العديد من الأتباع في اليابان خلال القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين. وتتمركز الأديان الجديدة حول تعاليم شخص معين أو جماعة، وبعضها يشجع الجماعية وعمل الإحسان وتنظيم المجتمع على أساس تعاوني.

الشنتي، لعبة. لعبة الشنتي مسابقة رياضية تُلعب في أسكتلندا تُسمى **كاماناشد** ويلعب ١٢ لاعبًا في كل جانب. وتشبه اللعبة الهوكي، ولكن يستخدم اللاعبون عصا أقصر تسمى **كامان**. ويهدف كل فريق للتسجيل بوضع الكرة داخل المرمى ويبلغ طول المرمى ٤م وارتفاعه ٣م. ويقسم الشوط إلى نصفين كل نصف ٤٥ دقيقة. ويمكن للاعبين أن يضربوا الكرة بأي جانب للكامان، سواء كانت الكرة في الهواء أو على الأرض. ولعبة الشنتي أكثر سرعة وعنفًا من الهوكي. وتكون المنافسة على كأس رابطة تحدي كاماناشد.

الشنشيلة القارضة حيوان ثديي صغير ذو فرو كثيف ناعم وثمين. وهو من **القوارض**، له أسنان تصلح للقضم بصفة خاصة. تنمو الشنشيلة، ذات الذيل المنقوش كذيل السِّنجاب، حتى تبلغ نصف حجم الأرنب تقريبًا.



الشنشيلة له أذنان كبيرتان وذيل كث قصير. يُستَخدَم جلده الرمادي الضارب إلى الزرقة في صناعة نوع من المعاطف باهظة الثمن.

يبلغ سمك فرو الشنشيلة اللامع ذي اللون الأزرق الرمادي، سنتيمترين ونصف السنتيمتر أو أكثر، وتُصنع من جلودها معاطف ناعمة وفاخرة. تصل مساحة القطعة النموذجية من الجلد إلى ما بين ٣٠ و٣٥سم طولاً و١٠سم عرضاً. وتتطلب صناعة معطف طويل ما يتراوح بين ١٢٠ و١٥٠ قطعة من الجلد.

موطن الشنشيلة في جبال الأنديز ذات القمم الثلجية، في أمريكا الجنوبية، حيث تعيش في الوديان المرتفعة، على امتداد المسافة من بيرو وشمالي بوليفيا، إلى جنوبي تشيلي. كاد الصيادون أن يبيدوا هذا الحيوان في مواطنه البريّة، بحلول الأربعينيات من القرن العشرين. وتأتي معظم الجلود الآن، من مزارع لتربية هذا الحيوان في كندا وأوروبا وجنوب أفريقيا وأمريكا الجنوبية والولايات المتحدة وزمبابوي.

تأكل الشنشيلة الجذور والحشائش، ويتكون غذاؤها في الأسر من الحبوب، ولحاء الأشجار، وكريّات من الغذاء المعدّ كيميائياً ونبات الفصفصة والشوفان ونوع من العشب الأوروبي يسمى **التيموثية**.

تُحفظ حيوانات الشنشيلة في حظائر تُبنى الواحدة منها في معظم المزارع، بمقياس نصف متر عرضاً ومترين طولاً ومترين ونصف المتر ارتفاعاً، وتؤوي ٣٢ حيواناً مكتمل النمو. يضع معظم مربي الشنشيلة عشّاً داخل كل حظيرة؛ إذ تبدأ الحيوانات في التكاثر في عمر ٩ أشهر تقريباً، وتضع الأنثى بطنين في العام. تحوي البطن في المتوسط صغيرين، لكن هذا العدد قد يصل إلى السبعة أحياناً. يزن صغير الشنشيلة حوالي ٣٥جم، ويولد بعينين مفتوحتين وفرو مكتمل وأسنان كاملة العدد أي ٢٠ سناً. ثم تؤخذ صغار الشنشيلة من أمهاتها، في عمر يتراوح بين ٤٥ و٦٠ يوماً، وتصل إلى طور النضج في عمر يتراوح بين ١٢ و١٨ شهراً. يزن الحيوان مكتمل النمو ما بين ٥٠٠ و١.٠٠٠جم. ويتراوح طوله بين ٣٠ و ٣٥سم. اعتادت قبائل الشينشا، أن تستخدم فراءه في صنع الملابس. وقد سمى الأسبان الذين ذهبوا إلى أمريكا الجنوبية في القرن السادس عشر الميلادي، الحيوان باسم قبائل الشينشا.

انظر أيضاً: **الحيوان؛ الفراء.**

شَنْغْهَاي أكبر مدينة في الصين. تقع على نهر هوانْغ بُو يبلغ عدد سكانها ٨.٢١٤.٤٣٦ نسمة. على بُعد ٢٣كم شمال شنغهاي يلتقي نهر هُوانْغ بُو مع نهر يانغتْسي ويُصبّان في بحر الصين الشرقي. يُساعد موقع شَنْغْهَاي بالقرب من هذين الممّرين المائيّين المهمّين في جعلها ميناء الصين.

كانت شنغهاي بلدة تجارية صغيرة حتى القرن التاسع عشر. في عام ١٨٤٢م أرغمت بريطانيا الصين على فتحها أمام التجارة الخارجية. وقد استوطن في شَنْغْهَاي أُناس من فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة ومن أقطار أخرى وكسبوا نفوذاً قوياً في شؤون المدينة. وجعلوها مدينة قيادية عالمية في مجالي التجارة والأعمال المصرفية. وبنوا فيها المساكن والكنائس وعمارات المكاتب مما أكسب جزءاً كبيراً من شنغهاي مظهراً غربياً. وقد سيطر الشيوعيون الصينيون على شنغهاي وباقي الصين في عام ١٩٤٩م.



الشوراع المزدحمة في شَنْغْهَاي، أكبر مدينة في الصين، تكتظ بالمشاة. شارع نَانْ يِنْغ الواقع في شمالي شنغهاي واحد من الشوارع الرئيسية في المدينة.

المدينة. تقع شَنْغهَاي داخل المنطقة الخاصة بالشؤون البلدية في محافظة شَنْغهَاي التي يبلغ عدد سكانها ١٢ مليون نسمة. في هذه المنطقة ثلاثة أقسام هي: ١- القطاع الأجنبي القديم في الشمال ٢- القطاع الذي يقطنه الصينيون أصلاً في الجنوب ٣- مناطق الضواحي حول هذين القطاعين.

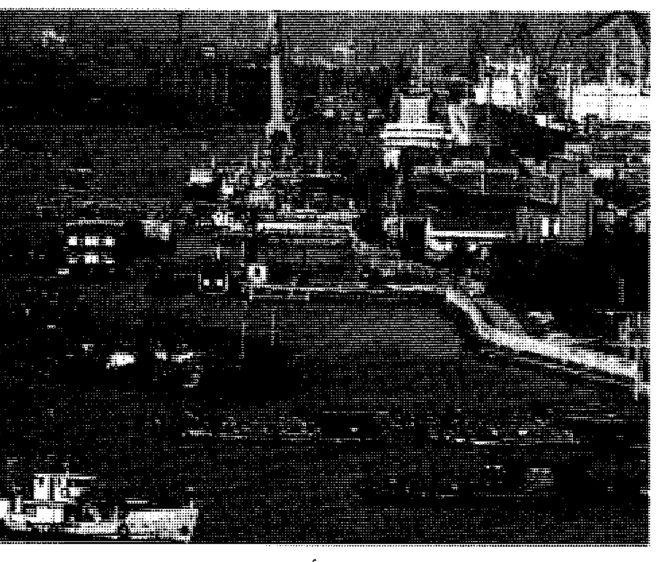
قلب شنغهاي يقع في القطاع الأجنبي القديم عند تقاطع شارع بوند مع شارع نان ينغ. يقع شارع بُونْدْ الواسع والعريض بالقرب من نهر هوانْغ بو، وتوجد على أحد جانبيه ناطحات سحاب صينية بنيت في العشرينيات من القرن العشرين. كما يوجد في جانبه الآخر حدائق عامة وتتوالى خلف الحدائق على طول النهر أرصفة الميناء وأحواض السفن، كما يُوجد الكثير من الحوانيت والمطاعم على طول شارع نَانْ يِنْغْ، ويُوجد أيضًا على هذا الشارع ميدان بريطاني قديم لسباق الخيل تَمَّ تحويله إلى استاد رياضي. كثير من ناطحات السحاب في القطاع الأجنبي هي الآن خالية أو تُستخدم كمدارس. وفي المناطق السكنية حيث كان يقطن الأجانب تقيم الآن عائلات صينية.

القطاع المسكون أصلاً بالصينيين، ويدعى أحيانًا **المدينة الصينية**، يقع جنوب القطاع الأجنبي. فيه عمارات سكنية وتجارية وشوارع ضيقة ومتعرجة. وقد قامت الحكومة الشيوعية منذ الخمسينيات من القرن العشرين ببناء ١١ ضاحية حول شَنْغهَاي القديمة، وتحتوي هذه الضواحي على شقق سكنية ومصانع ومزارع ومدارس ومحلات تجارية.

وكل سكان شنغهاي تقريبًا صينيون يعمل معظمهم في المصانع ويكسبون ما يكفيهم للمأكل والملبس. وتوجد في المدينة جامعات ومراكز أبحاث عديدة.

الاقتصاد. تقع شنغهاي في واحدة من أهم المناطق الصناعية في الصين. توفر مناجم الحديد غربي المدينة المواد الخام لصناعة الآلات وبناء السفن. تصنع معامل النسيج القماش من القطن المزروع في وادي يانغتسي أومن القطن المستورَد. تشمل المنتجات الأخرى الإسمنت، والمعدات الإلكترونية والسماد. يقوم المزارعون في الضواحي بزراعة الحبوب والقطن والخضراوات وبتربية الخنازير والأسماك.

الحكومة. تقع شنغهاي في إقليم يانغ سو، لكن حكومتها مستقلة عن حكومة الإقليم. منذ عام ١٩٤٩م وحتى منتصف ستينيات القرن العشرين كانت لجنة من الحزب الشيوعي الصيني تضع للمدينة السياسات التي يقوم القادة المدنيون المحليون بتنفيذها. وفي منتصف ستينيات القرن العشرين استلمت السلطة في المدينة لجنة يديرها جيش الصين. وفي عام ١٩٧٩م أُعيدت المدينة للحكم المدني.



ميناء شنغهاي يضج بالحركة، وتعتبر شنغهاي أكبر مدينة في الصين، وهي الميناء الرئيسي والمركز الصناعي الأول. تحمل القواربُ البضائع التي تنتجها مصانع المدينة إلى المناطق الداخلية في الصين عن طريق نهر يَانْغْتْسِي.

نبذة تاريخية. تطورت شنغهاي إلى مركز تجاري صغير خلال حكم أسرة صُنْ (٩٦٠-١٢٧٩م). في عام ١٨٤٢م - وعند نهاية ما يدعى **حرب الأفْيون** بين الصين وبريطانيا - أرغمت بريطانيا الصين على فتح المدينة أمام التجارة الأجنبية. وسرعان ما نالت شعوب أخرى حقوقاً تجارية، وأصبحت شنغهاي مركزًا تجاريًا رئيسيًا. توافد عليها مواطنون بريطانيون، وفرنسيون، ويابانيون، وأمريكيون من الولايات المتحدة وسكنوا في مناطق خاصة بالأجانب تدعى **مناطق امتياز للأجانب**.

وقد أقام الأجانب وبعض رجال الأعمال الصينيين مصارف وشركات في شنغهاي، وانتقل الكثيرون من الفلاحين الصينيين إلى المدينة بحثًا عن عمل. وسكن معظم العمال الصينيين في الأحياء الفقيرة في الجزء القديم من المدينة.

في أوائل القرن العشرين احتج التجار والطلاب والعمال على النفوذ الأجنبي، وأسس بعضهم الحزب الشيوعي الصيني في شنغهاي في عام ١٩٢١م. وفي عام ١٩٢٧م قام الصينيون القوميون بقتل الكثير من الشيوعيين الصينيين وبطَرْدِ الآخرين من المدينة.

في عام ١٩٣٧م استولى اليابانيون على شنغهاي واحتلوا المدينة حتى نهاية الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٤٥م. خلال الحرب تخلت بريطانيا والولايات المتحدة عن امتيازيهما في شنغهاي. أما فرنسا فقد تخلت عن امتيازها في عام ١٩٤٦م.

أخضع الشيوعيون الصين لحكمهم في عام ١٩٤٩م، ووسعوا شنغهاي وطوروا الصناعات الثقيلة. وفي عام ١٩٦٦م دعا رئيس الحزب الشيوعي ماو تسي تونغ إلى **الثورة الثقافية** ليخلص الحزب من أعدائه. وكجزء من هذه الثورة قام **الحرس الأحمر** (مؤيدو مَاوْ) بطرد حكومة شنغهاي من السلطة في الحال، وأصبحت المدينة تحت سيطرة لجنة يديرها الجيش وقد أُعيدت إلى الحكم المدني في عام ١٩٧٩م.

الشَّنْفَرَى (؟ - نحو ٧٠ ق هـ، ؟ - ٥٢٢م). عمرو بن مالك الأزدي الملقب بالشنفرى. شاعر جاهلي من الشعراء الصعاليك المقدمين ويقال إنه لقب بالشنفرى لغلظة شفتيه. فقد كانت أمه حبشية سوداء. لم يُعرف تاريخ ولادته في العصر الجاهلي، وقيل في نشأته آراء كثيرة. ولكن هناك شبه إجماع على القول بأنه عاش ونشأ في بطن من بني فهم الذين أسروه وهو طفل. فلما شب عرف قصة أسره، فحلف أن يقتل منهم مائة رجل. وقد اشتهر الشنفرى بأنه من أسرع عدائي الصعاليك وأكثرهم جرأة وأشدهم دهاءً. وقد عاش تارة مع رفيقه ـ وابن أخته ـ تأبط شراً وعمرو بن برامة وغيرهما من شعراء الصعاليك، وتارةً أخرى في البراري والجبال، يغزو على قدميه مرة، وعلى فرسه مرة أخرى، ويهاجم الأحياء ويسلبها. مات مقتولاً على يد أحد أفراد القبيلة التي انتقم منها. وتقول الروايات إنه قتل تسعة وتسعين من رجالها قبل أن يتمكنوا منه.

يتقدم الشنفرى سائر الشعراء الصعاليك بقصيدته المطولة المعروفة باسم **لامية العرب**. وقد نقلت كتب الأدب قصائد ومقطوعات أخرى منسوبة إليه، ولكن لامية العرب تظل هي المتفوقة، ليس من أجل طولها فقط، ولكن من حيث بروز الخصائص الفنية واللغوية والنفسية التي أشهرت الشنفرى وأثارت اهتمام الدارسين به قديماً وحديثًا. وأغلب الظن أن تسميتها بلامية العرب تتضمن حكمًا فنيًا، فهي في نظر من سماها بذلك أرقى أثر فني عربي جاهلي على حرف اللام وإن كان بعض الدارسين يرى أنّ خلفًا الأحمر قد نحل هذه القصيدة ونسبها إليه.

تبدأ لامية الشنفرى بإعلان الخروج من الحي القبلي باتجاه الصحراء، ثم تتوالى المقاطع لتمثل محاولة دائبة لتكيُّف هذا الصعلوك مع عالم الوحوش في الصحراء التي عاش حياتها عبر تجربة الجوع في مقطوعة الذئب، وتجربة البرد القارس في مقطوعة الغارة الشتوية، وتجربة الحر اللافح في مقطوعة الشعر حتى تصل محاولة التكيُّف إلى قمة تطورها ونموها في المقطع الختامي الذي يظهر فيه الصعلوك في صورة وعل على قمة الجبل تدور حوله إناث الوعل. يقول فيها:

أقيموا بني أمي صدور مَطِيِّكُم
فإنّي إلى قوم سواكم لأمْيَلُ
فقد حُمَّت الحاجات والليل مُقْمِرٌ
وشُدَّت لطيّاتٍ مطايا وأرْحُلُ
وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى
وفيها لمن خاف القِلَى مُتَعَزّلُ

ويدور شعره في مجمله حول صراعه مع بني سلامان، وتصعلكه وتشرده وغاراته وبسالته، وتصوير حياة الصعاليك المغامرة. وله ديوان مطبوع.

وتُعد تائيته التي اختارها المفضل الضبي في المفضليات من أرق غزله وأجمله، وفيها يقول:

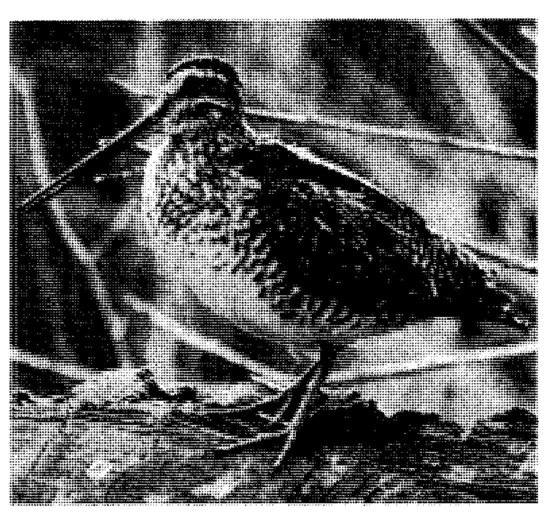
لقد أعجبتني لاسَقُوطًا قناعُها
إذا ما مشت ولابذاتِ تَلَفُّتِ
تبيت بُعَيْدَ النوم تهدي غَبُوْقَها
لجارتها إذا الهدية قلّتِ
تَحُلُّ بِمَنْجَاةٍ من اللؤم بيتَها
إذا ما بيوتٌ بالمذلَّة حُلَّتِ
كأن لها في الأرض نِسْيًا تَقُصُّه
علىَ أَمِّها وإن تُكَلِّمْك تَبْلت

الشَّنْق طريقة للإعدام، حيث يقف الشخص المدان على منصة يتدلى من أعلاها حبل له عقدة تلف حول عنقه. ويوجد باب أفقي ذو فخ ينفتح تحت الشخص، بعد ذلك يسقط الشخص فيوقف حبل المشنقة. والتوقف المفاجئ يكسر أو يفصل عظام الرقبة، ويسبب فقدانا للوعي مباشرة.

لايزال الشنق طريقة قانونية للإعدام في كثير من البلدان في حالات الخيانة والقرصنة وغيرهما. وفي بلدان مثل ماليزيا وبعض الولايات في الولايات المتحدة الأمريكية عقوبة الجرائم المرتبطة بالمخدرات هي الشنق.

الشُنْقُب اسم يطلق على مجموعة من طيور الشاطئ تنتمي لزمار الرمل، والكروان، والزقزاق. والشُنقب الشائع الأوروبي يطلق عليه أيضًا **شنقب ويلسون** ويبلغ طوله ٣٠سم. وله ذيل قصير ومنقار طويل. ولون ريشه رمادي غامق وبه خطوط متضاربة الألوان، على كل من القُنَّة والظهر.

ويستخدم الشنقب طرف منقاره المرن الحساس، ليبحث عن الديدان واليرقات الدودية. ويقوم هذا الطائر بعمل ألعاب بهلوانية في الهواء أثناء فصل التوالد. كما أنه



الشُنْقُب يعشش في الأماكن المنخفضة على حواف المستنقعات. وللنوع الشائع، الموضح في الصورة، ذيل قصير ومنقار طويل.

يطلق صوتًا غريبًا كالثغاء، أو كالطبل بالطيران إلى ارتفاعات عالية والهبوط في سلسلة من الانقضاضات السريعة، أثناء اندفاع الهواء خلال ريشه.

ويعتبر الشُنْقُب الشائع، أكثر جُبْنًا من معظم شناقب زمار الرمل، فيما يتعلق برؤيته في الخلاء أثناء النهار. فهو يعشش في الأماكن المنخفضة على الأرض على حواف المستنقعات. وتضع الأنثى أربع بيضات سمراء زيتونية اللون، أو رمادية فاتحة تميل إلى السمرة. أما الشُنقب الصغير، فهو طائر أصغر حجمًا، يبلغ طوله حوالي ١٩سم. وهو من الطيور الإفرازية ومن عاداته ثني سيقانه أثناء غذائه. وتشتمل الشناقب الأخرى على الشنقب ذي الذيل الرفيع، الذي يعيش في الهند، والشنقب الياباني الذي يعيش في جزر كيريل، بالقرب من شمال اليابان. ويقضي الشنقب الياباني فصل الشتاء في أستراليا.

وتُعد الشناقب المزخرفة، مجموعة من الطيور ليست بينها أية صلة تربطها على وجه الإطلاق، وهي تعيش في نصف الكرة الجنوبي.

انظر أيضًا: **الكروان**.

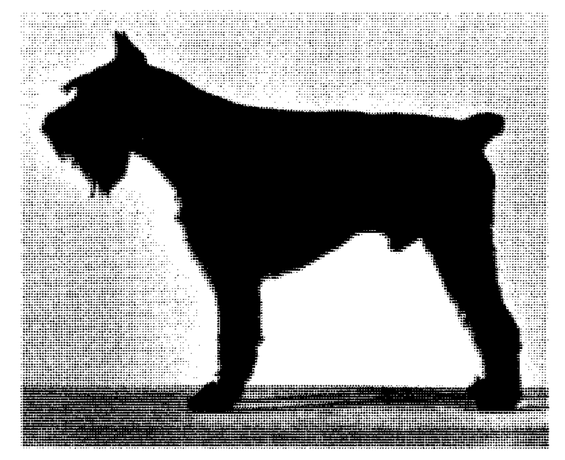
الشنقب الشائع. انظر: **الحيوان البري في البلاد العربية** (الطيور)؛ **الشنقب**.

الشنقيطي، محمد الأمين (١٣٢٥ - ١٣٩٣هـ، ١٩٠٧ - ١٩٧٣م). محمد الأمين بن محمد المختار. عالم ومحقق ومفسر. له العديد من الكتب. ولد في بلاد شنقيط (موريتانيا الآن)، طلب العلم في سن مبكرة فحفظ القرآن ودرس الفقه المالكي، ثم رحل إلى الحج، وآثر البقاء في المملكة العربية السعودية، فدرس على شيوخها وتتلمذ على كثير من علمائها، تولى التدريس في المعاهد العلمية والكليات الشرعية في الرياض والمدينة، وكان ضمن هيئة كبار العلماء وعضواً في رابطة العالم الإسلامي. ترك عدة كتب أبرزها تفسيره المشهور **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن** الذي وصل فيه إلى سورة المجادلة، وأتمه فيما بعد تلميذه الشيخ عطية سالم. ويُعد تفسير الشنقيطي متميزاً في بابه، حيث أودعه علوماً نافعة ومسائل محققّة.

توفي الشنقيطي بمكة.

شنكَراجاريا (٧٠٠؟-٧٥٠م؟). فيلسوف هندوسي من أبرز أعماله تعليقاته على الفيدا في الكتابات المقدسة الهندوسية. ولد شنكراجاريا في كيرالا جنوب الهند. مارس إنكار الذات وتعلم مبكراً في حياته التوقف عن المتع الدنيوية ومباهجها وقد كرس نفسه للدراسة والمناقشات الفلسفية والتعليم الديني. وقد ذاعت شهرة هذا المعلم الجوال في كل أنحاء الهند. أسس شنكراجاريا خلال تجواله أربعة أديرة في بادريناث بالهملايا، وشرنجيري في مايسور ودواركا في غربي الهند، وبيوري في شرق الهند.

الشنّوزر العملاق أضخم سلالات كلاب الشنوزر الثلاث. أصله من شمال ألمانيا، يرجع إلى القرن الثامن عشر حيث كان يستخدم في قيادة الماشية إلى السوق. إضافة إلى أنه حيوان أليف، يستخدم اليوم في أعمال الشُّرطة والحراسة. تم تنسيل الشنوزر العملاق بتهجين **الشنوزر العادي** (متوسط الحجم) مع كلاب الرعي الألمانية الضخمة. ثم تم تهجين السلالة الجديدة مع الدنماركي الهائل، وربما مع بوفيرز دي فلاندرز. وللشنوزر العملاق فم



الشنوزر العملاق. له شعر سلكي كثيف.

قوي مع شعر قصير وكثيف على جانبي الفك. وله شعر سلكي قوي بلون أسود، أو أسود وأبيض. ويصل ارتفاعه إلى حوالي ٦٠سم، ويبلغ وزنه حوالي ٣٥كجم.

شنْيَانج عاصمة مقاطعة لياوننج في الصين، وتسمى أيضًا **موكدن**. تقع في منشوريا على ضفة نهر هَنْ، وتتوسط أكثر المناطق كثافة سكانية في منشوريا، حيث يبلغ عدد سكانها ٤.١٣٠.٠٠٠ نسمة. تتقابل في شنيانج خمسة خطوط للسكك الحديدية، وبها ثلاثة مطارات. وتنتج مصانعها المنتجات المعدنية والآلات والمعدات والطائرات.

وقد بُني المركز، وهو أقدم أجزاء شنيانج، أثناء العصور الوسطى. ويتميز بشوارعه الضيقة ومبانيه القديمة، كما تُحيط به جدران حجرية عالية. ويقع خارج هذا الجزء المربع الروسي، الذي بناه الروس في أوائل سنوات القرن العشرين الميلادي، عندما احتلوا شنيانج. وقد أنشأ اليابانيون العديد من الضواحي للمصانع والمنازل عندما غزوا منشوريا في عام ١٩٣١م. وشمال شنيانج حديقة جميلة تحتوي على مقابر الأباطرة المنشوريين الذين حكموا الأمبراطورية الصينية المترامية.

وقد وقعت معركة كبرى للحرب الروسية ـ اليابانية (١٩٠٤-١٩٠٥م) في شنيانج. حيث بدأ الغزو الياباني لمنشوريا (١٩٣١م) بصدام بين القوات اليابانية والصينية بالقرب من المدينة.

الشهاب شريط لامع من الضوء، يُرَى لبرهة قصيرة في السماء. وتدعى الشهب غالباً **الشهب الثاقبة** أو **النجوم الهاوية** لأنها تبدو كنجوم تسقط من السماء. تحدث الشهب عندما تدخل قطع معدنية أو حجرية تسمى **النيازك** الغلاف الجوي من الفضاء الخارجي. ويؤدي الاحتكاك بالهواء إلى ارتفاع درجة حرارة النيزك بحيث يتوهج وينتج ذيلاً من الغازات المتوهجة الحارة. وتسمى النيازك التي تصل الأرض قبل أن تحترق **الرجوم**.

ويقدر العلماء أن مالايقل عن ٢٠٠ مليون من الشهب الظاهرة للعيان، تدخل طبقة الغلاف الجوي كل يوم. وتضيف النيازك والرجوم غير المرئية إلى وزن الأرض ما يقرب من ٩٠٠طن متري كل يوم. ونحن نشاهد هذه الشهب في البداية وهي على ارتفاع يقرب من ١٠٠كم عن سطح الأرض. ويؤدِّي الاحتكاك بالهواء إلى تسخين الشهب، وكذلك إلى تسخين الهواء المحيط بها إلى درجة حرارة تصل إلى ٢٢٠٠°م، وتحترق على ارتفاع يتراوح مابين ٤٨-٨٠كم.



حفرة الشهاب في أريزونا في الولايات المتحدة تقع بين مدينتي فلاجستاف ودينسلو. ويعتقد العلماء أن رجمًا ضرب الأرض قبل حوالي ٥٠.٠٠٠ عام وأحدث حفرة عرضها حوالي ١.٢٦٥م وعمقها ١٧٤م.

وجميع النيازك المعروفة، تتبع النظام الشمسي، الذي تعتبر الأرض جزءاً منه. وهي تتحرك في عدة مدارات وبسرعات مختلفة حول الشمس. وتتحرك أسرعهابسرعة ٤٠كم/ث. وتتحرك الأرض بسرعة تقارب ٣٠كم/ث. وعندما تتقابل النيازك وجهًا لوجه مع الغلاف الجوي، فإن مجموع السرعات قد يصل إلى ٧٠كم/ث.وتضرب النيازك التي تتحرك باتجاه الكرة الأرضية الغلاف الجوي بسرعة أبطأ. ونادراً ماتلتهب الشهب أكثر من ثوان معدودة. إلا أنها تُخلف من حين لآخر ذيلاً متوهجاً يستمر عدة دقائق. ومعظم الشهب التي نراها لم تكن في الأصل إلاّ في حجم رأس الدبوس أو حبة الرمل.

أسراب الشُهُب. تواجه الأرض كل عام عدداً من أسراب النيازك. وفي وقت ظهورها، تبدو السماء كأنها تعج بوابل من الشرر المتطاير. وتدور بعض أسراب النيازك في مدارات مشابهة لتلك المدارات الخاصة بالمذنَّبات. وهذه الأسراب ماهي إلا شظايا من المذنبات.

أشهر أسراب الشهب

اسم النيزك	التاريخ
كوادرانتيد	٣ يناير
ليريد	٢١ أبريل
إيتا أكواريد	٥ مايو
دلتا أكواريد	٢٩ يوليو
بيرسيد	٢١ أغسطس
أوريونيد	٢٢ أكتوبر
توريد شمال	١ نوفمبر
توريد جنوب	١٦ نوفمبر
الأسدي	١٧ نوفمبر
جيمينيد	١٢ ديسمبر

يظهر الشهاب في السماء عندما يدخل جسم يدعى النيزك نحو جو الأرض من الفضاء الخارجي.

وقد وجد أشهر أسراب الشهب المتألقة في الثالث عشر من شهر نوفمبر عام ١٨٣٣م. وتواجه الأرض السرب، الذي يدعى **الأسدي** في شهر نوفمبر من كل عام، ويتكون هذا السرب من حلقة كبيرة من الدقائق التي تدور دومًا حول الشمس. وقد وجد سرب أسدي متألق في أواخر عام ١٩٦٦م. وتشير السجلات المكتوبة إلى أن وابل الأسدي، شوهد منذ عام ١٩٠٢م. ويطلق الفلكيون الأسماء على الشهب طبقًا لمجموعة النجوم التي تبدو أنها تأتي منها، ويوضح الجدول المرفق بالمقالة بعض أهم الأسراب السنوية والتواريخ التي تكون فيها في قمة نشاطها.

الرجوم. تنفجر ـ أحيانًا ـ عند ارتطامها بسطح الأرض أو بالغلاف الجوي إلى شظايا محدثة دوياً يمكن سماعه عن بُعد. وقد ارتطم بالأرض في عام ١٩٠٨م الرجم المشهور تونوغوسكا في منطقة سيبريا. وتمكن بعض الناس من رؤيته من مسافة ٧٥٠كم في وضح النهار وسمعوا صوت انفجاره من مسافة ٨٠كم. وقدر وزن الرجم بمئات الأطنان. وقد أحرق منطقة بلغت مساحتها ٣٢كم² وسوَّى غابات بالأرض. وانفجر رجم في عام ١٩٤٧م، وتحول إلى شظايا فوق جبال سيكوت ألن في شرقي سيبريا، وخلَّف أكثر من ٢٠٠ فجوة في الأرض.

وهناك نوعان من الرجوم هما: الرجوم الحجرية، والرجوم الحديدية. وتتكون الرجوم **الحجرية** من العديد من المعادن الحجرية، المخلوطة مع دقائق الحديد. وتشبه بعضها المعادن التي تخرج من البراكين. وتتشكل **الرجوم الحديدية** بشكل رئيسي، من الحديد المختلط مع النيكل. وقد تحتوي على كميات صغيرة من كلٍّ من الكوبالت والنحاس والفوسفور والكربون والكبريت. ويجمع العلماء الرجوم لدراستها؛ لأنها تُعد شظايا غير متغيرة من المادة التي يتكون منها القمر والكواكب. ويزن أكبر رجم سقط في هوبا وست في ناميبيا، ٦٠ طناً مترياً. ويمتلك نموذج هايدن للنظام الشمسي في مدينة نيويورك الأهنفهيتو، وهو رجم يزن ٣١ طناً مترياً، من النيكل والحديد، أحضره مكتشف القطب الشمالي روبرت بياري، إلى الولايات المتحدة من غربي جرينلاند عام ١٨٩٧م. وقد تم العثور على آلاف الرجوم في القطب الشمالي وفرت كمية كبيرة من العينات للدراسة. وقد اكتشف العلماء في الخمسينيات من القرن العشرين، فجوة في سطح الأرض يبلغ عرضها ٦٤٠كم،



رجم وليميت وهو أكبر رجم وجد في الولايات المتحدة. ويبلغ طوله ٣٠٠سم ويصل وزنه إلى حوالي ١٤طناً مترياً. وقد سمِّي باسم هضبة في أريجون تسمى هضبة وليميت حيث عثر عليه عام ١٩٠٢م.

تقع شرقي خليج هدسون في كندا، وهي تمثل أكبر فجوة نيزكية على الأرض.

ويوجد في كندا أربع فجوات أُخر، تم العثور عليها، في الخمسينيات من القرن العشرين. ومن الفجوات، فجوة يبلغ عرضها من ١١-١٣كم في الخليج العميق، في ساسكاتشوان، وفجوة تشّاب التي يبلغ عرضها ٣,٢كم في شبه جزيرة أونغافا، وفجوة يبلغ عرضها ٣,٢كم في برنت، وفجوة يبلغ عرضها ٢,٣كم في هوليفورد، وكلاهما في أونتاريو. وتوجد في جنوبي الجزائر فجوة يبلغ عرضها ٢كم. والفجوة النيزكية في أريزونا يبلغ عرضها ١,٢٥٠ متراً، ويبلغ عمقها ١٧٤متراً. ويبلغ ارتفاع حافتها أكثر من ٤٥ متراً فوق الأرض المستوية المحيطة.

انظر أيضًا: **الشهاب المتوهج؛ الأسديات؛ سليمان، بنيامين؛ التكتيت.**

الشهاب الثاقب. انظر: **الشهاب؛ الفلك، علم.**

شهاب الدين الأقفهسي. انظر: **الأقفهسي، شهاب الدين.**

شهاب الدين الحسيني. انظر: **الحسيني، شهاب الدين.**

شهاب الدين الدمياطي. انظر: **الدمياطي، شهاب الدين.**

شهاب الدين الزنجاني. انظر: **الزنجاني، شهاب الدين.**

شهاب الدين القرافي. انظر: **القرافي، شهاب الدين.**

شهاب الدين القسطلاني. انظر: **القسطلاني، شهاب الدين.**

شهاب الدين النويري. انظر: **النويري، شهاب الدين.**

الشهاب المتوهج شهاب يصدر توهجًا عند احتراقه عندما يندفع مخترقًا الغلاف الجوي للأرض. وإذا انفجر الشهاب عند نهاية مساره، يطلق عليه حينئذ **الشهاب المتفجر**. وقد تبقى بعض قطعة سليمة لا تتأثر بالانفجار فتصل إلى الأرض، وليس هناك من فارق بينه وبين الشهاب العادي إلا في خاصية التوهج والتألق هذه. وهو في هذا التوهج شبيه تمامًا بالمشتري أو الزهرة، وأحيانًا قد تبلغ درجة تألقه، تألق البدر تمامًا. وفي حالات نادرة جدًا قد يصاحب مروره دوي كدوي الرعد.

انظر أيضًا: **الشهاب.**

الشهابي، مصطفى (١٣١١ - ١٣٨٨هـ، ١٨٩٣ - ١٩٦٨م). الأمير مصطفى الشهابي. عالم زراعي وسياسي لبناني. وُلد في حاصبيا بلبنان، وبدأ دراسته فيها ثم في بعلبك ودمشق، وسافر مع أخيه عارف إلى الآستانة (إسطنبول) سنة ١٩٠٧م، فأقام سنتين في مدرسة فرنسية، ثم عاد إلى دمشق فمكث عامًا في الثانوية السلطانية، وتبرع بعض الأثرياء بإرساله إلى فرنسا، فالتحق بمدرسة **نمرينيون** الزراعية، وتخرج فيها مهندسًا زراعيًا عام ١٩١٤م. وفي هذا العام نشبت الحرب العالمية الأولى، فصار من ضباط الاحتياط في الجيش العثماني. وعين عام ١٩١٦م قائدًا لسريتين زراعيتين في مرج ابن عامر في فلسطين. وعند انتهاء الحرب تنقل في عدة خدمات زراعية واقتصادية، ثم عين في زمن الانتداب الفرنسي وزيرًا للمعارف، فمحافظًا لحلب (١٩٣٧ - ١٩٣٩م)، فوزيرًا للمالية، فمحافظًا للاذقية (١٩٤٣م) في العهد الوطني، ثم سفيرًا لسوريا في مصر (١٩٥١ - ١٩٥٤م). وعين سنة ١٩٥٩م رئيسًا للمجمع العلمي بدمشق.

وخلال عمله في الوظائف الرسمية المختلفة قام بأعمال جليلة مختلفة منها: توزيع أملاك الدولة على الفلاحين لإيجاد الملكيات الصغيرة، كذلك شيد دار الكتب الوطنية في حلب، ومثلها في اللاذقية. وإضافة إلى ذلك عمل في خدمة بعض القضايا القومية فكان عضوا في جمعية **العربية الفتاة** وجمعية **العهد**. وكان أحد أعضاء وفد المعاهدة بين سوريا وفرنسا سنة ١٩٣٦ م.

ويعد الأمير مصطفى الشهابي من أبرز الأخصائيين في مجال العلوم الزراعية في العالم العربي في النصف الأول من هذا القرن، وخدم المكتبة العربية بعدد كبير من الأبحاث والدراسات. وله في مجال التأليف باع طويلة، فقد ألّف **معجم الألفاظ الزراعية؛ أخطاء شائعة في ألفاظ العلوم الزراعية؛ الاستعمار** (جزءان)؛ **الزراعة الصناعية الحديثة**. وقد نشرت أبحاثه في **المقتطف والهلال ومجلة المجمع العلمي** بدمشق التي قلما يخلو عدد من أعدادها من بحث له في القضايا الزراعية المختلفة.

توفي في دمشق عن عمر يناهز السبعين عامًا بعد حياة حافلة بنشاط دؤوب في خدمة القضايا العلمية والسياسية والثقافية.

الشهادة الخطيَّة المقرونة بقَسَم من وجهة نظر القانون، هي إفادة خطيّة أو مطبوعة، بحقائق مُقْسَم عليها أمام الموثِّق العام، أو أيّ شخص مؤهل لإدارة أداء القَسَم. وعادة ما يتحتَّم على الشخص المُقسِم على حقيقة الشهادة الخطية أن يوقِّع عليها.

في الإمكان تقديم الشهادات الخطية المقرونة بقسم دليلاً في بعض المراحل من الدعاوى القانونية. غير أن القضاة والمحامين عمومًا يَعُدُّون الشهادات الخطية المقرونة بقسم أقل اعتمادية من الإفادة الشفهية التي يُدْلِي بها شاهد أمام محكمة علنية. والسبب في ذلك أن الشهادة الخطية يمكن أن تُوقَّع ويُقْسَم عليها بدون حضور خصم يعارضها إذا حُرِّفَت الحقائق. وفي مقابل ذلك، فإن الإفادة الشفهية المُدْلَى بها أمام محكمة علنية يمكن أن تخضع لاستجواب محامي الخصم ومثل هذا الاستجواب - الذي يسمَّى استجواب الشاهد - يدقّق في صدق الإفادة.

تُستخدم الشهادات الخطية المقرونة بقسم على نطاق واسع في الدعاوى القانونية الأولية لإبانة وجود أساس للاتهامات المزعومة. كما تستخدم في الحالات التي لا يخضع فيها الدليل للجدل، مثل بعض شهادات الشهود الخبراء. وهناك عقوبات منصوص عليها في القوانين لقَسَم الزور على الشهادات الخطية المقرونة بقسم.

انظر أيضًا: **الموثِّق العام؛ الإفادة القانونية.**

الشّهادة الصّحّية شهادة تصدرها سلطات الموانئ المختصة وتضع عليها ختمها، وهي تبين الحالة الصحية لطاقم السفينة وركابها ومدى نظافتها عند إقلاعها من المرفأ. وتعزل المركبات في المحجر الصحي (الكرنتينا) في حالة ظهور مرض مُعْدٍ على ظهرها، أو عند الحاجة لتطهيرها بالدخان أو البخار أو الغاز. وعندما تصل المركبة إلى مرفأ الدخول تعتبر في حَجْر صحي لحين منحها براءة الحَجْر الصحي (أي إذن الرسو)، وتعطي براءة الحجر الصحي المطلقة المركبة حق الدخول دون الخضوع لمزيد من قيود الحجر الصحي. أما براءة الحجر الصحي المشروطة فتحدد الشروط التي تمنح بموجبها براءة الحجر الصحي المطلقة.

وهنالك نوع آخر من الشهادات تعرف باسم **براءة الحجر الصحي الراديوية** وهي طريقة تستخدم في بعض مرافئ الولايات المتحدة، تتيح لبعض المركبات، المعروفة بأحقيتها في براءة الحَجْر الصحي المطلقة من الحصول على التصريح الرسمي عن طريق الاتصال اللاسلكي. كما يستخدم مصطلح **شهادة الصحة التامة** في معظم الأحيان للإشارة إلى أن الشخص المتهم بإثم ما قد ثبتت براءته.

وتعمم معظم الدول الشهادات الصحية وتمنحها لأصحاب مهن كثيرة تقتضي أن يكون العاملون فيها مستوفين شروط العمل في هذه المجالات، مثل محلات الأطعمة بكافة أنواعها وحلاقة الشعر والمخابز ومحلات العصائر والجزّارين وكل من له صلة مباشرة بالجمهور، وبالفعل لا يتم استخراج ترخيص لمزاولة النشاط إلا باستخراج هذه الشهادة.

الشهادة العامة للتعليم (GCE) شهادة تمنح في إنجلترا وويلز، للتلاميذ الذين اجتازوا امتحاناً خاصّاً. وقد صُمِّمت الشهادة للتلاميذ الذين أكملوا ما يقارب سبع سنوات من الدراسة في المدارس الثانوية بإنجلترا أو ويلز. كما أن مواد هذه الشهادة متوفرة للطلبة الأكبر سناً الذين يدرسون في الكليات في مراحل التعليم المتقدمة. والشهادة تأهيل مهم للعمل الوظيفي أو للالتحاق بالجامعة. تعقد امتحانات المستوى أ، وهو مستوى متقدم للجي سي إي، مرتين سنويًا - في الصيف (يونيو - يوليو) وفي الخريف (نوفمبر - ديسمبر). وعادةً ما يؤدي التلاميذ الامتحان في موضوعين أو ثلاثة. وعندما يؤدون الامتحان يكون معظمهم في السابعة عشرة أو الثامنة عشرة من أعمارهم وفي السنة النهائية للدراسة. تتكون درجات النجاح من أ، ب، ج، د، هـ. حيث إن درجة أ هي أعلى درجة تحصيل.

وهناك درجة سادسة يحصل التلاميذ فيها على ما يُسمى **الأوراق الخاصة**. صُممت هذه الأوراق لتُعطي التلاميذ فرصة لبيان معرفتهم العامة بموضوع ما. وقد يحتاج التلاميذ الحاصلون على أوراق خاصة إلى دراسة كتب خارج مقررات الدراسة.

ظل امتحان الشهادة العامة للتعليم حتى نهاية الثمانينيات من القرن العشرين مقسماً إلى مستويين - المستوى العادي ع. والمستوى المتقدّم م. وفي عام ١٩٨٤م أُعلن عن خطة ليستبدل بامتحان المستوى العادي امتحان الشهادة العامة للتعليم الثانوي (GCSE). وفي عام ١٩٨٨م عُقد أول امتحان للـ (GCSE). انظر: **الشهادة العامة للتعليم الثانوي.**

شهادة التعليم الأسكتلندية. تتضمن مستويين: الدرجة العادية والدرجة العليا. يُعادل امتحان الدرجة العادية، والذي يتم بعد أربع سنوات من الدراسة الثانوية، امتحان (GCSE). أما امتحان الدرجة العليا، والذي يتم بعد خمس سنوات، فهو أقل قليلاً من المستوى أ. ويمكن أن يتبعه بعد عام شهادة السنوات الست الدراسية.

ويعقد الامتحان عادة في إبريل أو مايو. وتظهر النتيجة عادة في يوليو. تُرسل النتائج مع نسخة من ورقة الإجابة

بالبريد مباشرة إلى التلميذ. تُقَوَّم مستويات النجاح في الدرجة المتقدمة بالحروف أ، ب، ج.

شهادة التعليم العامة لشمالي أيرلندا. كانت شبيهة بالشهادة العامة للتعليم في إنجلترا وويلز. يعقد الامتحان عادة في يونيو وترسل النتائج والشهادات إلى المدارس في أغسطس. وقد استبدل بهذا الامتحان امتحان (GCSE) في ١٩٨٨م.

انظر أيضًا: **التربية والتعليم؛ الشهادة العامة للتعليم الثانوي.**

الشهادة العامة للتعليم الثانوي

الشهادة العامة للتعليم الثانوي (GCSE) اختبار مُصمم للتلاميذ الذين أكملوا خمس سنوات دراسية في المدرسة الثانوية بإنجلترا، وشمال أيرلندا، وويلز. يُعَدّ الطلاب للاختبار في (GCSE) في موضوعات متعددة ليس بينها موضوعات إجبارية ولا يوجد حد أدنى لعدد الموضوعات التي يتقدم المرشح للاختبار فيها، يحصل التلاميذ على الدرجات التالية: أ، ب، ج، د، هـ، و، ز. حيث تمثل درجة أ أعلى درجة. وقد عُقد أول اختبار لـ (GCSE) عام ١٩٨٨م.

أهدافها. استحدث امتحان (GCSE) ليكون بديلاً لامتحانين آخرين: امتحان الشهادة العامة للتعليم (GCE) وكان معروفًا بالمستوى «و»، وامتحان شهادة التعليم الثانوي (CSE). وكان الامتحان الأول مصممًا لاختبار من تُعَدُّ قدراتهم الأكاديمية أعلى بكثير من قدرات الطالب المتوسط. وكان الاختبار الثاني مصممًا لاختبار الطلاب ممن تعتبر قدراتهم في مستوى متوسط أو فوقه قليلاً.

واستهدفت الحكومة البريطانية من الامتحان الجديد أن يكون امتحانًا للطلاب في كل مستوياتهم الأكاديمية، وأن يؤدي إلى رفع مستوى أداء الطلاب، وخاصة إذا اقترنت بالامتحان الجديد تغييرات تربوية، وتمنت الحكومة البريطانية أن يكون من نتائج الامتحان الجديد وصول أكثر من ٨٠٪ من الطلاب إلى المستوى الذي كان يصل إليه الطلاب ذوو المستوى المتوسط ـ سابقًا ـ في المواد الدراسية المنفردة.

وكان تحسين نوعية المقررات التي تتعلق بالاختبار الجديد هدفًا آخر للحكومة، فقد كان العمل يجري سابقًا على أن تقرر مجالس مستقلة للامتحانات في الدولة نوعية المقررات ومحتوياتها، ففي حالة امتحان شهادة التعليم الثانوي كان لكل مدرسة أو مجموعة مدارس الحق في أن تضع محتويات المقررات التي تختارها.

وللحصول على أكبر قدر من التنسيق، فإن مناهج الاختبار الجديد وطرق تقويم المرشحين له تعتمد على أسس قومية محدَّدة، ويُمنح المرشحون درجات فقط على أساس جدارتهم الفردية، بدلاًمن التوزيع بنسب على كل مستوى.

التنظيم. يشرف على الاختبار ست مجموعات: أربع مجموعات في إنجلترا وواحدة في كل من شمال أيرلندا وويلز، بينما كانت تقدم امتحان (GCE) تسع لجان فيما سبق، و١٢ لجنة لتقديم اختبار (CSE).

وكل مجموعة من مجموعات الجي سي إس إي في إنجلترا مكونة من عدد من لجان الاختباريين السابقين (GCE) (CSE). ولجان (GCE) مسؤولة عن التأكد من أنَّ الدرجات من أ إلى جـ تعادل درجة المستوى العام السابق من أ إلى جـ . وللجان (CSE) مسؤوليات مشابهة للدرجات الأخرى.

كانت هناك لجنة واحدة في ويلز مسؤولة عن اختباري الجي سي إي والسي إس إي، وكانت تشرف أيضًا على اختبار الجي سي إس إي. ولم يكن في شمال أيرلندا اختبار يعادل السي إس إي، ولذا كانت لجنة الجي سي إي تشرف على الجي سي إس إي.

وقد تشكل لامتحان (GCSE) مركز موحد للتنسيق. ومن خلاله تحل المجموعات الست لـ (GCSE) الأمور التي تتطلب سياسة موحدة. كما يشكّل المجلس الموحد مركزًا للمعلومات عن هذا الامتحان.

وفي بعض البلاد العربية: الأردن، ومصر وغيرها مدارس تقدم برامج لإعداد الطلاب للتقدم إلى امتحان الـ (GCSE). ويؤدي الطلاب الامتحان في مراكز معينة يحددها مركز التنسيق للامتحان.

انظر أيضًا: **التربية والتعليم؛ الشهادة العامة للتعليم؛ المملكة المتحدة، أنظمة تعليم.**

الشهامة

الشهامة. انظر: **آداب السلوك؛ الفرسان والفروسية.**

الشهبندر، عبد الرحمن

الشهبندر، عبد الرحمن (١٢٩٦ ـ ١٣٥٩هـ، ١٨٧٩ ـ ١٩٤٠م). عبدالرحمن بن السيد صالح الشهبندر، وعائلة الشهبندر من العائلات العريقة في سوريا والعراق. وُلد في دمشق وتلقى علومه الابتدائية في مدارس الحكومة السورية، ثم التحق بالجامعة الأمريكية في بيروت ونال شهادتها العلمية عام ١٣١٩هـ، ١٩٠١م. وكان الخطيب السنوي للجمعية العلمية العربية، وانضم عضواً إلى الحلقة الإصلاحية برئاسة الشيخ طاهر الجزائري. مَثُلَ أمام المحاكم بتهمة التحريض على خلافة السلطان عبدالحميد الثاني العثماني، ولكن صغر سنه يومئذ أنقذه من السجن. عاد إلى الجامعة الأمريكية عام ١٣٢٠هـ،

١٩٠٢م ودرس الطب مدة أربع سنوات، وعينته الجامعة آنذاك أستاذًا وطبيبًا لطلابها.

عاد إلى دمشق عام ١٣٢٦هـ، ١٩٠٨م، واتصل بالقوميين الأتراك إثر انقلابهم في تلك السنة، وكان عاملاً مؤثرًا في تأسيس الجمعيات العربية في دمشق. وعندما تبين له اتجاه الاتحاديين القوميين الأتراك لتتريك عناصر الدولة المختلفة، هب مع القوميين العرب للدفاع عن حقوق العرب القومية. وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى أراد العرب تناسي الماضي والتعاون مع الأتراك، ولكن الاتحاديين لم يقدِّروا لهم هذا الموقف، فعمدوا إلى سياسة البطش بمعارضيهم العرب، وكادوا أن يفتكوا بالشهبندر لولا فراره من دمشق إلى العراق ومنه إلى الهند فمصر. وظل في مصر ينتقد سياسة جمال باشا وزير البحرية وقائد الجيش العثماني الرابع، وقطعت له بريطانيا مع ستة من رفقائه عهدًا أُطلق عليه **عهد السبعة** يقضي بأن كل بلاد عربية يفتحها الجيش العربي تبقى عربية مستقلة، ولذا تعاونوا مع بريطانيا ضد الأتراك. عاد الشهبندر إلى دمشق عام ١٣٣٨هـ، ١٩١٩م، وهيأ مع إخوانه في مختلف الأحزاب الحملة الكافية لإظهارهم أمام اللجنة الاستفتائية الأمريكية بالمظهر الذي تنشده من حرية واستقلال تام. وعهد إليه بوزارة الخارجية في حكومة السيد هاشم الأتاسي عام ١٣٣٩هـ، ١٩٢٠م، ولكنه اضطر إلى مغادرة البلاد إلى القاهرة بعد معركة ميسلون ضد الاحتلال الفرنسي لبلاده. وعاد إلى دمشق عام ١٣٤٠هـ، ١٩٢١م لينظم الأعمال السياسية ضد الاحتلال الفرنسي. واعتقله الفرنسيون مع بضعة من رفقاء دربه، وحوكم بالسجن عشرين سنة، ونفي إلى بيت الدين ثم إلى جزيرة أرواد، ولكن أطلق سراحهم سنة ١٣٤٢هـ، ١٩٢٣م، فسافر الشهبندر إلى أوروبا وأمريكا لعرض قضية بلاده. وعاد إلى دمشق عام ١٣٤٣هـ، ١٩٢٤م، فألف حزب الشعب، واتفق سرًا مع زعماء الجبل على التعاون ضد الاحتلال، وأخذ في تهيئة أسباب الثورة التي اندلعت من الجبل عام ١٣٤٤هـ، ١٩٢٥م، وكان من قادتها، وحكمت عليه السلطات الفرنسية بالإعدام، فلجأ إلى بعض البلاد العربية الإسلامية متجولاً، ثم استقر أخيرًا بمصر مدافعًا عن القضية العربية. عفت عنه سلطات الاحتلال عام ١٣٥٦هـ، ١٩٣٧م، فعاد إلى دمشق، وثابر على خدمة وطنه إلى أن اغتيل في عيادته عام ١٣٥٩هـ، ١٩٤٠م.

شُهْدَة الكاتبة (٤٨٢ - ٥٧٤هـ، ١٠٨٩-١١٧٨م). زينب بنت أبي نصر أحمد بن الفرج بن عمر الإبري، دينورية الأصل (نسبة إلى دينَوَر بإيران) بغدادية المولد، فقيهة ومحدثة وكاتبة خطاطة مجودة، اشتهرت بأستاذيتها وتفوقها في هذه المجالات جميعًا. تلقت العلوم الدينية على كبار علماء عصرها أمثال البطرواني والبغالي والزينبي، والباقلاني وعلي بن الحسين بن أيوب وأحمد بن عبدالقادر ابن يوسف وثابت بن بندار، ثم برزت وذاعت شهرتها وقصدها طالبو العلم حتى أصبحت شيخة للعلم والعلماء، أخذ عنها المقدسي والمقَّري وياقوت الحموي وابن الجوزي، الذي روى عنها. انظر: **ابن الجوزي، أبو الفرج**.

تعلمت الخط من محمد بن منصور بن عبدالملك، فأتقنت الخط المنسوب على طريقة أستاذه علي بن هلال **ابن البواب** وجوّدتها، وأصبحت من أبرز الأسماء التي تصل بين ابن البواب وياقوت المستعصمي. حتى أن بعضهم أشار إليها كأستاذة لياقوت المستعصمي، إلا أن هذا خطأ؛ فياقوت الذي كان أحد تلاميذها البارزين هو أمين الدين ياقوت بن عبدالله محمد الموصلي النوري الملكي كاتب السلطان ملك شاه.

كانت تقية محسنة ثقة، تزوجت من ثقة الدولة بن الأنباري وكان من خاصَّة الخليفة المقتفي لأمر الله محمد ابن المستظهر العباسي. توفيت في بغداد ودفنت فيها.

الشّهر أحد أقسام السَّنة. وهو العدد المعروف من الأيام، سُمِّي بذلك لأنه يُشْهر فيه بالقمر، أي يعلم ابتداؤه وانتهاؤه بالقمر. وقيل سمي شهرًا من الشهرة لأن الناس يعلنون دخوله وخروجه.

والشهور إما قمرية، وتتألف من ٢٩ يومًا و١٢ ساعة و٤٤ دقيقة و٢,٨ ثانية ، وهي المدة التي يستغرقها دوران القمر حول الأرض، وإما شمسية، وتتألف من ٣٠ يومًا و١٠ ساعات و٢٩ دقيقة و٣,٨ ثانية. وهي من المدة التي يستغرقها دوران الأرض حول الشمس.

والشهور الهجرية أو العربية شهور قمرية، أولها المحرّم وآخرها ذو الحجة. انظر: **التقويم الهجري**. أما الشهور التي يتألف منها التقويم الجريجوري (الميلادي) فشهور شمسية أولها يناير وآخرها ديسمبر. انظر: **التقويم الجريجوري**.

وغُرَّةُ الشهر هي أول يوم فيه، ويقال لأول ليلة في الشهر غُرَّة لبياض أولها. والأيام الغُرُّ التي أوصى النبي ﷺ بصيامها هي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من الشهر، وهي التي تكون لياليها غراء، أي بيضاء، لتمام القمر فيها؛ لذلك قيل: الليالي الغُرّ. وأما سَلْخُ الشهر فهو آخر يوم فيه.

وشهر العسل: الشهر الأول من الزواج، والشَّهْرية المرتب يتقاضاه مستحقه كل شهر. أما الشهر العقاري فهو إدارة التوثيق مأخوذة من شَهَر العَقْد إذا وثقه وأظهره وأعلنه. ويقال : أشهر فلان، إذا مرّ عليه شهر.

ولكل شهر من الشهور العربيـة والإفرنجية مقال منفصل في الموسوعة العربية العالمية.

مقالات ذات الصلة في الموسوعة

التقويم	التقويم الهجري	القمر
التقويم الجريجوري	العيدس	اليوم
التقويم السنوي		

الشهر القمري. انظر: **التقويم السنوي؛ التقويم الهجري**.

شهرزاد. انظر: **ألف ليلة وليلة؛ ريمسكي-كورساكوف، نيقولاي**.

الشَّهْرَزُوري، عثمان بن عبدالرحمن (٥٥٧ - ٦٤٣هـ، ١١٦١-١٢٤٥م). عثمان بن عبدالرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف **بابن الصلاح**. عالم في الحديث والفقه والتفسير وأسماء الرجال. وُلد في شرخان، بلد قرب شهرزور. ثم انتقل إلى الموصل. تفقه على والده عبدالرحمن بن عثمان صلاح الدين. وسمع من أبي المظفر بن السمعاني، وعبدالصمد بن الحرستاني والشيخ موفق الدين المقدسي، وابن عساكر، وغيرهم. رحل إلى بغداد وهمذان ونيسابور ومرو ودمشق وحلب وحران وبيت المقدس. ثم رجع إلى دمشق، واستقر بها، وولاه الملك الأشرف التدريس بها في دار الحديث الأشرفية. له مصنفات كثيرة منها: **معرفة أنواع علوم الحديث**، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح؛ **الأمالي؛ الفتاوى؛ شرح الوسيط؛ فوائد الرحلة؛ أدب المفتي والمستفتي؛ طبقات الفقهاء الشافعية؛ صلة الناسك في صفة المناسك**. تُوفي في دمشق.

الشهرستاني، أبو الفتح (٤٧٩ - ٥٤٨هـ، ١٠٨٦-١١٥٣م). محمد بن عبدالكريم بن أحمد أبوالفتح الشهرستاني، الفيلسوف والمتكلم على مذهب الأشعري، كان إماماً في علم الكلام وأديان الأمم ومذاهب الفلاسفة.

تفقه على أحمد الخوافي، وعلي بن نصر القُشيري وغيرهما، وبرع في الفقه، وقرأ الكلام على أبي القاسم الأنصاري وتفرد فيه. قال ياقوت في وصفه : "الفيلسوف المتكلم، صاحب التصانيف، كان وافر الفضل، كامل العقل، ولولا تخبطه في الاعتقاد ومبالغته في نصرة مذاهب المتكلمين والذب عنهم لكان هو الإمام". من كتبه **الملل والنحل؛ نهاية الإقدام في علم الكلام؛ الإرشاد إلى عقائد العباد؛ تلخيص الأقسام لمذاهب الأنام؛ مصارعات الفلاسفة؛ تاريخ الحكماء؛ المبدأ والمعاد؛ تفسير سورة يوسف؛ مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار في التفسير**. توفي ببلدة شهرستان بفارس.

شهود يَهْوَه أعضاء جماعة دينية نصرانية اتخذت من التوراة دليلاً روحيًا للإيمان، ويرون أنهم يجاهدون في العبادة ويطيعون أمر موسى عليه السلام.

تكونت جمعية يَهْوَه الحديثة في بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية، كوّنها تشارلز تازي رَسيل وأتباعه نحو عام ١٨٧٠م. في عام ١٨٨٤م تمّ دمج **جمعية ووتش تاور بايبل وجمعية تراكت** (الكتاب) في كيان واحد متعاون، وعُين رسيل رئيسًا لها. للجمعية مجلة صدرت عام ١٨٧٩م تطبع بأكثر من لغة. وتقوم الجمعية بأنشطة مختلفة في جميع أنحاء العالم، وأعضاؤها الحاليون أكثر من ثلاثة ملايين حسب إحصاءاتهم.

الشهور العربية. انظر: **التقويم السنوي** (التقويم الإسلامي)؛ **التقويم الهجري؛ الشهر**.

الشهية. انظر: **التحكم في الوزن** (الإفراط في تناول الطعام)؛ **الجوع**.

الشَّهيد مَنْ يُقتل في ساحة المعركة في سبيل الله ومن أجل إعلاء كلمته. والشهيد له مقام عظيم عند ربه مما جعل كبار الصحابة يتمنون الشهادة في المعارك التي خاضوها. ولقد جاء في القرآن الكريم دليلاً على علو مكانتهم قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ **فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وَحَسُنَ أولئك رفيقا**﴾ النساء: ٦٩.

والشهيد لا يُغسَّل، بل يُدفَن بدمه. وقد وجَّه بذلك الرسول ﷺ يوم أُحُد عندما قام المسلمون ليواروا شهداءهم، إذ قال: (**زمِّلوهم بدمائهم، فإنه ليس كَلْم يُكلَم في الله إلا أتى يوم القيامة جرحه يَدمَى، لونه لون دمٍ وريحه ريح المسك**).

يستخدم غير المسلمين الكلمة للشخص الذي يدافع عن مبدأ بحيث يقوده ذلك إلى التضحية بأشياء كثيرة ربما شملت حياته.

يوجد في معظم الحركات الدينية مثل هذا الشخص الذي ينذر نفسه لهذا الغرض. وقد خلّفت كثير من الحركات الاجتماعية والسياسية شهداء، ولكن ليس كل شخص في هذه الحركات مثل الشهيد الذي يتحدث عنه الإسلام، ولربما كان لفظ فدائي أو بطل أو مغامر أقرب إليه من كلمة شهيد.

الشهيق. انظر: **التنفس؛ الحجاب الحاجز؛ الرئة** (تبادل الغازات في الرئتين).

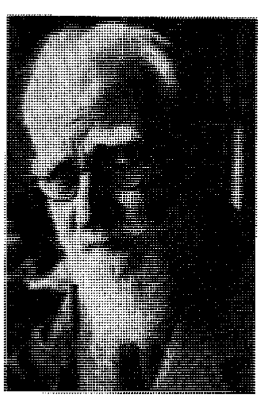
شــو، إرْوين (١٩١٣ - ١٩٨٤م). روائي أمــريكي وكـاتب قصـة قصيرة، وكـاتب مسرحي. وقد تضـمنت العديد من أعماله قضايا سياسية. صوّر شو الحياة في الولايات المتحدة كنضال مكثف ضد المرض الأخلاقي الذي رآه في المجتمع الأمريكي الحديث. كما يبين عمل شو أيضًا قدرته على وصف أنواع الشخصيات الأمريكية.

تعاملت رواية شو الأولى، **الأُسُود الصغيرة** (١٩٤٨م) مع المعنى التاريخي والرعب للحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م). واستكشف في رواياته الأخيـرة، مـثل هذه الموضوعات كالشيوعية والحقوق المدنية. نجد روايتيه المتشابهتين، **الرجل الغني والرجل الفقير** (١٩٧٠م)، **الشحاذ لصًا** (١٩٧٧م)، تستعرضان خلفية من الأحداث الاجتماعية والسياسية من منتصف عام ١٩٤٠م إلى أواخر الستينيات من القرن العشرين. أما **عمل الليل** (١٩٧٥م) فهي الرواية الفكاهية الوحيدة. تضمنت رواياته الأخرى **أسبوعان في مدينة أخرى** (١٩٦٠م)؛ **الليلة في بيزنطة** (١٩٧٣م)؛ **خبز فوق المياه** (١٩٨١م)؛ **خسائر مقبولة** (١٩٨٢م). وقد نشر شو العديد من مجموعات القصص القصيرة. وظهر عدد من هذه المجموعات في القصص القصيرة: **خمسة عقود** (١٩٧٨م).

وُلِد شو في مدينة نيويورك. وحصل على الشهرة بمسرحيته المناهضة للحرب **دفن الموتى** (١٩٣٦م). وقد استقر شو في أوروبا عام ١٩٥١م.

شو، جورج برنارد (١٨٥٦م - ١٩٥٠م). كاتب مسرحي أيرلندي المولد، وناقد، وكاتب. يعد من أشهر الشخصيات الأدبية في أوائل القرن العشرين وأهمها. نال جائزة نوبل للأدب عام ١٩٢٥م. لم يرُقْ لشو المسرح الفكتوري الرومانسي، والعاطفي في أواخر القرن التاسع عشر، ويرجع هذا لتأثره الشديد بالدراما الاجتماعية الثورية للكاتب المسرحي النرويجي هنريك إبسن، ورأى شو المسرح منبرًا لتدعيم الإصلاح الاجتماعي. كتب خلال حياته العملية، أكثر من ٥٠ مسرحية. وكانت معظمها من نوع الهزل. وكان الحوار فيها عن الأخلاقيات مهمًا، مثلما هو بالنسبة للقيم التقليدية الدرامية، تصويرًا ومناشدةً لمشاعر المشاهدين.

كان شو مفكرًا أصيلاً، فقد دافع عن حقوق المرأة، وكان نباتيًا، وحاول تبسيط الألفبائية، كما دافع عن آرائه في سلسلة من المقالات أخذ العديد منها مقدمات لمسرحياته. وبالإضافة إلى مسرحياته كانت مقالاته تتميز بذكائها وظرفها، حتى عندما كانت الأسباب التي يجادل فيها لاتبدو جريئة أو غير تقليدية.



جورج برنارد شو

حياته المبكرة. ولد شو في دبلن. وقد انتقل إلى لندن عام ١٨٧٦م، وأصبح ناقدًا موسيقيًا ناجحًا. في عام ١٨٨٤م، ساعد في تأسيس **الجمعية الفابية**، وهي منظمة من الاشتراكيين الذين يعتقدون أن التغيير السياسي والاقتصادي يمكن الظفر به خلال الإصلاح. أعد شو للجمعية الفابية محاضرة شهيرة عن إبسن، بعنوان **خلاصة الإبسنية** (١٨٩١م). وبسبب طبيعتها الرجعية، لم تشتهر مسرحيات شو المبكرة سريعًا في لندن.

هاجمت مسرحيته الأولى **بيوت الأرامل** (١٨٩٢م)، مالكي البيوت في أحياء الفقراء. أما مسرحية **احتراف السيدة وارين** فتتعامل مع أسباب الدعارة وكتبت في عام ١٨٩٣م، ولكنها لم تنتج إلا عام ١٩٠٢م. أما مسرحية **الرجل والسلاح** (١٨٩٤م) - وهي ملهاة مناهضة للحرب - فكانت المسرحية الوحيدة التي حازت نجاحًا متوسطًا عند افتتاحها.

فترة النضج. بدأ العداء الشعبي لشو ينحسر بعد عام ١٩٠٤م عندما أُنتج له صديقه هارلي جرانفيل باركر ١١ مسرحية في أقل من ثلاث سنوات على مسرح الساحة الملكية. وقد شملت **كانديدا** (١٨٩٥م)؛ **تابع الشيطان** (١٨٩٧م)؛ **قيصر وكليوباترا** (١٨٩٨م)؛ **الرجل والرجل الخارق** (١٩٠٣م)، وقد احتوت هذه المسرحية الأخيرة على مشهد الاحتفال **دون جوان في الجحيم** التي قُدِّمت كثيرًا، عملاً مستقلاً.

ناقشت مسرحية **الرجل والرجل الخارق** نظرية شو التي سماها **قوة الحياة**. وكانت قوة الحياة بالنسبة لشو الطاقة التي تسيطر على الناس من ناحية التكوين الجسدي. ومع ذلك فعندما تسخر من إرادة الإنسان، فإن قوة الحياة يمكن أن تؤدي إلى وجود أعلى وأكثر ابتكارًا. ويعد هذا المفهوم محورًا لأكثر مسرحيات شو طموحًا، وجاءت في خمسة أجزاء: **عودة إلى متيوشالح** (١٩١٨م-١٩٢٠م)، وهي قصة تتعقب كلّ تاريخ البشرية.

أما **القديس يوحنا** (١٩٢٣م)، وهي دراما عن صراع الفرد مع الضرورة التاريخية، فإنه يُنظَر إليها على أنها أفضل

أعمال شو على الإطلاق. لكن بعض النقاد يفضل مسرحية **بيجماليون** (١٩١٢م). وهي تشبه نسبيًا قصة **سندريللا**، وتحكي عن أستاذ للصوتيات (أصوات الكلام) يستعرض سخافة التمييز الطبقي، وذلك بتغيير فتاة من الحي الفقير بلندن إلى أرستقراطية مزيفة، بتغيير طريقة حديثها. انظر: **بيجماليون**.وقد أعدت في صورة المسرحية الموسيقية **سيدتي الجميلة** (١٩٥٦م). تضم مسرحيات شو الأخرى **باربارا العظيمة** (١٩٠٥م)؛ **مأزق الدكتور** (١٩٠٦م)؛ **أندروكليس والأسد** (١٩١٣م)؛ **منزل القلوب المحطمة** (١٩١٩م).

شُو، رُوبِرْت (١٩١٦م -). قائد فرقة موسيقية، أمريكي، وهو أحد قادة فرق الكورال المبرزين في عصره. يشتهر أفراد فرقته الغنائية بمهاراتهم الفنية وحيوية غنائهم. تفوق شو بأعماله الدرامية العالمية التي تحتاج لأعداد كبيرة من المغنّين.

وُلد شو في ردبلف، في كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية. حقّق أول نجاحه الموسيقي مع كورال الكليّة الذي نظم عام ١٩٤١م. في عام ١٩٤٨م كوّن كورال روبرت شو. ويعد شو أيضًا قائد أوركسترا مرموقًا. قاد أوركسترا سيمفونية **سان دييجو** من عام ١٩٥٣م حتى ١٩٥٨م. كما خدم شو كقائد مشارك لفرقة كليفلاند السيمفونية من عام ١٩٥٦م حتي ١٩٦٧م، حيث أصبح مديرًا موسيقيًا لفرقة أتلانتا السيمفونية.

شو، رونمي. (١٩٠١ - ١٩٨٥م). منتج سينمائي صيني، ترأس منظمة الإخوة شُو. وقد تملكت هذه الشركة إستديوهات للسينما في هونج كونج و١٤٠ دارًا للسينما في جنوب شرقي آسيا.

وُلِدَ رونمي شو في شنغهاي بالصين. وذهب في عام ١٩٢٤م إلى سنغافورة حيث بنى فيها أول دار للسينما عام ١٩٣٢م. وقد أصبح مُحسنًا ذائع الصيت. بدأ في عام ١٩٤٨م تقليدًا إنسانيًا هو إعطاء مظاريف حمراء تحتوي على أموال، صدقة نقدية للعجائز الفقراء. في عام ١٩٥٨م أنشأ مؤسسة شُو الخيرية.

في عام ١٩٧٧م، مُنح وسام اسْتحقاق خدمة سنغافورة، تقديرًا لعمله في العديد من الجمعيات التطوعية. أُعطِيَ في عام ١٩٨٢م، جائزة داج هَمَرشُولْد من طبقة الثقافة الإنسانية والآداب.

شوارد، آيمي. (١٩٢٤ - ١٩٧٥م). مغنية من أشهر المغنيات البريطانيات في مجال الغناء الزجلي، حيث كانت تتمتع بصوت غني وعميق ورنان وبقدرة فائقة على الأداء مما جعلها تتبوأ مكانة مرموقة بين نجوم الأوبرا. وقد تجلت مواهبها في الدراما بصورة متميزة في رواية **توراندوت** للمخرج بكيني حيث غنت الدور الرئيسي في تلك الأوبرا التي عرضت بدار الأوبرا الملكية، في كوفنت جاردن عام ١٩٥٨م. ولدت إيمي شوارد في لندن، ودرست الموسيقى في معهد ترينتي للموسيقى.

الشواش يشار به إلى التشوش الذي تحدثه عادة كهرباء الجو في جهاز المذياع أو التلفاز، وقد يأخذ شكل الأصوات الجشّاء المتقطعة التي تسمع من خلال المذياع أو شكل النقاط البيضاء التي تظهر على الصورة التلفازية.

تحمل قطرات الماء وذرات الغبار المعلقة في الهواء شحنة كهربائية في معظم الأحيان. وأي حركة في الشحنات الكهربائية يصدر عنها إشعاع عند تردد معين، وإذا كان لهذا الإشعاع تردد في نطاق التذبذب الإذاعي في المذياع أو التلفاز فإنه يسمع أو يرى كشواش.

تنتج الجسيمات المشحونة في الهواء عادة شواشًا في شكل ضجيج خلفي ضعيف كالهسيس. لكن الاضطرابات الشديدة التي تحدث في الجو نتيجة للصواعق والزلازل والأعاصير والبراكين تجعل الجسيمات تتحرك بسرعة أكبر، والهواء يتذبذب بعنف، لذلك تؤدي تلك الاضطرابات إلى إحداث ضجة شديدة مفاجئة وفرقعة وأنواع أخرى من الشواش أشد وضوحًا. وهناك أيضًا بعض المحركات الكهربائية والشرارات الكهربائية الناتجة عن المحرّكات تؤدي إلى الشواش أيضًا.

انظر أيضًا: **تضمين التردد**.

الشواظ الشمسي. انظر: **الشمس** (النشاط الشمسي).

شَوّال عاشر شهور السنة وفق التقويم الهجري الذي تستخدمه بعض البلدان الإسلامية. وهو الشهر الذي يلي شهر رمضان، وأول أشهر الحج التي تبدأ من أول يوم فيه وتنتهي بنهاية اليوم العاشر من ذي الحجة. سُمِّي بهذا الاسم في عهد كلاب بن مُرة الجد الخامس للرسول محمد ﷺ، وذلك في عام ٤١٢م على وجه التقريب. وقيل في سبب تسميته بهذا الاسم: إنه يتم فيه تشويل لبن الإبل، وهو توليه وإدباره في وقت اشتداد الحر. وقيل بل سُمِّي كذلك في موسم كانت الإبل تشول بأذنابها أي ترفعها، فالناقة الشائل هي اللاقح التي ترفع ذنبها للفحل فيكون ذلك علامة على طلبها اللقاح في ذاك الوقت من السنة. لذلك كانت العرب في الجاهلية تكره فيه الزواج لما فيه من معنى الإشالة والرفع، وتقول أيضًا إن المنكوحة تَمتنع من

ناكحها كما تمتنع الناقة إذا لقحت وشالت بذنبها، فأبطل النبي ﷺ ذلك، وقالت عائشة رضي الله عنها: تزوجني رسول الله ﷺ في شوّال وبَنى (دخل عليَّ) في شوّال، فأيّ نسائه كان أحظى عنده مني؟! وهناك رأي أخير يعزو الاسم إلى أنهم قالوا فيه شَوِّلوا، أي ارتحلو لأنهم كانوا يهربون فيه من الغارات، إذ تكثر فيه الغارات تعويضًا عما بعده من الأشهر الحرم الثلاثة (ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم) فيلجأون إلى أمكنة يتحصّنون فيها.

أسماؤه. عرف العرب أربع مجموعات من الأسماء أطلقوها على الشهور العربية، كانت آخرها المجموعة المستخدمة حاليًا التي استقر الرأي عليها في مطلع القرن الخامس الميلادي. لم تستخدم هذه المجموعات في زمن واحد وفي مكان واحد، فقد كان للعرب المستعربة أسماء أطلقوها على شهورهم، كما كان للعرب العاربة أسماء اختاروها لشهورهم. وشهور التقويم الهجري المعروفة حاليًا هي الأسماء التي وضعتها العرب المستعربة دون أن يطرأ عليها تعديل أو تغيير منذ ما يربو على ١٩ قرنًا من الزمان. أما ثمود قوم صالح فكانت لديهم سلسلة مخالفة من الشهور كانوا يبدأونها بشهر رمضان الذي أطلقوا عليه اسم **ديمر**، أما شوّال فكانوا يسمونه **دابر**. وقد نظم أبو سهل عيسى بن يحيى شهور ثمود مبتدئًا بالمحرم (موجب) فقال:

شهور ثمودٍ موجبٌ ثم مُوجِر
ومُوردٍ يتلو مُلْزِمًا ثم مُصْدِرِ
وهَوْبَرُ يأتي ثم يدخل هَوْبَلٌ
ومَوْهاءُ قد يقفوهما ثم ديمَر
ودابِرِ يمضي ثم يُقبِل حَيْفَلٌ
ومُسْبِلُ حتى تم فيهنّ أشهرُ

ومن الأسماء التي أُطلقت عليه قبل الإسلام بزمن طويل واستعملته العرب العاربة **بُرَط**، و **واغل** أو **وغل** ومعناهما الداخل على القوم في طعامهم وشرابهم من غير أن يدعوه؛ وذلك لدخوله المفاجئ ـ أي شوّال ـ وإعلانه انتهاء شهر رمضان الذي كانوا يكثرون فيه من شرب الخمر. وهذا الاسم أتى بين سلسلة الشهور التي استعملتها العرب العاربة قبل الإسلام والتي جمعها الصاحب إسماعيل بن عبّاد في هذه الأبيات:

أردتَ شهور العرب في الجاهلية
فخذها على سَرْد المحرم تشترك
فمُؤتَمِر يأتي ومن بعد ناجر
وخَوّان مع صَوان يُجْمع في شرك
حُنَيْنٌ وزبّا والأصَمّ وعادل
ونافِقٌ مع وَغْلٍ ورنَّة مع بُرك

المواسم والأعياد. من أهم مواسم هذا الشهر أنه بحلول أول يوم فيه يبدأ موسم الحج ويستغرق شوّالَ وذا القعدة كليهما وعشرة الأيام الأولى من ذي الحجة، وهي التي قال فيها الله سبحانه وتعالى ﴿**الحج أشهر معلومات**﴾. وبظهور هلال أول يوم فيه ينتهي شهر الصيام، ويبدأ عيد الفطر الذي يستمر ثلاثة أيام متتالية. وفي هذا الشهر ستة أيام تبدأ باليوم الثاني منه يستحب صيامها تطوعًا متتابعة أو متفرقة.

ومن أحداث هذا الشهر أنه وقعت فيه غزوتان كانت أولاهما امتحانًا للمسلمين إذ انقلب النصر فيها إلى هزيمة، والأخرى انقلبت فيها الهزيمة إلى نصر، فالأولى غزوة أحد التي كانت في اليوم السابع من شوال السنة الثالثة للهجرة التي كان المسلمون يطلقون عليها **سنة التمحيص**، وقتل فيها حمزة سيد الشهداء ومصعب بن عمير وآخرون. والثانية غزوة حنين التي كانت بعد فتح مكة بأقل من شهر في السنة الثامنة للهجرة، أي (سنة الاستواء). ومن أحداثه المهمة أيضًا سقوط مدينة الرياض في الرابع من شَوّال عام ١٣١٩هـ في يد الملك عبد العزيز.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

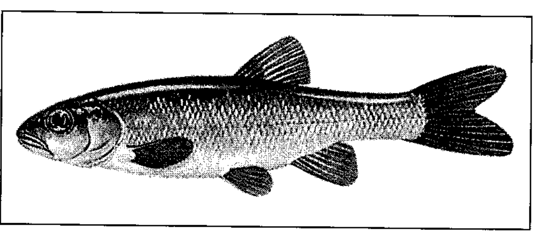
أحد، غزوة	الحج	الشهر
أعياد المسلمين	حنين- هوازن، غزوة	الهجرة النبوية
التقويم الهجري	رمضان	

شوان، ثيودور

انظر: **الأحياء، علم** (علم وظائف الأعضاء المادي ونظرية الخلية)؛ **الخلية** (قبل القرن العشرين الميلادي).

الشّوب

اسم للعديد من أسماك المياه العذبة التي تعيش في آسيا وأوروبا وشمال أمريكا. هذه الأنواع تنتمي إلى الشّبوط والدّاس والسمكة الصفراء والمنّوه. تعيش أسماك الشُوب في الأنهار والبحيرات. تتغذى بالحشرات، واللافقاريات الأخرى والأسماك الصغيرة وحتى الضفادع.



شوب الجون قد ينمو ليصل طوله إلى ٣٠ سم. لون السمكة أزرق من أعلى وفضي من أسفل.

والشّوب الأوروبي سمك ثقيل المظهر، جسمه أسطواني الشكل، وله رأس ضخم يتراوح بين ٢٠ و٨٠سم، ويوجد في جميع أنحاء أوروبا من أيرلندا إلى بحر قزوين. أما **شّوب البحر الأسود** فيعيش في قطعان في الألسنة المنبسطة من الأنهار التي تصب في البحر الأسود. وهو ينمو حتى يصل طوله إلى ٤٠ سم. والأنواع الموجودة في أمريكا الشمالية تشمل **شوب الجون** التي تسمى أيضًا **الدّاس الأقرن** تعيش في الجداول الصافية المياه والأنهار الصغيرة والبحيرات. وقد تنمو حتى يصل طولها إلى ٣٠سم.

شوب، جورج ليرد

شوب، جورج ليرد (١٨٣٦ ـ ١٩٠٤م). كان أول حاكم لولاية إيداهو في الولايات المتحدة الأمريكية. تطوع للعمل في الجيش المتحد خلال فترة الحرب الأهلية حتى تمت ترقيته إلى رتبة مقدم. وساعد في تأسيس سالمون، بولاية إيداهو، في عام ١٨٦٦م، وحقق نجاحًا في التجارة هناك. وعمل في الجمعية التشريعية الإقليمية وعينه الرئيس بنجامين هايسون حاكمًا إقليميًا. ولدى انضمام ولاية إيداهو للاتحاد الأمريكي عام ١٨٩٠م تم اختيار شوب حاكمًا لها، غير أنه قدم استقالته وفضّل العمل نائبًا جمهوريًا في مجلس الشيوخ الأمريكي من عام ١٨٩٠ إلى ١٩٠١م. وُلد شوب في مدينة كيتانج بنسلفانيا الأمريكية.

شوبان، فريدريك فرانسوا

شوبان، فريدريك فرانسوا (١٨١٠؟ - ١٨٤٩م). مؤلف موسيقي بولندي المولد، كان من البارعين في تأليف معزوفات البيانو. كتب شوبان **موسيقى الحجرة** وهي موسيقى لمجموعات تقوم بالعزف على الآلات الموسيقية الصغيرة، كما كتب قليلاً من الأغاني، والعديد من المقطوعات للبيانو والأوركسترا. لكن شهرته استندت كلية إلى مؤلفاته التي تزيد على ٢٠٠ مؤلف للعزف المنفرد على البيانو.

حياته. وُلد شوبان في زيلازوفا ـ فولا بالقرب من وارسو ببولندا. قام الطفل المعجزة شوبان بالعزف على البيانو أمام الجمهور عندما كان عمره ثماني سنوات فقط. درس شوبان في معهد وارسو الموسيقي من ١٨٢٦م إلى ١٨٢٩م قبل أن يغادر بولندا في ١٨٣٠م. استقر في باريس في ١٨٣١م، وباستثناء بعض الأسفار قضى فيها بقية حياته.


فريدريك شوبان

سافر خلال شتاء ١٨٣٨-١٨٣٩م إلى جزيرة ماجوركا في البحر الأبيض المتوسط، وهناك تأثر شوبان برداءة الطقس؛ مما ساعد على تدهور حالته الصحية التي كانت تعاني من آلام التعب والمرض من قبل. ومرض مرضًا خطيرًا بالسل الرئوي أدى إلى وفاته.

أعماله. برع شوبان في المقطوعات الموسيقية الصغيرة. اشتملت أعماله في العزف المنفرد على البيانو على ٣ مقطوعات سوناتا، ٤ ألحان شعرية، ٤ شيرزو على نطاق واسع، ونحو ٤٠ مازوركا بإيقاع للرقص البولندي وحوالي ١٥ بولناز بإيقاع للرقص البولندي الرائع. وتشمل قطعه الأخرى معزوفة واحدة من كل من البركارول (لحن هادئ) البوليرو والفنتازيه، الترنتيلة، والعديد من الرندة. قد تكون الفنتازيه أشهر أعماله المنفردة، تعتبر دراساته ذات قيمة لموسيقاها ولاستعمالها في تعليم عزف البيانو.

كانت موسيقى شوبان دائمًا محل تقدير واحترام لكثير من الموسيقيين والجمهور على حد سواء. كان مُبدعاً بارزاً في ألحانه وتبدو بعض قطعه الآن معروفة باعتبارها موسيقى شعبية.

كان لشوبان كبير الأثر في تأليف موسيقى البيانو. إذ كان لديه إدراك وإيمان عميقان بمقدرة البيانو على إصدار موسيقى جميلة، وقد صمم مؤلفاته لتقوم بعرض الإمكانات التي تمتلكها الآلة الموسيقية إلى أبعد مدى. كتب أحسن أعماله في نماذج قام بعملها أو ضبطها بنفسه. أثر شوبان على مستقبل الموسيقى بإدخاله إيقاعَ الأنغام السلوفانية الشعبية في أعماله.

يقول بعض كتاب السيرة الذاتية والنقاد : إن موسيقى شوبان تكشف عن حبه لوطنه بولندا، وتظهر الأنغام السلوفانية وإيقاعات المازوركا والبولناز مدى ارتباطه ببولندا. ومع ذلك فإن باقي موسيقاه على الأقل فرنسي وعالمي الطابع بقدر ما هو بولندي. ومن الممكن القول باطمئنان بأنه كان موسيقيًا مُبدعا وليس قوميًا.

شوبرت، فرانز بيتر

شوبرت، فرانز بيتر (١٧٩٧-١٨٢٨م). مؤلف موسيقي نمساوي، كتب مجموعة رائعة من المؤلفات الموسيقية بأشكال عديدة. كان من أشهر مؤلفي الألحان، وربما أول **مؤلف** للأغنية الألمانية. ولد شوبرت في فيينا. أصبح مؤلفًا موسيقيًا وهو في الثالثة عشرة من عمره، بدأ أولى سيمفونياته عام ١٨١٣م. كان في السابعة عشرة عندما كتب أغنيته الشهيرة **جريتشين في المغزل**. وفي عام

١٨١٥م، كتب بعض الأغاني مثل: **هيدج روزيس** و**ملك الإيرل** بالإضافة إلى السيمفونيتين الثانية والثالثة، وأعمالاً عديدة للمسرح الموسيقي.



فرانز شوبرت

وعلى الرغم من أنه كان يقوم بالتأليف الموسيقي بصفة مستمرة واكتسب اعترافًا، إلا أنه قام بنشر أعمال قليلة له، ولم يحقق نجاحًا حقيقيًا.

أكسبته موسيقاه وجاذبيته الشخصية، أصدقاء معجبين، لكنه اكتسب اعترافًا شعبيًا قليلاً.

أعماله. الأعمال الأوركسترالية لشوبرت تضمنت: رقصات، ومقطوعات موسيقية، وسيمفونيات. أما السيمفونية الثامنة ذات الحركتين من السلم سي الصغير ـ ولم تتم ـ فكانت محببة إلى الجماهير لفترة طويلة. يعدُّ كثيرون سيمفونية شوبرت من السلم دو الكبير التي تُعرف أيضًا بالسيمفونية السابعة أو التاسعة من أعظم روائعه. الحُجَرية الساحرة التي ألفها تختلف من لحن ثُماني ولحنين خُماسيين إلى العديد من الرباعيات الوترية، وثلاثيات البيانو بالإضافة إلى ألحان المعزوفات الصغرى على البيانو والكمان.

كتب شوبرت أيضًا العديد من المقطوعات للعزف المنفرد على البيانو يُذكر منها: السوناتا، الارتجالية، والفالس، ولحظات موسيقية. كما ألّف العديد من الأعمال لثنائي البيانو. انجذب شوبرت على وجه الخصوص إلى الإمكانات الموسيقية للصوت الإنساني. وألّف نماذج من الموسيقى الدينية من بينها: موسيقى القدّاس ومقطوعات موسيقية للكورس لنصوص غير دينية. كتب شوبرت العديد من الأوبرات والأوبريتات، لكن هذه الأعمال كانت تفتقر إلى التأثير المسرحي، وفشلت بسبب ذلك. ورغم ذلك، فإن موسيقى شوبرت التصادفية لمسرحية **روزا موند، أميرة قبرص**، ماتزال مشهورة.

ومايزال الإسهام الخاص لشوبرت في الموسيقى يكمن في أغانيه الألمانية المنفردة التي بلغ عددها ٦٠٠ أغنية وما من مؤلف موسيقي آخر كتب مثل هذا العدد الكبير من الأغاني المعبرة الجميلة ذات النوعية الجيدة.

لم يكن شوبرت رجلاً ذا عقل صارم وثاقب مثل بيتهوفن ذلك الرجل الذي أُعجب به كثيراً. كان شوبرت أحيانًا غير قادر على تدعيم أفكاره الموسيقية التي سبق أن قدمها بأشكال أكبر.

شوبنهاور، آرثر (١٧٨٨-١٨٦٠م). فيلسوف ألماني، اشتهر على نطاق واسع بسبب آرائه التشاؤمية وأسلوبه النثري المرهف. تأثر شوبنهاور بقوة بالفيلسوف الألماني إيمانويل كانط. ففي سياق الجدل الكانطي، أصر شوبنهاور على أن الحياة التي نمارسها من خلال حواسنا مجردُ عَرَض. وهو بذلك يعني أننا لانمارسها كما هي، ولكن نعرضها على أنفسنا. وأثناء عرض الحياة على أنفسنا، نقوم بتغيير أحداثها.

حاول كل من كانط وشوبنهاور إثبات أننا نعرض موضوعات، كما هي موجودة في الزمان والمكان، ونحن نقوم بعرض الأحداث بعد أن يتوافر لدينا السبب. ولكن طبقًا لهذين الفيلسوفين، فإن المكان والزمان والسببية ليست في الواقع ملكًا للحياة، بل نضيفها إلى تجربتنا في الحياة، فهي هياكل نستخدمها بالضرورة دائماً لتنظيم تجربتنا.

لكن الثمن الذي ندفعه لهذا النظام لايعرف أبدًا الحياة كما هي في الواقع، أي كما هي بعيدًا عن الهياكل التي أضفناها إلى الحياة كما نحياها. ويرى شوبنهاور أننا نستطيع على الأقل أن نعرف أنفسنا بدون إضافة هذا التشويه. وبالإضافة إلى معرفة أنفسنا ـ مثلما نعرف أشياء أخرى ـ فإننا أيضًا نجرّب أنفسنا من الداخل أفرادًا نمارس الخيارات، ونقبل نهايات معينة مطلوبة. وكما عبر شوبنهاور عن ذلك، فإننا نمارس أنفسنا **رغبة** مثلما نمارسها **عرضًا**. وبمعرفة أنفسنا رغبة، فنحن نعرف أنفسنا بعيدًا عن هياكل المكان والزمان والسببية، لذلك فإننا نعرف أنفسنا كما نكون تمامًا. ووفقًا لمفهوم شوبنهاور، فإن الرغبة هي الطبيعة الداخلية الحقيقية للحياة.

كان تشاؤم شوبنهاور يعتمد على اعتقاده أن الرغبة لايمكن إشباعها في الواقع. وطبقًا لرأي شوبنهاور، فإن الرغبة إما أن تكون كفاحًا من أجل تحقيق شيء لم تحققه بعد، لسوء الحظ، أو أنها تمارس الملل الذي يعقب تحقيق الهدف بطريقة ثابتة. مفترضًا استحالة إشباع كفاح الرغبة دائمًا فإن شوبنهاور ينصحنا بأن نبعد أنفسنا بقدر الإمكان عن هذا الكفاح. ويقترح أحد الطرق المهمة لتحقيق هذا الانسحاب بوساطة التأمل الهادئ للجمال الطبيعي والفني.

ولد شوبنهاور في دانزيج (غدانسك ببولندا). وبناءً على إلحاح والده، بدأ التدريب في إدارة الأعمال. لكنه عاد إلى الفلسفة بعد وفاة والده. وأول كتاب ألّفه شوبنهاور هو **حول الجذر رباعي الطبقات لمبدأ السبب الكافي** (عام ١٨١٣م).

أهم أعماله: **العالم رغبة وعَرَض** (عام ١٨١٩م، الطبعة الثانية عام ١٨٤٤م). إضافة إلى مجموعة مقالات بعنوان **باريرجا وباراليبومينا** عام (١٨٥١م) جلبت له شهرة عالمية حتى نهاية حياته.

شوتوكو، الأمير (٥٧٣- ٦٢١م). سياسي ياباني متمرس في السياسة، وعالم في البوذية. وفي عام ٦٠٤م أدخل لأول مرة القانون المكتوب في اليابان، المعروف بدستور السبع عشرة مادة.

كان شوتوكو نجلاً للإمبراطور يومي الذي حكم اليابان من عام ٥٨٥ إلى ٥٨٧م، وقد أظهر شوتوكو نبوغًا وتفوقًا منذ مرحلة مبكرة جدًا وصار تلميذًا متفوقًا وشارك في الحرب الأهلية وهو في الخامسة عشرة من عمره حيث تُوفي والده عقب الحرب. وفي عام ٥٩٢م تم تعيينه للحكم بالوصاية بوساطة الإمبراطورة سويكو التي كانت قد توجت حديثًا للحكم. وفي عام ٥٩٤م دعا إلى عبادة بوذا ودراسة تعاليمه الدينية.

قام شوتوكو بوضع الدستور ودعوة الناس إلى لبس الطواقي دلالة على انتسابهم للعمل الحكومي. وفي عام ٦٠٧م استهل شوتوكو علاقاته الرسمية مع الصين. وقبل وفاته بعام واحد استكمل شوتوكو كتابة التاريخ الأول لليابان.

الشُّوران اختصار يعني الملاحة قصيرة المدى، وهو نظام إلكتروني يُستخدم في الملاحة الجوية قصيرة المدى لتحديد الموقع بدقة بالغة. وتُرسل الطائرة التي تستخدم الشُّوران إشارات لاسلكية لمحطتين أرضيتين، تقومان بإعادة إذاعة الإشارات للطائرة. وتسجل الأجهزة الإلكترونية الفترة الزمنية بين إرسال واستقبال الإشارات. ويحسب الشُّوران المسافة بين المحطتين عن طريق هذه الفترات. وقد طوِّرت الشُّوران أثناء الحرب العالمية الثانية، القوات الجوية لجيش الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك الصناعة الخاصة.

انظر أيضًا: **الملاحة؛ الملاحة البعيدة المدى.**

الشورى. انظر: **الإسلام؛ الخلافة** (كيف يتم تعيين الخليفة)؛ **السعودية** (الحكومات المحلية)؛ **نظام الشورى في السعودية.**

الشُّورَى، سُورْة. سورة الشورى من سور القرآن الكريم **المكية**. ترتيبها في المصحف الشريف **الثانية والأربعون**. عدد آياتها **ثلاث وخمسون** آية. جاءت تسميتها **الشورى** لمكانة الشورى في الإسلام وتعليمًا للمؤمنين أن يقيموا حياتهم على هذا النهج الأمثل الأكمل منهج الشورى.

وهذه السورة تعالج أمور العقيدة، والوحدانية، والرسالة، والبعث والجزاء. والمحور الذي تدور عليه السورة هو: الوحي والرسالة وهو الهدف الأساسي لها.

ابتدأت السورة بتقرير مصدر الوحي، ومصدر الرسالة، فالله ربّ العالمين هو الذي أنزل الوحي على الأنبياء والمرسلين، وهو الذي اصطفى لرسالاته من شاء من عباده، لهداية الإنسانية. ثم تعرضت السورة لحالة بعض المشركين، ونسبتهم للّه الذريّة والولد حتى إنّ السموات ليكدن يتفطرن من هول تلك المقالة الشنيعة. وتعود السورة للحديث عن حقيقة الوحي والرسالة، فتقرر أن الدين واحد أرسل الله تعالى به جميع المرسلين، وأن شرائع الأنبياء، وإن اختلفت إلا أن دينهم واحد، وهو الإسلام الذي بُعث به نوح وموسى وعيسى وسائر الرسل الكرام. وتنتقل السورة للحديث عن المكذبين بالقرآن المنكرين للبعث والجزاء، وتنذرهم بالعذاب. وبعد أن تحدثت السورة عن دلائل الإيمان في هذا العالم المنظور تدعو الناس إلى الاستجابة لدعوة الله، والانقياد والاستسلام لحكمه قبل أن يفاجئهم ذلك اليوم العصيب. وتختم السورة بالحديث عن الوحي وعن القرآن، كما بدأت به في مطلع السورة الكريمة.

انظر أيضًا: **القرآن الكريم** (ترتيب آيات القرآن وسوره)؛ **سور القرآن الكريم.**

شوستاكوفيتش، ديمتري (١٩٠٦ - ١٩٧٥م) من أهم المؤلفين الموسيقيين الروس في القرن العشرين. وتتألف أهم أعماله الموسيقية من ١٥ سيمفونية (معزوفة كبرى) و ١٥ قطعة رباعية وترية. كما ألف أيضًا كونشيرتات (فصول موسيقية)، وأغنيات، وتسجيلات سينمائية، وموسيقى باليه (رقص تعبيري) وأوبرا (مسرحية غنائية غربية)، ومن أشهر مؤلفاته الموسيقية البولكا في باليه **العصر الذهبي** (١٩٣٠م).

استوحى شوستاكوفيتش أسلوبه الموسيقي من القومية الروسية التي كانت سائدة في القرن التاسع عشر، كما ظهرت في مؤلفات بيتر إليتش تشايكوفيسكي ومجموعة المؤلفين الروس التي عرفت بمجموعة الخمسة. أضفى شوستاكوفيتش لوناً خاصًا على موسيقاه بفضل تأثره بالموسيقى الغربية، وتظهر معزوفاته الكبرى إلى حد كبير مدى تأثره بالأسلوب الرومانسي السيمفوني الذي تبناه المؤلف الموسيقي النمساوي جوستاف ماهلر في آخر حياته. إلا أن شوستاكوفيتش أضفى عليه المزيد من الإبداعات بفضل بديهته المميزة، ومزحه، وحيويته الإيقاعية وإتقانه لقيادة الجوقة الموسيقية ومن غزارة أفكاره التعبيرية.

ولد شوستاكوفيتش في مدينة سانت بطرسبرج، والتحق بالمعهد الموسيقي في مدينة بترو غراد عام ١٩١٩م. ألف شوستاكوفيتش معزوفته الأولى عام ١٩٢٥م بمناسبة تخرجه وقد لاقت ترحيباً عالميًا.

وفي أوائل الثلاثينيات من القرن العشرين بدأ شوستاكوفيتش كتابة الموسيقى بأسلوب اعتبرته السلطات الحاكمة في نهاية الأمر غير مقبول وغير لائق بمؤلف موسيقي سوفييتي. وفي بداية عام ١٩٣٦م نددت السلطات الحاكمة بمسرحيته الغنائية **الليدي ماكبث المتسنسكية** (١٩٣٢م) ووصفتها بأنها فوضى وليست موسيقى. وفي عام ١٩٥٦م وعام ١٩٦٣م نقح شوستاكوفيتش هذه الأوبرا وسماها **كاترينا إسماعليوف**، واعتبرت إحدى أروع أعماله الموسيقية. وفي عام ١٩٣٧م ألف شوستاكوفيتش معزوفته الخامسة التي ردت له اعتباره لدى الحكومة.

وفي عام ١٩٤١م ألف شوستاكوفيتش معزوفته السابعة وأهداها لمدينة سانت بطرسبرج والتي كانت محاصرة من قِبَل الألمان خلال الحرب العالمية الثانية. وفي عام ١٩٤٨م أخضعت السلطات مجددًا أعمال شوستاكوفيتش الموسيقية للمراقبة، جنبًا إلى جنب مع الأعمال الموسيقية للمؤلفين الموسيقيين السوفييت الكبار. وبعد وفاة الدكتاتور السوفييتي جوزيف ستالين عام ١٩٥٣م شعر شوستاكوفيتش بالمزيد من الحرية ليؤلف الموسيقى التي تروق له، وتعكس أعماله الأخيرة ذائعة الصيت التاريخ الروسي في القرن العشرين.

شوستر، السير آرثر (١٨٥١ - ١٩٣٤م). فيزيائي أسهم في اكتشاف الإلكترون. اكتشف شوستر أن قدرة التوصيل التي يمتاز بها الغلاف الجوي الأعلى للأرض سببها الأشعة فوق البنفسجية من الشمس. كان أستاذًا بجامعة مانشستر بإنجلترا، حيث أنشأ مختبرًا. ولد شوستر في فرانكفورت بألمانيا، لكنه ذهب إلى مانشستر عندما بلغ التاسعة عشرة.

بدأ حياته العملية رجل أعمال، لكنه تحول بعد ذلك إلى العلم، حيث درس في كلية أوينز، ومانشستر، وجامعة هيدلبرج بألمانيا.

شوشان. انظر: **سوسا**.

الشوغن لقب يطلق على أعظم ملاك المقاطعات اليابانيين. ويعني مصطلح **شوغن** اللواء العظيم باليابانية، وكان الشوغن في البداية يتلقى قوات عسكرية من الإمبراطور الياباني ليحارب بها ضد قبيلة إينيو خلال القرن التاسع الميلادي. تقلصت بعد عام ١١٩٢م قوة المحكمة الإمبراطورية، وأصبحت للشوغن سلطة مدنية. ونظريًا، فإن الإمبراطور قد عيّن كل شوغن جديد، لكن الشوغن كان حاكمًا حقيقيًا في اليابان. وقد حملت عائلات **ميناموتو**، و**أشيكاجا** و **طوكيوجاوا** لقب الشوغن. وقد وصلت سلطة الشوغن إلى قمتها في عهد عائلة **طوكيوجاوا**، منذ نحو عام ١٦٠٠ حتى ١٨٦٧م، وفي عام ١٨٦٧م، استقال الشوغن وأعاد سلطاته للإمبراطور.

انظر أيضًا: **اليابان؛ ساموراي**.

الشّوفان محصول من الحبوب المهمّة، يزرعه الفلاحون لتغذية مواشيهم، كما يتخذه كثير من الناس مصدرًا للتّغذية. تُعامل بذور نباتات الشوفان صناعيًا، وتستخدم في الأطعمة على شكل طحين، أو فطائر، أو بسكويت أو رقائق جاهزة، لطعام الفطور.

الشّوفان من نباتات الحبوب. وينتمي إلى نفس عائلة نباتات القمح، والأرز، والذرة، والشعير. وقيمة حبوب نباتات الشوفان الغذائية أعلى من أية حبوب نجيلية أخرى. فالحبوب غنية بالنشا والبروتين وذات جودة عالية، وكذلك فهي مصدر جيد لفيتامين ب ١ المسمى **ثيامين**.

وفي كثير من الدول النامية يستخدم الجزء الأكبر من محصول نباتات الشوفان النامية غذاء للمواشي. ويُعد من

الدول الرائدة في إنتاج الشوفان

الإنتاج السنوي بالأطنان

الدولة	الإنتاج
روسيا	١١,١٨٢,٠٠٠ طن متري
الولايات المتّحدة	٣,٥٣٦,٠٠٠ طن متري
كندا	٣,٣٥٩,٠٠٠ طن متري
ألمانيا	١,٥٩٨,٠٠٠ طن متري
أوكرانيا	١,٣٧٠,٠٠٠ طن متري
بولندا	١,٣٢٢,٠٠٠ طن متري
فنلندا	١,١١٧,٠٠٠ طن متري
السويد	١,٠٤٢,٠٠٠ طن متري
كازاخستان	٧٨٤,٠٠٠ طن متري
روسيا البيضاء	٧٨٢,٠٠٠ طن متري

الأرقام هي متوسط ثلاثة أعوام من ١٩٩٢ إلى ١٩٩٤م.
المصدر: كتاب الإنتاج السنوي للفاو، ١٩٩٤م. منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة.

أفضل النباتات لتغذية الخيل، كما يستخدم كثير من المزارعين قش الشوفان فراشًا لمواشيهم.

ويعد الاتحاد السوفييتي (سابقًا) من أكثر الدول إنتاجًا لمحصول الشوفان. تليه الولايات المتحدة وكندا، وكذلك دول أوروبا الشمالية الشرقية. ويقدر محصول الشوفان سنويًا بنحو ٥٠ مليون طن.

نبات الشوفان. يصل ارتفاع ساق الشوفان إلى حوالي ٦٠ إلى ١٢٠سم ،وينتهي الساق بقمة تُسمى **الشّمراخ**. يحتوي على العديد من الفروع، كل فرع ينتهي بتجمع زهري يُسمَّى **السنيبلات**. وتحتوي غالبية نباتات الشوفان على ٤٠ – ٥٠ سنيبلة، ومعظم السّنيبلات يحتوي على بذرتين تحيط بكلّ منهما **قشرة** ملتصقة. يجب إزالة هذه القشرة قبل معاملة الحبوب للحصول على طحين الشوفان، أو أي مُنتج غذائي آخر. ويطلق على بذور الشوفان اسم **الفريك** أو **البرغل** ويكون لونها مشابهًا عادة للون القشرة. وتختلف أصناف الشوفان باختلاف ألوان بذورها؛ فمنها: الأصفر، والأحمر، والرمادي، والأسود. والأصناف السائدة هي **الشوفان العادي والأحمر، وذو الأضلاع، والعاري**.

إنتاج الشّوفان. من الممكن أن ينمو الشوفان في ظروف جوية مختلفة وكذلك في أنواع مختلفة من التربة. وينمو الشوفان بصورة جيدة في المناطق ذات الجو البارد، والرطب، وفي التربة الخصبة. وقد يضيف المزارعون أسمدة للتربة الفقيرة لزيادة المحصول.

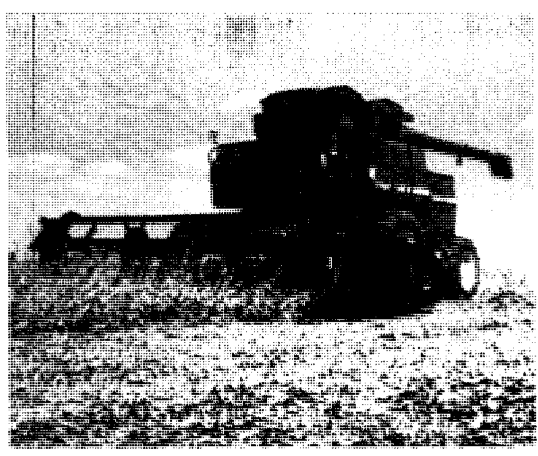


نباتات الشوفان ذات رؤوس يطلق عليها الشماريخ الزهرية، ويحتوي كل شمراخ زهري على أزهار متجمعة تسمى **السنيبلات**، تحتوي على البذور، ويحيط بكل بذرة غلاف ملتحم بها.



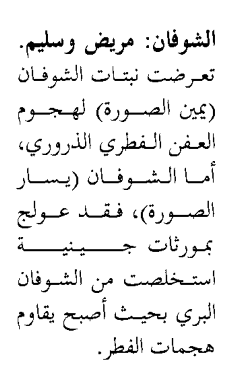
زراعة الشوفان. يعتمد كثير من المزارعين في زراعة الشوفان على آلة يُطلق عليها آلة حفر وتسطير البذور. وتختلف أوقات الزراعة من منطقة إلى أخرى.

ويُنتج المزارعون نوعين من الشوفان، **الشوفان الربيعي، والشوفان الشتوي**. ويُزرع الشوفان الربيعي في أوائل الربيع ويحصد في الصيف. ويعتمد تاريخ الزراعة والحصاد على الظروف الجوية للمنطقة، بينما يُزرع الشوفان الشتوي في الخريف ويحصد في الصيف التالي. وتبدأ النباتات في النمو قبل أن يتحول الجو إلى البرودة، ويتوقف النمو في الشتاء ثم يبدأ ثانية في الربيع. إن قُدرة تَحَمُّل نباتات الشّوفان الشّتوي تقل إذا ماقورنت بالحبوب الشتوية الأخرى، فهي تنمو في مناطق ذات شتاء معتدل.



حصاد الشّوفان. قد يستخدم المزارعون آلة مركبة. هذه الآلة تقوم بتقطيع السّيقان وفصل الحبوب عنها.





الشوفان: مريض وسليم. تعرضت نبتات الشوفان (يمين الصورة) لهجوم العفن الفطري الذروري، أما الشوفان (يسار الصورة)، فقد عولج بمورثات جينية استخلصت من الشوفان البري بحيث أصبح يقاوم هجمات الفطر.

يزرع الشوفان بنثر البذور في الحقل أو بطريقة البذر في صفوف حيث تقوم **البذّارة** بعمل حُفَر تضع فيها البذور، ثم تغطى بالتربة.

حصاد الشوفان. يحصد الشوفان عندما تجف النباتات ويصفر لونها وتتصلب بذورها. ويجب ألا تزيد نسبة الرطوبة في البذور على ١٢ - ١٤٪ عند الحصاد، ويستطيع المزارعون أخذ عينات من البذور لقياس نسبة الرطوبة فيها.

تُزرع بعض النباتات للحصول على علف جاف (دريس)، أو **علف مكمور** أو **مطمور** (سيلاج)وهو سيقان نباتات مقطعة يخزن في مكان محكم الإغلاق، وتستخدم في تغذية المواشي أثناء فصل الشتاء. وتحصد نباتات الشوفان المستخدمة علفًا جافًا أو مكمورًا عندما تكون السيقان خضراء والبذور لينة.

يستخدم معظم المزارعين في حصاد الشوفان **الحاصدات الآليّة**. فهي تحصد السيقان وتُقطعها وتفصل الحبّة من **العنق** المرتبطة به (تُحاط الحبّة بأجزاء نباتية مُتيبِّسة تُشبه القش).

الأمراض والآفات الحشرية. تُصاب نباتات الشّوفان أحيانًا بأمراض متنوعة تتسبب في نقص حاد في المحصول. ومن هذه الأمراض: العفن الأسود، ومرض الصّدأ، والتبقّع، ومرض التقزم الأصفر للشعير. كما تُصيب نباتات الشّوفان بعض الحشرات مثل المن، والديدان الناخرة، والديدان القارضة، وخنافس أوراق الغلال، والنطاطات، وجميعها تُسبب تلفًا بالمحصول. ويُسبب المن مشاكل لأنه ينقل مرض تقزم الشعير الأصفر.

يستعمل بعض المزارعين طريقة الرّش بالكيميائيات لمكافحة الأمراض، والحشرات. ولكن الطريقة المُثلى للوقاية هي زراعة أصناف مقاومة من نباتات الشّوفان. ويعكف الباحثون على استنباط أصناف جديدة مقاومة للأمراض والحشرات، وهذه الأصناف الجديدة تُعطي محصولاً أوفر وحبوبًا ذات جودة عالية. انظر: **السّناج؛ صدأ النبات؛ قملة النبات؛ الدودة القارضة.**

انظر أيضًا: **الحبوب؛ دقيق الشّوفان؛ الفورفورال.**

الشوفينية. انظر: **الوطنية** (سوء استخدام الوطنية).

شوقي، أحمد. انظر: **أحمد شوقي.**

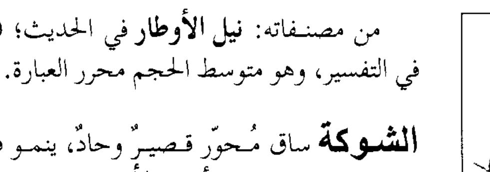
شوقي ضيف. انظر: **ضيف، شوقي.**

شوقي، محمد. انظر: **محمد شوقي.**

شوك الجمل. انظر: **النبات البري في البلاد العربية** (شوك الجمل).

الشوك الدُّراج مجموعة نباتات، واحد فقط من أنواعها ذو قيمة تجارية. ويسمى هذا النوع **الشوك الدراج فولر، والشوك الدراج كلوثير،** أو **فرشاة كلوثير**، ويأتي من أوروبا الجنوبية، ويستعمل في تنشية الأقمشة. هذا النبات عشب يشبه الشوك وله أوراق طويلة لا أعناق لها، وسيقان شوكية واخزة، وله قنابة صلبة تحيط برؤوس الأزهار.

الأجزاء المستخدمة منه هي الرؤوس الزهرية الجافة والتي تكون أزهارها الرطبة أنبوبية الشكل، بنفسجية قاتمة أو بيضاء اللون. تقطع الرؤوس إلى نصفين وتوضع على أسطوانة تتحرك على القماش.



رأس زهرة الشوك الدراج

تستخدم أفضل الرؤوس في رفع ياقة الملابس الرجالية، أما الأكبر فتستخدم في صنع البطانيات بينما تستخدم الرؤوس الصغيرة في المنتجات الصوفية الناعمة. لم يتم إنتاج أية نبيطة آلية يمكن أن تحل ـ وبنفس درجة الكفاءة ـ محل هذه الرؤوس.

الشوك، شجرة. انظر: **النبات البري في البلاد العربية** (شجرة الشوك).

الشوك القطنية، شجرة. انظر: **النبات البري في البلاد العربية** (شجرة الشوك القطنية).

الشوك الكروية، شجرة. انظر: **النبات البري في البلاد العربية** (شجرة الشوك الكروية).

شوك اللبن، شجرة. انظر: **النبات البري في البلاد العربية** (شجرة شوك اللبن).

شوك المسيح. انظر: **النبات البري في البلاد العربية** (شوك المسيح).

الشوكاني، محمد بن علي (١١٧٣هـ-١٢٥٠هـ، ١٧٥٩-١٨٣٤م). محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني اليمني. فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن وصاحب كتاب **نيل الأوطار**، ولد ببلدة شوكان باليمن ونشأ في صنعاء، وتلقى العلم على شيوخها، وجد في طلبه فأكثر من المطالعة والحفظ والسماع، حتى صار عالمًا كبيرًا يشار إليه بالبنان، توافد عليه الطلاب من كل مكان. اشتغل بالقضاء والإفتاء وكان داعية إلى الإصلاح والتجديد، ترك التقليد وسلك طريق الاجتهاد بعد أن اجتمعت فيه شرائطه كاملة. ترك مؤلفات كثيرة تدل على سعة علمه وسلامة منهجه. كثر خصومه كما كثر المعجبون به بسبب دعوته إلى الاجتهاد والتجديد. توفي بصنعاء بعد عمر زاخر بالعطاء.

من مصنفاته: **نيل الأوطار** في الحديث؛ **فتح القدير** في التفسير، وهو متوسط الحجم محرر العبارة.

الشوكة ساق مُحوّر قصيرٌ وحادٌ، ينمو في السيقان الخشبية، في كثير من أنواع الأشجار والشجيرات. ومن أمثلة النباتات التي تحمل أشواكًا: برقوق السياج، والزعرور البري، وشوك النار. وللشوك فترة نمو قصيرة، تنتهي بتكوين طرف حاد وصلب. وتحمي الأشواك النبات من الضرر الناجم عن رعي الحيوانات. وتكثر النباتات ذات الأشواك الشائعة، في المناطق الجافة الدافئة مثل الصحاري، ومناطق السافانا.

ويحدث الخلط كثيرًا بين الأشواك وتكوينات مشابهة تنمو في سوق نباتات معينة. فأشواك نبات الورد من الأفضل تسميتها **إبرًا**، حيث إنها ناميات بسيطة، من سطح الساق. أما التكوينات الشبيهة بالأشواك في نباتات مثل البرباريس، وشجرة الخرنوب فهي في الواقع أوراق محوّرة ويجب تسميتها **أشواكًا**.

الشوكة الرنّانة أداة تُستخدم لتنغيم الآلات الموسيقية ولإيجاد درجة النغم القياسية. وهي معدنية الصنع وشكلها مثل حرف (U) وبها مقبض في أسفلها.

وتُصدرُ الشوكة الرّنّانة التنغيم على درجات عند ضربها، وهذه النغمة لاتتأثر بالرطوبة وأغلب الأحوال الأخرى التي تؤثر على درجة نغم الآلات الموسيقية، ولكنها تتأثر قليلاً بتغييرات درجة الحرارة. وتُستخدمُ هذه الشوكة الرّنّانة لأي نوتة للسلم الموسيقي والأغلب استخدامًا هي النغمة الخفيضة أ + ب أو السي فوق السي المتوسطة.

يُقال إن جون شور عازف البوق الإنجليزي هو الذي اخترعها عام ١٧١١م. تُستخدمُ اليوم الأجهزة الإلكترونية المختلفة لتنغيم الآلات الموسيقية.

انظر أيضًا: **الصوت**.

الشوكران الراتنجي اسمٌ شائع لأشجار فخمة دائمة الخضرة تنتمي إلى عائلة الصنوبر. وتنمو هذه الأشجار في مناطق الأمطار الغزيرة في غابات أمريكا الشمالية، واليابان، والصين، والهند.

وللشوكران الراتنجي إبر لينة تشبه السهام. متصلة بالغصن عن طريق سيقان خشبية صغيرة تظل على الغصن عندما تسقط الإبر. وتمثل هذه الإسقاطات الصغيرة، التي تشبه الوتد سمة مميزة.

ويمتد **الشوكران الراتنجي الشرقي** أو الكندي من جنوبي كندا إلى جبال جورجيا بأمريكا. يعيش حتى ٨٠٠

سنة. وهي أشجار متوسطة أو كبيرة لها تاج كثيف يشبه الهرم. تنمو إبره القصيرة ذات اللون الأخضر الداكن في صفين. ولكل إبرة شريطان ضاربان إلى البياض على السطح السفلي. ويمثل لحاء الشوكران الراتنجي مصدراً مهمًا للدباغة في صناعة الجلود. والخشب لين يسهل شقه. ويستخدم في عمل الإطارات (البراويز) والألواح الخشبية الطويلة.

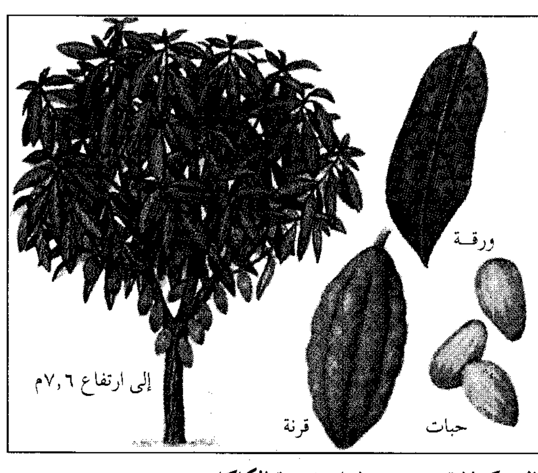
توجد أشجار الشوكران الراتنجية **الكارولينية** المهيبة والنادرة في أعالي جبال الأبلاش من فرجينيا إلى شمال جورجيا. وتظهر الإبر داكنة الخضرة من كل جوانب الغصن بدلاً من ظهورها في صفين. وتعتبر أشجار الشوكران الراتنجي الغربية أشجارًا مهمة لشمال غربي المحيط الهادئ. وتشبه **الشوكران الراتنجي الكندية**، ولكنها أكبر منها. وتنمو إلى ارتفاع يبلغ ٦٠م، وقطر الجذع متران ونصف المتر. وتنبع قيمة خشبها في استخدامه في كل من العجينة الورقية والأخشاب. ويوجد **الشوكران الراتنجي الجبلي** في الجبال من ألاسكا إلى كاليفورنيا. وينمو في قمم الجبال ذات الطقس العاصف. وتزرع بعض الأنواع الآسيوية، مثل الشوكران الراتنجي الياباني، من اليابان، في أجزاء أخرى من العالم. وينمو الشوكران الراتنجي في كل أنواع التربة باستثناء التربة القلوية.

انظر أيضًا: **الصنوبر المخروطي؛ الشجرة.**

الشوكران، نبات. نبات الشوكران عشب سام. يعيش من سنتين إلى عدة سنوات ثم يزهر، وينتج فاكهة، ويموت. وله فروع عديدة، وسيقان جوفاء عليها بقع أرجوانية، وعناقيد متعددة من الأزهار الصغيرة البيضاء. وينمو حتى طول ٢,٥م، وطول فاكهته التي تشبه البيض ٣ملم وتنضج في أواخر الصيف. تشبه أوراقه أوراق البقدونس، مما يسبب الخلط بينهما عادة. إلا أن الشوكران يمكن تمييزه على الفور من رائحته التي تفوح بقوة عندما تخدش أوراقه وسيقانه. يعيش النبات في أوروبا، وآسيا، وبعض أجزاء من إفريقيا.

كان قدماء اليونانيين يعدون شرابًا مخمرًا سامًا من الشوكران لتقديمه إلى المحكوم عليهم بالإعدام. وقد مات الفيلسوف سقراط بعد تناوله هذا الشراب.

الشوكولاتة غذاء مُصنَّع من بذور شجرة استوائية يطلق عليها اسم **الكاكاو**، ومن الواضح أن كلمة كاكاو كلمة مشتقة من كلمتين في لغة المايا الهندية وتعني **العصير المر**، أما كلمة شوكولاتة فقد انحدرت من كلمتين في لغة المايا وتعني **الماء الحامض**.



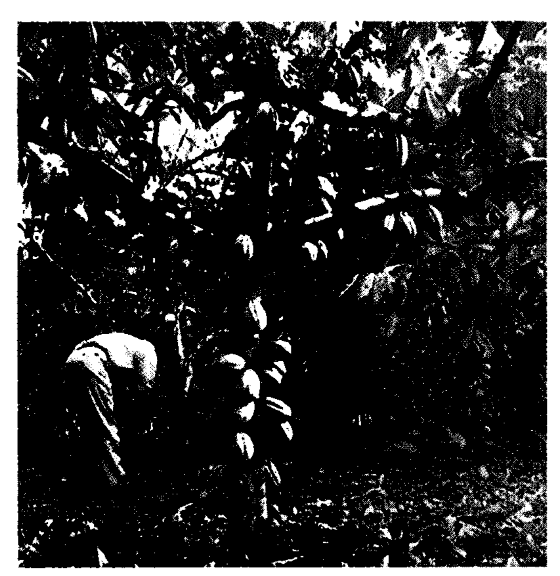
الشوكولاتة تصنع من ثمار شجرة الكاكاو.

شجرة الكاكاو. تنتج هذه الشجرة البذور أو حبوب الكاكاو التي منها تصنع جميع أنواع الشوكولاتة: وتنمو هذه الأشجار في مناخ دافئ ورطب، وتعيش في حدود منطقة تنحصر بين خطي عرض ٢٠° شمال وجنوب خط الاستواء. وتأتي معظم حبوب الكاكاو في العالم من الساحل الغربي لإفريقيا، حيث تمثل كل من غانا وساحل العاج ونيجيريا أكبر الدول المنتجة لها. أما البرازيل فتعد أكبر الدول المنتجة لحبوب الكاكاو في نصف الكرة الغربي.

ويبلغ ارتفاع شجرة الكاكاو المكتملة النمو ما يقارب ٧,٥ م، وهي تطرح أوراقًا وأزهارًا وثمارًا على مدار فصول السنة، وتكون أزهارها صغيرة الحجم، وتنمو فرادى وجماعات على الغصن الأساسي لفروع الشجرة وعلى جذعها. أما الثمار الناضجة أو القرنة فقد تكون حمراء اللون أو صفراء أو ذهبية أو ذات لون أخضر فاقع أو مجموعة مؤتلفة من جميع هذه الألوان. وتشبه القرنة حبة الشمام الطويلة وهي تضم من ٢٠ إلى ٤٠ بذرة تتخذ شكل اللوزة، وعندما تخمر هذه البذور وتجفف تتحول إلى حبوب الكاكاو المعروفة تجاريًا.

وبسبب خطأ هجائي ـ ربما يكون المصدرون الأوروبيون قد تسببوا فيه منذ سنوات بعيدة ـ أصبحت هذه الحبوب تعرف باسم **حبوب الكوكو** في البلدان الناطقة باللغة الإنجليزية. وبسبب هذا الخطأ فإن الكثير من الناس في تلك البلدان يعتقدون أن هذه الحبوب تأتي من نخلة جوز الهند التي تسمى شجرة الكوكو بدلاً من شجرة الكاكاو.

جَنْيُ حبوب الكاكاو. يقوم عمال الجني بقطع القرنات من الأشجار مستخدمين في ذلك سكاكين



أشجار الكاكاو تزدهر في مناخ دافئ ورطب. وتأتي معظم حبوب الكاكاو في العالم من أشجار تنمو في الساحل الغربي لإفريقيا.

مشدودة إلى أعمدة طويلة أو يستخدمون المناجل لذلك. ويقوم العمال بتجميع القرنات في كومات، ثم يقومون بفتحها ويخرجون الحبوب خارجها. ويتم بعد ذلك تكديس الحبوب على شكل كومات، وتغطى بأوراق شجر الموز أو بقطع قماش، ثم تترك لتختمر لمدة تتراوح مابين سبعة وعشرة أيام. وما إن تتم عملية التخمير تلك حتى تجفف الحبوب إما بوساطة حرارة الشمس أو بوساطة حرارة صناعية وذلك لمنعها من العطب. وبعد ذلك: يعبِّئ عمال الجني الحبوب في أكياس استعدادًا لشحنها.

تصنيع الشوكولاتة. تستقبل مصانع الشوكولاتة أنواعًا كثيرة من الحبوب. ويقوم الصناع بخلط الحبوب؛ وذلك من أجل استحداث النكهة واللون المطلوبين عند الانتهاء من المنتج. وتتضمن الخطوات الأولى في سير عملية البذور؛ عمليات التنظيف والتحميص وتقشير البذور وخلطها ثم طحنها. ويطلق على بذور الكاكاو بعد إزالة القشور عنها اسم **المسننات** وهي في الواقع جافة جدا وذلك على الرغم من أنها تحتوي على ٥٤٪ من (زبد الكاكاو) وهو الدهن الطبيعي الموجود في الكاكاو. تطحن المسننات بشكل ناعم ثم تستخرج زبدة الكاكاو. ويشكل خليط زبدة الكاكاو والمسننات المطحونة بشكل ناعم مادة سائلة تعرف باسم **شراب الشوكولاتة.**

تصنع جميع منتجات الشوكولاتة من شراب الشوكولاتة، وتشمل هذه المنتجات خبزة الشوكولاتة والكاكاو وشوكولاتة الحليب والشوكولاتة الخالصة.

خبزة الشوكولاتة. الشكل المعروف تجاريا بشراب الشوكولاتة، ويقوم المصنعون بتبريد شراب الشوكولاتة ثم صبّه في هيئة قوالب من كعك. وتستخدم خبزة الشوكولاتة المرة وغير المحلاة في كثير من المنتجات المخبوزة.

الكاكاو. لصنع مسحوق الكاكاو تقوم ضواغط هيدروليكية ضخمة باستخلاص بعض زبدة الكاكاو بقوة من شراب الكاكاو المسخن. وتشكل الكتل الضخمة المتبقية في الضواغط الهيدروليكية قوالب كعك صلبة. وذلك بطحنها، وتحويلها إلى مسحوق ناعم ذي لون بني مائل إلى الحُمرة. وبإمكان المرء أن يحضر من مسحوق الكاكاو شرابًا ساخنًا، وذلك بإضافة السكّر والحليب الساخن، وفي بعض الأحيان الفانيلا. ويستخدم صناع الحلوى والخبازون وصناع الآيس كريم وغيرهم من منتجي الأطعمة الكاكاو في صنع منتجاتهم.

شوكولاتة الحليب. من أكثر أنواع منتجات الشوكولاتة شهرة، والمكونات الرئيسية لمثل هذا الصنف من الشوكولاتة شراب الشوكولاتة ومسحوق الحليب الكامل والسكر المبلور. وتضاف كمية إضافية من زبدة الكاكاو المستخلصة من منتج مسحوق الكاكاو إلى شراب الشوكولاتة. وتتم الخطوة الأولى بخلط تلك المكونات خلطًا جيداً يمرر بعدها الخليط عبر سلسلة ضخمة من المصافي الفولاذية على شكل أسطوانات. وتحول عملية القطع والفرد لهذه الأسطوانات الكتلة إلى عجينة ناعمة. وعندئذ تبدأ آلات تعرف باسم **المحارات** في إتمام سير عملية الشوكولاتة لمدة اثنتين وسبعين ساعة. وفي هذه الآلات يقوم حجر أسطواني ضخم يدور حول قاعدة حجرية بدفع الشوكولاتة جيئة وذهابًا. وتزيل

الدول الرئيسية المنتجة لحبوب الكاكاو

الإنتاج السنوي من حبوب الكاكاو

الدولة	الإنتاج
ساحل العاج	٧٥٨,٠٠٠,٠٠٠ كجم
البرازيل	٣٨١,٠٠٠,٠٠٠ كجم
غانا	٢٦٣,٠٠٠,٠٠٠ كجم
ماليزيا	٢٣٤,٠٠٠,٠٠٠ كجم
نيجيريا	١٦٠,٠٠٠,٠٠٠ كجم

الأرقام تمثل متوسط الأعوام ١٩٨٨ - ١٩٩٠م.

المصدر: كتاب الإنتاج السنوي للفاو ١٩٩٠م منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة.

عملية الفرك هذه أية حواف على جسيمات الشوكولاتة وتساعد على تحسين النكهة المطلوبة. كما أنها تنهي خلط كامل الكتلة. وتباع شوكولاتة الحليب على شكل قطع مستطيلة، كما أنها تباع على شكل طبقات يغطي بعضها بعض أنواع الحلوى.

الشوكولاتة الخالصة. تُتّبَع في عملية صنع الشوكولاتة الخالصة العمليات المتبعة في صنع شوكولاتة الحليب نفسها إلا أن الصناع هنا لايضيفون مسحوق الحليب الكامل إلى الخليط عند عمل هذا المنتج. ويبيع الصناع كميات كبيرة من الشوكولاتة إلى محلات الحلوى وذلك لعمل أنواع الحلوى المغطاة بالشوكولاتة. كما تستخدم الشوكولاتة في البيوت أيضًا وذلك لصنع أنواع البسكويت والكعك والحلويات وأنواع أخرى مثل صلصة الفواكه.

القيمة الغذائية للشوكولاتة. يمكن أن تقدم الشوكولاتة حلوى وغذاء كما أنها تحتوي على نكهة لذيذة ومحبذة، وهي أيضًا ذات درجة عالية التصنيف من ناحية القيمة الغذائية. وتحتوي الشوكولاتة على الكربوهيدرات والدهون والبروتين والعديد من الفيتامينات والمعادن. تتناول فئات كثيرة من الناس الذين تتطلب أعمالهم جهدًا جسديًا ـ بما في ذلك الجنود والمكتشفون والرياضيون منهم ـ الشوكولاتة باعتبارها مصدرًا سريعًا للطاقة حتى يتمكنوا من القيام بأعمالهم.

نبذة تاريخية. لايعلم المؤرخون متى قام هنود المايا بأمريكا الوسطى وهنود الأزتك بالمكسيك بزراعة حبوب الكاكاو إلا أنهم زرعوها قبل وصول كولمبوس إلى أمريكا عام ١٤٩٢م.

ويعتقد علماء النبات بأن شجرة الكاكاو نشأت أصلاً في حوض نهر الأمازون ـ أورينوكو في جنوب أمريكا. ويبحث علماء النبات وعلماء الجينات في الوقت الحاضر في هذه المنطقة وفي روافد أعالي الأمازون عن أنواع أصلية من الكاكاو التي ربما تمتلك القدرة على مقاومة الأوبئة التي تصيب تلك الشجرة أثناء زراعتها.

وقد أدّت حبوب الكاكاو دورًا مهمًا في معتقدات وديانة وأساطير الأزتك حيث كانوا يؤمنون بأن أحد أنبيائهم هو الذي جلب تلك البذور من الجنة وقام بزراعتها في حديقته. ولقد اعتقد الأزتك أن الذي يتناول الثمرة يكتسب الحكمة والمعرفة الكونية. وكان الأزتك يستخدمون حبوب الكاكاو بدلاً من النقود. كما أنهم كانوا يقومون بطحن الحبوب لعمل مشروب دسم.

وفي عام ١٥٢٨م أخذ هيرناندو كورتيز الذي استولى على المكسيك بعض حبوب الكاكاو معه إلى أسبانيا. وفي حوالي عام ١٦٠٦م ـ تقريبًا ـ دخلت الحبوب إلى إيطاليا. وبعد فترة وجيزة من ذلك التاريخ بدأ الناس في النمسا وفي فرنسا في استعمال حبوب الكاكاو، وفي نهاية المطاف ذاع صيت الحبوب في إنجلترا. وبحلول عام ١٧٠٧م أصبح الكاكاو مشروبًا شائعًا في لندن. أما اليوم فإن الشوكولاتة تتمتع بشهرة واسعة في معظم أنحاء العالم، أما الدول التي تستهلك فيها كميات كبيرة من الشوكولاتة فهي تضم بلجيكا وألمانيا وبريطانيا والنرويج وسويسرا والولايات المتحدة.

شولتز، جورج برات (١٩٢٠م -). وزير الخارجية الأمريكية في إدارة الرئيس رونالد ريجان من عام ١٩٨٢م إلى عام ١٩٨٩م، كما تقلد في السابق وظائف عديدة في إدارة الرئيس ريتشارد نيكسون. عمل شولتز أيضًا داخل الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها مستشارًا لحكومات ولإدارات خاصة ولمجموعات عمالية. واشتهر محكمًا في النزاعات العمالية بما اتصف به من العدل بقدرته على حسم المشكلات وتسويتها.

عمل شولتز رئيسًا لمجموعة شركة بَكْتَلْ لمدة سبع سنوات، قبل أن يلتحق بإدارة الرئيس ريجان، وبَكْتَلْ هي شركة خدمات هندسية عالمية. تقلد منصب وزير الخزانة الأمريكية من عام ١٩٧٢م إلى عام ١٩٧٤م، كما كان رئيسًا لمجلس الهيئة الاقتصادية في إدارة الرئيس نيكسون. وكان مسؤولاً وقتئذ عن تنسيق القرارت المهمة التي تؤثر على السياسات الاقتصادية الحكومية، كما شغل منصب مدير مكتب الإدارة والميزانية من عام ١٩٧٠م إلى ١٩٧٢م.

ولد شولتز في مدينة نيويورك وتخرج في جامعة برنستون عام ١٩٤٢م، وحصل على شهادة الدكتوراه من معهد ماساشوسيتس التقني عام ١٩٤٩م، وعمل أستاذًا للاقتصاد في نفس المعهد من عام ١٩٤٨م إلى ١٩٥٥م وفي عامي ١٩٥٦م و ١٩٥٧م، أصبح أستاذًا للعلاقات الصناعية في جامعة شيكاغو عام ١٩٥٧م وعميدًا لكلية التجارة عام ١٩٦٢م.

شولز، كريستوفر لاثام (١٨١٩-١٨٩٠م). مخترع وصحفي أمريكي ساعد في تطوير أول آلة كاتبة عملية. صمم كل من: شولز، وكارلوس جليدين، وصمويل سول الآلة الكاتبة في عام ١٨٦٧م، وتمت براءة اختراعها في عام ١٨٦٨م. وقد باع كل من جليدين وسول حقهما إلى شولز وشريكه الجديد، جيمس دينسمور. بدآ في تصنيع الآلة، ولكنهما كانا غير قادرين

على صنعها وبيعها. وفي عام ١٨٧٣م، أعطى شولز دينسمور عقدا إلى إي. ريمنجتون وأبنائه لتصنيعها.

ولد شولز بالقرب من دانفيل في بنسلفانيا. وكان محرراً ناجحًا لجريدة ويسكونسن، كما خدم في برلمان ولاية ويسكونسن. كما اخترع شولز وسول آلة ترقيم الصفحات في عام ١٨٦٦م.

انظر أيضًا: **الآلة الكاتبة**.

شولوخوف، ميخائيل

شولوخوف، ميخائيل (١٩٠٥م-١٩٨٤م). كان كاتبًا سوفييتيًا. حاز جائزة نوبل في الأدب عام ١٩٦٥م. ولد ميخائيل ألكسندرو فيتش شولوخوف في فيشنسكايا، وهي قرية قوقازية على نهر الدون في جنوب غربي روسيا. اشتهر برواياته وقصصه التي وصف فيها الحياة والناس في موطنه الأصلي.

وتعد أحسن أعمال شولوخوف المعروفة قصته التاريخية ذات الأربعة الأجزاء **الدون الهادئ** (١٩٢٨-١٩٤٠م). وتصف القصة التاريخية تأثيرات الثورة الروسية عام ١٩١٧م، والحرب الأهلية التي أعقبتها على حياة القوقازيين الذين يعيشون على نهر الدون. وقد كتب شولوخوف أيضًا **تقليب الأرض البكر** (١٩٣٢، ١٩٥٥-١٩٦٠م)، وهي قصة من جزءين عن مشاكل القوقازيين الذين يعملون بالمزارع الجماعية على نهر دون. وقد شملت أعمال شولوخوف المبكرة مجموعات القصص القصيرة **قصص نهر دون** (١٩٢٥م)؛ **والسهل الأزوري** (١٩٢٦م).

شومان، روبرت

شومان، روبرت (١٨١٠-١٨٥٦م). مؤلف موسيقي ألماني وكاتب عن الموسيقى. عدَّه بعض النقاد أهم مؤلف موسيقي في الحركة الألمانية الرومانسية، وذاعت شهرته بفضل مؤلفاته الموسيقية الرائعة على البيانو وأغانيه الجميلة.

أعماله. تمثل مؤلفات شومان الحالتين النفسيتين المتناقضتين للموسيقى الرومانسية. إحداهما عاطفية، نابضة، وعاصفة، والأخرى هادئة وتأملية. من بين أعماله المهمة على البيانو: **السيمفونية أتيودي** (١٨٣٤م)؛ **فانتازيا من السلم الموسيقي الكبير** (١٩٣٦م)؛ **حفل موسيقى من السلم الموسيقي الصغير** (عام ١٨٤٥م).



روبرت شومان

وقام شومان أيضًا بتأليف عدد من المقطوعات القصيرة، كثير منها في شكل مجموعات. هذه المقطوعات تشمل **بابيلونز** (١٨٢٩-١٨٣١م)؛ **كرنفال** (١٨٣٤-١٨٣٥م)؛ **كيندرسينين** (١٨٣٨م)؛ **كريزليريانا** (١٨٣٨م). وقد نُشرت **مختارات من أعماله الموسيقية للصغار** ومجموعة من المقطوعات الموسيقية لطلبة البيانو عام ١٨٤٨م.

ألّف شومان أربع سيمفونيات، وموسيقى الحجرة وموسيقى كورالية، والمسرحية الغنائية غير الناجحة **جينوفيفا** (١٨٥٠م)، وأعمالاً أخرى. تأتي أعماله في مرتبة أعمال فرانز شوبرت نفسها ومن بين أفضل الأغاني الألمانية.

في عام ١٨٤٠م، وهو العام نفسه الذي تزوج فيه، كتب شومان أكثر من ١٠٠ أغنية. كان لشومان تأثير قوي على مؤلفين مختلفين في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، وبخاصة الألماني يوهانس برامز، والنرويجي إدوارد جريج، كما أثر في العديد من المؤلفين الموسيقيين الفرنسيين والروس.

وفي عام ١٨٣٣م، أسهم شومان في إصدار الصحيفة الموسيقية الرائدة، وأشرف على تحريرها من عام ١٨٣٥م إلى ١٨٤٤م وكتب العديد من المقالات بها حتى عام ١٨٥٣م.

هذه المقالات كان لها أثرها الكبير في جلب الشهرة المبكرة لبعض المؤلفين الموسيقيين مثل: الألماني برامز، والفرنسي هكتور برليوز، والبولندي فردريك شوبان.

شونجور، مارتن

شونجور، مارتن (١٤٥٠؟ - ١٤٩١م). أحد الرسامين الألمان الأوائل. عمل فترة طويلة نحاتًا في أوروبا خلال السبعينيات والثمانينيات من القرن الخامس عشر الميلادي.

تركت أعماله أثرًا كبيرًا في الفنانين الشبان أمثال ألبرت دورير، وقام بتقليده كثيرون في دول عديدة. أهم لوحات شونجور، **عذراء الشجرة الوردية** (١٤٧٣م)، واللوحة الجدارية الضخمة **الحكم الأخير** (١٤٩١م تقريبًا) في بريساش.

أشهر أعماله النحتية: **وفاة مريم البتول؛ إغراء القديس أنطونيو.**

ولد شونجور ومارس عمله في مدينة كولمار بالألزاس (في فرنسا حاليًا).

الشونيز الدمشقي

الشونيز الدمشقي اسم نبات مزهر جذاب طوله ٦٠سم وساقه المنتصبة بها أوراق ناعمة ومقسمة، وله

أزهار بيضاء وزرقاء يحيط بها تاج من الأوراق النابتة، وتتشكّل البذور في شكل نبت لونه بني شاحب، وتزرع في تربة جيدة الصرف ومكان مشمس.

الشويحطية. انظر: **المواقع الأثرية في الجزيرة العربية**.

شوينبرج، آرنولد (١٨٧٤-١٩٥١م). مؤلف موسيقي كان من أكثر مؤلفي الموسيقى تأثيرًا في القرن العشرين. يُنطق اسمه أيضًا **شونبرج**. بدأ شوينبرج عام ١٩٠٨م كتابة **الموسيقى النغمية** أي بدون مفتاح موسيقي، وأدى استخدام النغمية إلى تشكيل نظام مكّون من ١٢ نغمة. في هذه النغمات الاثنتي عشرة كانت المادة اللحنية والموسيقى تعتمد على نظام معين مكوَّن من ١٢ نغمة موسيقية للسلم اللوني يُسمى صف أو **مجموعة الاثنتي عشرة نغمة**.

وتسمى طريقة التأليف هذه **السريالية**. استخدم شوينبرج النغمية أول مرة في أجزاء من رباعيته الوترية رقم ٢ في عام ١٩٠٨م، والقطع الموسيقية الثلاثة المعزوفة على البيانو عام ١٩٠٩م.

أول عمل استخدم فيه نظام الاثنتي عشرة نغمة كان لحنًا أوركستراليًا مؤلفًا من ثلاثة أجزاء على البيانو (١٩٢١-١٩٢٣م).

بعد ذلك، اشتملت الاستخدامات المتطورة لطريقته على تغييرات للأوركسترا (١٩٢٨م)؛ العزف المنفرد على الكمان بمصاحبة الأوركسترا (١٩٣٦م)؛ والرباعية الوترية رقم ٤ (١٩٣٧م).

وعلى الرغم من طريقته الثورية في التأليف، إلا أنه استمر في الكتابة ببعض الأشكال التقليدية مثل: اللحن الموسيقي المنفرد، والأغنية، والرُندة (مقطوعة موسيقية يتكرر فيها النغم الرئيسي).

وُلد شوينبرج في فيينا وبدأ الكتابة بالأسلوب الرومانسي القديم الذي انتهجه بعض المؤلفين الموسيقيين أمثال: يوهانس برامز، وريتشارد فاجنر، وجوستاف ماهلر.

شملت أعماله الأولى خمس قطع أوركسترالية (١٩٠٩م) وأُعيد تنقيحها عام ١٩٤٩م، والأوبرات التعبيرية **إيروارتونج** (١٩٠٩م)؛ **داي جلوكليش هاند** (١٩١٣م)؛ **بيروت لو ناير** (١٩١٢م) وهي مجموعة من مقطوعات صوتية تؤدى جماعيًا.

انتقل شوينبرج إلى الولايات المتحدة عام ١٩٣٣م. وحصل على الجنسية الأمريكية عام ١٩٤١م، وتلقى تعليمه بجامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس من عام ١٩٣٦ إلى ١٩٤٤م.

انظر أيضًا: **الموسيقى الكلاسيكية؛ الأوبرا**.

شي اللحوم. انظر: **الباربكيو؛ الطبخ** (الشي)؛ **اللحم** (كيف تطهى اللحوم).

شي هوانجدي (٢٥٩؟-٢١٠ق.م). كان إمبراطورًا للصين، أسس أول إمبراطورية صينية موحدة، وأكمل جزءًا كبيرًا من سور الصين العظيم.

وأصبح شي هوانجدي حاكمًا للصين في ولاية كن عام ٢٤٧ ق.م. وبين أعوام ٢٣٤ و٢٢٢ ق.م، هزم الولايات الأخرى واستبدل بالحكم المحلي حكومة مركزية. وفي عام ٢٢١ ق.م، أعلن نفسه أول إمبراطور للصين. ولكي يبعد الغزاة عن الشمال قام بتوصيل جدران صغيرة بناها الحكام السابقون وأنشأ سور الصين العظيم.

وقد حكم شي هوانجدي بقسوة. فأعدم العديد من المواطنين الذين عارضوا استخدام العمالة المسخرة لبناء سور الصين العظيم. كما أحرق أيضًا كتابات عديدة، تلك التي يمكن أن تكون قد أثرت على المعارضين له. لكنه حقق أشياء عديدة أفادت الصين. وقد بدأ في بناء الطرق الرئيسية والقنوات، وقنن الموازين والمعايير في كل أنحاء الدولة. وقد احتفظ كل الأباطرة اللاحقين الذين حكموا الدولة بنظامه العسكري والبيروقراطي. وعندما توفي دفن في مقبرة فسيحة مساحتها ٥٠كم²، ومحاطة بـ ١٠,٠٠٠ من تماثيل لجنود بالحجم الطبيعي مصنوعة من الصلصال. وقد فقدت سلالة كن السلطة عام ٢٠٦ ق.م.

انظر أيضًا: **سور الصين العظيم**.

شيان واحدة من أكثر المدن زخمًا بالتاريخ في الغرب الأمريكي القديم. عدد سكانها ٥٠,٠٠٨ نسمة. وهي العاصمة وثانية أكبر مدينة في ولاية ويومينج في الولايات المتحدة الأمريكية. وتفوقها فقط مدينة كاسبر في تعداد السكان. وشيان هي المركز التجاري لمنطقة زراعية واسعة. وهي مركز دفاعي رئيسي عن الولايات المتحدة الأمريكية وتقع بالقرب من الجانب الجنوبي الشرقي لولاية ويومينج. وخارج شيان مباشرة تقع قاعدة وارين للقوات الجوية وهي واحدة من أكبر شبكات الصواريخ العابرة للقارات في العالم. ويعمل ثلث سكان شيان في الحكومة الاتحادية أو الولاية أو في الإدارة المحلية.

شيبارتون مدينة في فكتوريا بأستراليا. عدد سكانها ٣١,١٧١ نسمة. وتقع على نهر جولبورن، نحو ١٨٠كم شمالي ملبورن. وهي المدينة الرئيسية في وادي جولبورن الغني، ومركز لشبكة ري وادي جولبورن. نظرًا لموقعها والخدمات الموجودة بها استطاعت شيبارتون أن تجذب

عدداً من الصناعات. وللمدينة مركز تجاري ممتاز ومدى واسع من الإمكانات الرياضية والثقافية. متضمنة مركزًا لخدمات المدينة ومعرضًا للفنون. وكانت شيبارتون تُسمى أصلاً ماكجوريز بانط. وفي عام ١٨٥٣م، أعيد تسميتها شيبارتون نسبة للمكتشف شيربورن شيبارد، الذي استقر في المنطقة في عام ١٨٤٣م. وقد أُعلنت مدينة في عام ١٩٤٩م.

الشيباني. انظر: **العوام بن حوشب**.

الشيباني، أبوعمرو (١١٠ - ٢٠٦هـ، ٧٢٨ - ٨٢١م). أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني. من علماء اللغة العربية ورواة أشعارها. ولد في رمادة بالقرب من الكوفة، وكانت أمّه نبطيّة، نسب إلى بني شيبان، لأنّه كان معلّمًا لأولاد أسَرٍ منهم. نزل بغداد، وأقام بها إلى أن توفي.

كان نبيلاً فاضلاً عالمًا بكلام العرب، حافظًا للغاتها، وكان من أعلم الناس باللغة، وله ولع بالغريب والنوادر حتّى سُمّي صاحب ديوان اللغة والشعر. ينتمي إلى مدرسة الكوفة، ويعدّ من أوائل الدارسين الرواة من الكوفيّين الذين قصدوا البوادي للأخذ عنهم مباشرة، على الرغم من أنّه يعرف بكونه راوية أهل بغداد. وكان من أساتذته المفضّل الضبّي والمحدّث ركن الشامي، ومن تلامذته ابنه عمرو والإمام أحمد بن حنبل وأبو عبيد القاسم بن سلام. غلب عليه الاشتغال برواية الشعر القديم واللغة، فجمع أشعار العرب ممّا كان يحوي شعر نيّف وثمانين قبيلة، وعمل لكلّ قبيلة ديوانًا، فكان ما أخرجه من تلك الدواوين نيّفًا وثمانين ديوانًا بخطّه. عمل كتاب شعراء ربيعة ومضر واليمن وختمه بابن هرمة، وسمع من الحديث سماعًا واسعًا، وعمّر عمرًا طويلاً نيّف على التسعين، وهو عند الخاصّة من أهل العلم والرواية مشهور معروف.

يعد من أقدم أصحاب المعاجم المرتّبة على الموضوعات، فقد ألّف من الكتب: **الخيل؛ اللغات؛ النوادر الكبير؛ غريب الحديث؛ النحلة؛ الإبل؛ خلق الإنسان**. لكن أهم كتبه على الإطلاق هو ماعرف باسم كتاب **الحروف في اللغة**، وقد سماه كتاب **الجيم**، وهو معجم مقسّم إلى أبواب، مرتبة على الحروف الهجائيّة، يختص كل باب بحرف بدءًا من الهمزة وانتهاء بالياء (الترتيب الهجائي الشائع). وقد حيرت هذه التسمية كثيرًا من العلماء؛ إذ يتبادر إلى الذهن أنه يبدأ بالجيم قياسًا على كتاب **العين** ولم يتوصل أحد إلى سبب هذه التسمية.

الشيباني، الضحاك. انظر: **الضحاك الشيباني**.

الشيباني، محمد بن الحسن (١٣١ - ١٨٩هـ، ٧٤٨-٨٠٤م). محمد بن الحسن الشيباني. فقيه محدّث. حفظ القرآن، وكان يجيد تلاوته. درس الحديث، ثم درس الفقه على أبي حنيفة، وبعد وفاة أبي حنيفة، درس الفقه على أبي يوسف. وسمع العلم من كبار الأئمة كمالك والشافعي والأوزاعي والثوري. ولاّه هارون الرشيد قضاء الرقة، ثم أعفاه وطلب منه ملازمته فكان ملازمًا له. كان لمحمد بنِ الحسن أثر كبير في فقه الحنفية، وصنَّف كتبًا كثيرة تُعدُّ المرجع الأول في الفقه الحنفي، أشهرها: **المبسوط؛ الزيادات؛ الجامع الصغير؛ الجامع الكبير؛ السير الصغير؛ السير الكبير**. وله أيضًا كتاب **الآثار**، وكتاب **الرد على أهل المدينة** وغيرها. توفي بقرية من قرى الري.

ابن أبي شيبة (١٦٠ - ٢٣٩هـ، ٧٧٧-٨٥٤م). أبو الحسن عثمان بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي الإمام الحافظ الكبير المفسر صاحب التصانيف، وهو أخو أبي بكر صاحب المصنف. طلب العلم فحدّث عن شريك القاضي وأبي الأحوص سلام بن سليم وابن عُيَيْنة وغيرهم. وحدّث عنه أيضًا أبو داود وابن ماجة وأبو حاتم الرازي وغيرهم.

وكان صاحب دعابة. توفي ـ رحمه الله ـ بعد أن خلّف عدة مصنفات منها: **المسند والسنن؛ تفسير القرآن**.

ابن أبي شيبة، أبوبكر (١٥٩ - ٢٣٥هـ، ٧٧٦ - ٨٥٠م). أبو بكر بن أبي شيبة عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي، الإمام العلم، سيد الحفاظ، صاحب الكتب الكبار.

روى عن شريك، وهُشيم، وابن المبارك، وابن عيينة، وغيرهم. وروى عنه البخاري، ومسلم، وأبوداود، وابن ماجة وغيرهما. هو أخو الحافظ عثمان بن أبي شيبة، والقاسم بن أبي شيبة، وغيرهم من الأبناء، فهو من بيت علم. وقال العجلي: كان أبوبكر ثقة، حافظًا للحديث. ومن مصنفاته المفيدة: **المسند؛ المصنف؛ التفسير؛ الإيمان**.

ابن شيبة، أبو يوسف (١٨٠ - ٢٦٢هـ، ٧٩٧ - ٨٧٥م). أبو يوسف يعقوب بن شيبة بن الصلت بن عصفور السدوسي، البصري، ثم البغدادي. محدّث حافظ ثقة.

سمع من يزيد بن هارون والإمام أحمد وابن المديني ويحيى بن معين وغيرهم. روى عنه حفيده محمد بن أحمد بن يعقوب ويوسف بن يعقوب الأزرق وغيرهم.

كتابه **المسند الكبير** المعلل يدل على غزارة علمه فإنه كان يخرج فيه العالي والنازل ويذكر أولاً سيرة الصحابي مستوفاة ، ثم يذكر ما رواه، ويوضح علل الأحاديث ويتكلم على الرجال ويجرِّح ويعدل بكلام مفيد عذب شاف، حتى إن الناظر في مسنده لا يمل منه.

ابن الشيخ. انظر: **حمد الله الأماسي**.

الشيخ لقب يُطْلَق على مَنْ استَبَانَت فيه السن وظَهَر عليه الشَّيب، وقيل: شيخٌ من خمسين إلى آخره، وقيل: هو من إحدى وخمسين إلى آخر عمره، وقيل: هو من الخمسين إلى الثمانين، والجمع أشياخ وشِيخَان وشيوخ. والأنثى شيخة. وقد يطلق لفظ شيخ للتبجيل والاحترام وإثبات الخبرة مثل أن نقول: شيخ الأدباء وشيخ المعماريين ويقول الشاعر:

زعمتني شيخًا ولست بشيخ
إنما الشيخ من يدب دبيبًا

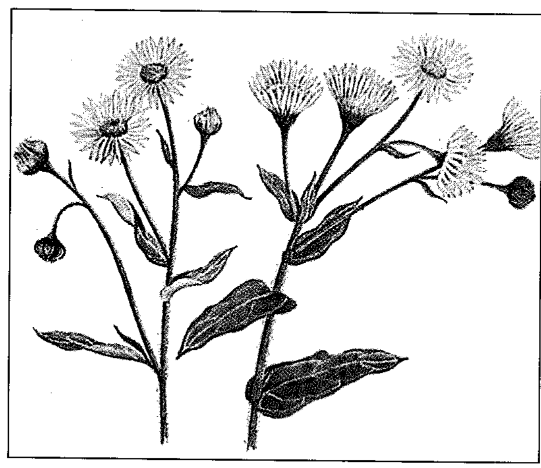
وفي هذا دلالةٌ على أن الشيخ المعني في هذا البيت هو الذي ظهر عليه الشَّيْب وتقدمت به السن. كما قال آخر:

إذا شاب رأس المرء أو قَلّ
ماله فليس له في وُدِّهن نصيبُ

وتُطلق كلمة شيخ على الرجل المُتدين الذي يلتزم بتعاليم الدين. وفي بعض البلاد الإسلامية والعربية تُطلق كلمة شيخ على شيخ القبيلة أي رأس القبيلة أو على شيخ القرية، أو شيخ البلد. ويُقصَد به سيِّد من السادات يرجع إليه الناس إذا داهمهم خَطب من الخطوب أو أمْر من الأمور.

الشيخ أحمد حسن كبارة. انظر: **كبارة، الشيخ أحمد حسن**.

شيخ الجبل اسم يطلق على مايزيد على ٢٠٠ صنف من النباتات التي تنتمي إلى فصيلة زهرة الربيع. يُعرف أيضًا باسمه العلمي وهو **الإريجيرون**. توجد هذه النباتات في كل أنحاء العالم. وأكثر أنواعها يوجد في أمريكا الشمالية. ويزرع الكثير منها في الحدائق من أجل الحصول على أزهاره البديعة. وهذه الأزهار تشبه الأزهار النجمية. ويحيط **بالأزهار الأسطوانية** المركزية الصفراء **أزهار شعاعية** تكون عادة ذات ألوان برتقالية ضاربة إلى الصفرة، أو أرجوانية أو قرنفلية. وتنمو نباتات شيخ الجبل بنجاح في التربة الرطبة ذات التصريف الجيد في الأجواء المشمسة.



نبات شيخ الجبل المزروع في الحدائق الموضّحة صورته أعلاه ذو زهور بنفسجية، وينمو عادة في شكل عناقيد.

ونباتات شيخ الجبل الكندية نباتات طبية بالفعل. وتقطف أثناء فترة الإزهار، وتُجفف بعناية فائقة. وتباع لدى محلات أدوية الأعشاب تحت اسم عقار **الإريجيرون** الذي يستخدم لعلاج الإسهال ومرض الاستسقاء.

انظر أيضًا: **زهرة النجمة؛ اللؤلؤية الصغرى**.

الشيخ الرئيس. انظر: **ابن سينا؛ الفلسفة الإسلامية**.

شيخ الشورى. انظر: **الحضارة الإسلامية في الأندلس** (الخليفة).

الشيخ محمد الكمراوي. انظر: **الكمراوي، الشيخ محمد**.

الشيخة حسينة واجد. انظر: **واجد، الشيخة حسينة**.

الشيخوخة مرحلة من العمر اختلف في تحديدها. ففي العديد من المجتمعات المتقدمة، يُعتقد غالبًا أن الشيخوخة تبدأ عند بلوغ شخصٍ ما سن الستين أو الخامسة والستين. والسبب في هذا ظنٌّ بعض الناس أن تقاضي معاشات التقاعد في هذه السن من الحكومة أمر يُعدُّ صاحبُه من أصحاب الشيخوخة. ففي بريطانيا وأيرلندا، مثلاً نجد الرجال يبدأون في تقاضي المعاش عند بلوغهم الخامسة والستين. وتحصل النساء على المعاش عند سن الستين. وعندما يتقاعد الناس من العمل فقد يستحقون أيضًا معاشات إضافية من مشروعات يديرها أصحاب العمل، أو من صندوق معاشات تقاعد خاص، قاموا بالإيداع فيه، عندما كانوا يعملون. انظر: **المعاش**. ويعرف الناس في الفئة

العمرية ٦٥ سنة فما فوق باسم كبار المواطنين أو المتقاعدين.

وعلى كل حال ففي بعض المجتمعات قد يُعدُّ الناس كبارًا في السن بسبب أن لديهم أحفادًا، أو عندما يظهر الشيب عليهم. ويختلف متوسط العمر المتوقع ـ أي متوسط العمر الذي يتوقع أن يعيشه الناس ـ من بلد لآخر. فقبل مائة سنة، كان الشخص في البلدان الغربية يُعدُّ كبيرًا في السن عند بلوغه الخامسة والخمسين من العمر. أما اليوم، فإن متوسط العمر المتوقع في كثير من البلدان فوق السبعين. وتأتي هذه الزيادة نتيجة لتحسين أوضاع التغذية والنظافة والدواء والصحة العامة. وفي البلدان الفقيرة التي تقل فيها الخدمات الطبية المتطورة وخدمات الرفاهية، فإن متوسط العمر المتوقع في العادة منخفض.

تشهد العديد من البلاد المتقدمة تزايدًا مستمرًا في عدد **كبار السن** فيها؛ ففي أستراليا كان ٤٪ فقط من السكان فوق الخامسة والستين عام ١٩٠١م. لكن في أواخر الثمانينيات من القرن العشرين ارتفعت هذه النسبة إلى ١١٪. وفي أيرلندا في الوقت نفسه، أي أواخر الثمانينيات، كان ١١٪ من السكان بين ٦٠ و ٧٤عامًا، ونحو ٤٪ فوق ٧٥ عامًا. وفي إنجلترا كانت النسب المئوية أكثر قليلاً. فنحو ١٤٪ كانوا في الفئة العمرية ٦٠ ـ ٧٤ عامًا و ٧٪ كانت أعمارهم فوق ٧٥عامًا. وفي الهند وإندونيسيا نجد أن نسبة كبار السن قليلة جدًا. وفي أواخر الثمانينيات كانت أعمار نحو ٦٪ من الهنود و ٥٪ من الإندونيسيين بين ٦٠ و ٧٤ عامًا. ونسبة ١٪ فقط في البلدين كانوا فوق ٧٥عامًا.

وفي أوروبا وأمريكا الشمالية، زادت النسب المئوية للذين هم في الخامسة والستين أو أكثر بنسبة تفوق الضعف منذ عام ١٩٠٠م. إن أعداد الأفراد الذين يبلغون ٦٥ عامًا يزداد بسبب أنَّ أكثر الأطفال يبلغون سن الرشد. فالاكتشافات الطبية الجديدة، تساعد كثيرًا من الناس على العيش حياةً أطول.

تعيش النساء في الغرب ـ في المتوسط ـ أطول من الرجال. ومن أسباب هذا الاختلاف أن النساء اللائي يمتن بسبب المرضين القاتلين الرئيسيين في الغرب وهما ـ مرض القلب والسرطان ـ أقل من الرجال.

تتناول هذه المقالة المواقف تجاه الشيخوخة، وتلقي الضوء على أساليب حياة كبار السن في الشرق والغرب. ولمزيد من المعلومات عن النواحي الطبية والجسمانية الخاصة بالشيخوخة. انظر: **الهرم؛ الشيخوخة، طب.**

مواقف تجاه الشيخوخة

يتوقع كثير من الناس أن تكون الشيخوخة متسببةً في المزيد من الفراغ وقلة المسؤولية. فالشخص كبير السن ذو الدخل الكبير بعد التقاعد، يمكنه أن يتوقع نشاطات ممتعة. فهو يتلهف على السفر أو متابعة مصالح أو نشاطات أخرى، بعد أن كبر أطفاله وتقاعد. وبالنسبة لكبار السن الذين يعيشون على معاشات تقاعد قليلة، فإن الحياة قد لا تمنحهم مثل هذه الفرص المثيرة. وقد ينخفض مستوى معيشتهم. وهذا بدوره له تأثير سلبي على نظرتهم لتقدم العمر.

وعلى أية حال، فإن أعدادًا كبيرة من الناس لديهم نظرة سلبية للشيخوخة، ويتوقعون أن تكون سيئة بدرجة أكبر مما يحدث فعلاً. ومعظم كبار السن يعدون أنفسهم نشطين ومستنيرين وذوي عقول متفتحة. ولكنهم يعتقدون أن معظم الشيوخ الآخرين ليس لديهم هذه الصفات.

وفي العديد من البلدان، تمنح الحياة الطويلة والتجربة، الشيوخ مركزًا مرموقًا في المجتمع. ولكن في الأمم الصناعية الحديثة فإن العديد من الناس لا يعدون الشيوخ أكثر حكمة أو معرفة.

وفي كل المجتمعات، نجد كبار السن أكثر احترامًا، إذا كانوا يسيطرون على موارد مهمة كالمال والأرض. وفي المجتمعات الصناعية، حيث يشكل دخل العمل موردًا رئيسيًا، فإن المتقاعدين ذوي الدخول، ربما يفقدون وضعهم كلما انخفضت مدخراتهم ودخولهم.

ويتفق الناس في كل الأعمار على أن أسوأ مشكلات الشيخوخة، هي المال والصحة والوحدة والسلامة الشخصية. ولكن كبار السن يقرون أن هذه المشكلات أقل شيوعًا مما يظنه جمهور الناس.

وفي الغرب، يعتمد وضع الشخص في المجتمع على وظيفته. وهكذا عندما يتقاعد الشخص فإنه يفقد قدرًا معينًا من وضعه الاجتماعي. وهذا ليس أمرًا يسيرًا؛ لأن المتقاعدين عادة لديهم دخول أقل من الذين يعملون. هذا بالإضافة إلى ما يشعرون به من أنهم غير مرغوب فيهم، أو لم يعد لهم دور نافع.

إن هذه المشكلة أقل في الشرق؛ فالناس في البلاد الآسيوية، مثلاً، لديهم بناء أسري متماسك مقارنة بأهل الغرب. ففي الهند واليابان والبلاد الآسيوية الأخرى يعيش الشيوخ في بيوت أسر البالغين. والأسرة الآسيوية الممتدة قد تشتمل على عدد من الأجيال تعيش في بيت واحد. حيث ينال الشيوخ قدرًا عاليًا من الاحترام والتبجيل بوصفهم قادة للمجتمع. وعلى كل حال فإنه يجب ألا يعتقد أنه تتم

العناية التامة بالشيوخ في كل البلاد النامية. ففي بعض أجزاء آسيا، يُعَد الشيوخ عبئًا على الموارد المحدودة، ويُبذَل جهد قليل للعناية بهم. أما البلاد الإسلامية فإن الحال فيها أفضل بكثير لأن الإسلام يحث على العناية بالوالدين وبرهم، ويوصي بتوقير الكبار واحترامهم أيًا كانوا.

حياة الشيوخ

على الرغم من أن كل الشيوخ يقضون أكثر أوقاتهم في عمل الأشياء نفسها التي يعملها الشباب، إلا أن لهم حاجات خاصة، وبالتالي فإنهم عادةً يتبعون طرقًا مختلفة في حياتهم. ففي الدول النامية، يتقاضى معظم الناس دخلاً أقل عند تقاعدهم؛ ولهذا يجب عليهم التكّيف على طريقة مختلفة في الحياة. فقد يتعين عليهم الاستغناء عن بعض الرفاهيات مثل العطلات، وقد ينفقون قليلاً على الملابس والاستمتاع خارج المنزل.

وكثير من كبار السن يرحبون بالمساعدة والنصح لمجابهة المشكلات التي يمكن أن تنتج من التقاعد. فقد يرحبون بالنصح حول كيفية الاستفادة من أوقات الفراغ والهوايات الجديدة. وكثير من كبار السن يعتريهم القلق إزاء دخلهم المنخفض، وحول كيفية دفع مصاريف عائلاتهم مثل فواتير التدفئة والطعام.

إن الاعتماد المتزايد على الدولة سمة كبار السن في كثير من البلاد. ففي أستراليا، مثلاً، يعتمد أكثر من ٧٥٪ من الشيوخ على معاشات من الحكومة لمصادر دخلهم الرئيسية.

إن العزل الاجتماعي لكبار السن يمكن أن يكون مشكلة، وخصوصًا في البلاد التي يعيش فيها الأطفال والأحفاد بعيدًا عن أقاربهم كبار السن. وبصفة خاصة فكثير من النساء المتزوجات يواجهن فترة العيش أرامل في الكِبَر. فالوحدة يمكن أن تكون مشكلة خطيرة لكبار السن.

وتسبب الإعاقة الجسدية والعقلية إزعاجًا لكبار السن أكثر من الصغار. فمثلاً، يعاني نصف الأستراليين تقريبًا ممن تجاوزت أعمارهم ٧٥ عامًا، نوعًا من أنواع الإعاقة. ويحتاج الشيوخ فوق سن ٧٥ عامًا إلى مساعدة أكثر من الخدمات الطبية والرفاهية. فالشيوخ يحتاجون إلى خدمات الطبيب أكثر عندما يكبرون، وقد يحتاجون أيضًا لخدمات أخرى مثل تناول الوجبات، وهم جالسون على مقاعد متحركة، أو خدمات التمريض المنزلي، أو الرعاية المستمرة الدائمة بالمنزل لكبار السن شديدي المرض والضعفاء والمختلين عقليًا ممن لا يقدرون على خدمة أنفسهم. بينما في الشرق ما زالت رعاية الكبار تُعد مسؤولية أسرية، في حين أنها في الغرب تُعد ـ جزئيًا على الأقل ـ مسؤولية الحكومة، وتتطلب أنواعًا من الخدمات الطبية والرعاية.

يستمر العديد من كبار السن في الاستمتاع بحياة حافلة في الثمانينيات من العمر وبعدها. وغالبًا ما يشاركون في النشاطات الاجتماعية والتعليمية والرياضية والثقافية مع أناس آخرين في الفئة العمرية نفسها. فكبار المواطنين في بعض البلاد قد يستفيدون من بعض المزايا المتمثلة في السفر المجاني بوسائل المواصلات العامة، وفي الأسعار المخفضة على تذاكر المسارح والحفلات الموسيقية، وغيرها من المناسبات المماثلة. وتحدث عملية الشيخوخة بنسب مختلفة. وهذا يفسر السبب في أن يظل بعض الناس نشطين جسمانيًا مبدعين ذهنيًا عندما يتقدمون في العمر، أما غيرهم من قليلي الحظ، فقد يعانون من مشكلات طبية ترتبط بشكل خاص بالشيخوخة، مثل التهاب المفاصل وأمراض القلب ومرض السكري وضغط الدم العالي. وربما يتأثر السمع والبصر أيضًا. كما يمكن أن تتأثر الذاكرة. وقد لا يستطيع كبير السن ممارسة واجباته المنزلية اليومية المعتادة.

ويبدو هذا الضعف في القدرة ملحوظًا في الأشخاص فوق سن ٨٥ عامًا. بينما كان الأشخاص في هذا العمر نادرين في بلاد الغرب قبل عام ١٩٠٠م، ومازالوا يكوِّنون فئة قليلة في الأقطار النامية؛ بينما أعدادهم في الغرب تتزايد بصورة مستمرة. ويقدر الخبراء أن في أستراليا، مثلاً، ستزيد نسبة من يزيد عمرهم عن ٨٥ سنة بنسبة ٩٠٪ عند نهاية القرن العشرين. وهذا الاتجاه يتكرر في البلاد الأخرى، التي تواجه تحدي إيجاد الموارد المالية والبشرية للعناية بالعدد المتنامي من السكان كبار السن والعجزة. وكلما تزايدت نسبة المتقاعدين وجب على المجتمع، أن يبحث عن الطرق الملائمة لاستخدام قدرة وطاقات الأشخاص الذين ـ رغم شيخوختهم ـ قد تكون أمامهم ٢٥ سنة من الحياة النشيطة الفعَّالة.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

دار رعاية المسنين | الشيخوخة المبكرة | الهرم
الشيخوخة، طب | متوسط العمر المتوقع

الشيخوخة، طب. طب الشيخوخة (الهرم) فرعٌ من فروع الطب، يبحث في كِبَر السن والأمراض المصاحبة له. يُشخص الأطباء المتخصصون في طب الشيخوخة، أمراض الشيخوخة ويضعون العلاج لها. وحتى يتمكنوا من ذلك، يجب عليهم فهم التغيرات التي تحدث للجسم البشري خلال منتصف العمر، والتي يمكن أن تؤدي إلى أمراض بعد ذلك.

وقد تزايد الاهتمام بمشكلات السن، لأن كثيرًا من الناس أصبحوا يعيشون حتى بلوغ مرحلة الشيخوخة. انظر: **الشيخوخة**. يتعاون العلماء في مختلف التخصصات مع الأطباء للتعامل مع مشكلات الشيخوخة. يدرس علماء الأحياء الذين يقومون بأبحاث في علم الشيخوخة تطورات الجسم المتعلقة **بكبر السن**. يبحث علماء النفس رد الفعل عند كبار السن. ويدرس علماء الاجتماع دور الشيخوخة في عالم متغيّر.

انظر أيضًا: **الشيخوخة؛ الهرَم؛ الخرف.**

الشيخوخة، علم. انظر: **الشيخوخة، طب؛ الهرم** (نوعا الهرم).

الشيخوخة المبكِّرة علة نادرة جدًا تتسبب في ظهور الشيخوخة قبل الأوان في الأطفال. ويسمى هذا المرض **أعراض هتشنسون وجيلفورد**. وكان أول من وصف هذا المرض هو الطبيب البريطاني السير جوناثان هتشنسون عام ١٨٨٦م. ومنذ ذلك الوقت لم تسجل أكثر من مائة حالة من هذا المرض على المستوى العالمي، ونسبة وقوع المرض هي حالة واحدة في كل أربعة ملايين نسمة.

ويبدو معظم المصابين في صورة طبيعية عند الميلاد، ولكن سرعان مايبدأون في النمو بمعدل أبطأ من المعتاد. وعند بلوغ السنة الأولى أو الثانية من العمر يبدأ الشعر في فقدان لونه وفي السقوط. وعند بلوغ الثالثة أو الرابعة يكون الرأس أصلع تقريبًا، بالإضافة إلى ترقق البشرة وتجعدها وظهور بقع عليها،ثم يَحْدَوْدب الظهر، وتصبح ملامح الوجه ذابلة ويبدو الرأس أضخَم من المعتاد وتبرز العروق.

تظهر على كثير من المرضى أعراض اضطرابات الدورة الدموية خصوصا ضغط الدم المرتفع، وأمراض القلب والسكتات، فيموت بعضهم عند سن السابعة ويبقى حوالي نصفهم إلى عمر الثالثة عشرة وأكبرمريض بهذا المرض عاش إلى سن السابعة والعشرين.

لايؤثر المرض على التطور العقلي للمرضى، فكثير منهم من ذوي الذكاء الحاد. ومعظمهم من النوع الخجول بسبب مظهرهم الجسماني، على الرغم من أن كثيراً من المرضى يستمرون في النمو ببطء إلا أن القليل منهم يصل إلى طول ١١٠ سم أو وزن ١٨ كجم.

ولم يتوصل العلماء إلى سبب مرض الشيخوخة المبكرة، كما لايوجد علاج ناجح له، إذ أن ندرة حدوث المرض تشكل صعوبة في دراسته.

شير شاه سوري (١٤٨٦؟-١٥٤٥م). مغامر أفغاني حكم شمال الهند في أوائل القرن السادس عشر بوصفه واحدًا من سلالة سوري الحاكمة. وكاد يطاح بالإمبراطورية المغولية. ولكن نتيجة لرسوخ حكمه قويت الإمبراطورية بطبيعة الحال وتماسكت.

ولد في ساسارام بالهند، وكان اسمه الأصلي فريد خان. وقد حقق شهرة من خلال خدمته للمغول. ونتيجة للاضطراب العقلي الذي أصاب الإمبراطور همايون، استولى فريد خان على بيهار في عام ١٥٣٣م، والبنغال في عام ١٩٣٧م، وقد قاوم بعد ذلك محاولتين لإقصائه في عامي ١٥٣٩ و١٥٤٠م. فر همايون للمنفى واستمر فريد خان ملقبًا **فريدُ الدين شيرشاه**. وقد أثبت موهبة وجدارة في الإدارة. قُتل شير شاه سوري في معركة بينما كان يحاول توسيعَ أراضيه، ولكن أعماله الإصلاحية كانت ذات فائدة دائمة لأكبر بن همايون.

شيراتون، توماس (١٧٥١-١٨٠٦م). مصمم أثاث إنجليزي. اعتمدت شهرته أساسًا على كتاب عن تصميمات الأثاث المؤثرة سمَّاه **كتاب رسومات صانع الأثاث والمنَجِّد** ١٧٩١-١٧٩٤م. وكغيره من كتب التصميم الأخرى في أواخر القرن الثامن عشر، رصد كتاب الرسومات الأذواق الحديثة في أنماط الأثاث. وقد سمي الأثاث الذي يصنع تبعًا للأنماط الموجودة بالكتاب **شيراتون**. وأصبح الأثاث على نمط شيراتون شعبيًا في إنجلترا منذ عام ١٧٩٠م حتى ١٨٠٥م، وفي الولايات المتحدة من نحو عام ١٧٩٥ إلى ١٨١٠م. اعتمد نمط الأثاث على خطوط مستقيمة، وأرجل دقيقة، وتزيينات بسيطة. وكرسي شيراتون المثالي ذو ظهر مستطيل. وتشتمل التزيينات العادية على الأشكال الماسية البيضية والتصميمات التي تكون على شكل قيثارات وزهريات. ولد شيراتون في ستوكتون ـ أون ـ تيز بكليفلاند في إنجلترا.

انظر أيضًا: **الأثاث**.

شيراز مدينة إيرانية تقع جنوب غربي جبال زاغروس، وتبعد عنها العاصمة طهران باتجاه الشمال بما يقارب ١٥٠٠كم. وهي من المدن الإسلامية القديمة التي استجدت عمارتها واختطاطها في الإسلام، ويبلغ عدد سكانها ٦٠٠ ألف نسمة.

تمتاز المدينة بصناعاتها الفاخرة مثل صناعة السجاد وأدوات البناء والمنسوجات بأنواعها المختلفة. اهتم بنو بويه بالمدينة أشد اهتمام فعمروها وأحكموا تخطيطها وبنوا عليها سوراً اشتهرت به. انظر: **البويهية، الدولة.**

ينتسب كثيرون من ذوي العلم والأدب إلى هذه المدينة، منهم حافظ الشيرازي الشاعر الصوفي والفقيه، والشاعر مصلح سعدي الشيرازي من علماء القرن السابع الهجري، والاصطخري الشيرازي صاحب كتاب **مسالك الممالك وصور الأقاليم**. انظر: **العلوم عند العرب والمسلمين**. وأيضًا مسعود الشيرازي قطب الدين محمود الذي توفي أوائل القرن الثامن الهجري، وقد شرح كتاب **القانون** لابن سينا وهو صاحب كتاب **درة التاج في الحكمة**.

الشيرازي (٦٣٣-٧١٠هـ، ١٢٣٦-١٣١١م). محمد بن سعود الشيرازي. عالم ومهندس؛ وُلِدَ في إيران. أول من شرح ظاهرة قوس قزح شرحًا علميًا وافيًا، وبيَّن كيف تحدث هذه الظاهرة. له إسهامات متميزة في الفلك والميكانيكا والبصريات. من أشهر مؤلفاته كتاب **نهاية الإدراك في دراية الأفلاك**، تعرض فيه لموضوعات تتعلق بالأرض والفلك والبحار والميكانيكا والبصريات. والشيرازي كان عاملاً أساسيًا في تعريف الناس ببصريات ابن الهيثم. انظر: **العلوم عند العرب والمسلمين**.

له عدة مؤلفات منها: رسالة **حركة الدحرجة**؛ رسالة **النسبة بين المستوى والمنحنى**؛ كتاب **التبصرة** في الهيئة.

الشيرازي، أبوإسحاق (٣٩٣-٤٧٦هـ، ١٠٠٣-١٠٨٤م). إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الشافعي أبو إسحق. فقيه أصولي مؤرخ أديب. ولد بفيروز أباد، ونشأ بها. ثم انتقل إلى شيراز ثم إلى البصرة وإلى بغداد، وأخذ العلم عن مشاهير علماء تلك البلاد، كأبي عبدالله البيضاوي، وأبي حاتم القزويني، والزجَّاج، وأبي بكر البرقاني، وأبي الطيب الطبري. وقد كان يخلف الطبري في درسه. انتفع بعلمه عدد كبير من العلماء منهم: أبوعبدالله الحميدي، وأبو القاسم السمرقندي، وأبو الحسن ابن عبدالسلام وغيرهم. روي عنه أنه قال: «لما ذهبت إلى خراسان لم أجد قاضيًا ولا مفتيًا ولا خطيبًا إلا وهو من تلامذتي وأصحابي». ألف كتبًا كثيرة انتفع بها كل من أتى بعده من الشافعية، منها: **التبصرة في أصول الفقه؛ اللمع في أصول الفقه؛ النكت في الخلاف والتنبيه؛ المهذب طبقات الفقهاء**. توفي ببغداد.

الشيرازي، حافظ (؟ - ٧٩٢هـ، ؟ -١٣٨٩م). الاسم الشعري للشاعر الفارسي محمد شمس الدين حافظ. أهم ما أنتجه **الديوان**. وهو مجموعة شعرية تتألف من ٧٠٠ قصيدة. كتب القصائد الغنائية والرباعيات. يُسمي أهل فارس (إيران) الشاعر حافظ **باللسان غير المرئي** بسبب جمال وروعة قصائده. فهم يرون في قصائده أغنيات حب.

ولد حافظ في شيراز بإيران.

الشيرازي، صدر الدين (٨٢٨-٩٠٣هـ، ١٤٢٤-١٤٩٧م). محمد الشيرازي بن غياث الدين منصور الملقب **بمير صدرالدين الشيرازي**. فقيه، حنفي، أصولي. عُني بالتدريس والتصنيف، فبنى مدرسة بشيراز تتلمذ عليه فيها الكثيرون.

من مصنفاته: **حواش على شرح التجريد؛ حواش على شرح المطالع**، وله تقرير على حاشية الجرجاني على شرح مختصر ابن الحاجب في الأصول.

الشيرازي، مجد الدين. انظر: **الفيروزآبادي، مجد الدين**.

شيراك، جاك (١٩٣٢م-). سياسي ورجل دولة فرنسي شغل منصب رئيس وزراء فرنسا ثم أصبح رئيسًا للجمهورية في عام ١٩٩٥م. ترشح شيراك، وهو من المحافظين، لرئاسة الجمهورية مرتين قبل محاولته الأخيرة، ولكن لم يحالفه التوفيق. وقد أنهى انتخابه هيمنة اليسار على السياسة الفرنسية.


جاك شيراك

ولد جاك شيراك في باريس، ودرس في المدرسة القومية للإدارة ومعهد الدراسات السياسية، وشغل عدة مناصب وزارية في الحكومات الديجولية في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات كما عمل عمدة لباريس بين عامي ١٩٧٧ و١٩٩٥م.

وفي مايو ١٩٧٤م أصبح رئيسًا للوزراء. وعندما استقالت حكومته في عام ١٩٧٦م أسس شيراك **التجمع من أجل الجمهورية**، ثم أصبح رئيسًا للوزراء مرة أخرى في الفترة بين عامي ١٩٨٦ و١٩٨٨م. وفي مايو ١٩٩٥م انتخب شيراك رئيسًا لفرنسا بنسبة ٥٢,٦٤ من جملة الأصوات.

الشيرباس أناس يعيشون في نطاق جبال الهملايا في شمال شرقي نيبال. يعيش ما يقرب من ٢٥,٠٠٠ من الشيرباس غرب جبل إيفرست، أعلى جبل في العالم، ويعيش بعض الشيرباس في شمال شرقي الهند.

يكسب الشيرباس قوتهم بشكل تقليدي يعتمد في الأساس على الزراعة. وأهم محاصيلهم البطاطس، لكنهم يزرعون أيضًا الشعير والذرة والقمح. يربي الشيرباس أيضًا حيوان الياك وهو نوع من الثيران يتحمل الارتفاعات العالية. ومنذ أوائل الخمسينيات من القرن العشرين عمل العديد من الشيرباس مرشدين للسياح وحمالين لتسلق جبال الهملايا. في عام ١٩٥٣م أصبح أحد الشيرباسيين يدعى تنزنج نورجي ومتسلق نيوزيلندي اسمه إدموند هيلاري، أول من وصل إلى قمة إيفرست.

لا يستطيع معظم الشيرباس أن يقرأوا أو يكتبوا. ولكن منذ أوائل الستينيات من القرن العشرين بنى الشيرباس مدارس في العديد من القرى. نتيجة لذلك التحق بعض أطفال الشيرباس بالمدرسة الثانوية، وذهبت قلة منهم إلى الجامعة.

ومن المحتمل أن يكون الشيرباس قد رحلوا إلى نيبال في أوائل القرن السادس عشر من التيبت الشرقية، ولا يزالون يتبعون الكثير من عادات وتقاليد أسلافهم التيبتيين. ترتدي معظم النسوة الشيرباسيات وبعض الرجال الزي التيبتي.

يمارس الشيرباس نوعًا من البوذية تسمى **اللامية**، وهي الدين التقليدي في منطقة التيبت.

شيربورج مدينة صناعية وميناء بحري على الشاطئ الجنوبي لفرنسا. عدد السكان ٢٨،٤٤٢ نسمة. يتكون ميناؤها من حاجز صناعي يُسمَّى **حاجز المياه**، وهو يعمل كرصيف وقائي لسفن عبر الأطلسي. وفي المدينة ميناء تجاري وميناء بحري عسكري. وصناعتها الرئيسية تتضمن: الصيد والأعمال البحرية، وصناعة النسيج وصناعة الغواصات النووية وأجهزة الهاتف.

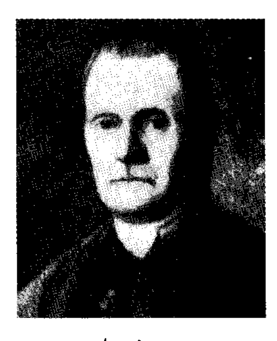
في القرن الثامن عشر الميلادي بدأ الملك لويس السادس عشر في بناء حاجز الماء، الذي يكوِّن ميناء شيربورج. في عام ١٩٤٠م، خلال الحرب العالمية الثانية، استولت القوات المسلحة الألمانية على المدينة، واستخدمتها قاعدة عسكرية، ثم حرر الحلفاء شيربورج في ١٩٤٤م.

شيرز، بنيامين هنري (١٩٠٧-١٩٨١م). طبيب متميز انتخب رئيسًا لسنغافورة من عام ١٩٧١م حتى ١٩٧٨م. هو أول سنغافوري متخصص في مجال صحة المرأة حتى إنه أصبح معروفًا في دولته بأنه أبو طب النساء والولادة. انظر: **النساء والولادة، طب**.

وولد شيرز في سنغافورة وتعلم في معهد رافلز. درس الطب بكلية الملك إدوارد السابع للطب في عام ١٩٢٣م. بدأ عمله الطبي في علم طب النساء والولادة عام ١٩٣١م، وفي عام ١٩٤٨م حصل على زمالة الكلية الملكية لأطباء النساء والتوليد في المملكة المتحدة.

وقد ترأس شيرز، أثناء الاحتلال الياباني لسنغافورة، قسم النساء والتوليد بمستشفى كاندانج كربو، وتم تعيينه في وظيفة أستاذ لطب النساء والتوليد بجامعة الملايو بعد الحرب. وفي عام ١٩٦٠م، اكتشف طرقًا جراحية، أصبحت معروفة في الأوساط الطبية **بعملية شيرز**. استمر في التدريس خلال الفترتين اللتين عمل فيهما رئيسًا لسنغافورة في السبعينيات. عمل شيرز أيضًا رئيسًا للجامعة القومية لسنغافورة منذ عام ١٩٨٠م حتى وفاته.

شيرمان، روجر (١٧٢١م-١٧٩٣م). الشخص الوحيد الذي وقّع الوثائق الأربع للثورة الأمريكية: **بنود المشاركة** (١٧٧٤م)؛ **إعلان الاستقلال** (١٧٧٦م)؛ **بنود الاتحاد الكونفدرالي** (١٧٧٧م)؛ **دستور الولايات المتحدة** (١٧٨٧م). ولد شيرمان في نيوتن بماساشوسيتس. وانتقل في عام ١٧٤٣م إلى كونكتيكت، وأصبح فيها رجل أعمال وسياسيًا بارزًا. عمل شيرمان قاضيًا في محكمة كونكتيكت العليا من عام ١٧٦٦م حتى ١٧٨٩م. عندما بدأت حركة الاستقلال الأمريكية كان شيرمان من بين أوائل الذين أنكروا سيادة البرلمان البريطاني على المستعمرات الأمريكية. كان مؤثرًا في المؤتمر القاري الثاني، حيث قال عنه قائد الوطنيين بماساشوسيتس جون آدمز: ثابت في الدفاع عن الاستقلال الأمريكي كجبل أطلس. وفي دورة الانعقاد الخاصة بالدستور في عام ١٧٨٧م، قدم شيرمان **التسوية العظمى**. ويطلق على هذا المعيار أحيانًا **تسوية كونكتيكت** حيث حلت الاختلافات بين الولايات الكبيرة والصغيرة فيما يتعلق بالتمثيل في التشريع القومي. خدم في كونجرس الولايات المتحدة ممثلاً لولايته من عام ١٧٨٩م حتى عام ١٧٩١م، وعضوًا بمجلس الشيوخ من عام ١٧٩١م حتى ١٧٩٣م.



روجر شيرمان

شيروود، غابة. تقع غابة شيروود في شرقي إنجلترا، يرتبط اسمها بالبطل الأسطوري روبن هود. وفي وقت مضى، امتدت من نوتنجهام شمالاً حتى ويتباي في شمال يوركشاير. أما اليوم فما تبقى من الغابة يقع أساسًا في نوتنجهامشاير.

شيرويه الديلمي. انظر: **الديلمي، شيرويه**.

الشِيزُوفْرِينيا ـ وتسمى أيضًا **انفصام الشخصية** أو **الفصام** ـ مرض عقلي خطير تصاحبه اضطرابات في التفكير لا يمكن التنبؤ بها.

وتعني كلمة شيزوفرينيا انقسام العقل. وتشير إلى السلوك المميز للشيزوفرينيا، وهو الانسحاب من الواقع والتفكير بطرق غير منطقية ومشوشة. والمصطلح لا يعني أن المصاب له أكثر من شخصية.

ومرض الشيزوفرينيا أحد أكثر الاضطرابات العقلية شيوعًا. معظم المرضى تبدو عليهم أعراض المرض من أواخر فترة المراهقة، وحتى منتصف العشرينيات. والرجال يظهر عليهم المرض مبكرًا أكثر من النساء، وأحيانًا يكون أشد خطورة.

وكثير من مرضى الشيزوفرينيا يظهر عليهم الوهم ويتصرفون كما لو كانوا يعيشون في عالم خيالي. فقد يسمعون أصواتًا لا يسمعها الآخرون. وقد يعتقدون أن هذه الأصوات تحمل رسائل من أشخاص مهمين. والمصابون بالشيزوفرينيا غالبًا ما يعانون من اضطرابات في المزاج والسلوك، وبعض المرضى يبدو أنهم لا يشعرون بأية عواطف. لكن آخرين منهم يظهرون عواطف غير ملائمة، مثل الضحك في مواقف حزينة. ويبتعد بعض المرضى عن أُسَرِهم وأصدقائهم، ويتحدثون أساسًا إلى أنفسهم أو إلى الأصوات التي يسمعونها دون غيرهم.

ولا يعرف الأطباء سبب الإصابة بالشيزوفرينيا، وقد تكون العوامل الوراثية مسؤولة جزئيًا عن بعض الحالات.

وتؤدي كيمياء الدماغ الشاذة دورًا أيضًا. فقد لوحظ أن نسبة بعض المواد الكيميائية التي تُسمى **الناقلات العصبية** والتي تسمح للخلايا العصبية باتصال بعضها ببعض، مرتفعة عند بعض المصابين بالشيزوفرينيا.

وقبل الخمسينيات من القرن العشرين، كان يتعين على معظم المصابين بالشيزوفرينيا البقاء في المستشفيات العقلية. ومنذ ذلك الوقت اكتشف العلماء عقاقير توقف عمل الدوبامين، وهو ناقل عصبي، في خلايا عصبية معينة. وفي معظم الحالات، فإن هذه العقاقير لا تقضي على الشيزوفرينيا، لكنها غالبًا تقلل الأعراض؛ وبالتالي يستطيع المرضى مغادرة المستشفى. وبالإضافة إلى ذلك فإن العلاج النفسي، وبرامج إعادة التأهيل، يمكن أن تساعد المرضى على البقاء خارج المستشفى. وهناك عدد قليل من المرضى لا يستجيب للعلاج ويتعين عليهم البقاء في المستشفى.

انظر أيضًا: **الأمراض العقلية**.

الشيشان، جمهورية. تقع جمهورية الشيشان في المنطقة الجنوبية الغربية لروسيا، على جبال القوقاز الشمالية. بدأت كفاحها لنيل استقلالها عن روسيا في نوفمبر ١٩٩١م، قبل انهيار الاتحاد السوفييتي بقليل. كانت الشيشان جزءًا من جمهورية الشيشان – الإذغوش السوفييتية ذات الحكم الذاتي، وفي عام ١٩٩٢م اتحدت الشيشان وإذغوشيتا.

تقع الشيشان في منطقة جبلية، وتبلغ مساحتها ١٣,٠٠٠كم². ومعظم سكانها البالغ عددهم ١,٢مليون نسمة من الشيشان، وهم مسلمون، بينما ينتمي خمسهم تقريبًا إلى الروس. وعاصمة الشيشان وكبرى مدنها هي غروزني. وأهم مواردها الطبيعية هي النفط والتنجستن.

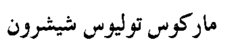
أعلن رئيس الشيشان المنتخب دزهوكار دوداييف استقلال الشيشان في عام ١٩٩١م، ومن ثم أرسل الرئيس الروسي بوريس يلتسن حوالي ستمائة مقاتل لإجبار الشيشان على إلغاء الاستقلال. ولكن القوة غادرت الشيشان في غضون أيام قليلة لأن البرلمان الروسي صوت لصالح انسحاب القوات الروسية من الشيشان. واستمر الصراع في الشيشان بين أنصار دوداييف ومعارضيه. وفي عام ١٩٩٤م أرسل يلتسن ٤٠,٠٠٠ مقاتل لسحق قوات دوداييف، مما أدى إلى اندلاع قتال عنيف راح ضحيته آلاف المدنيين، ونتج عنه تدمير مدينة غروزني. وقد استمر الصراع بالرغم من احتلال القوات الروسية للمدن الكبيرة. وفي أبريل ١٩٩٦م قتل دوداييف.

وفي ٢٧ مايو ١٩٩٦م اتفق الطرفان على وقف إطلاق النار، ووقَّعا على خطة سلام بتاريخ ١٠ يونيو، تقضي بانسحاب القوات الروسية ونزع سلاح المقاتلين الشيشان. وقد وافق الروس على تأجيل الانتخابات في الشيشان حتى سبتمبر ١٩٩٦م.

شَيْشَرُون، ماركوس توليوس (١٠٦ – ٤٣ ق.م). خطيب روماني ورجل دولة جعلته خطبه المكتوبة ومقالاته الفلسفية والدينية من أكثر الكتاب تأثيرًا في الأدب اللاتيني. قام في كتاباته بترجمة أفكار ومصطلحات علمية من اللغة اليونانية إلى اللغة اللاتينية، وطوّر بذلك اللغة اللاتينية حتى أصبحت تُستخدم لغة عالمية للاتصال الفكري على مدى قرون عديدة.

حياته. وُلِدَ شيشرون في أسرة متوسطة في مدينة أربينم بإيطاليا. درس الفلسفة والبلاغة وفن الخطابة والأدب اليوناني والأدب اللاتيني في روما، وأثينا ورودس.

اشتُهر شيشرون عام ٧٠ ق.م. حينما وجَّه اتهاماته إلى حاكم صقلية الفاسد. اكتسب شيشرون بفضل انتصاره في هذه المحاكمة استحسان الطبقة الأرستقراطية الرومانية. كما حصل بمساندة الطبقة الأرستقراطية عام ٦٣ ق.م. على مركز القنصل، وهو أكبر منصب سياسي منتخب في روما.



ماركوس توليوس شيشرون

قامت حكومة الثلاثة الأولى يوليوس قيصر وجنايوس بومبي وماركوس ليسينيوس كراسوس بنفي شيشرون من روما عام ٥٨ ق.م؛ لأنه كان يعارض حكمهم . ولكن سُمح له بالعودة إلى روما عام ٥٧ ق.م. لم تتحمل حكومة الثلاثة الثانية أوكتافيوس، الذي أصبح فيما بعد الإمبراطور أوجاستوس، وماركوس إيميليوس ليبيدوس، ومارك أنطونيو معارضة شيشرون وقامت بقتله.

أعماله. كتب شيشرون أكثر من مائة خطبة تتميز بالاختيار الدقيق للفظ، والعناية بالبناء النحوي السليم، والاستخدام البارع للوصف والرواية وجمال السجع. في كتاباته النثرية توجد مجموعتان من خطب شيشرون يعكسان مساندته للشكل الجمهوري للحكومة. ألقى شيشرون عام ٦٣ ق.م. أربع خطب ضد أحد الرومان يدعى كاتلين الذي تآمر على إسقاط الحكومة الرومانية. أدت هذه الخطب إلى هزيمة كاتلين وموته هو وأتباعه. ألّف شيشرون عامي ٤٤ و٤٣ ق.م. أربع عشرة خطبة تسمى **الفيليبيات**. هاجم في هذه الخطب مارك أنطونيو لأنه كان يعتقد أنه يعتزم حكم روما حكمًا مطلقًا.

ألّف شيشرون عملين كبيرين في فن الخطابة هما **بروتس؛ أوراتور**. ووصف مزايا العمر المتقدم الرصين في خطبة **عن الشيخوخة**. وحلل الصداقة في خطبة عن **الصداقة**، كما عالج شيشرون التصرفات الأخلاقية في خطبته عن **الشيوخ** وطبيعة الآلهة في خطبة عن **طبيعة الآلهة** وناقش شيشرون أيضًا إحراز السعادة في خطبته **عن خلافات تسكولانا** وواجب الإنسان في الحياة في خطبة **عن الواجبات**.

ويظهر تأثير الفيلسوف اليوناني أفلاطون في كتابه عن القانون بعنوان **عن القوانين**. وفي دراسة عن الأشكال المختلفة للحكومة بعنوان **عن الجمهورية** تكشف خطابات شيشرون عن الجانب غير الرسمي لشخصيته ، وتقدم مادة قيمة عن الحياة الرومانية .

انظر أيضًا: **التعلم**.

الشّيْطان مخلوق شرِّير مُضل. وقد تردَّد لفظ إبليس والشيطان في مواضع متعددة من القرآن الكريم، أما لفظ **إبليس** فقد ورد مفردًا في أحد عشر موضعًا من القرآن، وأما لفظ الشيطان فقد جاء مفردًا ومجموعًا في ثمانية عشر موضعًا. عدا المواضع التي ورد فيها لفظ **الجنّ والجِنَّة** التي يراد بكثير منها الشيطان، مفردًا ومجموعًا.

إبليس يُطلق على ذلك المخلوق من النار، الذي كان يجالس الملائكة، ويتعبَّد الله معهم، وليس من جنسهم، فلما أمر الله ملائكته بالسجود لآدم ـ سجود تكريم لا سجود عبادة ـ خالف أمر ربه بتكبُّره على آدم عليه السلام، لادعائه أن النار التي خُلق منها خير من الطين الذي خُلق منه آدم، فكان جزاء هذه المخالفة أن طرده الله عن باب رحمته، وسمّاه إبليس، إعلامًا له بأنه قد أُبلس من الرحمة، وأنزله من السماء مذمومًا مدحورًا إلى الأرض، فسأل الله النظرة أي الإبقاء حيًا إلى يوم البعث، فأنظره (أمهله) الله الذي لا يعجل على من عصاه، فلما أمن الهلاك إلى يوم القيامة تمرد وطغى وقال كما حكى الله عنه: ﴿ **فبعزتك لأغوينهم أجمعين * إلا عبادك منهم المخلصين**﴾ ص : ٨٢ ، ٨٣.

وإبليس واحد من الجن، وهو أبو الشياطين والمحرِّك لهم لفتنة الناس وإغوائهم، وقد ذكره الله في قصة امتناعه من السجود لآدم في آيات كثيرة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين**﴾ البقرة : ٣٤. وقد أطلق القرآن عليه اسم الشيطان في مواضع، منها قوله تعالى: ﴿ **فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما وُوري عنهما من سوءاتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين**﴾ الأعراف : ٢٠.

وأما لفظ الشيطان فقد يُراد به إبليس خاصة، كما في قصة امتناعه عن السجود لآدم، لقوله تعالى: ﴿ **فأزلّهما الشيطان عنها**﴾ البقرة: ٣٦. وقد يُراد بالشيطان كل شرّير مفسد، داع للبغي والفساد من الجن والإنس، كما في قوله تعالى: ﴿ **وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً ...**﴾ الأنعام : ١١٢.

أوصاف الشيطان. يوصف إبليس وذريته من الشياطين بجملة من الصفات: الخَلقية والخُلقية، فأما الصفات الخَلقية فهي صفات الجن، ومن ذلك:

١ - أنهم مخلوقون من النار، قال تعالى: ﴿ **قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين**﴾ الأعراف : ١٢.

٢ - أنهم يتشكلون ويُرون، منهم من يتشكلون في صور الإنس والبهائم والحيَّات وغيرها، كما دلَّت على

ذلك الأحاديث النبوية، فإذا تشكلوا أمكن رؤيتهم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: **(إن عفريتًا من الجن تفلّت عليّ البارحة ـ أو قال كلمة مثلها ـ ليقطع عليّ الصلاة، فأمكنني الله منه فأردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا إليه كلكم. ثم ذكرت قول أخي سليمان: (رب اغفر لي وهب لي ملكًا لا ينبغي لأحد من بعدي)** أخرجه البخاري.

٣ – أنهم يتناكحون ويتناسلون ولهم ذرية، قال تعالى: ﴿ أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو ...﴾ الكهف: ٥٠. وقال تعالى عن نساء أهل الجنة : ﴿ ... لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان﴾ الرحمن: ٥٦. والطمث هو افتضاض البكارة.

٤ – أنهم يأكلون ويشربون، فعن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال: **(إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه، فإن الشيطان يأكل بشماله، ويشرب بشماله)** أخرجه مسلم في صحيحه.

وأما الصفات الخُلقية، فمنها:

١ – **الرجيم:** قال تعالى: ﴿ فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾ النحل : ٩٨. وسُمي الشيطان بذلك لأنه عصى الله برفضه السجود لآدم، فطرده الله من رحمته.

٢– **المارد:** قال تعالى﴿ وحفظًا من كل شيطان مارد﴾ الصافات : ٧. ويُطلق هذا الوصف على جنس الشياطين، لأنهم متمردون على طاعة الله وامتثال أمره.

٣– **الوسواس الخناس:** قال تعالى: ﴿ قل أعوذ برب الناس * ملك الناس * إله الناس * من شر الوسواس الخناس * الذي يوسوس في صدور الناس * من الجِنّة والناس﴾ الناس : ١-٦. وسُمي الشيطان بذلك لأنه يوسوس للإنسان بالشر، ويخنس عند ذكْر العبد ربه.

الجنس الذي منه إبليس. الراجح من أقوال العلماء أن إبليس من الجن وليس من الملائكة، وهو مادل عليه ظاهر القرآن، قال تعالى: ﴿ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه ...﴾ الكهف: ٥٠. ولاختلاف صفات إبليس عن صفات الملائكة ومنها: أن الملائكة لا تعصي الله، وإبليس قد عصى أمر ربه، والملائكة خُلقت من النور، وإبليس خُلق من النار، كما هو صريح القرآن.

حكمة خلق إبليس. إن إبليس محَكّ امتحن الله به خلقه، ليتبين به خبيثهم من طيبهم، ومؤمنهم من كافرهم، لتقوم الحجة على العباد، فمن أطاع الله دخل الجنة، ومن عصاه دخل النار، والله في ذلك حكيم عليم، ولم يترك الناس للشيطان وإغوائه، بل أعطاهم العقل وبعث إليهم الرسل، فمن آمن كان إيمانه بتوفيق من الله، مع قيام الدلائل على استحقاقه سبحانه للعبادة دون سواه، ومن عصاه كان عصيانه طاعة للشيطان، بعد قيام الحجة عليه، ولذلك اقتضت حكمته سبحانه امتحان أولاد آدم من بعد أن امتحن أباهم، ليميّز الله بين العباد، ويظهر فيهم فضله وعدله.

ولما كان إبليس قد أصرّ على المعصية، وخاصم ربه فيما ينبغي التسليم لحكمه، كان إمهاله في الدنيا، ليزداد إثمًا فوق إثمه الذي ارتكبه بعصيان أمر ربه، ليستوجب العقوبة التي لا تصلح لغيره، فيكون رأس أهل الشر في العقوبة، كما كان رأسهم في الشر والكفر، فلا ينزل عذاب بأهل النار إلا بُدئ به فيه، ثم يسري منه إلى أتباعه، عدلا ظاهرًا أو حكمة بالغة.

الصراع بين آدم وإبليس وذريتيهما. أخبر الله أن آدم وإبليس قد أُهبطا إلى الأرض، قال تعالى: ﴿ قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين﴾ الأعراف : ٢٤. لقد هبطوا جميعًا إلى الأرض : آدم وزوجه وإبليس، ليصارع بعضهم بعضًا، وليعادي بعضهم بعضًا، ولتدور المعركة بين الحق والباطل، والخير والشر، وليتم الابتلاء، ويجري قدر الله بما شاء.

الشيطان عدو للإنسان، قعد له بكل طريق، يزين له المعصية ويصده عن الطاعة، قال تعالى: ﴿ قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم * ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين﴾ الأعراف : ١٦، ١٧. فقد زين الشيطان للإنسان الكفر والقتل والزنا وشرب الخمر...الخ. فعلى الإنسان أن يحذر كيد الشيطان، وليعتصم بالرحمن لينجو من عاقبة المصير قال تعالى: ﴿ وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم﴾ الأعراف: ٢٠٠.

شيطان البحر. انظر: **الأسماك** (صورة)؛ **الشفنين.**

شيطان البحر. انظر: **الأخطبوط؛ المحيط** (صورة).

الشّيعة جماعة من المسلمين اعتقدت أن الإمامة أو الخلافة ليست من المصالح العامة التي تُفوَّض إلى نظر الأمة فتعين الأمة من يقوم بها، بل هي ركن من أركان الدين وقاعدة من قواعد الإسلام. ومن ثم، لم يكن للنبي ﷺ أن يترك هذا الأمر أو يفوضه إلى الأمة، بل كان من الواجب تعيين **الإمام** الذي يقوم بأمور المسلمين. وذهبت هذه الطائفة إلى أن النبي ﷺ، أوصى بأن يكون عليًا، رضي الله عنه، خليفة عنه. ومن ثم، ذهبت الشيعة إلى أن الخلافة

تكون فيه وفي أولاده بالوصية، كما تقول **الإمامية الاثنا عشرية**، أو بالوصف كما تقول **الزّيْدية**. وفي رأي الشيعة أيضًا، أن الخلفاء الذين تولوا الخلافة قبل علي، رضي الله عنه قد منعوه هذا الحق، وأن إمامة علي على المسلمين تبدأ منذ اليوم الذي توفي فيه النبي ﷺ، بغض النظر عن توليه أو عدم توليه الخلافة فعليًا. ووفقًا لذلك، يُعرِّف الشهرستاني الشيعة بأنهم أولئك الذين شايعوا عليًا، رضي الله عنه، على الخصوص، وقالوا بإمامته نصًا ووصية إما جليًا وإما خفيًا واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج عن أولاده.

واعتقد الشيعة أن عليًا والأئمة من بعده، هم مستودع العلم وإليهم تعود أحكام الشريعة وأسرارها، وأنهم معصومون من الكبائر والصغائر، وأن الإيمان بالأئمة أو الأوصياء جزء من العقيدة ومتمم للشهادتين. وقد أصبحت هذه الآراء حول الإمام، وما يرتبط بذلك من إضفاء العصمة على الأئمة مبادئ يلتقي حولها الشيعة جميعًا (ماعدا الزيدية)، وهي تمثل الأسس الفكرية للمذهب الشيعي.

وقد تعددت الآراء حول بداية التشيُّع مذهبًا وحركة، فالشيعة أنفسهم يرجعون بمذهبهم إلى بدايات الإسلام، بينما اختلفت آراء المؤرخين الشيعة. فهناك من يُرْجع ظهور هذا المذهب إلى عهد الرسول ﷺ، ومنهم من يرجعه إلى الفترة التي تلت وفاة الرسول،عليه الصلاة والسلام مباشرة، واختلاف الناس حول خلافته. وهناك من يعود به إلى عهد عثمان رضي الله عنه، وهناك من يعود به إلى عهد علي، رضي الله عنه، ومعركة صفين بصفة خاصة، وهناك من يقول إنه ظهر بعد معركة كربلاء ومقتل الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

وقد تعددت فرق الشيعة، فمنها الخطابية، والإسماعيلية والإمامية الاثناعشرية، والزيدية.

انظر أيضًا: **الإسلام؛ الإمامية الاثناعشرية؛ الزيدية؛ الإسماعيلية.**

شيفا أحد الإلهين الرئيسيين في الهندوسية. **وِفْشنو** الإله الثاني. وشيفا هو إله القوة العظمى، الذي يستوي عنده الخير والشر. ويطلق عليه الهندوس **المُدَمِر** لأنه يُدَمِّر العالم دوريا ليُعيد خَلقه ثانية.

ولَشيفا منظر مفزع. ويعتقد الكثير من الهندوس أنه يلازم المقابر ويعيش مع العفاريت وكائنات ما فوق الطبيعة الأخرى. وفي الفلسفة الهندوسية، يتجنب شيفا أن يقوم بأي عمل نشط من شؤون البشر. وتبرزه الأعمال الفنية الهندوسية مُستغرقا في التأمل وحده على الجبل. ويعبدُ العديد من الهندوس شيفا في شكل **براهما**، الصورة الأكثر كمالاً والمُطلقة للإله. وتؤدّي زوجة شيفا، ذات الأسماء العديدة، دورًا مهمًا في شؤون البشر، في زعمهم.

شيفاجي (١٦٣٠-١٦٨٠م). أمير هندوسي، أسس مملكة مارثا في غربي الهند. ويعد بطلاً قوميًا، لأنه يمثل الروح المستقلة لمنطقته.

ولد شيفاجي في قلعة **شيفنيري** في **بيون**. وكان والده شاهجي، لواءً في جيش **بيجابور** وهي مملكة في **دكّان** كان يحكمها حاكم مسلم. ولكن والدته التي ربته شجعته على توسيع مقاطعات بيون، وأن تكون مارثا وطنًا مستقلاً. ومنذ عام ١٦٤٤م، نمت مملكته وتحدى بيجابور والإمبراطور المغولي. وفي عام ١٦٥٩م، أرسل ضده سلطان بيجابور جيشًا تحت قيادة أفضل خان. وقد قتل شيفاجي أفضل خان وبعدها هزم جيشه.

وفي عام ١٦٤٤م، أغار شيفاجي بنجاح على سيورات أغنى ميناء للمغول على الساحل الغربي. وفي عام ١٦٦٥م، أرسل إمبراطور المغول **أورانجزب** قوة كبيرة ضده وأجبرته على توقيع معاهدة. وفي العام التالي، ذهب شيفاجي إلى أكرا ليزور أورانجزب، فأوقع نفسه في مصيدة هناك. وقد تمكن من الهرب.

شِيفَالْيِيه، مُورِيسْ (١٨٨٨ - ١٩٧٢م). ممثل فرنسي ومطرب عالمي محبوب، اشتهر بقبعته المصنوعة من القش وبأسلوبه المرح الجذاب.

ولد موريس أوغست شِيْفَالْيِيهْ في باريس. ظهر أول مرة عام ١٩٠١م مطربًا كوميديًا في إحدى القاعات في باريس. بدأ عام ١٩٠٩م يمثل في **فولي برجيه** وهو مسرح استعراضات.

وأول فيلم أمريكي اشترك فيه هو الفيلم الموسيقي**البريئون في باريس** (١٩٢٩م). ولمع نجمه بين ١٩٢٩ و ١٩٣٥م، وظهر في ١١ فيلمًا موسيقيًا آخر. غنى شيفالييه أغنيتي **لويز** في فيلم **البريئون في باريس**، **وميمي** في فيلم **أحبني الليلة** (١٩٣٢م).

ارتبطت هاتان الأغنيتان بشيفالييه طوال مستقبله الفني. ومن أفلامه الأخيرة. **الحب بعد الظهر** (١٩٥٧م)؛ **جيجي** (١٩٥٨م)؛ **فاني** (١٩٦١م)؛ **بحثًا عن المنبوذين** (١٩٦٢م).

شيفر، جُون (١٩١٢-١٩٨٢م). كاتب قصة قصيرة، وروائي أمريكي. تتميز شخصيات روايات شيفَر بأنها إما من عائلات أمريكية قديمة وفقيرة، أو من الطبقة الوسطى العليا من سكان الضواحي المميزة. كتب عن

هؤلاء الناس بأسلوب غنائي ساحر رقيق. وازن شيفر في رواياته بين حرية الفرد ورغباته، وبين قيم المجتمع للسيطرة على الانفعالات والأخلاق الحميدة. وأبدع شخصيات تحاول أن تربك حياتها الهادئة المستقرة لكي تنقاد وراء رغبة أو شهوة شخصية. وتنتهي محاولتها عادة بالفشل جزئيًا وبالنجاح جزئيًا.

وفي روايتيه **تاريخ وابشوط** (١٩٥٧م)؛ **فضيحة وابشوط** (١٩٦٤م) كتب شيفَر عن أبناء أسرة قديمة تشتغل بأعمال البحر في نيوإنجلاند. وتكشف الروايتان كيف أن تقاليد العائلة من الفردية الطاغية والشذوذ تتصارع مع القيود التي يفرضها المجتمع الأمريكي نحو خلق شخصيات منفتحة على ذواتها.

وتعالج روايتان متأخرتان موضوعات أكثر عمقًا؛ إذ تقص **حديقة الرصاصة** (١٩٦٩م) قصة إدمان المخدرات والجنون في إطار ضاحية سكنية، وقصة **صياد الصقور** (١٩٧٧م) تدور حول أستاذ جامعي يقتل أخاه، ويُسجن، ثم يهرب من السجن.

حصل شيفَر على جائزة بوليتزر للرواية عام ١٩٧٩م عن قصص **جون شيفَر** (١٩٧٨م). والكتاب مجموعة من ستة مجلدات من قصص قد سبق نشرُها.

وُلد شيفَر في كوينسي بولاية ماساشوسيتس بالولايات المتحدة الأمريكية.

شيفروليه، لويس (١٨٧٨-١٩٤١م). مهندس أمريكي ساعد في إنشاء شركة شيفروليه للمحركات عام ١٩١١م، وصمم أول سياراتها. وكان أيضًا شخصية رائدة في سباق السيارات.

باع شيفروليه أسهمه في شركة السيارات عام ١٩١٥م، ثم بدأ تصميم سيارات السباق. وكسبت سيارتُه مونرو التي قادها شقيقه جاستون سباق إنديانابوليس ٥٠٠ ميل عام ١٩٢٠م. وأسس شيفروليه مع أخيه آرثر شركة شيفروليه إخوان للطائرات عام ١٩٢٩م، ولكنها فشلت.

وُلد بالقرب من بيرن في سويسرا. ثم نزح إلى الولايات المتحدة عام ١٩٠٠م.

شيفي تشيس، معركة. وقعت معركة شيفي تشيس على الحدود بين إنجلترا وأسكتلندا عام ١٣٨٨م. وهي تُعرف كذلك باسم أوتربورن. قام الأسكتلنديون تحت قيادة الإيرل دوجلاس والإيرل مار والإيرل موراي بغارة ضد إنجلترا. وتصدى لهم جيش إنجليزي بقيادة السير هنري بيرسي ولكنه هُزم في أوتربورن. ألقي القبض على بيرسي وقُتل دوجلاس في لحظة النصر، وأُطلق سراح بيرسي، بعد دفع الفدية.

الشيك إذن صرف أو أمر أداء مصرفي مكتوب يخوّل المصرف (البنك) دفع نقود لشخص أو مؤسسة، أو لحامله. ويمكن لشخص (أو مؤسسة) لديه حساب مصرفي أن يصدر شيكًا. ويحول البنك المبلغ المذكور في الشيك من الحساب إلى **المدفوع له** (المستفيد) وهو الشخص أو المؤسسة المذكورة.

تستخدم الشيكات على نطاق واسع لأن استعمالها أسهل وأكثر أمنًا من النقود. فمثلاً، الشخص الذي لديه حساب مصرفي غير مُجبر على حمل كميات كبيرة من النقود التي يمكن أن تضيع أو تُسرق. ويمكن إرسال الشيكات بأمان عن طريق البريد، إلا أنه لايمكن صرفها قانونًا إلا لمن أرسلت لهم شخصيًا. والشيكات المستعملة، تسمى **شيكات ملغاة** وتساعد على تسجيل المدفوعات.

كيف يعمل نظام الشيكات. عندما يفتح شخصٌ أو مؤسسة حسابًا مصرفيًا جاريًا، فإن صاحب الحساب يتسلم دفتر شيكات، به عدد من الشيكات الفارغة. ويصدر صاحب الحساب الشيك بأن يكتب التاريخ واسم المستفيد والمبلغ. ويوقع صاحب الحساب على الشيك. ويرسل البنك لصاحب الحساب على فترات منتظمة **بيانًا**. هذا البيان به قائمة بالإيداعات والسحوبات الصادرة بشيكات. ويظهر في هذا البيان **الرصيد** أو المبلغ المتبقي في الحساب. وقد يحصر البنك الشيكات الملغاة عن الفترة.

ويستطيع المستفيد من صرف الشيك أن يستبدله لقاء نقود، أو يودعه في حساب مصرفي، أو يحوله لشخص آخر أو مؤسسة. ولكي يصرف المستفيد أو يودع أو يحول شيكًا، عليه أن **يُظهِّر** الشيك بالتوقيع على ظهره. وهنا تكون مسؤولية المظهِّر في دفع قيمة الشيك، إذا ظهر أن الذي أصدر الشيك أول الأمر ليس له رصيدٌ كافٍ يغطِّي المبلغ المذكور في الشيك.

وبعد أن يُودَع الشيك في بنك ما، فإن البنك يحصِّل المبلغ بإرسال الشيك مرة أخرى إلى بنك كاتب الشيك الأصلي. ويقوم بنك كاتب الشيك بخصم المبلغ من حسابه. ويمكن سحب الشيك عن طريق البنك نفسه، أو عن طريق مؤسسة مقاصَّة. أما إذا كان المبلغ كبيرًا جدًا فيمكن سحبه عن طريق البنك المركزي.

وتُعرف الأرقام المطبوعة على الشيكات بالحبر المغنطيسي بالبنك وصاحب الحساب المصرفي. وتساعد على فرز الشيكات إلكترونيًا.

خدمات شيكات خاصة. تتطلب بعض المدفوعات استخدام **شيك مُصدَّق** أو **شيك الصّرافة**. وهذه الشيكات تُقبل فورًا مثل النقود؛ لأن البنوك تضمن دفعها. الشيك المصدَّق شيك عادي صادر من شخص أو مؤسسة

ومختوم بكلمة **مُصدَّق** من البنك. ويحتفظ البنك في حساب المودع بمبلغ كاف لسداد الشيك، الذي يضمنُه أو سبق وصدَّق عليه. ويخصم البنك المبلغ من حساب المودع. ويمكن شراء شيك الصرافة بالنقود.

وتبيع البنوك ووكلاء السياحة **شيكات سياحيَّة** بفئات مختلفة. ويوقِّع المشتري عليها فوراً، في البنك أو لدى الوكيل السياحي عند استلامها. ويوقِّع عليها مرة أخرى ليحصل على النقود أو المشتريات. والهدف من التوقيع الثاني هو التأكد من شخصية صاحب الشيكات السياحية. ويمكن استخدام الشيكات السياحية في جميع أنحاء العالم؛ لأن البنك أو الشركة التي أصدرتها تضمن السداد. كما أن من مزايا الشيكات السياحية أن البنك أو الوكيل السياحي يتعهد بإصدار بديل عن الشيكات الضائعة أو المسروقة.

الشيكات والاقتصاد. تُعَدُّ الشيكات الوسيلة الرئيسية للدفع في أجزاء كثيرة من العالم. ويعد رجال الاقتصاد **نقود دفتر الشيكات** (الأرصدة في حسابات الشيكات) جزءاً من واردات الدولة من العملة.

ولعدة سنوات، كانت الشيكات لاتصدُر إلا عن طريق البنوك التجارية (البنوك التي تقدم خدمات مصرفية متنوعة)، ومنذ السبعينيات من القرن العشرين، بدأت مؤسسات أخرى، مثل جمعيات المساكن، في طرح حسابات تنافس حسابات الشيكات في البنوك التجارية. وتُقدم البنوك والمؤسسات النقدية الأخرى حسابات فوائد خاصة يمكن السحب منها بوساطة شيكات.

نبذة تاريخية. كان أول استخدام للشيكات في القرن السابع عشر الميلادي بإنجلترا ودول أوروبية أخرى. كان الناس يودعون معظم أموالهم بالعملات المعدنية عند الصاغة أو وكلاء **الرهونات** (وكلاء الدائن والمدين)، وهم الذين أصبحوا أوائل مُلاَّك البنوك. وبالتدريج، تجمع لدى هؤلاء المصرفيين ودائع نقدية كبيرة كان في إمكانهم إقراضها لأشخاص آخرين مقابل نسبة من الفوائد. ولكي يدفع شخص نقوداً لشخص آخر كان على المودع أن يكتب أمراً يعرف باسم أمر أداء، لموظف البنك يطلب منه أن يدفع جزءاً من رصيده للشخص الآخر. كانت هذه بداية الشيك.

وفيما بعد، بدأ المودعون أنفسهم يسحبون قروضًا بالشيك وكانت القروض تقيد في حساباتهم، وتخصم من حساب القرض. لما كانت الشيكات المسحوبة تزيد على الأرصدة الموجودة فعلاً في الحساب، فإن كمية النقود المتداولة زادت. وهي في هذه الحالة **دَيْن** وليست نقوداً حقيقية، وتتكون من مجرد أرقام في دفاتر البنوك. وفي نفس هذه الحقْبة، قام أصحاب البنوك بإصدار عملات ورقية تمثل كَمية الأموال المودعة في حسابات بنوكهم، والمسحوبات المتوقعة من هذه الحسابات. ومثل هذا النظام يمكن أن يستمر إذا وثق الناس في قدرة البنوك على صرف الشيكات، أو استبدال العملات الورقية عند الطلب.

انظر أيضًا: **الكمبيالة؛ دار المقاصة؛ الأوراق القابلة للتداول؛ الشيك السياحي.**

الشيك السياحي

الشيك السياحي نوع من الشيكات يمكن استخدامه باعتباره نقوداً أو خطاب اعتماد. وتُصدر المصارف ووكالات السفر شيكات سياحية من أجل حماية النقود التي يحملها المسافرون، ويوقّع حاملها عليها عندما يشتريها، أو عندما يصرفها.

ومؤسس هذا النظام هو مارسيلوس ف. بيري الوكيل العام لشركة أميريكان إكسبرس، وكان ذلك سنة ١٨٩١م. ويتقاضى أصحاب الشيكات السياحية أرباحهم، لأنهم يتسلمون النقود عن الشيكات قبل أن تُصرف الشيكات بمدة طويلة.

وتبيع معظم المصارف ووكالات السفر الشيكات السياحية، وتتقاضى أجوراً قليلة عليها، ويستطيع الناس أن يستردوا شيكاتهم بالعملة الأجنبية في الخارج وبسعر الصرف. وإذا نوى المسافرون السفر إلى دولة واحدة مثل المملكة العربية السعودية أو فرنسا، فيمكنهم أن يشتروا شيكات محددةً بالريال السعودي أو الفرنكات الفرنسية ليتجنبوا المخاطرة.

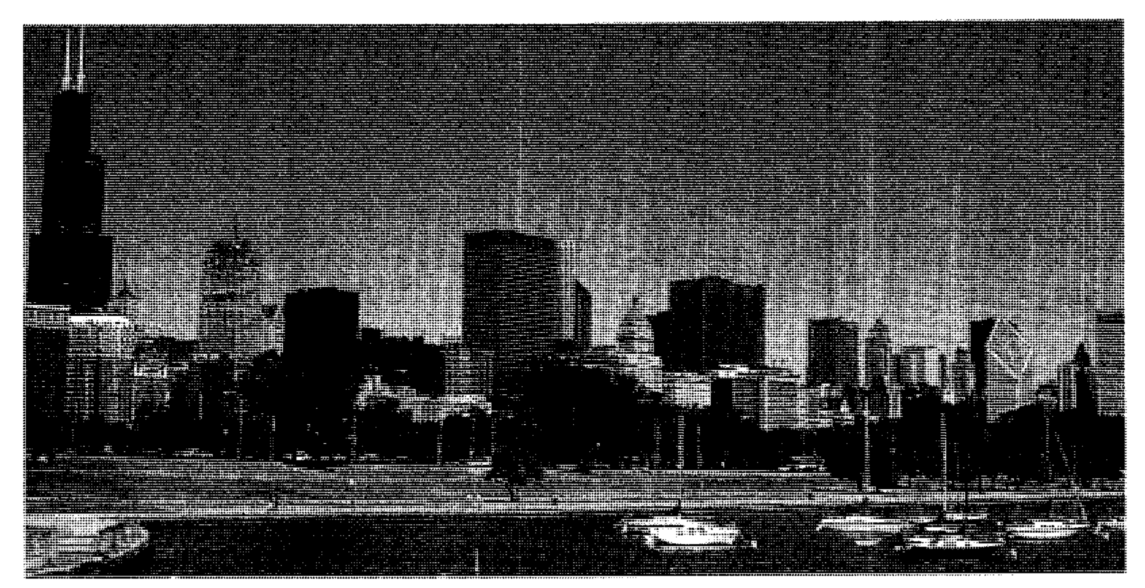
وتُقبل الشيكات السياحية في كل بقاع العالم، في الفنادق والمطاعم، والبقالات، أو في كل مكاتب تحويل العملة، وقد قلَّ استخدام الشيك السياحي خلال السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين الميلادي بسبب تزايد استخدام بطاقات الائتمان المصرفي التي صارت تُقبل على نطاق واسع في دفع أثمان البضائع والخدمات.

انظر أيضا: **خطاب الاعتماد.**

شيكاغو

شيكاغو مدينة كبيرة تقع في الطرف الشمالي الشرقي من ولاية إلينوي الأمريكية. يبلغ عدد سكانها ٢,٧٨٣,٧٢٦ نسمة، بينما يصل عدد سكان شيكاغو الكبرى (المدينة وضواحيها) إلى ٦,٠٦٩,٩٧٤ نسمة. كانت مدينة شيكاغو، حتى عام ١٩٨٢م ثانية أكبر مدينة في الولايات المتحدة بعد مدينة نيويورك، إلا أن مدينة لوس أنجلوس تفوقت عليها بعد ذلك.

تقع شيكاغو على طول الشاطئ الجنوبي الغربي لبحيرة ميتشيجان. ويزيد إنتاجها من الصناعات المعدنية



ناطحات سحاب وسط شيكاغو تشكل منظرًا خلفيًا رائعًا لواجهة بحيرة المدينة. يعتبر برج سيرز أطول مبنىً في المدينة بطوابقة الـ ١١٠ والذي يقف عاليًا (يسار الصورة).

والمنتجات الغذائية على أية مدينة أمريكية أخرى. كما أنها تحتوي على أكثر المباني ارتفاعًا في العالم وأشد المطارات ازدحامًا. وتُعَدُّ أكبر مركز في العالم لتجارة الحبوب. ويزيد مقدار السلع التي تدخل إليها أو تخرج منها في كل يوم عنه في أية مدينة أمريكية أخرى.

الواجهة البحرية للمدينة المطلة على بحيرة ميتشيجان، من أجمل الواجهات البحرية في العالم. تكثر فيها الحدائق العامة والمتنزهات، وتمتاز المدينة بكثرة متاحفها المتخصصة في الآداب والعلوم والفنون.

كان المهاجرون الأوائل لشيكاغو ينحدرون من أصول ألمانية وأيرلندية، إلا أن معظم الذين وفدوا إلى المدينة منذ الأربعينيات من القرن العشرين كانوا من الأمريكيين السود أو من الطبقة الفقيرة من البيض ومن المكسيكيين ومن بورتوريكو وأمريكا الجنوبية وبعض المهاجرين الآسيويين. وقد انتشرت في المدينة، من جراء ذلك، الأحياء الفقيرة، وارتفعت نسبة الإجرام. ولهذا فإن أكثر من خمس سكان المدينة يتلقون مساعدات متنوعة من مؤسسات الضمان الاجتماعي. كما تعاني المدارس والمؤسسات الرسمية الأخرى من صعوبات مالية جمة.

فن العمارة. هيمنت شيكاغو على فن العمارة الأمريكي في بداية القرن التاسع عشر، فقد كانت النماذج المعمارية الجديدة والأساليب الإنشائية المبتكرة تبدأ في شيكاغو أولاً، ثم تمتد إلى المدن الأمريكية الأخرى. ولهذا، فإن المصممين والمهندسين من مختلف مناطق العالم، يؤمون شيكاغو للاطلاع على عماراتها الرائعة. ويُعدّ برج سيرز ـ الذي يقع في شارع ووكر ويتكون من ١١٠ أدوار ـ من أعلى البنايات في العالم.

المدينة. تمتد شيكاغو مسافة ٤٠كم على طول الساحل الجنوبي الغربي لبحيرة ميتشيجان في الطرف الشمالي الشرقي لولاية إلينوي. وتبلغ مساحة المدينة ٥٩١كم٢، وهي تقع على سهل منبسط يبلغ ارتفاعه ١٨٠م فوق مستوى سطح البحر.

ينبع نهر شيكاغو من بحيرة شيكاغو بالقرب من مركز المدينة ويجري غربًا، ولذلك فإنه يُعرف بالنهر الذي يجري باتجاه عكسي، فقد كان ذلك النهر حتى بداية القرن العشرين يصب في بحيرة ميتشيجان، إلا أن المهندسين قاموا بتحويل مجراه حتى لا يلوث مياه البحيرة التي تُعد المصدر الرئيسي لمدِّ المدينة بالمياه العذبة. يتفرع نهر شيكاغو على بعد ١,٥كم من البحيرة إلى فرعين.

تنقسم شيكاغو إلى أربعة أجزاء رئيسية هي: ١-الوسط أو المركز ٢- الجزء الشمالي ٣- الجزء الغربي ٤-الجزء الجنوبي.

تشتهر منطقة الوسط بكثرة ناطحات السحاب، والأسواق المركزية الضخمة، والمحلات التجارية الفخمة. يؤم مركز المدينة في كل يوم نحو ٥٧٥,٠٠٠ عامل وموظف، ويسكن فيه نحو ٣٢,٠٠٠ نسمة، يعيش معظمهم في عمارات ضخمة ذات شقق حديثة، أو في مكاتب قديمة أُعيد تجديدها لتصبح شققًا سكنية.

يضم وسط المدينة الشبكة الرئيسية للقطارات التي تنطلق بانتظام إلى الضواحي في أطراف المدينة. ويمتد شارع ليك شور على طول الواجهة البحرية للمدينة، وقد بنيت على طوله كثير من العمارات الكبيرة ذات الشقق العديدة.

ويُشكل شارع ميتشيجان الذي يقع إلى الشمال من نهر شيكاغو المركز الرئيسي للجزء الشمالي من المنطقة الوسطى. وهو شارع مشهور بمحلاته وفنادقه ومطاعمه ومكاتبه.

المنطقة الشمالية من شيكاغو منطقة سكنية، إذ يعيش بها نحو مليون نسمة، وتمتد من وسط المدينة لمسافة ١٥ كم باتجاه الشمال و٢٠ كم نحو الشمال الغربي. ويُعدّ مطار أوهير الذي يقع في أقصى الجزء الشمالي الغربي من المدينة، أكثر مطارات العالم ازدحامًا. وتقطع طريق جون كينيدي السريعة هذا الجزء من المدينة لتصل بين مطار أوهير والجزء الشمالي الغربي.

الجزء الغربي. يعيش فيه نحو ٦٠٠,٠٠٠ نسمة يشكل السود ٣٩٪ منهم، بينما يكّون البيض المنحدرون من أصل أسباني نحو ٧٪ منهم. ويقع أكبر المراكز الصناعية في المدينة في هذا الجزء خاصة حول القناة البحرية التي تشكل الحد الجنوبي لهذا الجزء من المدينة. ويشتمل هذا الجزء على بعض الأحياء السكنية القديمة التي يعيش بها بعض السود، والأمريكيين ذوي الأصول المكسيكية أو المهاجرين من دول أوروبا الشرقية. تقع في هذا الجزء مكاتب البريد التي تُعدّ أكبر مكاتب البريد في العالم، حيث يعمل فيها نحو ١٤,٧٠٠ موظف، وتتعامل يومياً مع نحو أربعة بلايين رسالة طرد بريديّ.

يُعدُّ الجزء الجنوبي من المدينة أكبر الأجزاء مساحة وأكثرها سكانًا، إذ يمتد مسافة ٢٥ كم جنوبي مركز المدينة، ويعيش فيه نحو ١,٤٠٠,٠٠٠ نسمة، ويشكل السود نحو ٦٠٪ من سكان هذا الجزء من المدينة، ويعيش بعضهم في أحياء فقيرة خاصة بهم.

السكان. عُرفت شيكاغو، منذ السنوات الأولى لنشأتها في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، بأنها **مدينة الصناعة والعمال.** فوفدت إليها أعداد كبيرة من المهاجرين الأوروبيين الذين سكنت كل جالية منهم في حي منفصل خاص بها. ولهذا، فقد كانت شيكاغو تتكون في مطلع القرن العشرين من عدد من الأحياء المختلفة من حيث اللغة والعادات والتقاليد، كأحياء الألمان والإيطاليين والبولنديين والأيرلنديين.

وعلى الرغم من أن الغالبية الساحقة من أولئك المهاجرين الأوائل قد انتهت منذ زمن طويل، إلا أنها



أقصى شمال غربي شيكاغو يضم أجمل المباني السكنية الواسعة. كما تمتد المنازل الواسعة الرائعة على جانبي طرق منطقة ساوجناش المتعرجة التي تحفها الأشجار من الجانبين.



الجانب الغربي من شيكاغو تعمره المباني القديمة المتداعية كالذي يظهر في الصورة، وقد هجرها قاطنوها. كما أن هنالك أيضًا منازل أخرى قديمة بالجانب الغربي إلاّ أنها في حالة جيدة. أما المناطق الغربية القريبة فقد أنشئَت فيها مبانٍ حديثة.

خلفت وراءها عددًا كبيرًا من المطاعم والبقالات ومحلات الهدايا الإيطالية والألمانية والبولندية واليونانية وغيرها.

أما اليوم، فإن نحو ٨٥٪ من سكان شيكاغو هم من مواليد الولايات المتحدة. يشكل البيض ٤٦٪ من السكان، بينما تبلغ نسبة السود نحو ٤٠٪، ويكوّن السود أكثر المجموعات العرقية في شيكاغو. إذ يبلغ عددهم نحو ١,٠٩٠,٠٠٠ نسمة، يعيش الجزء الأكبر منهم في أحياء فقيرة خاصة بهم. وقد عانى معظم سكان شيكاغو السود كثيراً من الفقر وضعف التعليم والتمييز العنصري سواء في التوظيف أو السكن، إلا أن ذلك كله لم يمنع بعض الفقراء منهم من تحقيق نجاح كبير، إذ يمتلك السود من سكان شيكاغو الآن نحو ١٠,٣٠٠ مؤسسة تجارية. وعلى الرغم

من أن عدد المؤسسات التي يمتلكها السود في كل من لوس أنجلوس ونيويورك يزيد على عدد المؤسسات التي يمتلكونها في شيكاغو، إلا أن حجم المبيعات من محلات شيكاغو تزيد عن نظيرتها في كل من نيويورك ولوس أنجلوس.

ويُعدّ سكان شيكاغو المنحدرون من أصول قدمت من أمريكا اللاتينية أسرع المجموعات العرقية نموًا. إذ يصل عددهم الآن إلى ٥٥٠,٠٠٠ نسمة، أي بزيادة تصل إلى ٢٠٠٪ عن عددهم عام ١٩٧٠م، وقد قدم ٦١٪ من أفراد هذه المجموعة من المكسيك، و ٢٦٪ من بورتوريكو. ويشكل المهاجرون الكوبيون ٣٪ من هذه المجموعة العرقية.

المشاكل الاجتماعية. أكثر المجموعات العرقية التي تعاني من الفقر هم السود والقادمون من أمريكا اللاتينية، فأكثر من ثلث السكان السود يعيشون دون خط الفقر الذي وضعته الحكومة الاتحادية. ويعاني أكثر من نصف الرجال السود من البطالة.

يُعدّ التفكك العائلي أحد الأسباب الرئيسية المسؤولة عن الفقر الذي تعاني منه العائلات السوداء، إذ أن ٦٠٪ من السود الذين يتلقون مساعدات اجتماعية هم من النساء والأطفال الذين لا عائل لهم، كما أن نحو ٥٠٪ من عائلات السود تعاني من مشكلة انفصال الوالدين.

يعاني السكان السود من ضعف الرعاية الصحية وارتفاع نسبة الجريمة، إذ أن احتمال تعرُّض شخص يعيش في أحياء فقيرة للاعتداء يزيد أحد عشر ضعفًا عن احتمال تعرض شخص آخر يعيش في الأحياء التي يسكنها البيض. وتبلغ نسبة الوفيات بين الأطفال السود ضعف نسبتها بين الأطفال البيض.

الاقتصاد. تُعَدُّ شيكاغو الكبرى (مدينة شيكاغو وضواحيها) المركز الصناعي الثاني في الولايات المتحدة بعد لوس أنجلوس. وتأتي في الدرجة الأولى من حيث كونها المركز الرئيسي للمواصلات، كما أنها المركز المالي للوسط الغربي الأمريكي.

يعمل في شيكاغو نحو ٣,٥ مليون عامل. وقد ازدادت فرص العمل منذ بداية القرن العشرين زيادة كبيرة. إلا أن معظم تلك الزيادة كانت محصورة في الضواحي وليس في المدينة نفسها.

ويعمل ٧٢٪ من عمال الصناعة في مجال الخدمات خاصة في تجارة الجملة والتجزئة، ويعمل بعضهم الآخر في مجالات الخدمات الاجتماعية وغيرها من الخدمات، كالأطباء والمحامين وموظفي الفنادق والمطاعم وغيرهم.

يوجد في شيكاغو نحو ١٤,١٠٠ مصنع يعمل فيها ٢٨٪ من القوى العاملة في المدينة. وأهم الصناعات هي الأغذية والأدوات الكهربائية والآلات. وتحتل شيكاغو المركز الأول على مستوى الولايات المتحدة في الصناعات الغذائية وإنتاج المعادن المصنّعة والصناعات الكيميائية وصناعة الحديد والصلب.

تحتل شيكاغو المركز الأول، كذلك، في البحث العلمي الصناعي، حيث يوجد بها نحو ١,٢٠٠ مختبر علمي مخصص للبحوث العلمية في مجال الصناعة.

النقل. يُعَدُّ ميناء شيكاغو ميناءً مزدحمًا تصل إليه البواخر النهرية والبحرية على حد سواء، وتبحر المراكب النهرية عبر القناة البحرية لشيكاغو لتصل إلى نهر المسيسيبي. وتمثل شيكاغو أكبر مركز للنقل في الولايات المتحدة. إذ يصل وزن السلع التي يتم نقلها بشكل أو بآخر إلى ٢٣ مليون طن متري في السنة.

الشيكل وحدة النقد في فلسطين المحتلة (إسرائيل). تعني كلمة شيكل أصلاً وحدة الوزن. كما استُخدم الشيكل وحدة وزن عند البابليين والفينيقيين والعبرانيين. ويشير الكتاب المقدس أحياناً إلى الشيكل العبراني. كان يُقدَّر وزنه بنحو ٢١٨ حبة، أو ١٤جم في بادئ استخدامه عملة. كان على شكل ذهب وفضة غير مسكوكة. وقد سك العبرانيون أول شيكل لهم نحو عام ٦٦ م. كما سُكت أيضًا أنصاف وأرباع شيكلات فضية.

انظر أيضًا: **النقود.**

شيل، كارل ولهَلم (١٧٤٢ - ١٧٨٦م). عالم، صيدلي كيميائي سويدي، اكتشف الكلور، وقام بتحضير الأكسجين، لكنه لم ينشر أعماله ولذا نال العالم الإنجليزي جوزيف بريستلي قصب السبق. وفي عام ١٧٧٠م اكتشف شيل حمْض الطَّرطريك. وهو أيضًا أول من استطاع الحصول على عينات نقية من حمض اللاكتيك، وحمض الأكساليك، وحمض الستريك (الليمونيك)، وحمض الهيدروفلوريك. كما اكتشف زرنيخيت النحاس الأخضر المسمى باسمه، وعنصر الموليبدنوم، والشيليت (تنجستات الكالسيوم). ولد شيل في أسترالسند بألمانيا، وأصبح مساعد صيدلي وهو غلام، وبعد ذلك كانت له صيدلية خاصة في كوبنج بالسويد، وهناك قام بمعظم اكتشافاته.

انظر أيضًا: **الكلور؛ الكيمياء؛ الموليبدنوم.**

الشيلاك. انظر: **البوية؛ اللاك المصفى؛ اللك؛ الورنيش.**

شيلدي، نهر. نهر شيلدي أحد أهم المجاري المائية التجارية في أوروبا خاصة في بلجيكا.

ينبع نهر شيلدي من جنوب شرقي مدينة ليل الفرنسية، حيث يسمَّى نهر الإسكوت.

في مدينة أنتورب ببلجيكا، ينفصل النهر إلى فرعين شرقيّ شيلدي، وغربيّ شيلدي، يتدفقان عبر هولندا إلى بحر الشمال. يبلغ طول نهر شيلدي ٤٣٥ كم، وهو صالح للملاحة لمسافة ٣٣٨كم. وهناك قنوات تربط بين أنهار شيلدي، وميوس، والراين.

ولمدة نحو ٢٠٠ سنة، احتفظ الهولنديون بحق إغلاق نهر شيلدي أمام السفن. حصلت هولندا بموجب الاتفاقية الموقعة بينها وبين بلجيكا عام ١٨٣٩م على حق تحصيل رسوم من السفن البلجيكية التي تمر في نهر شيلدي. وقد ألغيت هذه الرسوم عام ١٨٦٣م. في أثناء الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م) أغلقت هولندا نهر شيلدي في وجه السفن الحربية. في أثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) وقع قتال شديد بطول نهر شيلدي وقناة ألبرت التي تربط بين نهري شيلدي وميوس.

شيلر، جوهان كريستوف فريدريتش فون

(١٧٥٩ - ١٨٠٥م). أديب ألماني يأتي في المرتبة الثانية بعد جوته من بين رواد الأدب الألماني ولا يضارعه كاتب مسرحي. كان شيلر أستاذًا للبناء الدرامي ووصف الشخصيات. وكانت مسرحياته دعوة للحرية والشرف الإنساني، وألهمت الألمان الأحرار في نضالهم من أجل الحرية في أوائل القرن التاسع عشر وأثناء ثورة ١٨٤٨م.

ولد فريدريتش شيلر في مارباخ في دوقية ويرتمبرج. وسمح له دوق ويرتمبرج بالالتحاق بالأكاديمية العسكرية، حيث درس الطب، وعمل جراحًا عسكريًا لكنه ترك مهنة الطب عام ١٧٨٢م؛ لكي يتفرغ للكتابة.

كانت مسرحياته المبكرة احتجاجًا على الحكم الاستبدادي للأرستقراطية الألمانية، وقد لاقت أولى مسرحياته **اللصوص** (١٧٨١م) نجاحًا ساحقًا.

شملت مسرحياته الأولى أيضًا المسرحية السياسية التاريخية **فيسكو** (١٧٨٣م)، ومسرحية **دون كارلوس** (١٧٨٧م) ومسرحية **مأساة الخداع والحب في الطبقة الوسطى** (١٧٨٤م).

كانت الفترة مابين عامي ١٧٨٧، ١٧٩٦م مرحلة مستقلة في حياة شيلر العملية، كان غير واثق من قدراته في الكتابة المسرحية، فعاد إلى الكتابة التاريخية بمسرحية **ثورة الهولنديين** (١٧٨٨م) التي تناولت الفترة نفسها التي تناولتها مسرحية **دون كارلوس**، ومسرحية **تاريخ حرب الثلاثين عامًا** (١٧٩١ - ١٧٩٣م).

أضفت موهبته الأدبية صبغة درامية حية على هذه الأعمال.

جعلته كتاباته في الفلسفة ونظرية الجمال، في أوائل التسعينيات من القرن الثامن عشر الميلادي، يحتل مكانًا مرموقًا في تطوير مذهب المثالية الألماني.

وجعل منه كتابه **التعليم الجمالي للبشرية** (١٧٩٣م) أهم واضع نظريات للكلاسيكية الألمانية. وأعادته صداقته لجوته منذ عام ١٧٩٤م إلى الاهتمام بالفن المسرحي.

أعظم مسرحياته **والن أستاين** (١٧٩٨ - ١٧٩٩م) وهي تراجيديا، تدور حوادثها خلال حرب الثلاثين عامًا، تكشف العلاقة بين شخص عظيم والقدر. المسرحية من ثلاثة فصول وقد كتبت بشعر مرسل رصين.

وبعد هذه المسرحية كتب ثلاث مسرحيات تاريخية: مسرحية **ماريا ستيورات** (١٨٠٠م) تناولت حياة ملكة أسكتلندا، ومسرحية **فتاة أورليانز** (١٨٠١م) وهي قصة جان دارك، ومسرحية **ويليام تل** (١٨٠٤م) التي صوّرت في قالب مسرحي صراع سويسرا من أجل الحرية.

أما مسرحية **عروس مسينا** (١٨٠٣م) فقد كتبها على غرار النمط المسرحي اليوناني التقليدي.

في الفترة مابين ١٧٨٥م و١٨٠٠م، أشرف شيلر على تحرير ثلاث مجلات أدبية، أسهم فيها بكثير من المقالات وقصائد الشعر الغنائي، والقصص، وأصبح مشهورًا بالقصائد الشعرية الغنائية الفلسفية مثل:**أغنية الجرس**. إحدى أشهر قصائده **الغواص**، واثنتان من قصصه هما: **المجرم ذو الشرف الضائع**، و**مُشاهد الشبح** كانتا من روائع القصص الألمانية القصيرة.

انظر أيضًا : **الألماني، الأدب.**

شيللي، بيرسي بيش

(١٧٩٢-١٨٢٢م). واحد من أشهر الشعراء الرومانسيين الإنجليز. جرب العديد من الأنماط الأدبية، وظل له تأثير قوي على العديد من الكتاب اللاحقين وبخاصة روبرت براونينج، وآلجرنون تشارلز، وسوينبرن ووليم بتلر ييتس، وجورج برنارد شو، وتوماس هاردي.

حياته. ولد شيللي في سسكس لعائلة ثرية ذات تاريخ سياسي. وكانت له حياة عاصفة في كلية إيتون وجامعة أكسفورد التي طرد منها في عام ١٨١١م لكتابته كتيبًا سماه **ضرورة الإلحاد.**



بيرسي بيش شيللي

وفي أغسطس من عام ١٨١١م، فرّ شيللي ليتزوج من هاريت وستبروك وعمرها ١٦ سنة، وهي ابنة صاحب مقهى. وقد هجرها في عام ١٨١٤م ليهرب مع ماري وللستونكرافت جودوين. وبالرغم من أنهما قالا: بأنهما لا يؤمنان بالزواج، إلا أن شيللي وماري جودوين قد تزوجا في عام ١٨١٦م، بعد أن انتحرت هارييت غرقًا..

وقد اعتقد شيللي أن الأيرلنديين يتعرضون لاضطهاد حكامهم الإنجليز. وحاول حض الأيرلنديين على الثورة ضد أولئك الحكام وقد كتب **الملكة الجنيّة** (١٨١٢-١٨١٣م). وهي قصيدة ثورية هاجم فيها كلا من السياسة الاستبدادية والنصرانية الأصولية.

وفي عام ١٨١٦م، كوّن شيللي وزوجته صداقة وثيقة مع الشاعر **لورد بايرون** في جنيف بسويسرا. وبعد مارس عام ١٨١٨م أُرسل شيللي إلى منفى دائم بإيطاليا. وهناك كتب سلسلة متتابعة من أشعاره المهمة، ضمت **بروميثيوس طليقًا**؛ **ساحرة أطلس** (١٨٢٠م)، **إبيبسايكيديون** (١٨٢١م) ؛ **هيللاس** (١٨٢١م). وقد أوحى موت أحد أصدقائه وهو الشاعر الإنجليزي جون كيتس برائعة شيللي **أدونيس** ١٨٢١م. انظر: **كيتس، جون**. غرق شيللي أثناء عاصفة عندما كان مبحرًا بالقرب من ليجهورن بإيطاليا.

كتاباته. تخاطب أشعار شيللي العواطف والخيال مباشرة، ومن الصعب فهمها عقليًا. والكثير من أشعاره سيرة ذاتية بما فيها قصيدته الغنائية المشهورة **قصيدة للريح الغربي** (١٨١٩م). وكانت اتجاهات شيللي الروحانية ذاتية بشدة وتميل لمعارضة وجهات النظر التقليدية النصرانية. وقد شعر شيللي أن الحقيقة الروحانية لا تستند إلى رؤيا فيما وراء الطبيعة، ولا إلى خبرة طبيعية. وبدلاً من ذلك، زعم أنه يمكن فهم الحقيقة بالتخيل فقط. ودور التخيل باعتباره مرشدًا روحيًا هو موضوع **مونت بلانك** (١٨١٦م). وهذه القصيدة التي تكشف أثرًا أفلاطونيًا هي أول ما بيّن أسلوب شيللي الناضج.

وفي أهم قصيدة طويلة طموحة، الدراما الغنائية **بروميثيوس طليقًا**، حاول شيللي أن يربط بين إيمانه التخيلي وآماله للإنسانية. وكالكثير من أعماله، اعتمدت هذه المسرحية على نماذج تقليدية يونانية. وعبرت عن أمل ثوري لم يلبث أن توارى.

ذلك الأمل الثوري كان شيللي قد عبر عنه في قصيدة مبكرة هي **ثورة الإسلام** التي تحدث فيها عن الآمال الأوروبية في أعقاب الثورة الفرنسية. وليس الإسلام في هذه القصيدة سوى غطاء رمزي للثورة الفرنسية.

وفي عام ١٨٢١م، كتب شيللي مقالته الشهيرة **دفاع عن الشعر**. وتنبع قيمة هذا العمل من رؤى شيللي في الفكر العام لكل الشعر، ووجهات نظر شيللي الخاصة بدور التخيل في الشعر.

ولسنا نعرف إن كان شيللي قد بدأ يجد بعض الإيمان فلسفيًا أو غير ذلك، لكن قصائده الأخيرة مليئة بالكآبة والأسى على خلاف ما كتب. أما القصائد الغنائية العاطفية الأخيرة لشيللي فصافية فقط في يأسها. وتبعا لقصيدته القوية التي لم تكتمل عن الهزيمة البشرية، **انتصار الحياة**، فإن الخير والوسائل التي تستخدم للوصول للخير لا يمكن أن يتفقا. وبالرغم من كآبة رؤيته النهائية، فقد كان شيللي ينظر دائمًا نحو الأمل في الإلهام كما في **قصيدة للريح الغربي**.

بعثر، كلظى من مدفأة لا تخبو
كالتراب والشرارات، كلماتي بين بني البشر!
كن بين شفتي لتكون أرضا نائمة.

شيللي، ماري وللستونكرافت (١٧٩٧ - ١٨٥١م)

مؤلفة إنجليزية كتبت رواية **فرانكنشتين** (١٨١٨م)، أكثر الروايات القوطية شهرة على الإطلاق.

ولدت شيللي في لندن، وكان اسم عائلتها جودوين. ووالدها الفيلسوف وليم جودوين، وأمها ماري وللستونكرافت، من أُولَيات المطالبات بحقوق المرأة. وعندما كانت في سن ١٦ عامًا، قابلت الشاعر بيرسي بيش شيللي. وقد تزوجا بعد موت زوجة شيللي الأولى في عام ١٨١٦م. وفي عام ١٨١٨م، بينما كانت شيللي تزور الشاعر لورد بايرون في جنيف، واتتها فكرة **فرانكنشتين**.

غرق زوجها شيللي بالقرب من ليجهورن، بإيطاليا في عام ١٨٢٢م. ولكي تعول نفسها وأطفالها، كتبت ماري الروايات، التي من ضمنها **فالبيرجا** (١٨٢٣م)؛ **الرجل الأخير** (١٨٢٦م)، والتي تحكي سيرتها الذاتية **لودور** (١٨٣٥م). كما أنها حررت أشعار زوجها.

انظر أيضًا: **جودوين، وليم؛ الرواية القوطية؛ فرانكنشتين.**

شيلنج، فريدريتش ولهلم جوزيف فون

(١٧٧٥ - ١٨٥٤م). فيلسوف ألماني، كانت أعماله الأولى معروفة بأنها حلقة وصل مهمة بين إيمانويل كانط وجوهان غوتليب فيشتة من جانب، ج. و. ف. هيجل من جانب آخر. وكانت هذه الأعمال تصور المثالية والرومانسية الألمانية. كان **نظام شيلنج للمثالية الغامضة** (١٨٠٠م) أهم عمل في شبابه. وبعد ذلك انتقد أعماله الأولى التي كتبها بنفسه، كما انتقد فلسفة هيجل باعتبارها فلسفة هدامة. حاول شيلنج تطوير فلسفة بناءة، أكدت كشف الوجودية وأثرت فيها.

ولد شيلنج في ليونبرج بالقرب من شتوتجارت بألمانيا، والتحق بالمعهد اللاهوتي في توبنجن وهو في سن السادسة عشرة، وأصبح صديقًا لهيجل وللشاعر فريدريتش هولدرلين.

في مقدمة كتابه **الوصف العلمي لظاهرة الروح** (١٨٠٧م)، انتقد هيجل الفيلسوف شيلنج دون أن يذكر اسمه، وتغيرت العلاقة بينهما من التعاون إلى العداء. وأصبح شيلنج خصمًا بارزًا لفلسفة هيجل.

شيلي، إيجون

شيلي، إيجون (١٨٩٠-١٩١٨م). فنان نمساوي، كان أحد أساتذة التعبيرية في النمسا في أوائل القرن العشرين. انظر: **التعبيرية، المدرسة.**

تأثر شيلي بالانطباعيين الفرنسيين في بداية حياته العملية، ولكن سرعان ماتحوّل مع رفيقه الفنان النمساوي جوستاف كلمت إلى الاعتقاد في نوع من الإلهام. يتميز أسلوب شيلي بالأشكال الزخرفية والخطوط المائلة الشائعة عن كلمت. ورغم ذلك، كان شيلي مهتمًا بانتزاع الانفعالات من وجه الإنسان. وبين الحين والآخر، كان شيلي يرسم المناظر الطبيعية، ولكنه كرّس نفسه، بشكل عام، لرسم النساء في أحوال مختلفة، كما رسم شيلي نفسه.



صورة لشيلي رسمها بنفسه عام ١٩١٦م توضح مهارة الفنان في انتزاع الانفعالات العاطفية للأشخاص الذين يرسمهم.

خطوط شيلي دقيقة ومتعرجة تأخذ أشكالاً غير عادية، وغير مريحة، وهي توحي بالقلق والتوتر والعنف، وغالبًا ماتكون مصحوبة بالإثارة.

حكم عامة الناس على أعمال شيلي بأنها مفسدة في صراحتها بتصوير الجنس، وقد دخل شيلي السجن لفترة قصيرة بسبب تهمة أخلاقية.

ولد شيلي في تولن ومات في فيينا أثناء إصابته بالإنفلونزا الوبائية.

شين، فلتون جون

شين، فلتون جون (١٨٩٥-١٩٧٩م). قسيس أمريكيّ، قدمت له الكنيسة الرومانية الكاثوليكية أكثر من ٥٠ كتابًا بالإضافة إلى مقالاته التي تتحدث عن التعاليم الكاثوليكية للملايين من الناس حول العالم.

كان يعمل أستاذًا في الجامعة الكاثوليكية الأمريكية، إلا أنه استقال من منصبه عام ١٩٥٠م ليرأس جمعية للتنصير في الولايات المتحدة. وهي تجمع وتوزع الأموال لتدعيم الإرساليات التنصيرية الرومانية الكاثوليكية في العالم. وقد سمي بعد عام من تعيينه في هذا المنصب، **الأسقف الشرفي للقيصرية**، وفي عام ١٩٦٦م سميّ من قبل البابا بول السادس لأسقفية روشستر في نيويورك. وقد استقال شين من هذا المنصب عام ١٩٦٩م وعين رئيس أساقفة في نيوبورت في ويلز.

وكان شين معارضًا قويًا للشيوعية في كتاباته، وفي أحاديثه الإذاعية في البرنامج القومي **الساعة الكاثوليكية** الذي بدأ عام ١٩٣٠م. وأثناء الخمسينيات من القرن العشرين أصبح شخصية تلفازية واسعة الشهرة لسلسة **الحياة تستحق المعيشة.**

ولد شين في إل باسو في إلينوي بالولايات المتحدة الأمريكية، درس الفلسفة بالجامعة الكاثوليكية في لوفين ببلجيكا عام ١٩١٩م. وفي عام ١٩٢٦م، بدأ التدريس في الجامعة الكاثوليكية الأمريكية. وفي العام نفسه نشر شين كتابه الأول **الله والذكاء في الفلسفة الحديثة.** كما كتب أيضًا **الشيوعية وضمير الغرب** (١٩٤٨م)؛ **سلام الروح** (١٩٤٩م)؛ **الحياة تستحق المعيشة** (١٩٥٣م)؛ **القس ليس ملكًا لنفسه** (١٩٦٣م).

الشينوك

الشينوك رياح دافئة جافة، تهب على منحدرات جبال الروكي بأمريكا الشمالية، خلال الشتاء وبواكير الربيع. وقد أطلق المستوطنون الأوائل هذا الاسم عليها، ظنًا منهم أنها كانت تأتي من أرض قبائل الشينوك الهندية، الواقعة على امتداد نهر كولومبيا. تهب رياح الشينوك على شمال غربي الولايات المتحدة، وجنوب غربي كندا، وتأتي من اتجاه الغرب عادة.

تصبح الشينوك أكثر دفئًا، وهي تهبط منحدرات الجبال، حيث ترتفع حرارتها بمقدار درجة مئوية، لكل مائة متر من مسارها المنحدر. أي، أن الرياح التي تهبط مسافة ١,٦٨٠م مثلاً، ترتفع حرارتها بمقدار ١٧°م ريثما تبلغ سفح الجبل. وتكتسب الرياح شيئًا من الرطوبة عن طريق البخر، وكثيرًا ما تذيب الثلوج عندما تنداح على سفح الجبل، فتكشف الحشائش، وتمكن الأبقار من الرعي. وتُسمَّى الرياح المماثلة التي تهب على بقاع أخرى في العالم **الفونة الدافئة الجافة**.

انظر أيضًا: **الفونة الدافئة الجافة**.

الشَّيْهَم حيوان ذو شعر ناعم طويل وأشواك قاسية طويلة على ظهره وجانبيه وذيله. وشوكُ الشيهم عبارة عن هُلْب (شعر غليظ وصلب) من الشعر الحاد الطويل الملتحم. وتدافع حيواناتُ الشَّيْهم عن نفسها من خلال ضرب المهاجمين بأذيالها المشوَّكة. ويخرج الشَّوْك بسهولة لينغرز في لحم المهاجم. وينمو شوك جديد في جسم الشيهم يحل محل المفقود. ولا تستطيع حيوانات الشيهم إطلاق الشوك على أعدائها كما يعتقد بعض الناس. وفي بعض أنواع الشيهم يُغطي رأس كل شوكة بروز دقيق معكوس يُسمى **صِيْصَة**. وتَعْلَق الصيصة بلحم الضحية، ويصبح من الصعب إزالة الشوكة. وقد يموت ضحايا الشيهم نتيجة للتلوث بالجراثيم الموجودة على الشوك، أو بسبب التلف الذي يَلحق بعضو حيوي. بل إن الشوك يمكن أن يَعْلَق بفك المهاجم ويصبح الحيوان عاجزًا عن فتح فمه، ومن ثم يموت من الجوع. وتهاجم حيوانات **الدَّلق**، وهي حيوانات كبيرة تنتمي إلى عائلة ابن عُرْس، الشيهم من خلال قلبها على ظهورها.

وحيوانات الشَّيْهم من **القوارض** (آكلات نبات)، ويقسِّمها علماء الأحياء إلى: **شيهم العالم القديم وشيهم العالم الجديد**. ويعيش شيهم العالم القديم في إفريقيا وجنوب شرقي آسيا، والهند، وجنوبي إيطاليا، والبلقان. ويصل طول حيوانات شيهم العالم القديم إلى ٧٠سم بما في ذلك طول الذيل. **وللشيهم القشري** في أوروبا عمودٌ فقريٌّ طوله ٣٠سم. وتلد أنثى الشَّيْهم القشري ثلاثة جراء في المتوسط في كل بطن بمعدل مرتين سنويًا.

ويعيش شَيْهم العالم الجديد في أمريكا الشمالية والجنوبية. وتقضي هذه الحيوانات معظم وقتها على الأشجار. وتستطيع العديد من حيوانات شَيْهم أمريكا الجنوبية، وتُسمَّى **سيندوس**، التعلُّق بالأشجار بأذيالها. ويصل طول شيهم أمريكا الشمالية إلى نحو ٦٥سم ويزن ٩كجم، بينما يتراوح طول شوكها الأبيض المائل إلى



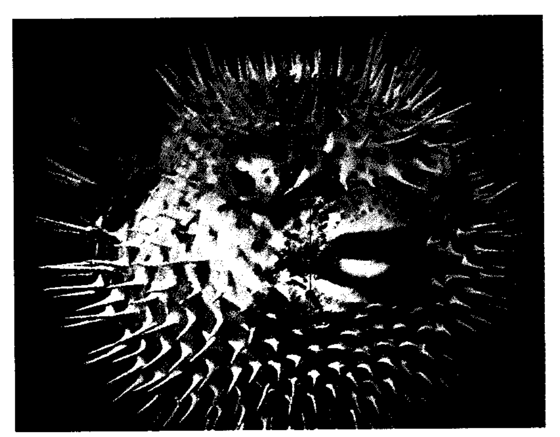
شيهم أمريكا الشمالية محمي بشوك أبيض مُصفَرّ ومن ضمن غذائه لحاء الأشجار.

الصُّفرة بين ٥ و ٨سم. ولهذه الحيوانات فراءٌ سوداء وبنية.

ويعيش شيهم أمريكا الشمالية أساسًا في غابات الصنوبر، ويقتات النباتات الخضراء ولحاء الأشجار، وغالبًا ما يتسلَّق الأشجار لنزع اللحاء من أجزائها العلوية مما يؤدي إلى تدمير الشجرة بهذه الطريقة. وتلد أنثى شيهم أمريكا الشمالية جروًا واحدًا في الربيع. ويولد الجرو بشوك ليِّن، ويقسو فيما بعد. وفي أحيان كثيرة يُطلق على شيهم أمريكا الشمالية خطأ اسم **القُنْفُذ**. ولا تعيش القنافذ إلا في نصف الكرة الشرقي. ولحم شيهم أمريكا الشمالية يُؤكل ولكن قلةً من الناس تستسيغه.

انظر أيضًا: **الحيوان**.

الشيهم، سمكة. سمكة الشيهم وتسمى أيضًا السمكة **المنتفخة الشائكة**، نوعٌ من السمك ذو أشواك واقية حادة تغطِّي جسمه. وعندما يقوم عدوٌ أو متطفِّل بتخويف سمكة الشَّيْهم فإنها تلجأ إلى شق أو ثُقْب في الصخر، وتملأ معدتها بالماء مما يجعلها تنتفخ كالبالون الأمر الذي يجعل أشواكها تبرز إلى الخارج. أما إذا انتشلت خارج الماء فإنها تنتفخ من خلال ملء معدتها بالهواء. ولدى معظم



أسماك الشَّيْهم لها أشواك حادة قوية على جسمها، وهي تملأ معدتها بالماء لكي تبرز الأشواك إلى الخارج عندما تتعرض إلى تهديد العدو.

الأنواع تكون الأشواك مستندة بطولها إلى الجسم عندما تكون السمكة في حالة هدوء.

هناك ١٥ نوعًا من أسماك الشَّيْهم ومعظمها ذات ألوان مائلة للأزرق، أو البُنّي، أو الرمادي، أو الأخضر، مع لون أصفر أو أبيض في منطقة البطن. ولبعض الأنواع بقعٌ سوداء، أو بنية مستديرة. وينمو سمكُ الشَّيْهم إلى طول يتراوح في المتوسط بين ٢٥ و٣٠سم. ولجميع أسماك الشَّيْهم سنَّان أماميتان كبيرتان علوية وسفلية تبرزان إلى الخارج كالمنقار، وتستخدم هذه الأسماك أسنانها لكي تتغذى بقنافذ البحر والسرطانات الصغيرة والفرائس الصدفية الأخرى. وتعيش أسماك الشَّيْهم في البحار الاستوائية.

انظر أيضًا: **الأسماك**.

الشيهم السنامي الهندي. انظر: **الحيوان البري في البلاد العربية** (الثدييات القارضة)؛ **الشيهم**.

شيواهواه مدينة مهمة في شمال المكسيك وهي حاضرة الولاية التي تحمل الاسم نفسه. عدد سكانها ٤٠٦,٨٣٠ نسمة. تقع شيواهواه على بعد ١,٢٥٠كم تقريبًا إلى الشمال الغربي من العاصمة مكسيكوسيتي في قلب منطقة غنية بثرواتها من الماشية ومعدن الفضة. وقد تأسست المدينة في عام ١٧٠٩م.

تتمتع مدينة شيواهواه بطقس معتدل وتحيط بها مزارع كبيرة لتربية الماشية ومصانع لصهر الفضة والذهب والرصاص والزنك. وقد اكتسبت المدينة شهرة واسعة إذ تُعد مركزًا لتربية نوع من الكلاب دقيقة الحجم تسمى الشيواوي.



الشيواوي. يبلغ ارتفاع هذا النوع من الشيواوي طويل الشعر نحو ١٥سم، وهو سلالة مكسيكية.

الشيواوي، الكلب. الكلب الشيواوي أصغر فصائل الكلاب حجماً. ويبلغ ارتفاع الشيواوي ١٥سم عند الكتف. ويتراوح وزنه بين نصف كيلوجرام وكيلوجرامين ونصف. وهناك نوعان: نوع ناعم الفروة، ونوع طويل الشعر. وتوجد منه كل الألوان تقريباً، مع تنوع في العلامات. والشيواوي معروف بالإخلاص لصاحبه.

وكثيرًا ما يعرف الشيواوي بلقب **كلب الأمريكتين الملكيّ**. وقد طورت سلالته في المكسيك، واشتق اسمه من اسم ولاية شيواهواه المكسيكية. وهو يعرف باسم **الشيواهوينو** في بلاد المكسيك. ويعتقد بعض الخبراء أنّ تاريخه يعود إلى أكثر من ٥٠٠ عام مضت.

انظر أيضًا: **الكلب**.

الشيوعية مصطلح ذو مدلولات متعددة، فقد يكون شكلاً لحكومة، أو نظامًا اقتصاديًا، أو حركة ثورية، أو طريقة حياة، أو هدفًا أو مثلاً أعلى. وهي مجموعة أفكار عن كيف ولماذا تحركت أحداث التاريخ وفي أي اتجاه جرت. وقد طور هذه الأفكار بشكل رئيسي فلاديمير لينين الذي كان قائدًا ثوريًا روسيًا في مطلع القرن العشرين الميلادي وذلك بالاعتماد على كتابات كارل ماركس.

أصبحت الشيوعية إحدى أكبر القوى في العالم التي شكلت أحداث التاريخ بعد البدايات الأولى للقرن العشرين.

تشير الأدبيات الماركسية إلى أن الهدف البعيد للشيوعية هو إقامة مجتمع تسوده المساواة بين المواطنين

ويتحقق فيه الأمن الاقتصادي للجميع. وقد نادى الشيوعيون بأن تمتلك الحكومة الممثلة للطبقة العاملة المصانع والآلات ووسائل الإنتاج الأساسية الأخرى بدلاً من الأفراد، وبأن تقوم هذه الحكومة بالتخطيط للأنشطة الاقتصادية.

وتتراوح أساليب الوصول إلى السلطة والمحافظة على استمراريتها بين العنف الثوري وبين الدعاية والتعليم. وحتى الثمانينيات من القرن العشرين كانت الدول الشيوعية دولاً دكتاتورية لا يسمح حكامها بالتعددية الفكرية أو الحزبية

وكثيرًا ما يتم الخلط بين مصطلحي **الشيوعية والاشتراكية**، فالشيوعيون يشيرون إلى معتقداتهم وأهدافهم على أنها اشتراكية، وقد استخدموا هذه الكلمة في الشعارات الرسمية لجمهورياتهم، في حين لا يعتبر الاشتراكيون الذين يسمون غالبًا الديمقراطيين الاشتراكيين أنفسهم شيوعيين. فالاشتراكية قد ترتكز أو لا ترتكز على تعاليم ماركس، ولكن معتقدات الاشتراكيين لا ترتكز على تعاليم لينين. وترتكز الشيوعية على تعاليم كل من ماركس ولينين. ويسعى كل من الشيوعيين والاشتراكيين إلى أن تكون الملكية عامة و إلى تنظيم وسائل الإنتاج الرئيسية. وفي الوقت الذي يحبذ فيه الاشتراكيون الوصول إلى أهدافهم بالوسائل السلمية والقانونية، فإنهم لا يعارضون استخدام القوة في تحقيق أهدافهم.

موقف الإسلام من الشيوعية

موقف الإسلام من الشيوعية موقف واضح وصريح وهو الرفض التام لكل الأسس الفكرية التي انبثقت عنها الشيوعية مثل إنكار وجود الله، وتفسير تاريخ البشرية من خلال مفهوم الصراع الطبقي، ومحاربة الأديان، ومحاربة الملكية الفردية، والمناداة بأزلية المادة وأن العوامل الاقتصادية هي المحرك الأول للأفراد والجماعات.

الملامح الرئيسية للشيوعية

تختلف الشيوعية اختلافًا كبيرًا من قطر شيوعي إلى آخر.غير أن هناك ملامح رئيسية تشترك فيها هذه الأقطار بصورة أو بأخرى، وذلك حتى أواخر الثمانينيات من القرن العشرين الميلادي.وهذه الملامح تتمثل في:

الحزب الشيوعي.كان هذا الحزب، تقليديًا، وسيلة الشيوعيين للوصول للسلطة وممارستها. وحتى عهد قريب، كان الحزب الشيوعي الحزب الوحيد الذي يهيمن على السلطة في جميع البلدان الشيوعية.

وتفرض الأحزاب الشيوعية على نحو تقليدي المتطلبات الصارمة لعضويتها. كما تتسم بالمركزية الشديدة، والقادة هم الذين يتخذون القرارات المهمة، بالإضافة إلى ذلك، تلزم الأحزاب الشيوعية أعضاءها بالطاعة التامة. فبعد أن يتبنى الحزب سياسة ما، فعلى جميع الأعضاء الموافقة على خط الحزب إلى أن يتم تبني برنامج آخر.

وفي أغلب البلدان الشيوعية تقل نسبة المنتمين إلى الحزب الشيوعي عن ١٠٪، على الرغم من أن الانتماء إلى الحزب يُعدُّ طريقة للحصول على الوظيفة والحفاظ عليها.

الشيوعية والحكومة. أدى قادة الحزب في البلدان الشيوعية دورًا أساسيًا في صنع أهم القرارت الحكومية والتأكد من متابعة تنفيذ هذه القرارات، فالحزب يربط بين مختلف التنظيمات التي تساند النظام الحاكم، وتشمل هذه التنظيمات: الحكومة والشرطة والجيش والإدارات المركزية التي تسيطر على الزراعة والصناعة.

ومعظم البلدان الشيوعية لديها هيئة تشريعية وطنية منتخبة. وفي أغلب الانتخابات لايسمح بالتصويت إلا للأشخاص الذين يوافق عليهم الحزب، يضاف إلى ذلك، أن هذه الهيئات التشريعية ليس لها إلا سلطات محدودة. وأعضاء هذه الهيئات يمررون بدون إثارة أسئلة ـ في الغالب ـ جميع القوانين التي يقترحها قادة الحزب الشيوعي.

الشيوعية والاقتصاد. كانت إدارة الاقتصاد المسؤولية الرئيسية للحكومات الشيوعية. وفي أغلب الدول الشيوعية، تملك الدولة معظم الأراضي والمصارف والموارد الطبيعية، والصناعات وقطاعات عريضة من التجارة والنقل، كما قد تعمل الحكومة أيضًا على تشغيل جميع وسائل الإعلام من إذاعة وتلفاز ونشر وإنتاج الأفلام. ومعظم القرارات الاقتصادية الرئيسية يتخذها مخططو الحكومة، على أن تتوافق مع سياسات الحزب الشيوعي، فالمخططون عليهم أن يقرروا ماذا وكم يجب أن ينتج، بجانب تقريرهم مستوى أسعار السلع ورسوم الخدمات.

التغير الاقتصادي. حققت معظم الدول الشيوعية بدون شك خلال عدد من السنوات تقدمًا سريعًا في بناء مصانعها، وثمة أسباب عديدة لهذا النمو الصناعي السريع. منها أن غالبية هذه الدول لم يكن لديها ـ عندما استولى الشيوعيون على السلطة فيها ـ سوى صناعة بسيطة. وجعل الحكام الجدد التصنيع أحد أهدافهم المهمة. تمكن هؤلاء الحكام من التركيز ـ لفترة ـ على تطوير منتجات الصناعة الثقيلة مثل: الفولاذ والآلات، دون اعتبار لمتطلبات الأفراد من طعام وكساء وإسكان. وفي مطلع ثمانينيات القرن

العشرين بدأ العديد من الناس يدركون أن الإصلاحات الرئيسية ضرورية لزيادة كفاءة الإنتاج ولتحسين نوعية السلع والخدمات. وفي أواخر ثمانينيات القرن العشرين بدأت العديد من الدول الشيوعية في إجراء إصلاحات اقتصادية جذرية.

الشيوعية والحرية الشخصية. اعتبر الشيوعيون أن أهدافهم في بناء الحزب والدولة تأتي في المقدمة على حساب الحقوق والحريات الشخصية. وفي الماضي، حاول الشيوعيون في معظم الدول أن يثبطوا المواطنين عن القيام بأداء العبادة الدينية لأنهم اعتبروا الدين عائقًا للتطور.

مصادر الشيوعية

ترتكز الشيوعية الحديثة على نظريات ماركس كما فسرها وطوَّرها لينين. وهذه النظريات تسمى غالبًا بالنظريات **الماركسية اللينينية**.

الماركسية. عبّر ماركس عن أفكاره الأساسية أولاً في **البيان الشيوعي** (عام ١٨٤٨م) الذي كتبه مع فريدريك إنجلز. واعتقد ماركس أن السبيل الوحيد لضمان السعادة وقيام مجتمع متآلف هو في وضع العمال في مركز السيطرة. وكانت أفكاره ردة فعل ضد معاناة العمال الشديدة في كل من فرنسا وإنجلترا وألمانيا؛ حيث كان معظم عمال المصانع والمناجم يتقاضون أجورًا زهيدة ويعملون ساعات طويلة في ظروف غير صحية.

وكان ماركس مقتنعًا بأن انتصار الشيوعية أمر محتم. وكان يؤكد أن التاريخ يسير وفق قوانين معينة ثابتة، تمامًا كما يتقدم من مرحلة إلى أخرى. وتتميز كل مرحلة بنضالات تقود إلى مرحلة أكثر تطورًا، والشيوعية ـ كما أعلن ماركس ـ هي مرحلة التطور العليا.

وحسب ما يرى ماركس، يكمن مفتاح فهم مراحل التطور التاريخي في معرفة العلاقات بين الطبقات المختلفة للناس في مجال إنتاج السلع. وكان يعتقد أن مالكي المصانع ووسائل الإنتاج الأخرى هم الطبقة الحاكمة لأنهم يفرضون إرادتهم على الناس بقوة نفوذهم الاقتصادي، كما كان يعتقد أن **الصراع الطبقي** هو الوسيلة التي يمكن بوساطتها الانتقال بالتاريخ من مرحلة إلى أخرى تالية، وأن الطبقة الحاكمة لن تتخلى أبدًا بإرادتها عن السلطة، ولذلك فإن الكفاح والعنف هما أمران حتميان.

وقد نادى ماركس بإلغاء **الرأسمالية**، وهي نظام اقتصادي تكون ملكية وسائل الإنتاج الرئيسية فيه ملكية خاصة. ويعتقد ماركس أن صراعًا يدور بين البرجوازية والبروليتاريا في ظل الرأسمالية. فالبرجوازيون هم مالكو وسائل الإنتاج، والبروليتاريا هي طبقة العمال، وقد أوضح ماركس أن العمال لا يتقاضون في كنف الرأسمالية الأجر العادل عن أعمالهم، لأن المالكين يستأثرون بالأرباح، واعتقد أن الثروة سوف تكون في يوم ما بأيدي فئة قليلة من الناس، وأن معظم الناس من الطبقة المتوسطة سيجبرون على أن يكونوا عمالاً، وأن مستويات معيشة العمال سوف تسير باطراد نحو الأسوأ، وهي أمور ستؤدي إلى ثورة العمال وإلى سيطرتهم على الصناعة واستيلائهم على الحكومة.

ووفق ما يرى ماركس، فإن العمال سيكوِّنون **دكتاتورية البروليتاريا** (الطبقة الكادحة) التي ستعمل على إقامة المجتمع الشيوعي اللاطبقي، وأخيرًا سوف يعيش كل فرد في سلام ورخاء وحرية، وسوف لا يكون هناك حاجة إلى حكومات أو شرطة أو جيش، وسوف تختفي كل هذه الأمور تدريجيًا. وكان ماركس يعتقد أن هذه التنبؤات مثلها مثل التنبؤات العلمية في العلوم الطبيعية حتمية الوقوع وإن خالفه كثير من علماء الطبيعة الذين يرون أن العلم يسير نحو اللاحتمية؛ إذ أن القوانين العلمية تتغير بتغير معطياتها، ولما كانت المعطيات الطبيعية متجددة باستمرار فإننا لا نستطيع أن نجزم بحتمية القوانين الطبيعية ناهيك بالقوانين الاقتصادية التي تعتمد على معطيات ليس لها حظ من الثبات إطلاقًا.

كانت فلسفة ماركس تقوم على أساس مادي فحواه أن الحياة مادة فقط وأن تطور الحياة البشرية كتطور الحياة الطبيعية يتم بآلية حتمية وكان يعتقد أن عقل الإنسان نفسه هو مجرد انعكاس للمادة وليس للحياة الإنسانية أساس روحي أو ميتافيزيقي ـ ما ورائي ـ لذلك كانت النظرية ترفض الأديان جميعًا وتصنفها كأفيون للشعوب.

انتشار الشيوعية

توقع ماركس أن تختبر نظرياته في كل من ألمانيا وبريطانيا أو في بعض الدول المتقدمة صناعيًا، لكنَّ ذلك حدث في روسيا المتخلفة نسبيًا حيث نجح الشيوعيون لأول مرة في إقامة حكومة شيوعية. وطوال عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين نشط الشيوعيون المحليون في العديد من البلدان، لكنهم لقوا هزائم قاسية في كل من الصين وألمانيا وإيطاليا وأسبانيا. في عام ١٩١٩م ساعد الشيوعيون الروس في إنشاء **الكومنتيرن** (الدولية الشيوعية)، ووحد الكومنتيرن جميع الأحزاب الشيوعية في العالم في تنظيم ثوري منظم، وأصبح أداة في يد القادة السوفييت، ولما باءت محاولات هذا التنظيم في تشجيع الثورات في البلدان الأخرى بالفشل تم إلغاء هذا التنظيم عام ١٩٤٣م.

وقد أتاحت **الحرب العالمية الثانية** فرصًا للشيوعيين في كسب العديد من الدول. ففي عامي ١٩٣٩ و١٩٤٠م ضم الاتحاد السوفييتي (سابقًا) كلاً من لاتفيا ولتوانيا وإستونيا بالإضافة إلى أجزاء من بولندا وفنلندا ورومانيا.

ومع نهاية الحرب العالمية الثانية، ساعد الجنود السوفييت في تحرير العديد من الدول من السيطرتين الألمانية واليابانية. ومن هنا أصبحت بلدان: بلغاريا وتشيكوسلوفاكيا وألمانيا الشرقية والمجر وبولندا ورومانيا وكوريا الشمالية ديمقراطيات شعبية مرتبطة بأحلاف ومعاهدات عسكرية واقتصادية وسياسية مع الاتحاد السوفييتي.

وقد حارب الشيوعيون والوطنيون في الصين اليابانيين الذين غزوا بلدهم في الثلاثينيات من القرن العشرين الميلادي. وبعد الحرب العالمية الثانية نشبت في الصين حرب أهلية بين الشيوعيين والوطنيين. وقد كان للشيوعيين بقيادة ماوتسي تونج اليد العليا في هذه الحرب. وفي عام ١٩٤٩م سيطر الشيوعيون في الصين على كافة الأراضي الصينية الرئيسية.

في عام ١٩٤٧م أنشأت تسعة أحزاب شيوعية أوروبية **الكومينفورم** (دائرة الإعلام الشيوعي)، وقد سيطر السوفييت على الكومينفورم وحاولوا استخدامه من أجل ضمان استمرار الأحزاب الأخرى في اتباع سياستهم. طُردت يوغوسلافيا من الكومينفورم عام ١٩٤٨م، بعدما رفض جوزيف بروز تيتو أن يكون تابعًا لسياسات الاتحاد السوفييتي. وبعدها فقد الكومينفورم فاعليته وتم حله عام ١٩٥٦م. وفي أواخر الأربعينيات من القرن العشرين وعدت الولايات المتحدة الأمريكية حلفاءها بمساعدة الحكومات غير الشيوعية التي كانت على وشك السقوط تحت سيطرة الشيوعيين، ومن هنا نشأ صراع بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية وعرف هذا الصراع **بالحرب الباردة**.

التطورات الجديدة

في أواخر ثمانينيات القرن العشرين، شهدت معظم البلدان الشيوعية فترات طويلة من الركود الاقتصادي. فقد ثبت فشل السياسات الاقتصادية في تحسين الكفاءة الاقتصادية وفي تطوير تقنيات جديدة. وقد حاولت العديد من الدول أن تواجه هذه المشكلات بمحاولة إجراء إصلاحات اقتصادية. ونورد فيما يلي صورًا عن هذا التطور في كل من البلدان الشيوعية التالية.

في الاتحاد السوفييتي. أصبح ميخائيل جورباتشوف رئيسًا للحزب الشيوعي عام ١٩٨٥م. واقترح إصلاحات سياسية وأخرى اقتصادية تتبنى اقتصاد السوق، وذلك في سياسة عرفت **بالبروسترويكا**. وفي ظل الإصلاحات السياسية سمح للمواطنين السوفييت بتشكيل أحزاب سياسية غير شيوعية. وفي انتخابات عام ١٩٨٩م سمح أن ينافس أعضاء من خارج الحزب الشيوعي للحصول على أغلب مقاعد الشعب في الاتحاد السوفييتي. كما سمح لهؤلاء الأعضاء بالترشيح لمجلس السوفييت في خمس عشرة جمهورية وكذلك في الحكومات المحلية. كما سمح بحرية التعبير في سياسة أطلق عليها **جلاس نوست** (الانفتاح).

وفي عام ١٩٩١م قام بعض المسؤولين الشيوعيين بانقلاب ضد جورباتشوف وأزاحوه عن السلطة، لكن هذا الانقلاب ما لبث أن فشل وعاد جورباتشوف إلى مركزه. وبعد عودة جورباتشوف إلى السلطة استقال من رئاسة الحزب وبقي رئيسًا للحكومة. وقد أنهت استقالته من قيادة الحزب رسميًا سيطرة الحزب على الحكومة السوفييتية. وبعد ذلك أمر البرلمان بتعليق جميع نشاطات الحزب الشيوعي. وبنهاية عام ١٩٩١م، أعلنت الجمهوريات التي كانت تشكل الاتحاد السوفييتي استقلالها. وفي ديسمبر من نفس العام أعلنت ١١ جمهورية من هذه الجمهوريات قيام اتحاد فضفاض بينها أطلق عليه كومنولث الدول المستقلة وقدم جورباتشوف استقالته من رئاسة الاتحاد السوفييتي الذي أصبح أثرًا بعد عين.

في الصين. بدأ دنج كسياوبنج بإدخال إصلاحات اقتصادية في نهاية سبعينيات القرن العشرين. وأول إصلاحاته كانت تشجيع عائلات الفلاحين على استئجار المزارع وإنتاج السلع من أجل بيعها في السوق الحرة. انظر: **دنج كسياوبنج**. وفي المناطق الساحلية ركزت الحكومة على تصنيع السلع الاستهلاكية من أجل تصديرها. كما تم الترحيب أيضًا بالاستثمارات الأجنبية. وفي نهاية ثمانينيات القرن العشرين بدأت مطالبة العديد من طلاب الجامعات الصينية بإدخال الإصلاحات السياسية. وفي عام ١٩٨٩م تظاهر مئات الألوف من الطلبة والعمال في ميدان بيكين تيانانمن؛ وكذلك في عدة مدن أخرى، وقد طالبوا جميعًا بمزيد من الديمقراطية وبالقضاء على الفساد الحكومي، لكن المؤسسة العسكرية الصينية سحقت المظاهرات وقتلت العديد من المحتجين، وفي نفس الوقت تقريبًا بدأت الحكومة في التراجع عن إصلاحاتها الاقتصادية.

في أوروبا الشرقية. عام ١٩٨٩م اكتسحت التغيرات السياسية المثيرة دول أوروبا الشرقية التي كان يسيطر عليها الاتحاد السوفييتي (سابقًا) منذ أواخر أربعينيات القرن العشرين. مثل: بولندا وتشيكوسلوفاكيا والمجر وألمانيا

الشرقية ورومانيا وبلغاريا. وقد أدت هذه التغيرات إلى تقليص حاد لسيطرة الأحزاب الشيوعية على أغلب دول أوروبا الشرقية. وقد نتج عن الانتخابات الحرة في بولندا قيام حكومة ائتلافية حصل فيها غير الشيوعيين على معظم المراكز. كما تشكلت حكومة ائتلافية في تشيكوسلوفاكيا (السابقة) أيضًا. وفي المجر تشكل نظام الأحزاب المتعددة. وقد فتحت ألمانيا الشرقية حدودها الطويلة المغلقة مع ألمانيا الغربية، وانتهى احتكار الحزب الشيوعي للسلطة السياسية فيها، أما في رومانيا فقد أدت الثورة الدموية إلى إعدام رئيس الحزب شاوشيسكو، وسيطر الشيوعيون الذين تعهدوا بإتاحة حريات أكبر على الحكم. كما سيطر الشيوعيون الذين أيدوا الإصلاحات أيضًا على الحكم في بلغاريا. وفي عام ١٩٩٠م أتيح لأحزاب متعددة في كل من المجر وتشيكوسلوفاكيا وألمانيا الشرقية (السابقتين) ورومانيا وبلغاريا أن تشارك في انتخابات حرة، فأتت إلى السلطة أحزاب غير شيوعية في كل من المجر وتشيكوسلوفاكيا وألمانيا الشرقية. كما وافقت حكومة ألمانيا الشرقية على أن تتحد مع ألمانيا الغربية، وتم الاتحاد بينهما في الثالث من أكتوبر عام ١٩٩٠م، وفي نفس العام وافق الاتحاد السوفييتي (السابق) على توحيد ألمانيا. وفي بداية عام ١٩٩٢م استطاع غير الشيوعيين الوصول إلى سدة الحكم في بلغاريا وألبانيا.

الشيوعية اليوم. تراجعت الشيوعية بوصفها نظامًا للحكم في جميع أرجاء العالم بل أنها فقدت مناصريها في الدول الشيوعية.

في الدول الشيوعية. بحلول عام ١٩٩٢م، لم تعد الشيوعية تحوز سلطة إلا في الصين وكوبا ولاوس وكوريا الشمالية وفيتنام. وبادرت حكومتا الصين وفيتنام بإجراء إصلاحات اقتصادية.

في الدول غير الشيوعية. رغم وجود أحزاب شيوعية صغيرة في فرنسا واليونان والبرتغال والمملكة المتحدة إلا أن ممثليها في الهيئات التشريعية قليلون جدًا أو منعدمون تمامًا. وفي إيطاليا، انشق الحزب الشيوعي على نفسه، وأسقط الحزبان الوليدان السياسات الماركسية من أدبياتهما. أما الأحزاب الشيوعية في أوروبا الشرقية والاتحاد السوفييتي السابق فقد صنفت نفسها بوصفها أحزابًا اشتراكية وتخلت عن المبادئ الشيوعية.

مقالات ذات صلة في الموسوعة

إذاعة أوروبا الحرة	الدولية
الاشتراكية	ستالين، جوزيف
إنجلز، فريدريك	الصين
البلاشفة	الكي. جي. بي
تيتو، جوزيف بروز	لينين في. أي
الجماعية	المادية
جورباتشوف، ميخائيل سرجيفتش	ماركس، كارل
الحرب الباردة	ماوتسي تونغ
الحكومة	المزرعة الجماعية
الدعاية السياسية	المكتب السياسي
الدكتاتورية	المناشفة
دنغ كسياوبنج	

□□□□